فن الكتابة الصحيحة

قواعد الإملاء . علامات الترقيم . الأخطاء اللغوية الشائعة

لغة الإعلانات الصحفية . مختارات من الشعر والنثر

تأليف

الدكتور محمود سليمان ياقوت

أستاذ العلوم اللغوية

كلية الآداب - جامعة طنطا



دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - الأزريطة - ت ٤٨٣٠١٦٣

٣٨٧ ش قنال السويس - الشاطبى - ت ٥٩٧٣١٤٦

فن الكتابة الصحيحة

- قواعد الإملاء
- علامات الترقيم
- الأخطاء اللغوية الشائعة
- لغة الإعلانات الصحفية
- مختارات من الشعر والنثر

تأليف

الدكتور محمود سليمان ياقوت

كلية الآداب - جامعة طنطا

٢٠٠٣

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - الأزاريطة ت: ٤٨٧٠١٦٣

٣٨٧ ش قنال السويس - الشاطبي ت: ٥٩٢٣١٤٦

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد ...

فإن هناك بعض الصعوبات التي تصادف طلاب العلم والمعرفة حين القراءة أو الكتابة ؛ وذلك من حيثُ الرسم الإملائي للكلمات ، أو نطقها ؛ بالإضافة إلى قواعد استعمال علامات الترقيم ؛ كالفصلة والفصلة المنقوطة والقوسين وسواها .

ويتصل بتلك الصعوباتِ الأخطاءُ التي يقعون فيها عندما يستعملون بعض الألفاظ والجمل على نحو ما ، ويتبيَّن ــ فيما بعد ــ أن هذا الاستعمال خطأ ، وغيره هو الصوابُ ، ويكفي أن نشير ، في هذا المجال ، إلى ما يتصل بالعددين (٨) و (١٨) من صعوبات حين استعمالها مكتوبَيْن بالحروف .

وقد فكَّرنا في تأليف كتابٍ ، يحاولُ التغلُّب على تلك الصعوبات ، وتذليلها ، قَدْرَ المستطاعِ ، فكانتْ فكرةُ هذا الكتابِ الذي أطلقنا عليه اسم (فن الكتابة الصحيحة) ، وقد درسنا فيه الموضوعاتِ الآتية :

١ ــ قواعد الإملاء

٢ ــ علامات الترقيم .

٣ ــ الأخطاء اللغوية الشائعة ، والتثقيف اللغوي .

٤ ــ لغة الإعلانات الصحفية .

وبعد الانتهاء من دراسة تلك الموضوعات الأربعة ، اخترنا بعض النصوص من الشعر والنثر ، التي تفيد في تثقيف اللسان ، والقراءة بطريقة صحيحة .

ونشير إلى أن " الطبعة الأولى " من هذا الكتاب صدرت سنة خمس وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد ، وكان الغرض الأساسي ، من وراء تأليفه ، أن يَجِدَ فيه محبُّو اللغة العربية وعشاقُها بعض الموضوعات التي تساعدهم في الكتابة بطريقة صحيحة .

ويسعدني أن أقدِّم هذه الطبعة الجديدة من (فن الكتابة الصحيحة) بعد مرور أكثر من ثماني سنوات ، على صدور الطبعة الأولى . وقد حاولتُ ، خلال تلك السنوات الثماني ، اكتسابَ بعض المعارف اللغوية ، عن طريق القراءة في كتب التراث الصرفي والنحوي ، ومعاجم اللغة ، والمصادر والمراجع التي اهتمت بالإشارة إلى العربية الصحيحة ، وأغلاط المعاصرين ، والتثقيف اللغوي .

ويَجِدُ القارئ الكريم ، في بداية كل موضوع ، تمهيدًا يعرِّف به ، ويوضِّح أهميته في اللغة العربية .

وبعد ؛ فهذه محاولة قمتُ بها جَادًّا مُخْلِصًا ، فإن كانتْ نافعةً ؛ فبها ونِعْمَتْ ، وإن كانت الأخرى ؛ فلا يكلِّفُ الله نفسًا إلا وسعها .

والله وحده ولي التوفيق والسداد

محمود سليمان ياقوت

الكويت : في العشرين من صفر الخير ١٤٢٢ هـ

الموافق الرابع عشر من مايو ٢٠٠١ م

قواعد الإملاء وعلامات الترقيم

دراسة تمهيدية

تؤدي اللغة language الدور الأساسي في الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان ، وهي الوسيلة الرئيسية في خَلْق الحضارات ، وبناء المجتمعات الإنسانية ، وهي التي ميّزت الإنسان عن غيره من الكائنات ، وتُعَدُّ من دلائل تكريم الخالق له ؛ لذلك قال الفلاسفة القدماء ، في تعريف الإنسان ، إنه " حيوان ناطق " ، وهم يقصدون بذلك مقدرته في التعبير عن أفكاره وآرائه ورغباته واحتياجاته خلال استعمال اللغة ، وتفرُّده بعالَم مخصوص هو النطق التام ؛ فالفصيح هو الإنسان دون غيره من الكائنات الحية .

إن ما يفعله الناس في أي مجتمع من المجتمعات هو الكلام ؛ لذلك نستطيع أن نقول إننا نعيش في عالَم من اللغة ؛ فنحن نتحدث إلى أصدقائنا ، وإلى زوجاتنا ، وإلى أزواجنا ، وإلى الأبَوَيْنِ ، وإلى أبنائنا وبناتنا ، وإلى المُدَرِّسِينَ ، وإلى سائق الحافلة . ونحن نتحدث إلى الآخرين وجهًا لوجه ؛ أو عبر الهاتف ؛ بالإضافة إلى أن البثُّ المسموع والمرئي يعيش على الكلمة .

ومن الصعوبة أن تَمُرَّ لحظة من حياتنا دون كلام ؛ بل إن الأحلام التي نراها في نومنا تتمُّ بواسطة الكلمات ؛ فنحن نتحدث فيها مع غيرنا . ونحن نتكلم أيضًا حين لا نجد أحدًا يشاركنا الكلام ، أو ربما نطرح بعض الأسئلة ، ولا نجد أحدًا يجيب عنها ؛ لأننا نتحدث إلى أنفسنا .

وقد أشرنا من قبل إلى أن اللغة هي التي ميزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحية ؛ لذلك فإن بعض الناس في إفريقية يطلق على الطفل حديث

ليس شخصًا ، وحين يبدأ في تعلُّم بعض الكلمات يصبح إنسانًا ؛ وإننا ، طبقًا لهذا التقليد ، بَشَرٌ ؛ لأننا جميعًا نعرف لغة واحدة على الأقل .

وعندما تعرف لغةً تستطيع أن تتكلم ، وأن يفهمك الآخرون الذين يعرفون اللغة نفسها ، وهذا معناه أنك تملك المقدرة على إنتاج الأصوات التي تحمل بعض المعاني ، وعلى فهم تلك الأصوات وتأويلها حين ينتجها الآخرون .

ومن المعروف أن اللغة عبارة عن مجموعة من الأصوات التي تأتلف فيما بينها حتى تتكوَّن الكلمات ، ومن مجموع الكلمات تتكوَّن الجمل التي لا بد أن تدل كل واحدة منها على معنى مفيد . ومن هنا نستطيع أن نقول إن عناصر أية لغة ، في الأعم الأغلب ، أربعة :

١ ــ الأصوات ، أو ما يسمَّى حروف الهجاء ، أو حروف المباني ؛ أي تلك الحروف التي تُبنَى منها الكلمات .

٢ ــ الأبنية الصرفية أو الصيغ ، وتدخل في إطارها الكلمات ، أو المفردات التي هي عبارة عن مجموعة من الأسماء والأفعال والحروف .

٣ ــ التراكيب النحوية أو العبارات أو الجمل التي تنشأ من ضَمِّ الكلمات فيما بينها ؛ حتى يتكوَّن لدينا سياق نحوي أو لغوي ذو معنى مفيد.

٤ ــ المعنى أو الدلالة .

واللغة العربية لها عدة نظم ؛ فلها النظام الصوتي الذي تتوزع فيه الأصوات دون وجود أدنى تنافر بين صوت وآخر ؛ ولها النظام الصرفي الذي يحتوي على مجموعة من القوانين الصارمة التي تفيد حين صياغة المصدر أو اسم الفاعل أو اسم المفعول أو التصغير أو النسب أو غير ذلك ، ولها النظام النحوي الذي لا نجد فيه تعارضًا بين قاعدة وأخرى . ويؤدي اتباع هذا النظام إلى عدم الخطأ حين القراءة أو الكتابة أو الإعراب للكلمات وأشباه الجمل

والجمل . وتلتقي تلك النظم فيما بينها للتوصل إلى معنى مفيد من الكلام ، سواء أكان منطوقًا أم مكتوبًا .

ومن تعريفات القدماء من العلماء العرب للغة ذلك التعريف الدقيق الذي وضعه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ؛ فاللغة عنده أصوات يعبِّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم [١] .

أما المحدثون فقد قالوا في تعريف اللغة إنها وسيلة تفاهم خاصة بالإنسان، وغير غريزية فيه إطلاقًا ، تمكِّنه من تبادل الأفكار والانفعالات والوجدانات والرغبات ، بوساطة نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية باندفاع الهواء من الداخل إلى الخارج .

واللغة التي نستخدمها في حياتنا لها شِقَّان ، أو جانبان ، هما :

١ ــ اللغة المنطوقة spoken language ، أو الكلام speech ، وهي لغة الحديث اليومي التي نستخدمها في مجالات الحياة المختلفة كما في عمليات البيع والشراء ، وفي الندوات الثقافية والعلمية ، وفي الحوار الذي يدور بين الأهل والأصدقاء ، وفي رياض الأطفال والمدارس والجامعات ، وهي اللغة الأولى في بعض وسائل الإعلام ، وفي الأفلام والمسلسلات ، وفي التعليق على مباريات كرة القدم . وهي اللغة التي تستخدم في الأوساط الثقافية في مناقشة القضايا الفكرية وإقامة العلاقات الإنسانية ، وهي اللغة التي نستخدمها في أحاديث الصدق والكذب ، وفي إخفاء أفكارنا عن الآخرين ... وهي اللغة التي يبدأ الطفل في اكتسابها ، قبل غيرها ، من البيئة اللغوية التي تحيط به .

١ ــ أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) : الخصائص ١ / ٣٣ .

واللغـة العـربية المـنطوقة لـهـا وجهـان ؛ أولـهـا : العامـية المنطوقة التي تـسـيطر علـى سـاحة الأداء اللغـوي ، وتكـون تلك العامـية اللـهجـة المحلـية الخاصـة بالـبلد أو القطـر ، والـتي يجري التعامل بـها في شئون الحياة كافة؛ لذلك هناك العامية المصرية ، والعامية الخليجية ، والعامية اللبنانية ... الخ. والآخـر : الفصـحى المنطوقة التي يُفترض أن تكون لغة التدريس داخل قاعات الـدرس في المـدارس والجامعـات ، واللغة التي يجري بـها الحوار في المنتديات الأدبـية واللقـاءات الفكـرية والثقافـية ، واللغـة الـتي نسـتمع إليها في نشرات الأخبار... الخ .

ويسـتعين مسـتعمِل اللغة المنطوقة ؛ أي المتكلم بالعديد من الظواهر الصوتية حـين الأداء اللغـوي لإحـداث الـتأثير الذي يرغبه في المتلقّي ، ومن أمثلة ذلك جهـارة الصـوت ونوعيـته وجرسـه ؛ بالإضافة إلى استعانته حين الكلام بملامح الـوجه والإيمـاءات والإشـارات وطـريقة الجلـوس والمسـافة وسواها من الوسائل التعبيرية التي تصاحب الكلمات الصادرة عنه ؛ لذلك قال القدماء " رُبَّ إشارةٍ أبلغُ من عبارة " .

٢ ـــ اللغة المكتوبة written language ، وهي لغة التأليف العلمي والأدبـي ، وهـي اللغة التي يمتد أثرها عبر السنين ؛ لأن الكلام يشغل وقتًا ، ثـم ينتهـي ، في حـين أن الكـتابة مسـتمرة ، وهـي اللغة التي تخضع للتنقيح والـتعديل والإضـافة حـين يسـتعين بـهـا الإنسـان؛ لتـسـجيل أفكـاره وآرائـه وخواطـره ، وهـي لغـة العمـل الرسـمي الـتي يسـتخدمها الإنسـان في نقل أدق المعلـومات وأخطـرها ، وهـي لغة الصحف اليومية التي يطالعها ابن اللغة ليل نَهَـار ، وهـي اللغـة الـتي يـبدأ الطفـل في اكتسـابـها عـن طريق التعلُّم والمران والممارسـة والـتدريب المسـتمر ؛ لـذلك تـؤدي اللغة المكتوبة ما يسمَّى بالوظيفة

التخـزينية الـتي تسـمح بالاتصـال عـبر الـزمان والمكان ، والوظيفة التي تُحوِّل اللغـة من المجال الشفهي أو اللفظي أو النطقي إلى المجال المرئي أو البصري ، وهـي وظـيفة تسـمح للغويين بفحص الكلمات والجمل خارج سياقاتـها الأصلية المنطوقة ؛ حيث تظهر في سياقات مكتوبة بالغة التعقيد .

وتفـتقد اللغـة المكتوبة تلك الوسائل التعبيرية التي نجدها في اللغة المنطوقة، ولكـنها تنفـرد بالكـثير مـن الخصـائص ، ومـن أمثلـتها مـا نجده من استعمال علامـات الترقيم punctuation التي توضع بين أجزاء الكلام المكتوب، وتـؤدي إلى تسـهيل الفهـم والإدراك عـند القراءة ، وهي عشر علامات مختلفة الشـكل والوظيفة ، وأسـماؤها هـي : الفصـلة ، الفصلة المنقوطة ، النقطة أو الـوقفة ، النقطـتان ، علامـة الاسـتفهام ، علامـة التأثـر ، القوسـان ، علامة التنصـيص ، الشـرطة أو الوصـلة ، علامة الحذف . ولكل علامة منها مواضع معيـنة يجـب الالتـزام بـهـا عـند الكتابة ؛ لأنـها تساعد في توصيل المعنى إلى القـارئ . وتنفـرد اللغـة المكتوبة بما يسمَّى التنوع الكتابي الذي يتمثل في كتابة بعـض الكلمات ، أو العبارات ، أو الجمل ، بحبر واضح أو ثقيل للدلالة على أهميـتها ، أو وضـع الكلمات التي لـها صبغة اصطلاحية بين علامتي تنصيص للدلالة على أن لـها معنى خاصًا ، أو كتابة بعض الكلمات بأحرف مائلة على نحـو مـا نجـد في اللغـة الإنجليـزية وغير ذلك من أنماط الطباعة التي يحرص بعض الكتَّاب على توظيفها .

واللغـة الفصـحى هـي المستعملة حـين كـتابة الـبحوث والدراسات وتأليف الكـتب ، وهـي لغـة الصـحف اليومـية ... . ولكـن هـناك ظاهـرة بـدأت في الانتشـار في بعـض الصـحف العـربية ، وهـي اسـتعمال العامـية المحلـية في الإعلانات المنشورة في تلك الصحف .

وهناك بعض الصعوبات التي تصادف طلاب العلم والمعرفة حين القراءة أو الكتابة ؛ وذلك من حيث الرسمُ الإملائي للكلمات أو نطقها ، بالإضافة إلى قواعد استعمال علامات الترقيم كالفصلة والفصلة المنقوطة وسواهما .

ويهتم هذا القسم ، من الكتاب ، بدراسة موضوعين هما : قواعد الإملاء ، وعلامات الترقيم . والمنهج الذي اتبعناه في دراستهما يجمع بين جانبين ؛ أولهما : نظري نعرض فيه القاعدة النظرية بالتفصيل ، والآخر : تطبيقي نوضِّح فيه القاعدة النظرية بالشواهد والأمثلة التي تساعد في تقريبها .

وقد درسنا في إطار حديثنا عن قواعد الإملاء ما يأتي :

١ ــ الإملاء والكتابة .

٢ ــ الهمزة في اللغة العربية .

٣ ــ الألف الليِّنة .

٤ ــ التاء المربوطة والتاء المبسوطة .

٥ ــ حذف بعض الحروف .

٦ ــ زيادة بعض الحروف .

٧ ــ الفصل والوصل .

وقد درسنا في إطار حديثنا عن علامات الترقيم ما يأتي :

١ ــ تعريف الترقيم وأهميته .

٢ ــ اتصال الترقيم بالرسم الإملائي .

٣ ــ مواضع استعمال كل علامة من علامات الترقيم .

٤ ــ الاختزال في الكلمات الكثيرة الشيوع .

ونشير إلى أن القدماء من علماء اللغة العرب كانت لهم جهود متميزة في دراسة أصول الإملاء وقواعده ؛ لذلك حرصنا ، في نهاية العرض لقواعد

الإمـلاء ، علـى الإتـيـان بـبعض النصـوص المأخوذة من كتب القدماء التي تدور حـول الإملاء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ؛ حتى يألفَ طلابُ العلم والمعرفة القراءةَ في تلك الكتب .

وقد انتفعتُ في دراسـة موضوعي الإملاء والترقيم ببعض المؤلفات التي سبقني أصحابُها من المحدثين في تناول هذين الموضوعين .

*   *   *

الإملاء والكتابة العربية

يُعَدُّ " الإملاء " واحدًا من أهمِّ علوم اللغة العربية ؛ لأنه الوسيلة الخطيَّة التي نمثِّل بها ما ننطقه من الألفاظ والعبارات والجمل ؛ لذلك نستطيع تعريف الإملاء بأنه التصوير الخطِّي لأصوات الكلمة التي ننطقها .

ونشير إلى وجود فعلين يدلان على المعنى اللغوي للإملاء ، وهو كتابة ما يُقَال ، هما :

ـ أمْلَى عليه الكتابَ ؛ أي قاله له فكَتَبَ عنه .

ـ أمَلَّ فلانٌ الشيء ؛ أي قاله وأملاه فكُتِبَ . قال تعالى : (يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدَيْنٍ إلى أجَلٍ مُسمًّى فاكتبوه وليكتبْ بينكم كاتبٌ بالعدلِ ولا يأبَ كاتبٌ أنْ يكتبَ كما علَّمه اللهُ فليكتُبْ وليُمْلِلِ الذي عليه الحقُّ وليتَّقِ الله ربَّه ولا يَبْخَسْ منه شيئًا فإنْ كان الذي عليه الحقُّ سفيهًا أو ضعيفًا أو لا يستطيعُ أن يُمِلَّ هو فلْيُمْلِلْ وليُّه بالعدل) [1] .

وقد نال الإملاء وقواعده عناية المحدثين من علماء اللغة والنحو والتربية ؛ بالإضافة إلى مَجَامع اللغة العربية ، والمؤسسات المَعْنيَّة بالعملية التعليمية في إنحاء الوطن العربي كافةً . وهناك مجموعة من الأهداف والاتجاهات في تعليم الإملاء ، ومن أهمِّها ما يأتي :

١ ـ إكساب الطلاب المهارات اللازمة للكتابة بخط واضح مقروء خالٍ من الأخطاء الإملائية ، وتدريبهم على كتابة الكلمات كتابة صحيحة ، وتثبيت

---

١ ـ البقرة / ٢٨٢ .

صورها في أذهانهم ، والقدرة على استعادة تلك الصور عند الكتابة ، وتعويدهم الانتباه وقوة الملاحظة والدقة والترتيب والتنسيق ، وتدريب حواسهم على الإجادة والإتقان . وهذه الحواسّ هي الأذن التي تسمع ، واليد التي تكتب ، والعين التي تبصر الصواب من الخطأ ؛ ليتمكنوا من كتابة ما يسمعون في سرعة ووضوح وإتقان ، واختبار معلوماتهم في كتابة الكلمات لمعرفة مواطن الضعف ومعالجتها ، وتوسيع معلوماتهم ، وتنمية قدراتهم على التعبير .

٢ ــ أن يَمْضِيَ الطلاب في كتابة أجزاءٍ مِمَّا يقرؤون على نحو يجعلهم يختزنون صور طوائف من الكلمات والجمل ، تُهيِّئ لهم تمييز صور الحروف في المواضع المختلفة ، ويتبينون بالتعرض والاستنتاج قواعد رسم الكلمات في العربية جُمْلةً ، بلا تقرير مباشر للقواعد ، ويُدرَّبون على كتابة بعض الصعوبات الإملائية التي تمثل اختلافًا بين ما يُكتَب وما يُلفَظ . وهذا الهدف أو الاتجاه في تعليم الإملاء ، كما هو واضح ، لا يَرَى وضعَ كتابٍ في قواعد الإملاء ، وإنما يجعلها على هيئة تدريبات .

٣ ــ تمكين الطلاب من امتلاك زمام اللغة العربية والسيطرة على تراكيبها، وفن خصوصية تلك اللغة ونسق أسلوبها ، ويتمُّ تحقيق هذا الهدف عن طريق التدريب على كتابة همزتي الوصل والقطع ، والهمزتين المتوسطة والمتطرفة في مختلف أوضاعها : على الياء ، وعلى الواو ، وعلى الألف ، ومفردة ، وكتابة الألف اللينة في الثلاثي من الأسماء والأفعال ، ودراسة مواضع الحذف والزيادة الكثيرة الاستعمال في الكتابة .

٤ ــ أن يعرف الطلابُ ضوابطَ رسم الكلمة ، والأصول الإملائية ، وأن يكتسبوا النهج الصحيح للكتابة والسرعة ، وأن تتكوّن لديهم عادة التنظيم في

الكتابة ، ومعرفة بعض قواعد الإملاء المناسبة التي تعينهم على فَهْم الأسس التي يقوم عليها رسم الكلمات المألوفة لديهم ، وأن يعرفوا رسم الكلمات الشاذة التي يكثر تداولُها بالنسبة إليهم .

٥ ـ الإملاء وسيلة لتنمية دقة الملاحظة والانتباه ، وتعويد الطلاب النظافة والترتيب والوضوح ، وهي أمور لها تأثير كبير في التربية . والإملاء عملية تنسيق بين العين والذاكرة والأذن واليد ؛ فالعين هي الوسيلة لمشاهدة الكلمة ، وهي تساعد على رسم الصورة الصحيحة في الذهن ، والذهن يساعد على تذكُّر صورتها حين كتابتها ، ومن هنا ، وجبتْ تقوية الربط بين درس القراءة ، والإملاء . والأذن هي الوسيلة لتمييز المقاطع والأصوات ذات المخارج المتقاربة حين الكلام ؛ لذلك ينبغي تدريب الأذن على إدراك ما بين تلك الأصوات من فروق بمطالبة الطلاب بنطقها وتَهْجئتها وكتابتها ، واليد هي العامل الفعَّال في الكتابة [١] .

* * *

مشكلات الكتابة العربية :

هناك مشكلات في الكتابة العربية تؤدي إلى بعض الصعوبات التي تحيط بالرسم الإملائي لمجموعة من الكلمات في اللغة العربية ؛ بالإضافة إلى ما يعانيه طلاب العلم والمعرفة من صعوبات حين إرادة ضبط بعض الكلمات بالشكل ، ويكفي أن نشير إلى ما يتصل بالمضارع من الفعل الماضي " أَمَلَ " : فالكثيرون حين ينطقونه يقولون " نأمَل " بفتح الميم ، والصواب " نأمُل " بضمّ

---

١ ـ جَمَعَ الدكتور حسن شحاتة في كتابه (تعليم الإملاء في الوطن العربي) اتجاهات تعليم الإملاء . انظر الفصل الثاني ، ص د وما بعدها .

الميم . ومن هنا حَقَّ لبعض الباحثين أن يقول : " إننا لا نجد حتى من بين مَنْ تفوّقوا في اللغة العربية مَنْ لا يُخطِئ في ضبط الكلمات ؛ لأن طريق الضبط يحتاج إلى بحوث ومجهودات ، قَلَّ مَنْ يستطيع التفرغ لها ، أو الوصول إليها " [١] .

ومن المشكلات في الكتابة العربية التي تؤدي إلى صعوبة الإملاء وجود أكثر من رسم لصيغة واحدة ؛ حتى إن الباحث لا يستطيع أن يدري الصواب منها، أو الصيغة الأكثر شيوعًا واطّرادًا مع قواعد الرسم الإملائي ، ومن أمثلة ذلك : يقرءون ، يقرأون ، يقرؤون ؛ فالصيغ الثلاث صحيحة [٢] .

ويتصل بالصعوبات حين الرسم الإملائي لبعض الكلمات عدمُ التوافق بين اللغتين المنطوقة والمكتوبة أحيانًا ، والمقصود بذلك وجود بعض الكلمات التي ننطقها ، وحين الكتابة نسقط بعض الحروف ، ومن أمثلة ذلك حذف الألف من " ما " الاستفهامية إذا سُبِقت بأحد حروف الجر ، وحذف الألف من

---

١ ــ بَهيّ الدين بركات : رَسْم الكلمات العربية ، الصعوبة التي يلاقيها النشء في ضبط النطق ، مجلة التربية الحديثة ، عدد فبراير سنة ١٩٣٨ .

٢ ــ اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارًا يقول : " إذا ترتَّب على كتابة الهمزة على ألف ، أو واو ، توالي الأمثال في الخط ، كُتبت الهمزة على السطر ؛ مثل : يتساءلون ورءوس . إلا إذا كان ما قبلها ، من الحروف ، مِمَّا يُوصَل بما بعده ؛ فإنها تُكتب على نبرة ؛ مثل : بُطْئًا . وشئون ، ومسئول . ويؤدي هذا القرار الذي اتخذه المجمع إلى أن يصبح الرسم الإملائي يقرءون هو الوحيد الجائز ، وإن كان الرسم الإملائي : يقرأون ، ويقرؤون فيهما بعض التيسير على طلاب العلم والمعرفة من الذين يتعلمون أصول الإملاء وقواعده " .

لفظ الجلالة ، والرحمن ، وإله ، والحرث ، والسموات ، وأولئك ، ولكنْ ، ولكنَّ، وحذف ألفين من كلمة " طه " التي ننطقها " طاها " ... وهكذا .

ويعرف المعجم اللغوي للعربية مجموعة من الكلمات التي تبدأ بالذال، أو بالزاي ، ويخلط بعض طلاب العلم والمعرفة بين تلك الكلمات خلطًا واسعًا حين كتابتها ؛ لذلك يجب عليهم أن يأخذوا أنفسهم بالحفظ لها ، والمران على كتابتها ، والتدرُّب على رسمها ، أو يمكن الرجوع إلى المعاجم الوسيطة كـ (المِصْباح المنير) و (مختار الصِّحَاح) و (المعجم الوسيط) للمساعدة في معرفة ما هو بالذال ، وما هو بالزاي .

ومن المشكلات في الكتابة العربية ، وينتج عنها صعوبة الرسم الإملائي ما يتصل بفصل الكلمات ووصلها ، ومن أمثلة ذلك (إلاَّ) التي يمكن أن تكون مركَّبة من كلمتين ، أو تكون كلمة واحدة . قال تعالى : (إلاَّ تنصروه فقد نصره اللهُ) [1] ؛ فهي عبارة عن كلمتين : (إن) الشرطية التي قُلبتْ نونُها لامًا وأدغمت في لام (لا) النافية .

ولكن إذا قلت : قرأتُ الصحفَ إلا صحيفةً ؛ فهي " إلا " الاستثنائية، وهي كلمة واحدة فقط ... .

ومع ذلك فإن الإملاء العربي ، إذا قيس بالإملاء في كثير من اللغات ، يَمْتَازُ بأنه غالب الاطِّراد ، قليل الشذوذ ، سَهْل الفهم ، محدود الصعوبات ، مضبوط القواعد ، وأن الحملة عليه ، والشكوى منه ، لا تقومُ على أساس ،

---

١ ــ التوبة / ٤٠ . ومعنى (إلا تنصروه) إن تركتم نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله متكفِّل به (فقد نصره الله) في مواطن القلة ، وأظهره على عدوه بالغلبة والقهر ، أو فسينصره مَنْ نَصَرَه حين لم يكن معه إلا رجل واحد وقتَ إخراج الذين كفروا له .

وليست إلا صيحة من ادعاءات المتجنين على العربية ، في كل ما يتصل بها من آداب وقواعد إملائية [١] .

*　*　*

تعريف الخط :

الخط هو تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوبُ المنطوقَ به ، في ذوات الحروف وعددها ، إلا أسماء الحروف ؛ فإنه يجب الاقتصار ، في كتابتها ، على أول الكلمة ، نحو : ق ، ن ، ص ، ج . وكان القياس أن يُكتَب هكذا : قاف ، نون ، صاد ، جيم ، كحاله إذا نُطِق به . وكذا بقية أسماء حروف المعجم ، كُتِبتْ مُقتصَرًا على أوائلها ، فخالفت الكتابة فيها النطق .

*　*　*

أنواع الخط ثلاثة :

أنواع الخط ثلاثة : كتابة المصحف ، وكتابة العروض ، والكتابة التي نعرفها اليوم .

كتابة المصحف :

وكتابة المصحف رسم معيَّن ، اختاره الصحابة الكرام لكلمات القرآن الكريم عندما أمر سيدنا عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، بكتابة المصحف ، وهو الرسم الذي نراه اليومَ في خطِّ المصحف العثماني .

ويُكتَب المصحف على الصورة التي نُقِل بها عن الصحابة الكرام ، وإن خالَفَ بعضَ قواعد الكتابة المعروفة اليوم ؛ لأن رَسْمَه سُنَّة مُتَّبعَة مقصورة

---

١ ــ انظر كتاب (الإملاء والترقيم في الكتابة العربية) للأستاذ عبد العليم إبراهيم .

عليه ، ولا يجوز فيه التغيير أو التبديل ، ولا يُقَاس على كتابة المصحف غيرُها .

ولذلك يقول أحد اللغويين القدماء ، وهو ابن درستويه : " وجدنا كتاب الله عزَّ وجلَّ لا يُقَاس هجاؤه ، ولا يُخَالَف خطُّه ، ولكنه يُتلقَّى بالقبول على ما أودع بالمصحف" [١] .

وقد جاء رسم بعض الكلمات في المصحف الشريف لغرض معين ، ومن أمثلة ذلك زيادة الياء في (بأييدٍ) من قوله تعالى : (والسماءَ بنيناها بأييدٍ) [٢] ، وإنما كُتبت (بأييدٍ) فَرْقًا بين (الأَيْد) الذي هو القوة ، وبين (الأيدي) جمع يَد ، ولا شكَّ أن القوة التي بنى بها الله تعالى السماء هي أحقُّ بالثبوت في الوجود من الأيدي ، فزيدَت الياءُ لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر في إدراك الملكوتي في الوجود .

والياء الثانية هي الزائدة ؛ لذلك وُضع الصفر المستدير عليها ، كما هي قواعد الضبط .

واتفقوا على حذف الألف من الأعلام الأعجمية المستعملة كإبرهيم وإسمعيل وإسحق وهرون ولقمن وشبهها .

وأما حذفها من سليمن ، وصلح ، وملك – وليست بأعجمية – فلكثرة الاستعمال .

---

١ – عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ – ٣٤٧ هـ) : كتاب الكتاب . وقد اختلف المحدثون في ضبط الكلمة الثانية من العنوان ؛ فهي الكُتَّاب ، جمع كاتب ، وهو مَنْ يتعاطى صناعة النثر . والكِتَاب ، وهو مصدر الفعل كَتَبَ الكتابَ كَتْبًا وكِتَابًا وكتابةً ؛ أي خطَّه .

٢ – الذاريات / ٤٧ .

فأمّا ما لم يكثر استعماله من الأعجمية فبالألف ؛ كطالوت وجالوت ويأجوج ومأجوج وشبهها .

وقد سقطت الواو من أربعة أفعال ؛ تنبيهًا على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل :

١ ـ قال تعالى : (سَنَدْعُ الزبانية) [١] فيه سرعة الفعل وإجابة الزبانية وقوة البطش .

٢ ـ قال تعالى : (ويَمْحُ الله الباطلَ) [٢] حُذفت منه الواو علامة على سرعة الحق ، وقبول الباطل له بسرعة .

٣ ـ (ويَدْعُ الإنسانُ بالشرِّ) [٣] حَذْف الواو يدل على أنه سَهْل عليه ويسارع فيه ، كما يعمل في الخير ، وإتيان الشر إليه من جهة ذاته أقربُ إليه من الخير .

٤ ـ قال تعالى : (يومَ يَدْعُ الداعِ) [١] حَذْف الواو لسرعة الدعاء وسرعة الإجابة .

وكُتبت الألفُ واوًا على لفظ التفخيم في أربعة أصول مطردة هي : الصلوة ، الزكوة ، الحيوة ، الربوا . والقصد بذلك تعظيم شأن هذه الأصول الأربعة ؛ فإن الصلاة والزكاة عَمُودَا الإسلام ، والحياة قاعدة النفس ومفتاح البقاء ، وترك الرِّبا قاعدة الأمان ومفتاح التقوى .

* * *

---

١ ـ العلق / ١٨ . والمعنى : سندعو الملائكة الغلاظ الشداد ؛ ليأخذوه ويلقوه في نار السعير .

٢ ـ الشورى / ٢٤ .

٣ ـ الإسراء / ١١ .

٤ ـ القمر / ٦ .

كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية :

درس مجلسُ هيئة كبار العلماء ، بالمملكة العربية السعودية ، الحكمَ في كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية ، وإن خالف ذلك الرسم العثماني، وتبيَّن للمجلس أن هناك أسبابًا تقتضي بقاء كتابة المصحف بالرسم العثماني ، وهي :

١ ـ ثَبَتَ أن كتابة المصحف بالرسم العثماني كانت في عهد عثمان ، رضي الله عنه ، وأنه أمر كَتَبَة المصحف أن يكتبوه على رسم معين ، ووافقه الصحابة ، وتابعهم التابعون ، ومَنْ بعدهم إلى عصرنا هذا ، وثَبَتَ أن النبي ﷺ قال : " عليكم بسنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديِّين من بعدي " . فالمحافظة على كتابة المصحف بهذا الرسم هو المتعيِّن ؛ اقتداء بعثمان وعليّ وسائر الصحابة ، وعملاً بإجماعهم .

٢ ـ إن العدول عن الرسم العثماني ، إلى الرسم الإملائي الموجود حاليًا ، بقصد تسهيل القراءة يُفْضِي إلى تغيير آخر ، إذا تغيَّر الاصطلاح في الكتابة ؛ لأن الرسم الإملائي نوع من الاصطلاح قابل للتغيير باصطلاح آخر ، وقد يؤدي ذلك إلى تحريف القرآن ؛ بتبديل بعض الحروف ، أو زيادتها أو نقصانها ؛ فيقع الاختلاف بين المصاحف على مَرِّ السنين ، ويجد أعداء الإسلام مجالاً للطعن في القرآن الكريم ، وقد جاء الإسلام بسدّ ذرائع الشر ، ومَنْع أسباب الفتن .

٣ ـ ما يُخْشَى من أنه ، إذا لم يُلتزَم الرسم العثماني في كتابة القرآن، أن يصير كتاب الله ألعوبة بأيدي الناس ، كلما عَنَّت لإنسان فكرة في كتابته اقترح تطبيقها ، فيقترح بعضهم كتابته باللاتينية أو غيرها ، وفي هذا ما فيه من الخطر ، ودَرْء المفاسد أوْلَى من جلب المصالح .

لذلك يرى مجلس هيئة كبار العلماء أن يبقى رسم المصحف على ما كان بالرسم العثماني ، ولا ينبغي تغييره ؛ ليوافق قواعد الإملاء الحديثة ، محافظةً على كتاب الله من التحريف ، واتباعًا لما كان عليه الصحابة ، وأئمة السلف ، رضوان الله عليهم أجمعين .

* * *

كتابة العروض :

وقاعدة الكتابة العروضية أن كل ما يُنطَق به يُرسَم ، سواء أوافق ذلك القواعد الهجائية أمْ لا ، وكل ما لا يُنطَق به لا يُرسَم ، وإن اقتضتْ قواعد الهجاء كتابته .

ويترتب على هذه القاعدة زيادة حروف لم تكن تُكتَب تبعًا لقواعد الهجاء، وحذف حروف اقتضت قواعد الهجاء كتابتها .

فمن الحروف التي تُزاد :

ـ المدّة في هذا ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : هاذا .

ـ المدة في هذه ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : هاذه .

ـ المدة في ذلك ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : ذالك .

ـ المدة في هؤلاء ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : هاؤلاء .

ـ المدة في لَكِنْ ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : لاكِنْ .

ـ المدة في لفظ الجلالة (الله) يكتبها العروضيون ، فتصبح : اللاه .

ـ المدة في داود ، وطاوس ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : داوود ، وطاووس .

ـ إشباع الضمير في نحو : بِهِ . يكتبه العروضيون ياء ، فتصبح : بِهِي .

ـ إشباع الضمير في نحو : لَهُ ، يكتبه العروضيون واوًا ، فتصبح : لَهُو .

ـ التنوين في نحو : كتاب ، يكتبه العروضيون نونًا ، فتصبح : كِتابنْ .

ـ الحرف المشدَّد يُكتب حرفين ؛ لأنه مكوَّن من حرف ساكن ، وحرف متحرِّك ، فنحو : ثُمَّ ، وحتَّى ، ومَرَّ ، تُكتَب هكذا :ثُمْمَ ، حَتْتَا ، مَرْرَ .

ومن الحروف التي تُحذف في الكتابة العروضية ، وقد اقتضى الرسم الهجائي إثباتَها :

ـ همزة الوصل ، إذا لم تكن في بَدْء الكلام ، فإن جاءت في بَدْء الكلام وجب إثباتُها ؛ كما في قول الشاعر أبي تمَّام :

السَّيْفُ أصْدَقُ أنباءً مِنَ الكُتُبِ   في حَدِّه الحَدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعِبِ

فهمزة الوصل التي في كلمة " السيف " يجب إثباتُها في الكتابة العروضية ؛ لأنها في بَدْء الكلام ، أمَّا باقي همزات الوصل في هذا البيت فإنها تُحذف ، فتُحذف همزة : الكتب ، والحد ، والجد ، واللعب ؛ لأن كل واحدة منها قد وقعت في دَرْج الكلام .

ـ الألف التي بعد واو الجماعة في نحو : كَتَبُوا ، اكْتُبُوا .

ـ الألف الزائدة في لفظ : مائة ومائتان ومائتين .

ـ الواو الزائدة في آخر عمرو للفرق بين كلمتي عمرو ، وعُمَر .

ـ الواو الزائدة في كلمة : أولئك ، أولو ، أولي ، أولات .

ـ اللام الشمسية لا يكتبها العروضيون ، ويكتبون الحرف الواقع بعدها مرتين ؛ لأنه حرف مشدد ، نحو : الصبر ، يكتبونها : اصصبر.

ـ يُحذف حرف المدّ في آخر الكلمة ، إذا جاء بعده ساكن ، سواء كان في اسم أو فعل أو حرف [1]

---

١ ـ الدكتور أمين علي السيد : في علمي العروض والقافية ص ٢٢ وما بعدها .

النظر في اللغة ، والاهتمام بقضاياها ، والتفكير في مشكلاتها من الأمور التي نالت عنايةَ الشعوبِ القديمةِ ، وظهر ذلك في محاولة وضع تعريف للغة . والبحث في نشأتها ، وتعليل تعدد اللغات ، وما بينها من اختلاف ، ودراسة الأصوات ، واشتقاق الألفاظ ، وتأليف الشروح الميسَّرة للقواعد الصرفية والنحوية ، وغير ذلك .

ومن أرقى أنواع التفكير اللغوي محاولةُ الإنسان الأول تمثيل الكلمات الملفوظة برموز كتابية ، وقد نتج عن ذلك اختراع (الكتابة) التي تُعَدُّ أولَ ثورة حقيقية في تاريخ البشرية ، وهي الوسيلة الأولى والأساسية في حفظ المعارف والتراث الإنساني من الفقدان والضياع .

والخط والكتابة ، كما يقول ابن خلدون ، رسوم وأشكال حَرْفِيَّة ، تدل على الكلمات المسموعة الدالةِ على ما في النفس ؛ فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية . والخط صناعة شريفة ؛ إذ الكتابة من خواصّ الإنسان ، التي يُميِّز بها عن الحيوان ، وهي تُطْلِع على ما في الضمائر ، وتتأدّى بها الأغراضُ إلى البلاد البعيدة ، ويُطَّلَع بها على العلوم والمعارف وصُحُف الأوَّلين ، وما كتبوه من علومهم وأخبارهم ؛ فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع [١] .

التعبير بالأشياء المادية :

وكانت الأشياء المادية ، المأخوذة من واقع البيئة ، هي الوسيلة التي استخدمها الإنسانُ الأولُ ، في إرسال بعض الرسائل الفكرية ، ومن أمثلة ذلك أن الملك الفارسي (داريوس) تلقّى رسالة من قبائل (سكايث) Skyth ،

---

١ ـ مقدمة ابن خلدون : ص ٤١٧ .

عبارة عن طائر ، وفأر ، وضفدع . وخمسة سهام . وقد فُسِّرت الرسالة لهذا الملك على أن الفُرْس ، إنْ لم ينجوا بأرواحهم بسرعة الطير الذي يطير في الجو ، أو الفئران التي تختفي في الجُحُور ، أو الضفادع التي تدفن نفسها في الطين ، هربًا من الأعداء ؛ فإنَّ مصيرهم سيكون الموتَ بتلك السهامِ [١] .

ومن الأمثلة الطريفة أيضًا ، للأشياء المادية التي كانت تُتَّخَذ لإرسال بعض الرسائل ، تلك الرسالةُ التي بعث بها أحدُ أسرى قبيلة إفريقية ، هي قبيلة (يوروبا) ، إلى زوجته من الأسر ، وكانت عبارة عن صُرَّة ثياب بالية ، وَضَعَ في داخلها حَجَرًا ، وقطعة فحم ، وفلفل ، وبعض حبات من الذُّرَة . وقد فهمت الزوجة ، من هذه الرسالة ، أن جسم زوجها قد نحل وتصلب كالجمر ، وأن مصيره أسود كالفحم ، وأن عقله قد اضطرب واختل كالفلفل ، وأن عينيه قد اصفرَّتا مثل حبات الذرة ، وأن ثيابه قد تهرأت كالخرقة البالية التي تضمُّ هذه الأشياء جميعًا [٢] .

الكتابة التصويرية :

وإذا كان الإنسان الأول قد استخدم الأشياء المادية نفسها للتعبير عن رسائله الفكرية ؛ فإنه بدأ يفكر في تصوير تلك الأشياء ، والمقصود بالتصوير هنا الرسم على وسيط خارجي ، بدلاً من إرسال الشئ نفسِهِ ؛ حتى يستطيع إبلاغ الرسالة بطريقة مختصرة ، وأكثر سهولة ، وأقل عناء وقد نتج عن هذا التفكير انتقال الإنسان إلى مرحلة الكتابة الفعلية ، وهي الكتابة التصويرية Ideography بمحاكاة الطبيعة ، خلال التسجيل على وسيط . وعلى

---

١ ــ أرنست دوبلهوفر : رموز ومعجزات ، دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة ، ترجمة وتقديم عماد حاتم ، ص ٢٥ وما بعدها .

٢ ــ السابق : ص ٢٤ .

سبيل المثال ؛ فإن رسالة قبائل (سكايث) ، سالفة الذكر ، إلى (داريوس) يمكن ، في مرحلة الكتابة التصويرية ، أن تُرسَم على هيئة طائر وفأر وضفدع وسهام خمسة ، بدلاً من إرسالها إليه عينًا [١] .

ويرى بعض الباحثين أن نشوء هذه الكتابة التصويرية بين ٧٠٠٠ و ٦٠٠٠ قبل الميلاد ، وأنها بدأت في عدد من الأماكن على الأرض في وقت واحد ، وإن كان أقدم أثر مكتوب وصل إلينا ، يرجع إلى ٤٠٠٠ قبل الميلاد ، من مصر القديمة .

وقد عمد الإنسان ، في بداية هذه المرحلة ، إلى رسم الصورة كاملةً ؛ فإن أراد أن يرمز إلى الرَّجُل ، رسمه كاملاً ، وإن أراد أن يشير إلى حيوان ما ، رسمه كاملاً أيضًا . بيدَ أنه ، بسبب الرغبة في السرعة والاختصار ، تطور الرسم بعد ذلك إلى الاكتفاء بجزء دالّ من الصورة ، كأن يكتفي برأس الرَّجُل، عِوضًا عن الرجُل الكامل ، ورأس الحيوان بدلاً من الحيوان الكامل ... وهكذا. بل إن أمر التصوير تطور ، واستُخدِم للتعبير عن المعاني المجردة والأحاسيس، بواسطة شئ مادي ؛ مثل التعبير عن الحُزْن بعين تَدْمَع ، وعن الأكل برَجُل يَمُدُّ يَدَه إلى فَمِه ، وعن المشي برِجْلَين مفتوحتين ، وعن الخطر بجمجمة ، وغير ذلك مما نجده على جدران الكهوف والآثار التي خلفها السلف ؛ خاصةً قدماء المصريين الذين صوَّروا أحداثًا كاملة ومعارك بهذا الأسلوب [٢] .

نخلص من العرض السابق إلى أن الإنسان الأول استخدم الصور للتعبير عن المعاني والأفكار ؛ كما استخدم الصور الكاملة ، أو جزءًا منها للتعبير عن

---

١ ـــ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة : الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء ، ص ٦ .

٢ ـــ السابق : ص ٦ .

الأشياء . وعلى الرغم من النجاح النسبي الذي حققته الكتابة التصويرية ؛ فإنها فشلت في التعبير عن ألفاظ مجردة ، وكانت هذه المشكلة هي مجال المرحلة الثالثة في الكتابة ، وهي الحلقة التي اقتربت كثيرًا من الكتابة الحقيقية ؛ فقد حاول الإنسان التغلبَ على تلك المشكلة بتقريب اللفظ المجرد من شئ مادي ، والتعبير عن هذا اللفظ المجرد بنفس صورة الشئ المادي المتفق معه لفظًا فقط ، على أن يُفهَم اللفظ من السياق ؛ بطريقة ما اتفق لفظه واختلف معناه ، مثل التعبير عن لفظة (الذَّهَب) برسم رَجُل يمشي ويعطينا ظهره ، لمجرد الاتفاق في النطق اللفظي بين المعدن ؛ أي الذَّهَب ، والفعل ذَهَبَ ، ومثل التعبير عن (المَال) برسم رَجُل يميلُ ، لمجرد الاتفاق بين اللفظ مَال ، والفعل مَالَ في الصوت [1] .

وعلى الرغم مما في هذه الطريقة من عدم دقة ، وصعوبة في الاستدلال ؛ فإنها اعتمدت على الصوت في التصوير والتعبير ، ومنها انبعثت فكرة التعبير المقطعي ؛ أي التعبير عن كل كلمة على حِدَةٍ ، بصورة أو رمز ، بدلاً من التعبير الكلي عن المعنى أو الفكرة بصورة واحدة . وهكذا ولدت مرحلة جديدة من مراحل الكتابة ، وهي مرحلة تصوير اللفظ ، أو الكلمة word sign ، كما كان يحدث في الكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة ، والكتابة السومرية القديمة . ولقد مهدت هذه الطريقةُ السبيلَ إلى الكتابة الحقيقية ؛ فكانت الخطوة التالية لها تقطيع الكلمة الواحدة إلى مقاطع صوتية ، حسب النطق . وقد قادت هذه الطريقة إلى فكرة الحرف بفئتيه الصائتِ والصامتِ [2] .

---

١ ــ هـ . ج . ويلز : موجز تاريخ العالم ص ٦١ ؛ ورالف لنتون : موجز تاريخ العالم ص ١٨٧ ؛ وشعبان خليفة : الكتابة العربية ص ٧ .

٢ ــ الكتابة العربية ص ٧ .

نظريات نشأة الكتابة العربية :

اللغة العربية المنطوقة أقدمُ بكثير من الكتابة العربية ؛ لأن تلك الكتابة نشأت وتطورت واتخذت صفاتِها وطابعَها الأساسي خلال الفترة بين القرنين الثالث والسادس بعد الميلاد ، حسب النقوش القليلة التي وصلت إلينا .وقد اهتم القدماء والمحدثون ، من المشتغلين بالدراسات اللغوية وغيرهم ، بالبحث في نشأة الخط العربي ، وأول مَنْ كَتَبَ به ، وقد نتج عن البحث وجودُ ثلاثِ نظرياتٍ أساسية ، تحاول تعليل تلك النشأة ، وهي :

١ ــ نظرية التوقيف .

٢ ــ نظرية الوضع .

٣ ــ نظرية الاشتقاق .

ونلقي الضوء على بعض الأمور التي تفيد في معرفة ما يتصل بتلك النظريات الثلاث .

١ ــ نظرية التوقيف :

يرى أصحاب تلك النظرية أن الكتابة العربية ليست ابتكارًا ، ولا ابتداعًا إنسانيًا ، ولكنها عِلْمٌ من عند الله سبحانه وتعالى ، عَلَّمه آدم أبا البشر ، عليه السلام .

ويُروَى أن أول مَنْ كَتَبَ الكتاب العربي والسرياني والكتبَ كلَّها آدمُ ، عليه السلام ، قبل موته بثلاثمائة سنة ، كَتَبَها في ألواح من طين وطبخها ؛ أي حرقها حتى تثبت ، فلمَّا أصاب الأرضَ الطوفان ، على عهد نوح عليه السلام ، حمل الطوفانُ تلك الألواح ، فتفرقت في الأصقاع المختلفة ، وبعد انحسار الطوفان ، وَجَدَ كلُّ قومٍ كتابًا فكتبوه ، فأصاب إسماعيلُ ، عليه السلام ، الكتابَ العربيَّ .

وأخـرج الإمـام أحمـد بن حنبل ، في مسنده . أن النبي ﷺ قال : أول مَنْ خَطَّ بالقلم إدريس ، عليه السلام .

وكان ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يقول : أولُ مَنْ وضـع الكتاب العربي إسماعيلُ ، عليه السلام ، وضعه على لفظه ومنطقه .

وقد أشـار أبـو الحسـين أحمد بن فارس إلى أن الخط توقيف ؛ وذلك لظاهر قـوله عـز وجـل : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من عَلَق . اقرأ وربُّك الأكرمُ الذي علَّم بالقلم . علَّم الإنسانَ ما لـم يعلمْ) [١] .

وقـال جـل ثـناؤه : (ن والقلـمِ وما يَسْطُرُونَ) [٢] . وإذا كان كذلك فليس ببعـيد أن يوقِّـف آدمَ ، عليه السـلام ، أو غيره من الأنبياء ، عليهـم السلام ، على الكتاب .

فأمّـا أن يكـون مُخْتَـرِع اخترعـه مـن تِلْقَاء نفسـه فشئ لا تُعْلَم صِحته إلا من خبر صحيح .

---

١ ـ العَلَق / ١ ـ ٥ . وهي أول ما نُزِّلَ من القرآن الكريم . (اقرأ باسم ربك) اقرأ مبتدئًا يامحمـد ، باسم ربـك ، وقـيل : مسـتعينًا باسم ربك (الذي خلق) وصف الله سبحانه وتعـالى لـنا نفســه بـهـذا لتذكير النعمة ؛ لأن نعمة الخلق هي أولى النعم ، وهي من أعظم النعم (خلق الإنسـان من علق) يعني بني آدم ، والعَلَقَة الدم الجامد (اقرأ وربك الأكرم) أي افعل ما أمرت به من القراءة ، وربك الذي أمرك بالقراءة ، هو الأكرم ، ومن كرمه أن يمكّنك من القراءة وأنت أميّ (الذي علم بالقلم) علم الإنسـان الكتابة بالقلم ، والقلم نعمة من الله عز وجل عظيمة ، فأخرج به الناس من ظلمة الجهل إلى نور العلم (علم الإنسان ما لـم يعلم) أي علّمه بالقلم من الأمور ما لـم يعلم منها .

٢ ـ القلـم / ١ . (ن) حـرف مـن حـروف الـهجـاء ، كالفواتح الواقعة في أوائل السور المفتـتحة بذلك (والقلم) أقسم الله تعالى بالقلم لما فيه من البيان ، وهو واقع على كل قلم يكتب به (وما يسطرون) أي ما يكتبه الناس بالقلم من العلوم .

وزَعَمَ قوم أن العرب العاربة ؛ أي الصُّرَحَاء الخُلَّص ، لم تعرف هذه الحروف بأسمائها ، وأنهم لم يعرفوا نَحْوًا ، ولا إعرابًا ، ولا رفعًا ، ولا نصبًا ، ولا هَمْزًا .

والدليل على ما حكاه بعضُهم عن بعض الأعراب أنه قيل له : أتَهْمِزُ إسرائيلَ ؟ فقال : إني إذنْ لرجلُ سوءٍ . قالوا : وإنما قال ذلك ؛ لأنه لم يعرف من الهمز إلا الضغط والعصر .

وقيل لآخر : أتَجُرُّ فلسطينَ ؟ فقال : إني إذنْ لقويٌّ .

قالوا : وسُمع بعض فصحاء العرب ينشد :

نَحْنُ بني عَلْقَمَةَ الأخيارَا

فقيل له : لِمَ نصبْتَ بني ؟ فقال : ما نصبته . وذلك أنه لم يعرف من النصب إلا إسنادَ الشئ .

٢ ـ نظرية الوضع :

يذهب أصحاب تلك النظرية إلى أن الكتابة العربية ليست توقيفًا ؛ أي ليست وحيًا إلهيًّا ؛ وإنما هي صناعة بشرية ، اخترعها أو ابتدعها شخص أو أكثر ، حين شعروا بحاجة المجتمع إلى رموز مكتوبة ، تعبِّر عن الكلام المنطوق وتمثله وتسجله ؛ لذلك وضعوا تلك الرموز التي أصابها التطوير ؛ حتى وصلت إلى ما هي عليه .

وقال ابن دُرَيْد : أول مَنْ كَتَب بخطِّنا هذا ، وهو الجزم [١] . مُرامِر بن مُرَّة ، وأسلم بن جَدَرَة الطائيّان ، ثم علّموه أهلَ الأنبار ، فتعلّمه بِشْر بن عبد

---

١ ـ الجَزْم : الصورة الأولى للخط العربي ، وقد سُمّي بهذا ؛ لأنه جُزِمَ ؛ أي قُطِع من المُسْنَد ، والمسند : خط لحمير باليمن مخالف لخطنا هذا .

الملك ، أخو أكيدر بن عبد الملك الكِنْدي صاحب دُومَة الجَنْدَل ، وخرج إلى مكة ، فتزوّج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان ، فعلّم جماعةً من أهل مكة ؛ فلذلك كثُرَ مَنْ يكتب بمكة من قريش . فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يَمُنُّ على قريش بذلك :

لا تَجْحَدُوا نَعْمَاءَ بِشْرٍ عَلَيْكُمُو فقد كان ميمونَ النقيبةِ أزْهَرَا
أتاكم بخَطِّ الجَزْمِ حتى حَفِظْتُمُو من المال ما قد كان شتّى مُبَعْثَرَا

وقيل : أول مَنْ وضع الخط العربي جماعة من الملوك ، هم أَبْجَد ، وهوّز ، وحُطّي ، وكَلَمُنْ ، وسَعْفَص ، وقَرُشَت ، فسُمّي الهجاء بأسمائهم .

٣ ــ نظرية الاشتقاق :

يرى أصحاب تلك النظرية ، أن الكتابة العربية ليست توقيفًا ، ولا صناعة بشرية ؛ وإنما هي مشتقة ، أو مأخوذة من كتابة أخرى ، سبقتها في الوجود والاستعمال .

وهناك رواية ذكرها الخطيب التبريزي ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال : قلتُ لابن عباس : معاشرَ قريشٍ ؛ من أين أخذتم هذا الكتاب العربي ، قبل أن يُبعَث محمد ﷺ ، تجمعون منه ما اجتمع ، وتفرقون منه ما افترق مثل الألف واللام ؟ .

قال : أخذناه من حرب بن أمية .

قال : فمِمَّنْ أخذه حرب ؟

قال : من عبد الله ابن جُدْعَان .

قال : فممّن أخذه ابن جُدْعَان ؟

قال : من أهل الأنبار .

قال : فممّن أخذه أهل الأنبار ؟

قال : من أهل الحيرة .

قال : فبِمَّنْ أخذه أهل الحيرة ؟

قال : من طارئ طَرَأ عليهم من اليمن من كندة .

قال : فبمَّن أخذه ذلك الطارئ ؟

قال : من الخفلجان بن الوهم ، كاتب الوحي لـهود ، عليه السلام[1] .

ونشـير إلى أن هـناك نفـرًا مـن أهـل الجاهلية كانوا يكتبون ، منهم بشر بن عـبد الملـك صـاحب دُومَـة الـجَـنْدَل ، وسفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وعمرو بن عمرو بن عُدَس .

وبِمَّن اشتهر في الإسلام بالكتابة من عِلية الصحابة عمر ، وعثمان ، وعليّ، وطلحـة ، وأبـو عبـيدة ، وأبـيّ بـن كعـب ، وزيـد بن ثابت ، ويزيد بن أبي سفيان ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[2] .

*   *   *

نَقْط الحروف

النقط قسمان :

أحـدهما : نـَقْط الإعـراب ، وهـو العلامات الدالة على ما يعرض للحروف مـن حـركة ، أو شـدّ ، أو مَدّ ، أو سـكون ، أو تـنوين ، وبـذلك يكـون نقط الإعراب مرادفًا لمعنى الضبط والشكل .

وثانـيهما : نقـط الإعجـام ، وهـو الـنقط الـذي يدلُّ على ذوات الحروف ، ويميز بينها .

---

١ ـــ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢ / ٣٤٩.

٢ ـ انظر الصاحبي : ص ١٠ وما بعدها ، والمزهر : ٢ / ٣٤٦ .

أسباب النقط :

من المعلوم أن المصاحف في بداية كتابتها كانت غير منقوطة ولا مشكولة . وكان الناس لا يجدون مشقة في قراءتها والتفريق بين الكلمات، وإن تشابَهَت الحروف ؛ بسبب فطرتِهم العربية السليمة ، وتلقينهم للقرآن الكريم مشافهةً من رسول الله ﷺ ، ومن الصحابة الكرام الذين تَلَقَّوْه عنه صلوات الله عليه وسلامه .

فلمّا اتسعتْ بلادُ المسلمين ، وكَثُرَ الأعاجم الداخلون في الإسلام ، بدأ اللحن يتطرق إلى ألسنة الناس ، وظهر ذلك في قراءة بعضهم للقرآن الكريم ، فاقتضى الأمرُ وضعَ علامات تساعد على النطق السليم لكلمات القرآن الكريم ، دون المساس بالرسم العثماني[1] .

* * *

نَقْط أبي الأسود وهو نقط الإعراب :

رُوِي أن زياد بن أبيه بعث إلى أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) ، وقال له : يا أبا الأسود ، إن هذه الحمراء [2] قد كَثُرَتْ ، وأفسدتْ من ألْسُنِ العربِ ، فلو وضعْتَ شيئًا ، يُصْلِحُ به الناسُ كلامَهم ، ويُعْرَبُ به كتاب الله تعالى ! فأبَى أبو الأسود ، وكَرِه إجابة زياد إلى ما سأل .

فوجَّه زياد رجلاً وقال له : اقعُدْ على طريق أبي الأسود ؛ فإذا مَرَّ بك ، فاقرأ شيئًا من القرآن ، وتعمَّد اللحنَ فيه . فقعد الرجلُ على طريق أبي الأسود

---

١ ــ انظر كتاب (رسم المصحف بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة) للدكتور شعبان محمد إسماعيل ص ٨٧ وما بعدها

٢ ــ يعني بالحمراء : الأعاجم .

فلمّا مَرَّ بـه ، رَفَـعَ صـوته فقـرأ : (أن الله برئ من المشركين ورسوله)[1] بالجـر لكلمة (رسوله) ، فاستعظم أبو الأسود ذلك ، وقال : عَزَّ وجه الله أن يـبرأ مـن رسوله ! ورَجَعَ من حاله إلى زياد ، وقال : يا هذا ، قد أجبتُكَ إلى مـا سـألتَ ، ورأيـتُ أن أبـدأ بإعـراب القـرآن ، فابعـث إلـيَّ ثلاثين رجلاً ؛ فأحضـرهم زيـاد ، فاخـتار مـنهم أبـو الأسـود عشرة ، ثم لـم يَزَلْ يختارهم ، حتـى اخـتار مـنهم رجـلاً مـن عـبد القيس[2] ، فقال : خُذ المصحفَ وصِبْغًا يخالـف لـونَ المِدَاد[3] ؛ فإذا فتحْتُ شفتيَّ فانْقُطْ واحدة فوق الحرف ، وإذا ضَـمَمْتُهما فاجعـل النقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كَسَرْتُهما فاجعل النقطة في أسفله ، فإن أتبعتُ شيئًا من هذه الحركات غُنَّة[4] فانقط نقطتين[5] .

فابـتدأ بالمصـحف حتـى أتـى علـى آخـره ، بيـنما كان الكاتب يضع النقط بصبغ يخالف لونُه لونَ المداد الذي كُتبت به الآيات الكريمة . وقد عُرِف هذا الصـنيع الخطـير في تـاريخ الفكـر الإسـلامي باسـم رَسْـم العـربية ؛ أي إن أبا الأسود رَسَمَ إعراب القرآن الكريم عن طريق نَقْط أواخر الكلمات فيه .

وظَـلَّ مـا فعله أبو الأسود هكذا يتلقاه العلماء ، حتى جاء العصر العباسي ، وظهـر العـالِم الجلـيل إمـام العربية الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ على أرجح الأقـوال) فأخـذ نقط أبي الأسود ، وأدخل عليه بعض التحسينات وتوصَّل إلى

---

١ ـ التوبة / ٣.

٢ ـ عـبد القـيس : قبـيلة مـن أسـد ، وكانـت ديارهم في تـهامة ؛ ثم خرجوا منها إلى البحرين .

٣ ـ أي لونًا يخالف لون المصحف .

٤ ـ الغنة : التنوين .

٥ ـ أبـو الـبركات كمـال الـدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٥٧ هـ) : نزهة الأباء في طبقات الأدباء ص ٨ .

علامات الضبط التي لا نَزالُ نستعملها إلى اليوم ؛ إذ أخذ من حروف المدّ صورَها مصغَّرة للدلالة عليها ؛ فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف ، والكسرة ياء متصلة تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف [1] .

* * *

نقط الإعجام :

وهو النقط الذي يدل على ذوات الحروف ويميز بينها ، وتذكر الروايات أن اللحن لمَّا انتشر بالعراق فزع الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ) إلى كتَّابه ، وسألَهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات، فيقال : إن نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ) قام بوضع النقط أفرادًا وأزواجًا، وخالف بين أماكنها ، فغَبَرَ الناسُ على ذلك زمانًا لا يكتبون إلا منقوطًا ، فكان مع استعمال النقط يقع التصحيف ، فأحدثوا الإعجام ... " [2]؛ أي نقط الحروف للتمييز بينها وإزالة ما بها من إبهام .

ويعود الفضل لنصر بن عاصم في ترتيب الحروف الترتيب المعروف الآن.

فهناك ست كلمات تجمع حروف الهجاء عند الساميين ، هي : أَبْجَد، هوَّز ، حُطِّي ، كَلَمُنْ ، سَعْفَص ، قَرُشَتْ .

وعندما استخدم العربُ هذا الترتيب الأبجدي وضعوا الحروف العربية التي لم ترد فيه في آخر الترتيب ، وتُجمَع هذه الحروف في كلمتين هما : ثَخَذُ ، ضَظَغُ ، وتُسمَّى الحروف الروادف .

---

١ ـ جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ٢ / ٢١٢ .

٢ ـ أحمد بن محمد البرمكي المعروف بابن خلِّكان (٦٠٨ ـ ٦٨٢ هـ) : وفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١ / ١٢٥ .

ونشير إلى أن نصر بن عاصم أعاد ترتيب الحروف على أساس شكلي ؛ فوضع التاء والثاء إلى جانب الباء ، ووضع الحاء والخاء إلى جانب الجيم ... وهكذا .

وتذكر الروايات أيضًا اسم اللغوي يحيى بن يعمر (ت ١٢٩ هـ) في مجال النقط ؛ فقد كان لأبي بكر محمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ) مصحفٌ منقوطٌ ، نَقَطَه يحيى بن يعمر [١] .

* * *

---

١ ــ أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (٣٧٩ هــ) : طبقات النحويين واللغويين ص ٢٩ .

الـهمزة في اللغة العربية

الـهمـزة حـرف يقبل الحـركات الـثلاث : كالـهمـزة المضمومة في : أُخت وأُذن ، والـهمـزة المفتوحة في : أخ وأب وأحمد ، والـهمزة المكسورة في : إبرة وإبراهيم .

ويُطلَق على الـهمـزة اسم " الألـف اليابسـة " إن رُسِمَتْ على ألف ، وهي عكس ما يسمَّى بـ " الألف اللينة " التي سوف ندرسها فيما بعد .

وتقـع الـهمـزة في أول الكلمـة ، نحو : أَكَلَ ، أمير ، أَعْطَى ، إقبال . وفي وسـط الكلمـة ، نحو : دأب ، سَئِمَ ، ضَؤُلَ . وفي آخر الكلمة ، نحو : بدأ ، النبأ ، شاطئ ، تكافؤ .

ويغلـب إطـلاق اسم الـهمزة في عُرْفنا على ما كان قطعة منفردة ، كأنه رأسُ عينٍ بتراء ، هكذا : (ء) .

وتقـع الـهمـزة في أول الكلمـة ، فتُرسَـم ألفًا ، سواء أكانت همزةَ وصلٍ ، أم همزةَ قطعٍ . وتلقي الضوء عليهما بالتفصيل .

* * *

همزة الوصل

همـزة الوصـل ألـف زائـدة ، تُـنطَق همزةً ، وقد سُمِّيتْ بـهذا الاسم ؛ لأنه يُتوصَّل بـها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع بعدها .

يقـول الخلـيل بن أحمد : " إنـما سُمِّيتْ ألف الوصل بـهذا الاسم ؛ لأنـها وُصْلَة للسـان إلى الـنطق بالسـاكن . وقـال غـيره : إنـمـا سُـمِّيت ألف الوصل لاتصال ما قبلها بما بعدها في وصل الكلام وسقوطها منه " [١] .

ويقـول ابـن يعـيش : " إن الحـرف الـذي يُبـتدَأ به لا يكون إلا متحرِّكًا ؛ وذلك لضرورة النطق به ؛ إذ الساكن لا يمكن الابتداء به ... وقد جاءت ألفاظ بـنوا أولـهـا على السكون من الأسماء والأفعال ، إلا أنـهم زادوا في أولـها همزة الوصل وسيلةً إلى النطق بالساكن ؛ إذ النطق بالساكن متعذر " [٢] .

وتظهـر همـزة الوصـل في الـنطق حـين تكـون في أول الكلمـة ، وتختفـي من النطق حين تكون في الدَّرْج ؛ أي في وسط الكلام .

ونوضح المقصود بـهذا التعريف خلال الفعل " اسْتَفْهَمَ " .

إن السين الـواقعة بعـد ألـف الوصـل ساكنة ؛ لذلك أتينا بتلك الألف حتى نـتمكّن مـن الـنطق بالسين ؛ بالإضافة إلى أن اللغة العربية لا تعرف كلمةً تبدأ بحرف ساكن .

وحـين نـنطق الفعـل " اسـتفهم " وحـدَه ، دون أن يكـون مسـبوقًا بكلام ، فألف الوصل تظهر في النطق .

---

١ ـــ أبـو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) : كتاب اللامات ص ٤٢ .

٢ ـــ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) : شرح المفصّل ٩ / ١٣١ .

أمّا إذا قلنا : خالدٌ استفهمَ من أستاذِهِ ؛ باتصال ما قبلها بما بعدها ؛ فإن ألف الوصل تختفي من النطق .

ونشير إلى أن همزة الوصل تُرسَم ألفًا فقط ، فلا نضع فوقها ولا تحتها الشكل أو الرمز ء .

* * *

مواضع همزة الوصل :

تكون همزة الوصل في الأفعال ، والأسماء ، وتأتي في حرف واحد ، هو لام التعريف ، ومواضعها على النحو الآتي :

أولاً ــ الأسماء العشرة الآتية :

ابن ، ابنة ، ابْنُم ، اثنان ، اثنتان ، امْرُؤ ، امْرَأة ، اسْم ، اسْت ، ايْمُنُ الله أو ايْمُ الله .

وهناك بعض الملاحظات حول الكلمات العشر السابقة ، وهي :

١ ــ كلمة ابْن ، أصلها : بَنَوٌ ؛ بفتح الباء والنون ، ونطقها مثل : جَبَل ، وجَمَل . والحرف المحذوف منها هو الواو ، وإن كان بعض العلماء يشير إلى أن أصلها : بَنَيٌ ، والحرف المحذوف منها هو الياء ، ولكن معظم العلماء يرون أن أصلها بَنَوٌ .

٢ ــ كلمة ابنة ، مؤنث ابن ، والتاء فيها للتأنيث . ونشير إلى أن التاء في كلمة بنت بدل من لام الكلمة المحذوفة ، ليست للتأنيث ؛ لأن الحرف السابق عليها وهو النون ساكن ، في حين أن تاء التأنيث ما قبلها يكون مفتوحًا .

٣ ــ ابْنُم هو بمعنى ابن ، وقد زيدت عليه الميم للمبالغة والتوكيد . قال المتلمس ، وهو جرير بن عبد المسيح ، أو ابن عبد العزّى :

وهَلْ لِيَ أم غـيرُها إنْ ذكـرْتُها   أبَى اللهُ إلاَّ أنْ أكونَ لَهَا ابْـنُمَا

وتتحـرك الـنون في ابنم بحـركة الـميم رفعًـا ونصبًا وجرًّا . وهي في بيت الشعر مفتوحة ؛ لأن الميم مفتوحة ، وحين إعرابـها نقول :

ابْـنَمَا : خبر أكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

٤ ـــ تُستعمَل اثـنان مـع المعـدود حـين يكون مذكرًا ، نحو : جاء طالبان اثـنان ، وتُستعمَل اثنـتان مـع المعـدود حـين مؤنـثًا ، نحو : رأيتُ اثنتين من الطالبات . ويكونان بالألف رفعًا ، وبالياء نصبًا وجرًّا .

٥ ـــ الـمَـرْء : الـرجلُ ، فـإن لـم تـأتِ بالألـف والـلام ، قلت : امْرُؤ ، والجمع : رجال ، من غير لفظه .

والأنثى مَرْأة ، وامْرَأة ، ومَرَة ، والجمع : نساء ونسوة .

٦ ـــ كلمـة اسْم أصـلها عند علماء مدرسة البصرة النحوية هو سِمْو . على وزن فِعْـل ، أو سُمْو ، علـى وزن فُعْـل . وحُـذفت الـواو تخفيفًا ؛ لذلك وزنه الصرفي إفْعٌ .

وكلمـة اسـم أصـلها عـند علماء مدرسة الكوفة النحوية هو وَسْمٌ ؛ لأن الاسم كالعلامـة ، والاسـم وسْـم علـى المسمَّى ، وعلامـة لـه يُعرَف به ؛ لذلك وزنه الصرفي إعْلٌ .

٧ ـــ الاسْـتُ : العَجُـز . وقـد يُراد بـها حَلْقة الدُّبر ، وأصلها سَتَهٌ ، على وزن فَعَل ، والجمع أسْتَاهٌ .

٨ ـــ ايْمُـن : اسـم مفـرد ، موضـوع للقسـم ، مأخـوذ من اليُمْن والبركة ، كأنـهم أقسموا بيُمْنِ اللهِ وبركته ، وحين إعراب ايْمُنُ الله ، نقول :

ايْمُن : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

اللهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، والخبر محذوف للعلم به ، والتقدير : ايْمُنُ اللهِ قَسَمِي أو يميني .

ويجوز حذف النون ، فيقال : ايْمُ اللهِ ، ولا يختلف الإعراب .

ثانيًا ــ أمر الفعل الماضي الثلاثي تكون همزته همزة وصل ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

دَرَسَ ادْرُسْ ، كَتَبَ اكْتُبْ ، جَلَسَ اجْلِسْ ، قَرَأَ اقْرَأْ ، دَعَا ادْعُ ، جَرَى اجْرِ ، سَعَى اسْعَ ، كَرُمَ اكْرُمْ .

ولكي تعرف أهمية الهمزة وعدم رسمها حين استعمال الأمر من الفعل الثلاثي ، نوضّح ذلك خلال الجملتين :

اكْتُب الدرسَ

أَكْتُبُ الدرسَ

إن الفعل اكْتُب ، في الجملة الأولى ، فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت ، وهمزته همزة وصل ، والفعل أَكْتُبُ ، في الجملة الثانية ، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا ، وهمزته همزة قطع .

ثالثًا ــ تكون همزة الفعل الماضي الخماسي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة المصدر همزةَ وصل ، نحو :

انْطَلَقَ : فعل ماض

انْطَلِقْ : صيغة الأمر

انْطِلاقًا : صيغة المصدر

وهكذا تقول : اتَّحَدَ اتَّحِدْ اتِّحَادًا ، اشْتَرَكَ اشْتَرِكْ اشْتِرَاكًا ، امْتَحَنَ امْتَحِنْ امتِحَانًا ، اخْتَلَفَ اخْتَلِفْ اخْتِلافًا ، ابْتَسَمَ ابْتَسِمْ ابتِسَامًا ، انْتَظَرَ انْتَظِرْ انْتِظَارًا .

ولذلك حين تكتب " قسم الاجتماع " لا تضع همزة لكلمة الاجتماع ؛ لأنه مصدر الفعل الخماسي اجْتَمَعَ .

ومن الأندية الرياضية نادي الاتحاد ، ولا تضع همزة لكلمة الاتحاد ؛ لأنه مصدر الفعل الخماسي اتَّحَدَ .

ومن كليات جامعة القاهرة الاقتصاد والعلوم السياسية ، ولا تضع همزة لكلمة الاقتصاد ؛ لأنه مصدر الفعل الخماسي اقْتَصَدَ .

وهذه مجموعة من الكلمات ، همزتُها همزةُ وصل :

الابتسامة ، الامتحان ، الاشتراكية ، الابتداء ، الادِّخَار ، الائتلاف ، الانتظار ، الانتهاء ، الاتِّفاق ، الاندماج ، الانفتاح ، الانتصار ، الاقتدار ، الاكتساب ، الاهتمام ، الاعتدال .

رابعًا ـــ تكون همزة الفعل الماضي السداسي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة المصدر همزةَ وصلٍ ، نحو :

اسْتَخْرَجَ : فعل ماض

اسْتَخْرِجْ : صيغة الأمر

اسْتِخْرَاجًا : صيغة المصدر

وهكذا تقول : استَقَلَّ اسْتَقِلَّ اسْتِقْلالاً ، استَقْبَلَ اسْتَقْبِلْ اسْتِقْبَالاً ، اسْتَحْسَنَ اسْتَحْسِنْ استحْسَانًا ، اسْتَقَرَّ اسْتَقِرَّ اسْتِقْرَارًا .

وهذه مجموعة من الكلمات همزتها همزة وصل :

الاستغفار ، الاستنتاج ، الاستدلال ، الاستعمار ، الاستعداد ، الاستشارة، الاستخارة ، الاستيعاب ، الاستيراد ، الاستماع ، الاستواء ، الاسترخاء ، الاستنفار ، الاستنتاج .

رابعًا ـ تكون همزة (أل) بجميع أنواعها همزة وصل ، نحو : الطالب ، العبّاس ، الولد ، القاتل ، المقتول ، الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ، اللاتي، اللائي .

ونشير إلى أن همزة (أل) همزة قطع ؛ لأنها مستقلة بنفسها ، ولم تتصل باسم بعدها ، ويجب إظهارها نطقًا وكتابةً .

ويقول ابن يعيش عن همزة الوصل مع لام التعريف : " وأمّا دخولُها في الحرف فمع لام التعريف ، في نحو : الرجل والغلام ، وإنما أتوا بهمزة الوصل مع هذه اللام ؛ لأنها حرف ساكن ، يقع أولاً ، والساكن لا يمكن الابتداء به ، فتوصلوا إلى ذلك بالهمزة قبلها ، وإنما كانت ساكنة لقوة العناية بمعنى التعريف ؛ وذلك أنهم جعلوه على حرف واحد ساكن ؛ ليضعفَ عن انفصاله مما بعده ، ويقوى اتصالُه بالمُعرَّف ، فيكون ذلك أبلغ في إفادة التعريف للزوم أداته " [1] .

* * *

حركة همزة الوصل :

اختلف العلماء في أصل همزة الوصل : هل هو السكون أو الحركة ؟

الذي عليه معظم العلماء ، وعلى رأسهم سيبويه إمام النحاة ، أن أصل همزة الوصل أو حُكْمها أن تكون مكسورة أبدًا ، كما في إضْرِبْ ، اِذْهَبْ ؛

---

١ ـ شرح المفصل : ٩ / ١٣٦ .

لأنـهـا دخلـتْ وُصْـلَةَ إلى الـنطق بالسـاكن ، فتخـيَّلوا سـكونَها مـع سـكون ما بعدها، فحرَّكوها بالحركة التي تجب لالتقاء الساكنين ، وهي الكسرة [١] .

فـإن كان الحرف الثالث من الكلمة التي فيها همزة وصل مضمومًا ضمًّا لازمًا ضَمَمْتَ الـهمـزة ، نحـو : اُقْـتُلْ ، اُخْـرُجْ ، اُنْطُلِقَ ؛ وذلـك أنـهم كرهوا أن يخـرجوا من كسرة إلى ضمة ؛ لأنه خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه ، ليس بينهما إلا حرف ساكن .

* * *

قَطْع همزة الوصل :

قـد يقطـع الشـاعر همـزة الوصـل في الدَّرْج للضرورة ، ولكن لا يجوز القياس على هذا القطع في النثر ؛ لأن الشعر موضع ضرورة ، ومن الشواهد التي ذكرها النحاة لذلك قول قيس بن الخطيم :

إذا جَـاوَزَ الإثنين سِـرٌّ ، فإنَّه ... بنَـشْـرٍ وإفشَاءِ الـحَدِيثِ قَـمِينُ

وقول الشاعر :

ألاَ لا أرَى إثنين أحْـسَنَ شِيمَـةً ... على حَدَثَـانِ الدهرِ مِنّي ومِنْ جُمْلِ [٢]

والشاهد فيهما قطع همزة الوصل في " اثنين " .

* * *

---

١ ـــ يقـول سـيبويه (ت ١٨٠ هـــ) : " فجميع هذه الألفات مكسورة في الابتداء ، وإن كـان الـثالث مضـمومًا نحـو : امرؤ ، وابنم ؛ لأنـهـا ليست ضمة تثبت في هذا البناء على كـل حال ، إنـمـا تُضَمُّ في حـال الرفع " . انظر كتاب عَلَم الأعلام ، إمام كل أمام ، مالك أزِمة الأدب ، وملك علوم العرب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه : ٢ / ٢٧٣ ، طبعة بولاق .

٢ ـ حدثان الدهر : نوائبه وحوادثه .

همزة القطع

وهـي الـهمـزة الـتي تظهـر في الـنطق ، سـواء أكانت في أول الكلمة ، أم في تضاعيف الكلام .

أو همزة القطع هي الـهمزة التي تَثْبُتُ في الابتداء والوصل .

تقول " أحْمَد " بإظهار الـهمزة حين النطق ، وتقول : سلَّمتُ على أحْمَدَ ، بإظهارها أيضًا ، على الرغم من وقوعها في تضاعيف الكلام .

وقد دلُّوا على الـهمزة بصورة العين البتراء (ء) .

* * *

مواضع همزة القطع :

تكـون همـزة القطـع في الأسمـاء والأفعال والحروف ، ومواضعها على النحو الآتي :

أولاً ـــ جمـيع الأسمـاء التي تستحقُّ الـهمزة تكون همزتُها همزةَ قطع ، ما عدا الأسماء العشرة التي ذكرناها مع همزة الوصل ، ومن أمثلة ذلك : أحمد ، أسامة ، إبراهيم ، أسد ، أدب ، أم ، أب ، أخ ، أخت ... الخ .

والضـمائر في اللغـة العـربية تـندرج تحـت فصـيلة الأسمـاء ، ومـا يسـتحق الـهمـزة منها همـزته همزة قطع ، نحو : أنا ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتنَّ ، إياي ، إياكَ ، إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكنَّ ... .

والظروف في اللغة العربية تندرج تحت فصيلة الأسماء أيضًا ، وما يستحق الهمزة منها همزته همزة قطع ، نحو : إذا ، إذْ ، أبدًا ، أمْسِ ، أيْنَ ، أيَّانَ، أنَّى ، أمام ، أسفلَ .

وتكون همزة القطع في بعض أسماء الأفعال : أوَّهْ (بمعنى أتألَّمُ) ، أفٍّ (بمعنى أتضجَّر) ، إيهِ (بمعنى زِدْ) .

ثانيًا ــ تكون ألف الفعل الماضي الثلاثي المهموز أوله همزة قطع ، نحو : أكَلَ ، أخَذَ ، أبَى ، أتَى ، أذِنَ ، أمَرَ ، أجَرَ ، أسَرَ ، أسِيَ ، أفِكَ ... .

وحين الإتيان بصيغة المصدر من هذا الفعل تكون همزته همزة قطع ، نحو: أكْل ، أخْذ ، أمْر ، إذْن ، أسْر ، إفْك ... .

ثالثًا ــ تكون همزة الفعل الماضي الرباعي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة المصدر ، همزة قطع ، نحو :

الفعل الماضي الرباعي : أعْرَبَ

صيغة الأمر منه : أعْرِبْ

صيغة المصدر منه : إعْرَابًا

وهكذا نقول : أكْرَمَ أكْرِمْ إكْرَامًا ، أسْرَعَ أسْرِعْ إسْرَاعًا ، أنْقَذَ أنْقِذْ إنْقَاذًا ، أجَابَ أجِبْ إجَابَةً ، أرْسَلَ أرْسِلْ إرْسَالاً ... .

رابعًا ــ تكون همزة المضارعة همزة قطع ، وهي تلك الهمزة التي تقع في أول الفعل ، وتفيد الدلالة على أمرين ، هما :

ــ أن الفعل مضارع .

ــ أن الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا .

فإذا قلتَ : أكْتُبُ ؛ فإن أكْتُبُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا .

وهكذا تقول : أُسَافِرُ ، أُعَاوِنُ ، أَسْتَحْسِنُ ، أُذاكِرُ ، أَخْتَارُ ، أَعْمَلُ ، أَرْسِمُ، أَفْهَمُ ، أُنَاشِدُ ، أتأمَّلُ .

خامسًا ــ تكون همزة القطع مع الحروف التي تستحقُّ الهمزة ، نحو : إنَّ، أنَّ ، إنْ ، أنْ ، إلى ، إلاَّ ، ألاَ ، أمْ ، أمَّا ، إمَّا ، أوْ ، إذْمَا ، إيْ ، أيْ ، أجَلْ .

* * *

معاني بعض الحروف المذكورة في (خامسًا) :

ــ إلاَّ : حرف استثناء مبني على السكون ، نحو قول أحمد شوقي :

قَدْ يَهُونُ العُمْرُ إلاَّ ساعةً ... وتَهُونُ الأرضُ إلاَّ مَوْضِعَا

ــ ألاَ : حرف مبني على السكون يدل على التنبيه والافتتاح للكلام ، قال تعالى : (ألاَ إن أولياء الله لا خَوْفٌ عليهم ولا هم يحزنون) [1] .

ويدل الحرف أيضًا على العرض والتحضيض ، قال تعالى : (ألاَ تُحِبون أن يغفرَ اللهُ لكم) [2] .

ــ أمْ : حرف عطف مبني على السكون ، كما في قوله تعالى : (سواءٌ علينا أجَزِعْنا أمْ صَبَرْنَا) [3] . وتكون (أمْ) هذه متصلة ومنقطعة ، ولها تفصيلات كثيرة مذكورة في كتب النحو .

ــ أمَّا : حرف تفصيل وشرط مبني على السكون ، مؤول بـ " مهما يكن من شئ " ؛ لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط ، نحو : أمَّا الصديقُ فمخلصٌ .

---

١ ــ يونس / ٦٢ .

٢ ــ النور / ٢٢ .

٣ ــ إبراهيم / ٢١ .

ـ إمّا : حرف تفصيل مبني على السكون كما في قوله تعالى : (إنا هَدَيْنَاه السبيلَ إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا) [١] .

وحرف تخيير كما في قوله تعالى : (إمّا أن تُعَذِّب وإمّا أن تتَّخذ فيهم حُسْنًا) [٢] .

وحرف إبهام كما في قوله تعالى : (وآخرون مُرْجَوْنَ لأمرِ الله إمّا يعذِّبُهم وإمّا يتوبُ عليهم) [٣] .

وحرف شكّ، مثل : رَوَى القصةَ إمّا محمد وإمّا علي ، إذا لم تعلم الراوي منهما . وحرف إباحة ، مثل : تعلَّمْ إمّا رياضةً وإمّا أدبًا .

ـ إذْمَا : حرف شرط مبني على السكون يجزم فعلين ، ومن ذلك قول الشاعر :

وإنّكَ إذْمَا تأتِ ما أنتَ آمرٌ   به تُلْفِ مَنْ إياه تأمرُ آتيا

ـ إي : حرف جواب بمعنى نَعَمْ مبني على السكون ، وهو يقع قبل القسم كما في قوله تعالى : (ويستنبئوك أحقٌّ هو قلْ إي وربي إنه لَحَقٌّ) [٤] .

ـ أي : حرف نداء مبني على السكون ، مثل : أيْ محمدُ . وحرف تفسير، مثل : هذا عَسْجَدٌ ؛ أي ذهبٌ .

ـ أجَلْ : حرف جواب مبني على السكون بمعنى نَعَمْ ، يدل على تصديق الخبر كقولك : أجَلْ ، لِمَنْ يقول لك : القراءة نافعة . ويدل على تحقيق الطلب ، كقولك : أجَلْ لِمَنْ يقول لك : احْرِصْ على قراءة الكتب النافعة .

---

١ ـ الإنسان / ٣ .

٢ ـ الكهف / ٨٦ .

٣ ـ التوبة / ١٠٦ .

٤ ـ يونس / ٥٣ .

الـهمزة المتوسِّطة

وتنقسم تلك الـهمزة إلى قسمين :

ـ الـهمزة المتوسطة الأصلية : وهي التي تقع بين حرفين من بنية الكلمة ، أو هي ما كانت من أصل بنية الكلمة ، وفي وسطها أصلاً ، نحو : سَأَلَ ، وبئْر ، ولُؤم .

ـ الـهمزة شبه المتوسطة : ويكون توسُّطها عارضًا ؛ لأنـها في الأصل همزة متطرفة ، ثم لحق الكلمة ما جَعَلَ الـهمزة متوسطة ، ومن أمثلة ذلك أن كلمة جُـزْء همـزتُها متطـرفة ، ولكـن حـين تقول : قرأتُ جزْءًا من القرآن الكريم ، تكـون همـزة جُـزْءًا متوسـطة ، لوقـوع ألـف التـنوين بعدها . بل إن الفعل قَرَأَ همـزته متطرفة ، وحين اتصلت به تاء الفاعل ؛ أي قرأتُ ، أصبحت الـهمزة شبه متوسطة .

وهذه بعض اللواحق التي تجعل الـهمزة شبه متوسطة :

ـ أن تَلْحق الكلمة علامة التأنيث ، نحو : نَشْأة ، فِئَـة ، مَلأى .

ـ أن تلحق الكلمة علامة التثنية ، نحو : جُزْءَان ، شيئان .

ـ أن تلحق الكلمة علامة الجمع ، نحو : قرّاءون ، هَيْئـات .

ـ أن يتصـل بالكلمـة ضـمير ، نحـو : جَـاءَا ، وهو مكوَّن من الفعل جَاء وألف الاثنين ، هذا جُزْؤه ، يَقْرَؤُه .

ـ أن يلحـق الكلمة ألف المنوَّن المنصوب ، نحو : قرأتُ جُزْءًا ، احتملتُ عِبْئًا .

*   *   *

قاعدة كتابة الـهمزة المتوسطة :

تكـون الـهمـزة المتوسطة ساكنةً ، أو مفتوحة ، أو مضمومة ، أو مكسـورة ، وتُرسَم على ألف ، أو على واو ، أو على ياء .

فـإن كانـت الـهمزة المتوسطة ساكنةً ، تُكتَب بحرف يناسب حركة الحرف السابق عليها .

ومـن أمـثلة ذلـك : كلمـة رَأس ، الـهمـزة المتوسـطة سـاكنة ، والراء قبلها مفتوحة ؛ لذلك كُتبت الـهمزة على ألف .

وإذا قلتَ : نحـن مـن الـمُؤْمِنينَ بإرادة الشباب ، نجد أن الـهمزة في كلمة الـمُؤْمـنين توسَّطت الكلمة ، وهي ساكنة ، والحرف السابق عليها ، وهو الميم مضموم ؛ لذلك كُتبت الـهمزة على واو .

والـهمـزة في كلمـة : ذِئْـب مكـتوبة علـى يـاء ؛ لأنـهـا سـاكنة ، والحرف السابق عليها ، وهو الذال مكسور .

وإن كانـت الـهمـزة المتوسطة متحركةً كُتبت على حرف يُجانِس حركتَها ، ومن أمثلة ذلك الفعل : يَسْأَلُ ، الذي كُتبت فيه على ألف ؛ لأنـها مفتوحة . والفعـل : يَـؤُمُّ ، الـذي كُـتبت فـيه الـهمـزة المتوسـطة علـى واو ؛ لأنـهـا مضمومة .

والفعـل : سَـئِمَ ، الـذي كُـتبت فـيه الـهمـزة المتوسـطة علـى يـاء ؛ لأنـهـا مكسـورة .

ونشـير إلى أن الـهمـزة المتوسـطة تكـون مفـتوحة بعـد ضَمٍّ، أو كَسْرٍ ؛ لذلك تُكتب على حرف يجانس حركة الحرف السابق عليها .

ومـن أمـثلة ذلـك أن كلمـة سُـؤَال ، حيث كُتبت الـهمزة المتوسطة المفتوحة على واو ؛ لأن الحرف السابق عليها ، وهو السين مضموم ، وتناسبه الواو .

وهناك مجموعة أخرى من القواعد التي تتصل بكتابة الهمزة المتوسطة ، والتي سنتناولها بالتفصيل .

*　　*　　*

كتابة الهمزة المتوسطة على ألف :

تُكتَب الهمزة المتوسطة على ألف في الحالات الآتية :

١ ـ إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة ، وما قبلها مفتوح ، نحو : سَألَ ، تتأثَّرُ ، مُكَافأة ، متأمِّل ، يتأخَّر ، اشْمَأزَّ ، دَأَبَ ، وَأَدَ ، متألِّق ، يتأمَّل ، اكْتَأبَ ، يتأذَّى .

وحين إدخال ألف الاثنين على الفعل قَرَأَ وما يماثله ، تصبح همزته شبه متوسطة ، وفي كتابة الفعل مع ألف الاثنين وجهان :

ـ قَرَأَا ، وهذا الرسم هو الذي عليه جمهور العلماء ؛ لأن ألف المدّ إذا كانت ضميرًا لمثنى لا تُحذَف ؛ بل تُكتَب الألفان معًا .

وهكذا نرسم : بَدَأَا ويَبْدَأَان وابْدَأَا ، نَشَأَا ويَنْشَأَان وانشَأَا ، لَجَأَا ويَلْجَأَان والْجَأَا .

ـ قَرَآ ؛ بحذف الألف ، والتعويض عنها بالمدّة ، أو بعبارة أخرى ، برسم الهمزة والألف ألفًا عليها مدّة .

وهكذا نرسم : بَدَآ ويَبْدَآن وابْدَآ ، نَشَآ ويَنْشَآن وانْشَآ ، لَجَآ ويَلْجَآن والْجَآ .

وحين تثنية كلمة مَلْجَأ وما يماثلها ، تصبح الهمزةُ متوسطةً ، والرسم الإملائي لها بعد التثنية هو : مَلْجَآن ، وأصلها هو : مَلْجَأَان ، ولكن هذا الأصل غير صحيح في الكتابة .

وهكذا نرسم : مُبتَدأ ومُبتَدآن ، خَطَأ وخطآن ، مَرْفَأ ومَرْفآن ، مَبْدَأ ومَبْدَآن ، مَخْبَأ ومَخْبَآن ، نَبَأ ونبآن .

ونشير إلى أن كلمة سَآمَة وما يماثلها أصلها هو : سَأامَة ، ولكن هذا الأصل غير صحيح في الكتابة .

وهكذا نرسم : ضَآلَة ، مَآل ، مَآب .

٢ ـ تُكتَب الهمزة المتوسطة على ألف إن كانت مفتوحة ، وما قبلها حرف صحيح ساكن ، نحو :

فَجْأة ، مَسْألة ، جُرْأة ، يَذْأبُ ، يَرْأسُ ، نَشْأة ، ظَمْآن ، مِرْآة ، القُرْآن الكريم ، جُزْأين كما في قولنا : قرأتُ جزأين من القرآن الكريم .

وإن كان ما قبل الهمزة المتوسطة ألف المَدّ كُتبت منفردةً ، نحو :

سَاءَلَ ، تَسَاءَلَ ، سَاءَلُوا ، تَسَاءَلُوا ، يَتَسَاءَلُ ، تَفَاءَلَ ، تَشَاءَمُوا ، تَضَاءَلَ، جَاءَكُم ، قِرَاءة ، عَبَاءة ، بَرَاءة ، إضَاءة .

٣ ـ تُكتَب الهمزة المتوسطة على ألف ، إن كانت ساكنةً ، وما قبلها مفتوح ، نحو :

رَأْس ، كَأْس ، وَأْد ، بَأْس ، رَأْفَة ، طُمَأْنينة ، يَأْمُرُ ، يَأْمُلُ ، يَأْخُذُ ، يَأْكُلانِ ، مَأْلُوف ، يَأْتَلِفُ .

ومثال شبه المتوسطة : لم يَقْرَأْهُ ، لم يَشَأْهُ ، نَشَأْتُ ، قَرَأْنَا ، بَدَأْتُ ، فَأْتِنَا ، وَأْمُرْ .

*   *   *

كتابة الهمزة المتوسطة على واو :

تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو في الحالات الآتية :

١ ــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو ، إذا كانت مضمومة ، وقبلها حرف مضموم ، نحو :

كُؤُوس ، رُؤُوس ، فُؤُوس ، شُؤُون .

وإن سبقت واو الهمزة واو الكلمة جاز حذف صورتها ، وتُكتب الهمزة مفردة بعد حرف انفصال ، نحو : رُءُوس .

ويجوز وصل ما بعد الهمزة بما قبلها ، إذا كان الحرف الذي قبلها يُوصَل بما بعده ، نحو : فئُوس ، كئُوس ، شئُون .

٢ ــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو إذا كانت مضمومةً ، وما قبلها مفتوح، نحو :

يَؤُمُّ ، يَؤُوبُ ، قَؤُول ، رَؤُف ، مَؤُونَة ، ضَؤُلَ ، لَؤُمَ .

ومثال شبه المتوسطة : يَقْرَؤُه ، يَمْلَؤُه ، مَبْدَؤُه ، مَنْشَؤُه ، نَبَؤُه ، خَطَؤُه ، خَطَؤُهُمْ .

ويرسم بعض اللغويين الهمزة شبه المتوسطة على ألف ؛ أي على حالِها قبل توسطها ، نحو : يَقْرَأُه ، خَطَأُه ، نَبَأُه .

٣ ــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو ، إذا كانت مضمومة ، وقبلها ساكن ، نحو :

تَفَاؤُل ، تَشَاؤُم ، تَثَاؤُب ، تَضَاؤُل ، أَرْؤُس ، أَفْؤُس ، أَبْؤُس ، أَكْؤُس ، تَرؤُس ، تلاؤُم .

ومثال شبه المتوسطة : أصدقاؤهم ، شتاؤها ، حياؤها ، لقاؤها ، أعداؤنا ، جُزْؤه ، سَمَاؤه .

٤ ــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو إذا كانت مفتوحةً ، وما قبلها مضموم ، نحو :

مُـؤنث ، مُـؤرّخ ، مُـؤيّد ، رُؤسَـاء ، مُؤلِّـف ، مُـؤوِّل ، سُـؤال ، مُؤجِّل ، مُـؤازِر، مُؤامَرَة ، تُؤدَة ، مُؤبَد ، رُؤَى ، مُؤازَرَة ، مُؤاخَاة ، يُؤدّب ، يُؤدّي ، يُؤَرِّقُ، يُؤكِّدُ ، يُؤثّرون .

٥ ــ تُكـتَب الـهمـزة المتوسـطة علـى واو ، إذا كانـت ساكنةً ، وما قبلها مضموم ، نحو :

رُؤيَـة ، مُـؤمِن ، لُـؤم ، شُـؤم ، مُـؤلِم ، يُـؤذِي ، لُؤلُـؤ ، بُـؤس ، سُؤل ، مُؤذٍ ، يُؤثِرُ ، يُؤمِن ، أُؤتُمِنَ .

ومثال شبه المتوسطة : لـم يَسُؤْهُ ، جَرُؤْتُ ، يَجْرُؤْنَ .

* * *

كتابة الـهمزة المتوسطة على ياء (= نَبْرَة) :

تُكتَب الـهمزة المتوسطة على ياء في الحالات الآتية :

١ ــ تُكـتَب الـهمـزة المتوسـطة على ياء ، إذا كانت مكسورة ، وما قبلها مكسور، نحو :

تُنَشِّئِينَ ، مُبْتَدِئِينَ ، مُخْطِئِينَ ، قارِئِينَ ، مِئِينَ ، قارِئِه .

٢ ــ تُكـتَب الـهمـزة المتوسـطة علـى يـاء إذا كانـت مكسـورة ، وما قبلها مضموم، نحو :

رُئِـسَ ، رُئِـيَ ، سُـئِلَ ، وهـي ثلاثـة أفعـل مبنـية للمجهول من : رَأسَ ، رأى ، سَأَلَ .

وتقـول : نَظَرْتُ إلى لُؤلُئِهِ ، ولؤلئه عبارة عن كلمة لؤلؤ ، وضمير الغائب ، وقـد رُسِمت الـهمـزة الثانـية على ياء ؛ لأنـها مكسورة ، لدخول حرف الجر عليها ، وقبلها حرف مضموم .

٣ ـــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مكسورة ، وما قبلها مفتوح، نحو :

سَئِمَ ، يَئِسَ ، يَئِنُّ ، يَكْتَئِبُ ، يَلْتَئِمُ ، يَطْمَئِنُّ ، ابْدَئِي ، أَئِمَّة ، ضَئِيل ، مُطْمَئِن ، رَئِيس .

وتقول : نظرتُ إلى خَطَئِهِ ، وخطئه عبارة عن كلمة خطأ ، وضمير الغائب، وإن كان بعض اللغويين يُبقِي الهمزة المتطرفة المكسورة المرسومة على ألف على حالها بعد التوسط ، فيكتب : نظرتُ إلى خَطَأِهِ .

وحين إدخال همزة الاستفهام على كلمة همزتُها همزة قطع مكسورة ، تُكتَب همزة القطع على ياء ، ومن أمثلة ذلك كلمة : إفْك ، وحين إدخال همزة الاستفهام تُرسَم : أئفْكًا ؟ .

وهكذا نقول : إنَّ وأئِنَّ ، إذا وأئِذا ، إنَّا وأئنَّا .

وأجاز بعض اللغويين أن تُكتَب : أإفْكًا ، أإنَّ ، أإذا ... . وإن كان الرسم الإملائي الأول أوْلَى .

٤ ـــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت مكسورة ، وما قبلها ساكن ، نحو :

أسْئِلة ، أفْئِدة ، سَائِل ، جُزْئِيَّة ، الرَّائي ، الشدائد ، نَصَائِح .

وحين تكون الكلمات : ضَوْء ، جُزْء ، عِبْء ، هُدُوء ... وما يماثلها مجرورة ومضافة إلى ضمير تُرسَم : ضَوْئه ، جُزْئه ، عِبْئه ، هُدُوئه ... .

٥ ـــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مفتوحة ، وما قبلها مكسور، نحو :

دافِئَة ، فِئَة ، رِئَة ، ناشِئَة ، طَارِئَة ، مِئَة ، وِئَام ، فِئَات ، لِئَام .

ومثال شبه المتوسطة : ظَمِئَتْ ، يَسْتَهْزِئَان ، شَاطِئَيْنِ ، قَارِئَيْنِ .

٦ ـــ تُكتب الهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت ساكنة ، وما قبلها مكسور ، نحو :

بِئْس ، مِئْذنة ، بِئْر ، اطْمِئْنان ، اسْتِئْثار ، استِئْناف ، إِئْتَلَفَ ، استِئْصال.

ونشير إلى أن الفعل الماضي المهموز الفاء ، ووزنه الصرفي افْتَعَلَ ، وفعل الأمر منه ، والمصدر ، تُرسَم همزته المتوسطة على ياء ، نحو :

الماضي : إِئْتَمَنَ

الأمر : إِئْتَمِنْ

المصدر : إِئْتِمَانًا

ومثال شبه المتوسطة : جِئْتُ ، شِئْنَا ، لم يُنَشِّئْهُم .

٧ ـــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مضمومة ، وما قبلها مكسور ، ولو كان بعدها واو . وتكون الهمزة ، في الأغلب ، شبه متوسطة ، نحو :

مَبَادِئُكم ، مَسَاوِئُك ، شاطِئُه ، سَنُقْرِئُكَ ، وَطِئُوا ، ظَمِئُوا ، بَرِئُوا ، قارِئُون، مِئُون ، ناشِئُون ، يَستهزِئُون ، يَبتَدِئُون ، لاجِئُون ، يَلْتَجِئُون .

٨ ـــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت مسبوقة بياء ساكنة ، مهما كانت حركة تلك الهمزة ، نحو :

بيئة ، هَيْئَة ، مَليئة ، هَنِيئَة .

ومثال شبه المتوسطة : فَيْئُه ، شَيْئُكَ ، مَجِيئُها .

٩ ـــ تُكتب همزة " إذْ " على ياء ، إذا كانت مسبوقة بأحد الظروف ، نحو :

حِينَئِذٍ ، يَوْمَئِذٍ ، ساعتَئِذٍ ، وقْتَئِذٍ .

كتابة الـهمزة المتوسطة على السطر :

تُرسَم الـهمزة المتوسطة مفردةً على السطر في الحالات الآتية :

١ ــ تُكتب الـهمزة المتوسطة على السطر ، إذا كانت مفتوحة ، وقبلها ألف ساكنة ، نحو :

تَضَاءَلَ ، تَسَاءَلَ ، تَفَاءَلَ ، عَبَاءَة ، كَفَاءَة ، هَنَاءَة ، قِرَاءَة ، إضَاءَة ، جَرَاءَة ، بَرَاءَة .

وحين إدخال ألف الاثنين على الفعل شَاءَ وما يماثله ، تصبح همزته متوسطة ، ويُرسَم شَاءَا .

وحين تكون الكلمات : هَوَاء ، غِذَاء ، أصدقاء ، وما يماثلها ، منصوبة ومضافة إلى ضمير ، تُرسَم الـهمزة شبه المتوسطة على السطر ، نحو : هَوَاءَهُ ، غِذَاءَه ، أصدقاءَه .

وحين تثنية كلمة جَزَاء ، وما يماثلها ، تُرسَم الـهمزة شبه المتوسطة على السطر :جَزَاءَانِ ، في حالة الرفع ، وجَزَاءَيْنِ ، في حالتي النصب والجر .

٢ ــ تُكتَب الـهمزة المتوسطة على السطر ، إذا كانت مفتوحةً ، وقبلها واو ساكنة ، نحو :

سَوْءَة ، مُرُوءَة ، تَوْءَم (ويرسمها بعض اللغويين تَوْأم ، وهو صحيح ، ومثلها سَمَوْءَل وسَمَوْأل) ، نُبُوءَة .

٣ ــ تُكتَب الـهمزة المتوسطة على السطر ، إذا كانت مفتوحة ، وقبلها واو مشدَّدة ، كما في قولنا : إنَّ مُتَبَوِّءَهُمْ لن يَتَبَوَّءَه أحدٌ .

٤ ــ تُكتَب الـهمزة المتوسطة على السطر ، إذا كانت مضمومة ، وقبلها واو ساكنة ، نحو :

ضَوْءُها (ويرسمها بعض اللغويين ضَوْؤُها ، وهو صحيح) ، نَوْءُها (ويرسمها بعض اللغويين نَوْؤُها ، وهو صحيح) ، يَسُوءُها .

٥ ـــ تُكتب الهمزة المتوسطة على السطر إذا كانت مضمومة ، وقبلها واو مشددة ، نحو :

تَبَوَّءُوا ، تَبَوُّءُكَ .

* * *

الـهمزة آخر الكلمة (= الـهمزة المتطرِّفة)

يُطلَق على الـهمزة التي تقع في آخر الكلمة اسم " الـهمزة المتطرفة " ، ولتلك الـهمزة حالتان :

الحالة الأولى :

إذا وقعت الـهمزة في آخر الكلمة ، بعد حرف متحرِّك ، تُكتَب على حرف يناسب حركة الحرف السابق عليها :

ـ فإن كان الحرف السابق عليها مضمومًا ، كُتبتْ على واو ، نحو : امْرُؤ ، لُؤْلُؤ ، تَهَيُّؤ ، يَجْرُؤ ، التواطُؤ ، جَرُؤَ ، تَنَبُّؤ ، جُؤْجُؤ ، رَدُؤَ ، تَكَافُؤ ، بَطُؤَ .

ـ وإن كان الحرف السابق عليها مكسورًا ، كُتبت على ياء ، نحو : تَمْتَلِئ ، أنْشِئ ، قارِئ ، يُهَيِّئ ، قُرِئ ، بَرِئ ، ظَمِئَ ، يتَّكِئ ، يستهزِئُ ، ناشِئ .

ـ وإن كان الحرف السابق عليها مفتوحًا كُتبت على ألف ، نحو : بَدَأَ ، نَشَأَ ، مبتدأ ، قَرَأَ ، نَبَأ ، مَلْجَأ ، يَلْجَأ .

الحالة الثانية :

إذا وقعت الـهمزة المتطرفة في آخر الكلمة ، وكان ما قبلها ساكنًا ، رُسِمت مفردةً بصورة القَطْع هكذا : (ء) ، نحو :

عِبْء ، جُزْء ، دِفْء ، نَشْء ، بَدْء ، مَرْء .

وتكون الـهمزة الـمتطرفة مسبوقة بالألف ، نحو : أعْبَاء ، أجْزَاء ، أنْبياء، نُجَلاء ، هَيْفَاء ، يَشَاءُ ، يُضَاءُ .

وتكـون الهمـزة المتطـرفة مسـبوقة بالـواو ، نحو : نُشُوء ، وُضُوء ، هُدُوء ، لُجُوء ، مَقْرُوء ، نَوْء ، ضَوْء ، يَبُوء ، يَنُوء .

وتكـون الهمـزة المتطـرفة مسبوقة بالياء ، نحو : يَجِيءُ ، يُضِيءُ ، شَيء ، بَرِيء ، دَنِيء ، فَيء .

* * *

الهمزة آخر الاسم المنصوب المنوّن

١ ـــ تُكتَب الهمزة مفردة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كان الحرف الساكن قبلها صحيحًا ، يُفصَل عمًا بعده ؛ وذلك نحو : قرأتُ جُزْءًا من القرآن الكريم .

وكذلك : بَدْءًا ، بُرْءًا ، رُزْءًا .

٢ ـــ تُكتَب الهمزة على ياء ؛ أي نبرة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كان الحرف الساكن قبلها صحيحًا ، يُوصَل بما بعده ؛ وذلك نحو : إن للشمس دِفْئًا لطيفًا في الشتاء .

وكذلك : عِبْئًا ، بُطْئًا ، كُفْئًا .

٣ ـــ تُكتب الهمزة مفردة ، دون أن يكون بعدها ألف ، إذا كان الحرف الساكن قبلها ألِفًا ؛ وذلك نحو : إنَّ في بلادنا سَمَاءً صافيةً ، وهَوَاءً عليلاً .

وكذلك : ضياءً ، غذاءً ، أحياءً .

٤ ـــ تُكتب الهمزة مفردة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كان الحرف الساكن قبلها واوًا ؛ وذلك نحو : إنَّ في الليل هُدُوءًا تعشقُه النفسُ ؛ لذلك تَلْجَأُ إليه لُجُوءًا .

وكذلك : وُضُوءًا ، ضَوْءًا ، سُوءًا ، نُشُوءًا .

٥ ـــ تُكتب الهمزة على ياء ؛ أي نبرة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كان الحرف الساكن قبلها ياء ؛ وذلك كقولنا للضيف بعد تناول الطعام : هَنيئًا مَرِيئًا .

وكذلك : شيئًا ، فَيْئًا ، جَرِيئًا ، مُضِيئًا .

* * *

تدريب على الرسم الإملائي للهمزة

هذه مجموعة من العبارات والجمل وأبيات الشعر التي تحتوي على الـهمزة في بعض كلماتـها ؛ حتى يألف طلابُ العلم والمعرفة الرسمَ الإملائي للهمزة .

ـ وَقَفَ إمامُ المسجدِ ؛ لِيَؤُمَّ المصلِّين .

ـ قَضَيْنَا يومًا مِلْؤُهُ البهْجَةُ في زيارة الأهرامات ، ولـم يَحْدُثْ فيه ما يُؤْلِمُ ، أو يُؤْذِي .

ـ يعطفُ الآباءُ على أبنائِهم ، ويوفرون لـهم الحياةَ الـهادئة الـهَنيئة .

ـ أفئدةُ الأمهات تفيضُ بالحنان على أبنائهنَّ .

ـ يَئِنُّ المريضُ من الألَمِ .

ـ الأب رئيسُ الأسرةِ .

ـ تعيشُ الأسرة السعيدة في وِئامٍ .

ـ سُئِلَ الطالبُ عن سبب غيابه .

ـ رُئِيَ عَيْبٌ في السيارة .

ـ مِئْذَنةُ المسجدِ مرتفعة .

ـ يشعلُ العربيُّ ضَوْءَه في الليل ؛ ليقصده السائرون في الصَّحْرَاء .

ـ استقبل الرجلُ ضيوفَه بفَرَحٍ وهَنَاءَة .

ـ لا يَمَلُّ الجالسُ تحت الشجرةِ فَيْئَها .

ـ اليَأْسُ مِفْتَاحُ البُؤْسِ .

ـ الخمرُ أمُّ الكَبَائِرِ .

ـ أعْطَى الله تعالى الـمُجِدَّ سُؤْلَه .

ـ بَاءَ الكَسُولُ بالفشلِ .

ـ المحاضرة بَدْؤها صباحًا .

ـ هل بَلَغَكَ نبأُ تفوق المجتهدين ؟ نَعَمْ ، بَلَغَنِي نَبَؤُهُم .

ـ شاهدتُ السفنَ الشراعية ، وهي تسير على وجْهِ الماء في هُدُوء وتَبَاطُؤ .

ـ الحمدُ لله الذي هيَّأ لعباده نِعَمًا لا تُحصَى .

ـ يَحْمِلُ المعلمُ عِبْء تربية النشْء .

ـ لا يحملُ خالدٌ سُوءًا لأحد .

ـ يُلْجِئُ حرُّ الشمس إلى التماس الظلّ .

ـ التهيُّؤُ للامتحان واجب .

ـ لا تُكَافِئُ الدولةُ المهملينَ .

ـ أسْوَأُ القول الإفراطُ .

ـ إن القلوب تَصْدَأُ كما يَصْدَأُ الحديدُ .

ـ هنيئًا لكَ ما شربْتَ .

ـ تَفَاءلْ ولا تَتَشَاءمْ .

ـ أنتِ تتبوَّئينَ مَنْزِلة رفيعة .

ـ يَرْؤُفُ الكبيرُ بالصغير .

ـ اللآلئ غالية الثمن .

ـ لا تَكُنْ حُلْوًا فتُؤْكَل ، ولا مُرًّا فتُلفَظ .

ـ يُضِيء القمرُ ليلاً .

ـ يُسِيء الجاهلُ إلى الناس .

ـ إسرائيلُ عدوٌ دَنيء .

ـ دَرْءُ الشرِّ خير .

ـ يجب على المَرْءوس أن يطيعَ رئيسَه .

ـ تَفاؤلكَ محمود وتشاؤمُك مذموم .

ـ نال العمالُ مكافآت من رؤسائهم .

ـ نَظَرَت المرأةُ في المِرْآة .

ـ لسانُ صاحبِ الحقِّ قئول .

ـ المهملون يَبُوءون بالفشل .

ـ اعلمْ أنَّ اللِّئامَ أصبرُ أجسادًا ، وأن الكِرَام هم أصبرُ نفوسًا .

ـ نَقْلُ الأخبارِ الكاذبة مَفْسَدة للصدق ، ومَزْرَاة بالمُرُوءة .

ـ قال الشاعر :

تَرَى الناسَ ما سِرْنا يسيرونَ خَلْفَنا وإن نَحْنُ أوْمَأنا إلى الناسِ وقَفُوا

ـ قال الشاعر :

أقولُ لأصحابي : هي الشمسُ ، ضَوْءُها قريبٌ ، ولكنْ في تناولِها بُعْدُ

ـ قال الشاعر :

لا تَقْرَبُوا النيلَ إنْ تَعْمَلُوا عَمَلاً فَمَاؤُه العذبُ لم يُخْلَقْ لكسلانِ

ـ قال الشاعر :

لا تُكْثِرَنَّ ملامةَ العشّاق فكفاهُمُ بالوجد والأشواق
إن البلاء يُطَاقُ غيرَ مُضَاعَفٍ فإذا تَضَاعَفَ كان غيرَ مطاقِ
لا تُطْفِئَنَّ جَوًى بلَوْمٍ إنه كالريح تُغْرِي النارَ بالإحراقِ

ـ قال الشاعر :

قد يُدْرِكُ المُتَأنِّي بعضَ حاجتِهِ وقد يكونُ مع المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

ـ قال الشاعر :

ما أحْسَنَ النيلَ ما أبْهَى شَمَائِله في صَفْتَيْهِ من الجَنَّاتِ أدْوَاحُ
ليستْ زيادتُه ماءً كَمَا زَعَمُوا وإنما هِيَ أرزاقٌ وأرباحُ

ـ قال الشاعر :

أحْسِنْ إلى الناسِ تَسْتَعْبِدْ قلوبَهُمُ		فطَالَمَا الإنسانَ إحسانُ
أقْبِلْ على النفسِ واسْتَكْمِلْ فضائلَها		فأنتَ بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ

ـ قال الشاعر :

وأُعْرِضُ عن مَطَاعِمَ قد أرَاهَا		فأتْرُكُها وفي بطني انطواءُ
فلا وأبيكَ ما في العيشِ خيرٌ		ولا الدنيا إذا ذَهَبَ الحياءُ

ـ قال الشاعر :

إنَّا لقومٌ أبَتْ أخلاقُنا شَرَفًا		أنْ نَبْتَدِي بالأذى مَنْ ليس يُؤْذِينا

ـ قال الشاعر :

ولا تَجْلِسْ إلى أهلِ الدنايا		فإنَّ خَلائقَ السفهاءِ تُعْدِي

ـ قال الشاعر :

نقِّلْ فؤادَكَ حيثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى		ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ

ـ قال الشاعر :

كأنَّمَا المَاءُ في صفاءٍ		وقد جَرَى ذائِبُ اللُّجَيْنِ

ـ قال الشاعر :

قصورٌ كالكواكبِ لامعاتٌ		يَكَدْنَ يُضِئْنَ للسَّاري الظلامَا

ـ قال الشاعر :

أولُ بَدْءِ المَشِيبِ واحدةٌ		تُشْعِلُ ما جَاوَرَتْ مِنَ الشَّعَرِ
مثلُ الحريقِ العظيمِ تَبْدؤُه		أولُ صَوْلٍ صغيرةُ الشَّرَرِ

*   *   *

الألف الليِّنة

ويُطلَق عليها اسم " ألف المَدّ " أيضًا ، وتنتج عن طريق إطالة النطق بالفتحة قبلها . وهناك عدة خصائص للألف اللينة ، هي :

ـ أنها ساكنة .

ـ ولا تقبل إحدى الحركات الثلاث : الضمة والفتحة والكسرة .

ـ ولا تقع في أول الكلمة ؛ لأنها ساكنة ، ولا توجدُ كلمة في اللغة العربية تبدأ بحرف ساكن ؛ لذلك تكون تلك الألف اللينة في الوسط والطرف .

ـ ولا بُدَّ أن يكون الحرف السابق عليها مفتوحًا .

وتكون الألف اللينة في الأسماء ، نحو : حُسَام ، عَصًا . والأفعال ، نحو : قَالَ ، يَخْشَى ، والحروف ، نحو : عَلَى ، إلَى .

*　　*　　*

الألف اللينة في وسط الكلمة :

حين تقع الألف اللينة في وسط الكلمة ، لا بُدَّ أن تُكتَب ألفًا ، نحو : كتاب ، شارع ، صَامَ ، ينامُ .

ويقال عن الألف ، في تلك الكلمات الأربع وما يماثلها ، إنها متوسطة بالأصالة ؛ أي إن أصل الكلمة هكذا .

وهناك ألف متوسطة عَرَضًا ، ويَحْصُل التوسط العارض بما يلي :

ـ دخول أحد حروف الجر الثلاثة : إلى ، على ، حتَّى ، على (ما) الاستفهامية التي لم تُوصَل بهاء السكت ، نحو : إلى وإلامَ ، على وعَلامَ ، حتَّى وحَتَّامَ .

وإلامَ ، عَلامَ ، حَتَّامَ ، عبارة عن : حرف الجر ، وما الاستفهامية المحذوفة الألف ، وحين إعرابها نقول : اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر بحرف الجر .

ـــ ويكون توسط الألف عارضًا إذا دخلت (حتّى) على ضمير ، نحو : حتّاه، حتّاكَ ، حتّاي ... .

ولكن إذا دخلت على الاسم الظاهر ، كُتبت بصورة الياء ، كما في قوله تعالى : (سلام هي حتّى مَطْلَعِ الفجرِ)[1] ، وحين الإعراب نقول :

حتى : حرف غاية وجر مبني على السكون .

مطلع : اسم مجرور بـ (حتى) وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف

الفجر : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ـــ ويكون توسُّط الألف عارضًا حين يتصل الفعل بضمير المفعول ، بشرط عدم وجود همزة قبل الألف ، ومن أمثلة ذلك الأفعال :

يَخْشَى : يَخْشَاهُ ، يَخْشَاهُمَا ، يَخْشَاهم ، يَخْشَانِي ... .

يَلْقَى : يَلْقَاه ، يَلْقَاهُمَا ، يَلْقَاهم ، يَلْقَانِي ... .

يَرْضَى : يَرْضَاه ، يَرْضَاهُمَا ، يَرْضَاهم ، يَرْضَانِي ... .

يَنْسَى : يَنْسَاه ، يَنْسَاهُمَا ، يَنْسَاهم ، يَنْسَانِي ... .

فإن كان قبل الألف همزة حُذفت الألف ، وعُوِّض عنها مَدَّة ، نحو : رَأى ورَآهُ

---

١ ـــ القدر / ٥ . (سلام هي) أي ما ليلة القدر إلا سلامة وخير كلها ، لا شرٌ فيها . وقال مجاهد : هي ليلة سالمة ، لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءًا ولا أذى . وقال الشعبي : هو تسليم الملائكة على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجرُ .

ـــ ويكـون توسـط الألـف عارضًا حين يُضَاف الاسم إلى الضمير ، ومن أمثلة ذلك الأسْمَاءُ الآتية :

فَتًى : فَتَاي ، فَتَاكَ ، فَتَاهُ ، فَتَاكُمَا ، فَتَاكُمْ ... .

عَصًا : عَصَاي ، عَصَاكَ ، عَصَاهُ ، عَصَاكُمَا ، عَصَاكُمْ ... .

ليلى : لَـيْلاي ، لَـيْلاكَ ، لَـيْلاهُ ، لَـيْلاكُمَا ، لَـيْلاكُمْ ... .

ويكون توسط الألف عارضًا حين إضافة الاسم إلى (ما) الاستفهامية ، ومن أمثلة ذلك قولنا في الاستفهام :

بِمُقْتَضَامَ فَعَلْتَ هذا ؟

وهـي مكونة من ثلاث كلمات : الباء حرف جر مبني على الكسر ، مُقْتَضى : اسم مجـرور بالـباء وعلامـة جره الكسرة المقدرة للتعذر ، وهو مضاف ، وما : اسـم استفهام مـبني علـى السـكون ، علـى الألـف المحذوفـة ، في محـل جر مضاف إليه .

*   *   *

معرفة أصل الألف

هناك مجموعة من القواعد التي نستطيع الاستعانة بها لمعرفة أصل الألف: هل هو ياء ، أو واو ؟ لأن ما أصله واو يُكتب بصورة الألف ، وما أصله ياء يُكتب بصورة الياء ، التي تُسمَّى الألف المقصورة ، وتلك القواعد على النحو الآتي :

١ ــ يساعد الرجوع إلى صيغة الفعل المضارع في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل غَزَا ألفه أصلها واو ؛ لأن مضارعه يَغْزُو ؛ لذلك كُتب في الماضي بصورة الألف .

وهكذا نقول : دَعَا يَدْعُو ، سَمَا يَسْمُو ، نَجَا يَنْجُو ، جَلا يَجْلُو ، هَفَا يَهْفُو، لَهَا يَلْهُو ، جَفَا يَجْفُو ، طفَا يَطْفُو ، قَسَا يَقْسُو .

والفعل رَمَى ألفه المقصورة أصلها ياء ؛ لأن مضارعه يَرْمِي ؛ لذلك كُتب في الماضي بصورة الياء .

وهكذا نقول : بَكَى يَبْكِي ، هَدَى يَهْدِي ، بَنَى يَبْنِي ، جَزَى يَجْزِي .

٢ ــ تساعد صيغة المصدر في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل سَعَى ألفه أصلها ياء ؛ لأن مصدره هو السَّعْيُ .

والفعل غَزَا ألفه أصلها واو ؛ لأن مصدره هو الغَزْوُ .

٣ ــ تساعد صياغة المثنى من الكلمة في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الألف في كلمة عَصا أصلها واو ؛ لأن المثنى منها هو عَصَوَانِ ، وكذلك قَفا وقَفَوَان .

والألف المقصورة في كلمة فتى أصلها ياء ؛ لأن المثنى منها هو فَتَيَانِ .

٤ ــ يؤدي إسناد الفعل الماضي ، إلى ضمير الفاعل ، دورًا في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل سَمَا ألفه أصلها واو ؛ لأننا نقول : سَمَوْتُ.

والفعل سَعَى المقصورة أصلها ياء ؛ لأننا نقول : سَعَيْتُ .

وكذلك إسناده إلى ألف الاثنين ، ومن أمثلة ذلك الفعلان : سَمَا ، غَزَا ، الألف فيهما أصلها واو ؛ لأننا نقول في إسنادهما إلى ألف الاثنين : سَمَوَا ، غَزَوَا .

والفعلان : وَقَى ، هَوَى ، الألف المقصورة فيهما أصلها ياء ؛ لأننا نقول في إسنادهما إلى ألف الاثنين : وَقَيَا ، هَوَيَا .

٥ ــ يفيد جمع الكلمة بالألف والتاء في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الألف في كلمة مَها أصلها واو ؛ لأن الجمع منها هو مَهَوَات ، وكذلك قَطا وقَطَوَات [١] .

والألف المقصورة في كلمة رَحى أصلها ياء ؛ لأن الجمع هو رَحَيَات ، وكذلك حَصى وحَصَيَات [٢] .

٦ ــ يفيد ردُّ صيغة الجمع إلى المفرد في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الألف في صيغة الجمع العِدَا ، أصلها واو ، والدليل على ذلك صيغة المفرد العَدُوّ .

والألف المقصورة في كلمة القُرَى أصلها ياء ، والدليل على ذلك صيغة المفرد القَرْية .

---

١ ــ المَهَا : البقرة الوحشية ، والجمع : مَهًا ومَهَوَات . والقطاة : واحدة القَطَا ، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء .

٢ ــ الرَّحَى : الأداة التي يُطحَن بها ، وهي حجران مستديران ، يُوضَع أحدهما على الآخَر ، ويدار الأعلى على قطب .

الألف اللينة في آخر الأفعال الثلاثية :

تُكتب الألف اللينة في آخر الأفعال الماضية الثلاثية ألفًا ممدودة (مثل الفعل دَعَا) ، أو ألفًا مقصورة على صورة الياء (مثل الفعل سَعَى) .

ـــ فتُكتب الألف اللينة بصورة الألف ، إن كان أصلها واوًا ، ومن أمثلة ذلك الأفعال : سَمَا ، عَفَا ، غَزَا ، نَجَا ، تَلا ، زَهَا ، صَفَا ، سَلا ، رَنَا ، بَدَا ، دَنَا

ـــ وتُكتب الألف اللينة بصورة الياء ، إن كان أصلها ياء ، ومن أمثلة ذلك الأفعال :

هَدَى ، رَمَى ، جَرَى ، طَغَى ، بَغَى ، مَشَى ، بَكَى ، نَوَى ، وَقَى ، سَعَى ، رَعَى .

*   *   *

الألف اللينة في آخر الأفعال غير الثلاثية :

تُكتب الألف اللينة في آخر الأفعال غير الثلاثية على النحو الآتي :

ـــ تُكتب الألف اللينة بصورة الألف ، إن كان قبلها ياء ، ومن أمثلة ذلك الأفعال : اسْتَحْيَا ، أحْيَا ، أعْيَا ، اسْتَعْيَا ، تَزَيَّا .

ـــ تُكتب الألف اللينة بصورة الياء مُطلَقًا ، إن لم يكن قبلها ياء ، ومن أمثلة الأفعال : أخْلَى ، أعْطَى ، أمْلَى ، أدْلَى ، أجْرَى ، أعْفَى ، أهْدَى ، آتَى، آخَى ، صلَّى ، زَكَّى ، جَلَّى ، سَمَّى ، ارْتَقَى ، تَسَاوَى ، اهْتَدَى ، اسْتَوَى ، افْتَدَى ، اسْتَوْلَى ، اسْتَعْلَى .

*   *   *

الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية :

١ ـ تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية بصورة الألف ، إذا كان أصلها الواو ، ومن أمثلة ذلك : الخُطَا ، الضُحَا ، العَشَا ، العِدَا ، الشَّذا ، الرُّبَا ، الفَلا ، الذُّرَا .

٢ ـ تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية بصورة الياء ، إذا كان أصلها الياء ، ومن أمثلة ذلك : النَّدَى ، الرَّدَى ، المُنَى ، النُّهَى ، القُرَى ، الرَّحَى .

* * *

الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية :

١ ـ تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية بصورة الألف ، إذا كان قبل الألف ياء ، ومن أمثلة ذلك : الدُّنْيا ، العُلْيَا ، البَقَايَا ، الرُّؤيا ، الوَصَايا ، المَحْيَا ، النوايا ، الصَّبَايا ، العَطَايَا ، القَضَايَا ، الهَدَايَا ، الثُّريَّا، الزَوَايَا ، السَّجَايا .

ونشير إلى أن كلمة يَحْيَى ، وهو اسم علم ، رُسمت الألف اللينة ياء ؛ للتفريق بينه وبين الفعل المضارع يَحْيَا .

٢ ـ تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية بصورة الياء ، إذا لم يكن قبل الألف ياء ، ومن أمثلة ذلك : الأقْصَى ، الأدْنَى ، مُصْطَفَى ، القتْلى، المَرْعَى ، عَذارَى ، سُكارَى ، مُسْتشفى ، بُشْرَى ، جَرْحى .

٣ ـ هناك أربعة أسماء أعجمية تُكتب ألفها ياء ، هي :

عِيسَى ، مُوسَى ، كِسْرَى ، بُخارى .

ونشير إلى أن اسم مَتَّى يُكتب بالياء ، وكتبه بعض اللغويين بصورة الألف ؛ أي مَتَّا .

أمّا بقية الأسماء الأعجمية المُعَرَّبة فتُكتب بصورة الألف ، ومن أمثلة ذلك: طنطا ، يافا ، أريحا ، حيفا ، شُبْرا ، فرنسا ، أمريكا ، مُوسيقا .

*   *   *

الألف اللينة في آخر الأسماء المبنية :

الاسم المبني هو الذي لا يتغيرُ شكل آخره ، على الرغم من اختلاف موقعه في الجملة ، وهناك خمسة أسماء مبنية ، تُكتب ألفها بصورة الياء ، وتلك الأسماء هي :

١ ــ لَدَى : وهو ظرف زمان ، أو ظرف مكان ، حسب سياق الجملة ومعناها . تقول : جئتُكَ لَدَى طلوعِ الشمس.

لَدَى : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب .

وتقول : وجدْتُ القطةَ لَدَى الباب

لَدَى : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب .

وحين إضافة لَدَى إلى الضمير تُقلَب الألف ياء . قال تعالى : (لَهُم ما يَشَاءُونَ فيها ولَدَيْنَا مَزِيدٌ) [١] .

٢ ــ أنّى : وهو اسم استفهام مبني على السكون ، ويكون ظرفًا يُسأل به عن المكان . قال تعالى : (قال يا مَرْيَمُ أنَّى لَكِ هذا) [٢] ، والمعنى : من أين أو كيف تَهيَّأ لكِ وصولُ هذا الرزقِ إليكِ ؟

---

١ ــ ق / ٣٥ . والمعنى : لهم في الجنة ما تشتهي أنفسهم ، وتلذ أعينهم ، من فنون النِّعَم وأنواع الخير ، بحسب رغبتهم (ولدينا مزيد) من النعم التي لم تخطر لهم على بال ، ولا مَرَّت لهم في خيال .

٢ ــ آل عمران / ٣٧ .

أو يكون بمعنى كَيْفَ ، أو ظرف زمان بمعنى مَتَى . قال تعالى : (قال أنّى يُحْيِي هذه اللهُ بَعْدَ موتِها) [1].

٣ ــ مَتَى : وهو ظرف يُسأل به عن الزمان ، نحو : مَتَى السَّفَرُ ؟ ومَتَى الامتحانُ ؟ وحين إعرابه في هاتين الجملتين نقول :

مَتَى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والسفر ، أو الامتحان : مبتدأ مؤخر مرفوع علامة رفعه الضمة .

٤ ــ أولَى : اسم إشارة مقصور ، يُشَارُ به إلى الجمع مطلقًا : مذكرًا ومؤنثًا ، عاقلاً وغير عاقل . تقول : أولَى الطلابُ متفوقون ، وتقول : أولَى الطالبات متفوقات ، وحين الإعراب نقول :

أولَى : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والطلاب ، أو الطالبات : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، ومتفوقون ، أو متفوقات : خبر.

٥ ــ الأُلَى : اسم موصول يُستعمَل مع العقلاء من جمعي المذكر والمؤنث . تقول : سَرَّني الأُلَى (= الذين) هاجروا في طلب العلم ، وراقَتْنِي الأُلَى (= اللاتي ، أو اللائي) خَدَمْنَ بلادَهنّ بإخلاص ، وهو في الجملتين : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل .

ونشير إلى أن الأسماء المبنية تُكتب بصورة الألف ، نحو : مَهْمَا ، إذا ، حَيْثُمَا ، أنَا ... .

* * *

---

١ ــ البقرة / ٢٥٩ .

الألف اللينة في آخر الحروف :

١ ـــ هناك أربعة أحرف تُكتب بصورة الياء ، هي : إلَى ، عَلَى ، حتَّى ، بَلَى (وهو حرف جواب مبني على السكون ، له طرق معينة في الاستخدام) .

٢ ـــ تُكتب بقية الحروف بصورة الياء ، ومن ذلك : لَوْلا ، لَوْمَا ، كلاَّ ، هَلاَّ ، ألاَ ، لَمَّا ، إلاَّ ، أمَا ، أمَّا ، خَلا ، حَاشَا ... .

* * *

١ ــ قد تُبدَل ياء المتكلم ألفًا ، فتُرسَم بصورة الألف ، ومن أمثلة ذلك : يا وَيْلَتَا ، يا أسَفَا ، يا حَسْرَتَا .

والأصل : يا وَيْلَتِي ، يا أسَفِي ، يا حَسْرَتِي .

وقال الله تعالى : (أنْ تقولَ نفسٌ يا حَسْرَتَا على ما فرَّطتُ في جَنْبِ الله)[1] .

يا : حرف نداء مبني على السكون ، و (حسرة) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف ، وياء المتكلم التي قُلبت ألفًا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

٢ ــ تُكتَب نون التوكيد الخفيفة بالنون الساكنة ، نحو : واللهِ لأجْتَهِدَنْ في دروسي .

وقد تُكتب تلك النون بصورة الألف . قال الله تعالى : (كَلَّا لَئِنْ لم يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بالناصية)[2] . وحين الإعراب نقول :

لنسفعا : اللام واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح ، ونَسْفَعَ : فعل مضارع مبني على الفتح ، والألف هي نون التوكيد الخفيفة حرف مبني على السكون .

٣ ــ يجوز في كلمة إذَنْ رسمها بالنون . ويجوز رسمها بالألف : إذًا .

---

١ ــ الزمر / ٥٦ . والمعنى : أن تقول النفس الكافرة يا حسرتي على ما فرَّطت في طاعة الله ، وما فرطت في الإيمان بالله ، وبالقرآن وبالعمل به .

٢ ــ العلق / ١٥ . والمعنى : والله لئن لم ينتهِ أبو جهل عمّا هو عليه ، ولم ينْزَجر (لنسفعا بالناصية) لنأخذنّ بناصيته ولنجرنّه إلى النار . والناصية : شعر مقدم الرأس .

وتنصب إذنْ الفعل المضارع بشروط معينة مذكورة في كتب النحو ؛ لذلك يجب كتابتها بالنون .

ويقول أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد ، أحد علماء اللغة والنحو : " أشتَهِي أنْ أكْوِيَ يَدَ مَنْ يكتبُ إذنْ بالألف " ؛ لأنها عنده مثل الحرفين : أنْ، لَنْ ، اللذين ينصبان الفعل المضارع .

٤ ـــ يُرسَم التنوين في الاسم المنصوب ألفًا . يقول أبو الفتح عثمان بن جنّي ، أحد علماء اللغة والنحو : " فإنْ وقفْتَ على المنصوب المنوَّن أبْدَلْتَ تنوينه في الوقف ألفًا . تقول: رأيْتُ زيدا " [١] .

*　　*　　*

---

١ ــ ابن جني : كتاب اللُّمَع في العربية ص ١٣ .

تدريب على الألف اللينة

نقدم بعض الأبيات من الشعر لمعرفة ما فيها من الألف اللينة :

ـ قال الشاعر :

ولقد قالتْ لـجَارات لَهَا   كالـمَهَا يلْعَبْنَ في حُجْرَتِها
خُذْنَ عنّي الظلَّ لا يتبعني   ومَضَتْ تَسْعَى إلى قُبّتها

ـ قال الشاعر :

أقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ البَطَالَةِ والصِّبَا   لـمَّا عَلانِي للمشيبِ قِنَاعُ
لله أيامُ الشبابِ ولَهْوِه   لو أنَّ أيامَ الشبابِ تُبَاعُ
فَدَعِ الصِّبا يا قلبُ واسْلُ عن الهَوَى   ما فيكَ بعدَ مشيبك استمتاعُ
وانظرْ إلى الدنيا بعينِ مُودِّعٍ   فلقد دَنَا سَفَرٌ وحانَ ودَاعُ
والـحَادِثاتُ مُوكَّلاتٌ بالفتى   والناسُ بعدَ الـحَادثاتِ سَمَاعُ

ـ قال الشاعر :

نَهَارِي نَهَارُ الناسِ حتى إذا بَدَا   لِيَ الليلُ شَاقَتْنِي إليكِ الـمَضَاجِعُ
أقضّي نَهَارِي بالحديث وبالـمُنَى   ويَجْمَعُني والـهَمُّ بالليل جَامِعُ
لقد ثَبَتَتْ في القلبِ منكِ مَحَبَّةٌ   كَمَا ثَبَتَتْ في الراحتينِ الأصابعُ

ـ قال الشاعر :

وَقَانَا لَفْحَةَ الرَّمْضَاء وادٍ   سَقَاهُ مُضَاعَفُ الغَيْثِ العَمِيم
نَزَلْنَا دَوْحَه فَحَنَا علينا   حُنُوَّ الـمُرْضِعَاتِ على الفَطِيمِ
وأرْشَفَنَا على ظَمَأ زُلالاً   ألَـذَّ مـن الـمُدَامَـةِ للنَّدِيم

ـ قال الشاعر :

فأشَدُّ ما لقيتُ من ألَمِ الـجَوَى   قُرْبُ الـحبيبِ وما إليه وصولُ
كالعِيس في البيداء يقتلُها الظَّمَا   والـماءُ فوقَ ظهورِها مَحْمُولُ

ـ قال الشاعر :

أعَزُّ مكانٍ في الدُّنا سَرْجُ سَابحٍ ... وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ

ـ قال الشاعر :

يُرِيدُ الـمَرْءُ أنْ يُعْطَى مُنَاهُ ... ويأبى اللهُ إلاَّ ما يُرِيدُ

ـ قال الشاعر :

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعددْتَها ... أعْدَدْتَ شعبًا طيبَ الأعراقِ

الأمُّ رَوْضٌ إنْ تَعَهَّده الـحَيَا ... بالـريِّ أوْرَقَ أيـمَا إيراقِ

ـ قال الشاعر :

فليتَكَ تَحْلُو والـحَيَاةُ مريرةٌ ... وليتك تَرْضَى والأنامُ غِضَابُ

ـ قال الشاعر :

خليلَيَّ كُفَّا اللوْمَ في فَيْضِ عَبْرَةٍ ... أبَى الوجدُ إلاَّ أنْ تَفيضَ وتَسْجُمَا

ولا تَعْجَبَا من فَجْعَةِ البينِ إنني ... وجَدْتُ الهَوَى طَعْمَيْنِ شَهْدًا وعَلْقَمَا

ـ قال الشاعر :

إن الطبيبَ يَمُوتُ بالدَّاء الذي ... قَدْ كان يَشْفِي مثلَه فيما مَضَى

ـ قال الشاعر :

سَالَتْ عليه شِعَابُ الـحَيِّ حينَ دَعَا ... أنصارَه بوجوهٍ كالدنانيرِ

ـ قال الشاعر :

أرَى بَدْرَ السَّمَاءِ يَلُوحُ حِينًا ... ويَبْدُو ثُمَّ يَلْتَحِفُ السَّحَابَا

وذاكَ ؛ لأنه لـمَّا تَبَدَّى ... وأبْصَرَ وَجْهَكِ اسْتَحْيَا وغَابَا

* * *

تعريف التاء المربوطة : هي تاء متحركة ، تُنطَق هاء ساكنة عند الوقف عليها ، ولا توجد إلا في آخر بعض الأسماء .

ونوضِّح هذا التعريف خلال كلمة " شَجَرَة " . إن التاء في تلك الكلمة متحركة ، كما في الجمل الثلاث الآتية :

هذه شَجَرَةٌ مُثمِرَةٌ

رأيْتُ شجرةً كبيرةً

مررتُ بشجرةٍ كبيرةٍ

وتُنطَق تلك التاء حين الوقف عليها هاء ساكنة " شَجَرَهْ " ، كما في قولنا : جلستُ تَحْتَ ظلِّ شَجَرَهْ .

ومن الأهمية ، حين الكتابة ، وضع نقطتين على آخر الاسم الذي ينتهي بتلك التاء ، ومن أمثلة ذلك :

مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، مرتفعة ، عالية ، نشيطة ، فاطمة ، حمامة ، قُضَاة ، غُزَاة ، قراءة ، سُعَاة ، القاهرة ، المملكة العربية السعودية ، إجابة ، فلسفة ، بلاغة ، مَدْرَسة ، مُدَرِّسَة ، اللغة العربية ، كلية التجارة ، تربية ، جامعة الإسكندرية ، نَهْضَة ، صحة نفسية ... .

* * *

وظيفة التاء المربوطة : تؤدي التاء المربوطة عدة وظائف نحوية ومعنوية في اللغة العربية ، ومن أهمها ما يأتي :

١ ـــ تدل التاء على أن الكلمة مؤنثة في أصل وضعها اللغوي ، ومن أمثلة ذلك الأعلام المؤنثة : فاطمة ، عائشة ، خديجة ... ، والكلمات المؤنثة بغير فرق بينها وبين مذكر ، نحو : قَرْيَة ، غُرْفَة .

٢ ـ تدل التاء على المبالغة في الصفة ، نحو : علاَّمة للكثير العِلْم ، ونسَّابة للعالِم بالأنساب ، ورَاوِية للكثير الرواية ؛ يقال : رجلٌ رَاوِيةٌ للشعرِ .

٣ ـــ أن تكون التاء فرقًا بين المذكر والمؤنث في الصفات ، نحو : عَال وعالية، مرتفع ومرتفعة ، ضارب وضاربة ، مجتهد ومجتهدة ... .

٤ ـــ أن تكون التاء فرقًا بين المذكر والمؤنث في الجنس ، نحو : امْرِئ وامْرَأة .

وقالوا : رجُل ورَجُلَة ، غلام وغُلامَة ، حمار والأتان حمارة ، أسد واللبؤة أسَدَة ؛ وذلك قليل ؛ لأن الأنثى لها اسم تنفرد به .

٥ ـــ أن تأتي التاء للفرق بين الجنس مثل : تَمَر ، والواحد أو المفرد هو تَمْرَة ، وكذلك : نَخْل ونَخْلَة ، شَعِير ، وشَعِيرَة .

٦ ـــ أن تأتي التاء لتأكيد التأنيث ، وهو قليل ، نحو : ناقة ونَعْجَة ؛ وذلك أن الناقة مؤنثة من جهة المعنى ؛ لأنها في مقابل جَمَل .

وكذلك نَعْجَة ، في مقابلة كَبْش ؛ فلم تكن ناقة ونعجة في حاجة إلى عَلَم التأنيث ، وصار دخول التاء على سبيل التأكيد ؛ لأنه كان حاصلاً قبل دخولها .

٧ ـــ أن تدل التاء على النسب ، نحو : المَهَالبة ، الأشَاعِثَة ، وهما بمعنى مُهَلَّبيّ ، وأشْعَثيّ ؛ لذلك أدَّت التاء المربوطة معنى النسب ، كما تفيده الياء المشددة الخاصة بذلك .

٨ ــ أن تدخل التاء لتأكيد تأنيث الجمع الذي على وزن فِعَال وفُعُولة ؛ لأن التكسير يُحدِث في الاسم تأنيثًا ، فدخلت التاء لتأكيده ، نحو : حَجَر وحِجَارة ، جَمَل وجِمَالة ، خَال وخُؤولَة ، عَمّ وعُمُومة .

٩ ــ تدخل التاء على صيغ الجمع الأعجمية للدلالة على التعريب ، ومن أمثلة ذلك : جَوَارِبة ، جمع جَوْرَب .

١٠ ــ تُزَاد التاء في أسماء الأعلام ، نحو : حَمْزَة ، طَلْحَة . والطَّلْح : شَجَر، وحَمْزة : بَقْلَة ، ثم سُمّي بها .

١١ ــ تدخل تاء التأنيث على العدد من الثلاثة إلى العشرة ، إذا كان المعدود مذكرًا ، ومن ذلك : ثلاثةُ رِجَالٍ ، عشرةُ طلابٍ .

* * *

تعريف التاء المبسوطة (= المفتوحة) : وهي تاء متحركة ، أو ساكنة ، تُنطَق في الوقف ، أو الوصل تاءً .

ومن أمثلة التاء المتحركة التاءُ في كلمة بِنْتٍ ؛ إذ إنها تقبل الحركات الثلاث : هذه بنتٌ ، ورأيتُ بنتًا ، ومررتُ ببنتٍ . وتُنطَق تلك التاء في الوقف والوصل تاء .

ومن أمثلة التاء الساكنة تاءُ التأنيث التي تلحق الفعل الماضي ، نحو : جَلَسَتْ هندٌ . وتُنطق تلك التاء في الوقف والوصل تاءً .

* * *

مواضع التاء المفتوحة : تُكتب التاءُ مفتوحةً في الحالات الآتية :

١ ــ تلحق التاء المفتوحة بعض الأسماء المفردة ، نحو : أخت ، بنت .

ويرى بعض العلماء أن التاء في هاتين الكلمتين ليست بعلامة تأنيث ؛ لأن الحرف السابق على التاء ، وهو الخاء في أخْت ، والنون في بنْت ساكن ،

والـتاء عـندهم عِـوَض مـن لام الكلمـة المحذوفة . ويرى بعضـهم الآخر أن التاء علامة تأنيث .

٢ ـــ تـدخل الـتاء المفتوحة على جمـع المـؤنث السالِم ، نحو : بنات ، أخَوَات، فاطمات ، هندات .

وتـدخل علـى ما أُلْحِقَ بجمع المؤنث السالِم ، نحو : أولات ، وهي بمعنى صَاحِبات ، ولا مفـرد لـهـا مـن لفظها ؛ بل من معناها ، وهو ذات ، بمعنى صاحبة . قال تعالىٰ : ﴿ وأولاتُ الأحْمَالِ أجَلُهُنَّ أن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [١] .

٣ ـــ تـدخل تـاء التأنيث السـاكنة علـى الفعل الماضي ، نحو : نَجَحَتْ فاطمـةُ . وحـين إعـراب تلـك الـتاء نقول : إنـها حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

وتُحرَّك تلك التاء بالكسر إذا جاء بعدها ساكن ، نحو : نَجَحَتِ الطالبةُ .

٤ ـــ تُكتب التاء المربوطة مفتوحةً إذا أضيفت الكلمة إلى ضمير ، ومن أمثلة ذلك : سَرِيرة ، سِيرَة ، في الجملة : مَنْ طَابَتْ سَرِيرتُه ، حُمِدَتْ سِيرَتُه .

٥ ـــ تـوجد الـتاء المفتوحة في بعض الحروف ، نحو : لَـيْتَ ، وهو حرف مـن أخـوات إنَّ يدل على التمنِّي ؛ ولاتَ ، وهو من الحروف التي تعمل عمل لَـيْسَ ، وقـد ورد في قـول الله تعـالى : ﴿ كـم أهلكـنا من قبلهم من قَرْن فنَادَوْا ولاتَ حينَ مَنَاص ﴾ [٢] ، والإعراب :

لات : حرف نفي مبني على الفتح يعمل عمل ليس .

---

١ ـــ الطلاق / ٤ .

٢ ـــ ص / ٣ . والمعنـى : قـد أهلكـنا قـبل المشركين من أهل مكة المكرمة كثيرًا من الأمم الخالـية الـذين كانـوا أمـنع من هؤلاء وأشدّ قوةً وأكثر أموالاً ﴿ فنادوا ولات حين مناص ﴾ هو نداء الاستغاثة منهم عند نزول العذاب بـهم ، وليس ذلك الوقت وقت خلاص .

حين : خبر (لات) منصوب وعلامة نصبه الفتحة واسم (لات) محذوف، والتقدير : ولات الحينُ حينَ ... ، (حين) مضاف

مناص : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

٦ ــ يجوز حذف ياء المتكلم ، في أسلوب النداء ، والإتيان بالتاء المفتوحة عِوَضًا منها ، ومن ذلك قول الله تعالى : ((يا أبَتِ إني رأيتُ أحَدَ عشَرَ كوكبًا)[١] . والإعراب هو :

يا : حرف نداء مبني على السكون ، وأب : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة ضمير في محل جر مضاف إليه ، والتاء عوض من ياء المتكلم المحذوفة .

ــ توجد التاء المفتوحة في بعض أسماء الأعلام ، نحو : عصمت ، عفَت ، حكمت ، رأفت ، ثروت ، نشأت ، جودت ، شَوْكت ، صفوت ، نِعْمَت ، هِمَّت ، دَوْلَت ... .

وبعض تلك الأعلام يُطلَق على الرجال والنساء ؛ بالإضافة إلى اختلافها عن الأسماء المؤنثة التي وردت بصيغة جمع المؤنث السالم ، نحو : عِنايَات ، جَمَالات ، نِعْمَات ، عطيَّات ... .

* * *

١ ــ يوسف / ٤ .

حذف بعض الحروف

هناك بعض الحروف التي يصيبها الحذف عند الكتابة ، حسب قواعد معينة ، ونقدم تلك الحروف ، مع بيان قواعد حذفها بالتفصيل .

*   *   *

حذف همزة الوصل

هناك مواضع تُحذف فيها همزة الوصل خطًا ، وتلك المواضع :

١ ــ إذا وقعت همزة الوصل بين الواو أو الفاء وبين همزة هي فاء الكلمة ، نحو : فَأتِ ، وَأتِ ، وعليه كتبوا قوله تعالى : (وأْمُرْ أهلَكَ) [١] .

والسبب في حذف همزة الوصل أنها لو أثبتتْ لكان جمعًا بين ألفين : صورة همزة الوصل ، وصورة الهمزة التي هي فاء الكلمة ، مع كَوْن الواو والفاء شديدي الاتصال بما بعدهما ، لا يُوقَفُ عليهما دونه .

فإن لم يتقدم همزةَ الوصل شيءٌ أصلاً أثبتتْ ، كقولك في الابتداء : اِئْذَنْ لي، اُوْتُمِنَ فلانٌ .

وكذا لو تقدمها غير الواو والفاء ؛ كقوله تعالى : (ثُمَّ ائْتُوا) [٢] وقوله تعالى : (الذي اُوْتُمِنَ) [٣] .

أو تقدمها الواو والفاء ، وليست فاء الكلمة همزة ، نحو : واضْرِبْ ، فاضْرِبْ .

---

١ ــ طه / ١٣٢ .

٢ ــ طه / ٦٤ .

٣ ــ البقرة / ٢٨٣ .

٢ ــ تُحذف همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة الاستفهام ، سواء كانت همزة الوصل مكسورةً أو مضمومةً ، نحو : أسْمُكَ عليّ أم خالد ؟ . وأسْمُكَ عبارة عن:

ــ همزة الاستفهام .

ــ كلمة اسْم التي حُذفتْ منها همزة الوصل ؛ لوقوعها بعد همزة الاستفهام.

ــ كاف الخطاب .

وقال تعالى : (وقالوا لَنْ تَمَسَّنا النارُ إلا أيامًا معدودةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عند الله عهدًا) [١] .

وقوله تعالى : (أتخذتم) مكون من :

ــ همزة الاستفهام .

ــ الفعل الماضي : اِتَّخَذَ الذي حُذفت منه همزة الوصل ؛ لوقوعها بعد همزة الاستفهام .

ــ الضمير تُمْ .

وقال الله تعالى : (سواءٌ عليهم أَسْتَغْفَرْتَ لهم أم لم تَسْتَغْفِرْ لهم لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لهم) [٢] . و (أستغفرت) مكونة من :

ــ همزة الاستفهام .

---

١ ــ البقرة / ٨٠ . (وقالوا) أي اليهود (لن تَمَسَّنا النار) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن اليهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، نعذَّب بكل ألف سنة من أيام الدنيا يومًا واحدًا في النار ، وإنما هي سبعة أيام معدودة ، ثم ينقطع العذاب .

٢ ــ المنافقون / ٦ . والمعنى : أن الاستغفار لا ينفع المنافقين لإصرارهم على النفاق واستمرارهم على الكفر (لن يغفر الله لهم) ما داموا على النفاق .

ـ الفعل الماضي : إسْتَغْفَرَ الذي حُذفت منه همزة الوصل ؛ لوقوعها بعد همزة الاستفهام .

ـ تاء الفاعل .

وتقول : أَصْطُفِيَ زيدٌ ؟ . وأصطفي عبارة عن :

ـ همزة الاستفهام .

ـ الفعل الماضي المبني للمجهول : اُصْطُفِيَ .

ونشير إلى أن همزة (أل) لا تُحذف بعد همزة الاستفهام ؛ لأنها مفتوحة ، وكذلك همزة الاستفهام مفتوحة ، ولئلا يلتبس الخبر بالاستفهام ؛ أي الكلام الخبري بالكلام الاستفهامي ؛ فلو قلتَ : الشمسُ طلعتْ ، فلا يدري السامع أ أنت تخبر عن طلوع الشمس أم أنت تستفهم عن طلوعها .

ولا تُحذف همزة الوصل في تلك الحالة ، ولكن تُبدَل ألفًا لينة في اللفظ ، يُسْتغنَى عنها بالمدّة . قال تعالى : (قل آلذَّكَرَيْنِ حرّم أم الأنثيَيْن) [1] .

وقال تعالى : (قل أرأيتم ما أنزَلَ اللهُ لكم من رزقٍ فجَعَلْتم منه حرامًا وحلالاً قل آللهُ أذن لكم أمْ على الله تفترون) [2] .

وقال تعالى : (آلآنَ وقد عَصَيْتَ قبلُ) [3] .

٣ ـ تُحذف همزة الوصل من (أل) التعريف إذا وقعت بعد لام الابتداء ، أو لام الجر .

---

١ ـ الأنعام / ١٤٣ . والمراد بالذكرين الكبش والتيس ، وبالأنثيين النعجة والعَنْز ، والمعنى : الإنكار على المشركين في أمْر ما حرّموه منها .

٢ ـ يونس / ٥٩ .

٣ ـ يونس / ٩١ .

ومن أمثلة لام الابتداء قوله تعالى : (ولَلدَّارُ الآخِرةُ خيرٌ للذينَ يتقون) [1] .
وحين الإعراب نقول :

للدار : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح ، والدار : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والخبر كلمة (خير) .

ومن أمثلة لام الجر قوله تعالى : (لِلْذينَ أحْسَنُوا منهم واتَّقَوْا أجرٌ عظيمٌ) [2] ، وحين الإعراب نقول :

للذين : اللام حرف جر مبني على الكسر ، والذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والمبتدأ المؤخر : أجر .

وسبب حذف همزة الوصل خوف التباسها بـ " لا " النافية ؛ إذ تكون صورة الكلمة دون حذف ألف الوصل هي : لا لدار ، لا لذين .

وزعم الفراء أن سبب الحذف اجتماع ثلاثة أشكال متشابهات في الخط ؛ لأن اللام مثل الألف ، واجتماع الأمثال يُستثقَل لفظًا ، فكذلك خطًّا .

٤ ــ تُحذف همزة الوصل من أول (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وكان القياس أن يُكتَب (باسم) بالألف ، لكن حذفوها لكثرة الاستعمال .

ولا تُحذف في غير البسملة من أنواع التسمية ؛ نحو : (باسم الله) بدون (الرحمن الرحيم) ، و (باسم ربك) .

٥ ــ تُحذف همزة الوصل من كلمتي ابن وابنة ؛ بشرط أن تقع كل منهما نعتًا مفردًا ، بين علمين مباشرين ، ولم ينوَّن أولُهما ، والثاني منهما أب

---

١ ــ الأنعام / ٣٢ .

٢ ــ آل عمران / ١٧٢ .

لـلأول ، ولـو بالشـهرة ، نحـو : سـيف الله المسلول خالـد بن الوليد ، ذات النِّطَاقَيْنِ أسْمَاء بنة أبي بكر .

ولكـن لا تُحذف الألف في حالة التثنية كقولنا : الحسن والحسين ابنا علي ابن أبي طالب ، الأمين والمأمون ابنا الرشيد ، عائشة وأسماء ابنتا أبي بكر .

ولا تُحـذف الألـف أيضًـا إذا وقعت كلمتا ابن وابنة أول السطر ؛ فإذا كنتَ تكـتب مقـالاً ورد فـيه اسـم أمير المؤمنين عمـر بن الخطاب رضي الله عنه ، وجاءت كلمة ابن أول السطر ، وَجَبَ إثبات الألف .

ويتم إثبات الألف في نحو قولنا : مؤسِّس علم الاجتماع عبد الرحمن هو ابن خلـدون ، فـاتح الأنـدلس طـارقٌ هـو ابنُ زيادٍ . والسبب في إثبات الألف عدم المباشرة والفصل بين العلمين بالضمير " هو " .

وحـين تمـدح أحـد الـناس تقـول : إنـه رجـلٌ ابـنُ رجـلٍ ؛ بإثبات الألف لوقوعها بين اسمين غير عَلَمَيْنِ .

وتقـول : يوسـف بـن يعقوب ، سكينة بنة الحسين ، بإثبات الألف ؛ لأن ابـن وابنة نعت للعلم قبلهما . ولكن إذا سـألك إنسان : ابنُ مَنْ يوسف ؟ تقول في الإجابـة : يوسفُ ابنُ يعقوب ، بإثبات الألف ؛ لأن كلمة ابن خبر للمبتدأ يوسف .

وتُحذف الألف من كلمتي ابن وابنة إذا وقعتا بعد " يا " النداء ، ومن أمثلة ذلك قول أحدهم بعد دَفْن عائشة بنة أبي بكر : " يا بنةَ أبي بكرٍ ، دُفِنْتِ ، فدُفِنَ مَعَـكِ الفقـهُ والطـبُّ والشـعرُ " . وقـول الآخـر : " يا بنَ أبي قُحَافة ، دُفِـنت الـيومَ ابنـتُكَ ، وزوجـة رسـول الله صـلى الله عليه وسلم ، التي وَقَفَتْ حياتَها على إعلاء كلمة الله " .

٦ ــ تُحذف همزة الوصل إذا كانت مسبوقة بكلمة " بنون ، بنين " ، ومن ذلك : بَلْحَارِث ، لبني الحارث بن كعب ، وبَلْعَنْبَر ، لبني العنبر .

ونشير إلى أن بلحارث وبلعنبر فيهما حذف آخر ؛ بالإضافة إلى حذف همزة الوصل ، وهو حذف النون ؛ لأن النون واللام قريبا المخرج ، فلمّا لم يمكنهم الإدغام لسكون اللام حذفوا النون ، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة .

*　　*　　*

حذف همزة القطع

١ ــ فعل الأمر من الثلاثي المهموز الأول :

الفعل المهموز : ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة ، نحو : أخَذَ ، سَألَ ، قَرَأَ .

وحين صياغة فعل الأمر من الفعل الثلاثي المهموز الأول ، تُحذف الهمزة، نحو : أكَل وكُلْ ، أخَذَ وخُذْ ، أمَرَ ومُرْ .

٢ ــ كلمة (أناس) :

حذفوا الهمزة من كلمة أنَاس ، وصارت الألف واللام في كلمة " الناس " عوضًا من الهمزة المحذوفة .

*　　*　　*

حذف تاء التأنيث

١ ــ تُحذف تاء التأنيث حين النسب إلى اسم ينتهي بها ، ومن أمثلة ذلك: مكّة ومَكّي ، عاطفة وعَاطِفيّ ، فاكهة وفاكهيّ ، فاطمة وفاطميّ .

٢ ــ تُحذف تاء التأنيث حين جَمْع أحد الأسماء جَمْعَ مؤنث سالِمًا ، ومن أمثلة ذلك كلمة : طالبة ، حين جمعها نقول : طالبات .

ولـم نَقُلْ : طالبـتات ؛ حتـى لا نجمـع بـين علامتين للتأنيث ، في كلمة واحـدة ، ولـذلك حـين تثنـية الكلمـة نفسـها نقول : طالبتان ؛ لأن التاء هي علامة التأنيث ، ويؤدي حذفها إلى التباس صيغة المذكر بالمؤنث .

* * *

حذف اللام

أولاً ــ هـناك كلمـات تبدأ بحرف اللام ، مثل : لَـوْن ، لَحْن ، لَـيْمُون ، لَـوْمٌ ... ، وحين تعريف تلك الكلمات بالألف واللام نقول : اللَّوْن ، اللَّحْن ، اللَّيْمُون ، اللَّوْم .

وتُحذف لام التعريف من تلك الكلمات وما يماثلها في موضعين :

١ ــ حـين إدخـال لام الجر المكسـورة عليها ، تقول : لِلَّوْنِ الأخضرِ جَمَالُه الخـاص . والإعـراب هـو : اللام حرف جر مبني على الكسر ، واللون : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة .

وإذا كانت الكلمة نكرة ، ودخلت عليها لام الجر ، فلا يعتريها الحذف ، تقـول : اسـتمعتُ لِلَحْنٍ موسيقيٍّ . والإعراب هو : اللام حرف جر ، ولحن : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسـرة .

٢ ــ حـين إدخال لام الابتداء المفتوحة عليها ، تقول : لَلَّوْنُ الأخضرُ متعةٌ للناظرين ، والإعراب هو : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح ، واللون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ولكـن إذا كانـت الكلمـة نكـرة ، ودخلـت علـيها لام الابـتداء فـلا يعتريـها الحـذف ، تقـول : لَلَـوْنٌ أخضـرُ أفضـلُ من غيره . والإعراب هو : اللام لام

الابتداء حرف مبني على الفتح ، ولون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وأخضر : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة ، وأفضل : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ثانيًا ـــ تُحذف اللام من الأسماء الموصول للمثنى : اللذان ، اللتان ، وجماعة الإناث : اللاتي ، اللائي ، اللواتي ، إذا دخل عليها لام الجر المكسورة ، أو لام الابتداء المفتوحة ، تقول : النجاحُ لِلَّذيْنِ اجْتَهَدَا ، والإعراب : اللام حرف جر مبني على الكسر ، واللذين : اسم موصول مجرور باللام وعلامة جره الياء .

وتقول : لَلَّذانِ اجْتَهَدَا أحقُّ بالتفوق ، والإعراب : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح ، واللذان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف .

وتقول : النجاحُ لِلَّتيْنِ اجتهدتَا ، لَلَّتَانِ اجتهدتَا أحقُّ بالتفوق .

وتقول : التفوق لِلاتي اجتهدْنَ ، والإعراب هو : اللام حرف جر مبني على الكسر ، واللاتي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام .

وتقول : لَلاَّتي اجتهدْنَ أحقُّ بالتفوق ، والإعراب : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح ، واللاتي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

* * *

مواضع حذف النون

١ ـــ تُحذَف نون المثنى في حالة الإضافة . قال تعالى : (تبَّتْ يَدَا أبي لَهَبٍ) [١] ، وحين الإعراب نقول :

---

١ ـــ المَسَد / ١ . والمعنى : هَلَكَتْ يداه وخسرت وخابت (وتبَّ) وهلك هو ؛ أي وقع ما دعا به عليه . وأبو لهب عمّ النبي ﷺ . واسمه عبد العُزَّى .

يَدَا : فاعل الفعل (تَبَّ) مرفوع وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى ، وهو مضاف ، وأبي : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، ولَهَب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : مررْتُ بعامِلَيْ مصنعٍ ، وفاعِلَتا خيرٍ محبوبتان ، وأثنيْتُ على فاعِلَتيْ خيرٍ .

٢ ــ تُحذَف نون جمع المذكر السالِم في حالة الإضافة . قال تعالى : (إنَّا مُرْسِلُو الناقةِ فتنةً لهم) [١] ، وحين الإعراب نقول :

مرسلو : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالِم ، وهو مضاف

الناقة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : مررْتُ بعامِلِي المصنع ، وحين الإعراب نقول :

بعاملي : الباء حرف جر مبني على الكسر ، وعاملي : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف

المصنع : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

٣ ــ حين تقرأ قوله تعالى (إنَّا أعطيناك الكوثر) [٢] ، إنا : عبارة عن حرف التوكيد والنصب (إنَّ) والضمير (نا) ، ولكن حُذفت النون الثانية

---

١ ــ القمر / ٢٧ . والمعنى : إنا مخرجوها من الصخرة على حسب ما اقترح قوم صالح عليه السلام، وهم ثمود (فتنة لهم) ابتلاء وامتحانًا .

٢ ــ الكوثر / ١ . والكوثر : نَهْر في الجنة ، جعله الله ، تعالى ، كرامةً لرسول الله ﷺ ولأمته . والكوثر في اللغة : الخير الكثير البالغ في الكثرة إلى الغاية . وقيل : الكوثر القرآن الكريم . وقيل : هو كثرة الأصحاب والأمّة .

الساكنة من نوني (إنَّ) ، وأدغمت النون الأولى الساكنة ، في نون الضمير (نا) ، وحين الإعراب نقول :

إنَّا : (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح على النون المحذوفة منعًا لتوالي الأمثال ؛ أي ثلاث نونات ، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن) .

ومثل ذلك قوله تعالى : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) [1]، وقوله تعالى : (إِنَّا أَنزَلْنَاه فِي لَيلَةِ الْقَدْرِ) [2].

ولكن حين تقول : إننا مجتهدون ، فلا حَذْفَ في " إننا " .

* * *

---

١ ــ الفتح / ١ . وقد نُزِلت هذه السورة الكريمة عقب انصراف رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة ، بعد أن عقد مع قريش صلح الحديبية ، ولم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية ؛ وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين ، فسمعوا كلامهم ، فتمكّن الإسلام في قلوبهم ، وأسلم في ثلاث سنين خَلْق كثير ، وكَثُرَ بهم سواد الإسلام .

٢ ــ القدر / ١ . والمعنى : أنزل القرآن الكريم جملة واحدة في ليلة القدر ، إلى سماء الدنيا ، من اللوح المحفوظ ، وكان يُنَزَّل على ﷺ نُجُومًا حسب الحاجة ، في ثلاث وعشرين سنة . وليلة القدر من ليالي شهر رمضان الذي أُنْزِل فيه القرآن الكريم . واختلفت الأحاديث في تحديدها ، والأغلب أنها في العشر الأواخر من رمضان المعظَّم . وسُمّيت (ليلة القدر) ؛ لأن الله تعالى يقدِّر فيها ما يشاء من أمره إلى السنة القابلة ، وقيل : سُمّيت بذلك لعظيم قدرها وشرفها .

مواضع حذف الواو

١ ـــ تُحذف الواو في فعل الأمر الذي ينتهي بواو . قال تعالى : (ادْعُ إلى سبيلِ ربِّكَ بالحكمة والموعظة الحسنة) [1] ، والإعراب :

ادْعُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (من دَعَا يَدْعُو) والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت .

وهكذا تقول : اتْلُ من تَلا يَتْلُو ، اغْزُ من غَزَا يَغْزُو ، ارْجُ من رَجَا يَرْجُو .

٢ ـــ تُحذف الواو في الفعل المضارع الذي ينتهي بواو في حالة الجزم ، نحو : إنْ تَدْعُ الله تعالى بإخلاصٍ يَعْفُ عَنْكَ ، والإعراب :

تَدْعُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت .

يَعْفُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو جواب الشرط ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة.

وتقول : لَمْ يَغْزُ ، لَمْ يَهْفُ ، لَمْ يَصْبُ .... .

٣ ـــ تُحذف الواو في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو إذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة ، ومن أمثلة ذلك الفعل يَدْعُو ، حين إسناده إلى واو الجماعة نقول : المسلمون يَدْعُونَ ربَّهم .

---

١ ـ النحل / ١٢٥ . وسبيل الله تعالى هو الإسلام ، ومعنى (بالحكمة) بالمقالة المحكمة الصحيحة . وقيل : الحجج المفيدة لليقين ، (والموعظة الحسنة) وهي المقالة التي يستحسنها السامع ، وتبلغ من نفسه مبلغًا حتى يقتنع بها ، ويعمل بما فيها وتكون في نفسها حسنة باعتبار انتفاع السامع بها .

والأصل : يَدْعُوون ، الواو الأولى واو الفعل يَدْعُو وهي ساكنة ، والواو الثانية واو الجماعة وهي ساكنة ، وقد حُذفت الواو الأولى ؛ حتى لا يلتقي ساكنان . والإعراب :

يَدْعُون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

وهكذا تقول : هُمْ يَدْنُونَ ، يَعْفُون ، يَغْزُون ... .

٤ ـ تُحذفُ الواو في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو إذا أسند إلى ياء المخاطبة ، ومن أمثلة ذلك الفعل يَدْعُو ، حين إسناده إلى ياء المخاطبة نقول :

أنتِ تَدْعِينَ إلى الخير

والأصل : تَدْعُوينَ ، وقد حُذفت الواو التي هي من أصل الفعل ، وكُسِر ما قبل الياء ، والإعراب :

تَدْعِينَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

وهكذا تقول : أنتِ تَدْنِينَ ، تَعْفِينَ ، تَغْزِينَ ... .

٥ ـ تُحذف الواو من الفعل المضارع إذا كان مبنيًا للمعلوم ، مثالاً ، واويًا على وزن يَفْعِلُ ، نحو : وَعَدَ يَعِدُ ، والأصل : يَوْعِدُ .

وتُحذف الواو أيضًا حين الإتيان بصيغة فعل الأمر ، نحو : عِدْ ، وصيغة المصدر ، نحو : عِدَة .

وهكذا تقول : وَزَنَ يَزِنُ زِنْ زِنَة ، وَصَل يَصِلُ صِلْ صِلَة ... .

وحين تقرأ قوله تعالى : (لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ) [1] تلاحظ أن الفعل (يَلِد) محذوف الواو ؛ لأن الأصل يَوْلِد .

وأن الفعل (يُولَد) لم تُحذف منه الواو ؛ لأنه مبني للمجهول ووزنه الصرفي يُفْعَل .

٦ ـ تُحذف واو صيغة (مَفْعُول) إذا كان الفعل الثلاثي أجوف ؛ أي معتلّ العين ، وحرف العلة واو ، أو ياء ، نحو : قال يقول مَقُول ، والأصل مَقْوول ، وبَاعَ يبيع مَبيع ، والأصل : مَبْيُوع .

وهكذا تقول : صَانَ يَصُونُ مَصُون ، سَاقَ يَسُوقُ مَسُوق ، صَاغَ يَصُوغُ مَصُوغ رَامَ يَرُومُ مَرُوم ، قَادَ يَقُودُ مَقُود .

وتقول : قَاسَ يَقِيسُ مَقِيس ، شَادَ يَشِيدُ مَشِيد ، هَابَ يَهِيبُ مَهِيب ، دَانَ يَدِينُ مَدِين .

٧ ـ تُحذف الواو من الكلمات : داود ، طَاوُس ، نَاوُس ، هَاوُن ؛ لكثرة الاستعمال ، وشيوع استعمالِها في الكتابة محذوفة الواو [2] .

٨ ـ تُحذف الواو الزائدة من كلمة عَمْرو في حالة النصب ، نحو : رأيْتُ عَمْرًا ، وإعرابه : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

* * *

---

١ ـ الإخلاص / ٣ . قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أيَعْجَزُ أحدُكم أن يقرأ ثلثَ القرآن في ليلة ؟ فشقّ ذلك عليهم ، وقالوا : أينا يطيق ذلك ؟ فقال : (قل هو الله أحد) ثلث القرآن .

٢ ـ داود : من أسماء الأعلام . طاوس : طائر حسن الشكل كثير الألوان يبدو كأنه يُعجَب بنفسه وبريشه . ناوس : صندوق من خشب أو نحوه يضع فيه النصارى جثة الميت وكذلك يُطلَق على مقبرة النصارى . هاون : وعاء مجوف من الحديد أو النحاس يُدقّ فيه .

مواضع حذف الألف

تُحذف الألف من وسط الكلمة ، ومن آخرها في المواضع الآتية :

١ ــ لفظ الجلالة (الله) :

حُـذفت الألـف الـتي قـبل الـهـاء مـن لفـظ الجلالـة (الله) في الخط لكثرة الاستعمال ، وأمّا في اللفظ فيُحرَّم إسقاطُها .

وحُـذفت تلـك الألـف ؛ لـئلا يلتـبس لفـظ الجلالـة في الخـط بكلمـة الـلاهِ (= اللاهِي) ، وهو اسم فاعل من لَهَا يَلْهُو . وقيل : حُذفت للتخفيف .

والأصل في لفظ الجلالة (الله) هو (إلاه) من أَلِهَ : إذا عُبِدَ ، وهو مصدر بمعنى مَأْلُوه ؛ أي معبود .

وقيل : هـو مأخـوذ مـن أَلِهْـتُ ؛ أي تَحَيَّرْتُ ، فسُمِّي ، سبحانه ، إلَهًا لتحيُّر العقول في كُنْه ذاته وصفاته ، ثم أُدْخِلتْ عليه الألف واللام ، وحُذفت الـهمزة .

٢ ــ كلمة (إله) :

حُـذفت ألـف (إله) التي بعد اللام ، وهو في النطق (إلاه) . قال تعالى : ﴿ وإلَهُكم إلهٌ واحِدٌ ﴾ (١) .

٣ ــ كلمة (الرَّحْمَن) :

إذا دخلت الألف واللام على كلمة (رَحْمَان) حُذفت منها الألف ، فتُرسَم (الرحْمَن) في البسملة وغيرها .

ويجب إثبات الألف إذا حُذفت الألف واللام ؛ لذلك نكتب : يا رَحْمَانُ ؛ بالألـف . يقول الحريري : " وكذلك يكتبون (الرحْمَن) بحذف الألف في كل

---

(١) [illegible]

موطن ، وإنما تُحذف منه عند دخول لام التعريف عليه ؛ فإن تعرّى منها كقولك : يا رَحْمَانَ الدنيا ورحيمَ الآخرةِ ، أُثبِتَت الألف فيه "[1] .

٤ ــ كلمة (الحـرث) :

كلمة الحَارِث اسم علم ، وقد حُذفت منه الألف لكثرة الاستعمال ؛ بشرط أن يكون مقترنًا بالألف واللام ، ولكن إذا جُرِّد منهما رُسِم بالألف : حَارِث .

ونشير إلى أن الشائع في العصر الحالي كتابة حارث ، والحارث بالألف ، ولم نقرأ في المصادر المتاحة أن تلك الكتابة غير صحيحة .

٥ ــ كلمة (السّلام) :

حُذفت الألف من كلمة السّلام في صدور الكُتُب ، نحو : سَلَمٌ عليكَ ، والسّلَمُ عليك ، في التحية لكثرة الاستعمال .

ولا تُحذف الألف في مثل : السّلام المُؤْمِن ، ولا من مثل : عبد السّلام .

ونشير إلى أن الشائع في العصر الحالي كتابة السّلام في الأحوال كلها بالألف، وهي كتابة صحيحة ، وتؤدي إلى الابتعاد عن اللبس .

٦ ــ لَكِنْ ، لَكِنَّ :

الأصل فيها " لاكِن " ، وقد حُذفت منها الألف ، في حالتي التخفيف (= لَكِنْ) والتشديد (= لَكِنَّ) .

٧ ــ ألف (السَّمَاء) حين جمعها :

حين جمع كلمة السَّمَاء جمع مؤنث سالِمًا تُحذف الألف ، فنقول : السَّمَوَات ، والأصل هو السَّمَاوَات .

---

١ ــ أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ) : دُرَّة الغواص في أوهام الخواص ص ٣٥.

ولا تُحذف الألف إن لم تُجمَع بالألف والتاء ، فنقول ، مثلاً ، في النسبة إلى سَمَاء : سَمَاوِيّ .

٨ ـ الفعل الماضي الأجوف :

الفعل الماضي الأجوف هو ما كانت عينه حرف علة ، نحو : صَامَ ، بَاعَ ، جَاء ، قال ، نال ... ، وحين إسناد هذا الفعل وما يماثله إلى أحد ضمائر الرفع تُحذف ألفه ، نحو : صُمْتُ ، صُمْتَ ، صُمْتِ ، صُمْنا ، صُمْتُمَا ... .

٩ ـ العدد ثلاث مع المائة :

إذا رُكِّب لفظ العدد ثلاث مع المِائة ، حُذِفت ألفه ، نحو : ثَلثَمِائة .

ونشير إلى أن إثبات الألف ، في الكتابة ، هو الشائع والمألوف في العصر الحالي ؛ أي نكتب : ثلاثمِائة ؛ لذلك الالتزام به أوْلَى .

١٠ ـ يوم الثُّلاثَاء :

حُذفت الألف التي بين اللام والثاء من اسم هذا اليوم ، ورُسِمَ الثُّلَثَاء ؛ لكثرة الألفات واللامات فيه ، مع اجتماع علامة التعريف والتأنيث .

ولكن إثبات الألف حين كتابة يوم الثلاثاء أوْلَى لإزالة اللبس .

١١ ـ حَذْف الألف من أسماء الأعلام المشهورة :

أشار بعض القدماء إلى جواز حذف الألف من أسماء الأعلام المعروفة ، نحو: إبرهيم ، سليمن ، هرون ، إسمعيل ، إسحق ؛ لأنها أسماء أنبياء مشهورة ، كُرِّرت في القرآن الكريم وكَثُرَ استعمالُها ، فوَجَبَ تخفيفها

ولكن إثبات الألف هو الذي يجب الأخذ به ؛ حتى نبتعد عن اللبس في القراءة والكتابة ، وإن كان اسم إسْحَاق هو الوحيد الذي يكتبه بعضُ الناس بحذف الألف ؛ أي إسْحَق

وأضاف ابن درستويه مجموعة من الأسماء التي تُكتب بحذف الألف ، مع التعليل لهذا الحذف كما يأتي :

- لُقْمَن : لأنه شُهِر بالحكمة وضُرِب به المثل ، فكثر استعماله .
- عُثْمَن : لأنه شُهِر بالخلافة والصحابة .
- مُعَوِيَة : لشهرته وطُوله وتأنيثه .
- مَرْوَن : لأن بني مَرْوَان شُهروا بالْمُلك .
- سُفْيَن : لأنه شُهر بالعِلْم والورع ، فكثر استعماله .

ولكن لا يجوز الأخذ بما ذكره ابن درستويه ، ولا بالعلل التي أوردها لحذف الألف ، ولا بدَّ من كتابة تلك الأسماء بالألف : لقمان ، عثمان ، معاوية ، مروان ، سفيان ؛ لأن الإملاء العربي ليس في حاجة إلى مزيد من اللبس والمشكلات [١] .

١٢ ـ ألف (ما) الاستفهامية :

تُحذف ألف (ما) الاستفهامية ، إذا كانت مسبوقة بأحد حروف الجر الآتية :

عَنْ وعَمَّ ، عَلَى وعَلامَ ، إلى وإلامَ ، مِنْ ومِمَّ ، في وفِيمَ ، حتَّى وحَتَّامَ ، اللام ولِمَ ، الباء وبِمَ .

وهذه بعض الملاحظات على التراكيب السابقة :

ـ عَمَّ : مكونة من حرف الجر عَنْ ، وما الاستفهامية المحذوفة الألف ، وقد قُلبت نون عَنْ ميمًا ، وأدغمت مع ميم (ما) الاستفهامية ؛ لذلك صارت الميم مشددة .

والأمر نفسه بالنسبة إلى " مِمَّ " .

---

١ ـ كتاب الكتّاب ، ص [illegible]

ـ رُسِمِ المدّ في الحرفين : عَلَى وحتَّى ألفًا .

ـ حين إعـراب (ما) بعد دخول حرف الجر عليها نقول : اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر بحرف الجر .

وقد ورد هذا الحذف في بعض الآيات الكريمة ، والشعر العربي .

ـ قال تعالى : (عَمَّ يتساءلون) (١) .

ـ قال تعالى : (فِيمَ أنتَ من ذِكْرَاها) (٢) .

ـ قال تعالى : (فناظرةٌ بِمَ يَرْجِعُ المرسَلُون) (٣) .

ـ قال تعالى : (يأيها النبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أحَلَّ اللهُ لَكَ) (٤) .

ـ قال المتنبي :

---

١ ـ النبأ / ١ . لمَّا بُعث رسول الله ﷺ ، وأخبرهم بتوحيد الله تعالى ، والبعث بعد الموت ، وتلا عليهم القرآن الكريم ، جعلوا يتساءلون بينهم ، يقولون : ماذا حَصَلَ لمحمد وما الذي أتى به ؟ فأنْزَل الله تعالى هذه الآية الكريمة . والمعنى : عن أيِّ شئ يسأل بعضهم بعضًا ؟ ثم أجاب الله تعالى عن هذا السؤال بقوله (عن النبأ العظيم) وهو الخبر الهائل ، وهو القرآن العظيم ؛ لأنه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول ووقوع البعث والنشور .

٢ ـ النازعات / ٤٣ . والمعنى : في أيِّ شئ أنت ، يا محمد ، من ذكر القيامة والسؤال عنها ؟ والمعنى : لستَ في شئ من علمها وذكرها ، إنما يعلمها الله تعالى

٣ ـ النمل / ٣٥ . قال تعالى : (وإني مُرْسِلة إليهم بـهَدِيَّة فناظرة بِمَ يرجعُ المرسَلون) والتي أرسلت هي بلقيس بنت شرحبيل ، ملكة سبأ ، وسبأ مدينة باليمن ، وقد أرسلت بهدية إلى سليمان عليه السلام .

٤ ـ التحريم / ١ . قيل : كان النبي ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، فتواطأت عائشة وحفصة أن تقولا له إذا دخل عليهما : إنا نجد منك ريحًا ، فحرَّم العسل على نفسه . وقيل غير ذلك .

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ وما سُرَاهُ على خُفٍّ ولا قَدَمِ

ــ قال أحمد شوقي :

إلامَ الْخُلْفُ بَيْنَكُمُو إلامَ وهَذِي الضَّجَّةُ الكُبْرَى عَلامَ

١٣ ــ حرف النداء (يا) :

تُحذف ألف حرف النداء (يا) إذا كان المنادى كلمة أولُها همزة قطع ، وتأتي صورة همزة القطع من تلك الكلمة مكانَها ، ومن تلك الكلمات : أيّ ، أيّة ، أهْل ، إبراهيم .

تقول : يأيُّها الطالبُ ، يأيَّتُها الطالبة ، يأهلَ العلمِ ، يإبراهيمُ .

وقد ورد ذلك في القرآن الكريم :

ــ قال تعالى : (يأيُّها الذينَ آمنوا ارْكَعُوا واسْجُدوا واعْبُدوا ربَّكم وافْعَلُوا الخيرَ لعلكم تفلحون)[١] .

ــ قال تعالى : (يأيتها النفسُ المطمئِنَّةُ . ارْجِعِي إلى ربك راضيةً مرضيَّةً . فادخُلِي في عبادي وادْخُلِي جنَّتي)[٢] .

ــ قال تعالى : (قُلْ يأهلَ الكتاب تَعَالَوْا إلى كلمة سَوَاء بيننا وبينكم)[٣] .

---

١ ــ الحج / ٧٧ .

٢ ــ الفجر / ٢٧ ــ ٣٠ . والنفس المطمئنة هي الموقنة بالإيمان وتوحيد الله تعالى ، لا يخالطها شكّ ، ولا يعتريها ريب ، قد رضيت بقضاء الله تعالى ، وعلمت أن ما أخطأها لم يكن ليصيبها ، وأن ما أصابَها لم يكن ليخطئها ، فتجئ يوم القيامة مطمئنة ؛ لأنها قد بُشّرت بالجنة عند الموت وعند البعث .

٣ ــ آل عمران / ٦٤ . والمعنى : ادْعُ اليهود والنصارى قائلاً : تعالوا نقرّ بكلمة موجودة فيما أُنْزِل إلينا وما أُنْزِلَ إليكم من الوحي . وقد فسرها بقوله تعالى : (ألاّ نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا) .

وإذا كان بعد الهمزة ألف ، نحو : آدم ، آخر ، لم تُحذف ألف (يا) كما في قولنا : يا آدمُ ، يا آخرُ .

وإن وقع بعد (يا) همزة وصل كما في كلمتي : ابن ، امرأة ، حَذفْتَ همزة الوصل ؛ لأن الزائد بالحذف أوْلَى ، نحو قولك : يا بْنَ الأكْرَمِينَ ، يا مْرَأةَ فلان .

وإن كان بعض اللغويين يرى أن ألف (يا) هي المحذوفة ؛ لذلك حين تقول : يابْنَ آدمَ ، الألف في (يا) هي همزة الوصل الخاصة بكلمة ابن .

١٤ ــ (ها) الدالة على التنبيه :

هناك حرف في العربية يدل على التنبيه هو (ها) ، ويرد هذا الحرف محذوف الألف مع أسماء الإشارة التي لا تبدأ بالتاء ولا بالهاء ، ولا مع اسم الإشارة الذي تأتي بعده الكاف ، نحو : هذا ، هَذِهِ ، هَذِي ، هؤلاء .

ومن أمثلة ذلك قولنا : هذا طالبٌ مهذّب ، والإعراب :

هذا : ها حرف يدل على التنبيه مبني على السكون على الألف المحذوفة ، وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

طالب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

مهذب : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

والعلة في حذف الألف من (ها) الدالة على التنبيه كثرة الاستعمال ؛ بالإضافة إلى أن هذا الحرف مع اسم الإشارة أصبح كاللفظ المركّب .

وهذه بعض أسماء الإشارة التي تدخل عليها (ها) التنبيه ، دون أن تُحذف الألف :

ـ تَانِ : اسم إشارة للمثنى المؤنث في حالة الرفع ، وتَيْنِ في حالتي النصب والجر ، نحـو : تَانِ طالبتان مجتهدتان ، وحين دخول (ها) التنبيه نقول : هَاتَانِ طالبتان مجتهدتان .

ولـم تُحذف الألف ؛ لأن اسم الإشارة في أوله تاء .

ـ هُنَا : اسم إشارة مبني على السكون يُشَار به إلى المكان القريب ، وحين دخول (ها) التنبيه عليه نقول : ها هُنَا .

ولـم تُحذف الألف ؛ لأن اسم الإشارة في أوله الـهاء .

ـ ذاك : عبارة عن اسم الإشارة " ذا " ، وكاف الخطاب ، وحين دخول (ها) التنبيه عليه نقول : هاذاك .

ولـم تُحذف الألف ؛ لأن اسم الإشارة بعده الكاف الدالة على الخطاب .

١٥ ـ اسم الإشارة (ذا) :

تُحـذف ألـف اسـم الإشـارة (ذا) إذا اقـترن باللام الدالة على البُعْد . قال تعـالى : (ذلـك الكـتابُ لا رَيْـبَ فـيه) [١] ، و (ذلـك) مكـونة من ثلاث كلمات :

ـ اسم الإشارة (ذا) المحذوف الألف .

ـ اللام الدالة على البعد ، حرف مبني على الكسر .

ـ الكاف الدالة على الخطاب ، حرف مبني على الفتح .

ولا تُحـذف الألـف إن لـم يقترن بـاللام ، نحـو : ذاكَ طالـبٌ مجـتهد . وذاك : عبارة عن اسم الإشارة " ذا " ، وكاف الخطاب .

١٦ ـ ألف (أولئك) :

---

١ ـ البقرة : ٢ (ذلك الكتاب) من القرآن الكريم [illegible] كرقه [illegible]
[illegible]

أولـئك : عـبارة عـن اسـم الإشـارة أولاءِ ، وهو مبني على الكسر ، والكاف الدالـة علـى الخطـاب ، وهي حرف ، وقد حُذفت الألف من أولاء ؛ لاقترانه بكاف الخطاب .

١٧ ــ كلمة (طه) :

أصل هذه الكلمة في الكتابة هو طَاهَا ، وقد توالى عليها حذفان هما : حذف الألف من الوسط والآخِر .

١٨ ــ كلمة (ياسين) :

حُذفت الألف من تلك الكلمة ؛ بالإضافة إلى الياء والنون ، وكُتبت يس .

ومـن أسمـاء الأعـلام المنتشـرة ياسين ، والأوْلَى كتابته دون حذف الأحرف الثلاثة ؛ لأن تلك الكتابة تتفق مع النطق .

١٩ ــ ألف الضمير (أنا) :

تُحـذف ألـف الضـمير أنـا ، إذا وقـع بـين هـا الدالـة على التنبيه ، واسم الإشـارة ذا ؛ لكثرة الاستعمال . تقول : هأنَذا أخْلِصُ في عملي ، وهأنَذا عبارة عن ثلاث كلمات :

ــ ها : حرف تنبيه مبني على السكون .

ــ أنـا : ضـمير منفصـل مـبني على السكون على الألف المحذوفة في محل رفع مبتدأ .

ــ ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر .

٢٠ ــ ألف الفعل الماضي المعتل الآخر :

تُحـذف الألـف من الفعل الماضي الذي ينتهي بتلك الألف ، إذا اتصل بواو الجماعـة ، أو بـتاء التأنيث ، والعلة في هذا الحذف للألف التخلص من التقاء الساكنين : الألف الساكنة ، وواو الجماعة أو تاء التأنيث الساكنة .

ومن أمثلة ذلك الفعل عَفَا ، حين إسناده إلى واو الجماعة نقول : عَفَوْا ، وإذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة نقول : عَفَتْ .

وتكون الألف مرسومة بصورة الياء ، نحو : سَعَى ، فتقول : سَعَوْا ، سَعَتْ .

وهكذا تقول : غَزَا ، غَزَوْا ، غَزَتْ / رمى ، رَمَوْا ، رَمَتْ / بَغَى ، بَغَوْا ، بَغَتْ / نَادَى ، نَادَوْا ، نَادَتْ / أعْطَى ، أعْطَوْا ، أعْطَتْ / اسْتَدْعَى ، اسْتَدْعَوْا ، اسْتَدْعَتْ .

٢١ ــ ألف الفعل المضارع المعتل الآخر :

تُحذف ألف الفعل المضارع الذي ينتهي بتلك الألف في حالة الجزم ، ومن أمثلة ذلك الفعلان تَسْعَى ، تلقَى في قولنا : إنْ تَسْعَ في الخير تَلْقَ الجزاء ، والفعل تَسْعَ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو فعل الشرط ، والفعل تَلْقَ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو جواب الشرط .

٢٢ ــ ألف تنوين النصب :

حين تقول : قرأتُ كتابًا مفيدًا ، تجد ألفًا في الرسم الإملائي لكلمتي : كتابًا ، مفيدًا ؛ لأن الكلمتين منونتان منصوبتان ؛ فالأولى مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والثانية صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

ولكن هناك بعض الكلمات التي تكون منونة منصوبة ، ولا نضع بعدها ألف تنوين النصب في الكتابة ، وتلك الكلمات هي :

ــ الاسم الذي ينتهي بالتاء المربوطة ، تقول : قرأتُ الكتابَ قراءةً واعيةً .

ــ الاسم الذي ينتهي بهمزة مرسومة على ألف ، نحو كلمة نَبَأً في قولنا :

سمعْتُ [illegible]

ـ الاسم الذي ينتهي بهمزة قبلها ألف ، نحو كلمة مَسَاء في قولنا : المحاضرةُ مساءً ، وكلمة جَزَاء في قولنا : جَزَاكَ اللهُ جَزَاءً حَسَنًا .

وإذا كانت الهمزة غير مسبوقة بالألف فالواجب وضع ألف بعدها في حالة النصب ، نحو : قرأتُ جُزْءًا من القرآن الكريم .

*　*　*

مواضع حذف الياء

١ ـــ تُحذف الياء في فعل الأمر الذي ينتهي بالياء خطًّا ولفظًا ، نحو : ارْمِ ، ابْنِ ، اطْوِ ، اقْضِ ، امْشِ ... ، والإعراب : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة .

٢ ـــ تُحذف الياء في الفعل المضارع إذا كان مجزومًا ، نحو : لم يَرْمِ ، لم يَبْنِ ، لم يَطْوِ ، لم يَقْضِ ، لم يَمْشِ . قال تعالى : (ولا تَمْشِ في الأرضِ مَرَحًا) [١] .

لا : ناهية من جوازم المضارع حرف مبني على السكون ، وتَمْشِ : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت .

٣ ـــ تُحذف الياء من الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة ، نحو : يَرْمِي يَرْمُون ، والأصل : يَرْمِيُون ، يَقْضِي يَقْضُون ، والأصل : يَقْضِيُون ، يَمْشِي يَمْشُون ، والأصل : يَمْشِيُون ، يُنَادِي يُنَادُون ، والأصل : يُنَادِيُون .

٤ ـــ تُحذف الياء من الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا أسند إلى ياء المخاطبة ، نحو : تَرْمِي تَرْمِينَ ، والأصل : تَرْمِيين ، تَقْضِي تَقْضِينَ ، والأصل : تَقْضِيينَ ... .

٥ ـــ تُحذف الياء من الفعل الماضي المعتل الآخر بالياء إذا أسند إلى واو الجماعة ، مع ضمِّ الحرف السابق على تلك الواو ، نحو : رَضِيَ رَضُوا ،

---

١ ـ الإسراء / ٣٧ . والمرح : الخُيَلاء والفخر .

والأصل : رَضِيُوا ، نَسِيَ نَسُوا ، والأصل : نَسِيُوا ، بَقِيَ بَقُوا ، والأصل : بَقِيُوا .

٦ ـــ تُحذف الياء من الاسم المنقوص حين جمعه جَمْعَ مذكر سالِمًا ، في حالات الإعراب الثلاث : الرفع والنصب والجر ، ومن أمثلة ذلك كلمة القَاضِي ، والجمع القَاضُون والأصل : القَاضِيُونَ ، وكلمة السَّاعِي ، والجمع السَّاعُون والأصل : السَّاعِيُون .

وتقول في حالتي النصب والجر : القاضِي والقَاضِينَ والأصل : القَاضِيين ، الساعي والسَّاعِينَ والأصل : السَّاعِيينَ .

٧ ـــ تُحذف الياء من الاسم المنقوص ، في حالتي الرفع والجر ، إذا لم يُضَفْ ، أو كان خاليًا من الألف واللام . تقول : سَاعِي البريدِ ، دون حذف الياء ؛ لأنه أضيف ، وتقول : السَّاعي، دون حذف الياء ؛ لأنه معرَّف بالألف واللام .

وتقول : هذا سَاعٍ في الخير ، ومررْتُ بساعٍ ؛ بحذف الياء . ولكن في حالة النصب لا تُحذف الياء ، نحو : رأيْتُ سَاعِيًا للبريد .

وهكذا تقول : قَاضِي البلدة ، القاضِي ، جاء قَاضٍ ، مررتُ بقاضٍ ، رأيْتُ قاضيًا / مُفْتِي الديارِ المصريةِ ، المُفْتِي ، هذا مُفْتٍ ، مررتُ بمُفْتٍ ، رأيتُ مُفْتِيًا .

* * *

زيادة بعض الحروف

هناك بعض الحروف التي تُزَاد حين الرسم الإملائي للكلمات ، ونتوقف أمام تلك الحروف بالدراسة التفصيلية .

*   *   *

مواضع زيادة الألف

١ ــ كلمة (مِئة) :

زِيدَت الألف في وسط كلمة مِئة ، فأصبحت في الرسم الإملائي مِائة ، وهي ألف تُكتَبُ ولا تُلفَظ .

وهناك مَنْ يعترض على زيادة الألف في كلمة مائة ؛ لأنها دون زيادة الألف مثل كلمة فِئَة ؛ فهي مفتوحة بعد كسر .

وقد علَّلوا زيادة الألف بالتفريق بين مئة ومنه .

وتُزاد الألف في حالة التثنية ، نحو : مائتان في حالة الرفع ، ومائتين في حالتي النصب والجر .

وتُزَاد الألف في حالة التركيب نحو : ثلاثمائة ، أربعمائة ، خمسمائة ، ستمائة ، سبعمائة ، ثمانمائة ، تسعمائة .

وتحذف الألف في حالة النسبة إلى كلمة مائة ، نحو : العيد المِئوِيّ ، النسبة المِئويَّة .

وتُحذف الألف أيضًا ، حين جمع كلمة مائة ، نحو : مِئَات ، مِئُون ، مِئِين .

٢ ـ زيادة الألف بعد واو الجماعة :

تُزاد الألف بعد واو الجماعة التي تتصل بالأفعال الثلاثة ، ومن أمثلة الماضي : كَتَبُوا ، دَرَسُوا ، جَلَسُوا ... .

ومن أمثلة الفعل المضارع الذي يجب أن يكون من الأفعال الخمسة ، وأن يكون مجزومًا أو منصوبًا قوله تعالى : **(فإنْ لم تفعلوا ولَنْ تفعلوا فاتَّقوا النار التي وقودُها الناسُ والحجارة)** [١] .

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون .

تفعلوا : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

لَنْ : حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون .

تفعلوا : فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

ومن أمثلة فعل الأمر : اكْتُبُوا ، ادْرُسُوا ، اجْلِسُوا ... .

ويطلق العلماء على تلك الألف ـ التي تُزَاد بعد واو الجماعة ـ اسم الألف الفارقة ، وألف الفَصْل .

وهناك واو أصلية ، هي لام الكلمة ينتهي بها الفعل المضارع ؛ لذلك من الخطأ وضع الألف الفارقة ، أو ألف الفصل بعدها ، ومن أمثلة ذلك الفعل

---

١ ـ البقرة / ٢٤ .

أرْجُـو ، مـن الخطـأ كتابته أرْجُوا ، لأن الواو التي ينتهي بـها أصلية ، وهي لام الكلمة .

وهكـذا تقـول : أرْجُـو ، تـرْجُو ، نُرْجُو ، يَرْجُو / أدْعُو ، تَدْعُو ، نَدْعُو ، يَدْعُو / أعْلُو ، تَعْلُو ، نَعْلُو ، يَعْلُو / أنْجُو ، تَنْجُو ، نَنْجُو ، يَنْجُو .

وهذه بعض الأمثلة مع بيان الإعراب :

ـ أرْجُو التكرم بالموافقة على التحاقي بقسم اللغة العربية .

وأرجـو : فعـل مضـارع مـرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره .

ـ المؤمن يَدْعُو ربه .

ويدعو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو .

ـ نَحْنُ نَصْبُو إلى الأفضل .

ونصـبو : فعـل مضـارع مـرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن .

ـ فاطمةُ تَرْجُو التفوق .

وتـرجو : فعـل مضـارع مـرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي .

ولا يجـوز كـتابة الألـف بعـد واو جمـع المذكـر السـالِم الـذي حُـذفت نونه للإضافة كما في الأمثلة الآتية :

عَامِلُو المصنع مخلصو النية .

لاعبو كرة القدم ماهرون .

طالبو العِلْمِ خُلُقُهم طيبٌ .

دارسو النحوِ يتعلمون الإعراب .

مذيعو البَرْنَـامجِ مُحَدّدُو الهدف .

٣ ـ ألف الإطلاق :

تُـزَاد الألـف في آخـر بـيت الشعر لـمَدّ الصوت ، وتسمَّى ألف الإطلاق ، أو ألـف الصـلة ، وهـي فـتحة تُوصَـل بـهـا فـتحة القافـية ، ومن أمثلتها الألف الأخيرة في كلمتي : الـجَوَابَا ، والشَّبابَا ، في بيتي أحمد شوقي :

وكُنْتُ إذا سَأَلْتُ القلبَ يَوْمًا . . . تَوَلَّى الدمعُ عَنْ قَلْبي الـجَوَابَا

ولي بَيْنَ الضُّلُوعِ دَمٌ ولَحْـمٌ . . . هُمَا الواهِي الذي ثَـكِلَ الشبابَا

والألف الأخيرة في كلمة السِّبَابَا ، في قول الشاعر :

وأَصْفَحُ عَنْ سِبَابِ الناسِ حِلْمًا . . . وشَرُّ الناسِ مَنْ يَهْوَى السِّبابَا

والألف الأخيرة في كلمتي الخطرا ، والـحَذَرَا ، في قول الشاعر :

لا يَنْتَطِي الـمَجْدَ مَنْ لـم يَرْكَبِ الـخَطَرَا . . . ولا يَنالُ العُلا مَنْ قدَّم الـحَذَرَا

* * *

زيادة هاء السَّكْت

هـناك هـاء في اللغـة العـربية ، تسمَّى هاء السكت ، وهي حرف مبني على السـكون لا محـل له من الإعراب . وقد وردت في آي الذكر الحكيم ، قال الله تعالى : (ما أغْنَى عنِّي مَالِيَهْ . هَلَكَ عنِّي سُلْطَانِيَهْ) [١] . والـهاء في (ماليه و سلطانيه) هاء السكت ، والإعراب :

---

١ ـ الحاقة / ٢٨ و٢٩ . والمعنى : لـم يدفع عني ما جنيته من المال من عذاب الله تعالى شـيئًا ، وهلكـت عـني حجـتي ، وضـلَّت عني . وقيل المراد بالسلطان : المنصب والجاه والـمُلْك .

ماليه : (مال) فاعل للفعل (أغنى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة ، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، والهاء للسكت حرف مبني على السكون .

وكذلك إعراب (سلطانيه) .

وتُزاد هاء السكت في المواضع الآتية :

١ ــ من أنواع الفعل المعتل ما يسمَّى باللفيف المفروق ، وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علّة ، نحو : وَقَى ، وَعَى ، وَشَى ... .

وحين صياغة الأمر من تلك الأفعال وما يماثلها يصبح الفعل على حرف واحد نحو : وَقَى قِ ، وَعَى عِ ، وَشَى شِ ؛ لذلك تلحقه هاء السكت حتى لا يكون على حرف واحد في الكتابة ، أي يصبح : قِهْ ، عِهْ ، شِهْ .

وتسقط تلك الهاء حين الوصل ، نحو : قِ نفسَكَ ، عِ الأمرَ ، شِ الثوبَ .

٢ ــ تُزاد هاء السكت حين صياغة الأمر من الفعل " رَأى " وجوبًا ؛ لأنه يصبح على حرف واحد (رأى ، رَ) ؛ لذلك تقول : رَهْ نفسَكَ .

٣ ــ تُزاد هاء السكت مع (ما) الاستفهامية إذا حَذَفْتَ ألفَها ، فتقول : مَهْ ؟ . والمراد : ما الأمرُ ؟ أو ما الخبرُ ؟

وفي حديث أبي ذُؤيب خويلد بن خالد : " قدمتُ المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء ، كضجيج الحجيج ، أهَلُّوا بالإحرام ، فقلتُ : مَهْ ؟ قالوا : قُبِضَ رسولُ الله ﷺ " . والمراد بـ (مَهْ) في حديث أبي ذؤيب : ما الخبر ؟ أو ما الأمر ؟ .

٤ ــ تُزَاد هاء السكت مع (ما) الاستفهامية المسبوقة بأحد حروف الجر ، وزيادة الهاء هنا جائزة ، وليست واجبةً ، نحو : لِمَهْ ضيَّعْتَ وقتك ؟ عَمَّهْ تسألُ ؟ .

ولِمَه ، وعَمَّه ثلاث كلمات هي :

ــ حرف الجر : اللام ، أو عن .

ــ ما الاستفهامية المحذوفة الألف .

ــ هاء السكت المبنية على السكون .

٥ ــ تُزَاد هاء السكت في الاسم الذي ينتهي بحرف العلة ، ومن أمثلة ذلك (هِيَهْ) في قوله تعالى : (وما أدْرَاكَ ما هِيَهْ) [١] ، والإعراب :

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

هيه : (هي) ضمير منفصل في محل رفع خبر ، والهاء للسكت حرف مبني على السكون .

٦ ــ تُزَاد هاء السكت في الاسم الذي ينتهي بياء المتكلم . قال تعالى : (ما أغْنَى عنِّي ماليَهْ . هَلَكَ عنِّي سلطانيَهْ) [٢] . وقد سبق إعراب (ماليه وسلطانيه) .

٧ ــ النُّدْبة أسلوب من أساليب النداء ، وهو عبارة عن نداء المتفجَّع عليه ، نحو : وازَيْدَاهْ ، أو المتوجَّع منه ، نحو : واظَهْرَاهْ .

وتُزَاد هاء السكت في هذا الأسلوب ، ومن أمثلة ذلك أن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب حين أخْبِرَ بجَدْب أصاب بعضَ الرعية ، قال : واعُمَرَاهْ ، واعُمَرَاهْ ، وعُمَرَاه . والإعراب :

---

١ ــ القارعة / ١٠ .

٢ ــ الحاقة / ٢٨ و٢٩ .

وا : حرف نداء ونُدْبة مبني على السكون ، عُمَرَ : منادى مندوب مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهورها الفتحة لمناسبة الألف ، وهو في محل نصب ، والألف للندبة حرف زائد مبني على السكون ، والهاء للسكت حرف مبني على السكون .

٨ ـ تُزاد هاء السكت في مُسمَّى حروف الهجاء ، إذا كان الحرف متحركًا، فإذا قيل : ما مُسمَّى الطاء من طَالِب ، قيل : طَهْ .

* * *

مواضع زيادة الواو

١ ـ كلمة (عَمْرو) :

تُزاد الواو في آخر اسم " عَمْرو " في حالتي الرفع والجر ، نحو : جاء عَمْرٌو إلى الكلية ، وسلَّمْتُ على عَمْرٍو .

والسبب في زيادة الواو التفريق بينه وبين اسم " عُمَر " الممنوع من الصرف، نحو : جاء عُمَرُ إلى الكلية ، وسلمتُ على عُمَرَ .

وإذا كان اسم عَمْرو منصوبًا منوَّنًا نكتب ألفًا في آخره ، نحو : رأيتُ عَمْرًا في الكلية .

أمَّا اسم عُمَر فيُكتَب دون الألف ؛ لأنه ممنوع من الصرف ، ولا يلحقه التنوين ، نحو : رأيتُ عُمَرَ في الكلية .

وكانت الزيادة في اسم عَمْرو واوًا ؛ لأنه لا يقع فيها لَبْس ، ولو كانت الزيادة ياء لالتبست الكلمة بالمضاف إلى ياء المتكلم ، أو كانت ألفًا لالتبس المرفوع بالمنصوب .

٢ ـ [illegible] أُولَى ، أُولاء ، أُولئك

تُـزَاد الـواو في وسـط اسم الإشـارة " أُولَى " بالقصر ، ومَمْدوده أولاء وأولئك .

تقـول : أُولَـى الطـلاب مهذَّبـون ، وأُولَـى : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

وتقـول : إن أولاء طـلاب مهذبـون ، وأولاء : اسـم إشـارة مبني على الكسر في محل نصب اسم إن .

وتقـول : أولـئك طـلاب مهذبون ، وأولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح .

ونشير إلى أن (الأُلاء) ، (الأُلَى) كلاهما اسم موصول ؛ لذلك لا تُزَاد معه الواو ، وقد ورد هذا الثاني في قول قيس بن الملوَّح المعروف بمجنون ليلى :

مَحَا حُـبُّها حُبَّ الأُلَى كُنَّ قبلَها وحَلَّتْ مكانًا لـم يَكُنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ

وإعـراب الأُلى : اسـم موصـول بمعنـى اللاتـي أو اللائـي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

٣ ــ أُولُو ، أُولِي :

تُـزَاد الـواو مـع أُولُو ، وأُولِي ، بمعنى أصحاب ، تقول : نحن أولو قوة ، والإعراب :

أولـو : خـبر مـرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالِم ، وهو مضاف

قوة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : إن أُولِي العَزْمِ محبوبون ، والإعراب :

أولـي : اسـم إن منصـوب وعلامـة نصبه الـياء ؛ لأنـه ملحق بجمع المذكر السالِم، وهو مضاف

العزم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ولكـن ما العلة في زيادة الواو ؟ يقول السيوطي في الإجابة عن هذا السؤال : " وأمّا أولو ... فلم أظْفَرْ في تعليله بنصّ ، ويمكن عندي أن يكونوا زادوا الواو للفرق بين أُولي في حالة النصب والجر ، وبين إلى الجارة ، وحُملت حالة الرفع على حالة النصب والجر " [1] .

أي إن الواو زِيدت في أُولي للفرق بينها وبين حرف الجر إلى من حيث الرسم الإملائي ، لو حُذفت الواو ، وحُملت أُولو في حالة الرفع على أُولي .

٤ ـ كلمة أُولات :

تُزاد الواو مع أُولات بمعنى صاحبات ، وهي تُعرَب إعراب جمع المؤنث السالِم . تقول : إن أولاتِ الفضلِ محبوبات ، والإعراب :

أولات : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالِم ، وهو مضاف

الفضل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ووردت في القرآن الكريم ، في قول الله تعالى : (وأوْلات الأحْمَالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) [2] .

* * *

---

١ ـ جلال الدين السيوطي : هَمْع الـهَوامِع شرح جَمْع الجوامع في علم العربية : ٢ / ٢٣٩ .

٢ ـ الطلاق / ٤ .

الفَصْل والوَصْل

أصل كل كلمة في الكتابة أن يُنظَر إليها مفردة ، ومستقلة عمَّا قبلها ، وما بعدها ، ولكن من الظواهر التي تطبع الرسم الإملائي أو الكتابة في العربية الوصل بين بعض الكلمات ، وهذا يؤدي إلى إنتاج عبارة لغوية ، تحتاج إلى تحليل ؛ حتى يمكن التوصل إلى العناصر التي تتكوَّن منها . ويفيد هذا التحليل في الإعراب ومعرفة معاني الكلمات .

ولكي نوضِّح أهمية هذا التحليل ، افترض أن هناك أستاذًا ينصح طلابَه قائلاً : إلاَّ تَجْتَهِدُوا تَشْعُرُوا بالندم .

إن في قَوْل الأستاذ فعليْنِ هما : تجتهدوا ، تشعروا ، وقد وَرَدَا محذوفي النون ، وهذا الحذف للنون يعني أنهما في حالة النصب أو الجزم حسب الإعراب ؛ لأنهما من الأفعال الخمسة التي تُرفَع بثبوت النون ، وتُنصَب وتُجزَم بحذف النون .

ولكن ما الذي أدَّى إلى حذف النون ؟ إن تحليل العبارة اللغوية ، أو ما يسمَّى بالتركيب النحوي (إلاَّ) هو الذي يجيب عن السؤال ؛ لأن (إلاَّ) مكونة من كلمتين هما : إن الشرطية ، ولا النافية . ومن المعروف أن (إنْ) من جوازم المضارع ؛ فهي تجزم فعلين هما : فعل الشرط ، وجواب الشرط .

لذلك حين الإعراب نقول :

إلا : إن حرف شرط مبني [illegible] على النون التي قُلبت لامًا

وأُدغمت في لام [illegible]

تجتهدوا : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وهو فعل الشرط ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

تشعروا : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وهو جواب الشرط ، وواو الجماعة فاعل .

* * *

مواضع الوصل بين الكلمتين

هناك بعض المواضع التي وصل فيها العلماء ما حقُّه أن يُكتَبَ منفصلاً ؛ لأنهم اعتبروا الكلمتين كلمةً واحدةً ، وتلك المواضع على النحو الآتي :

١ ـ (ما) الاستفهامية :

تُوصَل (ما) الاستفهامية ببعض حروف الجر ، ويؤدي هذا إلى حذف ألفها نحو : مِنْ ومِمَّا ، إلى وإلامَ ، على وعَلامَ ، في وفِيمَ ، حتى وحتَّامَ ، الباء وبِمَ ، اللام ولِمَ .

وقد أشرنا إلى طريقة الإعراب حين حديثنا عن حذف الألف .

٢ ـ (ما) الموصولة :

تُوصَل (ما) حين تكون اسمًا موصولاً ببعض الكلمات على النحو الآتي :

ـ تُوصَل بحرف الجر مَنْ ، نحو : أعْطِ المحتاجَ مِمَّا أعطاك الله .

والإعراب: مِنْ حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلبت ميمًا وأدغمت في ميم (ما) ، وما : اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بالباء .

ـ تُوصَل (ما) بحرف الجر عَنْ ، عَفَا اللهُ عمَّا سَلَفَ . وإعراب عَمَّا مثل إعراب مِمَّا .

ـــ تُوصَل (ما) بحرف الجر في ، نحو : فَكِّرْ فيما يفيدك ، وفِيمَا عبارة عن حرف في ، والاسم الموصول مَا .

ـــ تُوصَل (ما) بـ " سِيّ " التي بمعنى مثل ، تقول : أُحبُّ الفضائلَ ولا سِيَّمَا الصدقُ . والإعراب :

لا سيما : لا نافية للجنس حرف مبني على السكون ، وسِيَّ : اسم لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، وما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

الصدق : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والخبر محذوف ؛ أي هو الصدقُ .

٣ ـــ (ما) مع نِعْمَ :

تُوصَل (ما) بـ " نِعْمَ " بشرط أن تكون عينها مكسورة ؛ أي نِعِمَ . قال تعالى : (إنْ تُبْدُوا الصدقاتِ فنِعِمَّا هي) [١] . والإعراب :

فنعمَّا : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح ، ونِعِمَ : فعل ماض جامد مبني على الفتح على الميم المدغمة في ميم (ما) ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو . والمعنى : نعم الشيء شيئًا إبداؤها ، وما : نكرة تامة مبنية على السكون في محل نصب تمييز ، والمميِّز فاعل (نعم) الذي قدرناه .

وأجْرِيَتْ بِئْسَ مجرى نِعْم ؛ لأنها مثلها في كل شئ ، ما عدا الإدغام في (ما) . قال تعالى : (بِئْسَمَا يأمركم به إيمانُكم) [٢] .

٤ ـــ (ما) الكافة :

---

١ ـــ البقرة / ٢٧١ .

٢ ـــ البقرة / ٩٣ .

ـــ تُوصَل (ما) الكافة بثلاثة أفعال ، فتكفُّها عن طلب الفاعل ، وهي : طَالَ، قَلَّ ، كَثُرَ . تقول :

طَالَمَا أوفيْتَ بوعدك ، قَلَّمَا يَصْدُقُ الكذوبُ ، كَثُرَمَا فعلْتَ الخيرَ .

وحين الإعراب نقول : طال ، أو قلَّ ، أو كثُرَ : فعل ماض مبني على الفتح مكفوف عن العمل ؛ أي لا يأخذ فاعلاً ، وما : كافة حرف مبني على السكون.

ـــ رُبَّ : حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح ، ومن أمثلته : ربَّ صدفةٍ خيرٌ من ألفِ ميعادٍ ، وربَّ إشارةٍ أبلغُ من عبارة .

وحين تدخل عليه (ما) تكفُّه عن الجر ، نحو : ربَّمَا فريقٌ يفوزُ ، ورُبَّما يصدقُ الكذوبُ .

وتأتي رُبَّ مخففةً ؛ أي تصبح رُبَ . قال تعالى : (رُبَمَا يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين) [1] .

ـــ تُوصَل (ما) بـ " إن وأخواتِها " فتكفُّها عن عمل النصب ، وتسمى " ما " الكافة نحو : (إنَّمَا المؤمنون إخوةٌ) [2] ، والإعراب :

إنَّما : (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح ، كُفَّ عن العمل ، وما : كافة حرف مبني على السكون

وقال الشاعر يصف حصانًا أبيضَ الوجه ، أسودَ المتن ؛ أي الظهر :

---

١ ـ الحِجْر / ٢ . والمراد : أنه عندما ينكشف لهم الأمرُ ، ويتضح بطلان ما كانوا عليه من الكفر ، وأن الدين عند الله سبحانه هو الإسلام ، لا دين غيره ، يَحْصُل منهم التمني أن يكونوا قد أسلموا ، ولكن أمنيتهم تكون لمجرد التحسر والتندم ولوم النفس على ما فرطت في جنب الله تعالى . وقيل : يتمنون ذلك عندما يدخل المسلمون الجنة .

٢ ـ الحجرات / ١٠ .

وكأنـما انفَجَرَ الصباحُ بوجهِهِ حُسْنًا ، أوِ احتَبَسَ الظلامُ بمَتْنِهِ

٥ ـ (ما) الزائدة :

تُوصَل (ما) حين تكون زائدة ببعض الكلمات على النحو الآتي :

ـ تُوصَل (ما) الزائدة بحرفي الجر : عَنْ ، مِنْ ، دون أن تكفهما عن عمل الجر . قال الله تعالى : (قال عَمَّا قليلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ) [1] .

والإعراب :

عمَّا : (عن) حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلبت ميمًا وأدغمت في ميم (ما) ، وما : زائدة حرف مبني على السكون .

قليل : اسم مجرور بـ (عن) وعلامة جره الكسرة . وهي زائدة بين الجار والمجرور .

وقال الشاعر :

إذا كُنْتَ في أمْرٍ فكُنْ فيه مُحْسِنًا فعَمَّا قليلٍ أنتَ ماضٍ وتاركُه

وترد زائدة بعد " مِنْ " . قال الله تعالى : (مِمَّا خطيئاتِهم أُغْرِقُوا) [2] ، و(مِمَّا) إعرابُها مثل إعراب (عمَّا) ، وخطيئات : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف ، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

ـ تُوصَل (ما) الزائدة باسم الشرط أيْنَ ، فتصبح " أيْنَمَا " . قال تعالى : (أيْنَمَا تكونوا يُدْرِكْكُمُ الموت) [3] ، وإعراب (أينما) : أين اسم شرط ،

---

١ ـ المؤمنون / ٤٠ .

٢ ـ نوح / ٢٥ . المقصود قوم نوح عليه السلام ، والمعنى : من أجلها وبسببها أغْرِقوا بالطوفان .

٣ ـ النساء / ٧٨ .

وهـو ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب ، متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ (تكونوا) ، وما : زائدة حرف مبني على السكون .

وتُوصَـل بـ " إن " الشـرطية ، فتصـبح " إمَّـا " ، وهـي مكـونة مـن : إن الشـرطية التي قُلبت نونُها ميمًا ، وأدغمت في ميم (ما) الزائدة . قال تعالى : (وإمَّا تَخَافَنَّ من قومٍ خيانةً فانْبِذْ إليهم على سواءٍ) [1] .

وتُوصَل بـ " حيث " فتصبح " حيثما " . قال الشاعر :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ نَجَاحًا في غَابِرِ الأزمانِ

ــ تقع (ما) الزائدة بين المتضايفين . قال تعالى : (قال ذلك بيني وبينك أيَّمَـا الأجَلَيْنِ قَضَيْتَ فلا عُدْوانَ عليَّ) [2] ، وقد وُصلت (أيّ) المضافة إلى (الأجلين) بـ (ما) الزائدة .

ــ تُوصَـل (مـا) الـزائدة بالحرف " كَيْ " أحد نواصب المضارع ، نحو : اجْتَهِـدْ كَـيْمَا تتفوقَ .

٦ ــ (ما) المصدرية :

تُوصَل (ما) حين تكون مصدرية ببعض الكلمات على النحو الآتي :

ــ توصـل (مـا) المصـدرية بكلمـة " كلَّ " المنصوبة على الظرفية ؛ بمعنى وقـت ، أو كـل مرة ، ويؤدي هذا الوصل إلى إنتاج " كلما " ، وهو ظرف يدل

---

١ ــ الأنفـال / ٥٨ . (خيـانة) غشًـا ونقضًـا للعهـد من القوم المعاهدين (فانبذ إليهم) فاطرح إلـيهم العهد الذي بينك وبينهم (على سواء) على طريق مستوية . والمعنى : أنه يخبرهم إخبارًا ظاهرًا مكشوفًا بالنقض ولا يناجزهم الحرب بغتة .

٢ ــ القصـص / ٢٨ . (قـال) موسـى (ذلـك بـيني وبينك) الإشـارة إلى ما تعاقدا عليه (أيّمـا الأجلـين) ثماني حِجَج ، أو عشر (قضيت فلا عدوان علي) فلا ظلم علي بطلب الزيادة على ما قضيت من الأجلين .

بهـذا التركيب اللفظي على تكرار المعنى . ويحتاج إلى جملتين بعده ، فعلهما ماض، والثانـية بـمَنْـزلة الجـواب لـه . قـال تعـالى : (يكـادُ الـبرقُ يَخْطَفُ أبصـارَهم كُلَّمَـا أضـاء لـهم مَشَـوْا فـيه) [١] ، وكلما : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب .

ـــ تُوصَـل (مـا) المصدرية بكلمة " حينَ " ، نحو : أستيقظُ حِينَمَا تشرقُ الشمسُ ؛ لذلك تقدير الجملة : أستيقظُ حين شروق الشمس .

ـــ تُوصل (ما) المصدرية باسم الاستفهام " أيْنَ " ، نحو : أيْنَمَا كتبْتَ ؟ لذلك تقدير الجملة : أينَ كتابتُك ؟ .

ـــ تُوصَـل (مـا) المصدرية بكلمة " قبل " ، نحو : قَبْلَمَا حضرْتَ انتهت المحاضرةُ ؛ لذلك تقدير الجملة : قبلَ حضورِك انتهت المحاضرة .

ـــ تُوصَـل (مـا) المصدرية بكلمة " رَيْثَ " الدالة على الظرفية ، نحو : انتظرْتُه رَيْثَـمَا صلَّى ؛ لذلك تقدير الجملة : انتظرته وقتَ صلاتِه [٢] .

ـــ تُوصَـل (مـا) المصـدرية بكلمـة " مـثل " ، نحو : زرتُه مثلَمَا زارني ؛ لذلك تقدير الجملة : زرته مثل زيارته إياي .

ـــ تُوصَـل (مـا) المصـدرية بكلمة " حَسْب " ، نحو : افْعَلْ حَسْبَمَا قلتُ لك ؛ لذلك تقدير الجملة : افعل حسبَ قولي لك .

٧ ـــ (مَن) الاستفهامية :

---

١ ـــ البقرة / ٢٠ . والمعنى : يكاد مُحْكَم القرآن الكريم يدل على عورات النافقين ، فإذا كثـرت أمـوالُهم وأولادهـم وأصـابوا غنيمة وفتحًا مَشَوْا فيه ، وقالوا : إن دين محمد ﷺ صدقٌ ، واستقاموا عليه .

٢ ـــ رَيْـث : هـو مصـدر الفعـل رَاثَ يَـرِيثُ ، والريث : البطء ، وفي المثل : ربَّ عَجَلَةٍ تهَبُ رَيْثًا .

• تُوصَل (مَن) الاستفهامية بثلاثة من حروف الجر : مِنْ ، عَنْ ، فِي ، على النحو الآتي :

ـ تقول : مِمَّنْ تَشْكُو ؟ ومِمَّنْ : عبارة عن حرف الجر مِنْ الذي قُلبت نونه ميمًا وأدغمت في ميم مَن ، ومَن : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بـ " مِنْ " .

ـ تقول : عَمَّنْ أخذْتَ النحو ؟ وعَمَّنْ مثل " مِمَّنْ " من حيث الإعراب .

ـ تقول : فِيمَنْ تَرَى الخيرَ ؟ . وفيمَنْ : فِي حرف جر مبني على السكون ومَنْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بـ " فِي " .

٨ ـ (مَن) الموصولة :

تُوصَل (مَنْ) حين تكون اسمًا موصولاً بثلاثة من حروف الجر : مِنْ ، عَنْ، فِي ، على النحو الآتي :

ـ تقول : استَفِدْ مِمَّنْ يشرحُ الدرسَ . وحين الإعراب نقول : مِنْ حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلبت ميمًا وأدغمت في ميم مَنْ ، ومَنْ : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بـ " مِنْ " .

ـ تقول : اسألْ عَمَّنْ يسألُ عنكَ . وعَمَّنْ مثل " مِمَّنْ " ؛ من حيث الإعراب .

ـ تقول : أثِقُ فِيمَنْ يَثِقُ فِيَّ . وفيمَنْ : فِي حرف جر مبني على السكون ، ومَنْ : اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بـ " فِي " .

٩ ـ (مَن) الشرطية :

تُوصَل مَنْ حين تكون اسم شرط بحرف الجر " عَنْ " ، نحو : عَمَّنْ تَرْضَ أرْضَ ، وعَنْ : حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلبت ميمًا

وأدغمت في ميم مَنْ ، ومَنْ : اسم شرط مبني على السكون في محل جر بـ " عَنْ" .

١٠ ــ حرف النفي (لا) :

ــ تُوصَل " إن " الشرطية بحرف النفي " لا " ، فيصبح الحرفان معًا حين الرسم الإملائي " إلاّ " . قال تعالى : (إلاّ تنصروه فقد نَصَرَه اللّهُ) [١] ، وحين إعراب (إلا) نقول : إنْ حرف شرط مبني على السكون على النون التي قُلبت لامًا ، وأدغمت في لام (لا) ، ولا : حرف نفي مبني على السكون . وقال الأحوص (عبد الله بن محمد) :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لـها بِكُفْءٍ ... وإلاّ يَعْلُ مفرقَكَ الحُسامُ

والفعل يَعْلُ جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفعل الشرط محذوف ، والتقدير : وإن لا تطلقْها يَعْلُ .

ونستطيع التوصل إلى معرفة " إلاّ " المركبة من : إن الشرطية ، ولا ، من المعنى ، فمثلاً حين تقول : قرأتُ الصحفَ إلا صحيفةً

إلا : حرف استثناء مبني على السكون .

صحيفة : مستثنى بـ " إلا " منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ــ يُوصَل " أنْ " ، وهو حرف من نواصب المضارع بحرف النفي " لا " ، فيصبح الحرفان معًا حين الرسم الإملائي " ألاّ " ، ومن أمثلة ذلك : يَجِبُ ألاّ تُهْمِلَ في حضورِ المحاضرات ، وحين إعراب " ألاّ " نقول : أنْ حرف مصدري ونصب مبني على السكون على النون التي قُلبت لامًا وأدغمت في لام " لا " ، ولا : حرف نفي مبني على السكون ، وتُهْمِل : فعل مضارع منصوب بـ " أن " وعلامة نصبه الفتحة .

---

١ ــ التوبة / ٤٠ .

وتقول : يجب ألاَّ تُجَالِسُوا السفهاءَ ، والفعل تجالسوا : فعل مضارع منصوب بـ " أن " وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة .

وتقول : اجتهدتُ لئلاَّ أشعرَ بالندم ، ولئلاَّ : مكونة من اللام وهي حرف تعليل وجر مبني على الكسر ، وأن المصدرية الناصبة التي كُتبت همزتُها متوسطة ، وحرف النفي لا .

١١ ـ (لا) الزائدة :

تُوصَل أنْ المصدرية الناصبة بـ " لا " الزائدة ، ومن ذلك قول الله تعالى : (لِئَلاَّ يعلمَ أهلُ الكتابِ ألاَّ يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله) [١] ؛ أي لأن يعلمَ أهلُ الكتاب ... ، و (لئلاَّ) مكونة من :

ـ اللام ، وهو حرف جر مبني على الكسر .

ـ أن ، وهو حرف مصدري ونصب مبني على السكون على النون التي قُلبت لامًا ، وأدغمت في لام (لا) .

ـ لا ، وهو حرف زائد مبني على السكون . الزائدة .

١٢ ـ تركيب العدد مع المائة :

حين تركيب العدد من ثلاثة إلى تسعة مع المائة يتمُّ وصلُهما معًا . نقول : ثلاثمائة ، أربعمائة ... .

ولكن إذا أضيف الكَسْر إلى كلمة مائة نفصلهما ، نحو : ثُلْث مائةٍ ، رُبْع مائةٍ ، خُمْس مائةٍ ... .

---

١ ـ الحديد / ٢٩ . والمعنى : ليعلمَ أهلُ الكتاب أنهم لا يقدرون على أن ينالوا شيئًا من فضل الله ، الذي تفضّل به على محمد ، ولا يقدرون على أن يدفعوا ويمنعوا ذلك الفضلَ الذي تفضّل الله به على المستحقين له .

ومن هنا قولنا أرْبعمائة ــ مثلاً ــ يساوي بالأرقام (٤٠٠) ، ورُبْع مائة يساوي بالأرقام (٢٥) ؛ لذلك فُصلت رُبْع عن مائة ؛ لأنها كَسْر ، وليست عددًا صحيحًا .

١٣ ــ الظروف المضافة إلى (إذْ) المنونة :

يتمُّ وَصْل بعض الظروف المضافة إلى كلمة (إذْ) المنونة . قال الله تعالى : (فلولا إذا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ . وأنتم حِينَئِذٍ تنظرون) [١] .

فـ (حينئذ) مكونة من الظرف (حين) وكلمة (إذ) المنونة ؛ لذلك تَمّ وصلُهما .

وهكذا تقول : سَاعَتَئذٍ ، يَوْمَئذٍ ، وَقْتَئذٍ .

ولكن إذا كانت كلمة (إذْ) غير منونة تُفصَل عن الظرف ، نحو : الطالبُ حينَ إذْ جاءه النجاحُ حَمَدَ اللهَ تعالى ، قابلتُ صديقي ساعةَ إذْ حَضَرَ .

١٤ ــ المركّب المزجيّ :

تُوصَل الكلمة الأولى بالثانية مع المركب المزجي ، نحو : بَعْلَبَكّ ، إذا أمكن.

وتُفصَل الكلمتان إذا لم يُمْكن الوصل ، نحو : حَضْرَمَوْت .

١٥ ــ ثُمَّ ، ثَمَّ :

ــ يُوصَل حرف العطف " ثُمَّ " بتاء التأنيث ، نحو : ذهبتُ إلى الكلية ثُمَّتَ دخلتُ قاعةَ الدرسِ .

---

١ ــ الواقعة / ٨٣ و٨٤ . (فلولا إذا بلغت الحلقوم) أي فهلاّ إذا بلغت الروح أو النفس الحلقوم عند الموت (وأنتم حينئذ تنظرون) ترون الميت قد صار إلى أن تخرج نفسه ، وأنتم في تلك الحال لا يمكنكم الدفع عنه ، ولا تستطيعون شيئًا ينفعه أو يخفف عنه ما هو فيه .

ـ يُوصَل اسم الإشارة للمكان البعيد " ثَمَّ " بتاء التأنيث المربوطة ، نحو : ليسَ ثَمَّةَ مهملٌ .

١٦ ـ (حَبَّ) مع (ذا) :

من الأساليب الشائعة في العربية استعمال " حَبَّذا " للمدح ، " لا حَبَّذا " للذم . تقول : حبَّذا الأمانةُ ، والإعراب :

حبذا : حَبَّ فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح ، وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

وتقول : لا حبذا الخيانة ، ولا : حرف نفي مبني على السكون ، وبقية الإعراب مثل السابق .

وواضح من الإعراب أن حبَّذا مكونة من : حَبَّ ، وذا الإشارية ، وقد وُصِلا معًا . ومن أمثلتها في الشعر قول الشاعر :

ألاَ حبَّذا قومًا سُلَيْمُ فإنهم ... وَفَوْا وتَوَاصَوْا بالإعانةِ والصبرِ

وقال العباس بن الأحنف :

يا حبَّذا جبلُ الريانِ مِنْ جبلٍ ... وحبَّذا ساكنُ الريانِ مَنْ كانا

وحبَّذا نَفَحَاتٌ من يَمانيةٍ ... تأتيكَ مِنْ قِبَلِ الريانِ أحيانًا

* * *

مواضع الفصل بين الكلمتين

نتوقف أمام المواضع التي يتمُّ الفصلُ فيها بين الكلمتين على النحو الآتي :

١ ــ مواضع فصل (ما) :

ــ تُفصَل (ما) إذا كانت شرطية ، وهي تُعرَب حسب موقعها في الجملة .

قال تعالى : (وما تفعلوا من خيرٍ يَعلمْه اللهُ) [١] ، ما : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به . وقال تعالى : (ما نَنْسَخْ من آية أوْ نُنْسِهَا نأتِ بخيرٍ منها أو مثلِها) [٢] .

ــ تُفصَل (ما) التعجبية ، نحو : ما أجْمَلَ الحياةَ بغيرِ مخدِّراتٍ ، وما أحْسَنَ الصدقَ ، والإعراب :

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وهي نكرة تامة بمعنى شئ .

---

١ ــ البقرة / ١٩٧ .

٢ ــ البقرة / ١٠٦ . والنسخ : الإبطال والإزالة ، واشتقاق النسخ من شيئين ؛ أحدهما : يقال نَسَخَت الشمسُ الظلَّ ، إذا أزالته وحلَّت مَحَلَّه ، ونظيره : نَسَخَ الشيبُ الشبابَ . والآخر : من نَسَخْتَ الكتابَ ، إذا نقلته من نسخته . وأصله أن يكون الشيء حلالاً إلى مدة ثم يُنسَخ ، فيُجعَل حرامًا ، أو يكون حرامًا ، فيُجعَل حلالاً ، أو يكون محظورًا فيُجعَل مباحًا ، أو مباحًا ، فيُجعَل محظورًا ، ويكون النسخ في الأمر والنهي والحظر والإطلاق والإباحة والمنع. ومعنى (أو ننسها) أي ننسيكم إياها ، حتى لا تُقرَأ ولا تُذكَر (نأت بخير منها أو مثلها) نأت بما هو أنفع للناس منها ، في العاجل والآجل ، فقد يكون الناسخ أخفَّ لهم في العاجل ، وقد يكون أثقل وثوابه أكثر ، فيكون أنفع لهم في الآجل . انظر كتاب : الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، وهو من تأليف أبي جعفر بن أحمد بن إسماعيل الصفَّار المعروف بأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) .

أحسنَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو ، يعود على ما ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما .

الصدق : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ـ تُفصَل (ما) إذا كانت اسمًا موصولاً بمعنى الذي ، بشرط ألا يكون ما قبلها : مِنْ ، عَنْ ، سيَّ ، إنَّ ما فعلْتَه من خير محمودٌ ، وما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب اسم إن .

ـ تُفصَل (ما) النكرة إذا كانت صفة لما قبلها ، نحو : جاء رجلٌ ما .
وما : اسم مبني على السكون في محل رفع صفة ، وتدل " ما " على رجل ما غير مقيد بأية صفة من الصفات .

ـ تُفصَل (ما) عن " نِعْمَ " الساكنة العين ، نحو : نِعْمَ ما تفعلُ الاجتهادُ ، ونِعْمَ ما تدرسُ النحوُ .

ـ تُفصَل (ما) إذا كانت حرف نفي . قال تعالى :(وما محمد إلا رسول) [1] ، وما : حرف نفي مبني على السكون .
وتقول : علمتُ أنه ما أهْمَلَ الطالبُ .

ـ تُفصَل (ما) المصدرية عمّا قبلها ، نحو : إنَّ ما فَعَلْتَ نال الإعجابَ .
وما : حرف مصدري مبني على السكون ، وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب اسم إن ، والتقدير : إنَّ فِعْلَكَ ... .

٢ ـ مواضع فصل (مَنْ) :

ـ تُفصَل (مَنْ) مع لفظة كُلّ . قال تعالى : (كلُّ مَنْ عليها فانٍ) [2] .

---

١ ـ آل عمران / ١٤٤ .

٢ ـ الرحمن / ٢٦ . والمعنى : كل مَنْ على الأرض من الناس والحيوانات سيفنى ويَهْلَك وتنتهي حياته يومًا من الأيام .

ـ تُفصَل (مَنْ) مع الظرف مَعَ ، نحو : سَافِرْ مَعَ مَنْ أحببْتَ .

ـ تُفصَل (مَنْ) مع لفظة " أيّ " ، نحو : أنا القتيلُ بأيّ مَنْ أحببته .

ـ تُفصَل (مَنْ) مع الضمير ، نحو : مَنْ هو ؟ مَنْ هي ؟ مَنْ أنتَ ؟ ... .

ـ تُفصَل (مَنْ) مع اسم الإشارة ، نحو : مَنْ هذا ؟ ، ومَنْ هذه ؟ ، ومَنْ هؤلاء ؟ ... .

ـ تُفصَل (مَنْ) إذا جاء بعدها حرف الجر مِنْ ، نحو : مَنْ مِنْ هؤلاء حَضَرَ المباراة ؟

٣ ـ تُفصَل (إن) الشرطية إذا دخلت على الحرف لَمْ ، ومن ذلك قوله تعالى : (فإنْ لَمْ تفعلوا ولَنْ تفعلوا) [١] .

٤ ـ من أوجه استعمال (أنْ) في العربية أن تكون مخففة (= ساكنة النون) من الثقيلة (= مشددة النون أنَّ) ، وتُفصَل (أن) المخففة من الثقيلة عن حرف النفي " لا " الواقع بعدها ، إذا كانت مسبوقة بفعل من أفعال اليقين أو ما نُزِّل مَنْزِلته ، نحو : ظنُّوا أنْ لا مَلْجَأ من الله إلا إليه ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله .

وقال الله تعالى : (أفلا يَرَوْنَ أنْ لا يَرْجِعُ إليهم قولاً) [٢] .

---

١ ـ البقرة / ٢٤ .

٢ ـ طه / ٨٩ . والمعنى : أفلا يعتبرون ، ويتفكرون في أن هذا العجل لا يرد عليهم جوابًا ، ولا يكلمهم إذا كلموه ، فكيف يتوهمون أنه إله . ويَرْجِعُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على (عجلاً جسدًا) في الآية الكريمة (٨٨) .

٤ ـ من أوجه استعمال (أنْ) في العربية أن تكون مفسِّرة بمَنْزِلة " أيّ " ، وهناك ثلاثة شروط لـ (أن) حتى تكون مفسِّرة ، نوضحها في ضوء قوله تعالى: (فأَوْحَيْنَا إليه أنِ اصْنَعِ الفُلْكَ) (١) :

ـ أن يتقدم على (أن) جملة ، وهي هنا (أوحينا) .

ـ أن تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه .

ـ أن لا يدخل على (أنْ) حرف الجر ، لا لفظًا ولا تقديرًا .

وتُفصَل (أن) التفسيرية عن حرف النفي الواقع " لا " بعدها ، أو عن لا الناهية . قال تعالى : (تَتَنَزَّلُ عليهم الملائكةُ أنْ لا تَخَافُوا ولا تَحْزَنُوا) (٢).

*   *   *

---

١ ـ المؤمنون / ٢٧ . والفلك : هو السفينة .

٢ ـ فصلت / ٣٠ . (تَتَنزّل عليهم الملائكة) من عند الله ، سبحانه وتعالى ، بالبشرى التي يريدونها. قال مجاهد : ذلك عند الموت . وقال قتادة : إذا قاموا من قبورهم للبعث أن لا تخافوا مما تقدمون عليه من أمور الآخرة ، ولا تحزنوا على ما فاتكم من أمور الدنيا من أهل وولد ومال .

نصوص في قواعد الإملاء

اهتم القدماء من علماء اللغة والنحو بالإشارة إلى الكثير من الأمور التي تتصل بقواعد الإملاء ، وقد رأينا اختيار بعض النصوص التي تتصل بتلك القواعد ، وهو نصوص بعيدة عن التعقيدات والتأويلات ، وتحتوي على الكثير من التطبيقات التي تفيد في الرسم الإملائي للكلمات ، ويستطيع المتخصص ، وغير المتخصص أن يفيد منها في سهولة ويسر ؛ لأنه لن يجد صعوبة في فَهْم ما تدور حوله .

ـ يقول أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٨ هـ) في كتابه (كتاب مُخْتصَر في ذِكْر الألفات) :

" اعلمْ أن الألفات المُبتَدَأ بها في الأفعال ستّ : ألف أصل ، وألف قَطْع ، وألف وَصْل ، وألف الاستفهام ، وألف المُخْبِر عن نفسه ، وألف ما لم يُسَمَّ فاعله .

فأمّا ألف الأصل فإنها تُعرَف بأنْ تُرَى فاء من الفعل ثابتة في المستقبل كقولك : أتَى يأتِي ، ألف أتَى ألف أصل ؛ لأن وزن الفعل أتَى من الفعل فَعَلَ ؛ فالهمزة فاء الفعل ، والمستقبل يَأتِي . والألف موجودة في أكَلَ ، وأَيَدَ ، وأخذ ، وما أشبههنّ .

وألف القطع في الماضي يفتح ويكسر في المصدر ، ويُعرَف بضمّ أول المستقبل كقوله تعالى : (أَلْهَاكُم) (١) . ألف أَلْهَى ألف قطع ؛ لأن أول المستقبل مضموم في يُلْهِي ، وأَلْهَى فعل ماضٍ ، ومثله : أَحْسَنَ وأعْطَى وأنَالَ وأنْعَمَ

---

١ ـ التكاثر / ١ .

وأغْلَقَ ، وما أشبه ذلك . قال الله تعالى : (أكْرِمي مَثْوَاهُ) [١] فاكْرِمي بالفتح ؛ لأنّها ألفُ قطع معروفة بضمّ أول المستقبل ، وهو يُكْرِمُ .

ثم قوله تعالى : (ويُخْرِجكم إخْرَاجًا) [٢] ، بكسر الألف ؛ لأنها ألف قطع في المصدر ، وأول مستقبلها مضموم ، وهو يُخْرِجُ ، وكذلك : إعطاء وإحسان وإنعام . وإنما اختاروا الكسر ، وعَدَلُوا فيها عن الفتح كراهيةَ أن يلتبس المصدر بالجمع ؛ إذ أخْرَاج جمع خَرْج ، وأنْعَام جمع نَعَم ، وأعْطَاء جمع عَطْو .

وألف الوَصْل تُعرَف بسقوطها من الدَّرْج وبفتح أول المستقبل ، وهي مبنية على ثالث المستقبل ، إن كان الثالث مكسورًا أو مفتوحًا كَسَرْتَ ، وإن كان مضمومًا ضَمَمْتَ ، فتبتدئ قوله عز وجل : (أن اِضْرِبْ) [٣] ، بكسر ألف اِضْرِبْ ؛ لأنها مبنية على الراء في يَضْرِبُ ، وهي ألف وصل ؛ إذ كانت ساقطة في الوصل مفتوحًا أول مستقبلها يَضْرِبُ ...

وألف الاستفهام تُعرَف بمجيء أمْ بعدها ، أو بحُسْن هَلْ في موضعها ، وهي مفتوحة أبدًا كقوله تعالى : (أفْتَرَى) [٤] ألف استفهام لقوله : (أمْ به جِنَّة) ، فإتيان (أمْ) بعدها يدل على أنها ألف استفهام .

---

١ ـ يوسف / ٢١ . و (أكرمي مثواه) بالطعام الطيب ، واللباس الحسن ، والمقصود يوسف عليه السلام .

٢ ـ نوح / ١٨ . (ويخرجكم إخراجًا) يعني يخرجكم من الأرض بالبعث يوم القيامة .

٣ ـ الشعراء / ٦٣ .

٤ ـ سبأ / ٨ .

وكـذلك : (أَسْـتَغْفَرْتَ لـهم أمْ لـم تَسْـتَغْفِرْ لـهم) [١] ، (أطَّلَعَ الغَيْبَ أم اتَّخَـذَ) [٢] ، (أصْطَفَى البناتِ على البنين) [٣] ؛ لأنه قال بعده : (أمْ لكم سلطان) .

وأما ألف الـمُخْبِـر عن نفسه ... قوله تعالى : (ولَكِنْ أعْبُدُ الله) [٤] أعبدُ بالفتح ؛ لأنـها ألف المخبِـر عن نفسه ...

وأما ألف الـمُخبير عن نفسه ، فيما لـم يُسَمَّ فاعله ، لا يكون إلا مضمومًا ، قلَّتْ حروف الماضي أو كثُرَتْ ، كقولك : أُكْرَمُ وأُضْرَبُ وأُسْتخلَصُ " [٥] .

* * *

يقـول أبـو عـبد الله إبراهيم بن محمد نِفْطَوَيْهِ (٢٤٤ ـ ٣٢٣ هـ) في كتابه (المقصور والممدود) :

" اعلـم أن كـل فعـل ماضٍ ، إذا كان على ثلاثة أحرف ، فكتابه بالياء إذا كـان مـن ذوات الـياء ، وبالألـف إذا كـان مـن ذوات الـواو ، فتكتب : قَضَى ومَشَى وسَعَى بالـياء ؛ لأنه من قَضَيْتُ ومَشَيْتُ وسَعَيْتُ . وكذلك نَفَى ؛ لأنه من نَفَيْتُ، ونَعَى ؛ لأنه من نَعَيْتُ .

---

١ ــ المنافقون / ٦ .

٢ ــ مريم / ٧٨ .

٣ ــ الصافات / ١٥٣ .

٤ ــ يونس / ١٠٤ .

٥ ــ انظر (كتاب مختصر في ذكر الألفات) لأبي بكر الأنباري ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، دار التراث بالقاهرة ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

وتكتب دَعَا وغَزَا ولَهَا بالألف ؛ لأنه من دَعَوْتُ وغَزَوْتُ ولَهَوْتُ . ويُمتحَن هذا كله بالماضي من فعلك والاستقبال ، ألا ترى أنك تقول : دَعَوْتُ أدْعُو ، وغَزَوْتُ أغْزُو ، ولَهَوْتُ ألْهو ، فنجده في الماضي والاستقبال بالواو .

فأمّا ذوات الياء فقولك : قَضَيْتُ أقْضِي ، ومَشَيْتُ أمْشِي ، ومَضَيْتُ أمْضِي. وتثنّي ذوات الواو بالواو ، وذوات الياء بالياء ، فتقول في ذوات الواو : دَعَوَا وشَكَوَا ولَهَوَا ، وهما يَدْعُوان ويَشْكُوان ويَلْهُوَان . قال الله تعالى : (فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهما) [1] .

وتقول في ذوات الياء : قَضَيَا ومَشَيَا وسَعَيَا .

فإذا انضمّ أول الفعل المستقبل كتبته بالياء من ذوات الواو والياء جميعًا للضمة التي في أوله مثل : يُدْعَى ويُقْضَى وما أشبهه .

وكذلك : هو أقْوَى منه وأتْقَى ...

واعلم أن كل فعل ماض زاد على ثلاثة أحرف فكتابه بالياء ، لا اختلاف فيها من ذوات الواو والياء ، لا اختلاف فيه من ذوات الواو والياء جميعًا ، من ذلك : اقْتَضَى واسْتَبْقَى وأدْنَى ...

واعلمْ أن المصادر من كل فعل زاد على ثلاثة أحرف مَمْدودة ، لا اختلاف فيها من ذوات الواو والياء ، وكتابُها بالألف ، تقول من ذلك : انْتَهَى انتهاءً ، واسْتَبْقَى استبقاءً ، وابْتَغَى ابتغاءً " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود مفتوح الأول منصرف " :

" الهَوَاء ما بين السماء والأرض ، والسَّنَاء من الرفعة ، والثَّرَاء كثرة المال ، والصَّفَاء من المودة ، والغَدَاء والعَشَاء ، والنَّسَاء التأخير ، والحَيَاء من

---

١ ـ الأعراف / ١٨٩ .

الاستحياء ، والخَوَاء الخالي ، والجَفَاء من الجفوة ، والحَفَاء من المشي ، والنُّقَاء اللون وغيره ، والجَلاء من الوطن ، والعَيَاء من الألسنة ، والفَضَاء من السَّعَة ، والخَلاء الخالي ، والوَرَاء الخَلَف وهو ابن الابن ، والنَّجَاء من نَجَوْتُ ، والوَحَاء من السرعة ، والغَرَاء إذا أغْرَى بشيء ، والدَّواء ، والطُّوَاء الطُّوَى ، والعَفَاء الفَنَاء ، والفَنَاء نفاد الشيء ، والجَدَاء النفع ، والقضاء والسَّوَاء والمَسَاء ، والمَلاء من قولك : مَلِيءٌ بيِّن المَلاء ، والزَّكَاء من الزيادة ، والذكاء حدَّة الفَهْم ، والبَلاء من البَلْوى ، والثَّوَاء الإقامة ، والغَلاء من السِّعر ، والحَاء ، والبَذَاء السَّفَه ، والحَذَاء ، والرَّدَاء من الشيء الرديء ، والوَلاء من العتق ، والقَبَاء ، والغَنَاء النفع ، والنَّمَاء الزيادة ، والدَّاء العَيَاء ... والشَّاء ، والأداء من أداء الحقّ ، والعَرَاء الصَّحْرَاء ، والوَفَاء ، والسَّخَاء ، والبَقَاء ، والبَهَاء ، والثَّنَاء ، والدَّهَاء الداهيَة ، والسَّمَاء ، والمَاء " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود مضموم الأول منصرف " :

" العُوَاء عُوَاء الكلب ، والدُّعَاء ، والرُّغَاء صوت الإبل ، والزُّهَاء أي مقدار ألفٍ ، والرُّوَاء المنظر ، والمُلاء جمع مُلاءة " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود على مثال أفْعَال " :

آبَاء ، وأبناء ، وأعْدَاء ، وأسْمَاء .

* * *

ويقول نفطويه في " باب على مثال فِعَال " :

" السِّقَاء ، والحِذَاء ، والرِّبَاء ، والرِّفَاء ، والرِّوَاء .

واعلمْ أن كل ما مَرَّ من الممدود من أوله إلى هذا الموضع فهو مصروف ، وتثنيته بالهمز ، وجمعه أفْعِلَة ، تقول من ذلك : حِذَاء وحِذَاءان وأحْذِيَة ، ورِدَاء ورِدَاءان وأرْدِيَة ، وكِسَاء وكِسَاءان وأكْسِيَة . فاعرف ذلك إن شاء الله " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود على مثال أفْعِلاء غير منصرف ":

" أنبِيَاء وأوْلِيَاء وأوْصِيَاء وأصْفِيَاء وأنسِبَاء وأدْعِيَاء وأغْنِيَاء وأشْقِيَاء وأنصِبَاء، وكل ما أشْبَهَ ذلك .

واعلم أن كل ما لا ينصرف إذا أدخلتَ عليه الألف واللام ، والإضافة انصرف " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من المقصور الذي يُكتَب بالألف، وهو منصرف " :

" القَفَا ، والعَصَا ، والقَنَا في الأنف ، والشَّجَا ، والجَدَا من الجدوى ، والحَشَا واحد الأحْشَاء ، والمَهَا جمع مَهَاة ، والقَنَا جمع قَنَاة ، والقَطَا جمع قَطَاة ، والشَّدَا جمع شَدَاة .

والشَّدَا يُجمَع شَدَوَات ، والمَهَا مَهَوَات ، والقَطَا قَطَوَات ، والقَنَا قَنَوَات .

واعلم أن تثنية هذا الباب بالواو ، نحو قولك : عَصَوَان ، وقَفَوَان ، ومَنَوَان .

وجمع المقصور كله من هذا النوع ممدود نحو قولك : قَفَا وأقْفَاء ، ورَحى وأرْحَاء ، وحَشَا وأحْشَاء ، ومَنا وأمْنَاء ، ومَعى وأمْعَاء ، وهَوى وأهْوَاء ... " (١) .

* * *

١ ـــ انظر كتاب (المقصور والممدود) لنفطويه ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، دار التراث بالقاهرة ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ .

- يقول أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) في (كتاب اللامات) :

" اعلمْ أن الألف واللام اللتين للتعريف في قولك : الرجل والغلام والثوب والفرس وما أشبه ذلك ، للعلماء فيها مذهبان : أمَّا الخليل بن أحمد فيذهب إلى أن الألف واللام كلمة واحدة مبنية من حرفين ؛ بمَنْزِلة مِنْ ولَمْ وإنْ وما أشبه ذلك . فيجعل الألف أصلية من بناء الكلمة ؛ بمَنْزِلة الألف في إنْ وأنْ ...

وأمَّا غيره من علماء البصريين والكوفيين فيذهبون إلى أن اللام للتعريف وحدَها ، وأن الألف زِيدتْ قبلها ليُوصَل إلى النطق باللام لمَّا سكنت؛ لأن الابتداء بالساكن مُمْتَنِع في الفطرة ، كما أن الوقف على متحرِّك مُمْتَنِع .

والقول ما ذهب إليه العلماء ، ومذهب الخليل فيما ذكره ضعيف .

والدليل على صحَّة قول الجماعة وفساد قول الخليل هو أن اللام قد وُجدت ... وحدَها تدلُّ على المعاني ، نحو : لام المِلْك ، ولام القسم ، ولام الاستحقاق ، ولام الأمر ... ولم تُوجَد ألف الوصل في شئ من كلام العرب تدل على معنًى ، ولا وُجدت ألف الوصل في شئ من كلام العرب تكون من أصل الكلمة ، في اسم ولا فعل ولا حرف ، فيكون هذا مُلحَقًا به . وكيف تكون ألف الوصل من أصل الكلمة وقد سُمِّيت وصلاً ، ومع ذلك فإن الخليل نفسه قال: إنما سُمِّيت ألف الوصل بهذا الاسم ؛ لأنها وُصْلَة للسان إلى النطق بالساكن . وقال غيره : إنما سُمِّيت ألف الوصل لاتصال ما قبلها بما بعدها في وصل الكلام وسقوطها منه .

فقد بان لك مذهب الخليل واحتجاجه ، ومذهب العلماء واحتجاجهم .

ونقول في هذا الفصل ما قاله المازني ، قال : إذا قال العالِمُ المتقدم قولاً ، فسبيل مَنْ بعدَه أن يحكيه ، وإن رأى فيه خللاً أبان عنه ، ودلَّ على الصواب ، ويكون الناظر في ذلك مُخيَّرًا في اعتقاد أيِّ المذهبين بَانَ له فيه الحقُّ " (١) .

*   *   *

ـ يقول عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ ـ ٣٧٤ هـ) في (كتاب الكُتَّاب) :

" وأمَّا الهمزة المتوسطة فتكون متحركة بجميع الحركات ، ومتحرِّكًا ما قبلها ، وساكنةً ، وساكنًا ما قبلها ...

فإذا انفتحت المتوسطة ، وتَحَرَّكَ ما قبلها كُتبت على صورة الحرف الذي منه حركةُ ما قبلها ، إتباعًا لتخفيف اللفظ ؛ وذلك مثل : التُّؤَدَة ، والفِئَة ، والسَّأم ، (والله يُؤيِّد بنصره) (٢) ، وهو يُؤَمِّلُك ، وأنتَ تُؤَمِّلُ للشدائد ...

وإذا سُكِّنت المتوسطة ، فهي متحركٌ ما قبلها ، ويَجِبُ إثباتُها على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ، إتباعًا لتخفيف اللفظ ؛ لأنها إذا خُفِّفت أُبْدِل منها ذلك الحرف خالصًا ؛ وذلك مثل : كَأْس ، ورِئْم ، وسُؤْر ، ويَأْمُلُ، ويُؤْمِنُ . ومثل : اِئْتَزَرَ ، اِئْتَمَنَ زيدٌ عَمْرًا ، أُؤْتُمِنَ فلانٌ ...

وأمَّا الهمزة المتطرفة ... فإذا تَحَرَّكَ ما قبلها كُتبتْ على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ؛ لأنَّها إذا خُفِّفت في اللفظ موقوفًا عليها نُحِيَ بها

---

١ ـ انظر (كتاب اللامات) لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٢ ـ آل عمران / ١٣ .

ذلك النحو ؛ وذلك قولك : التهيُّؤ ، والتواطُؤ ، والأكْمُؤ ، وهو يتُكِئُ ، ويستهزئ ، والخطأ ، والنبأ ، وهو يقرأ ، ويتوضأ ، وقد مَرُؤ ، ورَدُؤ .

ومثل ذلك المجزوم كقولك : لَمْ يَقْرَأْ ، ولَمْ يتُكِئْ ، ولَمْ يَرْدُؤْ . والأمر نحو: اقْرَأْ يا هذا ، واتُكِئْ . وامْرُؤ ، ومنه : هذا امْرُؤُ القيسِ ، ورأيتُ امْرَأَ القيس ، ومررتُ بامْرِئ القيس [١] .

*   *   *

ـــ يقول أبو القاسم الزجّاجي الذي أشرنا إليه من قبلُ في كتاب (الجُمَل في النحو) :

" إعْلَمْ أن الهِجَاء على ضربين : ضرب منه للسَّمْع ، وضرب منه لرأي العين .

فأمّا ما كان منه للسمع فهو لإقامة وزن الشعر .

وما كان منه لرأي العين فإنه صورة وُضِعت لحروف المعجم ، وهي ثمانية وعشرون حرفًا [٢] .

---

١ ـــ انظر (كتاب الكتاب) لابن درستويه ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، والدكتور عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الثقافية ، دولة الكويت ، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

٢ ـــ أشار أبو القاسم الزجاجي في " باب الإدغام " إلى أن حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا، وجاء ترتيبها الصوتي ، عنده ، على النحو الآتي :

الهمزة ، الألف ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء ، القاف ، الكاف ، الضاد، الجيم ، الشين ، الياء ، اللام ، الراء ، النون ، الطاء ، الدال ، التاء ، الصاد ، الزاي ، السين ، الظاء ، الثاء ، الذال ، الفاء ، الباء ، الميم ، الواو .

ألا تَرى أن الكتّاب يكتبون (الرَّحْمَن) باللام ، وهي في السمع راء مشددة. وكذلك : الضارب ، والذاهب ، تُكتَب على المعنى ؛ واللفظ على خلافه ... .

واعلمْ أن الكتّاب يزيدون في الكِتاب ما ليس فيه ؛ ليفصلوا بين مشتبهيْن ، ويُنقِصون بعض الحروف إذا لم يخافوا لَبْسًا ، وكان في ما بَقِيَ دليل على ما أُلقِي ... .

ومِمّا زادوا فَصْلاً بين مشتبهيْنِ زيادتُهم الواو في عَمْرو في حال الرفع والخفض ، فرقًا بينه وبين عُمَر . فإذا صاروا إلى النصب قالوا : رأيْتُ عَمْرًا ، فلم يزيدوا الواو ؛ لأن الألف تقوم مقامها ... .

ومنه زيادتُهم الألف في مائة ؛ فرقًا بينها وبين مِنْهُ .

والألف في ركبوا ، وذهبوا ، وقعدوا ، وغَزَوْا ؛ فرقًا بين فعل الجماعة وفعل الواحد في قولك : يغزو ، ويدعو ... .

فأمّا ما حذفوا اختصارًا ، فحذفهم الألف من (بسم الله الرحمن الرحيم) لكثرة الاستعمال ... .

اعلم أن كل فعل صار إلى حرف واحد ، فإنك تزيد عليه في الخط هاءً ، كقولك : عِهْ ، وشِهْ ، ورَهْ ... إذا أمرْتَه أن يَعِيَ كلامًا ، أو يَشِيَ ثوبًا ، أو يَرَى إنسانًا ... فإذا وصلْتَ هذا الفعل المعتل أسقطْتَ الهاء ، وإذا وقفْتَ أثبت الهاء ... .

وتَكْتُبُ : فِيمَ جِئْتَ ؟ ولِمَ غَضِبْتَ ؟ وعَلامَ تكلَّمْتَ ؟ فتحذِف الألف في الاستفهام ؛ فرقًا بينه وبين الخبر ، وتكتبها في الخبر بالألف ، فتقول : رَغِبْتُ في ما رغبتَ فيه ، وقَصَدْتُ لِمَا قصدْتَ إليه ؛ فتكتبه بالألف .

قال الله عزَّ وجَلَّ : (عَمَّ يتساءلون . عن النبأ العظيم) [1] .

---

١ ــ النبأ / ١ و ٢ .

و (فِيمَ أنتَ من ذِكْرَاها) (١) .

فحذف الألف . وكذلك ما أشبهه " (٢) .

* * *

ــ يقول ابن جني في كتاب (اللُّمَع في العربية) :

" الألفات في أوائل الكَلِم على ضربين : همزة قطع ، وهمزة وصل .

فهمزة القطع هي التي يَنْقَطِع باللفظ بها ما قبلَها عمَّا بعدها .

وهمزة الوصل هي التي تَثْبُتُ في الابتداء ، وتُحذَف في الوصل ؛ لأنها إنما جِئ بها توصُّلاً إلى النطق بالساكن ، لمَّا لم يُمْكِن الابتداء به ، فإذا اتَّصَل ما بعدها بما قبلها حُذِفتْ للاستغناء عنها " (٣) .

* * *

ــ يقول ابن جني في كتاب (سرّ صناعة الإعراب) :

" اعلم أن الحركات أبعاضُ حروف المدّ واللين ، وهي الفتحة والكسرة والضمة ؛ فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو .

وقد كان متقدِّمو النحويين يسمون الفتحةَ الألفَ الصغيرةَ ، والكسرةَ الياءَ الصغيرةَ ، والضمةَ الواوَ الصغيرةَ " .

* * *

---

١ ــ النازعات / ٤٣ .

٢ ــ انظر (كتاب الجمل في النحو) لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

٣ ــ انظر كتاب (اللمع في العربية) ، تحقيق الدكتور حسين محمد شرف ، طبعة عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

ـ ويقول ابن جني :

" اعلم أن العرب قد سمّت هذا الخط المؤلف من هذه الحروف (الجَزْم). قال أبو حاتم : إنما سُمّي جَزْمًا ، لأنه جُزِمَ من (المُسْنَد) ؛ أي أُخِذ منه. قال : والمسند خط حِمْيَر في أيام مُلْكهم ، وهو في أيديهم إلى اليوم باليمن ومعنى جُزِمَ ؛ أي قُطِع منه ووُلِّد عنه . ومنه جَزْم الإعراب ، لأنه اقتطاع الحرف عن الحركة ، ومدّ الصوت بها للإعراب " .

* * *

ـ ويقول ابن جني :

" اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفًا ، فأولها الألف ، وآخرها الياء ، على الترتيب المشهور من ترتيب حروف المعجم إلا أبا العباس ؛ فإنه كان يعدّها ثمانية وعشرين حرفًا ، ويجعل أولها الباء ويدعُ الألف من أولها ، ويقول : هي همزة لا تثبت على صورة واحدة ، وليست لها صورة مستقرة معروفة ، فلا أعتدها مع الحروف التي أشكالها محفوظة معروفة " [1] .

* * *

---

١ ـ انظر كتاب (سر صناعة الإعراب) لابن جني ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، الطبعة الأولى ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م .

علامات الترقيم

علامات الترقيم

قبل الدخول في توضيح المقصود بعلامات الترقيم ، وطريقة استخدامها في الكتابة ، نقدم جدولاً يحتوي اسم كل علامة وصورتها في الكتابة ، وهو على النحو الآتي :

مسلسل	اسم العلامة	صورتها
١	الفصلة	،
٢	الفصلة المنقوطة	؛
٣	النقطة	.
٤	النقطتان	:
٥	علامة الاستفهام	؟
٦	علامة التأثر	!
٧	القوسان	( )
٨	علامة التنصيص	" "
٩	الشرطة أو الوصلة	-
١٠	علامة الحذف	...
١١	القوسان المعقوفان	[ ]

تعريف الترقيم :

يُعرَّف الترقيم بأنه وَضْع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب . أو الترقيم : علامات اصطلاحية ، تُوضَع في أثناء الكلام ، أو في آخره ؛ كالفاصلة والنقطة ، وعلامتي الاستفهام والتعجب [1] .

وقد دلَّت المشاهدة ، وعزَّزها الاختبار على أن السامع والقارئ يكونان على الدوام في أشدِّ الاحتياج إلى نبرات خاصة في الصوت ، أو رموز مرقومة في الكتابة ، يَحْصُل بها تسهيل الفهم والإدراك ، عند سَمَاع الكلام ، أو قراءة المكتوب .

ولقد شَعَرَت الأمم التي سبقت في ميادين الحضارة بهذه الحاجة الماسة ، فتواضع علماؤها على علامات مخصوصة لفصل الجمل وتقسيمها ؛ حتى يستعينَ القارئ بها ، عند النظر إليها ، على تنويع الصوت ، بما يناسبُ كلَّ مقام من مقامات الفصل والوصل ، أو الابتداء ، إلى ما هنالك من المواضع الأخرى التي يجبُ فيها تمييز القول من تعجب أو استفهام أو نحو ذلك من الأساليب التي تقتضيها طبيعةُ المقال .

وأول مَنْ اهتدى لذلك رجل من علماء النحو من روم القسطنطينية ، اسْمُه أرسطوفان ، من أهل القرن الثاني قبل الميلاد ، وكان شأنه في هذا السبيل شأنَ كلِّ مَنْ ينتبه لأمر من الأمور في مبدئه ، ثم توفرت أممُ الإفْرَنْج من بعده على تحسين هذا الاصطلاح وإتقانه إلى الغاية التي وصلوا إليها في عصرنا الحاضر ، مِمَّا يكاد يكون نهاية الكمال في هذا الباب .

---

١ ـ المعجم الوسيط : ١ / ٣٦٦ .

فلقد أصبح الطفل إذا قرأ في أحد الكتب الإفرنجية لا يتلعثمُ ولا يتردد في التلاوة ، بل يكون مماثلاً للشيخ العالِم سواء بسواء ، وإنما يُقاس الاختلاف بين المبتدئ والمنتهي بدرجة المحصول من العلم الذي يُبنَى عليه مقدار الفهم. والفضل في ذلك راجع إلى تلك العلامات التي تواضعوا عليها لتسهيل القراءة على كل إنسان توصَّل إلى معرفة بسيطة بأشكال الحروف وتركيبها ، بعضها مع بعض ، وإلى طريقة النطق بالكلمات التي تتألف منها (١) .

وعلامات الترقيم بصورتها الحالية لم تكن معروفة لدى القدماء من العلماء العرب ، وحين يريدون الفصل بين الكلامين كانوا يستعملون نقطة يرسمونها على شكل دائرة فحسب .

ولقد طَالَمَا فكَّر الغيورون على اللغة العربية ، العاملون على تسهيل تناولها في تلافي هذا الخلل الفاضح ، وتدارك هذا النقص الواضح ، خصوصًا بعد امتزاج الأمم بعضها ببعض ، وشيوع اللغات الأجنبية ، فرأوا أن الوقت قد حان لإدخال نظام جديد في كتابتنا الحالية - مطبوعةً أو مخطوطة - تسهيلاً لتناول العلوم ، وضنًّا بالوقت الثمين أنْ يضيعَ هَدَرًا بين تردُّد النظر وبين اشتغال الفكر في تفهُّم عبارات ، كان من أيسر الأمور إدراكُ معانيها ، لو كانتْ تقاسيمُها وأجزاؤها مفصولة أو موصولة بعلامات ، تبيِّن أغراضها ، وتوضِّح معانيها .

* * *

---

١ ـ أحمد زكي باشا : الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ، ورسم بعض الحروف ، ووضع الحركات ، وضبط الأعلام الجغرافية والتاريخية ، والاختزال في بعض الكلمات ، وبعض الجمل الدعائية ، المطبعة الأميرية بمصر ، ١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م .

اتصال الترقيم بالرسم الإملائي :

يتصل موضوع الترقيم اتصالاً وثيقًا بالرسم ؛ فكلاهما عنصر أساسي من عناصر التعبير الكتابي الواضح السليم ، وكما يختلف المعنى باختلاف صورة الهمزة ـ مثلاً ـ في بعض الكلمات ، كذلك يضطرب المعنى إذا أسِيء استعمال إحدى علامات الترقيم بأن وُضعت في غير موضعها ، أو حلّتْ مَحَلَّ غيرها .

فمثلاً إذا أخطأ الكاتب في كتابة كلمة " سُئِلَ " بأن كتب الهمزة على ألف " سَأَلَ " انعكس المعنى ، وصار المسئول سائلاً . وكذلك إذا كتب كلمة " يُكَافِئ " على هذه الصورة " يُكَافأ " صار الكلام حديثًا عمَّن أخذ المكافأة ، لا مَنْ أعطى المكافأة .

ويحدث هذا الاضطراب في المعنى إذا أخطأ الكاتب ، ووضع علامة ترقيم بدل أخرى ؛ فمثلاً إذا كتب الجملتين الآتيتين ، وبينهما فصلة : ساءتْ حالُ الأسرةِ بعد موت عائلها ، لأنه لم يدَّخر شيئًا ، فهم القارئ أن هذه الجملة إنما هي جزء من التعبير عن معنى معين ، وخفيتْ عليه العلاقةُ الحقيقية بين هاتين الجملتين ، وهي أن الجملة الثانية سبب للجملة الأولى، وفي هذا الموضع تُستخدَم الفصلة المنقوطة ، لا الفصلة ، ووضع الفصلة المنقوطة يقف القارئ على هذه العلاقة الحقيقية حين يقرأ [1] .

وتؤدي بعض علامات الترقيم دورًا مهمًا في التفريق بين الأساليب النحوية، ومن أمثلة ذلك :

ـ ما أجْمَلَ المنظرَ !

ـ ما أحْسَنُ خالدٍ ؟

ـ ما اجتهدَ الطالبُ .

---

١ ـ الأستاذ عبد العليم إبراهيم : الإملاء والترقيم في الكتابة العربية ص ٨٨ .

وقد كان القدماء من العلماء العرب يفرقون بين الأساليب النحوية عن طريق الاستعانة بالإعراب ؛ لذلك نجد أبا الحسين أحمد بن فارس يقول : " وكذلك الحاجة إلى علم العربية ؛ فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني . ألا تَرَى أن القائل إذا قال : ما أحسن زيد ، لم يُفْرَق بين التعجب والاستفهام والذمّ إلا بالإعراب " (١) .

وتلك الجملة التي أتى بها ابنُ فارس تحتمل ثلاثة أوجه من الضبط ؛ بالإضافة إلى أن الاستعانة بعلامات الترقيم التي تَمّ التوسع في استعمالها في العصر الحديث ، تفيد في تحديد الأسلوب النحوي الذي نستطيع التوصل إليه من الجملة ، كما يأتي :

ـ ما أحْسَنَ زيدًا ! = أسلوب تعجب

ـ ما أحْسَنُ زيدٍ ؟ = أسلوب استفهام

ـ ما أحْسَنَ زيدٌ . = أسلوب ذم ؛ أي نفي

* * *

ونتوقف ، في الصفحات التالية ، أمام استعمال علامات الترقيم حين الكتابة بالدراسة التفصيلية ، معتمدين في ذلك على مجموعة من المراجع ، أهمها ما يأتي :

ـ الترقيم وعلاماته في اللغة العربية لأحمد زكي باشا ، وقد أشرنا إليه من قبلُ .

---

١ ـ ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ص ٥٥ . والمقصود بمصطلح " علم العربية " الذي ورد في النص النحوُ الذي يندرج تحته الإعراب .

- حروف التاج وعلامات الترقيم ومواضع استعمالها ، وهي رسالة صدرت عن وزارة المعارف العمومية بمصر ، وبها قرارات الوزارة في ٢٦ / ٧ / ١٩٣٠ وطُبعت سنة ١٩٣١ م . وقد اعتمد عليها كثير من المحدثين حين كتبوا عن الترقيم .

- نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم للأستاذ مصطفى عناني ، الطبعة الثامنة ، مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة ١٩٣٧ م .

* * *

الفصلة ، أو الفاصلة

وتسمَّى أيضًا " الفاصلة " ، وتُستعمَل لفصل بعض أجزاء عن بعض ، لذلك تُوضَع بين الجمل ، أو أجزائها المتصلة المعنى ، والغرض من استعمالها أن يسكتَ القارئ عندها سكتةً خفيفةً ، لتمييز أجزاء الكلام بعضه عن بعض[1] . وتُوضَع الفصلة في المواضع الآتية :

١ - تُوضَع الفصلة بين الجمل التي يتركَّب من مجموعها كلام تام يدور حول معنى معيَّن ، ومن أمثلة ذلك :

- قال الإمام علي ، كرَّم الله وجهه ، في إحدى خطبه : " أمَّا بعد ، فإن الجهادَ بابٌ من أبوابِ الجنةِ ، فمَنْ تَرَكَه رغبةً عنه ، ألبسَه اللهُ الذُّلَّ وسِيمَا الخسف ، ودُيِّثَ بالصَّغار " .

---

١ - أطلق عليها أحمد زكي باشا مصطلح " الشَّوْلة " ، ومعناها في اللغة شوكة العقرب ، وقد اختار هذا المصطلح للتشابه الحاصل بينهما في الصورة ، كما اختاره علماء الفلك من العرب ، للدلالة على ذنب البرج المعروف ببرج العقرب ، من باب التشبيه أيضًا .

ـــ يذهبُ الطالبُ إلى الكلية ، ويحضرُ المحاضراتِ بانتظام ، ويحرصُ على الذهاب إلى المكتبة بين المحاضرات .

ـــ لا يستحقُّ الاحترامَ كلُّ رجلٍ لا يقرنُ القولَ بالعملِ ، وكلُّ صانعٍ لا يتوخّى الإتقان ، وكلُّ شريفٍ يسلكُ سبيلَ التُّهَمِ .

٢ ـــ تُوضَع الفصلة بين أنواع الشيء وأقسامه ، أو بعبارة أخرى بين المفردات المعطوفة ، إذا قَصُرت عبارتُها ، وأفادتْ تقسيمًا أو تنويعًا ، نحو :

ـــ التقديرات الجامعية هي : ممتاز ، وجيد جدًا ، وجيد ، ومقبول ، وضعيف ، وضعيف جدًا .

ـــ الوظائف الجامعية هي : معيد ، ومدرس مساعد ، ومدرس ، وأستاذ مساعد ، وأستاذ .

ـــ المؤمنون ثلاثة : واحد مشغول بآخرته ، وآخر مشغول بدنياه ، وثالث جَمَعَ بين الدنيا والآخرة .

ـــ فصول السنة أربعة : الربيع ، والصيف ، والخريف ، والشتاء .

ـــ أقسام الكلمة ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف .

٣ ـــ تُوضَع الفصلة بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى ، تجعلها شبيهة بالجمل في طولها ، نحو :

ـــ يجبُ على كل فرد أن يخلصَ في عمله : الأستاذ في كليته ، والمدرِّس في مدرسته ، والفلاح في حقله ، والعامل في مصنعه .

ـــ قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد في مقدمة كتابه (الكامل) :

" هذا كتاب ألفناه ، يجمع ضروبًا من الآداب ، ما بين كلام منثور ، وشعرٍ مرصوف ، ومَثَلٍ سائرٍ ، وموعظةٍ بالغةٍ ، واختيار من خُطْبَة شريفة ، ورسالةٍ لطيفة " .

٤ ـ تُوضَع الفصلة بعد لفظ المنادى ، يا خالدُ ، اجتهدْ في دروسك .

٥ ـ تُوضَع الفصلة بين جُمَل الشرط والجزاء ، أو بين القسم وجوابه ، فيما إذا طالتْ جملةُ الشرط ، أو جملة القسم ، نحو :

ـ إنْ قَدَرْتَ أنْ تَزِيدَ ذا الحقِّ على حقّه ، وتَطُول على مَنْ لا حقَّ له ، فافعلْ .

ـ لو أنَّ واحدًا أتاني بحديثٍ واحدٍ من أحاديث رسول الله ، ﷺ ، لم يبلغني ، لَمَلأتُ فاه ذهبًا .

ـ لَئِنْ أنكر المَرءُ من غيره ما لا ينكرُ من نفسه ، لَهُوَ أحْمَقُ .

* * *

الفصلة المنقوطة

ويقف القارئ عنها وقفة أطول من تلك التي تكون مع الفصلة ، أو تكون الفصلة المنقوطة بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتًا يجوز معه التنفسُ . وتُوضَع الفصلة المنقوطة في المواضع الآتية :

١ ـ تُوضَع الفصلة المنقوطة بين جملتين ، تكون الثانية منهما سببًا في الأولى ، نحو :

نَجَحَ علي وحَصَلَ على أعلى التقديرات ؛ لأنه لم يَتَهَاوَنْ في حضور المحاضرات .

٢ ـ تُوضَع الفصلة المنقوطة بين جملتين ، تكون الأولى منهما سببًا في الثانية ، نحو :

أنفقَ الرجلُ الثَّرِيُّ مالَه في غير طريق الخير ؛ فلا غرابةَ أن يصيبَه الفقرُ .

٣ ـــ تُوضَع الفصلة المنقوطة بين جُمَل طويلة ، يتكوّن من مجموعها كلام مفيد ، والغرض من وضع الفصلة المنقوطة إتاحة الفرصة للتنفس بين الجمل ، وتَجَنُّب الخلط بينها بسبب تباعدها ، نحو :

إن الناسَ لا ينظرون إلى الزمن الذي عُمِلَ فيه العمل ؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه .

٤ ـــ تُوضَع الفصلة المنقوطة قبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة ، أو مشابهة ، أو تقسيم ، أو ترتيب ، أو تفصيل ، أو تعديد ، أو ما أشبه ذلك نحو :

اغتَنِمْ خَمْسًا قبلَ خَمْسٍ : شبابَك قبل هَرَمِك ؛ وصحتَك قبل سقمك ؛ وفراغَك قبل شغلك ؛ وغِنَاكَ قبل فقرك ؛ وحياتَك قبل موتك .

* * *

النقطة

ويكون مع النقطة سكوت المتكلم ، أو القارئ سكوتًا تامًا مع استراحة للتنفس .

وتكون النقطة في نهاية الجملة التي تَمَّ معناها ، واستوفت كلَّ مقوماتها اللفظية ، وانتهى الحديث عندها ، بحيث نلاحظ أن الجملة التي جاءت بعدها تطرق معنى جديدًا ، غير الذي عرضته الجملة السابقة التي وضعنا في آخرها النقطة .

كما تُوضَع النقطة في نهاية الفقرة أو المقطع ، وتُوضَع في نهاية البحث أو الموضوع المكتوب .

ومن أمثلة ذلك :

ــ قال الإمام علي ، كرّم الله وجهه ، : أوّلُ عِوَضِ الحليمِ عن حِلْمِه أنّ الناسَ أنصارُه .

ــ خيرُ الكلامِ ما قَلَّ ودَلَّ ، ولم يَطُلْ فيُمَلَّ .

* * *

النقطتان

تفيد النقطتان الرأسيتان في التوضيح ؛ وذلك لتمييز ما بعدهما عمّا قبلهما ، أو بعبارة أخرى تُوضَع النقطتان قبل الكلام المقول ، أو المنقول ، أو المقسَّم ، أو المجمَل بعد تفصيل ، أو المفصَّل بعد إجمال . واستعمال النقطتين في المواضع الآتية :

١ ــ تُوضَع النقطتان بين لفظ القول والكلام المقول ، أو ما يشبههما في المعنى ، نحو :

ــ وَعَظَ أعرابيّ ابنًا له ، أفسدَ مالَه في الشُّرْب ، فقال : لا الدهرُ يعظُكَ ، ولا الأيامُ تنذرُكَ ، والساعات تُعَدُّ عليك ، والأنفاس تُعَدُّ منك ، وأحبُّ أمْرَيْكَ إليك أردُّهما للمضرّة عليك .

ــ من الْحِكَم المأثورة : لا تُؤخِّرْ عملَ اليومِ إلى الغَدِ .

٢ ــ تُوضَع النقطتان بين الشيء وأقسامه ، أو أنواعه ، نحو :

ــ الكلمة ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف .

ــ الخطُ الهندسيّ ثلاثة أنواع : مستقيم ، ومنكسر ، ومُنْحَن .

ــ أصابعُ اليدِ خَمْس : الإبهام ، والسّبّابة ، والوُسْطَى ، والبنصر ، والخنصر .

٣ ــ تُوضَع النقطتان قبل الكلام الذي يوضّح ما قبله ، نحو :

الاستيقاظ مبكرًا فوائدُه جليلة : ينشّط العقل ، ويوسّع في الأرزاق ، ويعود بالخير على المجتمع .

٤ ــ تُوضَع النقطتان قبل الأمثلة التي توضح قاعدة من القواعد ، نحو :

يُجزَمُ الفعل المضارع المعتل الآخر بحذف حرف العلة ، مثل : لم يَمْشِ خالد في الشرّ ؛ ولم يَدْعُ إلا إلى الخير ؛ ولم يَرْمِ أحدًا بسوء .

* * *

علامة الاستفهام

وتُوضَع في نهاية الجملة الاستفهامية ، وتكون فتحتها باتجاه الكلام المكتوب هكذا : ؟ . ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

ــ هل جاء خالد ؟

ــ ما اسْمُكَ ؟

ــ مَن الطارقُ ؟

وهناك أسلوب استفهام محذوف الأداة ، نستطيع التوصل إليه من المعنى ، أو من الأداء الصوتي ؛ لذلك يجب وضع علامة الاستفهام بعده ، نحو :

ــ تَفَوّقَ محمدُ ؟

ــ قال أحدُ القدماء : سمعتُ أبا علي بن البناء ببغداد قال : ذكَرَني أبو بكر الخطيب في التاريخ بالصدق أو بالكذب ؟ فقالوا : ما ذكَرَكَ في التاريخ أصلاً .

ويشترط ، حين وضع علامة الاستفهام ، أن لا يكون الاستفهام معلّقًا ، أو معمولاً لعامل نحوي مثل :

ــ لا أدري ، أسافر الأمير أم بقي في قصره .

ــ استفهمتُ منه كيف تعلّمَ المنطق ، وما هي الغاية التي قصدها .

علامة التأثر أو التعجب

وتُسمَّى علامة التعجب ، وعلامة الانفعال ، وتُوضَع في آخر كل جملة تدل على تأثر قائلها ، وتَهيُّج شعوره ووجدانه ، مثل الأحوال التي يكون فيها التعجب والاستنكار والإغراء والتحذير والتأسُّف والدعاء ونحو ذلك ، كما في الأمثلة الآتية :

- ما أجْمَلَ السماءَ !
- يا بُشْرَاي !
- وا أسَفَاهْ !
- ويلٌ للظالِمِ !
- النارَ النارَ !
- حَذَارِ حَذَارِ من بطشي وفتكي !

وتُوضَع هذه العلامة أيضًا في آخر الجمل المبدوءة بـالأفعال : نعم ، بئس ، حبَّذا ، لا حبَّذا ، إذا دلَّ المعنى على التأثر والانفعال ... ، نحو :

- نعم خلقًا الأمانةُ !
- بئس خلقًا الخيانةُ !
- حبَّذا الصدقُ في القولِ والعملِ !
- لا حبَّذا الإهمالُ !

وقد تُكرَّر علامة التأثر في نهاية بعض الجمل للدلالة على المبالغة في التعجب والانفعال ، نحو : ضَاعَ الحقُّ بينَ الناسِ !!

وهناك أسلوب استفهام يدل على التعجب أو الإنكار ؛ لذلك يمكن وضع علامة استفهام ، بعدها علامة تعجب ، هكذا : ؟! نحو :

ـ أ إهمالاً وقد اقتربَ الامتحانُ ؟!

ـ أ تَبْخَلُ بالمال والناسُ جِيَاعٌ ؟!

*　　*　　*

القوسان

ويُوضَع بينهما الألفاظ التي تفسِّر ما قبلها ، وتلك الألفاظ ليست من أركان الكلام الأساسية ، مثل الجمل الاعتراضية التي يكون لها معنى مستقلّ ، والتفسير ، وألفاظ الاحتراس ، وكل عبارة يُرَاد لفت النظر إليها ، نحو :

ــ القاهرةُ (حَرَسَها الله) أكبرُ مدينة في إفريقية .

ــ خامسُ الراشدينَ (عمر بن عبد العزيز) من خلفاء الدولة الأمويَّة .

ــ اللُّغَوِيّ (بضمّ اللام المشددة) أساسُ عمله دراسة اللغة .

ــ النَّحْوِيّ (بسكون الحاء) أساسُ عمله دراسة تركيب الجملة .

ــ إن اللغة العربية (وهي من أوسعِ اللغاتِ انتشارًا وأغزرِهُنَّ مادةً) قد اتسع صدرُها لجميع العلوم والمعارف في أيام العناية بها وبعلمائها .

وتكثر أنواع من الجمل الدعائية في كتابات العرب قديمًا وحديثًا ، مثل : جَلَّ جلالُه ، سبحانه وتعالى ، صلى الله عليه وسلم ، كرَّم الله وجهَه ، رَضِيَ الله عنه ... وهكذا . فلأجل زيادة التنوير اصطلحنا على وضع هذه الجمل بين قوسين (　) [1] .

*　　*　　*

---

١ ــ يمكن استعمال الشرطتين مع الجملة الاعتراضية ، نحو : رافق أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ؛ ونحو : علي بن أبي طالب ـ كرَّم الله وجهه ـ رابع الخلفاء الراشدين .

وقد أطلق عليها بعض العلماء اسم " التضبيب " ، وهو من اصطلاحات علماء الحديث ، ويعني عندهم وَضْع الحديث الشريف بين علامتين تشبهان الضبّة ؛ لكي يتميز عمّا عداه من الكلام .

ويُوضَع بين قوسيها المزدوجين هكذا "   " الكلام الذي يُنقَل بنصّه وحروفه ، ولا يُغيَّر منه شيء ، نحو :

قال ابن المقفع في كتاب (الأدب الكبير) : " وَجَدْنا الناسَ قبلَنا كانوا أعظمَ أجسامًا ، وأوفرَ مع أجسامهم أحلامًا ؛ وأشدَّ قوةً ، وأحسنَ بقوّتِهم للأمور إتقانًا ؛ وأطولَ أعمارًا ، وأفضل بأعمارهم للأشياء اختبارًا . فكان صاحبُ الدِّينِ أبلغَ في أمر الدِّين ، علمًا وعملاً ، من صاحب الدِّين منّا ؛ وكان صاحبُ الدنيا على مثل ذلك من البلاغة والفضل " .

*   *   *

الشرطة أو الوصلة

وهي خطٌّ أفقي صغير يُوضَع في المواضع الآتية :

١ ـــ تُوضَع الشرطة ، أو الوصلة بين العدد والمعدود ، إذا وَقَعا عنوانًا في أول السطر ، نحو :

أنواع الخبر في اللغة العربية ثلاثة :

أولاً ـــ مفرد ، نحو : العِلْمُ نورٌ .

ثانيًا ـــ جملة ، نحو : الطالبةُ أخلاقُها مهذبةٌ . خالد يكتبُ الدرسَ .

ثالثًا ـــ شبه جملة ، نحو : الطالبُ في المكتبة . العصفورُ فوقَ الشجرةِ . المحاضرة الآنَ .

٢ ــ تُوضَع الشرطة ، أو الوصلة قبل الركن الثاني من الجملة ، إذا طال الركنُ الأول بواسطة الفصل بينهما بالوصف أو العطف أو الإضافة أو غير ذلك، نحو :

الطالبُ الذي يستيقظُ من نومه مبكرًا ، ويستذكر دروسَه بجدٍّ ونشاط ، ويذهب إلى الكلية في الموعد المحدد ـ يَحْظَى بإعجاب زملائه وأساتذته .

٣ ــ تُوضَع الشرطة ، أو الوصلة للفصل بين كلام المتخاطبيْن ، في حالة المحاورة ، إذا حَصَلَ الاستغناء عن الإشارة إلى أسماء المتخاطبين ، ولو بطريق الدلالة بمثل : قال ، أجاب ، رَدَّ عليه ... ، نحو :

طَلَبَ بعضُ الملوك كاتبًا لخدمته ، فقال للملكِ : أصحبُك على ثلاث خِلال .

ــ ما هي ؟

ــ لا تَهْتِك لي سرًّا ، ولا تَشْتُمْ لي عِرْضًا ، ولا تقبل فيَّ قولَ قائلٍ .

ــ هذه لَكَ عندي . فما لي عندَكَ ؟

ــ لا أفْشِي لك سرًّا ، ولا أؤخِّر عنك نصيحةً ، ولا أوثرُ عليك أحدًا .

ــ نعم الصاحبُ المُسْتَصحَبُ أنتَ .

* * *

علامة الحذف

وهي عبارة عن ثلاث نقاط متتابعة بشكل أفقي تُوضَع للدلالة على أن في موضعها كلامًا محذوفًا أو مضمرًا ، لأي سبب من الأسباب ، كما لو استشهد الكاتب بعبارة وأراد أن يحذف منها بعض ألفاظ لا حاجة له بها ؛ أو كان الناقل لكلام غيره لم يعثر على جزء منه في وسط الجملة ، ففي هاتين الحالتين وأشباههما تُوضَع مَحَلَّ الجزء الناقص هذه النقط للدلالة على موضع

النص ، وذلك أفضل بكثير من تَرْك البياض ؛ لأنه لا يُؤمَنُ إغفاله عند النقل مرة ثانية ، أو عند الطبع .

وهذا مثال للتوضيح :

" كان الأصمعي يقول : أصل الوِرْد إتيان الماء ، ثم صار إتيان كل شيء وِرْدًا ...

ويقولون : رَفَعَ عقيرَتَه ؛ أي صوته . وأصل ذلك أن رجلاً عُقِرَتْ رجلُه ، فرفعها وجعل يصيح بأعلى صوته ، فقيل بعدُ لكل مَنْ رفع صوته : رَفَعَ عقيرته " (١) .

وتُستعمَل علامة الحذف حين إسقاط ما يُستقبَح ذكرُه من الكلام ، نحو :

سَمِعْتُ رجلين يتشاتمان ويتبادلان أقسى أنواع السِّباب ، فيقول أحدهما : ... ، ويقول الآخر : ... .

* * *

القوسان المعقوفان

وصورتُهما هي [ ] ، وتُوضَع بينهما الزيادة التي قد يدخلها الباحث على النص الذي اقتبسه من غيره .

ويستعين مَنْ يحقق أحد النصوص بهذين القوسين لحصر الزيادات التي يراها ساقطة من النص الأصلي الذي يحققه ، وينتج عن تلك الزيادة اكتمال النص .

* * *

---

١ ـ ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ص ١١٢ .

حكم عام بخصوص علامات الترقيم

تلك هي القواعد الواجب مراعاتُها في كل حال ، ولكنّ للكاتب مندوحةً في الإكثار أو الإقلال من وضع هذه العلامات ، بحسب ما تَرْمِي إليه نفسُه من الأغراض ، ولَفْت الأنظار ، والتوكيد في بعض المحالّ ، ونحو ذلك مما يريد التأثير به على نفوس القرّاء . فكما يختلف الناسُ في أساليب الإنشاء ، وكما تختلف مواضع الدلالات كما هو مقرر في علم المعاني ؛ فكذلك الشأنُ في وضع هذه العلامات . ولكنَّ الترقيمَ إذا كان يختلف باختلاف أساليب الإنشاء ؛ فليس في ذلك دليل على جواز الخروج عن قواعده الأساسية التي شرحناها ، وإنما يكون ذلك بمثابة تكثير الأحوال التي تُستعمَل علاماتُه فيها .

وملاك الأمر كلّه راجع لذوق الكاتب ، وللوجدان الذي يريد أن يؤثر به على نفس القارئ ؛ ليشاركه في شعوره ، وفي عواطفه .

والممارسة هي خير دليل ، يَهدِي إلى سواء السبيل . (١)

*　　*　　*

ملاحظة : يتصل بالحديث عن علامات الترقيم الإشارة إلى المختصرات ، أو الرموز ، أو الاختزال في الكلمات الكثيرة الشيوع ، وهي على النحو الآتي :

إلخ = إلى آخره .

أنا = أنبأنا .

اهـ = انتهى .

ثنا = حدثنا .

---

١ ـ أحمد زكي : الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ص ٢٢ .

ثني = حدثني .

رحه = رحمه الله .

رض = رضي الله عنه .

نا = أخبرنا .

ش = الشرح .

ص = المصنف .

ض = ضعيف .

م = معروف .

ج = جَمْع .

جج = جَمْع الجمع [١] .

ججج = جمع جمع الجمع [٢] .

ة = قرية .

د = بلد .

س = سيبويه .

ع = موضع .

وكلما كُتب اسم سيدنا رسول الله ﷺ كُتب بعده الصلاة والسلام ، ولا تُختصَرُ الصلاة في الكتابة ، كما يفعل بعضُ المحرومين من كتابة ص ، أو صلعم ، فإن ذلك مكروه ، ولا يليق بحقه ﷺ .

* * *

---

١ ــ كلمة بيت مفرد ، والجمع : أبيات وبيوت ، وجمع الجمع : بيوتات .

٢ ــ كلمة أصيل مفرد ، والجمع : أُصُل ، وجمع الجمع : آصال ، وجمع جمع الجمع هو : أصائل .

تدريب على استخدام علامات الترقيم

نقدم مجموعة من النصوص النثرية التي تساعد في معرفة استخدام علامات الترقيم من الناحية التطبيقية .

١ ـ في الإخلاص لله تعالى والثناء عليه :

وهو أن تعلم أن الله تعالى واحد لا شريكَ له ، فرد لا مثل له ؛ صَمَد لا ندُّ له ، أبدي دائم ، لا أولَ لوجوده ، ولا آخر لأبديته ، قيّوم لا يفنيه الأبد ، ولا يغيره الأمدُ ؛ بل هو الأولُ ، والآخِر ، والظاهر ، والباطن ؛ مُنزّه عن الجسمية ، ليس كمثله شيء ، وهو فوقَ كل شيء ، فوقيّته لا تزيده بعدًا عن عباده ، وهو أقربُ إلى العبد من حبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد ، وهو مَعَكم أينما كنتم ؛ لا يُشابهُ قربُه قربَ الأجسام ، كما لا يشابه ذاته ذوات الأجرام ؛ مُنزَّه عن أن يَحُدَّه زمان ، مقدس عن أن يُحِيطَ به مكان ؛ تراه أبصار الأبرار في دار القرار ، على ما دلّت عليه الآيات والأخبار ؛ حيٌّ قادر ، جبار قاهر ، لا يعتريه عجز ولا قصور ، ولا تأخذه سِنَة ولا نوم ؛ له الملك والملكوت ، والعزة والجبروت ؛ خَلَقَ الخَلْق وأعمالَهم ، وقدّر أرزاقَهم وآجالَهم ؛ لا تُحصَى مقدوراته ، ولا تتناهى معلوماته ، عالِم بجميع المعلومات ، لا يعزبُ عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السموات ؛ يعلم السرَّ وأخفى ، ويطّلع على هواجس الضمائر ، وخفيّات السرائر ؛ مريد للكائنات ، مدبِّر للحادثات ؛ لا يَجْري في مُلكه قليل ولا كثير ، ولا جليل ولا حقير ، خير أو شر ، نفع أو ضرّ ، إلا بقضائه وقدره ، وحكمه ومشيئته ؛ فما شاء

كان ، وما لم يشأ لم يَكُنْ ؛ فهو المبدئ المعيد ، الفاعل لما يريد ؛ لا معقّب لحكمه ، ولا رادَّ لقضائه ، ولا مهرب لعبد من معصيته إلا بتوفيقه ورحمته ، ولا قوة له على طاعته إلا بمحبته ؛ لو اجتمع الإنس والجن والملائكة والشياطين على أن يحرِّكوا في العالَم ذرة أو يسكنوها دون إرادته لعجزوا ؛ سميع بصير ؛ متكلم بكلام لا يشبهُ كلامَ خَلْقه ، وكل ما سواه ــ سبحانه وتعالى ــ فهو حادث ، أوجده بقدرته ، وما من حركة وسكون إلا وله في ذلك حكمة دالة على وحدانيته ... . [1]

٢ ـ قال العتبي : كُنْتُ كثيرَ التزوُّج ، فمررتُ بامرأة فأعجبتْني ، فأرسلتُ إليها : أَلَكِ زَوْجٌ ؟ قالت : لا . فصرتُ إليها ، فوصفتُ لها نفسي ، وعرَّفتُها موضعي ، فقالتْ : حَسْبُكَ قد عرفناكَ ، قلتُ لها : زوِّجيني نفسَكِ ، قالتْ : نَعَمْ ، ولكنْ ههنا شيء ، هل تحتملُه ؟ قلتُ : وما هو ؟ قالتْ : بياض في مَفْرِق رأسي . قال : فانصرفتُ ، فصاحتْ بي ارجعْ ، فرجعتُ إليها ، فأسفرتْ عن رأسها ، فنظرتُ إلى وَجْهٍ حَسَنٍ ، وشعرٍ أسودَ ، فقالتْ : إنَّا كرهنا منكَ ـ عافاك اللهُ ـ ما كرهْتَ منَّا ... .

٣ ــ ضَاعَ حِمَار لأحد الناس ، فأخذ يبحثُ عنه ، ويقول : الحمدُ لله ، فسأله أحدُ الناس : لِمَاذا تَحْمَدُ الله ؟ فقال : أَحْمَدُ الله ؛ لأني لم أكُنْ أركبُ الحمارَ ، وإلاَّ كنتُ ضعتُ مَعَهُ .

٤ ــ يُحْكَى أن أحد الملوك كان في بلاطه منجِّم ، فرأى ذاتَ يوم إحدى نساء الملك ، وقد شَحُبَ لونُها ، فقال : إنها ستموتُ بعدَ عشرةِ أيامٍ . وقد أراد الله لها الوفاةَ فتُوفِّيتْ ، ولمَّا علم الملكُ الأمرَ صحيحًا ، حزن على وفاة

---

١ ــ نقلاً عن كتاب (المستطرف في كل فنّ مستظرف) لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي المتوفى سنة ٨٥٠ هـ .

زوجـته ، وتألْم كثيرًا ، وقرر معاقبة المنجّم سريعًا ، فاستدعى اثنين من رجال القصر ، وأمرهما أن يَخْتَبئا في إحدى زوايا غرفته التي استدعى إليها المنجم ، حتى إذا ما حَضَرَ ، وأشار إليهما الملكُ إشـارة معينة ، قَذَفَا به من النافذة على أمّ رأسه .

وعـندما مَـثُـلَ أمـامَ الملـك سـأله : متـى تَـرَى أنك ميِّت ؟ فأجابه المنجم : سـأموتُ قبلَك بثلاثة أيام . فظنَّ الملكُ قولَه صحيحًا ، وخاف إن هو قتله أنْ يَلْحَقَ بـه بعـدَ ثلاثـة أيام ، فأشار إلى الرجلين بألاّ يفعلا شيئًا ، ونَجَا المنجمُ بفضل دهائه .

* * *
* *
*

الأخطاء اللغوية الشائعة

والتثقيف اللغوي

الأخطاء اللغوية الشائعة والتثقيف اللغوي

تقوم فكرة هذا القسم من الكتاب على جمع الأخطاء اللغوية التي أخذت في الانتشار بين أبناء العربية ، وقد اعتمدنا في جمعها على عدة مصادر ، من بينها ملاحظة الأداء اللغوي في وسائل الإعلام والصحف ، وبين الطلاب الذين درسوا معنا بعض مقررات النحو والصرف في جامعات طنطا وقطر والكويت ؛ بالإضافة إلى الطلاب الذي كانوا يدرسون اللغة العربية باعتبارها مقررًا إلزاميًّا على مستوى الجامعة في بعض البلاد العربية

واعتمدنا أيضًا في جمع تلك الأخطاء على كتب لحن العامة ، وتثقيف اللسان التي وضعها القدماء من كبار علماء العربية منذ القرن الثاني الهجري؛ بالإضافة إلى الكتب التي وضعها المحدثون من المشتغلين بالدراسات اللغوية . ونجد في الدراسة التمهيدية من هذا القسم تعريفًا بتلك الكتب .

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب يدور ، في مجمله ، حول جَمْع بعض الأخطاء اللغوية الشائعة ، فإنه يحاول بيان مجموعة من الأمور التي تتصل بـ " التثقيف اللغوي " في الوقت نفسه ، ومن أمثلتها ما يأتي :

١ ــ بيان الفروق بين معاني بعض الكلمات ذات الشيوع في الاستعمال ، وتحديد السياق اللغوي الخاص بكل كلمة .

٢ ــ الإشارة إلى الضبط الصحيح لبعض المفردات التي فيها لَبْس أو غموض يتصل بهذا الضبط ، مع الكشف عن معانيها .

٣ ــ شرح بعض الموضوعات الصرفية والنحوية التي لها شيوع في الاستعمال ، مثل أوزان الأفعال الثلاثية ؛ والمضارع منها ، والمصدر ، والأسماء الخمسة ، وطريقة استعمال العددين (٨) و (١٨) ، وصيغة منتهى الجموع في باب الممنوع من الصرف وغيرها .

٤ ــ التوقف أمام شرح الكتابة الصحيحة والنطق السليم لبعض أسماء الشعراء والأعلام مثل ابن القيم ، أو ابن قيم الجوزية ، ولا يقال : ابن القيم الجوزية ؛ بالإضافة إلى أسماء بعض الكتب المعروفة في تاريخ التراث العربي .

٥ ــ بيان المعاني اللغوية لأسماء الشهور العربية ؛ وأسماء أيام الأسبوع ، مع الكشف عن اشتقاقها وطرق جَمْعِها وربطها بالبيئة العربية .

٦ ــ توجيه الضبط الصحيح ، لبعض الكلمات ، التي يكثر استعمالُها على ألسنة العوام ، مع ربطها بالاستعمال العربي الفصيح الذي نصَّت عليه المعاجم اللغوية .[١]

٧ ــ شرح معاني بعض العبارات المتداولة على الألسنة ، ومن أمثلة ذلك قولُهم : دموع التماسيح ، والسنة الكبيسة ... .

بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الموضوعات التي تتصل بالأخطاء اللغوية الشائعة والتثقيف اللغوي .

---

١ ـ اهتم القدماء من علماء اللغة والنحو بشرح الألفاظ والعبارات التي كثرت في الاستعمال على ألسنة الناس ، ومن الكتب المتميزة في مجال تسجيل هذا الكلام كتاب أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٨ هـ) وهو يحمل عنوان (الزاهر في معاني كلام الناس) . وقد قال في مقدمته : " إن من أشرف العلم مَنْزِلةً ، وأرفعِهِ درجةً ، وأعلاه رتبةً معرفةَ معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتِهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربهم ، وهم غير عَالِمِينَ بمعنى ما يتكلمون به من ذلك "

وقد حاولنا ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ، ربط ما في هذا التثقيف اللغوي بالقرآن الكريم ؛ لذلك حرصنا على ذكر بعض آي الذكر الحكيم ، مع تقديم تفسير ميسّر للآية الكريمة .

ويبدأ هذا القسم بدراسة تمهيدية توقفنا فيها أمام بعض الموضوعات التي تفيد في الحديث عن الأخطاء الشائعة ، ومن بينها ما يأتي :

١ ـ المعاني اللغوية لـ " اللَّحْن " .

٢ ـ السبب في ظهور اللحن .

٣ ـ الخطأ في الإعراب ؛ لأنه أول ما ظهر من اللحن .

٤ ـ دور النحو في فَهْم القرآن الكريم .

٥ ـ التطور التاريخي للتأليف في اللحن .

٦ ـ مجالات اللحن عند القدماء .

* * *

دراسة تمهيدية عن اللحن

كانت العرب في العصر الجاهلي يتكلمون اللغة العربية مستقيمة في أساليبها ، نقية من الشوائب ، بعيدة عن اللحن ، سليمة من الأخطاء ، ينطقون بذلك سليقةً وجبلّة ، وكانوا يعدون اللحن منافيًا للفصاحة . يقول أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) : " فأمّا اللّحْن (بسكون الحاء) فإمالة الكلام عن وجهه الصحيح في العربية ... وهذا عندنا من الكلام المُولّد؛ لأن اللحن مُحْدَث ، لم يكنْ في العرب العاربة [١] الذين تكلّموا بطباعهم السليمة " .

*   *   *

أول من استخدم كلمة " اللّحْن " :

من الصعوبات التي تقابل الباحثين في الدراسات اللغوية معرفة تاريخ استعمال المفردات في اللغة ، والتطور الدلالي الذي طرأ على هذا الاستعمال عبر العصور المختلفة .

ونشير إلى أن أول مَنْ يُنسَب إليه استخدام كلمة " اللحن " بمعنى الخطأ في الكلام ، هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (ت ٨٦ هـ) ، والدليل على ذلك ثلاثة نصوص :

---

١ ــ العَرَب : أمة من الناس سامية الأصل ، كان منشؤها شبه الجزيرة العربية ، والجمع : أعْرُب ، والنسب إليه عَرَبيّ . ويقال : لسان عربيّ ، وأمة عربية . والعُرْب والعَرَب بمعنى واحد . والعرب العاربة : الصُرَحَاء الخُلّص . وهناك العرب البائدة وهم قبائل بادتْ ودرستْ آثارُها مثل عاد وثمود وطَسْم وجديس .

١ ـ قال : " الإعراب جَمَال للوضيع ، واللَّحْن هُجْـنَة على الشريف . "[١]

٢ ــ وقـال : " اللَّحْـن في الكـلام أقـبحُ مـن التفتيق في الثوب والـجُدَرِي في الوجه " . [٢]

٣ ــ قيل لعبد الملك يومًا : لقد أسْرَعَ إليك الشيبُ ، فقال : شيَّبني صعودُ المنابرِ ، والخوف من اللحن " . [٣]

* * *

أول لَحْن سُمِعَ :

أشـار علمـاء اللغة إلى أول لَحْنٍ سُمِع بالبادية ، أو بالعراق . يقال : " هذه عَصَـاي . والعامـة تَـزِيدُ تـاء . قـال الفـراء : أول لَحْـن سُـمِع بالعـراق : هذه عَصَاتي " . [٤]

* * *

أقدم بيت من الشعر فيه كلمة " اللحن " :

وأقـدم بيتٍ من الشعر وردت فيه كلمة " اللحن " بمعنى الخطأ في الكلام ؛ أي الخطـأ اللغـوي للشـاعر مالِك بن أسْمَاء بن خارجة بن حذيفة الفَزَارِيّ أحد شعراء الدولة الأموية . قال في وصف جارية :

وحـديثٍ ألَـذُّه هـو مِمَّـا ... يَنْعَـتُ الناعِـتُون ، يُـوزَنُ وزنًا

---

١ ــ ابن عبد ربه : العِقْد الفريد ٢ / ٤٧٩ . والـهُجْـنَة : العيب والقبح . يقال : في كلامه هُجْـنَة .

٢ ــ المصدر السابق : ٢ / ٤٧٨ . ويقال : فَتَّقَ الثوبَ ؛ أي فَصَّلَ نسيجَه أو خياطته . والفعل فتّق بالتضعيف ، يدل على المبالغة في الفتق والشدة فيه .

٣ ــ المصدر السابق : ٢ / ٤٧٩ . وانظر : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي ص ١١٢ .

٤ ــ ابن السكيت : إصلاح المنطق ٢٩٧ .

مَنْطِقٌ صائبٌ وتَلْحَنُ أحيا   نًا وخَيْرُ الحديثِ ما كان لَحْنًا [١]

والمنطق الصائب في مقابل المنطق الملحون ، واللحنِ من الغواني والفتيات غير منكر ، ولا مكروه ؛ بل يُستَحبُّ ذلك ؛ لأنه بالتأنيث أشبهُ ، وللشهوة أدعى ، ومع الغَزَل أحْرَى . والإعراب جِدّ ، وليس الجد من التغزُّل والتعشق والتناجي في شئ ؛ لذلك أشاروا إلى أنه يُستظرَفُ من الجارية أن تكون غير فصيحة ، وأن يعتري منطقَها اللحنُ ، ويُكرَه لها أن تُشبَّه بالرجال في فصاحتها .

* * *

المعاني اللغوية لـ " اللَّحْن " :

تدل القراءة في المعاجم اللغوية ، وكتب لحن العامة ، والأخطاء الشائعة ، وتثقيف اللسان على أن اللَّحْن في اللغة له مجموعة من المعاني اللغوية ، وقد جمعها ابن بري في قوله : " للحن ستة معانٍ : الخطأ في الإعراب ، واللغة ، والغناء ، والفِطنة ، والتعريض ، والمعنى " .

وقال الخوارزمي : " اللحن : إسقاط الإعراب ، والفهم والفطنة... ومعنى القول ، والإيماء ، واللغة ... وترجيع الصوت " . لذلك نستطيع إن نقول إن معاني كلمة " اللحن " ستة ، هي :

---

١ ـ البيان والتبيين للجاحظ ١ / ١٤٧ ؛ ومجالس ثعلب ٢ / ٥٣١ ، والعقد الفريد ٢ / ٤٨٠ ؛ وأساس البلاغة للزمخشري ص ٤٦٠ ؛ والعمدة لابن رشيق ١ / ٢١٠ . وقد كان تفسير اللحن في هذا البيت على ثلاثة أوجه : الفطنة والفهم . و التعريض والتورية ؛ لأنها تتكلم بشئ وهي تريد غيره وتعرِّض في حديثها فتزيله عن جهته من فطنتها . والخطأ في الإعراب .

وقال ابن جني : منطق صائب ؛ أي تارة تورد القول صائبًا مسدَّدًا ، وأخرى تنحرف فيه وتلحن ؛ أي تَعْدِله عن الجهة الواضحة ، متعمدة بذلك تلعبًا بالقول .

١ ــ اللغة ، أو اللهجة .

٢ ــ الخطأ في الإعراب ، أو إسقاط الإعراب .

٣ ــ الغناء ، أو ترجيع الصوت .

٤ ــ الفِطْنَة والفَهْم .

٥ ــ التعريض ، أو الإيماء ، أو التورية .

٦ ــ معنى القول وفَحْواه ومذهبه ، أو المعنى .

*   *   *

المعنى الأول : اللغة ، أو اللهجة :

ورد اللحن بمعنى اللغة في حديث عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : " تعلّموا الفرائضَ والسُّنَّةَ واللحنَ " ؛ أي اللغة . قال الزمخشري : تعلّموا الغريب واللحن ؛ لأن في ذلك عِلْم غريب القرآن ومعانيه ، ومعاني الحديث والسُّنّة ، ومَنْ لم يعرفه لم يعرف أكثر كتاب الله ومعانيه ، ولم يعرف أكثر السُّنَن .

وورد عن عمر ، رضي الله عنه ، أيضًا قوله : " تعلّموا اللحنَ في القرآن كما تعلّمُونه " ؛ أي تتعلّمونه . والمعنى : تعلموا كيف لغة العرب فيه الذين نَزَلَ القرآنُ بلغتهم .

وذهب بعض علماء اللغة إلى أن المقصود باللحن في حديث عمر ، رضي الله عنه ، الخطأ في الكلام ؛ لتحترزوا منه . وفي حديث أبي العالية قال : كنتُ أطوفُ مع ابن عباس ، وهو يعلّمني لَحْنَ الكلام ، قال أبو عبيد : وإنما سمّاه لَحْنًا ؛ لأنه إذا بصّره بالصواب فقد بصّره باللحن .

وهناك قول ثالث لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يدل دلالة واضحة على أن المقصود باللحن اللغةُ . قال : " أُبَيٌّ أقرَؤنا ، وإنا لَنَرْغَبُ عن كثير

مـن لَحْـنِهِ " ؛ أي من لغته ؛ لأن أُبَيّ ابن كعب ، رضي الله عنه ، كان يقرأ آي الذكر الحكيم بأحرف مختلفة .[1]

وورد اللحـن بمعنـى اللغـة عند أحد التابعين ، وهو أبو مَيْسَرة الـهمداني ؛ وذلـك في تفسـير قـوله تعـالى : (فأرسـلنا علـيهم سَـيْلَ العَـرِمِ)[2] ، قال : "العَرِم الـمُسَنَّاة بلحن اليمن " ؛ أي بلغة اليمن .[3]

وورد اللحـن بمعنى اللغة ؛ أي اللهجة على لسان أبي المهدية من الأعراب في تعليقه على أحد الاستعمالات النحوية ؛ وذلك قوله : ليس هذا من لَحْنِي، ولا لَحْنِ قومي ؛ أي ليس هذا من لـهجتي ، ولا لـهجة قومي .[4]

ومن شواهد استعمال اللحن بمعنى اللغة قول الشاعر :

---

١ ــ ابـن الأثـير : النـهاية في غـريب الحديث والأثر ٥ / ٢٤٢ ؛ ولسان العرب : مادة (ل ح ن) . ولمعرفة بعـض الأحـرف المختلفة الـتي كـان يقرأ بـها أبي بن كعب انظر كتاب (المصاحف) لأبي داود السجستاني ص ٣٥ .

٢ ــ سبأ / ١٦ . (فأعرضوا) أي أعرض أهل قبيلة سبأ باليمن عن الشكر وكفروا بالله (فأرسلنا علـيهم سيل العرم) فَتَقَ الله تعالى عليهم سَدَّ مأرب حتى انتقض ، فدخل الماء جنـتهم فغـرَّقها ، ودفـن السـيل بيوتَهم ، فهذا هو سيل العرم . والعرم : السيل الذي لا يطاق لقوته وشدته .

٣ ــ لـم يكن مصطلح اللهجة معروفًا عند القدماء بالمفهوم الذي نستخدمه الآن ، وهو أن اللهجـة جـزء مـن اللغـة الـتي قد تتفرع إلى عدة لـهجات ، وإنما كانوا يستخدمون كلمة اللغـة للدلالة على لـهجات القبائل المختلفة ، فيقولون : لغة قريش ولغة تميم ولغة طيئ ... . أمـا مصـطلح اللهجة نفسه فمعناه عند القدماء اللسان ، والدليل على ذلك قول ابن فـارس : اللهجة من قولهم : هو فصيح اللهجة ، وهو اللسان . انظر مجمل اللغة : ٢ / ٧٩٦ (ل هـ ج) . ولـهجـة الإنسـان لغته الـتي جُـبِلَ عليها ، فاعتادها ونشأ عليها ، وحين يفسرها القدماء باللسان فهم يقصدون الحديث والكلام .

٤ ــ وقد سُمِّي هذا الأعرابي في بعض المصادر مثل (لسان العرب) أبا مَهْدِيّ .

وقَـوْمٌ لَهُمْ لَحْـنٌ سِوى لَحْنِ قومِنا وشَكْلٌ ، وبيتِ اللهِ ، لسْنا نُشَاكِلُـه

وقول عُبَيد بن أيوب :

أتَـتْني بلَحْن بعدَ لَحْن ، وأوقـدتْ حَوَالَيَّ نيرانًا تَبُـوخُ وتَزْهَـرُ [1]

* * *

المعنى الثاني : الخطأ في الإعراب :

يقـال : لَحَـنَ في كلامه ، أي أخطأ في الإعراب ، وخَالَفَ وجهَ الصواب في النحو . وهـناك عـدة شواهد من الشعر ، ورد فيها هذا المعنى ، أي الخطأ في الإعـراب ، أو الخطـأ في الكـلام ، ومـن ذلـك قول الحكم بن عبدل الأسـدي ، أحدِ شعراء الدولة الأموية ، في محمد بن عمير ، كاتبِ عبد الملك بن مروان :

لَيْتَ الأميرَ أطَـاعَني فشَفَيْـتُهُ مِنْ كلِّ مَنْ يُكْـفِي القَصِيدَ ويَلْحَنُ [2]

وقـال يحيى بن نوفل الحميري احد شعراء الدولة الأموية في هجاء خالد بن عبد الله القسري والي العراق :

وألْحَـنُ الناسِ كلُّ الناسِ قاطِبَةً وكان يُولَـعُ بالتشديقِ في الـخُطَبِ [3]

وقال رؤبة بن العجاج في مدح بلال بن أبي بردة قاضـي البصرة :

فُزْتُ بقِدْحَيْ مُعْرِبٍ لم يَلْحَـنِ [4]

* * *

١ ـ يقـال : باخَـتِ النارُ ، أي سكنتْ وفترتْ . ويقال : زَهَرَتْ بك ناري ، أي قويت وكثُرت .

٢ ـ كـان الحكـم بـن عـبدل إذا مـدح عـبد الملـك أمر له بجائزة ، وكان محمد بن عمير الكاتـب يدفعـه فـيما يقـول ويعارضـه . ومعنـى يُكْفِي القصيد : يغيِّر حرف الرَّوِي إلى ما يقاربه ، كراء إلى لام ، أو لام إلى ميم.

٣ ـ البيان والتبيين : ١ / ١٢٣ ، والكامل للمبرد ١ / ٣٢ .

٤ ـ يقال : له القِدْح المُعَلَّى ، أي الحظ الأوفر .

المعنى الثالث : الغناء ، أو تَرْجِيع الصوت :

اللحن هو التطريب ، وترجيع الصوت ، وتحسين القراءة ، والشعر ، والغناء .

وقال رسول الله ﷺ : " اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولُحُونَ أهل العشق " .

ويقول ابن الأثير معلقًا على الحديث الشريف : " ويشبه أن يكون أراد هذا الذي يفعله قُرَّاء الزمان من اللحون التي يقرءون بها النظائر في المحافل؛ فإن اليهود والنصارى يقرءون كتبهم نَحْوًا من ذلك " . [١]

واللحن ، الذي هو الغناء وترجيع الصوت والتطريب ، شاهده قول الشاعر :

لقد تَرَكَتْ فؤادَكَ مُسْتَجَنًّا ... مُطَوَّقةٌ على فَنَنٍ تَغَنَّى
يَمِيلُ بها ، وتَرْكَبُه بلَحْنٍ ... إذا ما عَنَّ للمحزونِ أنَّا
فلا يَحْزُنْكَ أيامٌ تَولَّى ... تَذكُّرُها ، ولا طيرٌ أرنَّا [٢]

وقال الشاعر :

وهَاتِفَيْنِ بشَجْوٍ بعدما سَجَعَتْ ... وُرْقُ الحَمَامِ بترجيعٍ وإرنانِ
باتَا على غُصْنِ بانٍ في ذُرَا فَنَنٍ ... يردِّدانِ لُحُونًا ذاتَ ألوانِ

والمراد اللحن الذي هو ضرب من الأصوات المصوغة للتغنّي .

---

١ ــ ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ٢٤٢ .

٢ ــ المطوقة من الحمام : ما كان له طَوْق في عنقه ؛ أي دائرة من الريش تخالف سائر لونه . والأبيات للشاعر بريه بن النعمان الأشعري ، وهو يتحدث عن هديل الحمام وغنائه .

وورد في بعض الأمثال قولُهم : " أَلْحَنُ من قَيْنَتَيْ يزيد " [1] ، وهم يعنون لحن الغناء ، وقولُهم : " أَلْحَنُ من الجرادتين " . [2]

* * *

المعنى الرابع : الفِطنة والفَهْم :

يقال : أَلحَنَه القولَ ؛ أي أفْهَمَه إياه ، فَلَحِنَه لَحْنًا ؛ أي فَهِمَه . ويقال لَحِنَه عنِّي نَحْنًا ؛ أي فهمه .

وقد ورد هذا المعنى ؛ أي الفطنة والفهم ، في حديث للرسول ﷺ ، وهو قوله : " إنكم لتختصمون إليَّ ، ولعلَّ بعضكم أن يكونَ أَلْحَنَ بحُجْته من بعض ، فمَنْ قضيتُ له بشيء من حقِّ أخيه فإنما أقطعُ له قطعةً من النار " .

أراد : أن بعضكم يكون أعرفَ بالحجة وأفطن لها وأجدل من غيره .

وورد اللحن بمعنى الفهم والفطنة ، عن عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، في قوله : " عَجِبْتُ لِمَنْ لاحَنَ الناس ولاحنوه ، كيف لا يعرفُ جَوَامِعَ الكَلِم " . أراد : فَاطَنَهم وفاطنوه وجادلَهم .

ومنه قيل : رجلٌ لَحِنٌ ، إذا كان فَطِنًا . قال لبيد بن ربيعة :

---

١ ـ يقول حمزة الأصفهاني : " وأما قولُهم : ألحن من قينتي يزيد ، فإنهم يعنون لحن الغناء . والمثل من أمثال أهل الشام . ويزيد هو يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وقينتاه حبابة وسلامة القس ، وكانتا ألحن من روى له في دولة الإسلام من قيان النساء " . الكلمات الفاخرة والأمثال السائرة : ١ / ٢٧٣ .

٢ ـ ويقول حمزة : " وأما قولُهم : ألحن من الجرادتين ، فإن المثل عاديٌّ قديم . والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العمليقي ، سيد العماليق ، الذين كانوا نازلين بمكة في قديم الدهر ، واسمهما يعاد ويماد ، وبهما ضُرِب المثل ، في سالف الدهر ، فقيل : صار فلان حديثًا للجرادتين ، إذا اشتهر أمره " . السابق : ١ / ٢٧٦ .

مُتَعَوِّذٌ لَحِنٌ يُعِيدُ بكفِّه   قَلَمًا على عُسُبٍ ذَبُلْنَ وبَانِ [1]

ويقال : العنوان واللحن واحد ، وهو العلامة تشير بها إلى الإنسان ؛ ليَفْطَنَ بها إلى غيره . تقول : لَحَنَ لي فلانٌ بلَحْنٍ ففَطِنْتُ . وقال الشاعر :

وتَعْرِفُ في عنوانِها بعضَ لَحْنِها   وفي جوفِها صَمْعَاءُ تَحْكِي الدواهِيَا [2]

* * *

العنى الخامس : التعريض ، أو الإيماء ، أو التورية :

لَحَنَ له يَلْحَنُ لَحْنًا ؛ أي قال له قولاً يفهمه عنه ويَخْفَى على غيره ؛ لأنه يُمِيلُه بالتورية عن الواضح المفهوم . ويرى ابن دريد أن معنى التورية هو الأصل للحن . قال : " واللحن في العربية راجع إلى هذا ؛ لأنه العدول عن الصواب ؛ لأنك إذا قلتَ : ضرب عبد الله زيد ، لم تَدْرِ أيهما الضارب ، وأيهما المضروب ، فكأنك عدلتَ عن جهته " .

وقد ورد معنى التعريض والإيماء في قول الرسول ﷺ ، وقد بعث قومًا ؛ ليخبروه خبر قريش : " الْحَنُوا لي لَحْنًا " ، وهو ما رُوِي أنه بَعَثَ رجلين إلى بعض الثغور عَيْنًا ، فقال لهما : " إذا انصرفتما فالْحَنَا لي لَحْنًا " ؛ أي أشيرا إليّ ، ولا تُفصِحَا ، وعَرِّضا بما رأيتما . أمرهما ، ﷺ ، بذلك لأنهما ربَّما أخبرا عن العدوّ ببأسٍ وقوة ، فأحبَّ أن لا يقف عليه المسلمون .

ومن الشواهد الشعرية التي ورد فيها اللحن بمعنى التعريض قول القَتَّال الكلابي :

---

١ ــ متعوِّذ من تعوَّذ به ؛ أي لَجَأ إليه واعتصم ، ويقال : تعوَّذ بالله . والعَسِيب : جريدة النخل المستقيمة ، يُكشَط خوصُها ، والجمع : عُسُب . والبان : ضرب من الشجر ، سَبْط القوام ، ليِّن ، ويشبَّه به الحسان في الطول واللين ، واحدته : بانة .

٢ ــ صَمْعَاء : ذكية ماضية .

ولقد لَحَنْتُ لكم لِكَيْمَا تفهموا ... ولَحَنْتُ لَحْنًا ليسَ بالمُرْتَابِ

وورد في اللسان في التعليق على هذا الشاهد : " وكأن اللحن في العربية راجع إلى هذا (أي التعريض) ؛ لأنه من العدول عن الصواب " . وقال الطرماح بن حكيم :

وأدَّتْ إليَّ القَوْلَ عنهنَّ زَوْلَةٌ ... تُلاحِنُ ، أو تَرْنُو لقولِ المُلاحِنِ

* * *

المعنى السادس : معنى القول وفَحْواه ومذهبه ، أو المعنى :

ورد لفظ اللحن في القرآن الكريم مرة واحدة ؛ للدلالة على فَحْوى القول ومعناه . قال تعالى في شأن المنافقين الذين في قلوبهم مرض : (ولَتَعْرِفَنَّهم في لَحْنِ القول) . [١]

قال المفسرون عن (لَحْن القول) : فحواه ومقصده ومغزاه ، وهو هنا ما يعرِّضون به من تَهجين أمر الرسول ﷺ . قيل : كان بعد هذا لا يتكلم منافق عند رسول الله ﷺ إلا عرفه ؛ لأن الله تعالى أقسم بأن يعرفهم الرسول ﷺ من أسلوب قولهم .

* * *

السبب في ظهور اللحن :

وقد أجْمَعَ القدماء من العلماء العرب على أن السبب في تسرُّب اللحن أو الخطأ إلى اللغة العربية يعود إلى اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب والأجناس الأخرى ، وعبَّر عن ذلك اللغوي الأندلسي أبو محمد بكر محمد بن الحسن الزُّبَيْدِي (ت ٣٧٩ هـ) بقوله : " لم تَزَل العربُ تنطق على سجيَّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها ، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان ؛

---

١ ـ محمد / ٣٠ .

فدخل الناسُ فيه أفواجًا ، وأقبلوا أرسالاً (أي طوائف) ، واجتمعت فيه الألسنةُ المتفرقة ، واللغات المختلفة ، ففشا الفساد في اللغة والعربية [١] ، واستبان منه في الإعراب الذي هو حَلْيُها والموضّح لمعانيها ، فتفطن لذلك مَنْ نافَرَ بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب ، فعَظُمَ الإشفاقُ من فُشُوّ ذلك وغَلَبته ، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سبّبوا الأسباب في تقييدها لِمَنْ ضاعتْ عليه ، وتثقيفها لِمَنْ زاغتْ عنه " . [٢]

وعبّر الزبيدي عن هذا المعنى ؛ أي اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب والأجناس الأخرى وأثره في تسرب اللحن إلى اللغة ، بعبارة أخرى ، وهي قوله : " ولم تزل العرب في جاهليتها ، وصدرٍ من إسلامها ، تَبْرَع في نطقها بالسجيَّة ، وتتكلم على السليقية ، حتى فُتِحت المدائن ، ومُصِّرت الأمصار ، ودوِّنت الدواوين ، فاختلط العربي بالنبطي ، والتقى الحجازي بالفارسي ، ودخل الدينَ أخلاطُ الأممِ ، وسواقطُ البلدان ، فوقع الخلل في الكلام ، وبدأ اللحنُ في ألسنة العوام " . [٣]

وقد أشار بعضُ علماء اللغة إلى أن اللحن ظهر في عهد الرسول ﷺ ؛ فقد رُوِيَ أن وفدًا جاء يعلن إسلامه ، فلما قام خطيبهم بين يديه يتكلم لَحَنَ في كلامه ، فقال ﷺ : " أرْشِدُوا أخاكم فقد ضَلَّ " .

---

١ ــ اللغة ، والنسبة إليها لُغَويّ : هو مَنْ يقوم بالرحلة إلى البادية لجمع الألفاظ ، وشأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه ، والعربية مصطلح عند القدماء يُقصَد به علم النحو ؛ لذلك يسمّى علم العربية .

٢ ــ انظر مقدمة كتاب الزبيدي (طبقات النحويين واللغويين) .

٣ ــ الزبيدي : لحن العامة ص ٤ .

واللحن يصيب اللغة في جوانبها المختلفة ؛ فهو يصيبها في الأصوات ، والصيغ أو الأبنية الصرفية ، والتراكيب النحوية أو بناء الجملة ، والخلط في استعمال الألفاظ وعدم التفريق بين معانيها .

* * *

الخطأ في الإعراب أول ما ظهر من اللحن :

ويُعَدُّ الخطأ في الإعراب أول ما ظهر من اللحن في العربية، وقد عبّر عن ذلك أبو الطيب اللغوي (ت ٣٧١ هـ) في قوله : " اعْلَمْ أن أولَ ما اختلَّ من كلام العرب فأحْوَجَ إلى التعلُّم الإعراب " . [١]

ويرى القدماء أن اللحن حبن الإعراب من أهمِّ العواملِ التي أدَّتْ إلى نشأة " علم النحو " ؛ بل يكاد يكون العامل الرئيسي ، ومن الروايات الدالة على ذلك الرواية الآتية :

" قَدِمَ أعرابيٌّ في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال : مَنْ يُقْرِئني شيئًا مِمّا أنزل على محمد ﷺ ؟ فأقرأه رجلٌ (سورة براءة) فقال : (أن اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولِهِ) [٢] بالجر (لكلمة رسوله) فقال الأعرابيّ : أو قد بَرِيء اللهُ من رسوله ؟ إنْ يَكُن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه . فبلغ عمر ، رضي الله عنه ، مقالةُ الأعرابي ، فدعاه فقال : يا أعرابيُّ ، أتبرأ من رسول الله ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إني قدمتُ المدينة ، ولا عِلْمَ لي بالقرآن ، فسألتُ : مَنْ يقرئني ؟ فأقرأني هذا (سورة براءة) فقال : (أن الله بريء من المشركين ورسولِه) فقلتُ : أو قد بريء الله تعالى من رسوله ؟ إنْ يكن بريء من رسوله فأنا أبرأ منه . فقال

---

١ ــ مراتب النحويين : ص ١ .

٢ ــ سورة التوبة / ٣ ، وهي سورة براءة .

عمر ، رضي الله عنه : ليس هكذا يا أعرابيُّ . فقال : كيف هي يا أميرَ المؤمنين ؟ فقال : (أنَّ الله بريء من المشركين ورسولُهُ) . فقال الأعرابي : وأنا ، والله ، أبرأ مِمَّنْ بريء الله ورسوله منه . فأمر عمر ، رضي الله عنه . ألاَّ يقرئ القرآن إلا عالِم باللغة " . وأمر أبا الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) أن يضع النحو .[١]

* * *

إعراب (رسوله) في الآية الكريمة :

وقبل أن نمضي في الحديث عن اللحن نتوقف أمام وجوه الإعراب المختلفة لـ (رسول) في الآية الكريمة .

ـ الواو حرف عطف ، ورسول : مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة ، والخبر محذوف ، والتقدير : ورسوله بريء ، وتمّ حذف الخبر لدلالة الخبر الأول (بريء) عليه ، والواو تعطف جملة " رسوله بريء " على جملة (أن) .

ـ الواو حرف عطف ، ورسول : اسم معطوف بالواو على الضمير المستتر في (بريء) مرفوع وعلامة رفعه الضمة ؛ لذلك التقدير : بريء هو ورسولُهُ .

ـ الواو حرف عطف ، ورسول اسم معطوف بالواو على موضع (أنَّ) مع اسمها ، وموضعه الرفع ، لأنه يجوز أن تقول : إنَّ زيدًا قائم وعليٌّ ، بالرفع لكلمة علي ، عطفًا على موضع إن مع اسمها " إن زيدًا " .

---

١ ـ تكاد الروايات والأخبار المختلفة الموجودة في كتب الطبقات والتراجم وغيرها تُجْمِع على نسبة وضع النحو ، أو ما يسمى علم العربية ، إلى أبي الأسود الدؤلي ؛ فهو أول مَنْ رسم للناس النحو ، أو أول مَنْ أسس العربية ، وفتح بابها ، وأنهَجَ سبيلها ، ووضع قياسها . وأشارت بعض الروايات إلى أن أبا الأسود وضعه بمشورة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ، وأشارت أيضًا إلى أن نحاة آخرين هم الذين وضعوا علم النحو ، وليس أبو الأسود هو واضعه .

خطأ ابنة أبي الأسود :

نعود إلى الخطأ في الإعراب ، ودوره في نشأة النحو أو وضعِهِ ، فنجد روايةً تقول : إن ابنة أبي الأسود الدؤلي قعدتْ مع أبيها في يوم قائظ شديدِ الحرِّ ، فأرادت التعجب من شدة الحر ، فقالت : ما أشَدُّ الحرِّ ؟ فقال أبوها : القيظ ، وهو ما نحن فيه يا بُنيَّة ، جوابًا عن كلامها ؛ لأنه استفهام . فتحيَّرتْ . وظهر له خطؤها ، فعلم أبو الأسود أنها أرادت التعجب ، فقال لها : قولي يا بنية : ما أشَدَّ الحرَّ ! .

وتشير تلك الرواية إلى أن ابنة أبي الأسود لم تستطع التفريق بين أسلوبي التعجب والاستفهام . والوظيفة التي يؤديها كل منهما في عملية التواصل اللغوي ؛ لذلك كان الأسلوب الذي استخدمته ، وهو " ما أشدُّ الحرِّ " أسلوب استفهام ، يحتاج إلى إجابة ، وحين إعراب هذا الأسلوب نقول :

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أشد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

الحر : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

أما الأسلوب الذي لجأ أبوها إلى إرشادها إليه ؛ لأنه يناسب المعنى الذي تريد التعبير عنه وهو التعجب من شدة الحر فهو أسلوب تعجب ، وحين إعراب " ما أشدَّ الحرَّ " نقول :

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وهي نكرة تامة بمعنى شيء .

أشدَّ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو عائد على ما ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما .

الحرَّ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

وقد أشار مؤلفو كتب الطبقات والتراجم إلى بعض كبار اللغويين كان يقع في اللحن ، ومن أولئك أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) الذي يقال إنه لما دخل على هارون الرشيد لأول اتصاله به ، تكلَّم بكلام لَحَنَ فيه مراتٍ ، فقال جعفر بن يحيى البرمكي : إنه قد لَحَنَ يا أميرَ المؤمنين ، فقال الفراء : إن طباع أهل البدو الإعرابُ ، وطباع أهل الْحَضَر اللحن ، فإذا تحفظتُ لم أَلْحَن ، وإذا رجعت إلى الطباع لَحَنْتُ . فاستحسن الرشيدُ قوله .

والفراء الذي يقال إنه لَحَنَ يقول عنه أحدُ اللغويين : لولا الفراء لَمَا كانت عربية ؛ لأنه خَلَّصَها [1] وضبطها ، ولولا الفراء لسقطت العربية ؛ لأنها كانت تُتَنَازع [2] ويدعيها كلُّ مَنْ أراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم ؛ ولذلك دافع أحد العلماء عن الفراء واللحن الذي وقع فيه بقوله : " إن عادة المنتهين في النحو أنهم لا يتشدقون بالمحافظة على إعراب كل كلمة عند كل أحد ، قد يتكلمون بالكلام الملحون تعمُّدًا على جاري عادة الناس " .

ونشير إلى أن القدماء من العلماء كانوا يستعذبون من الجارية الحسناء التكلُّمَ بالكلام الملحون أحيانًا ، ويقولون إن اللحن من أفواه الجواري مُستَملَح ، وقد عبَّر عن ذلك أبو عثمان عمرو بن محبوب الجاحظ (١٥٠ ـ ٢٥٥ هـ) بقوله : " يُستظرَف من الجارية أن تكون غير فصيحة ، وأن يعتري مَنْطِقَها اللحنُ " . وكان الزُّبيدي يرى أنه يُستَمْلَح من الجواري الخطأ في الإعراب ، إذا كان خفيفًا ، ويُستَثقَل منهن مطلق الإعراب .

---

١ ـ خَلَصَ الشيء خُلُوصًا وخِلاصًا : صَفَا وزال عنه شَوْبُه .

٢ ـ يقال : تنازع القومُ : اختلفوا . ويقال : تنازعوا في الشيء ، وتنازع القومُ الشيء : تجاذبوه .

دور النحو في فهم القرآن الكريم :

ونشير إلى أن القدماء قد ربطوا نشأة النحو باللحن حين قراءة آي الذكر الحكيم ، والخطأ في الإعراب ، وهذا صحيح ، ولكن علينا ألاّ ننسى الدور المهم الذي يؤديه علم النحو ؛ خاصة الإعراب ، في فهم القرآن الكريم والتوصل إلى معانيه الشريفة ؛ لذلك نجد العلامة عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ أو ٤٧٦ هـ) يتوقف أمام الدور الذي يؤديه الإعراب ، أحد فروع علم النحو ، في فهم دلالة الألفاظ والكشف عن معانيها قائلاً : " إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكونَ الإعرابُ هو الذي يفتحها ، وإن الأغراض كامنةٌ فيها حتى يكونَ هو المُستخرِج لها ، وإنه المعيار الذي لا يُتبيَّنُ نقصان كلام ورُجْحانه حتى يُعرَض عليه ، والمقياس الذي لا يُعرَف صحيحٌ من سقيم حتى يُرجَعَ إليه ، لا ينكرُ ذلك إلاّ مَنْ ينكر حسّه ، وإلاّ من غالطَ في الحقائق نفسَه " . (١)

وقد توقف القدماء من العلماء المسلمين أمام لغة القرآن الكريم بالبحث والدرس والتأليف ؛ لذلك وجدنا الكثير من العلوم اللغوية التي نشأت في رحابه ، متخذة من آياته الكريمة نقطة الانطلاق ، ومن بين تلك العلوم معاني ألفاظه وإعرابه وقراءاته وبلاغته وتفسيره وإعجازه ومجازه وسواها ؛ لذلك أشار القدماء إلى أن أفضل علم صُرِفتْ إليه الهمم ، وتعبت فيه الخواطر ، وسارع إليه ذوو العقول علم كتاب الله تعالى ذكرُه ؛ إذ هو الصراط المستقيم ، والدين المبين ، والحبل المتين ، والحق المنير . ومن أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن الكريم ، الراغب في تجويد ألفاظه ، وفهم معانيه معرفةُ إعرابه ، والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه ؛ ليكون بذلك سالِمًا من

---

١ ــ دلائل الإعجاز : ص ٢٨ .

اللحن فيه ، مستعينًا على إحكام اللفظ به ، مطلعًا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات ، متفهمًا لما أراد الله به من عباده ؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرَف أكثر المعاني ، وينجلي الإشكال ؛ فتظهر الفوائد ، ويفهم الخطاب ، وتصح معرفة الحقيقة . [1]

* * *

التطور التاريخي للتأليف في اللحن :

اهتمَّ القدماء والمحدثون من علماء اللغة والنحو بالتأليف في اللحن منذ المراحل الأولى من حياة الدرس اللغوي عن العرب ، وأشارت كتب الطبقات والتراجم إلى أعمال علمية كثيرة وضعها القدماء ، وصل إلينا بعضُها ، وفُقِدَ بعضُها الآخر [2] . وهذه قائمة بأهمّ تلك الأعمال مع ذكر بعض الملاحظات والروايات التي تتصل ببعضها ، أو تتصل بمؤلفيها :

١ ـــ ما تَلْحَنُ فيه العوام : لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) .

وقد ذكر الكسائي في هذا الكتاب أحد الأخطاء اللغوية التي وقع هو فيها على ما تذكر الروايات .

قال الكسائي : " وتقول : مشيتُ حتى أعيَيْتُ بالألف ، ولا تقول : عَيِيتُ . إنما يقال في الأمر الذي ينسدُّ عليك " . [3]

---

١ ـ انظر مقدمة كتاب (مُشْكِل إعراب القرآن) لمكي بن أبي طالب القيسي .

٢ ـ اعتمدنا في الحديث عن التطور التاريخي للتأليف في اللحن على كتاب (لحن العامة والتطور اللغوي) للدكتور رمضان عبد التواب ، وكتاب (لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة) للدكتور عبد العزيز مطر .

٣ ـ يقال عَيِيَ بالأمر : جَهِلَه ، وأعْيَا الرجل في سيره : تَعِبَ تعبًا شديدًا .

ووقع الكسائي في هذا الخطأ ، وكان السبب في تعلمه النحوَ ، فقد روى الفراء أن الكسائي تعلم النحو على الكِبَر ، وكان سبب تعلمه أنه جاء يومًا ، وقد مشى حتى أعْيَى ، فجلس إلى قوم ، فيهم فَضْل ، وكان يُجالِسهم كثيرًا فقال : قد عَيَّيْتُ ، فقالوا له : أتجالسنا ، وأنت تلحن ؟ فقال : كيف لَحَنْتُ ؟ قالوا له : إن كنتَ أردت من التعب ، فقل : أعييْتُ ، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير في الأمر ، فقل : عَيِيتُ ، مُخففة ، فأنِفَ من هذه الكلمة ، ثم قام من فوره ذلك ، فسأل عمَّن يعلِّم النحوَ .

٢ ــ البَهَاء فيما تلحنُ فيه العامةُ : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) .

والكتاب مفقود ، ولكن وردت بعض الإشارات إليه في كتب الطبقات والتراجم ، ومن أمثلة ذلك قول ابن خَلِّكان " وكتاب البهاء ، وهو صغير الحجم ، ووقفتُ عليه ، بعد أن كتبتُ هذه الترجمة ، ورأيتُ فيه أكثر الألفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في الفصيح ، وهو في حجم الفصيح ، غير أنه غيَّره ورتَّبه على صورة أخرى . وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة ، وفي كتاب البهاء أيضًا ألفاظ ليست في الفصيح قليلة ، وليس في الكتابين اختلاف إلا في شئ قليل " .

٣ ــ ما يلحن فيه العامة : لأبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) .

وهذا الكتاب مفقود ، وإن كنَّا لا نعدم بعض الروايات ، التي تدل على اهتمام أبي عبيدة ، بالحديث عن اللحن ، ومن أمثلة ذلك قوله :

" يقال : ضَرَبَه بصُفْحِ السيفِ ، مضمومة ، والعامة تقول : بصَفْح السيف أي بعُرْضِه " . [1]

٤ ـ ما يلحن فيه العامة : لعبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي (ت ٢١٦ هـ)

وهذا الكتاب مفقود ، ولكن هناك بعض الإشارات إليه في كتب اللغة والنحو ؛ بالإضافة إلى وجود بعض النصوص التي تُنسَب إلى الأصمعي ، وفيها حديث اللحن . ومن أمثلة ذلك : " قال الأصمعي : تقول اقْرَأ عليه السلام ، ولا تَقُلْ أقْرِئه السلام ؛ فإنه خطأ " . [2]

٥ ـ ما خالفتْ فيه العامةُ لغات العرب : لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .

وهذا الكتاب عبارة عن باب يحمل العنوان نفسه من المعجم الذي وضعه أبو عبيد تحت اسم (الغريب المصنَّف) . [3]

٦ ـ ما يلحن فيه العامة : لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١ هـ) .

---

١ ـ الصُّفْح : العفو . والجانب . يقال : صَفْح الجبل . وصَفْح السيف ، والوجه : عُرْضه . وضَرَبَ عنه صَفْحًا : أعْرَضَ .

٢ ـ وهذا الاستعمال الذي حَكَمَ عليه الأصمعي بالخطأ ورد في معاجم اللغة . تقول : أقْرَأه السلام ، أي أبلَغَه إياه .

٣ ـ لنا دراسة عن هذا المعجم في كتابنا (معاجم الموضوعات عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث) ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ . وقد اعتمدنا في إجراء تلك الدراسة على المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢ لغة ش) . ونشير إلى أن معظم الرسائل اللغوية المنسوبة إلى أبي عبيد عبارة عن أبواب في معجمه السابق .

وهـذا الكـتاب مفقـود ، وإن كانـت هـناك إشـارات يسـيرة إلـيه في كـتب الطبقات والتراجم .

٧ ــ إصلاح المنطق لأبي يوسـف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) .

وقـد صـدر هـذا الكتاب بشرح وتحقيق اثنين من شيوخ العربية ، هُمَا أحمد شـاكر وعـبد السـلام هـارون ، سلسة ذخائر العرب ، طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٦ .

ويَهْـدف هـذا الكـتابُ إلى إصـلاح اللحـن والخطـأ في المـنطق (= الـنطق أو الكـلام) عـن طـريق ضـبط جَمْهَـرة مـن الألفـاظ ذات الشـيوع في الاسـتعمال ، بالإضـافة إلى بعض الأمور التي تتصل بالتثقيف اللغوي .[١]

٨ ــ مـا يلحـن فـيه العامـة : لأبـي عـثمان بكـر بـن محمـد المازنـي (٢٤٨ هـ) .

وهو مفقود ، وقد وردت بعض الإشارات إليه في كتب الطبقات والتراجم .

٩ ــ مـا يلحن فيه العامة : لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) .

وهـو مفقـود ، وقـد أشار أبو منصور الأزهري إلى أنه يهتمُّ بإصلاح ما فسدته العامة وأزالته عن وجه الصواب . قال الأزهري : " ولأبي حاتِم كتاب كبير في إصـلاح الـمُزَال والـمُفسَد ، وقد قرأته فرأيته مشتملاً على الفوائد الـجَمَّة ، وما رأيتُ كتابًا في هذا الباب أنبلَ منه ولا أكمل " .

---

١ ــ أشـار جورجـي زيدان إلى أن كتاب (إصـلاح المنطق) في علم المنطق ، وهذا خطأ . انظر : تاريخ آداب اللغة العربية ٢ / ١٨ .

ومن نصوص أبي حاتِم التي تتصل بالحديث عن اللحن قوله : " أنَسْتُ به إنْسًا ، بكسر الألف ، ولا يقال : أُنْسًا ، إنما الأُنْس حديث النساء ومؤانستهن " . [1]

وقال أبو حاتِم : " قلتُ للأصمعي : رأيت في كتاب ابن المقفّع : العِلْم كثير ، ولكن أخْذ البعضِ خير من تَرْك الكُلّ ، فأنكره أشدَّ الإنكار ، وقال : الألف واللام لا يدخلان في بَعْض وكُلّ ؛ لأنهما معرفة بغير ألف ولام . وفي القرآن العزيز : (وكلٌّ أتَوْهُ داخِرِينَ) [2]. قال أبو حاتِم : ولا تقول العرب : الكل ولا البعض ، وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كتبهما ؛ لقلة عِلْمِهما بهذا النحو ، فاجتنبْ ذلك ؛ فإنه ليس من كلام العرب . وقال الأزهري : النحويون أجازوا الألف واللام في بعض وكل، وإن أباه الأصمعي" .

١٠ ـــ النحو ومَنْ كان يلحن من النحويين : لأبي زيد عمر بن شبة (ت ٢٦٢ هـ) .

وقد ذكر ابن النديم في (الفهرست) أن عنوان الكتاب هو (الاستعظام للنحو ومن كان يلحن من النحويين) . وهو مفقود ، وواضح من عنوانه أن مؤلفه يهتم بتسجيل الأخطاء التي وقع فيها النحويون .

١١ ـــ أدب الكاتب : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) .

يُعَدُّ هذا الكتاب أحد أصول فن الأدب ، والدليل على ذلك قول ابن خلدون في مقدمته : " وسَمِعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن

---

١ ـــ يقال : أنَسَ ، وأنِسَ به وإليه : سَكَنَ إليه وزالت به وحشته ، والأُنْسُ : حديث النساء ومغازلتهن .

٢ ـ النمل / ٨٧ . وداخرين : صاغرين أذلاء .

وأركانـه أربعـة دواويـنَ ، وهـي أدب الكاتـب لابـن قتيـبة ، وكـتاب الكامـل للمـبرِّد ، وكـتاب البـيان والتبـيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي ، وما سـوى هذه الأربعة فتَبَعٌ لـها ، وفروع عنها " .

وقـد أشـار ابـن قتيـبة في المقدمـة إلى كسـاد سوق البِرّ ، وصيرورة العِلْم عارًا علـى صـاحبه ، ومـوت الخواطـر ، وسـقوط هِمَم النفوس ؛ لذلك عمل لِمُغْفِل التأديب كُتُبًا خفافًا في المعرفة ، وفي تقويم اللسان واليد ، يشتمل كل كتاب منها على فنّ ، وأعفيته من التطويل والتثقيل ؛ لأُنشِّطه لتحفظه ودراسته " .

١٢ ـ لَحْن العامة : لأبي علي أحمد بن جعفر الدِّينوري (٢٨٩ هـ) .

وهو مفقود ، وقد أطلق عليه بعض القدماء اسم (كتاب لحن العامة) .

١٣ ـ الفصيح : لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) . [١]

وقـد قـال ثعلب في المقدمة : " هذا كتاب اختيار فصيح الكلام ، مِمَّا يَجْرِي في كـلام الـناس وكتـبهم ؛ فمـنه مـا فـيه لغة واحدة ، والناس على خلافها ، فأخـبرنا بصـواب ذلـك ؛ ومـنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك ، فاخترنا أفصـحَهنّ ؛ ومـنه مـا فيه لغتان كثرتا واستُعمِلتا ، فلم تكن إحداهما بأكثر من الأخرى ، فأخبرنا بـهما . وألفناه أبوابًا " .

---

١ ـ هـناك عـدة مـؤلفات وضـعها القدماء حول (فصيح ثعلب) شرحًا ونظمًا وتحليلاً ، مـثل (فائـت الفصـيح) لأبـي عمـر الـزاهد غـلام ثعلب ت ٣٤٥ هـ ، وكتاب (تصحيح الفصـيح وشـرحه) لابـن درسـتويه ت ٣٤٧ هـ ، وكـتاب (شرح الفصيح) لأبي منصور محمد بن علي بن عمر الجبان من علماء القرن الخامس الـهجري ، وكتاب (إسفار كتاب الفصـيح) لأبي سـهل الـهروي ت ٤٣٣ هـ ، وكتاب (نظم فصيح ثعلب) لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين أبي الحديد المدائني ت ٦٥٥ هـ .

وقال ثعلب في خاتمة الكتاب : " هذا كتاب اختصرناه وأقللناه ؛ لتَخِفَّ المؤنة فيه على متعلِّمه الصغيرِ والكبيرِ ، وليعرف به فصيح الكلامِ ، ولم نُكْثِرْه بالتوسعة في اللغات وغريب الكلام ، ولكن ألفناه على نحو ما ألِفَ الناس ونسبوه إلى ما تَلْحَن فيه العوامِ " .

١٤ ــ **تقويم اللسان** : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) .

وهذا الكتاب مفقود ، وقد أشار بعض العلماء إلى أنه يشبه كتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة الذي ذكرناه من قبل ؛ بل إن اسم الكتاب " تقويم اللسان " ورد في مقدمة ابن قتيبة .

ولابن دريد كتاب عنوانه (المَلاحِن) ، ومعنى الملاحن في اللغة : مسائل كالألغاز يُحتَاج في حلها إلى فِطنة ؛ لذلك ليس هذا الكتاب في اللحن ، وقد قال ابن دريد في المقدمة : " هذا كتاب ألَّفناه ؛ ليفزع إليه المُجْبَرُ المُضطهَد على اليمين ، المُكْرَه عليها فيعارض بما رسمناه ، ويضمر خلاف ما يُظْهِر؛ ليسلمَ من عادية الظالِم ، ويتخلص من حَيْف الغاشِم ، وسميناه كتاب المَلاحِن ، واشتققنا له هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التي لا يشوبُها الكدر ، ولا يستولي عليها التكلف " .

ومن أمثلة ذلك إذا قال إنسان : واللهِ ما سألتُ فلانًا حاجةً قَطُّ ؛ فإن لحالِف يقصد في نفسه المعنى الغامض لتلك الكلمة وهو أن الحاجة : ضَرْب من الشجر له شوك ، وليس المعنى الشائع لها ، وهو ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه .

١٥ ــ **لَحْن العامة** : لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبَيْدِي الأندلسي (ت ٣٧٩ هـ) .

وأشار المؤلف في مقدمة كتابه إلى أن الله تعالى أنطَقَ كل أمة بلغةٍ جَبَلَهم عليها ، وألهَمَهم إليها ، وجعل ، سبحانه ، اللغة العربية أفصحها لسانًا ، وأوضحها بيانًا ، وأوسعها افتنانًا ، وأعذبَها مخارج ، وأقومها مناهج ، وأصحُّها مقاطع ، وألطفها مواقع ، واختارها من بين اللغات لأنبيائه ، وصفوة أوليائه عند حلولهم دار المُقَامة ، ومَحَلّ الكرامة ، فبها وإياها من ربهم ، جَلّ وعَلا ، يستمعون .

وأوضح الزبيدي أسباب وقوع الخلل في الكلام ، وبدايته في ألسنة العوام ، وقد نقلنا عنه نصَّين في الصفحات السابقة .

وتوقف الزبيدي أمام التطور التاريخي للتفكير اللغوي عند العرب ، موضّحًا أن أول مَنْ استدرك الخَلَل في الكلام أبو الأسود الدؤلي ، فألّف أبوابًا من النحو ، ذكر فيها عوامل الرفع والنصب والجر والجزم ، ودلّ على الفاعل والمفعول والمضاف ، ثم فَشَا اللحنُ وكَثُرَ ، بعد اختلاط الناس وكثرتِهم ، ونشوء الذريّة على ما فسد من لفظهم هم ، فاقتفى أثر أبي الأسود فيما ألَّف جُمْلةٌ مِمَّن أخذ عنه ، ففرّعوا على ما أصّله ، وبَنَوا على ما أسّسه ، فوضعوا للعربية قياسًا ، ونَهَجوا إليه سُبُلاً ، حتى انتهى ذلك إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ففتح أبواب النحو ، ومَدَّ أطنابَه ، وأوضح عِلَلَه ، وبلغ أقصى حدوده ، واستوعب فيه غاية مراده . وكان في عِلمه فذًّا لا نظيرَ له ، وفردًا لا قرينَ له .

ثم ألّف من بعد الخليل من أهل العلم في النحو والغريب وإصلاح المنطق على قدر الحاجة وبحسب الضرورة ؛ تَحْصِينًا للغتهم ، وإصلاحًا للمُفسَد من كلامهم .

وقد وضع أبو حاتِم السجستاني كتابًا قَصَدَ فيه إصلاح ما غيَّره أهلُ عصرِه من كلام العرب وسمَّاه (لَحْن العامة) ، وقال الزبيدي عن هذا الكتاب : " وإني لمَّا تصفَّحت كتابه هذا رأيته مشتملاً على ما يشتمل عليه سائر الكتب الموضوعة في اللغة ، ورأيت الفنَّ الذي قصده ، والضرب الذي اعتمده ، ووسَمَ الكتاب به نَزِيرًا فيما بيَّنه ، من تفسير الغريب وتصريف الأفعال وتوجيه اللغات ، فكان الكتاب مؤلَّفًا لغير ما نُسِبَ إليه ، وعُرِفَ به " .

ونشير إلى أن الزبيدي اهتمَّ في كتابه بذِكْر ما أفسدته العامةُ ، وما أحالوا لفظه ، أو وضعوه غير موضعه .

١٦ ـ إصلاح غَلَط المُحَدِّثينَ : لأبي سليمان حَمَد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُسْتي الخطابي الشافعي (ت ٣٨٨ هـ) .

وقد أشار الخطَّابي في مقدمة كتابه ، الذي حققه الدكتور حاتِم الضامن سنة ١٩٨٧ ، إلى أن هناك بعض ألفاظ من الحديث الشريف ، يرويها أكثر الرواة والمحدثين ملحونةً ومُحَرَّفةً ، أصلحناها وأخبرنا بصوابها ، وفيها حروف تحتمل وجوهًا ، اخترنا منها أبينها وأوضحها ، على حد تعبيره .

١٧ ـ لَحْن الخاصَّة : لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) .

وهذا الكتاب مفقود ، ولكن وردت بعض الإشارات إليه في كتب الطبقات والتراجم ، وأطلق عليه بعض العلماء اسم (ما تَلْحَنُ فيه الخاصَّةُ) .

١٨ ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجَنَان : [1] لأبي حفص عمر بن خلف ابن مكي الصقلي (ت ٥٠١ هـ) .

يقول ابن مكي الصقلي في مقدمة كتابه :

---

١ ـ ثقَّف الشيءَ : أقام المُعْوَجَّ منه وسوَّاه . والجَنَان من كل شيء : جوفه ، والقلب ، والأمر الخفي .

" الحمد لله الذي فضّلنا باللسان العربي ، والنبي الأمي ، الذي آتاه جوامع الكَلِم ، وفضّله على جميع الأمم ، وجعل معجزته قائمة ، وآيته دائمة ، بعد أن بعثه عند تناهي الفصاحة ، وتكامل البلاغة ؛ ليُظْهِرَه على الدين كلّه ، ولو كره المشركون ... فلمّا تمّت الحجة ، ووضحت المحجّة ، وهجم الفساد على اللسان ، وخالطت الإساءة الإحسان ، ودُخِلت لغة العرب ، فلم تَزَلْ كلّ يوم ينهدم أركانُها ، وتَدْرُت فُرسانُها ، حتى استبيح حريمُها ، وهُجن صميمُها ، وعَفَتْ آثارها ، وطُفئت أنوارها ، وصار كثير من الناس يُخطِئون ، وهم يَحسَبون أنهم مصيبون ، وكثير من العامة يصيبون ، وهم لا يشعرون ... ثم لم يَزَل الغلط ينتشر في الناس ويستطير ، حتى وقع في تصحيف المشهور من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، واللحن في الواضح المُتَدَاول منه ، وتعمّد الوقف في مواضعَ لا يجوز الوقف عليها من كتاب الله عزّ وجلّ ، وتغيير أشعار العرب وتصحيفها ، وتصنيف كتب اللغة وغيرها ملحونة ، تُقرَأ كذلك فلا يُؤْبَهُ إلى لحنها ، ولا يُفطَن إلى غلطها ؛ بل إذا سَمِعوا الصواب أنكروه ونافروه ، لطول ما أَلِفُوا فَقْدَه ، وركبوا ضِدّه " .

وقد جعل ابن مكي الصقلي كتابه في خمسين بابًا ، نستطيع أن نقول عنها إنها تمثل مجالات اللحن عند القدماء ، وسوف نشير إلى تلك الأبواب الخمسين فيما بعد .

١٩ ـ درّة الغواص في أوهام الخوَاصّ : (١) لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ) .

---

١ ـ الدُّرّة : واحدة الدُّر ، وهي اللؤلؤة الكبيرة العظيمة . والأوهام : جمع وهْم ، وهو ما يقع في الذهن من الخاطر . والخواصّ : جمع خاصّة ، بمعنى خلاف العامة .

وهـذا الكتاب له عدة طبعات ، أشهرها التي صدرت بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم سنة ١٩٨٧م .

ويـدور هـذا الكـتاب حـول لحـن الخاصـة من الأدباء وذوي المناصب ، وهم متأثرون في ذلك بالعامة ، أو قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط من كلامهم .

يقول الحريري في المقدمة : " فإني رأيتُ كثيرًا مِمَّن تسنَّموا أسْنِمَةَ الرتب ، وتوسَّموا بسـمة الأدب ، قـد ضَـاهَوُا العامـة في بعـض مـا يَفـرُط من كلامهم ، وتَـرْعَفُ به مراعفُ أقلامهم ، مِمَّا إذا عُثِرَ عليه ، وأُثِر عن الـمَعزُوِّ إليه خفض قـدر العِلْـيَة ، ووصَـمَ ذا الحلـية . فدعانـي الأنَـفُ لنباهة أخطارهم ، والكَلف بإطابـة أخبارهم ، إلى أن أدرأ عنهم الشُّبَه ، وأبيِّن ما التبس عليهم واشتبه ؛ لألـتحق بمَـن زكَّـى أُكْـلَ غرسـه ، وأحب لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه . فألَّفت هذا الكتاب لِمَن تبصَّر ، وتذكرة لِمَن أراد أن يتذكَّر " .

٢٠ ـــ **تَكْمِلَـة إصلاح ما تغلط به العامة** : لأبي منصور موهوب بن أحمد ابن محمد بن الحسن ابن الخضر الجواليقي البغدادي (ت ٥٣٩ هـ) .

وهـذا الكتاب الذي صدر بتحقيق عز الدين التنوخي سنة ١٩٣٦ ، أكمل به الجواليقـي كـتاب (درة الغـواص) للحريـري ، وقد أطلق عليه بعض القدماء اسم (لحن العامة) .

ويقول الجواليقي في مقدمة كتابه :

" هـذه حـروف ألفيتُ العامةَ تُخطِئ فيها ، فأحببتُ التنبيه عليها ؛ لأني لـم أرهـا ، أو أكثرها في الكتب المؤلَّفة فيما تلحن فيه العامة ، فمنها ما يضعه الـناس في غـير موضـعه ، أو يقصـرونه علـى مخصـوص وهو شائع ، ومنها ما يقلـبونه ويـزيلونه عن جهته ، ومنها ما ينقص ويُزاد فيه ويبدل بعض حركاته وبعض حروفه بغيره . واعتمدت على الفصيح من اللغات دون غيره ، فإن ورد

شـئ مِمّا منعته في بعض النوادر فمطّرح لقلته ورداءته ، فقد أخْبِرتُ عن الفراء أنـه قـال : واعلـم أن كـثيرًا مِمّا نهيتُك عـن الكـلام بـه ، مـن شاذ اللغات ومسـتكره الكـلام ، ولـو توسّعتُ بإجازتـه ، لرخصـتُ لـك أن تقول : رأيتُ رجـلان ، ولقلـت : أردت عَنْ يقولَ ذاك . ولكـن وضـعنا مـا يـتكلم به أهل الحجـاز ، وما يختاره فصحاء أهل الأمصار ، ولا نلتفت إلى مَنْ قال : يجوز؛ فإنّا سَمِعناه ... " .

٢١ ــ المدخل إلى تقـويم اللسان : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام ابن إبراهيم بن خلف اللخمي (ت ٥٧٧ هـ)

ويقـع الكـتاب في قسمين ؛ أولـهمـا في الرد على الزبيدي في لحن العوام ، والآخـر في الـرد علـى ابـن مكـي الصـقلي في تثقيف اللسـان . وقد أطلق القدماء علـى كـتاب ابـن هشـام اللخمـي بعض الأسـماء الأخرى مثل : كتاب في لحن العامـة ، والمـدخل إلى تقـويم اللسان وتعليم البيان ، وكتاب الرد على الزبيدي في لحن العوام .

وقـد ورد في بدايـة الكـتاب قـول ابـن هشام اللخمي : " فإنه أول ما يجب علـى طالـب اللغـة تصـحيح الألفـاظ العربية المستعملة التي حرّفتها العامة عن موضعها ، وتكلمـت بهـا علـى غير مـا تكلمـت به العرب ... ولقد شهدت بعـض مَنْ ينتمي بزعمه إلى الأدب ، وينسل إليه من كل حدب ، وقد استعمل في كلامه الخِرْبِز ، فسأله بعض الحاضرين عنه فقال : البَطِّيخ ؛ بفتح الباء ، وهـذا مـن أقـبح القبيح أن يسـتعمل اللغـة الغـريبة ، وقـد قصـر عـن تصحيح المستعملة القريبة " .

٢٢ ــ تقـويم اللسـان : لأبـي الفـرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) .

وقد قال ابن الجوزي في المقدمة : " فإني رأيت كثيرًا من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المَرْذُول ؛ جريًا منهم على العادة ، وبعدًا عن علم العربية . ورأيت بيان الصواب في كلامهم مبدَدًا في كتب أهل اللغة ، وجمعه يثقل على المتكاسل عن طلب العلم ، وقد فرد قوم ما يلحن فيه العوام ؛ فمنهم مَنْ قصر ؛ ومنهم مَنْ ذكر ما لا يكاد يُستعمَل ؛ ومنهم مَنْ رد ما لا يصلح رده . فرأيت أن أنتخب من صالح ذلك ما تعمُّ به البلوى ، دون ما يشذُّ استعماله ويندر ، وأرفض من الغلط ما لا يكاد يَخْفَى " .

٢٣ ــ التنبيه على غلط الجاهل والنبيه : لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) .

وقد اهتم ابن كمال باشا ببيان الأخطاء التي وردت عند معاصريه ، معتمدًا في ذلك على السماع والملاحظة . أمَّا اعتماده على السماع ؛ فيدلنا عليه قوله : " وقد شاع بين الأصحاب من السقطات ؛ إمَّا لعدم الالتفات ، أو لِمَيْل النفوس إلى العادات ،أو لقلة الإلف باللغات ، ما هو أجدر بالوأد من البنات، وأولى بالستر من السيئات " . وأما اعتماده على السماع ؛ فيدلنا عليه قوله : " وقد سَمِعت هذه اللغة من بعض الأماثل فشددتُ النكير عليه " .

وكان يلجأ إلى نظم بعض الشعر ، الذي يفيد في ضبط القاعدة وبيان الصواب اللغوي ، ومن أمثلة ذلك قوله : " لفظ الإباء يزيدون فيه ياء ؛ فيقولون : الإيباء ، وكأنهم يظنونه من الإفعال . وقد نظمتُ في هذا ما يدلُّهم على الصواب ، ويعين بابه من بين الأبواب ، فقلت :

أخُو الجَهْلِ الموفرِ لا يبالي ... أينطقُ بالخطا أم بالصواب
وأمَّا مَنْ له عقلٌ سليمٌ ... أبَى يأبَى إباءً فهو آبِي

وتدور الأخطاء اللغوية ، التي أوضحها ابن كمال باشا ، في إطار ثلاثة أقسام :

- قسم جوّزه بعض أهل اللسان مطلقًا ، أو في حال من الأحوال .
- وقسم لم يجوّزه أحد منهم ، ولكن شاع بين أهل التصنيف استعماله .
- وقسم لم يجوّزه أحد ، ولا استعمله إلا مَنْ لا خبرة له بالكلام .

٢٤ ـ لغة الجرائد : للشيخ إبراهيم اليازجي (١٨٤٧ - ١٩٠٦ م)

وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات التي نشرها الشيخ إبراهيم اليازجي في مجلة اسمها (الضياء) ، وقد جمعها مصطفى توفيق المؤيدي في كتاب عنوانه (لغة الجرائد) ، وقد قال المؤيدي في آخره : " هذا آخر ما جاء في مجلة الضياء الغراء من الكلام على لغة الجرائد ، وتصحيح ما تداولته فيها الأقلام من الأوهام . وقد عثرت على تصحيحات أخر لبعض ألفاظ الكتّاب ، ذُكِرت متفرقةً في بعض فصول مجلة البيان ، وفي باب الأسئلة وأجوبتها من مجلة الضياء ، فرأيتُ أن أزيدها هنا توفية للفائدة ، بعد استئذان المؤلف الفاضل في صياغتها على نسق ما ذكر في هذه المقالة " .

وقد أشاد الشيخ اليازجي بالدور الذي تؤديه الجرائد في انتعاش اللغة وعودتِها إلى قديم رونقها ، ولكن لغة الجرائد فيها ألفاظ وعبارات " شذّت عن منقول اللغة ، فأنزلت في غير منازلها ، واستعملت في غير معناها ، فجاءت بها العبارة مشوهة ، وذهبت بما فيها من الرونق وجودة السبك ، فضلاً عمّا يترتب على مثل ذلك من انتشار الوهم والخطأ ، ولا سيما إذا وقع في كلام مَنْ يُوثق به ، فتتناوله الأقلام بغير بَحْث ولا نكير " .

٢٥ ـ عثرات اللسان في اللغة للأستاذ عبد القادر المغربي (ت ١٩٥٦ م)

ويقول المؤلف في المقدمة : " هذه محاضرة كنا ألقيناها في ردهة المجمع العلمي بعنوان عثرات الأفهام ، في ١ شباط (فبراير) سنة ١٩٢٤ ، ثم أضفنا إليها ألفاظًا كثيرة من بابها تعثر بها الأفهام ، حتى بلغت أكثر من ٣٠٠ كلمة ، فجعلناها أقسامًا ، ورتبنا كلمات كل قسم على حروف المعجم ، بعد أن لم تكن كذلك في أصل المحاضرة ؛ فجاءت رسالة لطيفة الحجم ، سهلة الفهم ، حسنة الترتيب والنظم . وقد ألحقنا بها فهرسًا للألفاظ الواردة فيها كلها ؛ ليسهل به الرجوع إليها . والله الموفّق للصواب " .

وقد أشار المغربي إلى أن المراد بعثرات اللسان الأغلاط اللغوية التي يظهر خطؤها حين نطق الأفواه بها ، وهي لو كتبتها الأقلام لما كان بين خطئها وصوابها فرق ، نحو كلمة أزْمَة ؛ بمعنى الضيق والشدة ؛ فإن الأقلام لا تغلط بكلمة أزْمَة إذا كتبتها ، حتى إذا تناولتها الأفواه بالنطق غلطت بها ، فبدل أن تنطقها أزْمَة بالتخفيف ، كما هي في اللغة الفصحى ، تعثر وتقول أزِمّة بالتشديد ؛ لذلك الألفاظ التي يعثر بها اللسان كثيرة ، وهي تختلف باختلاف الحركة والسكون والتخفيف والتشديد .

* * *

مجالات اللحن عند القدماء :

حين قراءة الأخطاء التي أشار إليها القدماء من الذين كتبوا في لحن العامة وتثقيف اللسان وتقويمه نجد أن تلك الأخطاء تتصل بالخلط بين معاني المفردات ، والتغيير في صياغة اسم الفاعل واسم المفعول ، والغلط في التصغير والنسب والجمع ، والتذكير والتأنيث ، والوهم في ضبط بعض الكلمات ، وغير ذلك .

وقد ألف أبو حفص عمر بن خلف المعروف بابن مكي الصقلي (٥٠١ هـ) كتابًا عنوانه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) ، الذي سبقت الإشارة إليه ، جعله في خمسين بابًا ، نستطيع أن نقول عنها إنها تفيد في تحديد مجالات اللحن عند القدماء ، وهذا هو ما قاله ابن مكي الصقلي :

" فجمعتُ من غلط أهل بلدنا ما سَمِعته من أفواههم ، مِمَّا لا يجوز في لسان العرب ، أو مِمَّا غيره أفصح منه ، وهم لا يعرفون سواه ، وتنبَّهتُ على جواز ما أنكر قوم جوازَه ، وإن كان غيره أفصح منه ؛ لأن إنكار الجائز غلط ، وعلَّقت بذلك ما تعلَّق به من الأوزان والتصريف والاشتقاق وشواهد الشعر والأمثال والأخبار ، ثم أضفتُ إليه أبوابًا مستطرَفة ، ونتفًا مستملَحَة ، وأصولاً يقاس عليها ؛ ليكون الكتاب تثقيفًا للسان ، وتلقيحًا للجنان ، ولينشط إلى قراءته العالِم والجاهل ، ويشترك في مطالعته الحالي والعاطل . وجملته في خمسين بابًا ، هذا ثبتها :

١ ـ باب التصحيف .

٢ ـ التبديل .

٣ ـ ما غيَّروه من الأسماء بالزيادة .

٤ ـ ما غيَّروه من الأسماء بالنقص .

٥ ـ ما جاء ساكنًا فحرَّكوه .

٦ ـ ما جاء متحرِّكًا فأسكنوه .

٧ ـ ما غيَّروا حركاتِه من الأسماء .

٨ ـ ما غيروا حركاته من الأفعال .

٩ ـ ما غيروه من الأفعال بالزيادة .

١٠ ـ ما غيروه من الأفعال بالنقص .

١١ ـ ما غيروه بالـهَمْز ، أو تَرْكه .

١٢ ـ ما غيروه بالتشديد .

١٣ ـ ما غيروه بالتخفيف .

١٤ ـ ما غيروه من أسماء الفاعِلِينَ والمفعولِينَ .

١٥ ـ باب ما غيروا بناءه من أنواع مختلفة .

١٦ ـ ما أنثوه من المذكر .

١٧ ـ ما ذكّروه من المؤنث .

١٨ ـ ما يجوز تذكيره وتأنيثه ، وهم لا يعرفون فيه غير أحدهما .

١٩ ـ باب غلطهم في التصغير .

٢٠ ـ غلطهم في النسب .

٢١ ـ غلطهم في الجمع .

٢٢ ـ ما جاء جَمْعًا فتوهموه مفردًا .

٢٣ ـ ما أفردوه مِمَّا لا يجوز إفراده ، وما جَمَعوه مِمَّا لا يجوز جَمْعُه .

٢٤ ـ في أنواع شَتَّى .

٢٥ ـ ما وضعوه غير موضعه .

٢٦ ـ ما جاء لشيئين ، أو أشياء فقصروه على واحد .

٢٧ ـ ما جاء لواحد فأدخلوا معه غيرَه .

٢٨ ـ ما جاء فيه لغتان ، فتركوهما واستعملوا ثالثة لا تجوز .

٢٩ ـ ما جاء فيه ثلاث لغات ، فتركوهن واستعملوا رابعة لا تجوز .

٣٠ ـ ما غلطوا في لفظه ومعناه .

٣١ ـ ما تنكره الخاصة على العامة ، وليس بمنكرٍ .

٣٢ ـ ما خالفت فيه العامةُ الخاصةَ ، وجميعهم على الغلط .

٣٣ ــ ما جاء فيه لغتان ، استعمل العامةُ أفصحَهما .

٣٤ ــ ما العامةُ فيه على صواب ، والخاصة على الخطأ .

٣٥ ــ غلط قُرّاء القرآن .

٣٦ ــ غلط أهل الحديث .

٣٧ ــ باب غلط أهل الفقه .

٣٨ ــ غلط أهل الوثائق .

٣٩ ــ غلط أهل الطبّ .

٤٠ ــ غلط أهل السماع .

٤١ ــ ما يَجْرِي في ألفاظ الناس ، ولا يعرفون تأويله .

٤٢ ــ ما تأولوه على غير تأويله .

٤٣ ــ من الهجاء .

٤٤ ــ حروف تتقارب ألفاظُها ، وتتضاد معانيها .

٤٥ ــ حروف تتفقُ ألفاظها ، وتتضاد معانيها .

٤٦ ــ حروف تتفق في المباني ، وتتقارب في المعاني .

٤٧ ــ علامات ترفع الإشكال من حروف متقاربة الأشكال .

٤٨ ــ في ضِدّ الذي قبله .

٤٩ ــ ما يكون فضيلةً لشئ ورذيلةً لغيره .

٥٠ ــ ما ظاهر لفظه مُخَالِف لمعناه .

*　　*　　*

الأخطاء اللغوية في العصر الحديث :

وقد انتشرت الأخطاء اللغوية في العصر الحديث ، ولم يَعُد المثقفون ، ولا غيرهم ، يهتمون بمعرفة الصواب من الخطأ . بل إن الاهتمام باللغة العربية

لـم يعـد يشـكّل أدنـى أهمـية لغـير المشـتغلين بـها ؛ لذلك نجد شيخ العربية مصطفى صادق الرافعي يقول : " ما ذَلَّتْ لغةُ شَعْبٍ إلا ذَلَّ ، ولا انحطَّتْ إلا كان أمـره إلى ذهـاب وإدبـار . ومـن هـنا يفـرض المستعمِرُ الأجنبي على الأمة المُسْـتَعْمَرَةِ لغـتَه ، ويَـرْكَبُهم بـها ، ويُشْعِرُهم عظمته فيها ، ويَـستلحِقُهم من ناحيـتها ؛ فـيحكم علـيهم ثلاثـة أحكـام في عمـل واحـد : أمّـا الأول فالحكم بحَـبْس لغـتهم في لغـته سَجْنًا مؤبدًا ؛ وأما الثاني فالحكم بالقتل على ماضيهم مَحْـوًا ونسـيانًا ؛ وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها لـهم ، فأمرُهم من بعدها لأمرِه تَبَعٌ " .

وإلى جانـب انتشار الخطأ حين استعمال اللغة ، صارت العامية التي تحمل داخلـها الكـثير مـن الألفـاظ غـير العـربية هي لغة الخطاب اليومي في الإذاعة المـرئية ، والإذاعـة المسـموعة ، وأصـبحت بعض الصحف العربية تنشر بعض الإعلانـات المكـتوبة باللـهجات المحلـية ، ومـن بـين تلـك الصـحف صحيفة الأهـرام المصـرية التي تُعَدُّ واحدة من أقدم الصحف العربية ، وأخشـى أن يأتي اليوم الـذي نسـتمع فـيه إلى نشرات الأخبار ، وهي تقدَّم بالعامية ، وإن كان بعـض المراسـلين مـن الـذين يعملون في القنوات الفضائية اللبنانية قد بدءوا منذ فـترة ليسـت بالقصـيرة في تقـديم التقاريـر عـن الأحـداث المخـتلفة حول العالم باللهجـة العامـية اللبنانـية ، وأصـبحت النشـرات الـتي تـتحدث عن " حالة الطقس " في معظم القنوات الفضائية العربية تقدَّم باللهجات المحلية .

والقـول بعجز " عربية العرب " (الفصحى الفصيحة) عن الوفاء بحاجات المجـتمع التعـبيرية في هـذا العصر قول يشوبه الزيف أو التضليل . إن العربية كغيرها من اللغات كفيلة بإمداد أهليها بما يحتاجون إليه من وسائل التعبير ، مـا دامـوا يـتحاورون معها ، ويحاولون تنشيطها وتفعيلها بتقديم الزاد لـها من

بـنات أفكارهم ومكنون أنفسهم ومحصول معارفهم ، فإن جفّت اللغة وجـمدت، حـيث هـي ، فالعجـز أو التخلف الأَوْلَى به أن يُنسَـب إلى عصحاب اللغة لا إلى اللغة ذاتـها . (١)

وفي هـذا المعنـى يقـول واحـد مـن العـارفين بحقائق الأمور : " الادعاء بأن الفصحى غـير قـادرة على التعبير خطأ وتَجَنٍّ ؛ فما قصرت لغة عن خدمة مَنْ لديـه فكـرة يـريد التعبير عنها . والمؤلف أو الكاتب الذي يُحَمِّل لغته مسئولية مـا يشعر به من نقص في كتاباته هو مؤلف عاجز ، وهو المسئول الأول عن هذا الـنقص ؛ فقـد يكـون مـن حسـن حـظ الكاتـب أن يجـد أمامـه طريقًا معبَّدًا ، وتقالـيد يسير عليها ، وأن يستخدم لغةً عَمِلَ على تجهيزها وصقلها قبله عدد مـن الكـتَّاب المتـتابعين ، ولكـن الأمـر لا يعـدو أن يكـون الاختلاف في درجة الصعوبة " . (٢)

ويقـول الدكـتور طـه حسـين ، في محاوراتـه ، مـع الأستاذ مصطفى صادق الرافعـي حـول المسـتوى اللغـوي الـذي علينا أن نأخذ به ونتبناه : " لا أمقتُ القـديم ، ولا آنـفُ مـن الحـديث ، وإنمـا أرى أن لغـتي يجب أن تكون مرآة صادقة لنفسي ، إذا كانت قديمة جدًّا ، أو حديثة جدًّا " .

ويفسـر طه حسين قوله المُجْمَل هذا بعبارة أوضح وأكثر بيانًا فيقول : " في اللغـة إذن قديم لا بدَّ منه إذا أردنا أن تبقى اللغة ، وفيها جديد لا بد منه إذا أردنـا أن تَحْـيَا ، وأنصـار الجديد في اللغة والأدب لا يريدون إلا هذا النوع من الحـياة . لـيس مـن الجديـد في شـئ أن تفسـد اشـتقاق اللغة وتصريفها ، وأن تعـدِّي الأفعـال بالحـروف الـتي لا تلائمهـا ، وأن تقلب نظام المجاز وضروب

---

١ ــ الدكتور كمال بشر : اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم ص ٣٣٤ .

٢ ــ الدكتور مراد كامل : دلالة الألفاظ العربية وتطورها ص ١٥ .

التشبيه ، كلُّ ذلك ليس تجديدًا ، وليس إصلاحًا للغة ، ولا ترقية لها ، وإنما هو مسخ وتشويه ، ليس أنصار الجديد بأقلّ كرهًا له من أنصار القديم . وليس من القديم الصالح في شئ أن تكثر الأشياء المستحدثة التي تصطنعها في كل يوم ، بل في كل ساعة فلا تستطيع أن تنطق باسمها إلا إذا وجدت لها اسمًا عربيًّا ورد في المعاجم اللغوية القديمة " .(١)

وقد اهتم القدماء من العلماء المسلمين بتدبُّر العربية (لغة القرآن الكريم) ، ويرون ، ونحن نرى رأيهم ، أن الإقبال على تفهمها من الديانة . يقول أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) : " فإن مَنْ أحبَّ الله أحبَّ رسوله المصطفى ﷺ ، ومَنْ أحبَّ النبيَّ العربي أحبَّ العربَ ، ومَنْ أحبَّ العربَ ، أحبَّ اللغةَ العربيةَ التي بها نَزَلَ أفضلُ الكتب على أفضل العَجَم والعرب ، ومَنْ أحبَّ العربية ، عُنِيَ بها ، وثابر عليها ، وصَرَفَ هِمَّته إليها ، ومَنْ هداه الله للإسلام ، وشرح صدره للإيمان ، وآتاه حُسْن سريرة فيه ، اعتقد أن محمدًا ﷺ خير الرسل ، والإسلام خير المِلَل ، والعرب خير الأمم ، والعربية خير اللغات والألسنة ، والإقبال على تفهمها من الديانة ؛ إذ هي أداة العلم ، ومِفْتَاح التفقُّه في الدين ، وسبب إصلاح المعاش والمعاد " .(٢)

إن اللغة العربية الفصحى الفصيحة تؤدي الدور الأساسي في ربط المسلمين فيما بينهم ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وصدق أمير الشعراء أحمد شوقي حين نصح الأتراك بالمبادرة إلى تعلم العربية لتكون لغة ثانية لهم ؛ وذلك في قوله :

---

١ ــ حديث الأربعاء : ص ١٢ و٣٥ .

٢ ــ فقه اللغة وسر العربية : ص ٢ و٣ .

شَمْلُ اللغاتِ لدى الأقوامِ مُلتَئِمٌ والضادُ فينا بشَمْلٍ غيرِ مُلتَئِمِ
فقرِّبوا بينَنا فيها وبينَكم فإنها أوثقُ الأسبابِ والذِّمَمِ

* * *

الملكة اللسانية عند ابن خلدون :

يرى ابن خلدون أن اللغة ، في المتعارف ، هي عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني ؛ فلا بدَّ أن تصير ملكة متقررة ، في العضو الفاعل لها ، وهو اللسان .

وعلوم اللسان العربي ، عند ابن خلدون ، أربعة ، وهي اللغة والنحو والبيان والأدب ، ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة ؛ إذ مأخذ الأحكام الشريعة كلُّها من الكتاب والسنَّة ، وهي بلغة العرب ، ونَقَلَتُها من الصحابة والتابعين عرب ، وشَرْحُ مشكلاتِها من لغاتِهم ؛ فلا بُدَّ من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لِمَنْ أراد علم الشريعة . وأشار ابن خلدون أن الأهمَّ المقدَّم من تلك العلوم الأربعة النحو ؛ إذ به تتبيَّنُ أصول المقاصد بالدلالة ، فيُعرَف الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر ، ولولاه لَجُهِلَ أصلُ الإفادةِ ، وفي جهله الإخلال بالتفاهم .

وعلم اللغة عند ابن خلدون موضوعه الألفاظ ؛ لأنه أشار إلى أن الرائد في مجال التصنيف المعجمي للألفاظ هو الخليل بن أحمد ، على نحو ما نجد في معجمه المسمَّى (كتاب العين) . يقول : " هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية ؛ وذلك أنه لمَّا فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسمَّاة عند أهل النحو بالإعراب ، واستُنبطت القوانين لحفظها ... ثم استمرَّ ذلك الفساد بملابسة العجم ومخالطتهم ، حتى تأدَّى الفساد إلى موضوعات الألفاظ ؛ فاستُعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم ؛ ميلاً مع هجنة

المستعربين في اصطلاحاتِهم المخالفة لصريح العربية ـــ فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين ؛ خشية الدروس ، وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث ، فشمَّر كثير من أئمة اللسان لذلك ، وأمْلَوْا فيه الدواوين ؛ وكان فارس الحَلْبَة الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أُلِّف فيها كتاب العين ... " .

وأشار ابن خلدون إلى أن اللغاتِ كلُّها مَلَكَاتٌ شبيهة بالصناعة ؛ إذ هي ملكات في اللسان ؛ للعبارة عن المعاني ، وجودتُها وقصورها بحسب تَمام الملكة أو نقصانِها ، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات ، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب ؛ فإذا حَصَلَت الملكةُ التامةُ في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير عن المعاني المقصودة ، ومراعاة التأليف الذي يطبِّق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتكلمُ حينئذٍ الغاية من إفادة مقصوده للسامع . وهذا هو معنى البلاغة .

ولا تحصل الـمَلَكَات إلا بتكرار الأفعال ؛ لأن الفعل يقعُ أولاً ، وتعود منه للذات صفة ، ثم تتكرَّر فتكون حالاً ، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة ؛ أي صفةً راسخةً ؛ فالمتكلم من العرب ، حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم ، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتِهم ، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم ، كما يسمع الصبيُّ استعمال المفردات في معانيها ، فيُلقَّنها أولاً ، ثم يسمع التراكيب بعدها ، فيُلقَّناها كذلك ، ثم لا يزالُ سماعُهم لذلك يتجدَّد في كل لحظة ، ومن كل متكلم ، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ، ويكون كأحدهم . هكذا تصيَّرت الألسنُ واللغات من جيل إلى جيل ، وتعلَّمها العجمُ والأطفال ، وهذا هو معنى ما تقوله العامةُ من أن اللغة للعرب بالطبع ؛ أي بالملكة الأولى التي أُخِذت عنهم ، ولم يأخذوها عن غيرهم .

ويرى ابن خلدون أن مَنْ يبتغي الملكة القادرة على محاكاة النصوص الجيدة من الشعر والنثر ، ويروم تحصيلها ، والنسج على منوالها يجب عليه أن يأخذ نفسه بحفظ آيات الذكر الحكيم ، والحديث الشريف ، وكلام السلف ، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم ، وكلمات المُولَّدينَ أيضًا في سائر فنونهم ؛ حتى يَتَنَزَّل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور مَنْزلة مَنْ عاش بينهم ، ولقن العبارة عنهم .[1]

هذا ما قاله ابن خلدون ، وإنه لا شئ أجدى على مَنْ يريد تعلم لغةٍ ما ، من الاستماع إليها ، والقراءة الكثيرة في تراثها ، وحفظ الجيد من نصوصها . وإذا كنَّا أمام الفصحى ، لا ننعم بالوسيلة الأولى ، وهي الاستماع ؛ إذ أكثر ما نسمعه عاميّ ، أو فصيح ملحون ، أو ملئ بالخطأ ، أو ركيك العبارة ضَحْل المضمون ـ فلا تزال أمامنا فرصة الإفادة من القراءة الواعية للنصوص الجيدة ، وعندئذٍ تتكوَّن السليقة اللغوية عند أبناء العربية ، وتَجْرِي ألسنتهم بالفصحى العذبة ، وتأتي دروس القواعد فتنتظم هذا الكيان اللغوي الذي نَمَا وترعرع في ظلّ النصوص .[2]

إن الفساد اللغوي يحيط بنا من كل جانب ، وهو يتمثل في تلك العاميات ذات اللهجات الكثيرة المختلفة ، من بلد عربي إلى آخر ، وقد أصبحت لها السيطرة الكاملة ، أو شبه الكاملة على وسائل الاتصال اللغوي في تلك البلاد ، ويتمثل أيضًا في تلك الرطانات التي تملأ الساحة اللغوية .[3]

---

١ ـ مقدمة ابن خلدون : ص ٦٥٤ .

٢ ـ الدكتور رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية ص ٤٢١ .

٣ ـ الرطانة (بكسر الراء المشددة أو فتحها) يقال : كلَّمه بالرطانة ؛ أي بالكلام الأعجمي ، أو بكلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة .

ويبدو أن " الفساد اللغوي " شائع في معظم اللغات ، وليس وقفًا على لغة دون أخرى ، وإن اختلفت درجاتُه ، والدليل على ذلك أن أحد أعضاء مجلس النواب الأمريكي ، أو ما يسمَّى بـ (الكونجرس) يقول : " إننا نضعُ القوانين لمعاقبة المجرمين الذين يسرقون ويقتلون ، فلماذا لا نضع القوانين لمعاقبة الذين يفسدون اللغة " .

وقد روى الكاتب الكبير الأستاذ أنيس منصور في عموده اليومي الذي يُنشَر في جريدة الأهرام القاهرية تحت عنوان " مواقف " بتاريخ ١٠ / ٧ / ٢٠٠٠ قصَّةً تشير إلى أن انتشار الفساد اللغوي شائع ، ولكن يجب على أجهزة الدولة اتخاذ إجراءات معينة ، ضد الذين يفسدون اللغة ، والقائمين على تدريسها . يقول الأستاذ أنيس :

" طالبة صغيرة ، خَطَرَ لها أن تكتبَ خطابًا إلى رئيس الدولة ، فطلبتْ منه (كاميرا فيديو) لِمَدْرسَتِها الصغيرةِ في مدينة صغيرة ؛ لكي تسجِّل بها حفلة التخرج ، قبل التحاقِها بكلية الطب ، ولم تتخيَّل لحظةً أن هذا الخطاب سيصل إلى يَدَي الرئيس (بوتين) وأنه سوف يقرأ الخطاب ، وتنقلب الدنيا على دماغها ، ودماغ ناظر المدرسة ، وجميع مُدرِّسيها . فقد أرسلَ الرئيس (بوتين) لجنةً من المفتشين للتحقيق في الأخطاء الإملائية التي جاءت في رسالة الطالبة دليلاً على ضعف مُدَرِّسي اللغة الروسية ، فراجعت المَدْرَسَةُ إجابات الطالبة في كل العلوم ، وجرَّدوها من الميدالية الفضية التي كانت تستحقُّها بجدارة !

وشَكَت الطالبة الصغيرة إلى وكالات الأنباء ، من هذا الظلم الذي أحاق بها ، فهي من أسرة صغيرة ، تعيش في بيت خشبيّ مع أمها وأخيها ،

وأمهـا تعمل نهَارًا وليلاً من أجل ٢٠٠ جنيه في الشهر ؛ لكي تُمكِّن ابنتها من أن تكون طبيبة .

ولكـن الطفلة قررت أن تدرس في أي كلية أخرى بدلاً من كليات العاصمة ؛ فـلا بـدَّ أن تكون طبيبة ، ولا بد أن تساعد أمها على ويلات هذه الحياة ، أو أن تُريـحَها تـمامًا . هذا حلمها .

يـا تـرى مـاذا يحـدث لـو أنـنا طبَّقنا موقف الرئيس (بوتين) على كلمات الـوزراء ، وأعضـاء الـبرلمان ، والمـتحدثين في الإذاعـة والتليفـزيون ، والرسائل الحكومـية المملـوءة بأخطـاء في الـنحو والصـرف ، وعلـى اللافـتات في الشوارع وعلى الكباري ، وفي الإعلانات ، وباللغتين العربية والإنجليزية .

أذكـر أنـني هَاجَمـتُ أحـد وزراء العمـل للأخطاء التي امتلأ بـها خطابه في عيد العمَّال ، فاتصل بي الوزير قائلاً : هل لأنني عامل ؟

فقلتُ : بل لأنك وزير ، قدوة ، نموذج للملايين في كل ما تعمل وتقول !

وكـان مـن نتـيجة هذه المحادثة أن أصدر الوزيرُ قرارًا بفصل سكرتيره الذي كـتب لـه الخطـاب ولـم يكـن يـدري أنـه أحـد أقاربي ، أو كان يعرف ... وفُوجـئت عـندما قـرأت الخطـبة أن وجـدتـها مشكَّلة ، ولكن الوزير هو الذي أخطأ في قراءة التشكيل . تصور !

وعـندنا في مصـر كل شئ جائز ؛ فمن الممكن أن يكون خبر (إن) هو أيضًا خبر (كان) وعلى عينك يا تاجر " .

* * *

أهمية حُسْن الخط :

ويقـودنا هذا الحديث عن الأخطاء الإملائية ، إلى ضرورة حُسْن الـخَطِّ حين الكـتابة ، وقـد أشـار إلى هـذا أحـد القدماء مـن العلماء العرب ، وهو أبو بكر

محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت ٣٣٥ هـ) ، قال عن حُسْن الخط :

" من فضل حُسْن الخط أن يدعوَ الناظرَ إليه إلى أن يقرأه ، وإن اشتمل على لفظ مرذول ، ومعنى مجهول . وربما اشتمل الخط القبيح ، على بلاغة ، وبيان ، وفوائد مستظرفة ، فيرغب الناظرُ عن الفائدة التي هو محتاج إليها ؛ لوحشة الخط وقُبْحِه .

ومن الأعجوبة في الخطوط كثرة اختلافها ، والأصول واحدة ؛ كاختلاف شُخُوص الناس مع اجتماعهم في الصنعة ؛ حتى إن خطَّ الإنسان يصير كحليته ونعته في الدلالة عليه ، واللزوم له ، والإضافة إليه ؛ حتى يقضي به الكاتب له وعليه .

ووصف أحمد بن صالح جاريةً كاتبةً فقال : كأن خطَّها أشكالُ صورتِها ، وكأن مِدادها سواد شعرها ، وكأن قرطاسها أديم وجهها ، وكأن قلمها بعض أناملها ، وكأن بيانها سحر مقلتها ، وكأن سكينها سيف لحاظِها ، وكأن مِقَطَّها قلب عاشقها .

ويُوصَف الخطُّ بالجودة إذا اعتدلت أقسامُه ، وطالت ألفُه ولامُه ، واستقامت سطوره ، وضاهى صعودَه حدورُه ، وتفتحت عيونُه ، ولم تشبه راءه نونُه ، وأشرق قرطاسُه ، وأظلمت أنقاسه ، ولم تختلف أجناسه ، وأسرع إلى العيون تصوره ، وإلى العقول ثَمَرُه ، وقُدِّرت فصوله ، وتناسب رقيقه وجليله " (١)

---

١ ـ معاني بعض المفردات التي وردت في النص . المداد : الحبر . القِرْطَاس : الصحيفة يُكتَب فيها . الأديم : الجلد الذي يغلِّف جسم الإنسان . المقلة : العين كلها ، والجمع مُقَل . اللحاظ : مُؤْخِر العين مما يلي الصُّدْغ ، والجمع لُحُظ . المِقَطّ : ما يَقُطّ أو ما يقطع عليه الكاتب أطراف القلم . النقس : المداد يُكتب به ، والجمع أنْقَاس .

المجامع اللغوية ودورها في حماية العربية :

أخذت البلدان العربية ، وخاصة مصر ، تفكّر منذ القرن الماضي في تأسيس مجامع ترعى العربية ، وتصونُها ، وتحافظ عليها ، وتعمل على إعدادها للوفاء بالحاضر والعلم المعاصر ، مع الاعتداد بماضيها وتراثها من علم وفكر وأدب ودين وفلسفة ، ومع التمكين لها من التطور الثقافي والحضاري تطورًا حيًا خصبًا مثمرًا ، على نحو ما تطورت قديمًا حين خرجت من الجزيرة العربية ، ووَسِعَت الثقافات والحضارات التي التقت بها في البلاد المفتوحة من يونانية وفارسية وهندية ، دون المساس بمقوماتِها وأوضاعها الأُصيلة ؛ بل مع المحافظة عليها دون أي انحراف ، محافظةً لم يداخلها الجمودُ ؛ فالجمود يعني الموت وفقدان الحياة ؛ بل محافظة تفسح المجال للتطور والحركة والنمو والتغير ؛ فكل ذلك من لُبِّ الحياة وسنن الوجود . وظلَّ الإحساس بالحاجة إلى قيام مجامع في بلداننا العربية تمكِّن للغتنا من المحافظة على أصولها في الفصاحة والاشتقاق والتصريف ، ومن استيعاب العلم والثقافة الغربيين ، ظلَّ هذا الإحساس يموج بصدور الصفوة من مفكِّري العرب على اختلاف بلدانِهم ، حتى أُنشِئتْ في هذا القرن المجامع على أسس وطيدة .

مهمة المجامع اللغوية :

تكاد مهمة المجامع اللغوية تدور حول الأبواب الآتية :

١ ـ تيسير اللغة متنًا وقواعدَ وكتابةً ورسمَ حروفٍ .

٢ ـ تَهذيب المعجم اللغوي وصياغته صياغة جديدة في ضوي المنهج العلمي الحديث للتأليف المعجمي .

٣ ـ إمداد لغة العلم والحضارة بما تحتاج إليه من مصطلحات وألفاظ .

٤ ــ وَضْع معجمات متخصصة في شتى العلوم والفنون .

٥ ــ تشجيع الإنتاج الأدبي .

٦ ــ إحياء التراث اللغوي والأدبي .

مَجْمَع دمشق :

لم ينشأ مجمع دمشق دفعة واحدة ؛ بل مهّدت له " لجنة الترجمة والتأليف " التي كُوِّنت عامَ ١٩١٨ م ، ثم " ديوان المعارف " الذي أُنْشِئ في بَدْء التالي ، ولم يلبث هذا الديوان أن حُوِّل إلى مجمع علمي في يونيو عام ١٩١٩ م . ويحقُّ لهذا المجمع أن يباهي بأنه أبو المجامع العربية المعاصرة.

وقد أذاع رئيس المجمع ، الأستاذ محمد كرد علي بيانًا بالعربية والفرنسية في العشرين من سبتمبر عام ١٩١٩ ، أوضح المهامَّ التي سينهضُ بها المجمع، وهي أربع :

١ ــ النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية ، ونشر آدابها ، وإحياء مخطوطاتِها ، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الغربية ، وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب المختلفة الموضوعات على نمط جديد .

٢ ــ جَمْع الآثار القديمة من تماثيلَ ، وأدوات ، وأوانٍ ، ونقود ،وكتابات وما شَاكَلَ ذلك ، وخاصة ما كان منها عربيًّا ، وتأسيس متحف يجمعها .

٣ ــ جَمْع المخطوطات القديمة والمطبوعات العربية والغربية ، وتأسيس مكتبة عامة لها .

٤ ــ إصدار مجلة باسم المجمع ، تنشر أعماله وأفكاره ، وتربط بينه وبين المجامع اللغوية والجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة .

مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

لا نكـادُ نصـل إلى أواخر القرن التاسـع عشر حتى نجد طائفة من أدباء مصر ومفكريها يتخذون من دار آل البكري ، بالخرنفش في القاهرة ، منتدًى لـهـم ، يتـبادلون فـيه الـرأي فـيما ينبغـي أن يكفل للعربية من ضبط دقيق لمفرداتِها ، وتنقـية لـهـا مـن الشوائب ، وصيانتها من اللحن ، ورأوا من الخير أن يتكوّن لـذلك مَجْمَعٌ لغـوي ، يُعنَـى بـهـذه الجوانب ، كما يُعنَى بوضع معجم لغوي حـديث . وتكـوُّن المجمع سنة ١٨٩٢ م ، وكان يضمُّ صفوة من أعلام العصر ، بيـنهم الشـيخ محمـد عـبده ، والعالِم اللغوي الشنقيطي ، غير أن هذا المجمع لـم يلبث أن توقف بعد سبع جلسات . وكان مما نظر فيه وضع كلمات عربية تـدور في الألسـنة ، بـدلاً ممـا كـان يـدور فـيهـا مـن كلمـات أعجمية ، ووضع المجمـع بضـعَ عشـرةَ كلمـة ؛ لتُـتَدَاول في الألسنة ، لـم يُكتَب للبقاء منها إلا القلـيل ، ومـن ذلـك كلمـة الْمِعْطَـف بـدلاً من البَلْطُو ، وكلمة الشرطة بدلاً من البوليس .

وفي أوائـل القـرن العشـرين كثُـرَ الجـدل في المعـرَّب والدخـيل مـن الكلمـات الأجنبـية ، وموقـف العـربية مـنه . وكـان خـريجو دار العلوم قد أنشأوا نادياً لـهم ؛ فعقـد حفـني ناصـف رئيسُـه نـدوة خاصـة سنة ١٩٠٨ ؛ لمناقشة هذا الموضوع ، وانتهت الندوة إلى القرار التالي :

" يُـبحَـث في اللغـة العـربية عـن أسمـاء للمُسـمَّيات الحديـثة بأي طريق من الطـرق الجائـزة لغـةً ؛ فـإذا لـم يتيسَّـر ذلك ، بعد البحث الشديد ، يُستعَار اللفظ الأعجمي بعد صَقْله ووضعه على مناهج اللغة العربية ، ويُستعمَل في اللغة الفصحى ، بعد أن يعتمده المجمع اللغوي الذي سيُؤلَّف لـهذا الغرض " .

ولـم تُتَح الفرصةُ حينئذٍ لتكوين المجمع المنشـود .

ونَمْضِي إلى سنة ١٩١٦ م . وإذا أحمد لطفي السيد ، وكان مديرًا لدار الكتب المصرية ، يفكر في تكوين مجمع لغوي ، واقترح أن يكون أهليًا ، لا حكوميًا ، وأن يسمّى " مَجْمَع دار الكتب " ، وأن يتألف من ثمانية وعشرين عضوًا ، وضمَّ المجمع نخبة من المصريين أمثال عاطف بركات وحفني ناصف والشيخ أحمد الإسكندري ، واختير لطفي السيد كاتب سرّه ، أمّا رياسته فجُعلت لشيخ الأزهر ، وتولاها الشيخ سليم البشري ، ثم الشيخ أبو الفضل الجيزاوي . وكان أول ما عُني به هذا المجمعُ الألفاظَ الدالة على مسميات الحاضرة والحياة العامة ، واقتُرحت في ذلك بعض الألفاظ ، ولكن لم يُكتب لها البقاء . وانفضَّ المجمع مع قيام الثورة المصرية سنة ١٩١٩ ، وحاول العودة سنة ١٩٢٥ ، وعَقَدَ أول جلسة ، انفرط في إثرها عِقدُه .

وفي ضوء هذا نستطيع أن نقرر أن فكرة إنشاء هذا المجمع ظلتْ تجيشُ بصدور الصفوة من المصريين نحو أربعين سنة ، حتى تحقق الأمل الذي طالما راودهم في ديسمبر سنة ١٩٣٢ ، وربما كان في الإمكان أن يصدر قبل ذلك ، لولا الحركات الوطنية ، وما ترتَّب عليها من أحداث سياسية .

وأول رئيس انتُخب للمجمع الأستاذ محمد توفيق رفعت ، وظلّ رئيسًا له حتى تُوفّي في إبريل سنة ١٩٤٤ ، وانتُخب بعده الأستاذ أحمد لطفي السيد رئيسًا للمجمع في الفترة من يناير ١٩٤٥ حتى مارس ١٩٦٣ ، وتلاه الدكتور طه حسين من ديسمبر ١٩٦٣ حتى أكتوبر ١٩٧٣ ... .

صفات عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

يُشترط في عضو المجمع أن تتوافر فيه صفة ، على الأقل ، من الصفات الآتية :

١ ــ أن يكون متعمقًا في علوم اللغة العربية وآدابها ، وصاحب بحوث أصيلة لغوية وأدبية .

٢ ــ أن يكون له إنتاج معروف : لغوي ، أو علمي ، أو أدبي ، أو فني .

٣ ــ أن يكون متخصصًا ، أو مؤلفًا في تاريخ الأمة ، أو في آثارها ، أو في تراثِها اللغوي أو العلمي أو الأدبي أو الفني ، متمكنًا في علوم العربية .

٤ ــ أن يكون متخصصًا في أحد العلوم العصرية ، متقِنًا لغة أجنبية قديمة أو حديثة ، مع دراية وافية بالعربية .

٥ ــ أن يكون ذا اهتمام بارز بالمخطوطات العربية والتراث القديم .

مَجْمَع بغداد :

وهو ثالث المجامع اللغوية إنشاءً ، وهو يشبه في نشأته مجمع دمشق ؛ فقد كانت نواته لجنةً للتأليف والترجمة والنشر ، أنشأتْها وزارةُ المعارف العراقية سنة ١٩٤٥ ، حتى إذا كانت سنة ١٩٤٧ رأت الوزارة أن تتحوَّل هذه الجنة الوزارية إلى مجمع ، واقترضتْ من مجمع دمشق اسمه فسمَّته " المجمع العلمي العراقي " ، واجتمع الأعضاء العاملون في يناير سنة ١٩٤٧ ، وانتخبوا الأستاذ محمد رضا الشبيبي للرياسة .

ونشاط المجمع العلمي العراقي متعدد ومتنوع ، ويكاد يدور حول أبواب ثلاثة : محاضرات ، محاضرات ، تحقيق ونشر . وأخذ المجمع يعمل على تحقيق أهدافه التي جاءت في مرسوم إنشائه ، وأهمها :

١ ــ العناية بسلامة اللغة العربية ، والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشئون الحياة الحاضرة .

٢ ــ البحث والتأليف في آداب اللغة العربية ، وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتِهم وعلومهم وحضارتِهم .

٣ ـ حفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحياؤها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية .

٤ ـ البحث في العلوم والفنون الحديثة ، وتشجيع الترجمة والتأليف ، وبث الروح العلمية في البلاد .

مَجْمع عمَّان :

نواة هذا المجمع لجنة تألفت في وزارة التربية والتعليم الأردنية عام ١٩٦١ باسم " لجنة التعريب والترجمة والنشر " ، وبذلتْ جهدًا مشكورًا في النهضة اللغوية والعلمية بالأردن ، وكانت على صلة بالمجامع القائمة . وفي سنة ١٩٧٦ صدر القانون الخاص بإنشاء مجمع اللغة العربية الأردني ، وتَمَّ انتخاب الدكتور عبد الكريم خليفة رئيسًا للمجمع .

وألَّف المجمع ستَّ لجان دائمة للمساعدة على سرعة إنجازه لأعماله ، وهي : لجنة الأصول ، ولجنة التعريب والمصطلحات والمعاجم ، ولجنة التراث ، ولجنة الترجمة ، ولجنة المجلة والمطبوعات ، ولجنة المكتبة .

اتحاد المجامع العربية :

نشأتْ فكرة قيام هذا الاتحاد لأول مرة سنة ١٩٥٦ حين انعقد برعاية الجامعة العربية أول مؤتمر للمجامع العربية اللغوية والعلمية في دمشق ، وأوصى هذا المؤتمر فيما أوصى بتأسيس اتحاد لهذه المجامع ينسِّق العمل فيما بينها ، وأقرَّ مجلس الجامعة هذه التوصية في العام نفسه ، وحدَّد معالمها ، ورَسَمَ طرق تنفيذها ، ولكنها بقيتْ حبرًا على ورق زمنًا طويلاً ؛ برغم عودة المجمعيين إليها غير مرة ، ورغبتهم فيها .

حتى إذا كانت سنة ١٩٧١ ، تكوَّن هذا الاتحاد من المجامع الثلاثة القائمة : مجمع دمشق ، ومجمع القاهرة ، ومجمع بغداد ، واتخذ القاهرة

مقرًّا لـه . وفَتَحَ بابه لكل مجمع لغوي علمي تنشئه دولة عربية ، ويرغب في الانضمام إليه . وحُدِّدت أهدافه بوضوح ، وأخصُّها تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية ، وتنسيق جهودها في الأمور المتصلة باللغة العربية وتراثها ، ويهدف أيضًا إلى وَضْع المصطلحات العلمية والفنية وألفاظ الحضارة في العالَم العربي بأسره ، وييسِّر أمر نشرها ، ويدعو إلى استعمالِها والأخذ بها [1] .

*   *   *

*   *

*

١ ـ اعتمدنا في الحديث عن المجامع اللغوية على كتابين ، هما : كتاب مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني للدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع (كان) طبعة القاهرة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م ، وكتاب مجمع اللغة العربية في خمسين عامًا ١٩٣٤ ـ ١٩٨٤ م للدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع (حاليًا) ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

بسم الله الرحـمن الرحيم

نـبدأ الحـديث ، عن تثقيف اللسان ، بالإشارة إلى بعض الأمور التي تتصل بـ (بسم الله الرحـمن الرحيم) .

كانـت قـريش تكتب في جاهليتها " باسـمك اللهُمَّ " ، وكان رسول الله ﷺ كذلك .

ثـم نـزلت (سـورة هود) ، وفيـها قول الله تعالى : (وقال اركَبُوا فيها بِسْمِ اللهِ مَجْـرَاهَا ومُرْسَـاهَا) [1] . فأمـر الـنبي ﷺ أن يُكتَب في صدر كتبه (بسم الله) .

ثـم نـزَل في (سورة بني إسرائيل ، وهي سورة الإسراء) قوله تعالى : (قل ادعـوا الله أو ادعـوا الـرحمن أيًّا ما تدعوا فله الأسـماء الحسنى) [2] . فكتب ﷺ (بسم الله الرحمن) .

---

١ ـــ هود / ٤١ . والمعنى : وقال نوح للذين آمنوا من قومه ، بعد أن أعدَّ الفُلْك : اركبوا فيها متيمنين بذكر اسم الله تعالى وقتَ إجرائها ، ووقتَ رسُوِّها .

٢ ـــ سورة الإسراء ، وهي سورة بني إسرائيل / ١١٠ . عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال صـلى الله عليه وسـلم بمكـة ذات يـوم ، فقـال في دعائه : يا ألله يا رحمن ، فقال المشـركون : انظروا إلى هذا الصابئ ، ينهانا أن ندعوَ إلـهين ، وهو يدعو إلـهين . فأنزل الله تعـالى (قـل ادعـوا الله) . والمعنى : قل لـهؤلاء المشركين : سَمُّوا الله باسم الله ، أو اسم الرحـمن ، فأي اسم تسمونه فهو حَسَن . وهو تعالى له الأسـماء الحسنى .

ثـم نـزّل في (سـورة النمل) قوله تعالى : (قالتْ يأيها المَلأُ إني أُلْقِيَ إليَّ كتابٌ كريـمٌ . إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)[1]. فجعل ذلك في صدر الكتب إلى الساعة .

وكـتب (بسـم الله الـرحمن الـرحيم) في أول كـل سـورة ، مـن سـور القرآن الكـريم ، إلا في أول (سورة التوبة) ؛ فإنه يُروَى عن عثمان بن عفان ، رضي الله عـنه ، أنـه قـال : لـم يُكتَب بين الأنفال وبراءة ؛ أي التوبة (بسم الله الرحمن الرحيم) .

وقـد أجمـع القـراء ، وكتَّاب المصاحف على حذف الألف من كلمة (اسم) في (بسم الله الرحمن الرحيم) في فواتح السور والكتب ، وعلى كتبهم إياها في قـوله تعـالى : (فـسبح باسـم ربـك العظـيم)[2] ؛ لأن الألـف في (بسـم الله الـرحمن الـرحيم) وقعـت مـوقعًا معـروفًا لا يجهـل القارئ معناه ، وكثرت في الاسـتعمال فاسـتحق طـرحها ؛ إذ كـان مـن شـأن العـرب التخفيف إذا عُرِف المعنـى ، ولـم يكثر استعمالُها في قوله تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) وأشباه ذلك ؛ لذلك لـم تُحذف الألف .

وألـف اسـم لا تُحـذف إذا أضيفت إلى غير الله تعالى . تقول : باسم ربك ، وباسـم الـرحمن ، وباسم القاهر . وكذلك تقول : باسم الأمّة ، وباسـم الثورة ، وباسم المودة . . . إلخ .

---

١ ــ الـنمل / ٢٩ و٣٠ . والمعنى : وصـل الكـتاب إلى بلقيس فجمعت أشراف قومها ، وقالـت : يأيهـا المـلأ قـد وصـل إلـيّ كـتاب عظيم الشأن . ثم تلت الكتاب عليهم ، إنه مفتـتح باسم الله ذي الجلال والإنعام ، الذي يفيض برحمته دائـمًا على خلقه . المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، المجلس الأعلى للشئون الإسـلامية بالقاهرة ، ص ٥٦٦ .

٢ ــ الحاقة / ٥٢ . والمعنى : فنَزِّه ربك العظيم ، ودُمْ على ذكر اسـمه .

ولا تُحذَف الألف من كلمة (اسم) إذا دخل على لفظ الجلالة حرف آخر من حروف الجر ؛ مثل اللام في قولك : لاسم الله حلاوة في القلوب ، والكاف في قولك : ليس اسم كاسم الله ؛ إذ الواجب إثبات الألف .

والباء في (بسم الله الرحمن الرحيم) معناها بَهَاء الله ، والسين سناء الله ، والميم مَجْد الله ، والرحمن الرقيق ، والرحيم أرق من الرحمن .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : الرحمن الرحيم اسمان رقيقان ؛ أحدهما أرق من الآخر ؛ فالرحمن الرقيق ، والرحيم العاطف على خَلْقِه بالرزق .

واختلف أهل العلم في البسملة ؛ أي (بسم الله الرحمن الرحيم) فقيل : هي آية مستقلة في أول كل سورة كُتِبت في أولها ، وقيل : هي بعض آية في أول كل سورة ، أو هي كذلك في الفاتحة فقط دون غيرها ، وقيل : إنها ليست بآية في الجميع ، وإنما كُتِبت للفصل . وقد اتفقوا على أنها بعض آية في (سورة النمل) .

وحين إعراب (بسم الله الرحمن الرحيم) نقول :

بسم : الباء حرف جر مبني على الكسر ، واسم : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي ابتدائي بسم الله ... ، أو متعلق بفعل محذوف ؛ أي ابدأ ، يا محمد صلى الله عليه وسلم ، بسم الله ... ، واسم مضاف

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

الرحمن : صفة أولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة .

الرحيم : صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة .

ـ ٢ ـ

أبْجَد : هي أولى الكلمات الست التي جُمِعت فيها حروفُ الهِجاء عند الساميين قبل أن يرتبها اللغوي العربي القديم نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ) الترتيب المعروف الآن .

وتلك الكلمات الست هي : أبْجَد ، هوَّز ، حُطِّي ، كَلَمُن ، سَعَفَص ، قَرَشَت .

وعندما استخدم العرب هذا الترتيب الأبْجَدِي ، وضعوا الحروف العربية التي لَمْ تَرِدْ فيه في آخر الترتيب ، وتُجمَع تلك الحروف في كلمتين هما : ثَخَذ ، ضَظَغ ، وتسمَّى الحروف التي وردت في هاتين الكلمتين " الحروف الروادف " .

وقد أعاد نصر بن عاصم ترتيب الحروف على أساس شكلي ؛ فوضع التاء والثاء إلى جانب الباء ، ووضع الحاء والخاء إلى جانب الجيم ... وهكذا .

ومن العبارات الشائعة في المدارس والجامعات : الترتيب الأبجدي لأسماء التلاميذ أو الطلاب في كشوف .

والصحيح أن يقال : الترتيب الهِجائي ؛ لأن الأبجدي معناه ترتيب الأسماء حسب ما هو موجود عند الساميين : أبْجَد ، هوَّز ... .

ـ ٣ ـ

الأُذْن ، أو الأُذُن : عضو السَّمْع في الإنسان ، والجمع : آذان .

وكلمة الأذان معناها : النداء للصلاة ، وهي مصدر الفعل أذَّنَ .

ومن الأخطاء الشائعة في بعض القنوات الفضائية العربية حين الكتابة : آذان الظهر أو آذان العصر ... .

والصواب : أذان الظهر ؛ لأن آذان جمع أذن .

" إذنْ " حرف جواب وجزاء لكلام سابق مبني على السكون ، وهو من الحروف التي تنصب الفعل المضارع ؛ لذلك يجب أن يُكتَبَ بالنون ، لا بالألف " إذًا " .

وقد وضع علماء النحو ثلاثة شروط لنصب الفعل المضارع بعد " إذنْ " ، هي :

ـ أن يكون الفعل للزمن المستقبل .

ـ أن يكون الحرف " إذنْ " واقعًا في صدر الجملة .

ـ عدم وجود فاصل بين الفعل المضارع والحرف " إذن " ، ما عدا الفصل بالقسم ؛ فهو جائز .

ويمكن إيضاح تلك الشروط خلال الموقف الآتي :

يقول لك أحد الأصدقاء :

ـ سأزورُكَ .

فتردُّ عليه قائلاً :

ـ إذنْ أكرمَكَ .

فالفعل " أكرم " منصوب بالحرف إذن وعلامة نصبه الفتحة ؛ لأنه مستقبل ؛ إذ إن الإكرام تالٍ للزيارة ، والحرف إذن واقع في صدر الجملة ، ولم يُفصَل بينه وبين الفعل الذي نصبه .

ومن الشواهد الشعرية المعروفة التي ورد فيها الحرف إذن ناصبًا للفعل المضارع ، مع وجود الفصل بالقسم قول حسان بن ثابت :

إذنْ ــ واللهِ ــ نَرْمِيَهُمْ بحَـرْب   يُشِيبُ الطفلَ من قبلِ الـمَشِيبِ (١)

والفعـل نرمـي مـن " نـرميهم " منصـوب بـ " إذن " وعلامـة نصبه الفتحة الظاهرة .

ويـرى بعـض اللغويين أن الحـرف " إذنْ " يُكـتَب بالألـف ، إذا كان غير عامل ، ومن أمثلة ذلك قولنا : فلان يعبدُ النارَ ؛ فهو إذًا من الضالين .

ويجـوز أن يُكـتَب بالـنون إن كـان غـير عامـل أيضًـا ؛ فلـو حدَّثك شخص بحـديث فقلـت لـه : إذنْ تَصْدُقُ ، رفعـتَ ؛ لأن المـراد به الحال ، وإذن : حرف جواب مبني على السكون .

ــ ٥ ــ

الأمُّ : الـوالدة ، والجمـع : أُمَّهَـات ، وأمَّـات ، وقـد وردت صيغة الجمع الثانية في قول بعض ملوك اليمن :

وأمَّـاتُنا أكْـرِمْ بـهِنَّ عَجَـائزًا   وَرِثْـنَ العُـلا عن كَـابِرٍ بعدَ كابرِ

ويقال : إن صيغة الجمع الثانية أمَّات تُستعمَل مع البهائم خاصة .

ــ ٦ ــ

الغُرْبة ، والتغرُّب ، والاغتراب : النُّزُوح عن الوطن .

الغريبُ : الرجل ليس من القوم ، ولا من البلد .

والجمع : غرباءُ ، لا أغْرَاب .

---

١ ــ كلمـة " حـرب " مؤنثة بدون علامة تأنيث ؛ فيعود الضمير عليها مؤنثًا ، تقول : الحـرب قـد وضـعت أوزارهـا . والشـاعر يتهدد قومًا من أعدائه ويتوعدهم بأنه سيصيبهم بحـرب شـديدة الأهـوال كـثيرة الفجائـع ؛ حتـى إن الطفـل ليشيبُ رأسه من أهوالـها . وتشـيب : فعـل مضـارع مـرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هي يعود على الحرب ، والطفل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— ٧ —

يقال : يَنَعَ الثمرُ ، أو أَيْنَعَ الثمرُ : أدرك وطاب وحان قِطافُه .

ويقال : اسْتَوَى الزرعُ : وقف على سُوقِهِ . قال تعالى : (ومَثَلُهم في الإنجيلِ كزرعٍ أَخْرَجَ شَطْأَه فآزره فاستغلظَ فاستَوَى على سُوقِهِ) [١] .

— ٨ —

السَّاق من الحيوان : ما بين الرُّكْبةِ والقدم .

والساق من الشجرة ونحوِها : ما بين أصلها إلى متشعَّب فروعها ، وأغصانها ، والجمع : سُوق ، وسِيقان ، وأَسْوُق .

— ٩ —

البَدْء : أول كل شئ ، والجمع : أَبْدَاء وبُدُوء . يقال : بَدْء الدراسة ، وبَدْء العمل في الثامنة صباحًا ... .

ومن الأخطاء الشائعة كسر الباء من كلمة بَدْء ، أو البَدْء .

— ١٠ —

البُحْبُوحَةُ من كل شئ : وسطُه وخيارُه ، والجمع : بَحَابيح . يقال : فلان في بُحْبُوحة من العيش .

ولا يجوز فتح الباء الأولى من الكلمة ؛ أي لا يقال : البَحْبُوحَة .

— ١١ —

البَدَل من الشئ : الْخَلَفُ والعِوَض ، والجمع : أَبْدَال .

---

١ — الفتح / ٢٩ . والآية الكريمة في وصف أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ .و (شطأه) الشَّطء فرخ النبت والشجر ، ينبت من عرقه أو من جذعه (فآزره) قوّاه وأعانه وشدّه ؛ أي إن الزرع قوّى الشطء ؛ لأنه تغذى منه واحتمى به (فاستوى على سوقه) فاستقام على أعواده .

ويقال : تَسَلَّمَ فلان الراتبَ الشهْري والبَدَلات ؛ للدلالة على ما يأخذه الموظف من بدل التنقُّل ، وبدل التمثيل ، وبدل العضوية ... .

والصواب أن يقال : تَسَلَّم فلان الراتبَ الشهري والأبدالَ ، لا البدلات .

ـ ١٢ ـ

البَرْنامَجُ :الخُطَّة المرسومة لعمل ما ، والجمع : بَرَامِجُ . تقول : استمعتُ إلى البَرْنَامَج ، وإلى البَرَامِج .

ولا يقال : البِرْنامِج ، ولا : البِرْنامَج .

ـ ١٣ ـ

يقال : بَشَّ وجهُه بَشًّا ، وبَشَاشَةً ؛ أي تَهَلَّلَ وجهُه .

وبَشَّ فلان بفلان : ضحك إليه ولَقِيَه لقاء جميلاً ؛ فهو بَشٌّ ، وباشٌّ ، وبشَّاشٌ .

ولا يقال : فلان بَشُوشٌ بضيوفه .

ـ ١٤ ـ

من معاني كلمة البِطْرِيقُ في اللغة : المُخْتَال المَزْهُوّ ، والسَّمِين من الطير ، والقائد من قواد الروم ، والحاذق بالحرب ، ورئيس رؤساء الأساقفة ، وجنس من طير الماء قصير الجناحين سمين ، وهو كثير في الأصقاع الجنوبية .

والجمع : بَطَارِيق ، وبَطَارِقة ، وبَطَارِق .

ولا يقال حين استعمال صيغة المفرد : البَطْرِيق ؛ بفتح الباء .

ـ ١٥ ـ

يقال : تَحَابَّ الناسُ ؛ أي أحَبَّ بعضُهم بعضًا . ولا يقال : تَحَابَبَ الناسُ . قال سيدنا رسول الله ﷺ : " تَهَادَوا تَحَابُّوا " .

ـ ١٦ ـ

أنْصَتَ : استمع ، وأحْسَنَ الاستماع للحديث ، وأنْصَتَ فلانًا : أسْكَتَه .

وتَنَصَّتَ : تَسَمَّعَ .

لذلك يقال : كثرتْ أجهزةُ التَّنَصُّت ، لا التصنُّت ؛ لأن النون في الفعلين السابقين قبل الصاد . والتنصُّت معناه : الاستماع ، أو حُسْن الاستماع .

ـ ١٧ ـ

يقال : تَعَسَ تَعْسًا : عَثَرَ فسقط وأكبَّ على وجهه . وهَلَكَ فهو تاعِسٌ .

ويقال : تَعَسَ اللهُ فلانًا : أهلكه ؛ فهو متعوس .

وتَعِسَ تَعَسًا معناه : تَعَسَ ؛ فهو تَعِسٌ ، وتَعِيس . قال سيدنا رسول الله ﷺ : " تَعِسَ عبدُ الدينار والدرهم " .

والتَّعْسُ : الشرُّ ، والبُعْد . ويقال : تَعْسًا له : دعاء عليه .

ويقال : أبْعَدَ الله عنك التعْسَ ؛ أي الشرَّ أو الهلاكَ ، ولا يقال : التعاسة.

ـ ١٨ ـ

يقال : تَوَافَرَ الغذاءُ فهو مُتَوافِر ؛ أي كَثُرَ . ولا يقال : تَوَفَّر الغذاء فهو مُتوفِّر ؛ لأن الفعل تَوفَّر من معانيه :

- تَوَفَّر على صاحبِهِ : رَعَى حُرُمَاتِهِ وبِرَّه .
- توفَّر على الشئ : صَرَفَ إليه هِمَّتَه .

ـ ١٩ ـ

الحَلْوَى : كل ما عُولِجَ من الطعام بسكر أو عسل ، والجمع : حَلاوَى .

ويَجْمَع بعضُهم الكلمة على حَلَوِيَات ، وهذا خطأ ، والصواب : حَلْوَيَات .

ـ ٢٠ ـ

العَـرِيفُ : العـارِف العالِم بالشيء ، والقيِّم بأمر القوم وسيدهم ، والجمع : عُرَفَاء .

وعَرِيفُ الحفل : مَنْ يقومُ بتقديم فقراته والربط بينها .

ـ ٢١ ـ

الـخَلْع : تَحَوُّل الـمَفْصِل عن موضعه من غير بينونة .

والـخُلْع : أن يطلِّق الرجلُ زوجتَه على فدية منها .

ـ ٢٢ ـ

يقال : فلان يأكلُ من عَرَقِ جبينِهِ .

والجـبين : مـا فوق الصُّدْغ عن يَمِين الـجَبْهَة أو شِمَالِها . والجمع له ثلاث صيغ هي : أجْـبُن ، وأجْبِنَة ، وجُـبُن .

وبـناء علـى هـذا المعنى لكلمة الجبين نقول : فلان يأكلُ من عرق جَبْهَتِهِ ؛ لأن الـجَبْهَة : ما بين الحاجبين إلى الناصية ، والجمع : جِبَاهٌ .

ـ ٢٣ ـ

الفرق في المعنى بين كلمتي : الثَّبْت ، والثَّبَت .

الثَّـبْت : قائِمـة الموضـوعات والأعـلام والمعانـي الـتي تُوضَـعُ عـادةً في آخر الكتاب ، والجمع : ثُبُوت .

ومن معانيها أيضًا : الشجاع الثابت القلب ، والعاقل الثابت الرأي .

والثَّبَت : رجلٌ ثَبَتٌ ؛ أي يُوثَق به ، والجمع : أثْـبَاتٌ .

ومـن معانيها أيضًا : الصحيفة التي يُثبَتُ فيها الأدلة ، وفهرس الكتاب ، وما يجمع فيه الـمُحَدِّثُ مروياتِهِ وأسـماء شيوخه .

– ٢٤ –

المِخْلَبُ : ظُفْر كلّ سَبُع من الماشي والطائر ، والجمع : مَخَالِبُ ، ومَخَالِيبُ .

ولا يقال : المَخْلَبُ .

– ٢٥ –

الحَوَالَةُ : صَكٌّ يُحوَّل به المال من جهة إلى أخرى .

ولا يقال : الحِوالَة ، بكسر الحاء .

– ٢٦ –

الحِيَال : قُبالةُ الشئ . يقال : لَمْ يقفْ فلان صامتًا حِيال المشكلة ، أو بحِيال المشكلة ولا يقال : حَيال ، أو بحَيال ؛ بفتح الحاء .

– ٢٧ –

الفرق في المعنى بين الخَريطة ، والخَارِطَة .

الخَريطة : وعاء من جلد أو نحوه يُشَدُّ على ما فيه . والخريطة في اصطلاح أهل العصر : ما يُرسَمُ عليه سطحُ الكرة الأرضية ، والجمع : خَرَائطُ .

ومن معاني كلمة الخَارِطة : الدَّابَّة الجامِحَة التي تركتْ رَسَنَها (الرَّسَن : ما كان من الأزِمَّة على الأنف) من يدِ مُمْسِكها وذهبتْ .

لذلك يقال : خريطة الكرة الأرضية ، ولا يقال : خارطة الكرة الأرضية .

– ٢٨ –

الخُدْعَة : ما يُخدَعُ به الإنسانُ .

ويقال : الحرب خُدْعَة ؛ أي من وسائلها الخِدَاع ، أو هي تُخدَع ، وإذا خَدَع أحدُ الفريقين الآخرَ فكأنما خُدِعتْ هي . وجمع خُدْعَة : خُدَع .

لذلك يقال : انتصر جيشُنا على العدو بخُدْعَة ، ولا يقال : بخِدْعَة .

ـ ٢٩ ـ

الفرق في المعنى بين الخَصْم ، والحَسْم :

الخَصْم : الذي يُجادلُ غيرَه ويُخاصِمُه .

والحَسْم : القطْع من الثمن ، أو غيره ؛ لذلك يقال : هناك حَسْمٌ في محلاتنا ؛ أي قَطْع من الثمن ، ولا يقال : هناك خَصْم ... .

ـ ٣٠ ـ

من معاني الأفعال : دَعَسَ ، ودَهِسَ ، ودَهُسَ .

ـ دَعَسَ الشيءَ : داسَه دَوْسًا شديدًا .

ـ دَهِسَ الرملُ : مال لونُه إلى السواد .

ـ دَهُسَ الرجلُ : سَهُلَ خُلُقُه .

وبناء على هذا الفرق في دلالة الأفعال يقال في التعبير عن بعض حوادث الطرق : دَعَسَتِ السيارةُ القطةَ ، ولا يقال : دَهِسَتِ السيارةُ القطةَ .

ـ ٣١ ـ

الرِّباط عاصمة المملكة المغربية .

ولايقال : الرَّباط ؛ بفتح الراء المشددة .

ـ ٣٢ ـ

الفرق بين الرَّوْع ، والرُّوع :

الرَّوْعُ : الفزع . قال تعالى : (فلمَّا ذَهَبَ عن إبراهيمَ الرَّوْعُ) [١].

الرُّوع : القلب ، والذهن ، والعقل .

ويقال : وقع في رُوعِي كذا ؛ أي في نفسي ، ولا يقال : في رَوْعِي .

---

١ ـ هود / ٧٤ .

ـ ٣٣ ـ

يقال : زَفَّ العروسَ زِفافًا وزَفَّـةً ؛ أي نقلها من بيت أبويها إلى بيت زوجها .

والزِّفافُ : ليلة العُرْسِ .

ويقال : اليومَ حَفْلُ زِفافِ فلانةَ إلى فلان ؛ لأن الزِّفاف يكون للفتاة ، وليس للرجل .

ـ ٣٤ ـ

الحِنَّاء : شجر يشبه ورقُه وعيدانُه ورقَ الرمان وعيدانه ، له زهر أبيض كالعناقيد ، يُتَّخَذ من ورقه خِضَاب أحْمر ، والواحدة : حِنَّاءة .

ولا يقال : الحِنَّة ؛ لأن الحِنَّة معناها : رقَّة القلب .

ـ ٣٥ ـ

المُعْتَزِلَة : فرقة من المُتكلِّمين يُخالفون أهل السُّنة في بعض المعتَقَدات ، على رأسهم واصل بن عَطاء الذي اعتزل حَلْقَة الحسن البصري . الواحد : مُعْتَزِليّ .

ـ ٣٦ ـ

يقال : ضوء مُبْهِر ، والصواب : ضوء باهِر ، وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي : بَهَرَ .

تقول : بَهَرَ القمرُ النجومَ ؛ أي غَمَرَها بضوئه . وبَهَرَت الشمسُ الأرض ؛ أي عَمَّها نورُها وضوءها .

أما الفعل الرباعي أبْهَرَ فمن معانيه : صار وسط النهار ، وتزوَّج ماجدة كريمة ، وجاء بالعَجَب ، وتلَوَّن في أخلاقه ، واستغنى بعد فَقْر .

- ٣٧ -

البُهْرَة : طائفة من الشيعة الإسماعيلية تعيش في غرب الهند ، وفي القسم الجنوبي من باكستان .

- ٣٨ -

الصَّحْرَاء : أرض فضاء واسعة فقيرة الماء ، والجمع : الصَّحَارِي .

ولا يقال : الصَّحَرَاء .

- ٣٩ -

العَيِّل : أهل بيت الرجل الذين يُنْفِقُ عليهم ، للمذكر والمؤنث ، والجمع : عِيَال ، وعيائل . وقد يراد بالعيِّل الجمع ، وبالعِيال المفرد .

ويقال : هو عِيالٌ على غيره ؛ أي كَلٌّ عليه لا يستقلُّ بأمره .

- ٤٠ -

التُّخَمَة : داء يصيب الإنسان من أكل الطعام الوخيم ؛ أي الثقيل ، أو من امتلاء المَعِدَة . و سوء مغبَّة الطعام وقلة استمرائه .

والجمع : تُخَمَات ، وتُخَم .

ولا يقال : التُّخْمَة ؛ بسكون الخاء .

- ٤١ -

يقال : هذا المَنْظَر مُلْفِت للنظر ، وهذا خطأ ، والصواب أن يقال : لافِت للنظر ؛ لأن كلمة " مُلْفِت " اسم فاعل من فعل رباعي لم يرد عن العرب ؛ فالفعل " ألْفَتَ " لم تُشِرْ إليه المعاجم اللغوية .

أمَّا " لافِت " فهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي " لَفَتَ " .

ويقال : نَلْفِتُ انتباهكم إلى كذا ؛ بفتح النون ، ولا يقال : نُلْفِتُ ؛ لأنه من " لَفَتَ " .

وقد وردت صيغة (مُلْفِت) التي أشرنا إلى عدم صحتها صرفيًا ، في أحد المسلسلات الذي كان تبثّه محطة M . B . C في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢١ هـ ، وهو مسلسل (الزّير سالم) الذي كان الحوار فيه باللغة العربية الفصحى .

ـ ٤٢ ـ

الفرق في المعنى بين : العَشَاء ، والعِشَاء .

العَشَاء : طَعَام العَشِي ، وهو يقابل الغَدَاء ، والجمع أعْشِيَة .

والعِشَاء : أول ظلام الليل ، أو من صلاة المغرب إلى العَتَمَة . قال تعالى : (وجاءوا أباهم عِشَاءً يبكون) .[١]

ونشير إلى أن : العَشِي والعَشِيَّة بمعنى العِشَاء . قال تعالى : (فأوحَى إليهم أنْ سبِّحوا بُكْرَةً وعَشِيًا) .[٢]

وقال تعالى : (كأنَّهم يومَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إلاَّ عَشِيَّةً أو ضُحَاها) .[٣]

وقد جَمَع حديث لسيدنا رسول الله ﷺ بين العَشَاء والعِشَاء : " إذا حَضَرَ العَشَاءُ والعِشَاءُ فابدءوا بالعَشَاء " ، وإنما قَدَّم العَشَاء ؛ لئلا يشتغلَ به قلبُه في الصلاة .

---

١ ـ يوسف / ١٦ . والمعنى : ورجع إخوة يوسف إلى أبيهم يعقوب عليه السلام وقت العشاء متباكين .

٢ ـ مريم / ١١ . والمعنى : فأشار زكريا عليه السلام إلى قومه إشارة ، ولم يستطع أن يكلمهم بذلك .

٣ ـ النازعات / ٤٦ . والضمير في (يرونها) يعود على الساعة ؛ أي يوم القيامة ، والمعنى : كأنهم لم يلبثوا إلا قدر آخر نهار أو أوله ، أو قدر الضحى الذي يلي تلك العشية . والمراد تقليل مدة الدنيا في نفوسهم إذا رأوا أهوال القيامة .

ـ ٤٣ ـ

مِنًى أو مِنًى: بلدة قرب مكة المكرمة ينْزِلُها الحجّاج أيامَ التشريق . تقول : عُدْنا من عرفات إلى مِنًى ؛ بكسر الميم ، ولا يقال مُنى .

ويجوز صرفها (= مِنًى) ومنعها من الصرف (= مِنى) .

ـ ٤٤ ـ

حين يريدون التعبير عن جمال الأسلوب وحُسْنِه : هذا أسلوبٌ شيِّقٌ ، وهذا خطأ ، والصواب أن يقال : أسلوب شائق .

لأن الشيِّق معناه المُشتاق . تقول : أنا شيِّق إلى لقائك ؛ أي مُشْتاق إليك .

أما الشائق فمعناه : ما يَشُوقُ الإنسان بجماله وحُسْنه .

ـ ٤٥ ـ

الفِنَاء : الساحة في الدار ، أو بجانبها ، والجمع : أفْنِيَة .

ولا يقال : الفَنَاء (بفتح الفاء) ؛ لأنه مصدر الفعل فَنِيَ . يقال : فَنِيَ الشيءُ فَنَاءً ؛ أي باد وانتهى وجودُه .

ـ ٤٦ ـ

الفَلْسُ : عملة مضروبة من غير الذهب والفِضّة ، وكانت تُقدَّر بسدس الدِّرهم . وهي تساوي اليومَ جزءًا من ألف من الدينار ، في دولة الكويت وغيرها . والجمع : فُلُوس .

ولا يقال : الفِلْس .

ـ ٤٧ ـ

يقال : قَرَسَ البردُ يَقْرِسُ قَرْسًا ، وقَرِسَ يَقْرَسُ قَرَسًا ؛ أي اشتدَّ . قال أوس بن حجر :

مَطَاعِينُ في الـهَيْجَا مَطَاعِيمُ في القِرَى إذا اصْفَرَّ آفاقُ السماءِ من القَرْسِ

وقال أبو زبيد :

وقد تَصَلَّيْتُ حَرَّ نارِهم كَمَا تَصَلَّى المَقْرُورُ من قَرَسِ

ويقال : قَرَصَ البردُ فلانًا ؛ أي آلَمَه .

ويقال : قَرَصَه البردُ ، وبرد قارس ، وقارص ؛ بالسين والصاد [1] .

— ٤٨ —

القِمَار : كل لَعِب فيه مراهنة .

وفي حديث أبي هريرة : " مَنْ قال : تَعَالَ أُقَامِرْكَ ، فليتصدَّقْ بقدر ما أراد أن يجعله خطرًا في القِمَارِ " [2]

ولا يقال : القُمَار .

— ٤٩ —

يقال : أقامَ رَدَحًا من الدهرِ ؛ أي مدة طويلة .

ولا يقال : رَدْحًا ؛ لأن الرَّدْح الوجع الخفيف ، والجمع أَرْدَاح .

— ٥٠ —

يقال : أذُنٌ مُصْغِيَةٌ ، لا أذن صَاغِية .

يقولون : أعطيْتُ المُتحدِّثَ أذنًا صاغيةً ، والصواب : مُصْغِية ؛ لأنه اسم فاعل من الفعل الرباعي " أصْغَى " . يقال : أصْغَى إلى فلان ؛ أي أحسن الاستماع إليه .

---

١ — الزمخشري : أساس البلاغة قرس ، وقرص . وورد في كتاب (نحو وعي لغوي) للدكتور مازن المبارك ص ١٩٩ ، أن قولَهم : برد قارص ؛ بالصاد خطأ ، والصواب : برد قارس . ولكن المعاجم العربية أشارت إلى صواب الاستعمالين كليهما .

٢ — ابن الأثير الجزري : النهاية في غريب الحديث والأثر .

ونشير إلى أن الفعل الثلاثي : صَغَا صَغْوًا معناه مَالَ . قال تعالى : (إنْ تَتُوبَا إلى الله فقد صَغَتْ قلوبُكما) . [١]

وتقول : صَغَتِ الشمسُ والنجومُ ؛ أي مالتْ للغروب .

ـ ٥١ ـ

يشيع في بعض البلاد العربية جمع كلمة " مُدِير " على " مُدَراء " ؛ فيقولون : مدراء المدارس ، ومدراء البنوك ... .

وصيغة الجمع هذه ليست صحيحة ، والصواب : مُدِيرو المدارس ، ومُدِيرو البنوك ؛ لأن كلمة " مُدِير " تُجمَع جمعَ مذكرٍ سالِمًا ، لا جمع تكسير ، ويكون الرفع بالواو ، والنصب والجر بالياء ، مع حذف النون حين الإضافة .

تقول : مديرو البنوك ، وإنَّ مديري البنوك ... .

وكلمة " مُدِير " اسم فاعل من الفعل الرباعي " أدَارَ " ، ووزنها الصرفي هو " مُفْعِل " مثل الكلمات : مُعِيد ، ومُذِيع ، ومُقِيم ، والميم التي تبدأ بها زائدة للدلالة على العاقل .

وهناك كلمات تُجمَع على وزن " فُعَلاء " مثل : عَمِيد وعُمَداء ، سَفِير وسُفَراء ، وزير ووزراء ؛ لأن تلك الكلمات على وزن " فَعِيل " .

ـ ٥٢ ـ

الكَنَّة : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع : كَنَائِن .

ولا يقال : الكُنَّة .

---

١ ـ التحريم / ٤ . والخطاب لعائشة وحفصة رضي الله عنهما ؛ أي إن تتوبا إلى الله فقد مالت قلوبكما إلى التوبة من التظاهر على النبي ﷺ .

ـ ٥٣ ـ

يقولـون : اعْـتَذَرَ الـنائبُ عـن الحضورِ ، والصواب هو : اعتذر النائبُ عن التخلُّف ، أو عـدم الحضور ، أو عدم اسـتطاعته الحضـور ؛ لأننا حين نقول : اعـتذرْنا عـن الإسـاءة إلـيه ؛ نعـني أننا كنَّا قد أسأنا إليه ، فاعتذرنا عن تلك الإسـاءة . وإذا اعـتذرنا عـن الحضور نكون قد حضـرنا ، والحضور لا يدعو إلى الاعتذار .

ثـم اتخـذتْ لجـنة الألفاظ والأساليب في مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة القرار التالي :

" يُخطِّـئ بعـضُ الـنقاد قـولَ القائل : اعتذر عن الحضور ، على أسـاس أن الصـواب فـيه أن يقـال : اعـتذر عـن التخلُّف ، كما أثبتت المعجمات . وترى اللجـنة أن الأسـلوب المعاصـر ؛ أي (اعـتذر عن الحضور) جائزٌ أيضًا ، وأنه يـوجَّه بـأن الكـلام فـيه علـى حذف مضاف ؛ أي عن عدم الحضور ... ، أو علـى أن (عـن) فيه للمجاوزة ، والـمُعْتَذِر يعتذرُ ؛ لأنه تَجَاوز الحضور الذي كان ينبغي ألاَّ يتجاوزَه " .

ولكـن مؤتمـر مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الأربعين المنعقدة بين ٢٥ فبرايـر و١١ مـارس ١٩٧٤ رأت أغلبيـته أن مـن الخـير أن يعتذر المرء عن عدم الحضور . [١]

ـ ٥٤ ـ

يقال : هذه القصة مُصْطَنَعَة .

والصواب أن يقال : هذه القصةُ مُلَفَّقَة ، أو مُخْتَلَقَة ؛ لأن الـمُصْطَنَع هو مَنْ تَخُصُّه بالجميل .

---

١ ـ محمد العدناني : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة : ص ٤٣٦ .

واصْطَنَعَه : ربّاه وأدّبه ؛ فهو صَنِيعَتُه .

والفعل اصْطَنَعَ من معانيه اخْتار . تقول : اصْطَنَعَ فلانًا لنفسه ؛ أي اختاره . قال تعالى مُخاطِبًا موسى عليه السلام : (واصطَنَعْتُكَ لنفسي) .[١]

ــ ٥٥ ــ

القَرَاحُ من كل شئ : الخالص . ويقال : ماء قَرَاح . قال عروة بن الورد :

أقسِّمُ جِسْمِي في جُسُومٍ كثيرةٍ وأحْسُو قَرَاحَ المَاءِ والماءُ باردُ

ولا يقال : ماء قُرَاح ؛ بضمّ القاف .

ويُجمَع قَرَاح على أقْرِحَة .

ــ ٥٦ ــ

أبو نُوَاسٍ هو اسم الشاعر العباسي الحَسَن بن هانئ ، وقد سُمِّي بهذا الاسم ؛ لأنه كانت له ذُؤابتان تَنُوسَان على وجهه .[٢]

ولا يقال : أبو نُؤاس .

ــ ٥٧ ــ

تدل كلمة " فنّان " على صاحب الموهبة الفنية ؛ كالشاعر والكاتب والموسيقي والمصوِّر والممثّل ، وهي صيغة مبالغة على وزن فَعَّال من " فَنَّ " .

يقال : فَنَّ فلانٌ فنًّا ، أي كَثُرَ تفننُه في الأمور .

وتدل كلمة الفنّان في الوقت نفسِه على الحمار الوحشي ؛ لتفننه في العَدْوِ .

ــ ٥٨ ــ

العَلْمَانيُّ : نسبة إلى العَلْم بمعنى العَالَم ، وهو خلاف الديني ، أو الكهنوتي .

---

١ ــ طه / ٤١ . والمعنى : اخترتك لإقامة حجتي ، وجعلتك بيني وبين خَلْقِي .

٢ ــ الذُّؤابة من كل شئ أعلاه ، وشعر مقدّم الرأس . وتنوسان : تتحركان وتتذبذبان .

ولا يقال : العِلْماني ؛ لأن النسبة هنا ليست إلى العِلْم .

ويقال : الدولةُ العَلْمانية ، لا العِلْمانية .

ـ ٥٩ ـ

المِنْقَلَة في الهندسة : آلة لقياس الزوايا ، والجمع : مَنَاقِل .

ولا يقال : المَنْقَلَة ؛ بفتح الميم .

ـ ٦٠ ـ

المَحْرَم من النساء والرجال : الذي يَحْرُمُ التزوُّج به لِرَحِمِه وقرابتِه ، والجمع : مَحَارِمُ . وقال سيدنا رسول الله ﷺ : " لا تسافر المرأةُ إلا مع ذي مَحْرَمٍ منها " .

ـ ٦١ ـ

الحِسْبَة : مَنْصِب كان يتولاه في الدول الإسلامية رئيس يُشْرِفُ على الشئون العامة من مراقبة الأسعار ورعاية الآداب العامة .

والمُحْتَسِبُ : مَنْ يتولَّى منصب الحِسْبَةِ .

ـ ٦٢ ـ

يقال : قَضَى المعلِّمُ سِنِيْ حياتِهِ في خدمة طلابِ العلمِ والمعرفةِ .

وتشديد الياء من كلمة " سني " خطأ ، والصواب : سِنِي حياتِهِ ؛ لأن أصلها " سنين " ، وهي ملحق بجمع المذكر السالم ، حُذِفت نونُه للإضافة إلى " حياة " .

ـ ٦٣ ـ

المُرْتَزِقَةُ : هم الجنود الذين يُحَارِبون في الجيش على سبيل الارتزاق ، والغالب أن يكونوا من الغُرَباء .

ولا يقال : المُرْتَزَقَة ؛ بفتح الزاي .

- ٦٤ -

تَكَبَّدَت الشمسُ السماءَ ، أي توسَّطتها .

ومن الاستعمالات المُولَّدة قولهم : تكبَّدتُ المَشَاقَّ في سبيل الوصول إلى التفوق .

ويمكنُ استعمال الفعل كَابَدَ بدلاً من تكبَّد . تقول : كَابَدَ الأمرَ كِبَادًا ومُكَابَدةً ، أي قاسى شدَّته . ويقولون : لا يعرفُ الشوقَ إلا مَنْ يُكَابِدُهُ .

- ٦٥ -

ورد على ألسنة بعض المحدثين استعمال الفعل رَضَخَ بمعنى خَضَعَ .

ولكن الفعل رَضَخَ من معانيه كَسْرُ الشئ اليابس .

لذلك يمكن استعمال الفعل أذْعَنَ للتعبير عن الخضوع . تقول : أذْعَنَ فلانٌ ، أي انقادَ وسَلِسَ . وأذْعَنَ بالحقِّ ، أي أقرَّ به .

- ٦٦ -

الجَدُّ : أبو الأب ، أو أبو الأم ، والجمع : أجْدَاد ، وجُدُود ، وجُدُودَة .

والجَدُّ : الرزق ، والمكَانة والمَنزلة بين الناس . وقال تعالى : (وأنَّه تَعَالَى جَدُّ ربِّنا ما اتَّخذ صاحِبةً ولا ولدًا) . [١] وفي الحديث الشريف : " تَبَارَكَ اسمُكَ وتعالى جَدُّكَ " .

والجَدُّ : الحَظُّ .

والجِدُّ (بكسر الجيم) مصدر الفعل : جَدَّ . يقال : جَدَّ فلانٌ جِدًّا ، أي لم يَهْزِلْ ، وجَدَّ في الأمرِ ، أي اجتهد .

---

١ ــ الجن / ٣ . والمعنى : تعالى جلال ربنا وعظمته وارتفع عن أن يتخذ صاحبةً ، أي زوجة ، أو ولدًا كما يقول الكفار الذين ينسبون إلى الله ـ سبحانه ـ الصاحبة والولد .

— ٦٧ —

يقال : أخَذَ الشيْ عَنْوَةً ؛ أي أخذه قَسْرًا . والقَسْر : القهر على كُرْهٍ .

ولا يقال : عُنْوَةً ؛ بضم العين .

— ٦٨ —

ثُمَّ : حرف عطف مبني على الفتح ، يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن . قال تعالى : (وبدأ خَلْقَ الإنسانِ من طين . ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَه من سُلالَةٍ من ماء مَهين . ثُمَّ سَوَّاه ونَفَخَ فيه من رُوحِهِ) (١) .

ومن الأخطاء الشائعة قولُهم : ومِنْ ثُمَّ ؛ بإدخال حرف الجر على حرف العطف " ثُمَّ " ، والصواب أن يقال : ومِنْ ثَمَّ . (انظر النقطة رقم ٦٩)

وتلحق " ثُمَّ " التاء المفتوحة فتصبح " ثُمَّتَ " ، وهي عبارة عن كلمتين : حرف العطف ثُمَّ ، وتاء التأنيث المفتوحة الدالة على التأنيث اللفظي ، وتلك التاء حرف مبني على الفتح .

— ٦٩ —

ثَمَّ : اسم يُشار به إلى المكان البعيد ، وهو ظرف غير متصرف ، بمعنى هناك . قال تعالى : (فأينما تُوَلُّوا فثَمَّ وَجْهُ اللهِ) (٢) . والإعراب هو :

---

١ — السجدة / ٧ — ٩ . والمعنى : خَلَقَ آدم من طين ، فصار على صورة بديعة وشكل حسن ، و (نسله) ذريته ؛ أي ذرية آدم (من سلالة) سُمِّيت الذرية سُلالة ؛ لأنها تُسَلُّ من الأصل وتنفصل عنه ، (من ماء مهين) أي حقير ، وهو المَنِيّ (ثم سوّاه) أي الإنسان الذي بدأ خَلْقَه من طين ، وهو آدم ، عدَّل خَلْقَه ، وسوَّى شكله ، وناسب بين أعضائه . ونسب العلي القدير الروح إلى نفسه (من روحه) تكريمًا لها وتشريفًا .

٢ — البقرة / ١١٥ . والمعنى : أية جهة تستقبلونها ، فهناك وجه الله تعالى ؛ وذلك يكون عند التباس جهة القبلة ، وفي صلاة النافلة كان سيدنا رسول الله ﷺ يصلي على راحلته ، مستقبلاً بوجهه الجهة التي تسير عليها .

ثَمَّ : ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم .

وجه : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف،

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ويُسبَقُ بحرف الجر مِنْ فيصبح : مِنْ ثَمَّ ، ويكون المعنى : لهذا ، أو لهذا السبب ومن أمثلة ذلك : كان الطقسُ معتدلاً ، ومِنْ ثَمَّ ذَهَبَ الأهلُ إلى الحديقةِ . وحين الإعرابِ نقول :

ثَمَّ : ظرف مبني على الفتح في محل جر بـ " من " .

وتلحق ثَمَّ التاء المربوطة فتصبح " ثَمَّةَ " ، وهي كلمة واحدة حين الإعراب مثل " ثَمَّ " . تقول : كان ثَمَّ لقاءٌ ، وكان ثَمَّةَ لقاءٌ .

ـ ٧٠ ـ

الإضْبَارةُ : الحُزْمَة من الصُّحف ، ضُمَّ بعضُها إلى بعض .

والجمع : أضابيرُ .

ـ ٧١ ـ

الرِّزْمَةُ : ما جُمِعَ في شئ واحد . يقال : رِزْمَةُ ورقٍ .

والجمع : رِزَمٌ .

ـ ٧٢ ـ

يقال : يَمْشِي في الحربِ قُدُمًا ، أي لا يَتَوانَى

وتدلُّ " قُدُمًا " على الشجاع الجريء الذي يقتحم الأمور مُتقدِّمًا الناسَ .

وحين إعرابها في الجملة السابقة نقول : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، أي متقدِّمًا .

ـ ٧٣ ـ

يقال : اجتهد خالدٌ في دروسِهِ ، وبالتالي نال التفوقَ .

والصواب : ومِنْ ثَمَّ نال التفوق ؛ لأن " مِنْ ثَمَّ " تدل على التعليل ؛ أي لهذا ، أو لهذا السبب ، وهو الاجتهاد ، نال التفوق .

– ٧٤ –

يكتب بعض الطلاب أحيانًا : إنْشاء الله ؛ بوصل النون بالشين .

وهذا خطأ ، والصواب هو : إنْ شاء الله ؛ لأن :

إنْ : حرف شرط مبني على السكون .

شاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ولكن أين جواب الشرط ؟ إنه محذوف يُستَدَلُّ عليه من الموقف أو الحال الذي تَمَّ فيه استعمال عبارة " إنْ شاء الله " . فإذا قال لكَ صديقُكَ مثلاً : سأزورك الأسبوع القادم إن شاء الله ، كان التقدير : إن شاء الله فسأزورك .

– ٧٥ –

ابْتَكَرَ فلانٌ ، أي تكلَّفَ البُكُورَ ، وهو الخروجُ في أول النهار قبل طلوع الشمس .

وابتكرت المرأةُ ، أي وَلَدَتْ ولدًا ذكرًا أولَ ما ولدتْ .

ويقال : ابْتَكَرَ العَالِمُ الشئَ ، أي ابتدعه غير مسبوق إليه . وهو من المعاني المحدثة .

– ٧٦ –

ابنُ خَلِّكَانَ : هو أحمد بن محمد البَرْمَكِيّ (٦٠٨ - ٦٨٢ هـ) ، ومن أهم مؤلفاته كتاب (وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) الذي يُعَدُّ واحدًا من أهم كتب الطبقات .

وكـان أبـوه يفخـر بجـدِّه لنباهـته ومكانـته ، فقـال لـه الناسُ : خَلُّ كانَ وتَحَدُثْ ؛ أي دَعْ قولَكَ كان جَدِّي وكان جَدِّي ؛ فَدُعِيَ ابنه بابن خَلُّكان .

ويخطـئ بعـض الطلاب في نطق كنيته فيقول : ابن خِلِّكَان ؛ بكسر الخاء، والصواب فتحها .

ــ ٧٧ ــ

الـمِيرَة : الطعام يُجْمَعُ للسَّفر ونحوِه .

ويقال : مَارَ أهلَه مَيْرًا ؛ أي أعَدَّ لـهم الـمِيرَةَ ، وهو الطعام .

ــ ٧٨ ــ

من معاني كلمة الـمَاهِيَّة .

ــ مَاهِيَّةُ الشئ : كُنْهُه وحقيقته . وهي مأخوذة من النسبة إلى ما هو ، أو ما هي .

ــ والشَّـهْرِيَّة أو الـمُـرتَّب الشـهريّ ، وهـي منسـوبة إلى " مَـاه " ، ومعناها بالفارسية شَهْر ، والجمع : مَاهِيَّات .

ــ ٧٩ ــ

الفرق في المعنى بين الضَّفِيرَة والجَدِيلَة .

ــ الضَّـفِيرَةُ : كـل خُصْلَةٍ تُضْفَرُ على حِدَةٍ . والحائط يُبنَى في وجه الماء ، والجمع : ضَفَائرُ وضُفُر .

ــ الـجَدِيلَـة : قفـص يُصنَعُ من القصب ونحوه للحَمَام ونحوه . والقبيلة . والناحية . والحال والطريقة .

ويقال : ركبَ جَدِيلَةَ رأيه ؛ أي عَزِيمَته .

ومـن الأخطاء الشائعة إطلاقهم على خُصَل الشعر المنسوج بعضها فوق بعض بثلاث طاقات فما فوقها : جَدِيلَة . والصواب هو ضَفِيرَة .

— ٨٠ —

من معاني : الدَّرَّة ، الدِّرَة ، الدُّرَّة .

الدِّرَّة : اللبَن ، أو كثرته . وهي السَّوْط يُضرَب به . وقد اشتُهِرَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بدِرَّتِهِ . والجمع : دِرَر .

والدَّرَّة : اللبن ، أو الكثير منه .

والدُّرَّة : واحدة الدُّرّ ، وهي اللؤلؤة العظيمة . والجمع : دُرَر .

— ٨١ —

من الكلمات الشائعة في اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة : الشُّهْرَة . يقال : لهذا الرجل شُهْرَة واسعة بين الناس ؛ أي له ظهور وانتشار بين الناس .

ولكن لكلمة الشهرة معنى آخر هو : ظهور الشئ في شُنْعَةٍ وفَظَاعَةٍ ، وقبح حتى يَشْهَرَه الناسُ ، ومنه الحديث الشريف : " مَنْ لَبِسَ ثوبَ شُهْرَةٍ ألبسه الله ثوبَ مَذَلَّةٍ " .

ويقول أحد اللغويين القدماء : الشهرةُ الفضيحةُ . تقول : شَهَرَه شَهْرًا ، وشَهَّره تشهيرًا إذا قبَّحه وفَضَحَه . ومن المجاز قولك : اشتهرتُ فلانًا ؛ إذا استخففتَ به وفَضَحْتَه وجعلْتَه شهرةً . وقال الأخطل :

فَلأَجْعَلَنَّ بني كُلَيْبٍ شُهْرَةً بعَوارمٍ ذَهَبَتْ معَ القُفَّالِ [(١)]

— ٨٢ —

المَصْرِف : مكان الصَّرْف ، وبه سُمِّي البنك مَصْرِفًا .

ولا يقال : المِصْرَف .

١ — العوارم : العارم اليوم الشديد في برودته ، والأمر الشديد . يريد الشاعر بالعوارم القوافي . والقفال : العائدون من ميدان القتال .

— ٨٣ —

مـن العبارات المتداولة للكناية عن الخِدَاع والنفاق قولُهم : دموع التماسيح .

ولكن من أين أتى هذا الاسـتعمال المجازي ؟

لقد أتى من أن الـتِّمْسَاح يَدْمَعُ إذا هَمَّ بفريستِهِ .

— ٨٤ —

حَلِيلَةُ الرجلِ : زوجُه . والجمع حَلائلُ .

العَقِيلَة : الزوجة الكريمة . والجمع عَقَائلُ .

القَرِينَة : الزوجة ؛ لأنها تُقَارِن زوجَها .

كَرِيـمةُ الرجلِ : ابنته والجمع كَرَائمُ .

— ٨٥ —

مـن الأخطاء الشائعة ما يكتبونه على ظهر غِلاف الرسالة : الراسِلُ فلان ، والصواب : الـمُرْسِل .

والـمُرْسِـل : اسم فاعل من الفعل الرباعي " أَرْسَلَ " ، لا من الفعل الثلاثي " رَسِلَ " .

يقال : رَسِلَ الشعرُ ؛ أي كان طويلاً مسترسـلاً . ولذلك :

الـمُرْسِلُ : الذي أرسَلَ الرسالة .

الـمُرْسَل إليه : الذي أرسِلَتْ إليه .

— ٨٦ —

مـن معانـي كلمة البأس : الشِّدة في الحرب . والحرب . والعذاب الشديد . والـخَوْف .

ويقـال : لا بأسَ عليه ، ولا بأسَ به ؛ أي لا مانعَ . ولا بأسَ فيه ؛ أي لا حَرَجَ .

لذلك يقال مثلاً : لا بأسَ في الذهابِ إلى الحديقةِ .

— ٨٧ —

الصِّنارة : الحديدة المُعَقَّفة التي في رأس المِغْزَل يُشبَك بها الخيط .

وهي أيضًا : حديدة مُعَقَّفَة في طرف خيطٍ تُستعمَل في صيد السمك . وهي الشِّصُّ .

— ٨٨ —

الغِرْبال : أداة تشبه الدُّفَّ ذات ثقوب ، يُنقَّى بها الحَبُّ من الشوائب . والجمع : غَرَابيلُ . ولا يقال : الغُرْبال .

— ٨٩ —

يقال : لم تَغْمَضْ له عينٌ طِوَال الليل . وهذا خطأ ، والصواب : طَوَال ؛ بفتح الطاء .

وطِوَال ؛ بكسر الطاء ، جمع طَوِيل .

وطَوَال ؛ بفتح الطاء ، معناه : الطول والامتداد . تقول : لا أكلِّمُه طَوَالَ الدهرِ ؛ أي مَدَى الدهرِ .

— ٩٠ —

الفرق في المعنى بين : صُلْب ، وصَلْب .

الصُّلْب : الشديد القوي . والأرض الصُّلْبةُ : الشديدة الجامدة . وفَقَار الظهر ، يقال : هو من صُلْب فلان ؛ أي من ذرِّيته . والجمع : أصْلُب ، وأصْلاب .

ويقال : فلان صُلْب في رأيه ؛ أي شديد قوي . ومن الخطأ فتح الصاد .

والصَّلْب : شدُّ أطراف الجسم وتعليقُه .

ـ ٩١ ـ

من المعاني المُحْدَثة لكلمة مِلَفّ : الإضبارة تجمع أوراقًا مختلفة في موضوع واحد أو أكثر . يقال : مِلَفُّ القضيةِ .

ولا يقال : المَلَفُّ ؛ بفتح الميم ؛ لأن الصواب كسرها .

ـ ٩٢ ـ

الضَّرَّة : إحدى زوجتي الرجلِ ، أو إحدى زوجاته . والجمع : ضَرَائرُ .

ولا يقال : الضُّرَّة ؛ بضمِّ الضاد .

ـ ٩٣ ـ

جَوْهَرُ الشئ : حقيقته وذاته .

والجَوْهَر من الأحجار : كل ما يُستخرَجُ منه شئ ينتفعُ به . والنَّفِيس الذي تُتَّخَذ منه الفصوص ونحوها .

واحدته : جَوْهَرة ، والجمع : جَوَاهِرُ .

ولا يُجمَع جَوْهَر على مجوهرات .

ـ ٩٤ ـ

مدينة جُدَّة إحدى مدن المملكة العربية السعودية التي تقع على ساحل البحر الأحمر .

ومن طرق نطقها التي نسمعها : جِدَّة ؛ بكسر الجيم ، وجَدَّة ؛ بفتح الجيم . والصواب : جُدَّة . وقد جاء في بعض كتب اللغة : " الجُدَّة ساحل بمكة . وجُدَّة لموضع بعينه " .

ـ ٩٥ ـ

الفرق في المعنى بين السَّكّ ، والصَّكّ .

ـ يقال : سَكَّ النقودَ سَكًّا ؛ أي طبعها على السِّكَّة ، وهي تلك الحديدة المنقوشة التي تُضرَب عليها النقود .

ودار السِّكّ : مصنع يُعهَد إليه بسَكّ النقود المعدنية .

ـ الصَّكّ : وثيقة بمالٍ أو نحوه ، والجمع : صُكُوك .

ـ ٩٦ ـ

المِائة : عَشْر عشراتٍ ، والجمع : مِئات ومِئون .

والنسبة المِئويّة : نسبة أي عدد كان إلى المِائة ، ومن أمثلة ذلك : زكاةُ المالِ اثنان ونصف في المِائة .

ولا يقال : المَائة ؛ بفتح الميم .

ـ ٩٧ ـ

الكُلْيَةُ : عضو في القَطَن خلفَ البريتون ينقّي الدم ، ويفرز البولَ ، وهما كُلْيَتان .

ويقال أيضًا : الكُلْوَة . والجمع : كُلًى .

وحين النسب نقول : التهاب كُلْوِيّ ، ومَغْص كُلْوِيّ .

ولا يقال : كِلْيَة .

ـ ٩٨ ـ

المِهْرَجَان : احتفال الاعتدال الخريفي ، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين ؛ الأولى : مِهْر ، ومن معانيها الشَّمْس ، والأخرى : جَان ، ومن معانيها الحياة أو الروح .

والمِهْرَجَان : احتفال يُقَام ابتهاجًا بحادث سعيد ، أو إحياء لذكرى عزيزة ؛ كمِهْرَجان الأزهار ، ومِهْرَجان الشباب .

ولا يقال : المَهْرَجان ؛ بفتح الميم .

أحَـد : بمعنـى واحِـد ، وهـو أول العـدد ، وهـو في حالـة التذكير ؛ لذلك يُستعمَل حين يكون المضاف إليه ؛ أي ما يقع بعده مذكرًا . تقول :

هذا الكتاب أحَدُ الكتبِ النافعةِ

خالد أحدُ الطلاب المتفوقين

النَّحْو أحدُ علوم اللغة العربية

فالمضـاف إليه : الكـتب ، الطـلاب ، علـوم ، مفـردها مذكـر ؛ لـذلك كان استعمال " أحد " هو الصحيح . وإذا قلتَ :

الإعراب أحدُ مصطلحات علمِ النحوِ

نستعمل كلمـة " أحـد " على الرغم من أن المضاف إليه " مصطلحات " جمع مـؤنث سـالم ؛ لأن المفـرد ، وهـو مصـطلح ، مذكـر ؛ أي إن الأسـاس في الاستعمال هو المفرد .

وإحْدَى : مـؤنث أحـد ؛ لـذلك يُستعمَل حين يكون المضاف إليه ؛ أي ما يقع بعده مؤنثًا . تقول :

هِنْد إحْدَى الطالباتِ المتفوقاتِ

كرةُ القدمِ إحدى الألعابِ المفيدةِ

الإنجليزيةُ إحْدَى اللغاتِ العالميةِ

فالمضـاف إلـيه : الطالـبات ، الألعـاب ، اللغـات مفـردها مؤنث ؛ لذلك كان استعمال " إحدى " هو الصحيح .

وهذه مجموعة من الجمل التي تفيد في استعمال أحد ، وإحدى :

الطائرةُ إحْدَى وسائلِ المواصلاتِ

الأخْضَرُ أحَدُ الألوان الجميلةِ

القَلَمُ إحْدَى أدواتِ الكتابةِ

القصـةُ أحَـدُ فنـونِ النثرِ

الوزنُ إحدى أدواتِ الشاعرِ

ـ ١٠٠ ـ

يقولون : رُمُوشُ العين . وهذا خطأ ، والصواب : أهْدَابُ العين ؛ لأن :

الرِّمْش : الطَّاقة من الرِّيْحَان ونحوِه .

والأهْدَاب : مفردها هُدْب ، وهُدُب ، وهو شعرُ أشْفَارِ العين .

ـ ١٠١ ـ

الـرَّيْحَان (بفـتح الـراء المشـددة) : جـنس من النبات طيب الرائحة . قال تعالى : (والـحَبُّ ذو العَصْفِ والرَّيْحَانُ) . (١)

ولا يقال : الرِّيْحَان ؛ بكسر الراء المشددة .

ـ ١٠٢ ـ

العَـرِيكَة : الطبـيعة والـنفس . ومـن العبارات الشائعة على الألسنة : فلان ليِّن العريكةِ ؛ أي سَلِسٌ مُنْقَاد . وشديد العريكةِ ؛ أي شديد النفسِ .

وتُجْمَع العريكة على عَرَائك .

ـ ١٠٣ ـ

العِقَـالُ : جَدِيلـة مـن الصـوف أو الحريـر الـمُقَصَّب ، تُلَـفُّ علـى الكوفيَّة فتكونان غطاءً للرأس . ولا يقال : العُقَال ، أو العَقَال .

والجمع : عُقُل .

ـ ١٠٤ ـ

العُلْبَة : وعاء من خشب ، أو ورق ، أو صفيح معدني يُحفَظ فيه الشئ .

---

١ ـ الرحمن / ١٢ . والعصف : حُطَام التِّبْن .

والجمع : غُلَب ، وعِلاب .

ولا يقال : العِلْبة ؛ بكسر العين .

ـ ١٠٥ ـ

العِفْرِيتُ : الخبيث المُنْكَر . والنافذ في الأمر مع دهاء . والجمع : عَفَارِيتُ .

ولا يقال : العَفْرِيت .

ـ ١٠٦ ـ

ابن القيِّم ، أو ابن قيِّم الجَوْزِيَّة ، لا ابن القيِّم الجوزية :

هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَرِيز الزُّرَعِيّ (١) الدمشقي الحَنْبلي ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، المشهور بابن القيِّم ، أو بابن قيِّم الجَوْزِيَّة .

والجَوْزِيَّة : مدرسة في دمشق ، تُنسَب إلى مؤسسها محيي الدين أبي المَحَاسِن يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجَوْزِي (ت ٦٥٦ هـ) فَرَغَ من بنائها سنة ٦٥٢ هـ .

كان أبوه قيِّمًا فيها ؛ أي مدبِّرًا ومديرًا لشئونها من فَرْش ورَش وكَنْس وتنظيف وترميم وإيقاد مصابيح .

وُلِدَ ابن القيم في ٧ من صفر ٦٩١ للهجرة ، ومات في ١٣ من رجب سنة ٧٥١ للهجرة

ويُعْرَف بابن القيِّم ، أو ابن قيِّم الجَوزِية ، ولا يقال : ابن القيِّم الجَوزِيَّة .

تقول : ابنُ القيِّمِ مُحدِّث وفقيه ، وحين الإعراب :

---

١ ـ الزُّرَعِي ؛ بضم أوله ، وفتح الراء ، وكسر العين المهملة : نسبة إلى بلد زُرَع من أعمال دمشق . وتُدْعَى اليوم ازْرَع قرية من قرى حوران ، وتبعد عن دمشق ٨٩ كم .

ابن : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

القيم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

مُحَدِّث : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وفقيه : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وتقول : ابنُ قيِّم الجوزية مُحدِّث وفقيه ، وحين الإعراب :

ابن : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

قيِّم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف

الجوزية : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

مُحدِّث : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وفقيه : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ـ ١٠٧ ـ

تَظَاهُرة ، ومُظَاهَرَة :

تَظَاهَرُوا تَظَاهُرًا : تعاونوا . وتَجَمَّعوا ليعلنوا رضاهم أو سخطهم في أمرٍ يهمُّهم . تقول : خَرَجَت اليومَ تَظَاهُرة .

ويستعمل المُحْدَثون كلمة " مُظَاهَرة " بدلاً من " تَظَاهُرة " بمعنى : إعلان رأي وإظهار عاطفة في صورة جماعية ، وقد شاعت على الألسنة ، وفي بعض وسائل الإعلام حتى ليصعب العدول عنها . (١)

ـ ١٠٨ ـ

من المعاني المُحْدَثَة لكلمة " مَجْمَع " : مؤسسة للنهوض باللغة ، أو العلوم ، أو الفنون ونحوها . والجمع : مَجَامِعُ .

لذلك تقول : مَجْمَع اللغةِ العربيةِ ، لا مُجَمَّع اللغةِ العربيةِ .

---

١ ــ محاضر جلسات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الدورة السابعة عشرة ، ص ٢٤٠ .

ـ ١٠٩ ـ

ـ الجَـنَّة : الحديقـة ذات الـنخل والشَّـجَر . والبسـتان . ودار النعـيم في الآخرة . والجمع : جِنَان .

ـ الجِـنَّة : الجنون . والجِنُّ .

ـ الجُـنَّة : السُّـتْرَة . وغطاء لرأس المرأة ووجهها ما عدا العينين . وكل ما وَقَـى مـن سـلاح وغيره . ويقـال : الصومُ جُـنَّة ؛ أي وقاية من الشَّهَوات . والجمع : جُنَن .

وبـذلك يتضـح أن الاخـتلاف في ضـبط أحـد الحـروف ربمـا يؤدي إلى تعدد المعنى .

ـ ١١٠ ـ

الجِهْبِـذ ، أو الجِهْـبَاذ : النَّقَّاد الخبير بغوامض الأمور .

والجمع : جَهَابِذَة .

ولا يقال : الـجَهْبَذ .

ـ ١١١ ـ

الـمَعْـرِض : مكـان عام تُعرَض فيه نَماذجُ من المنتجات الفنية أو الزراعية أو الصناعية .

ولا يقال : الـمَعْرَض .

ـ ١١٢ ـ

الـمِبْضَع : الـمِشْرَط . يقال : مِبْضَع الجرَّاح . والجمع مَبَاضِعُ .

ولا يقال : الـمَبْضَع .

ـ ١١٣ ـ

الشَّـمَّام : نبات من الفصيلة القرعية ، أبرزُ صفاتِه قوةُ الرائحةِ وطيبُها .

ولا يقال : الشَّمَّام .

ـ ١١٤ ـ

الرِّيبَة : الظنُّ والشكُّ والتهمة . والجمع : رِيَبٌ . والرَّيْبُ كالرِّيبة من حيث المعنى .

ولا يقال : الرَّيْبَة .

ـ ١١٥ ـ

الزَّبِيبُ : ما جُفِّفَ من العِنب .

ولا يقال : الزِّبِيب .

ـ ١١٦ ـ

الحُبَارَى : طائر طويل العنق ، ومنه عدة أنواع ، رَمَادِيّ اللون على شكل الإوَزَّة .

الذكر ، والأنثى ، والجمع فيه سواء .

ـ ١١٧ ـ

الرَّقْمُ في علم الحساب : هو الرمز المستعمل للتعبير عن أحد الأعداد البسيطة .

والرَّقْمُ القياسي : هو الرَّقْم الذي يتفوق به المُتَبَارِي على غيره ، على نحو ما نجد في بطولات السباحة والعَدْوِ .

ولا يقال : الرُّقَم .

ـ ١١٨ ـ

اسْتُهْتِر فلانٌ ؛ أي ذَهَبَ عقلُه وخَرِفَ (ويَجُوز : خَرُفَ ، خَرَفَ) من كِبَرٍ ونحوِهِ .

واسْتُهتِرَ فلانٌ : كان كثيرَ الأباطيل .

ويقال : اسْتُهْتِرَ بالشيء ، أي فُتِنَ به غيرَ مُبالٍ بنقدٍ ولا موعظةٍ .

وتقول : هذا الطالبُ لم يتفوقْ ، لأنه مُسْتَهْتَر ؛ بفتح التاء الثانية ؛ لأن " مُسْتَهْتَر " اسم مفعول من الفعل المبني للمجهول .

ـ ١١٩ ـ

الرِّهَانُ : السِّباق .

وخَيْلُ الرِّهَانِ : التي يُرَاهَنُ على سباقها بمال ، أو غيره .

وفي المثل : هُمَا كَفَرَسَيْ رِهَانٍ . وهو مثل يُضرَب للمتساويَيْنِ في الفضل ، وغيره .

ـ ١٢٠ ـ

الفرق في المعنى بين الـهُوِيَّة ، والـهَوِيَّة .

ـ الهُوِية : بطاقة يُثبَتُ فيها اسمُ الشخصِ وجنسيته ومولده وعمله .

ويقال أيضًا : الهُوِية الثقافية ، والهُوِية العربية... .

ـ الـهَوِيَّة : البئر البعيدة القَعْرِ .

لذلك يَجِبُ التدقيقُ حين استعمال الكلمتين .

ـ ١٢١ ـ

يقال : الشريعةُ الإسلاميةُ السَّمْحَةُ ، لا السَّمْحَاءُ .

فقد ورد في معاجم اللغة : السَّمْحَة مؤنث السَّمْح . يقال : شريعةٌ سَمْحَةٌ ، أي فيها يُسْر وسهولة . وجمع سَمْحَة هو سِمَاح .

ـ ١٢٢ ـ

الصُّفَّارَة : أداة يُنفَخُ فيها فتُحْدِثُ صَفيرًا .

والجمع : صَفَّارات .

ـ ١٢٣ ـ

يقال : الصَّمْتُ المُطَبَقُ ؛ بفتح الباء ، وهذا خطأ ، والصواب : الصَّمْتُ المُطْبِق ؛ بكسر الباء ؛ لأن المُطْبِق اسم فاعل من الفعل الرباعي : أَطْبَقَ .

ومعنى الصَّمْت المُطْبِق : الصمت الشامل أو التام .

ـ ١٢٤ ـ

يقال : عَـتُدَ الشيء عَتَادًا وعَتَادَةً ؛ أي تَهَـيًا وحَضَرَ . والعَتِيدُ : المُهَيًا والحاضر .

وقال تعالى : (ما يَلْفِظُ من قول إلاّ لديه رقيبٌ عَتِيدٌ) .[1]

ـ ١٢٥ ـ

الزُّمّارة : آلة الزَّمْر . والجمع : زَمَامِيرُ .

ويسميها العَوَام : زُمَّارة .

ـ ١٢٦ ـ

الشَّرَكُ : حِبَالَةُ الصَّيد . والجمع : أَشْرَاكٌ ، وشُرُكٌ .

ويقال : وقع الأسدُ في الشَّرَكِ ، لا في الشَّرَاك ، أو الشُّرَاك .

ـ ١٢٧ ـ

الفِطَحْلُ : السَّيْلُ العظيمُ . والضخم الممتلئ الجسم . والغزير العِلْم .

ويقولون لكبار العلماء : فَطَاحِلُ ، على سبيل التشبيه .

ـ ١٢٨ ـ

يقال : بَرَّزَ الرجلُ ؛ أي فاق أصحابَه فَضْلاً .

وتقول : أبو الطيب المتنبي شاعرٌ مُبَرِّز .

---

١ ـــ ق / ١٨ . والمعنى : ما يتكلم به الإنسـان من قول إلا لديه ملك حافظ مهيًا لكتابة قوله .

ـ ١٢٩ ـ

الصِّمَامُ : السِّدَاد . وصِمَامُ القارورةِ : سِدَادُها .

وتقول : صِمَامُ الأمنِ والأمانِ ، لا صَمَّام .

ـ ١٣٠ ـ

يقال : رَصَدَه رَصْدًا وَرَصَدًا ؛ أي قَعَدَ له على الطريق يَرْقُبُه . ويقال : رَصَدَ النَّجْمَ .

ومن العبارات الشائعة قولهم : رَصَدَت الحكومةُ مبلغَ كذا للمشروعات .

والصواب : أَرْصَدَتْ ؛ لأن الفعل في قولنا : أَرْصَدَ الشيء له ،معناه : أَعَدَّه .

ـ ١٣١ ـ

من الأسماء المعروفة في الساحة السياسية : بينَظِير بوتو .

والاسم مكوَّن من كلمتين :

ـ بي : وهي في اللغتين الفارسية والأردية معناها : بغير .

ـ نَظِير .

لذلك يكون معنى الاسم : بغيرِ نظيرٍ .

ـ ١٣٢ ـ

يقال : اسْتَقْرَى الظاهرةَ ؛ أي تتبعها لمعرفة أحوالها وخَواصِّها .

ويقال : اسْتَقْرَيْتُ الظاهرةَ ؛ أي تتبعتُ ما يتصل بها .

ولا يقال : استَقرَأتُ الظاهرةَ ؛ لأن معنى استَقْرَأه : طَلَب إليه أن يقرأ .

والاستقراء من مصطلحات علم المنطق ، والمقصود به : تتبعُ الجزئيات للوصول إلى نتيجة كُلِّيَّة .

ـ ١٣٣ ـ

الخُلْسَةُ : الفرصة .

والخُلْسَة : ما يُختلَسُ . يقال : خَلَسَ الشيء خَلْسًا ؛ أي استلبه في نُهْزَة ومُخَاتلةٍ .[1]

ولا يقال : الخِلْسَة (بكسر الخاء) ، ولا الخَلْسَة (بفتح الخاء) .

ـ ١٣٤ ـ

الوَادِي : كل منفرَج بين الجبال والتلال ، يكون مَسْلكًا للسَّيْل ومَنفذًا .

والجمع : أَوْدَاءٌ ، أودِيَة ، أوادِيَةٌ ، وُدْيَانٌ .

ولا يقال حين استعمال صيغة الجمع الرابعة : وِدْيَان .

ـ ١٣٥ ـ

يقال : أكَّدَ فلانٌ الشيءَ أكْدًا ؛ أي وثَّقه ، وأحْكَمَه ، وقرَّره ؛ فهو أكيدٌ .

ومن العبارات المتداولة ، في توصيات المؤتمرات ، قولهم : أكَّد المؤتمرُ على كذا ؛ باستعمال الفعل " أكَّد " متعديًا بحرف الجر عَلَى ، بدلاً من إعماله مباشرة على نحو ما أشارت معاجم اللغة ؛ أي نقول : أكَّد المؤتمرُ كذا .

ويمكنُ تخريجُ هذا الاستعمال عن طريق تقدير مفعول به محذوف ؛ أي أكَّد التنبيهَ على كذا . أو تضمين الفعل معنى " نبَّه " الذي يتعدَّى بحرف الجر عَلَى .

ـ ١٣٦ ـ

دَمٌ ، يَدٌ ، أبٌ ، أخٌ ... تُنطَق وتُكتَب دون تشديد الحرف الأخير ؛ أي لا نقول : دَمٌّ ، يَدٌّ ، أبٌّ ، أخٌّ .

والاسم في اللغة العربية يكون على ثلاثة أحرف فصاعدًا ؛ لذلك تلك الكلمات أصولها : دَمَوٌ ، يَدْيٌ ، أبَوٌ ، أخَوٌ . ولكن حُذِف الحرف الأخير .

وهذه بعض الشواهد من الذكر الحكيم ؛ لبيان عدم تشديد الحرف الأخير .

---

١ ـ يقال : خَتَلَه ؛ أي خدَعَه عن غفلةٍ .

قال تعالى : (وجاءوا على قميصِهِ بدم كَذِبٍ) . [1]

وقال تعالى : (حتى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عن يَدٍ وهم صَاغِرونَ) . [2]

وقال تعالى : (يَدُ الله فوقَ أيديهم) . [3]

وقال تعالى : (قالوا يأيها العَزِيزُ إنْ له أبًا شيخًا كبيرًا) . [4]

وقال تعالى : (قالوا إنْ يَسْرِقْ فقد سَرَقَ أخٌ له من قبلُ) . [5]

ـ ١٣٧ ـ

الدُّخَان : ما يتصاعدُ من النارِ من دقائق الوقود غير المحترقة . والجمع : أدْخِنَة ، دَوَاخِنُ ، دَوَاخِينُ . ولا يقال : الدُّخَّان ؛ بتشديد الخاء .

ـ ١٣٨ ـ

سَنْجَةُ الميزانِ : ما يُوزَنُ به كالرَّطْل (أو الرِّطْل) والأوقيَّة . والجمع : سِنَجٌ .

---

١ ـ يوسف / ١٨ . والمعنى : وأحضر إخوةُ يوسف قميصه ، وعليه دم ، يشهدُ بادعائهم ؛ إذ زعموا أنه دم يوسف ؛ ليصدقهم أبوهم .

٢ ـ التوبة / ٢٩ . والمعنى : قاتلوا الكافرين حتى يؤمنوا ، أو يؤدوا إليكم الجزية خاضعين طائعين غير متمردين . والجزية : ما يُؤخَذ من أهل الذمة . والجمع : جِزْيٌ ، جِزًى ، جِزَاءٌ .

٣ ـ الفتح / ١٠ .

٤ ـ يوسف / ٧٨ . (قالوا) هم إخوة يوسف ، و (العزيز) وزير ملك مصر ، وكان على خزائنها ، والضمير في (له) يعود على بنيامين ، و (شيخًا كبيرًا) هو يعقوب عليه السلام .

٥ ـ يوسف / ٧٧ . والمعنى : قال إخوة يوسف : إن يسرق بنيامين هذه المرة ، فقد سرق أخوه يوسف من قبل . قيل : إن يوسف أخذ صَنَمًا لجدّه أبي أمه ، فكسره ، وألقاه على الطريق ؛ تغييرًا للمنكر . وكان صنمًا من ذهب .

ولا يقال : السِّنْجَة ، بكسر السين .

ـ ١٣٩ ـ

العَمُودُ : السيِّد الذي يُعتَمَد عليه في الأمور . ويقال : عَمُود الإشارة . وعمود الشعر . وعمود الأمر . وعمود الميزان ... . والجمع : أعْمِدَة ، عُمُد ، عَمَد .

ولا يقال : العَامُود ، لأنها ليست في اللغة .

ـ ١٤٠ ـ

يقال : أقْفَلَ فلان البابَ ، أي أغْلَقَه .

لذلك يقال : هذا البابُ مُقْفَلٌ ، لا مَقْفُول ، لأنه اسم مفعول من الفعل الرباعي : أقْفَلَ ، لا من الفعل الثلاثي : قَفَلَ ، لأن هذا الفعل الثلاثي من معانيه : رَجَعَ ، يَبِسَ ، ضَمُرَ ، وليس من معانيه أغْلَقَ .

ـ ١٤١ ـ

القُفْلُ : جهاز من الحديد ونَحْوِه يُقفَلُ به البابُ ، ويُفتَح بالمِفتَاح .

والجمع : أقْفَال ، قُفُول .

ـ ١٤٢ ـ

يقال : اقْشَعَرَّ جِلْدُه ، أي أخذتْه رِعْدَة .

والقُشَعْرِيرَةُ : الرِّعْدَةُ .

ولا يقال : القَشْعَرِيرَة .

ـ ١٤٣ ـ

البَيْطَار : الذي يُعَالِجُ الدوابَّ .

ولا يقال : البِيطَار ، بكسر الباء .

– ١٤٤ –

يقال : هذه الأرضُ كثيرةُ الأخْطَارِ ، لا كثيرة المَخَاطِرِ .

والأخْطَار : جمع كلمة " خَطَر " التي من بين معانيها : الإشراف على الهلاك .

أمّا كلمة المَخَاطِر ، فليست من اللغة .

– ١٤٥ –

الفرق في المعنى بين الخُطّة ، والخِطّة .

– الخُطّة : الأمر ، أو الحالة . ويقال في المثل : " جاء فلانٌ ، وفي رأسِهِ خُطّة " ، أي أمر قد عزم عليه . ومن معانيها المُحْدَثة : وضعُ تَخْطِيط مدروس للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وسواها . والجمع : خُطَط .

– الخِطّة : ما يَخْتَطّه الإنسانُ لنفسِهِ من الأرض ونحوها . والجمع : خِطَط .

– ١٤٦ –

يقال : فَعَلَه على رَغْمِهِ ، وعلى الرَّغْمِ منه ، وعلى رَغْمِ أنفِهِ ، أي على كُرْهٍ منه .

وتقول : ذهبْتُ إلى المصنع على الرَّغْمِ من شعوري بالتعبِ .

ويقال : فَعَلَه على رُغْمِهِ ، أي على كُرْهٍ وذُلّ وهوان .

وتقول : قامت الخادمةُ بتنظيفِ البيتِ على رُغْمِها .

– ١٤٧ –

الرَّغيفُ : قطعة من العجين تُهَيّأ وتُخبَزُ . والجمع : أرْغِفَة ، رُغْفَان ، رُغُف .

ولا يقال : الرِّغيف ، بكسر الراء المشددة .

ـ ١٤٨ ـ

يقال : السُلَحْفَاةُ حيوان برمائي ، لا السُلْحُفَاة .

والجمع : سَلاحِفُ .

ـ ١٤٩ ـ

الدَّلالـة ، أو الدِّلالة : الإرشاد . وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه . والجمع : دلائلُ ، ودلالات .

والدَّلِيل : المُرْشِد . والجمع : أدلّة ، وأدِلاَّء .

والدَّليل : ما يُستَدلُّ به . والجمع : أدِلَّة .

لذلك يَجِبُ التدقيق حين استخدام صيغة الجمع .

ـ ١٥٠ ـ

السَّنْدَان : ما يَطْرُقُ الحدَّادُ عليه الحديدَ .

ويقال : هو بينَ المِطْرَقة والسَّندان ؛ أي بين أمرين كلاهما شرٌّ .

ـ ١٥١ ـ

الـجُمَّيْـز ، أو الـجُمَّيْـزَى : ضـرب مـن الشـجر من الفصيلة التوتية ، ثَمَرُه كالتيّن .

ولا يقال : الجِمّيز .

ـ ١٥٢ ـ

الرِّعْدِيدُ : الجبان يرتعدُ ويضطربُ عند الخوف جُبْنًا .

والرِّعْدِيد من النساء : الناعمة يترجرج لحمها من نَعْمَتِها .

والجمع : رَعَادِيدُ .

ـ ١٥٣ ـ

الـمَرْوَحَةُ (بفتح الميم) : مهبُّ الريح وممرُّها . والجمع : مَرَاوِحُ .

والـمِـرْوَحَة (بكسر الميم) : أداة يُجلَبُ بها نسيم الهواء في الحر عن طريق الاستعانة باليد ، أو الكهرباء . والجمع : مَرَاوِحُ أيضًا .

ـ ١٥٤ ـ

الـمِكْوَاةُ : أداة تُستعمَل في كَيِّ الملابس .

ولا يقال : الـمَكْوَاة .

ـ ١٥٥ ـ

يقال : هَابَه هَـيْبًا ومَهَابةً ، أي أجلَّه وعظَّمه . وحَذِرَه وخافه فهو هائب .

واسم المفعول : مَهُوب ، ومَهِيب .

ـ ١٥٦ ـ

من أسماء الشمس :

ــ ذُكَاء : سُمِّيت الشمسُ بذلك ؛ لأنها تَذْكُو كما تَذْكُو النارُ ؛ أي تشتدُّ حرارتُها .

ــ الضِّحُّ : سُمِّيت الشمس بذلك لشدة ظهورها . ويُطلَق على ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض اسم الضِّحّ أيضًا .

ــ الغَزَالَة : اسم للشمس عند طلوعها .

ــ الجَـوْنَة : سُمِّيت الشمس بذلك ؛ لأنها ذات شُعَاع باهر ، أو لشدة بياضها .

ــ الجَارِيَة : سُمِّيت الشمس بذلك ؛ لأنها تَجْرِي من المشرق إلى المغرب كل يوم .

قال تعالى : (إنَّ عدةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنا عشرَ شهرًا في كتاب اللهِ يومَ خَلَقَ السمواتِ والأرضَ منها أربعةٌ حُرُمٌ ذلك الدينُ القيِّمُ فلا تَظْلِمُوا فيهنَّ أنفسكم) .(١)

ونقدم أسماء الشهور العربية ، مع تعليل تسمياتِها ، كما وردت في المصادر اللغوية والأدبية .

ـ المُحَرَّم : هو أول شهور السنة الهجرية ، ولا يأتي إلا معرَّفًا بأل ، لَمْحًا للصفة في الأصل ، وجعلوه عَلَمًا بها . وقد سمِّي بذلك لأنهم كانوا يُحَرِّمون فيه القتال . والجمع : المَحَارِم ، المَحَارِيم ، المُحَرَّمَات .

ـ صَفَرٌ : هو ثاني شهور السنة الهجرية . وقد سمِّي بذلك ؛ لأن ديارهم كان تَصْفِرُ منهم ؛ أي تَخْلُو ؛ لخروجهم إلى القتال . يقال : صَفِرَ صَفَرًا وصَفِيرًا ؛ أي خَلا . والجمع : أصْفَارٌ .

ـ رَبيع : من شهور السنة الهجرية ، وهما ربيعَانِ : ربيعُ الأولُ للشهر الثالث ، وربيعُ الآخَرُ للشهر الرابع . والجمع : أرْبِعَاء ، رِبَاع ، أرْبِعَة . وقد سُمِّي بذلك لارتباعِ القوم فيه ؛ أي يصيرون في الربيع .

والتزمت العرب لفظ " شهر " قبل " ربيع " ؛ لأن لفظ ربيع مشترك بين الشهر والفصل . والكلمتان : الأول ، والآخَر ، كل منهما صفة لـ " ربيع " .

---

١ ـ التوبة / ٣٦ . والمعنى : إن عدد شهور السنة القمرية اثنا عشر شهرًا ، في حكم الله وتقديره ، وفيما بيَّنه في كتبه منذ بَدْء العالم . ومن هذه الشهور أربعة ، يُحرَّم فيها القتال ، وهي رجب ، ذو القعدة ، ذو الحجة ، المحرم . وهذا التحريم للأشهر الأربعة المذكورة هو دين الله المستقيم ، الذي لا تبديل فيه ولا تغيير . فلا تظلموا في هذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال ، أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها .

ــ جُمَادَى : من شهور السنة الهجرية ، وهما جُمَادَيَانِ : جُمَادَى الأولى للشهر الخامس ، وجُمَادَى الآخِرَة للشهر السادس ، كل منهما مؤنثة ، قال ابن الأنباري : " وأسماء الشهور كلها مذكرة إلا جُماديين ، فهما مؤنثان ، تقول : مَضَتْ جُمَادى الأولى بما فيها ، وهي غير مصروفة للعلمية والتأنيث ، جمعها جُمَادَيَات " .

وقد سُمِّي بذلك لِجُمُود الماء فيه لشدة البرد .

ــ رَجَبٌ : سابع شهور السنة الهجرية ، وهو اسم مصروف ، وقد سُمِّي بذلك من الترجيب ؛ أي التعظيم . والجمع : أرْجَابٌ ، رُجُوب ، رِجَاب .

ــ شَعْبَانُ : الشهر الثامن من شهور السنة الهجرية ، وهو اسم غير مصروف للعلمية ، وزيادة الألف والنون ، وقد سُمِّي بذلك ، لأنهم كانوا يتشعَّبون فيه ؛ أي يتفرقون ، وينتشرون ، لكثرة الغارات .

والجمع : شَعْبَاناتٌ ، شَعَابِينُ .

ــ رمضانُ : الشهر التاسع من شهور السنة الهجرية ، وهو اسم غير مصروف للعلمية ، وزيادة الألف والنون ، وقد سُمِّي بذلك من الرمْضَاء ، وهي شدة الحَرّ .

والجمع : رَمَضَانَات ، أرْمِضَة ، رَمَاضِينُ ، أرْمِضَاء ، رَمَضَانون .

ــ شَوَّالٌ : عاشر شهور السنة الهجرية ، وهو شهر عيد الفطر ، وقد سُمِّي بذلك من الشَّوْل ؛ أي البقية من اللبن في الضَّرْع ، وكذلك رَفْعُ الإبلِ أذنابَها فيه . والجمع : شَوَاوِيلُ ، شَوَاوِلُ ، شَوَّالات .

ــ ذو القِعْدَةِ أو القَعْدَة : الشهر الحَادِي عشر من شهور السنة الهجرية ، وقد سُمِّي بذلك ؛ لأنهم كانوا يَقْعُدون فيه عن الأسفار والغَزْو والمِيرَة ؛ أي الطعام . والجمع : ذوات القِعْدَة ، أو ذوات القَعْدَة .

ـ ذو الحِجَّة : آخِر شهور السنة الهجرية الاثني عشر ، وهو شهر عيد الأضحى ، وقد سُمِّي بذلك ؛ لأنهم كانوا يَحُجُّون فيه .

والحِجَّة اسم مرة من الحَجّ على غير القياس ، والقياس فتح الحاء ؛ أي الحَجَّة ، ولكنه لم يُسمَع . والجمع : ذَواتُ الحِجَّة .

وهناك أربعة أشهر تُسمَّى الأشهر الحُرُم ؛ منها ثلاثة متواليات : ذو القعدة ، ذو الحجة ، المُحَرَّم ، وواحد فَرْد هو رجب ، أو كما قال سيدنا رسول الله ﷺ في خطبة حِجَّة الوداع : " ورجب الذي بين جُمَادى ، وشعبان " .

ـ ١٥٨ ـ

أيام الأسبوع سبعة ، وهي على النحو الآتي :

ـ الجُمْعَة ، أو الجُمُعَة ، أو الجُمَعَة ، والجمع : جُمَعٌ ، وجُمُعَات ، وقد سُمِّي بهذا الاسم ؛ لأن الناس كانوا يجتمعون فيه .

وكان يُطلَق عليه في الجاهلية اسم يوم العَرُوبَة .

ـ السَّبْتُ : والجمع : سُبُوت ، وأَسْبُت ، وهو مأخوذ من قولهم : سَبَتَ سَبْتًا ؛ أي استراح ، وسَكَنَ . وأصله أن الله تعالى قد خَلَقَ السموات والأرض الأحد ، وفرغ من خَلْقِهِنَّ الجمعة ، ولم يخلق في السبت شيئًا ؛ فكأن الخَلْق قد سكنوا .

ـ الأَحَدُ : والجمع : آحَاد ، وأُحْدَانٌ ، وهمزته أصلها واو ؛ أي وَحَدٌ ، وأبدلت الواوُ همزةً ، وهو أول أيام الأسبوع بدليل التسمية .

ـ يومُ الاثنين : والجمع : أَثْنَاء ، وأثانينُ . وهو ثاني أيام الأسبوع ، كأنه تثنية اثْن ، وهمزته همزة وصل ، مثل كلمة ابن .

ـــ الثُّلاثاء : ثالث أيام الأسبوع ، وكان حكمه أن يقال الثالث ، ولكن العرب صاغته على هذا النحو ؛ أي الثّلاثاء ، لمكان العَلَمِية ، أو الجنسية المشاكلة للعلمية ، والجمع : ثُلاثَاوات ؛ بقلب الهمزة واوًا .

ـــ الأرْبِعَاءُ أو الأرْبَعاء : وهو رابع أيام الأسبوع . والجمع : أرْبِعَاوات ، وأرْبَعَاوات .

ـ الخَمِيسُ : وهو خامس أيام الأسبوع ، وكان حكمه أن يقال الخامس ، ومن معاني كلمة الخميس في اللغة : جزء من خمسة أجزاء ، والجمع : أخْمِسَة ، وأخْمِسَاءُ ، وأخَامِسُ .

ويقول ابن القيم ، أو ابن قيم الجوزية : " لَمَّا كانت الأيامُ متماثلةً ، لا يتميزُ يومٌ من يوم بصفة نفسية ، ولا معنوية ، لم يَبْقَ تمييزُها إلا بالأعداد ؛ ولذلك جعلوا أسماء أيام الأسبوع مأخوذة من العدد نحو : الأحد والاثنين ، أو بالأحداث الواقعة فيها كيوم بَدْرٍ ، ويوم الفتح ، ويوم الجمعة ؛ لاجتماع الناس فيه ؛ أو لأنه اليوم الذي جُمِع الخَلْق فيه واكتمل ، والسبت بمعنى القَطْع ؛ لأن تَخْلِيق العالَم كان في ستة أيام ، أولُها الأحد وخاتمتها الجمعة ، ولم يخلق يوم السبت شيئًا " . (١)

ـ ١٥٩ ـ

يقال : حَنِثَ في يمينِهِ حِنْثًا ؛ أي لم يَبَرَّ فيها وأثِمَ ، فهو حَانِثٌ .

لذلك يقال : الحِنْثُ في اليمين ؛ بكسر الحاء ، لا الحَنْث ؛ بفتحها .

ـ ١٦٠ ـ

أسماء الأصابع :

ـ الخِنْصَر ، أو الخِنْصِر : الإصبع الصغرى . والجمع : خَنَاصِرُ .

---

١ ـ بدائع الفوائد : ١ / ٨٤ .

ــ البِنْصَر ، أو البِنْصِر : الإصبع بين الوسطى والخنصر ، والجمع : بَنَاصِرُ ، وبَنَاصِرة .

ـ الوُسْطَى : ما بين السبَّابة والبِنْصر .

ـ السَّبَّابة : الإصبع التي بين الإبْهَام والوُسْطَى .

ــ الإبْهَام : الإصبع الغليظة الخامسة من أصابع اليَدِ والرِّجْل ، والجمع : أَبَاهِيمُ ، وإبْهامات .

ــ ١٦١ ــ

الكُوع ، والبُوع ، والبَاع :

ـ الكُوع : طَرَف الزَّنْد الذي يلي الإبْهَام ، والجمع : أكْوَاع .

ـ البُوع : عَظْم يلي إبهام الرِّجْل ، والجمع : أبْوَاع .

ــ البَاع : مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت يميناً وشمالاً . ويقال : فلان طويلُ الباعِ ؛ أي طويل الجسم . وطويل الباع في كذا ؛ أي بلغ الغاية فيه .

ــ ١٦٢ ــ

الزَّنْدَانِ : الساعد والذراع ، ؛ والأعلى منهما هو الساعد ، والأسفل منهما هو الذراع ، وطرفهما الذي يلي الذراع هو الكوع .

والذي يلي الخنصر هو الكُرْسُوع .

والرُّسْغ : مُجْتمع الزَّنْدين من أسفل .

والمَرْفِقُ ، أو المِرْفَقُ مُجْتمع الزندين من أعلى ؛ أي إنه مَوْصِل الذراع في العضد ، والجمع : مَرَافِقُ .

ــ ١٦٣ ــ

الجَزْل من الكلام : القوي الفصيح الجامع ، والجمع : جِزَالٌ . ولا يجوز أن نقول : الكلام الجَذْل .

ونشير إلى أن الـجَذْل ؛ بفتح الجيم والذال ، معناه الفَرَح .

والـجِذْل ؛ بكسـر الجيم وسكون الذال ، ومـن معانـيه : أصـل الشـجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع ، ورأس الجبل ، وما برز منه وظهر .

ـ ١٦٤ ـ

الـحَمْض : كـل نـبات حـامض ، أو مالح ، يقوم على ساق ولا أصل له ، وهو للماشية كالفاكهة للإنسان .

والـحَمْض : المادة الكيميائية التي يلدغ مذاقها لوجود أيونات هدروجينية .

ولا يقال : الحِمْض .

ـ ١٦٥ ـ

يـوم الاثـنين : أحـد أيـام الأسـبوع ، ولا يجوز حين الكتابة أن نضع همزة مكسورة تحت الألف : يوم الإثنين .

ويجـوز أن نضـع كسـرة ، بـدلاً من همزة الوصل ، تحت ألف اثنين : يوم الِاثنين .

ويجوز ، في الشعر ، أن يأتي دون الألف واللام . قال أبو صَخْر الـهُذَليّ :

أرائحٌ أنتَ يومَ اثنينِ أمْ غادِي ... ولـمْ تُسَلِّمْ على رَيْحَانةِ الوادي

ويقـال : مَضَـى الاثـنانِ بـمـا فـيه ، والاثـنان : فاعـل مرفوع وعلامة رفعه الألف ؛ أي إنه يُعرَبُ إعرابَ المثنى .

ـ ١٦٦ ـ

كلمة (حَيَّ) اسم فعل أمر مبني على الفتح ، معناه : أقبِلْ وعجِّلْ ، ومنه قـول المـؤذِّن : حَـيَّ علـى الصلاة ، حَيَّ على الفلاح ؛ أي هلمُّوا إلى الصلاة ، وأقبلوا ، وتَعَالَوْا مسرعينَ .

ويقول بعض المؤذنين : حَيٌّ على الصلاة ، حَيٌّ على الفلاح ؛ بكسر الياء المشددة ، وهذا خطأ ؛ إذ يجب فتح الياء المشددة .

ـ ١٦٧ ـ

الخِرْوَع : نبت يقوم على ساق ، ورقه كورق التين ، وبذوره مُلْس كبيرة الحجم ذات قشرة رقيقة صلبة مبرقشة (أي فيها ألوان شتى) ، وهي غنية بالزيت .

ولا يقال : الخَرْوَع ؛ بفتح الخاء .

ـ ١٦٨ ـ

نتوقف أمام بعض الكلمات التي يمكن أخذها من مادة (خ ط ب) ؛ لكثرة تداول تلك الكلمات على ألسنة الناس ، وفي أعمال المؤلفين .

ــ الخُطْبَة : الكلام المنثور الذي يخاطب به المتكلمُ الفصيحُ جمعًا من الناس لإقناعهم . والخُطبة : مصدر الفعل " خَطَبَ " ، وتُجْمَع على : خُطَب .

ــ الخَطَابَة : صيغة مصدر أخرى للفعل " خَطَبَ " ، وتعني إجادة إلقاء الخُطْبة .

ــ الخِطْبَة : طلب المرأة للزواج .

ــ الخَطَابَة : مصطلح خاص بعلماء المنطق ، يُقصَدُ به القياس المُؤلَّف من المظنونات أو المقبولات .

ــ الخَطْب : الحال أو الشأن ، والأمر الشديد يكثر فيه التخاطب ، والجمع : خُطُوب .

ــ الخَطِيبة : المرأة المخطوبة .

ــ الخِطْب : المرأة المخطوبة ، والذي يخطب المرأة ، والجمع : أخْطَاب.

ــ الخَطِيب : مَنْ يقومُ بالخَطَابة في المسجد وغيره ، وخاطب المرأة ، والجمع : خُطَبَاءُ .

ــ ١٦٩ ــ

الفرق في المعنى والصيغة الصرفية بين الزُلزَال ، والزِّلزَال .

ــ الزَّلْزَال : هِزَّة أرضية طبيعية ، تنشأ تحت سطح الأرض ، والجمع : زَلازِلُ .

وهو اسم على وزن (فَعْلال) من الفعل المضعَّف (زَلْزَلَ) ؛ لذلك يجب فتح أوله ، نحو : أصابَ بلادَنا زَلْزَالٌ في الثاني عشر من أكتوبر عامِ اثنين وتسعين وتسعمائة وألف .

ــ الزِّلْزَال : مصدر الفعل (زَلْزَلَ) ؛ لذلك يجب كسرُ أوله ، تقول : زَلْزَلَه زِلْزَالاً ؛ أي حرَّكه وهزَّه بشدَّةٍ . قال تعالى : (هنالك ابتُلِي المؤمنون وزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شديدًا) [١] . وقال تعالى : (إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزَالَها) [٢] .

ــ ١٧٠ ــ

المُشْتَرِي بكسر الراء ، لا بفتحها : أكبر الكواكب السيَّارة ، وقد فسَّر العلماء (الخُنَّس) التي وردت في قوله تعالى : (فلا أقسِمُ بالخُنَّسِ) [٣] بقولهم : " هي الكواكب السيارة دون الثابتة ، وهي خمسة : زُحَل ،

---

١ ــ الأحزاب / ١١ . والمعنى : في ذلك الوقت ، امتحن المؤمنون بالصبر على الإيمان ، واضطربوا اضطرابًا شديدًا . والمقصود غزوة الأحزاب ، وما كان فيها من خوف ، واضطراب ، وما تمَّ للمؤمنين من نصر يحقق به وعْدُ الله تعالى .

٢ ــ الزلزلة / ١ . أي إذا حرَّكت الأرض حركة شديدة ، فإنها تضطرب حتى يتكسَّر كل ما عليها .

٣ ــ التكوير / ١٥ .

الـمُشْـتَرِي ، الـمِرِّيخ ، الزُّهَـرَة ، عُطَارِد ، تَخْـنُسُ بالنهار ، فتختفي تحت ضوء الشمس ولا تُرَى " .

ولا يقال : الـمُشْـتَرَى ؛ بفتح الراء .

— ١٧١ —

الفرق في المعنى بين الشَّـزْر ، والشَّذْر .

الشَّـزْر : نظـرة الإعـراض ، أو الغضـب ، أو الاستهانة . يقال : نَظَرَ إليه شَزْرًا .

والشَّـذْر : قِطَع الذهب تُلتَقَط من معدنه ، وخَرَز يُفصَل به بين حبات العِقْد ونحوه ، واللؤلؤ الصغير ، والجمع : شُذُور .

أمـا قول العرب : تفرَّقوا شَذَرَ مَذَرَ فمعناه : ذهبوا مذاهبَ شتَّى مختلفين ، وتُعـرَب " شَـذَرَ مَـذَرَ " كلمـة واحـدة ؛ فهـي حال مبني على فتح الجزأين في محل نصب .

— ١٧٢ —

الشَّحَاثُ : السائل الـمُلِحُّ .

والشَّحَّاذ : لـها المعنى نفسه .

والشَّحَّات : كلمة عامية .

— ١٧٣ —

السبب في تسمية العربية " لغة الضاد " :

نقدم سببين ، قـال بـهمـا اثـنان مـن علمـاء اللغـة ، عـن الـسـبب في تلك التسمية [١] :

---

١ — هما الأستاذ محمد شوقي أمين ، والدكتور إبراهيم أنيس .

السـبب الأول : يسـأل الأديـب فـلان عن تسمية اللغة العربية لغةَ الضاد ، علـى حين أن الضاد ترد في بعض اللغات غير العربية ، وكان أولى بالعربية أن تسمَّى لغة العين ؛ لخلوِّ سائر اللغات من هذا الحرف .

والحـق أن العـربية سـمِّيت لغة الضاد ، وسـمِّي أهلها " الناطقون بالضـاد " منذ فجـر الإسـلام ، وقـد رُوِي عـن الـنبي صـلى الله عليه وسلم قوله : " أنا أفصحُ مَـنْ نطـق بالضـاد " . فـإذا صَـحَّ هذا الحديث كانت التسمية منذ عهد النـبوة ، وإن لـم يصـحَّ فـلا شـكَّ في دلالة الرواية على استعمال التسمية منذ عصر رواة الحديث ، وهو عصر يرجـعُ إلى ما قبل ألف سنةٍ .

السـبب الثاني : أطلِقَ على اللغة العربية اسم " لغة الضاد " ، ويرى بعض الباحثين أن السبب في تلك التسمية تفرد العربية بوجود هذا الصوت فيها دون غيرهـا مـن اللغات ، ولكن هذا الرأي غير صحيح ؛ فهو موجود في الإنجليزية في كلمات مثل : Does , Darling وسواهما .

والـرأي المعتَمَد في هذا الشأن أن التسمية ظهرت في القرن الرابع الـهجري ، وقد قال المتنبي في إحدى قصائده :

وبـهم فَخْرُ كلِّ مَنْ نَطَقَ الضادَ   وعَوْذُ الـجَانِي وغَوْثُ الطَّـرِيدِ

وهو يشير إلى الصعوبات التي يعاني منها الأعاجم حين نطق صوت الضاد .

— ١٧٤ —

الـمَطْرَان ، أو الـمِطْرَان : رئيس ديني عند النصارى ، وهو دون البطريرك، ودون الأسقف .

ولا يقال : الـمُطْرَان ؛ بضمِّ الميم .

— ١٧٥ —

أصل كلمة " الزِّيْجَة " :

من الكلمات التي تَجْري بها الأقلامُ في الصحف كلمة " الزِّيْجَة " ، على وزن العِيشَة ؛ بمعنى الحياة بين الزوجين .

فمثلاً يقول الكتّاب : ودامت الزِّيْجَةُ بينهما سنواتٍ ، أو يقولون : وكانت زِيْجَةً غيرَ صالحةٍ .

وفي اللغة العربية كلمات على وزن الزِّيْجة ، ولكن هذه الصيغة تَجِيءُ من الفعل الثلاثي ، ومادة (زوج) ليس فيها فعل ثلاثي بهذا المعنى ؛ فكلمة الزِّيْجَة على هذا دخيلة في اللغة ، لا تعينُ على اشتقاقها قاعدة مقررة ؛ ولذلك ندعو إلى مَحْوِها وتخليص الأقلام منها .

ولكن ماذا يقال في معناها ؟ فمن الحتم أن يجد الكاتب الكلمة البديلة ؛ لكي يرتضيَ تَرْكَ الكلمة الدخيلة .

هناك كلمة " الزواج " نفسها ؛ فهي تقوم مقام تلك الكلمة ، في مجال التعبير ، فيقال : دام الزواجُ سنواتٍ ، أو كان الزواجُ غيرَ صالحٍ .

ويمكن أيضًا استخدام النسبة إلى " زوج " على صيغة المصدر الصناعي أو اليائي ، إذا أُرِيدَ أن تؤدي الكلمة وصف الحالة أو الهيئة أو الكيفية مِمَّا لا تؤديه كلمة الزواج بإطلاقها العام ... فنقول : الزَّوجِيَّة ؛ أي الحياة بين الزوجين ، وعلى ذلك يقال مثلاً : دامت الزوجيةُ سنواتٍ ، أو كانت الزوجيةُ غيرَ صالحةٍ .

بهذا نخلص من كلمة تأباها اللغةُ ، ولا تلجئ إليها ضرورة من ضرورات التعبير [١] .

---

١ ـ الأستاذ محمد شوقي أمين : طرائف وفكاهات ص ١٢٩ .

— ١٧٦ —

العَتَاد : عُدَّة كل شئ ، وفي الحديث في صفة الرسول ﷺ : " لكلّ حال عنده عَتَاد " . ويقال : عَتَاد الحربِ للأسلحة والدواب وغيرها ، والجمع : أعْتُد ، أعْتِدَة ، عُتُد . ولا يقال : العِتَاد .

— ١٧٧ —

لا عَزاءَ للسيدات :

لا تكاد صحيفة يومية تَخْلو في باب الوفَيَات من قول النُّعَاة [١] : " ولا عزاء للسيدات " . والذين يكتبون هذا يعنون أنهم لا يعقدون مَجْلِسًا للنساء ؛ فهم يعفونَهُنَّ من الحضور للمواساة .

واللغة تعرف من معنى " العَزَاء " أنه الصبر ؛ فكأن هؤلاء الكاتبين ، يقولون : ولا صبرَ للسيدات . وربما كان حقًّا أن السيدات ، ليس عندهنَّ صبر ، ولكنَّ هذه الحقيقة ليست من غرض الكاتبين ، حين يستعملون تلك الجملة في المَنَاعِي .

وليس من المستحيل تخريج الجملة وتوجيهها وجهةً تدنيها من الصواب ؛ فيقال — مثلاً — إن المقصود بالعَزاء : مَجْلِس العزاء ؛ أي لا يقام مجلس للعزاء ، بيدَ أن في هذا التعبير من التكلف ما فيه .

وصواب هذا التعبير يسير ، وهو أن تُستَعْمَل كلمة " التعزية " مكان كلمة العزاء ، والتعزية هي الدعوة إلى العزاء ؛ أي الصبر ، وإذنْ يقال : لا تعزيةَ للسيدات .

ولكنَّ الويل للصواب المهجور من الخطأ المشهور [٢] .

---

١ — الناعِي : الذي يأتي بخبر الميِّت ، والجمع : ناعُون ، ونُعَاة .

٢ — الأستاذ محمد شوقي أمين : طرائف وفكاهات ص ٢٣٣ .

– ١٧٨ –

القِصَاص : أن يُوقَع بالجَاني مثل ما جَنَى : النفس بالنفس ، والجُرْح بالجُرْح . قال الله تعالى : (ولكم في القِصَاص حياةٌ يا أولي الألبابِ لعلكم تتقون) [١] . وفي القِصاص حياة باعتبار ما يؤول إليه من ارتداع الناس عن قَتْل بعضهم بعضًا ، (لعلكم تتقون) لكي تتقوا الدماء مَخَافةَ القِصاص .

ولا يقال : القَصَاص ؛ بفتح القاف .

وقد تكرَّر هذا الخطأ (أي فتح القاف من كلمة القصاص) أكثر من مرة في أحد المسلسلات الذي كان تبثُّه القناة الفضائية المصرية في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢١ هـ ، ويسمَّى (أوبرا) .

– ١٧٩ –

يقال : هذه حِلْيَة مَصُوغَة ، ولا يقال : مُصَاغَة .

والمَصَاغُ : الحُلِيُّ المصنوعة .

والصَّائغ : مَنْ حرفتُه الصياغة ، والجمع : صَاغَة ، صُوَّاغ ، صُيَّاغ .

والصِّيَاغَة : عَمَلُ الحُلِيِّ من فضة وذهب ونحوهما .

– ١٨٠ –

المَصِيف : المكان الذي نقضي فيه فصل الصيف ، والجمع : مَصَايفُ .

والمُصْطَاف : له المعنى نفسه .

ولا يقال : المَصْيَف .

– ١٨١ –

العُجَّة : طعام يُتخَذ من بيض ، ويُقْلَى بالسمن أو الزيت .

---

١ – البقرة / ١٧٩ .

وهـذا الـنوع مـن الطعـام معروف منذ القديم ؛ لذلك ذكره العالِم الجليل أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٩ هـ) .

والعِجّة : من الألفاظ العامية .

ـ ١٨٢ ـ

استعمال كلمتي " خاصّة " و " خُصُوصًا " .

نَصَّ بعضُ اللغويين على أن " خَاصَّة " اسم مصدر ، أو مصدر ، وزنه الصرفي " فَاعِلَة " ؛ كالعافية ، وأن " خصوصًا " مصدر [1] . ولهما في الاستعمال صور ، منها :

١ ـ أحبُّ الفاكهةَ وبخَاصَّةٍ العنبُ ، وفي هذا ونحوه يُرفَع ما بعدها على أنه مبتدأ مؤخر ، وخبره الجار والمجرور " بخاصة " .

٢ ـ أحبُّ الفاكهةَ وخاصَّةً العنبَ ، وفي هذا ونحوه تُنصَب " خاصة " على أنها مفعول مطلق قام مقام الفعل ، وما بعدها " العنب " مفعول به .

٣ ـ أحبُّ الفاكهةَ خاصةً العنبَ ، دون الواو ، ونحو هذا تُنصَب فيه " خاصة " على أنها حال ، وما بعدها " العنب " مفعول به .

٤ ـ أحبُّ الفاكهة وخصوصًا العنبَ ، وفي هذا ومثله تُنصَب " خصوصًا " على أنها مفعول مطلق قام مقام الفعل ، وما بعدها " العنب " مفعول به .

---

١ ـ المصدر : اسم يدل على الحدث مجرّدًا من الزمان ، ومن أمثلة ذلك " ضَرْب " ؛ فإنه يدل على وقوع الحدث ، وهو الضرب نفسه ، دون أن يتضمن الدلالة على الزمان الماضي ، أو الحاضر ، أو المستقبل . واسم المصدر يشترك مع المصدر في الدلالة على الحدث ، دون أن يدل على الزمان ، ولكنه يختلف عن المصدر في عدم احتوائه على جميع حروف فعله لفظًا أو تقديرًا ، ومن أمثلة ذلك الفعل " أَثْبَتَ " مصدره هو إثبات ، أما ثَبَات فهو اسم مصدر ؛ لعدم اشتماله على جميع حروف الفعل أثبت ، والفعل " توضّأ " مصدره هو التوضُّؤ ، أما الوضوء فهو اسم مصدر .

ويجوز استعمالـها دون الواو " خصوصًا " [١] .

- ١٨٣ -

كلُّ عامٍ وأنتم بخيْرٍ : عبارة متداولة في لغة العصر ، يقولـها الناس في المناسبات الحَوْليَّة السعيدة ، ويدعو بـها بعضهم لبعض ، أن تعود عليهم المناسبة التي يقولونـها فيها ، وهم ناعمون بحياة طيبة . والإعراب هو :

كل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

عام : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، وخبر المبتدأ محذوف ، والتقدير : كلُّ عامٍ مقبلٌ ... .

وأنتم : الواو للحال ، وأنتم ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

بخير : الباء حرف جر مبني على الكسر ، وخير اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال ؛ لأنـها مسبوقة بالواو الدالة على الحال .

وهناك وجه إعرابي آخر خاص بكلمة " كل " ، وهو أنـها فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة . ولكن أين الفعل ؟ إنه محذوف ، والتقدير : يُقْبِلُ كلُّ عامٍ وأنتم بخير ، والسبب في حذف الفعل هو كثرة الاستعمال .

ويجوز نصب كلمة " كل " فنقول : كلَّ عامٍ وأنتم بخيرٍ ، وحين إعرابـها نقول : كل ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو متعلق بفعل محذوف ، والتقدير : تحيون كلَّ عامٍ ... .

---

١ ـ انظر كتاب (الألفاظ والأساليب) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٧ .

ويجوز حذف الواو من العبارة ، مع رفع كلمة " كل " فنقول : كلُّ عامٍ أنتم بخير ، وحين الإعراب نقول :

كل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

عام : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

أنتم : ضمير في محل رفع مبتدأ .

بخير : جار ومجرور خبر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر " كل " .

ويجوز حذف الواو من العبارة ، مع نصب كلمة " كل " فنقول : كلَّ عامٍ أنتم بخير ، وكل : ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بكلمة " خير " ؛ أي أنتم بخير كلَّ عامٍ .

– ١٨٤ –

من الأندية المعروفة في مِصْرَ ما يسمَّى بـ " نادي التَّجْدِيف " . ولكنْ هل تعلمُ أن معنى التَّجْدِيف في المعاجم اللغوية هو الكُفْر بالنِّعَم ؟!

قال ابن منظور في معجمه الموسوعي (لسان العرب) :

" والتجديف هو الكفر بالنِّعَم ، يقال منه : جَدَّفَ يُجَدِّفُ تَجْدِيفًا ، وجَدَّفَ الرجلُ بنعمةِ اللهِ : كَفَرَها ولم يَقْنَعْ بها ، وفي الحديث : " لا تجدِّفوا بنعمةِ اللهِ " ؛ أي لا تَكْفُروها وتستقلُّوها ... وقيل : هو أن يُسْأَل القومُ وهم بخيرٍ : كيف أنتم ؟ فيقولوا : نحن بشَرٍّ . وسُئل رسول الله ﷺ : أيُّ العملِ شَرٌّ ؟ قال : التجديف . قالوا : وما التجديف ؟ قال : أن تقولَ ليس لي ، وليس عندي " .

والفصيح أن يقال : نادي الجَدْف . قال ابن منظور : " جَدَفَ الطائرُ يَجْدِفُ جُدُوفًا : إذا كان مقصوص الجناحين فرأيته إذا طار كأنه يردهما

خلفه ، والمصدر من جَذَفَ هو الجَذْف ، وجناحا الطائر مِجْذَافاه ، ومنه مِجْذَاف السفينة " ، وهو خشبة في رأسها لوح عريض ، تُدفَع بها السفينة . ويقال : دَفَعَ المَلَّاحُ السفينةَ : إذا دفعها بالمجداف .

ـ ١٨٥ ـ

الألفاظ ذات الجَرْس المُعبِّر : هي عبارة عن تلحين موسيقي ، يحاول تقليد الضوضاء الأصلية في الطبيعة ، ومن بينها الأصوات الآتية :

ـ قَاقَت الدجاجةُ قَوْقًا : صوَّتتْ .

ـ هَمْهَمَ الرجلُ : تكلَّمَ كلامًا خفيًّا يُسمَعُ ولا يُفهَمُ محصولُه .

ـ قَعْقَعَ السلاحُ : أحدثَ صوتًا عند التحريكِ أو التحرُّك .

ـ طَقْطَقَ الخشبُ : تفرْقَعَ ، وهو تكرير طَقْ .

ـ نَشَّ الماءُ : بدأ في الغليان ، وأحدثَ صوتًا مكتومًا .

ـ فَحَّ الثعبانُ : نَفَثَ الزفيرَ من حلقه وهو يهاجمُ فريسته ؛ لذلك يقال : فَحيح الثعبان أو الأفعى .

ـ عُواء الذئب ، يقال : عَوَى الذئبُ ؛ أي لَوَى خَطْمَه (والخطم : الأنف أو مقدَّمه) ثم صاح صياحًا ممدودًا ، ليس بنباحٍ .

ـ مَاءَ القِطُّ مَوْءًا : صَاحَ ؛ والمُوَاء صوتُ القطِّ .

ـ خُوَار البقرِ ، ويقال : خَارَ البقرُ خَوْرًا وخُوَارًا .

ـ نَهَقَ الحمارُ نُهْقًا ونهيقًا : صوَّت ، والنهيقُ صوت الحمار .

ـ زَأَرَ الأسدُ : صَاحَ من صدرِهِ ، والزئيرُ صوت الأسدِ .

ـ هَدَلَ الحمامُ : صوَّت ، والهَدِيلُ صوت الحمامِ .

ـ شَحَجَ الحمارُ : صوَّت ، والشحيجُ صوت الحمار

ـ خَرَّ الماءُ خَرًّا وخَرِيرًا : صوَّت ؛ لذلك خَرِير الماء الصوت يحدث من شدة جَرَيان الماء .

ـ أزيز الجراد ، ويقال : أزيز الطائرة أيضًا ؛ تعبيرًا عن شدة صوتها .

ـ هَزَمَ الرعدُ : صوَّت ، والهَزِيم صوت الرعد .

ـ النُّقِيقُ : صوت الضفدع (بضم الضاد المشددة أو كسرها) .

ـ دَوِيُّ الريح : حَفِيفُها .

ـ ١٨٦ ـ

من الشائع على أقلام الكتَّاب مثلُ قولهم :

اشتريْتُ الخمسةَ أقلامٍ

كتبتُ المِائةَ ورقةٍ

قرأتُ الثلاثمِائةَ صفحةٍ

هذا مشروعُ الألفِ كتابٍ

وهو ما يكون فيه العدد معرَّفًا بالألف واللام . ولكن القاعدة عند النحاة ، في العدد المضاف ، أن يعرَّف معدوده ، فنقول : خمسة الأقلامِ ، مِائة الورقةِ ، ثلاثمائة الصفحةِ ، ألف الكتابِ .

أو يعرَّف الجزءان معًا ، فنقول : الخمسة الأقلام ، المائة الورقة ، الثلاثمائة الصفحة ، الألف الكتاب .

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة تعريف العدد المضاف بدخول " أل" عليه وحدَه ، دون المعدود كما في الخمسة أقلام ... وما يماثلها ؛ لأنه ورد في الحديث النبوي مرتين :

الأولى : ما أخرجه البخاري (الإمام محمد بن إسماعيل الجُعْفِي ١٩٩ ـ ٢٥٦ هـ) في باب الكفالة في القروض والديون وغيرها ، من كتاب الكفالة ، وهو قول أبي هريرة : " ثم قَدِمَ الذي كان أسلَفَه ، فأتى بالألف دينارٍ " .

الثاني : ما أخرجه البخاري أيضًا في باب استعانة اليدِ في الصلاة ، وهو قوله : " ثم قام فقرأ العَشرَ آياتٍ " . [1]

ـ ١٨٧ ـ

العُشُّ : ما يجمعه الطائرُ من حُطَام العيدان وغيرها ، يجعله في شجرة ، فإذا كان في جبلٍ أو جِدارٍ ونحوهما فهو وَكْر ، ووكْن .

والجمع : أعشاش ، وعِشَاش ، وعُشُوش ، وعِشَشَة .

ولا يقال : العِشُّ .

ـ ١٨٨ ـ

يقال : علي نَجَحَ في الامتحان ، بَلْ وحَصَلَ على أعلى التقديرات . وهذا الجمع بين الواو ، وبَلْ ، لا تعرفه الأساليب العربية العالية ؛ إذ يجب إسقاط أحد الحرفين ؛ فنقول : بل حصل ، أو وحصل .

وقد أشار (المعجم الوسيط) إلى أن الجمع بين الواو ، وبل أسلوب مُحْدَث ، ولم يحكم عليه بالخطأ . قال : " وفي لغة المحدثين تكثُرُ زيادة الواو بعد بل ، يقولون : فلان يخطئ بل ويصرُّ على الخطأ ، وهو يَرضَى بل ويبالغُ في الرضا ، وهو أسلوب مُحْدَث " .

ويرتبط استعمال أحد حرفي العطف بالمعنى الذي يريد المتكلم التعبير عنه .

---

١ ـ كتاب في أصول اللغة ، الجزء الثاني ، من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

فالواو تفيد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، ومن أمثلة ذلك : جاء محمد وعلي . وقال تعالى : (قُلْ لا يَسْتَوِي الخبيثُ والطَّيِّبُ)[1] ، وحين الإعراب نقول :

الخبيث : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

والطيب : الواو حرف عطف مبني على الفتح ، والطيب اسم معطوف على (الخبيث) مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

والمعنى : لا يتساوى الحرام والحلال ، وقيل : الكافر والمؤمن ، أو العاصي والمطيع ، أو الرديء والجيد .

والحرف بَلْ ، من معانيه الإضراب الإبطالي ، وهو إبطال المعنى الذي قبله ، والرد عليه بما بعده ، ومن شواهد ذلك قوله تعالى : (وقَالُوا اتَّخَذَ الرحمنُ ولدًا سبحانَه بَلْ عبادٌ مُكْرَمُونَ)[2] ، وحين الإعراب نقول :

بل : حرف ابتداء يدل على الإضراب الإبطالي مبني على السكون .

عباد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة لمبتدأ محذوف ، والتقدير : بل هم عباد .

مكرمون : صفة لـ (عباد) مرفوعة وعلامة رفعها الواو ؛ لأنها جمع مذكر سالم .

ومن معاني الحرف بَلْ الإضراب الانتقالي ، وهو الانتقال من معنى إلى معنى آخَر ، هو في الغالب أهمُّ في تقدير المراد ، ومن شواهد ذلك قوله تعالى :

---

١ ـ المائدة / ١٠٠ .

٢ ـ الأنبياء / ٢٦ . والمعنى : قال بعض الكفار إن الملائكة بنات الله (سبحانه) أي تنْزيهًا له عن كل ذلك (بل عباد مكرمون) أي ليسوا كما قالوا ؛ بل الملائكة عبيد لله تعالى ، علوًّا كبيرًا ، مكرمون بكرامته لهم ، مقربون عنده .

(قـد أفْلَـحَ مَـنْ تزكّـى . وذَكَـرَ اسـمَ ربِّـه فصـلّى . بَـلْ تُؤثِرونَ الحياةَ الدنيا . والآخِرةُ خيرٌ وأبْقَى) [١] .

والمعنـى : قـد أفلح مَنْ تطهّر من الذنوب ، وأقام الصلوات الخمس ، وعَبَدَ الله ، وهـذا مـا قـبل الحـرف (بل) ، والمعنى الجديد الواقع هو حبُّ الدنيا ولذاتـها الفانية ، وتفضيل الآخِرةِ عليها . [٢]

ـ ١٨٩ ـ

الفرق في المعنى بين العُلا والعُلَى .

ـ العُلا : الرِّفْعَة والشّرَف . قال الشاعرُ :

إنَّ الـعُلا حَـدَّثَـتْنِي ، وهي صـادِقةٌ فِيمَا تُحَـدِّثُ أنَّ العِـزَّ في الـنُّقَـلِ

ـ العُلَـى : جمـع كلمـة " العُلْيَا " . قال تعالى : (فأولئكَ لـهُمُ الدرجاتُ العُلَى) . [٣]

والعُلْـيَا ضد السُّفْـلَى . قال تعالى : (وجَعَلَ كلمةَ الذين كفروا السفلى وكلمةُ الله هـي العُلْـيا) . [٤] وفي الحـديث الشـريف : " الـيدُ العُلْـيَا خـيرٌ من اليدِ السُّفلى " .

ـ ١٩٠ ـ

يقال : جاء الناسُ كَافَّةً ؛ أي جميعًا .

---

١ ـ الأعلى / ١٤ ـ ١٧ .

٢ ـ قال مالك بن دينار : " لو كانت الدنيا من ذهب يبقى ، والآخرة من خَزَف يَفْنَى ، لكـان الـواجبُ أن يُؤْثـر خزف يبقى على ذهب يفنى ؛ فكيف والآخرةُ من ذهب يبقى ، والدنيا من خزف يفنى " .

٣ ـ طه / ٧٥ . ومعنى (الدرجات العلى) المنازل الرفيعة .

٤ ـ التوبة / ٤٠ . وكلمـة الـذين كفروا هي كلمة الشرك ، وكلمة الله هي كلمة التوحيد ودعوة الإسـلام ، وصفتها الدائمة أنـها فوق كل كلمة .

وقد ذكر النحاة مجموعة من الألفاظ تأتي منصوبةً على أنها حال ، ومن بينها كافة . قال تعالى : (وقَاتِلُوا المشركينَ كافةً كما يقاتلونكم كافةً) [1] ، وحين الإعراب نقول :

كافة :حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ويكثر استعمال كلمة " كافة " معرفة بالألف واللام ، أو بالإضافة ، وعدم نصبها على الحال ، ومن أمثلة ذلك : جاء كافةُ الطلابِ ، وحين الإعراب نقول :

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

كافة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

الطلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وجاءت الكافةُ من الطالبات ، والكافة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ورأيتُ الكافةَ من الطلاب ، والكافة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ومررت بالكافة من مكتبات الجامعة ، والكافة : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة .

والفصيح ، ولا نقول الصواب ، أن تأتي " كافة " نكرة منصوبة على أنها حال ، وهو ما ورد في آي الذكر الحكيم .

— ١٩١ —

نتوقف أمام بعض الألفاظ التي نستطيع اشتقاقها من المادة المعجمية (ص ح ف) ؛ لشيوعها في الاستعمال في الحياة المعاصرة .

---

١ ــ التوبة / ٣٦ .

ـ الصُّحَافَة : مهنة مَنْ يَجْمَع الأخبار والآراء المختلفة ، وينشرها في صحيفة أو مَجَلّة . وحين النسب إليها نقول : صِحَافِيّ .

لذلك تقول : أحِبُّ مهنةَ الصِّحافة (بكسر الصاد المشددة) ، لا الصَّحافة (بفتح الصاد المشددة) .

ـ الصَّحَفِيُّ : مَنْ يزاولُ مهنةَ الصِّحَافةِ .

ـ الصَّحِيفَةُ : ما يُكتَب فيه من ورق ونحوه ، وإضمامة من الصفحات تصدر يوميًا ، أو في مواعيدَ منتظمةٍ بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك . والجمع : صُحُف . قال الشاعر :

لكلِّ زمانٍ مَضَى آيةٌ ... وآيةُ هذا الزمانِ الصُّحُف

ونشير إلى أن صَحِيفَةَ الوجْهِ : بَشَرَتُه . والجمع : صَحِيف .

ـ ١٩٢ ـ

من العبارات المألوفة لدى طلاب العلم والمعرفة عبارة " صيغة مُنْتَهى الجموع " ، وهي تتصل بباب مهم في النحو العربي هو باب " الممنوع من الصرف " .

والمقصود بتلك العبارة كلُّ جَمْع بعد ألف تكسيره حرفان ، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ، ومن أمثلة ذلك كلمة " مَدَارس " ؛ فالألف تُسمَّى ألف التكسير ، وبعدها حرفان هما الراء والسين ، وكلمة " مَصَابيح " ؛ فالألف تُسمَّى ألف التكسير ، وبعدها ثلاثة أحرف هي الباء والياء الساكنة والحاء .

ومن الأوزان المشهورة لصيغة منتهى الجموع اثنان هما :

- وزن (مَفَاعِل) مثل : ملاعب ، مساجد ، مناطق ، معامل ... .
- وزن (مَفَاعِيل) مثل : قناديل ، مناديل ، متاريس ، مساكين ... .

ولكن هناك بعض الأوزان الأخرى تندرج تحت صيغة منتهى الجموع ، وهي على النحو الآتي :

ـ فَوَاعِل : جواهر ، خواتم ، شوارب .

ـ فَوَاعِيل : طواحين ، خواتيم ، نواطير . (١)

ـ فَعَائل : رسائل ، سحائب ، عقائد .

ـ الفَعَالِي : السُّحالِي ، التراقي ، المَوَامِي . (٢)

ـ فَعَالَى : صَحَارَى ، يتامى ، أيَامَى . (٣)

ـ فُعَالَى : سكارى ، أسارى ، قدامى . (٤)

ـ فَعَالِيّ : كراسيّ ، كراكيّ ، قَمَاريّ . (٥)

ـ فَعَالِل : سفارج ، قنافذ ، حنادس . (٦)

ـ فَعَالِيل : دنانير ، فناطيس ، سرابيل . (٧)

---

١ ـ النواطير : جمع ناطور ، وهو حافظ النخل والكرم والزرع .

٢ ـ التَّرْقُوَة : عظمة مشرفة بين ثُغْرة النحر والعاتق ، وهما تَرْقُوتانِ ، وبلغت الروحُ التراقيَ : كناية عن مشارفة الموت . والمَوْمَاة : الفلاة ، أو الصحراء الواسعة ، لا نبات فيها .

٣ ـ الأيامى : جمع أيِّم ، وهي مَنْ لا زوج لها ، وكذا مَنْ لا امرأة له .

٤ ـ الأسير : المأخوذ في الحرب ، والجمع : أسَرَاء بضم الهمزة ، وأسارى بفتح الهمزة ، وأسارى بضم الهمزة .

٥ ـ الكراكيّ : جمع كركي وهو طائر ، والقَماريّ : جمع قُمْري وهو ضرب من الحمام .

٦ ـ الحنادس : جمع حِنْدس ، وهو الليل المظلم .

٧ ـ الفِنْطَاس : حَوْض لادخار الماء العذب ، ويستعمل للتموين في السفينة . ووعاء كبير أسطواني لحفظ السوائل ، والجمع فَنَاطِيسُ . والسِّرْبال : القميص ، والدِّرع ، أو كل ما لُبِسَ ، والجمع سَرَابيلُ .

ـ أفَاعِل : أرامل ، أنامل ، أداهم .[1]

ـ أفَاعِيل : ألاعيب ، أباريق ، أساطير .

ـ تَفَاعِل : تجَارِب ، تنابل .[2]

ـ تَفَاعِيل : تسابيح ، تمَاثيل ، تمَاسيح .

ـ يَفَاعِل : يحَاور .

ـ يَفَاعِيل : يحَاميم .[3]

ـ فَيَاعِيل : شياطين ، دياجير ، ديابيج .[4]

ـ فَيَاعِل : فَيَاقِل ، أياطِل ، صَيَاقِل .[5]

ـ فَعَالِين : سلاطين ، مصارين ، سَرَاحين .[6]

ـ فَعَاعِيل : دكاكين ، خفافيش .

وهذه الألفاظ المذكورة ، وما يماثلها في الوزن الصرفي ، تكون ممنوعة من الصرف ، أي ترفع بالضمة ، وتنصب وتُجَرُّ بالفتحة ، ولا يلحقها التنوين . ومن أمثلة ذلك :

---

١ ـ الأُنمُلَة : عقدة الإصبع أو سُلامَاها . والمِفْصَل الأعلى من الإصبع الذي فيه الظُّفُر ، والجمع : أنامِلُ . والأدْهَم : القَيد ، والجمع : أداهِمُ .

٢ ـ التَّنْبـل كلمة تركية بمعنى : الكسلان ، والجمع : تَنَابل .

٣ ـ اليَحْمُوم : الشديد الحرارة . والأسود من كل شئ . والدخَان الأسود الحارّ . وضَرْب من الحمام . والجمع : يَحَاميمُ .

٤ ـ الدَّيْجُور : الظُّلمة ، والجمع : دياجِيرُ . والدِّيباج : ثوب سداه ولحمته إبريسم ، والجمع دَيَابِيجُ .

٥ ـ الفَيْلَق : الكتيبة العظيمة من الجيوش ، والجمع : فَيَاقِلُ . والأَيْطَل : الخاصرة ، والجمع أياطِلُ . والصَّيقَل : شحَاذ السيوف ، والجمع : صَيَاقِلُ .

٦ ـ السِّرْحَان : الذئب ، والجمع : سَرَاحِينُ .

مَرَرْتُ بمساجدَ عظيمةٍ

بمساجد : الباء حرف جر مبني على الكسر ، ومساجد : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة ؛ لأنه ممنوع من الصرف صيغة منتهى الجموع .

عظيمة : صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة ، ولم تُجَرْ بالفتحة ؛ لأنها غير ممنوعة من الصرف ، مثل الموصوف " مساجد " .

وتقول أيضًا :

احْذَرْ من ألاعيبَ يطبعُها الخداعُ

سعدتُ برسائلَ وصلتْ إليَّ

والكلمتان : ألاعيب ، رسائل ، لهما إعراب " مساجد " نفسه .

ــ ١٩٣ ــ

الشِّلْو : العُضو ، والقطعة من اللحم ، والبقية من كل شئ .

والجمع : أشْلاءُ .

وأشلاءُ الإنسانِ وغيرِه : أعضاؤه بعد التفرق والبِلَى .

ــ ١٩٤ ــ

يقال : اسْتَلَمَ الحاجُّ الحجرَ الأسودَ بالكعبة المشرفة ؛ أي لَمَسَه بالقُبلةِ أو باليدِ .

ويقال : تَسَلَّمَ الشيءَ ؛ أي أخذه وقبضه .

لذلك يقال : تسلَّمتُ الرسالةَ ، لا استلمتُ الرسالةَ .

ــ ١٩٥ ــ

يقال : اصْطَفَّ الحرسُ على أرضِ المطار لتحيةِ الضيفِ .

ولا يقال : اصْطُفَّ ؛ بضم الطاء ؛ لأن الفعل اصْطَفَّ مطاوع الفعل الثلاثي صَفَّ ، يقال : صَفَّه فاصْطَفَّ ، مثل : مَدَّه فامْتَدَّ ، وردَّه فارْتَدَّ .

ـ ١٩٦ ـ

إفْرِيقِيَّةُ ، أو إفْرِيقِيَةُ : إحدى قارَات الدنيا السبع .

ولا يقال : أفْرِيقيَا ، أو إفرِيقيَا .

ـ ١٩٧ ـ

البَابَونَجُ : جنس نباتات عشبية ، من فصيلة المركّبات ، يستعمل في الصباغة ، أو التداوي .

ولا يقال : البابونُج ، بضم النون .

ـ ١٩٨ ـ

السَّيِّد : المالِكُ ، والمَلِكُ ، والمَوْلَى ذو العبيد والخَدَم ، والمُتَوَلِّي للجماعة الكثيرة ، وكلُّ مَن افتُرِضَتْ طاعتُه .

والجمع : سادةٌ ، وسَيائِدُ . ولا يقال : أسْيَاد .

ـ ١٩٩ ـ

يقال : صَاحَ فلانٌ حتى بَحَّ صوتُه ؛ أي حتى غَلُظَ صوتُه وخَشُنَ .

ولا يقال : صاح فلانٌ حتى بُحَّ صوتُه .

ومن معاني البُحَّة : غِلَظُ الصوتِ وخشونته من داء ، أو كثرة صِياح ، أو تصنُّع في غناء . وقد يكون خِلْقَةً .

ـ ٢٠٠ ـ

العُرْبُون : ما يُعجَّل من الثمن على أن يُسحَب منه ، إن مَضَى البيع ، وإلا استحق للبائع .

وهو مأخوذ من : عَرَّب المُشْتَرِي ؛ أي أعطى العُرْبونَ .

ولا يقال : العَرْبُون .

ـ ٢٠١ ـ

يقال : جاءوا على بَكْرَةِ أبيهم ؛ أي جاءوا جميعًا .

ولا يقال : بُكرة ، أو بكْرة أبيهم .

ـ ٢٠٢ ـ

البَقِيعُ : المكان المتسع فيه أشجار مختلفة .

والبقيع : مقبرة أهل المدينة .

ـ ٢٠٣ ـ

الفرق في المعنى بين البدّال ، والبقّال .

البدّال : هو بائع الأطعمة المحفوظة والسكر والصابون ونحوها .

البقّال : بائع البقول ونحوها .

وتسمّي العامةُ في مصر البدّال : البقّال .

ـ ٢٠٤ ـ

المِرّيخ : أحد كواكب المجموعة الشمسية . قال الشاعر :

فعندَ ذاكَ يَطْلُعُ المِرّيخُ

بالصُّبحِ يَحْكِي لونَه زخِيخُ

مِنْ شُعْلَةٍ ساعَدَها النفيخُ [1]

ولا يقال : المَرّيخ ؛ بفتح الميم .

ـ ٢٠٥ ـ

يقال : نَقِهَ من مرضه نَقَهًا ونُقُوهًا ؛ أي بَرِئَ ولا يزالُ به ضَعْف .

لذلك يقال : فلان في دَوْرِ النَّقَهِ ، أو النُّقُوه ، لا في دور النَّقَاهةِ ؛ لأن النَّقَاهة معناها : الفَهْم وسرعة الفطنة .

---

١ ـ الزخيخ : اشتداد الوهج .

ـ ٢٠٦ ـ

الفُجْـلُ : نـبات عشـبي حَوْلـيّ ، أو ثنائي الحول ، حرِّيف ، من الفصيلة الصليبية ، واحدته : فُجْلَة .

ـ ٢٠٧ ـ

الأرْنَـب : جـنس مـن القـوارض يتـبع طائفة الثدييات ، ومنه أنواع عدة ، ويغطي جسمَها فَرْوٌ ناعم .

ويطلق الأرنب على الذكر والأنثى .

أو الأرنب الأنثى ، والـخُزَزُ الذكر ؛ أي هي الأرنب ، وهو الخزز .

ـ ٢٠٨ ـ

الـثُّقْبُ : الخرق النافذ ، والجمع : أثْقُب ، وثُقُوب ، وأثقاب .

ولكلمة الثُّقْبَة المعنى نفسه .

ويقـال : ثُقْـبٌ أو ثُقْبةٌ في الجـدار ؛ أي فـتحة فـيه ، ولا يقال : ثُقْب في الجدار .

ـ ٢٠٩ ـ

الدِّهْلِيز : المدخل بين الباب والدار ، والجمع : دَهَالِيزُ .

وأبناء الدهاليز : اللُّقَطَاء .

ولا يقال : الدَّهْليز ؛ بفتح الدال المشددة .

ـ ٢١٠ ـ

الـحُنْك ، والـحُنْكَة ، والـحِنْك ، والـحُنُك : التجربة والبصر بالأمور .

ولا يقال : حِنْكَة .

ويقـال للـرجل الـذي حَنَكَـتْه التجاربُ وأحكمته وهذّبته : رجل مُحْـنَك ، ومُحَـنَّك ، ومُحْـتَنَك ، وحَنِيك ، وحُـنُك .

- ٢١١ -

الـخَيْـزُرَان : نبات من الفصيلة النجيلية ، لَيِّن القضبان ، أملس العيدان ، والجمع : خَيَازِرُ . وقد وردت صيغة المفرد في قول بشار بن برد :

إذا قَامَتْ لِمِشْيَتِهَا تَثَنَّتْ كَـأَنَّ عِـظَامَـهَا من خَـيْزُرَانِ

والـخَيْـزُران : اسـم زوج الخلـيفة العباسي الـمهدي ، وأم ابنيْهِ الـهادي ، وهارون الرشيد . وقد تُوفِّيت سنة ١٧٣ هـ .

ولا يقال : الـخَيْزَران ، بفتح الزاي .

- ٢١٢ -

يقال : فلان إخْصَائِيٌّ في طبّ الأطفال .

ولا يقال : أخِصَّائِيّ ، لأن كلمة إخْصَائِيّ نسبة إلى المصدر إخْصَاء . يقال : أخْصَى الرجلُ إخْصَاءً ، أي قَصَرَ جهوده على تعلُّم علم واحد وإتقانه .

- ٢١٣ -

الفرق في المعنى بين : الـخَصْلَة ، والـخُصْلَة .

الـخَصْلَة : خُـلُـق في الإنسان ، يكون فضـيلةً أو رذيلةً . وجاء في الحديث الشريف : " كانت فيه خَصْلَة من خِصَال النفاق " .

ومـن معانـي كلمة الـخَصْلَة أيضًا : العنقود ، عُود فيه شوك ، طرف العود الرطب الليِّن . وتُجْمَع على خِصَال .

الـخُصْلَة : الشـعر المجـتمِع ، والعـنقود ، وعـود فـيه شوك ، وكل غصن نـاعم مـن أغصـان الشـجر ، وطـرف الشـجر الـمُتَدَلِّـي ، والقطعة من اللحم . والجمع : خُصَل .

لذلك تقول : النفاق خَصْلَة ذميمة ، لا خُصْلَة .

ـ ٢١٤ ـ

الخَلْخَال : حِلية كالسِّوار ، تلبسها النساء في أرجلهنّ . والجمع : خَلاخِيلُ .

وهناك صيغة أخرى للمفرد هي الخَلْخَل ، والجمع : خَلاخِلُ .

ولا يقال : خُلْخَال .

ـ ٢١٥ ـ

المِدْفَع : آلة الحرب المعروفة التي تُرمَى بها القذائف ، والجمع : مَدَافِعُ .

ولا يقال : المَدْفَع .

ـ ٢١٦ ـ

الدُّلْفِينُ : جنس حيوانات لبونة من رتبة الحُوتيّات ، يعيش في البحار ، يقال : إنها تُنجِّي الغريقَ بأن تمكنه من ظهرها ، ليستعينَ على السباحة .

ويطلق على الدلفين في اللهجة العامية اسم الدَّرْفِيل .

ـ ٢١٧ ـ

الدُّهْن : المادة الدسِمة في الحيوان والنبات ، وهي جامدة في درجة الحرارة العادية ، وتصبح زيتًا سائلاً في درجة الحرارة العالية . والجمع : أدهان ، ودِهَان .

ولا يقال : الدِّهْن .

ـ ٢١٨ ـ

الدُّوَّامَة : وسط البحر أو النهر الذي تدور عليه الأمواج بسرعة وشدة ، وأعلاها متسع ، وأسفلها ضيق .

ولا يقال : الدَّوَّامة .

— ٢١٩ —

يقال : رَغِبَ خالد في مشاهدة المباراة . والمعنى : أراد مشاهدتَها .

ويقال : رَغِبَ خالد عن مشاهدة المباراة . والمعنى : ترك مشاهدتَها متعمِدًا وزهد فيها .

وبذلك تتبين الدقة في استخدام حرفي الجر ، وكيف تؤدي إلى اختلاف المعنى .

— ٢٢٠ —

يقال للمتزوج : بالرِّفَاء والبنينَ ؛ أي بالوفاق والالتئام والخَلَف الصالح .

ولا يقال : بالرَّفَاء والبنين ؛ بفتح الراء المشددة ، والصواب كسرُها .

والرِّفَاء مصدر الفعل رَفَأ . يقال : رَفَأ الثوبَ ونحوه رِفَاءً ؛ أي لأَمَ خَرْقَه بالخياطة وضمَّ بعضَه إلى بعض ، وأصلح ما بَلِيَ منه .

— ٢٢١ —

يقال : بَلَّ الشيَ بالماء ونحوِه بِلَّةً ؛ أي ندَّاه .

زَادَ الطينُ بِلَّةً ، لا بَلَّةً .

— ٢٢٢ —

الجَهْدُ : الوُسْع والطاقة .

ويقال : جَهْدٌ جَاهِدٌ ؛ للدلالة على المبالغة .

ولا يقال : جَهْد جَهِيد .

— ٢٢٣ —

من معنى كلمة المَثَابَةُ : البيت ، والمَلْجَأ ، ومجتمع الناس ، والجزاء .

ولايقال : أنتَ بمَثابَةِ أبي .

ولكن يقال : أنتَ بمَنْزِلة أبي ؛ لأن المَنْزِلة معناها : المكانة والمرتبة .

١ ـ لأن الأرقام الغبارية منتشرة في بلاد المغرب العربي كله .

٢ ـ لأنها تنفع في قراءة أختام البريد ، وفي استخدام الحسابات الإلكترونية .

٣ ـ لأننا نُحْيِي باستعمالها تراثًا قديمًا .

ولكن :

١ ـ معظم المؤلفات العربية القديمة والحديثة ، وأدباءِ العالَم العربي ، والمستشرقين يستعملون الأرقام الهندية التي جعلتها مئات السنين تصبح عربيةً .

٢ ـ ذكرتْ لجنة الرياضيات في مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة أنها لم تطَّلع على أية مخطوطة دُوِّنتْ فيها الأرقام الغبارية ، ويرجع تاريخها إلى ما قبل ١١٠٠م .

٣ ـ إن أبا بكر الخُوارزمي ، أبا علم الحساب ، استخدم في مخطوطه الذي يرجع إلى القرن الثاني الهجري (التاسع الميلادي) الأرقام التي يُطلَق عليها اسم الأرقام الهندية ، وهي المنتشرة في جميع بلاد المشرق العربي .

لذا يُستَحسَنُ الإبقاء على الأرقام الهندية التي عرَّبها الزمان (نحو تسعة قرون) . ولن يضيرنا استعمال هذه الأرقام ، مادام الغربيون لا يَرَوْنَ بأسًا باستعمال أرقامنا العربية "[١] .

١ ـ الأستاذ محمد العدناني : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص ٢٧٦ . وانظر كتاب (العدد من الحضارات القديمة حتى عصر الكمبيوتر) ، وهو ضمن سلسلة عالم المعرفة ، العدد (٢٥١) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت

ـ ٢٣٥ ـ

الـرَّيْع ، في الاقتصاد السياسي ، كما في (المعجم الوسيط) : الجزء الذي يؤديه المستأجر إلى المالك من غلة الأرض ، مقابل استغلال قواها الطبيعية التي لا تقبل الـهلاك .

ويقال : قَبَضَ على رَيْعِ عَقَارِه ؛ أي المبلغ الذي جاءه دخلاً من هذا العقار.

ومن الخطأ أن يقال : الرِّيع .

ـ ٢٣٦ ـ

الـرَّيّ : مديـنة فارسـية فُتِحَت في عهـد أمـير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضـي الله عـنه ، وحـين النسبة إلـيها نقـول : رازِيّ ، وهي نسبة على غير القياس .

ـ ٢٣٧ ـ

الزُّبُون : كلمة مولَّدة معناها الـمُشْتَرِي من التاجر ، والجمع زُبُن .

ومن اللهجات العامية قولـهم : زْبُون ، والجمع : زبائن . وهذا خطأ .

ـ ٢٣٨ ـ

الفرق في المعنى بين البَعْثَـة ، والبِعْثَـة .

البَعْـثَـة : هيـئة تُرسَـل في عمـل معيَّن مؤقت ؛ منها بَعْثَة سياسية ، وبَعْثَة دراسية [١] .

والبِعْـثَـة : مصـدر الفعـل بَعَـثَ . يقال : بَعَثَـه بَعْثًا وبِعْثَـةً ؛ أي أرسله وحدَه . وبَعَثَ الله تعالى الـخَلْقَ بعد موتِهم ؛ أي أحياهم وأنشرهم .

---

١ ـ المعجم الوسيط : ١ / ٦٤ .

— ٢٣٩ —

من الألفاظ التي تُستعمل في وصف بعض رجال السياسة : أُلْعُبَان ، وهي بمعنى الماكر المداور .

ومن الخطأ كتابتها : ألعُوبَان .

— ٢٤٠ —

الزَّعَامَة : الشرف والرياسة في القوم . قال لبيد بن ربيعة :

تَطِيرُ عَدَائدُ الأشْرَاكِ شَفْعًا ووِتْرًا ، والزَّعامةُ للغلامِ

ومن الخطأ أن يقال : الزِّعَامة ؛ بكسر الزاي المشددة .

— ٢٤١ —

الزُّغْلُول : لفظ له عدة معان في اللغة ، منها : الخفيف الروح ، والطفل ، وفَرْخ الحمام ، والجمع : زَغَالِيلُ .

ومن الأخطاء الشائعة تسميتهم فرخ الحمام : الزَّغْلُول ؛ بفتح الزاي المشددة .

— ٢٤٢ —

السَّجَّادَة ، أو السُّجَّادَة : البِسَاط الصغير يُصلَّى عليه ، وما يُفرَش في البيوت منسوجًا من صوف له خَمَلٌ .

ولا يجوز كسر السين المشددة ؛ أي لا يقال : السِّجَّادة .

— ٢٤٣ —

السَّمَاد : ما يُوضَع في الأرض من المُخَصِّبات ؛ ليجودَ زرعُها ، والجمع : أَسْمِدَة .

ولا يقال : السِّمَاد ؛ بكسر السين المشددة .

ـ ٢٤٤ ـ

السِّمْسَار : لفظ فارسي معرَّب ، يدل على الوسيط بين البائع والمشتري .

وقد عرف العرب منذ العصر الجاهلي اللفظ ، ومن شواهد ذلك قول الأعشى :

فأصبحْتُ لا أستطيعُ الكلامَ سِوَى أنْ أراجِعَ سِمْسَارَها

وجاء في حديث قيس بن أبي عُروة : " كنّا قومًا نسمّى السَّمَاسِرة بالمدينة ، في عهد رسول الله ﷺ ، التُّجّار " .

ويُجمَع السِّمْسَار على سَمَاسِرة .

ـ ٢٤٥ ـ

الشِّرْيَان ، أو الشَّرْيَان : الوعاء الذي يحمل الدمَ الصادرَ من القلب إلى الجسم . والجمع : شَرَايينُ .

ولا يقال : الشُّرْيَان ، بضم الشين المشددة .

ـ ٢٤٦ ـ

الشيطان : روح شرير مُغْوٍ ، وكل متمرِّد فاسد ، والحيَّة الخبيثة .

والجمع : شَيَاطِينُ .

والشياطين : جمع تكسير ، وليس جمعَ مذكر سالِمًا ؛ لذلك يُعرَب بالحركات ، لا بالحروف . وهذه بعض الشواهد من آي الذكر الحكيم .

ـ قال تعالى : (واتَّبعُوا ما تتلو الشياطينُ على مُلْك سليمانَ) [١] .

تتلو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل .

الشياطين : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ـ وقال تعالى : (وما كَفَرَ سليمانُ ولكنَّ الشياطينَ كفروا) [٢] .

---

١ ـ البقرة / ١٠٢ .

٢ ـ البقرة / ١٠٢ .

لكن : حرف استدراك ونصب مبني على الفتح .

الشياطين : اسم (لكن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ـ وقال تعالى : (إن المُبَذِّرينَ كانوا إخوانَ الشياطينِ) [1] .

إخوان : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف

الشياطين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ـ ٢٤٧ ـ

الفرق في المعنى بين الشَّعَاع والشُّعَاع .

ـ الشَّعاع : المتفرق المنتشر . ويقال : ذهبتْ نفسُه ، أو قلبه شَعَاعًا ؛ أي تفرّقتْ هِمَمُها وآراؤها فلا تتجه لأمرٍ حَزْم . وقال قطريّ بن الفُجَاءة مُخَاطِبًا نفسَه :

أقولُ لها وقدْ طَارتْ شَعَاعًا مِنَ الأبطال : وَيْحَكِ لنْ تُرَاعِي

ـ الشُّعَاع : الضوء الذي يُرَى كأنه خيوط .

والواحدة شُعَاعَة ، والجمع : أشِعَّة ، وشُعُع .

ـ ٢٤٨ ـ

الشَّغَاف : غِلاف القلب ، أو سُوَيْداؤه وحَبَّته . والجمع : شُغُف .

ولا يقال : الشِّغَاف ؛ بكسر السين المشددة [2] .

ـ ٢٤٩ ـ

الفرق في المعنى بين الشَّقّ ، والشِّقّ .

الشَّقُّ : المشقّة . والصَّدْع . والخَرْق . يقال : رأى الضيفَ من شَقِّ البابِ ؛ أي من خَرقِه .

---

١ ـ الإسراء / ٢٧ .

٢ ـ السُّوَيْدَاء : تصغير السوداء ، والسويداء من القلب : سواده .

الشِّقُّ : جزء الشيء ونصفه ، وجانبه ، والجهد والمشقة . قال تعالى :
(وتَحْمِلُ أثقالَكم إلى بلدٍ لم تكونوا بالِغِيهِ إلا بشِقِّ الأنفسِ) . [1]

— ٢٥٠ —

من الألفاظ الشائعة على الألسنة : الشِّلَّة ؛ بمعنى الجماعة من الناس ، فيقولون : ذهب خالد مع الشلّة إلى شاطئ البحر . وهي من ألفاظ العامّة .

والصواب : الثُّلَّة . قال تعالى عن أصحاب اليمين : (ثُلَّةٌ من الأوَّلِينَ . وثُلَّةٌ من الآخِرِينَ) [2]

— ٢٥١ —

الشَّنَبُ : جَمَال الثَّغر ، وصفاء الأسنان . قال ذو الرُّمَّة :

لَمْيَاءُ في شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ ... وفي اللِّثَاتِ وفي أنيابِها شَنَبُ [3]

ويطلق العامّة على الشّارب (والشارب : ما ينبتُ على الشَّفَة العليا من الشَّعْر ، وطرفاه : شَارِبانِ ، والجمع : شَوَارِبُ) اسم الشَّنَب ، وهذا خطأ بعد أن عرفنا معنى الكلمة .

— ٢٥٢ —

يقال : شَوَى اللحمَ شَيًّا ؛ أي أنضَجَه بمباشرة النار .

---

١ ـ النحل / ٧ . والمعنى : (وتحمل) الإبل (أثقالكم) وهو متاع المسافر من طعام وغيره ، وقيل : المراد تحمل أبدانهم إلى بلد لم تكونوا واصلين إليه لو لم يكن معكم إبل تحمل أثقالكم إلا بمشقة تنالكم وترهق أبدانكم .

٢ ـ الواقعة / ٣٩ و٤٠ . والمعنى : أصحاب اليمين جماعة كثيرة من الأمم السابقة ، وجماعة كثيرة من أمة محمد ﷺ .

٣ ـ الحُوَّة : لون تخالطه الكُمْتَة (= لون أسود يخالطه حمرة) ، واللَّعَس : سواد مستحسَن في باطن الشفة ... .

ولا يقـال : شَـرَى شَرْيًا ؛ لأن الواو في " شَوْيًا " تُقلَب ياءً ، وتُدغَم في الياء التي تليها ، فتصبح : شَيًّا .

ـ ٢٥٣ ـ

الصُّدْغُ : جانب الوجه من العين إلى الأذن . والشَّعْر فوقَه . قال المتنبي :

يُحَـدِّثُ عَمَّا بينَ عَـادٍ وبينَه وصُدْغَاهُ في خَـدَّيْ غـلامٍ مُرَاهِقِ

ويُجمَع على : أَصْدَاغ ، وأَصْدُغ . ولا يقال : الصَّدْغ .

ـ ٢٥٤ ـ

الصُّرْصُـور ، والصَّرْصَـر ، والصُّرْصُـر : الحشـرة الضـارة الـتي تَكْـثُـر في المراحيض .

ولا يقال : الصَّرْصُور . أمَّا الصُّرْصَار فهي من ألفاظ العوام .

ـ ٢٥٥ ـ

الطِّحَـال : عضـو يقـع بـين الـمَعِـدَة والحجـاب الحاجـز في يسـار البطن ، تتصل وظيفته بتكوين الدم وإتلاف القديـم من كرياته .

والجمع : طُحُل ، وأَطْحِلَة .

ولا يقال : الطُّحَال ؛ لأنه داء يصيب الطِّحَال .

ـ ٢٥٦ ـ

الطُّمَأْنِينَة : الاطمئنان ، والثقة وعدم القلق .

ولا يقال : الطِّمَانينة ، أو الطَّمَأْنينة .

ـ ٢٥٧ ـ

الـمُـنْطَاد كمـا ورد في المعجـم الوسيط : ضَرْب من الطائرات كبيرة الحجم ، وهـو جهـاز مـن نسيج على هيئة الكمثرى يُمْلأ بغاز الـهيدروجين ، ويُطـيَّر في جَوِّ السماء ، حاملاً في أسفله سلَّة كبيرة ، تستعمل في الركوب ونحوه .

وهو اسم فاعل من الفعل انْطَادَ ، وهذا الفعل معناه : ذَهَبَ في الهواء ، أو الجوّ صُعُدًا .

ولا يقال : المِنْطَاد .

ـ ٢٥٨ ـ

العَتَمَة : ظلام أول الليل بعد زوال نور الشَّفَق .

ولا يقال : العَتْمَة .

ـ ٢٥٩ ـ

المُعْدِم : الفقير . يقال : أعْدَمَ فلانٌ ؛ أي افتقر ، فهو مُعْدِم .

ولا يقال : المُعْدَم .

ـ ٢٦٠ ـ

" ذو " وتصاريفها في اللغة العربية .

هناك أسماء في اللغة العربية ، تسمَّى " الأسماء الخمسة " ، وهي أبٌ ، أخٌ ، حمٌ ، فوه ، ذو التي بمعنى صاحب ، كقولنا : خالد ذو مالٍ ؛ أي صاحب مال [١] .

وتلك الأسماء تُرفَع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتُجَرّ بالياء ، ببعض الشروط المذكورة في كتب النحو . قال تعالى : (إن ربَّكَ لذو مغفرةٍ) [٢] .

لذو : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح ، وذو : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة .

---

١ ـ فوه : أي الفَمُ ، ولكن كلمة فَم ، ليست من الأسماء الخمسة ؛ لأنها ترفع بالضمة ، وتنصب بالفتحة ، وتُجر بالكسرة . حَمُو المرأة : أبو زوجها ، ومَنْ كان قِبَله من الرجال . وحَمُو الرجل : أبو امرأته ، ومَنْ كان قِبَله من الرجال ، والجمع : أحْمَاء.

٢ ـ فُصِّلت / ٤٣ .

وقال تعالى : ﴿ وآتِ ذا القُرْبَى حقَّه ﴾ [1] .

ذا : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الألف .

وقال تعالى: ﴿ أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبَةٍ . يتيمًا ذا مَقْرَبةٍ ﴾ [2].

ذي : صفة لـ (يوم) مجرورة وعلامة جرها الياء .

ذا : صفة لـ (يتيمًا) منصوبة وعلامة نصبها الألف .

وتُستعمَل " ذو " مع المفرد المذكر . ونقدم بقية تصاريفها ، خلال بعض الأمثلة التي توضحها .

١ ـ ذات : وتستعمل مع المفردة المؤنثة ، وهي مؤنث " ذو " ؛ بمعنى صاحب ، نحو : هي ذاتُ مال ؛ أي صاحبة مال ، والشجرة ذاتُ أفنان ....

وتكون بالضمة رفعًا ، والفتحة نصبًا ، والكسرة جرًا . تقول : الطالبةُ ذاتُ خُلُقٍ طيبٍ . والإعراب هو :

ذات : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

إن ذاتَ الخلقِ الطيبِ محبوبة

ذات : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

أثنيتُ على ذاتِ الخلقِ الطيبِ

ذات : اسم مجرور بـ " على " وعلامة جره الكسرة .

---

١ ـ الإسراء / ٢٦ . والمعنى : وأعْطِ قريبك من النسب حقَّه ، وهو صلة الرَّحِم التي أمر الله تعالى بها ، بما تبلغ إليه القدرة ، وحسبما يقتضيه الحال .

٢ ـ البلد / ١٤ و١٥ . ومعنى (في يوم ذي مسغبة) : يوم المجاعة ، عزيز فيه الطعام (يتيمًا ذا مقربة) يطعم اليتيم ، وهو الصغير الذي لا أب له ، ولا أم .

٢ ــ ذَوَا : وتستعمل مع المثنى المذكر ، وتكون بالألف رفعًا ، وا
وجرًا ؛ أي إنها تُعرَب إعراب المثنى . تقول :

الطالبانِ ذَوَا خُلُقٍ طيبٍ

ذَوَا : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف .

إن ذَوَي المُروءةِ محبوبان

ذَوَي : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء .

أثنيْتُ على ذَوَي الفضلِ

ذَوَي : اسم مجرور بـ " على " وعلامة جره الياء .

٣ ــ ذَوَاتَا : وتستعمل مع المثنى المؤنث ، وتكون بالألف رفعًا
نصبًا وجرًا ؛ أي إنها تُعرَب إعراب المثنى . تقول :

هاتان الممرِّضتان ذَوَاتَا مروءة

ذَوَاتَا : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف .

إن ذَوَاتَي المروءة محبوبتان

ذَوَاتَي : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء .

أثنيْتُ على ذَوَاتَي المروءة

ذَوَاتَي : اسم مجرور بـ " على " وعلامة جره الياء .

٤ ــ ذوو : ويستعمل مع جماعة الذكور ، وهو بمعنى أصحاب .
ويكون بالواو رفعًا ، والياء نصبًا وجرًا ؛ أي إنه يُعرب إعراب جمـ
السالِم . تقول :

هؤلاء الطلاب ذَوو خُلُقٍ طيبٍ

ذوو : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو .

إن ذَوِي الخلق الطيب محبوبون

ذوِي : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء .

٥ ـ ذَوَات : وتستعمل مع جماعة الإناث ، وهي بمعنى صاحبات .

وتكون بالضمة رفعًا ، والكسرة نصبًا وجرًّا ؛ أي إنها تُعرَب إعراب جمع المؤنث السالِم. تقول : الطالباتُ ذَوَاتُ خُلُقٍ طيب

ذوات : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

إن ذَوَاتِ الخلق الطيب محبوبات

ذوات : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة .

أثنيْتُ على ذَوَاتِ الخلق الطيب

ذوات : اسم مجرور بـ " على " وعلامة جره الكسرة .

ـ ٢٦١ ـ

يقال : الفَصْل الدراسي .

ولا يقال : التيرم .

ـ ٢٦٢ ـ

الخَلَدُ : البال والنفس ، ومنه يقال : لم يَدُرْ في خَلَدِهِ .

والجمع : أخْلاد .

ولا يقال : لم يَدُرْ في خُلْدِه ؛ لأن الخُلْد مصدر الفعل " خَلَدَ " ؛ بمعنى دَامَ وبَقِي .

ـ ٢٦٣ ـ

العُرْقُوب من الإنسان : وَتَر غليظ فوق عقبه ، والجمع : عَرَاقِيبُ .

ولا يقال : العَرْقُوب .

ونشير إلى أن هناك رجلاً كان يعيشُ في العصر الجاهلي من العَمَالِيق ، اسمه عُرْقُوب ، يُضرَب به المثل في خُلْف المواعيد ؛ لذلك يقال : مواعيدُه مواعيدُ عرقوبٍ . قال كعب بن زهير :

كانتْ مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلاً　　وما مواعيدُها إلا الأباطِيلُ

— ٢٦٤ —

الفرق في المعنى بين العَرْف والعُرْف :

العَرْف : الرائحة مطلقًا ، وأكثر ما يُستعمَل في الطيبة منها . قال أبو تمّام :

وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فضيلةٍ　　طُوِيَتْ ، أتاح لها لسانَ حَسُودِ

لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورتْ　　ما كان يُعرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ

والعُرْف : المعروف ، وهو خلاف النُّكْر . وما تَعَارَفَ الناسُ في عاداتهم ومعاملاتهم .

— ٢٦٥ —

العُرْيانُ : المتجرِّد من ثيابه .

ولا يقال : عَرْيان ، ولا عِرْيان .

— ٢٦٦ —

عُطَارِد : نَجْم من النجوم السيَّارة التسعة ، وهو أقربها إلى الشمس .

ويجوز صرفه ومنعه من الصرف .

ولا يقال : عَطَارِد .

— ٢٦٧ —

العُقَاب : طائر من كواسر الطير قويّ المخالب ، له منقار قصير أعقف ، يُضرَب به المثل في حِدَّة البصر ، فيقال : أبْصَرُ من عُقَابٍ .

والجمع : أعْقُب ، وعِقْبان . ولا يقال : عُقْبان .

ـ ٢٦٨ ـ

العِلْقُ : النفيس من كل شئ يتعلق به القلب . والجمع أعْلاق ، وعُلُوق .

ويقال : هو عِلْقُ عِلْمٍ ؛ أي يحبه ويميل إليه .

وبذلك يتضح أن لكلمة العِلْق معنًى مستحسنًا .

ـ ٢٦٩ ـ

العَنْـز : الأنثى من المعز والظِباء ، والجمع : أعْـنُز ، وعُنُوز . ولا يقال : العَنْزَة .

ـ ٢٧٠ ـ

يـنطق بعـض طلاب العلم والمعرفة اسم الشاعر الجاهلي عَبيد بن الأبرص : عُبَيْد . وهذا خطأ ، والصواب ما أثبتناه : عَبيد ... .

وهـذا الشاعر من أصحاب " الـمُجَمْهَرات " التي تأتي في المرتبة الثانية بعد المعلّقات .

ـ ٢٧١ ـ

من معاني الـحَفْل ، والـحَفْلَة .

ـ الـحَفْـلُ من كـل شئ : ما اجْـتَمَعَ منه . والجمع الكثير من الناس ، يقال : عنده حَفْلٌ من الناس .

ـ الـحَفْـلَـةُ : الـزينة . والاحتفال ، وهو اجتماع القوم في المكان ، يقال : أقامَ له حَـفْـلَةَ استقبال .

ـ ٢٧٢ ـ

العَقَار : كلُّ مِلْكٍ ثابتٍ له أصلٌ ، والجمع : عَقَارات .

ولا يقال : العِقَار .

ـ ٢٧٣ ـ

العِمَامَة : ما يُلَفُّ على الرأس ، والجمع : عَمَائمُ. قال الشاعر :

أنا ابنُ جَلا وطَلاَّعُ الثنايا   متى أضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفوني [١]

ولا يقال : العَمَامَة .

ـ ٢٧٤ ـ

يقال : شَاهِدُ عِيَانٍ ؛ أي رأى الشئ بعينِهِ ، ولا يُشَكّ في رؤيته إياه .

ولا يقال : عَيَان .

ـ ٢٧٥ ـ

الفرق في المعنى بين الغَدَاء ، والغِذَاء .

ـ الغَدَاء : طَعَام الغُدْوَة . وأكلة الظهيرة . والجمع : أغْدِيَة .

ـ الغِذَاء : ما يكونُ فيه نَمَاء الجسم وقِوَامُه من الطعام والشراب .

ـ ٢٧٦ ـ

الغِلاف : الغِشَاء يُغَشّى به الشئ كغِلاف القارورة ، والسيف ، والكتاب ، والقلب وسواها . والجمع : غُلُفٌ .

ولا يقال : الغُلاف .

ـ ٢٧٧ ـ

الفَخّار : أوان (= الأواني) ونحوها تُصنَع من الطين وتُحرَق .

ولا يقال : الفُخّار ، بضم الفاء .

ـ ٢٧٨ ـ

الفرق في المعنى بين الفِرَاسَة ، والفَرَاسَة .

---

١ ـ الثنايا : جمع ثَنِيَّة ، وهي الطريق في الجبل . ويقال : فلان طلاّع الثنايا ؛ أي جَلْد يتحمَّل المشاقّ ، أو ساعٍ لمعالي الأمور .

ـ الفِرَاسَـةُ : المهـارة في تعرُّف بـواطن الأمـور من ظواهرها . وفي الحديث الشـريف : " اتقوا فِرَاسَةَ المؤمنِ ؛ فإنه ينظرُ بنورِ اللهِ " .

ـ الفَرَاسَـةُ : الـحِـذْقُ بـركوب الخـيل وأمـرِها . وفي الحديث الشريف : " عَلِّمُوا أولادَكم العَوْمَ والفَرَاسَـةَ " ؛ أي العِلْم بركوب الخيل وركْضِها .

ـ ٢٧٩ ـ

الحَلْقَةُ الـمُفْرَغَةُ : المتصلة التي لا قَطْعَ فيها .

ولا يقال : الـمُفَرَّغة .

ـ ٢٨٠ ـ

الفرق في المعنى بين الـمَفْصِل ، والـمِفْصَل .

ـ الـمَفْصِل : ملتقى كل عظمين في الجسد . والجمع : مَفَاصِلُ .

ـ الـمِفْصَل : اللسان ، ومن أقوال العرب : " رُبَّ كلامٍ بالـمِفْصَل أشَدُّ من كلام بالـمِقْصَل " . والـمِقْصَل : السيف القاطع .

ـ ٢٨١ ـ

الفِقْرَةُ : جملة من كلام ، أو جزء من موضوع ، أو شطر من بيت .

والجمع : فِقَرٌ ، وفِقْرَات .

ولا يقال : الفَقْرَة .

ـ ٢٨٢ ـ

القَـبْقَابُ : الـنَّعْل مـن خَشَـب ، وشِـرَاكها من جلد أو نحوه . والجمع : قَبَاقِيبُ .

وقد قال أحد اللغويين القدماء : " سُمِّيت النعلُ الخشبيةُ قَبْقَابًا ؛ لأنه يُحدِث عند المشي قَبْقَبَةً ، فصوتُ وقوعِ الخشب على الأرض يُحدِث ما يشبهُ لفظ : قَبْ قَبْ ؛ فسُمِّي به " .

ـ ٢٨٣ ـ

الفرق في المعنى بين القَدْر ، والقِدْر ، والقَدَر .

ـ القَدْر : المِقْدار ، يقال : هُمْ قَدْرُ مِائةٍ .

ويقال : جاء الشئ على قَدْر الشئ ؛ أي وافقه وساواه .

والقَدْر : مُسَاوِي الشئ من غير زيادة ولا نقصان ، يقال : هذا قَدْرُ هذا .

والقَدْر : الحُرْمَة والوقار ، يقال : له عندي قَدْرٌ . والجمع : أقْدَار .

وسورة القدر : من سور القرآن الكريم .

وليلة القَدْر [١] : ليلة مباركة من شهر رمضان المعظَّم ، أُنْزِل فيها القرآن الكريم .

ـ القِدْر : إناء يُطبَخ فيه ، يقال : هذه قِدْر ، وهذا قِدْر ؛ بالتذكير والتأنيث . والجمع : قُدُور .

ـ القَدَر : مِقْدَار الشئ وحالاته المُقدَّرة له . قال الله تعالى: (إنا كُلَّ شئ خلقناه بقَدَرٍ) [٢] .

والقَدَر : القضاء الذي يَقْضِي به الله تعالى بين عباده .

ـ ٢٨٤ ـ

القَرَنْفُل : جنسُ أزهارٍ مشهورة ، له رائحة ذكيَّة .

---

١ ـ سُمِّيت (ليلة القَدْر) ؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقدِّر فيها ما شاء من أمره إلى السنة القابلة . وقيل : سُمِّيت بذلك لعظيم قدرها وشرفها .

٢ ـ القمر / ٤٩ . والمعنى : أن كل شئ من الأشياء خلقه الله سبحانه وتعالى بقَدَرٍ قدَّره .

ولا يقال : القُرُنْفُل .

— ٢٨٥ —

القَطِران ، والقَطْرَان: عُصَارة شجر الأرز والأبْهَل[١] ، تُطبَخ ثم تُطلَى بها الإبلُ . وقال تعالى: (سَرَابيلُهم من قَطِرَانٍ)[٢] .

— ٢٨٦ —

القُنْبِيط : بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية تُطبَخ وتُؤكَل ، وتسمّى في مصر وبلاد الشام القَرْنَبِيط .

— ٢٨٧ —

القِنْدِيلُ : المِصْبَاح الذي يشبه الكوبَ ، وفي وسطه فتيلُ ، ويُملأ بالماء وزيت الزيتون ، ويُشعَل ليلاً .

ولا يقال : القَنْدِيل .

— ٢٨٨ —

القِنِّينَةُ : الوعاء الزجاجي المعروف الذي يُجعَل فيه الشراب أو العطر .

ولا يقال : القَنِّينَة .

— ٢٨٩ —

الكُفْءُ : المماثل . والقوي القادر على تصريف الأمور . والجمع : أكْفَاءٌ .

ولا يقال : أكِفَّاء ؛ لأن أكِفَّاء جمع كفيف ، وهو مَنْ فَقَدَ بصره .

— ٢٩٠ —

الكَمِّيَّة : مقدار الشئ .

---

١ — الأبهل : شُجيْرَة مستديمة الخضرة من عاريات البذور .

٢ — إبراهيم / ٥٠ . والمعنى : وقمصان المجرمين الذين أشركوا يوم القيامة من قطران تُطلَى به جلودهم ، وخصّ القطران لسرعة اشتعال النار فيه ، مع نتن رائحته .

ولا يقال : الكِمِّيّة ؛ بكسر الكاف .

ـ ٢٩١ ـ

قال أحد اللغويين : " ويُخطِّئون مَنْ يقول : أنا كعربيٍّ أرفضُ الذلَّ ، ويَرَوْنَ أن الصواب هو : أنا أرفضُ الذلَّ لأنني عربيٌّ ، أو أنا ـ العربيُّ ـ أرفضُ الذلَّ ؛ أي أخصُّ العربي .

ولكن جاء في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ ـ نيسان ، إبريل ١٩٧٦م) ما يأتي :

قررت لجنة الأصول ، ووافق المجلس على ما يأتي : تُجِيز اللجنة مثل قول الكتّاب : أنا كباحثٍ أقرِّر كذا ، على أحد وجهين :

ـ أن تكون الكاف للتشبيه .

ـ أو أن تكون الكاف زائدة .

وقد أُجِيزَ القرار بالأكثرية ؛ وذلك في الدورة الثانية والأربعين لمؤتمر مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة ... "[١] .

ـ ٢٩٢ ـ

الكَيُّ : مصدر الفعل كَوَى ، يقال : كَوَى جِلْدَه كَيًّا ؛ أي أحرق جلده بحديدة مُحْمَاة ونحوها .

ولا يقال : الكَوْي .

ـ ٢٩٣ ـ

مَرَّ أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، برجلٍ معه ثوب ، فقال له :

ـ أتبيعُه ؟

---

١ ـ الأستاذ محمد العدناني : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص ٥٦٤ .

ـ فقال الرجل : لا ، رَحِمَكَ الله .

ـ فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا هذا ، هَلاَّ قلْتَ : لا ، ورحمك الله .

إن هذه الواو الزائدة في " لا ، ورحمك الله " لها أهميتها ؛ لأن السامع ، إذا لم يتفوّه بتلك الواو بعد " لا " يظن أننا ندعو عليه ، بينما نحن نريد الدعاء له .

ـ ٢٩٤ ـ

الفرق في المعنى بين اللاغِي ، والمُلْغَى .

ــ اللاغِي : وهو مأخوذ من : لَغَا في القول يَلْغُو لَغْوًا ؛ أي أخطأ ، وقال باطِلاً .

أو مأخوذ من لَغِيَ فيه يَلْغَى لَغًا ؛ أي أخطأ فهو لاغٍ (= اللاغِي) .

ــ المُلْغَى : وهو مأخوذ من ألْغَى الشئ ؛ أي أبطله . وفي الحديث : " كان ابن عبّاس يُلْغِي طلاقَ المُكْرَه " .

لذلك نقول : القانون مُلْغَى ، لا القانون لاغٍ .

ـ ٢٩٥ ـ

الفرق في المعنى بين اللَّوْثة ، واللُّوثة .

ـ اللَّوْثة : الحُمْق والهَيْج .

ـ اللُّوثة : مَسٌّ الجنون . يقال : بفلانٍ لُوثَةٌ . قال الشاعر :

إذًا لَقَامَ بنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ عندَ الحَفيظَةِ إنْ ذو لُوثَةٍ لانَا [1]

ـ ٢٩٦ ـ

الفرق في المعنى بين الحُزّ ، والحِزّ .

---

١ ـ الحَفيظَة : الغضب . والحَمِيَّة . والجمع حَفَائظُ .

ـ المُزُّ : ما كان طعمه بين الحُلْو والحامض ، أو خليطًا منهما ، يقال : طَعْمُ التفاحةِ مُزّ .

ـ المِزُّ : الفاضِل ، أو الفَضْل ، يقال : هذا له عليكَ مِزّ ؛ أي فَضْل .

ـ ٢٩٧ ـ

المِلْحُ : ما نضعه في طعامنا ، بعد الحصول عليه من طبقات الأرض المِلْحِيَّة ، أو من الملاّحات البحرية ، التي تتكوَّن بعد تبخُّر الماء . والجمع : أمْلاح .

ولا يقال : المَلْح .

ـ ٢٩٨ ـ

يقال : تَنَابَذَ القومُ ؛ أي اختلفوا وتفارقوا عن عَدَاوة .

ويقال : تَنَابَزوا بالألقاب ؛ أي تَعَايَروا وتَدَاعَوا بالألقاب . قال الله تعالى : (ولا تَنَابَزوا بالألقاب) [1] .

ـ ٢٩٩ ـ

اليَنْبُوع : عين الماء ، والجمع : يَنَابِيعُ .

ومن التعبيرات المجازية : فَجَّرَ اللهُ ينابيعَ الحكمةِ على لسانه .

ولا يقال : يُنْبُوع .

ـ ٣٠٠ ـ

النَّدَبُ : أثر الجُرْح ، والجمع : نُدُوب ، وأنْدَاب .

ولا يقال : النَّدْب ، والنُّدْب .

---

١ ــ الحجرات / ١١ . والمعنى : لا يلقِّب بعضكم بعضًا ، كأن يقول لأخيه المسلم : يا فاسق ، يا منافق ... ويُستثنى من ذلك أن يشتهر بلقب لا يسؤوه ، فيجوز إطلاقه عليه كالأعمش والأعرج من رواة الحديث الشريف .

ـ ٣٠١ ـ

النِّسْرِينُ : ورد أبيض عطريّ قويّ الرائحة . واحدته نِسْرِينَة .

ولا يقال : نَسْرِين .

ـ ٣٠٢ ـ

النَّشُوق : ما يدخل من دقيق التبغ في الأنف .

ولا يقال : النُّشُوق ؛ بضم النون المشددة .

ـ ٣٠٣ ـ

نَيْسَان : الشهر السابع من شهور السنة السريانية ، والذي يقابله أبريل ، الشهر الرابع من شهور السنة الرومية (= الميلادية) .

ولا يقال : نِيسَان .

ـ ٣٠٤ ـ

الهَضْبَة : الجبل المنبسط الممتدّ على وجه الأرض . والجمع : هَضْب ، وهِضَب ، وهِضَاب .

ولا يقال : الهَضَبَة .

ـ ٣٠٥ ـ

الفرق في المعنى بين الوَسْط ، والوَسَط .

ـ الوَسْط : ظرف بمعنى " بَيْن " . يقال : جَلَسَ خالد وَسْطَ زملائه ؛ أي بينَ زملائه ، وهو ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ـ الوَسَط : وَسَطُ الشئ ما بين طرفيْهِ ويجب أن يكون جزءًا منه ، كقولنا : وَسَط البحر ، وَسَط الصَّحْرَاء ، وَسَط الدار ؛ لأن الوَسَط هنا جزء غير منفصل عن البحر ، أو الصحراء ، أو الدار .

ومن معاني الوَسَط : العَدْل ، والخَيْر ، ويُوصَف به ؛ أي الوَسَط المفرد وغيره . قال تعالى: (وكذلكَ جعلناكم أمَّةً وَسَطًا) [1] .

ـ ٣٠٦ ـ

الوَفَاة : الموت . والجمع : وَفَيات .

ولا يقال : وَفِيَات .

ـ ٣٠٧ ـ

يُوسُف : من الأسماء .

ولا يقال : يُوسِف .

ـ ٣٠٨ ـ

الحَصَى : صِغَار الحجارة ، ويقال للواحدة من صغار الحجارة : حَصَاة ، لا حَصْوَة .

ولكلمة " الحَصَاة " بعض الاستعمالات المجازية ، يقال : ماله حَصَاة ولا أصَاة ؛ أي رأي يرجع إليه . ويقال : فلان ذو حَصَاةٍ ؛ أي رزين وَقُور .

وحَصَاة اللسانِ : طلاقته .

وتستعمل كلمة " الحَصَى " للدلالة على الكثرة في العدد . قال الأعشى :

فلسْتَ بالأكثرِ منهم حَصًى   وإنما العِزَّةُ للكاثِرِ

ـ ٣٠٩ ـ

يقال : حارَ فلانٌ في الأمر ؛ أي لم يَدْرِ وجه الصواب .

ولا يقال : احْتَار .

---

١ ـ البقرة / ١٤٣ . والمعنى : أمةً عدولاً ، أو خيارًا .

ويقال : هو حائرٌ ، وحَيْرانُ ، وهي حَيْرى ، وهُمْ حَيَارَى ، وهُنَّ حَيَارَى.

ومن شواهد حَيْرَان ، وهي بمعنى لا يهتدي إلى جهة ، قول الله تعالى : (كالذي استهوته الشياطينُ في الأرض حيرانَ) [1] .

ـ ٣١٠ ـ

الجُوَافَة : ضرب من الفاكهة يشبه الكمثرى .

وتفتح العامة الجيم ، فتقول : الجَوَافَة ، وتفتحها مع تشديد الواو ، فتقول : الجَوَّافَة .

ـ ٣١١ ـ

الإنسان : الكائن الحيّ المفكِّر . والجمع : أَناسِيُّ (أصلها أَناسِين) .

وكلمة إنسان من الألفاظ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث ، تقول : هو إنسانٌ كريمُ الأصلِ ، وهي إنسانٌ كريمُ الأصلِ .

ولكن ورد تأنيث الكلمة في شعر بعض المُوَلَّدِين . قال الشاعر :

لقد كَسَتْنِي في الهوَى ... ملابسَ الصَّبِّ الغَزِلْ

إنسانةٌ فتَّانةٌ ... بَدْرُ الدُّجَى منها خَجِلْ

إذا زَنَتْ عيني بها ... فبالدموعِ تغتَسِلْ

وأشار (تاج العروس : مادة أ ن س) إلى أن العرب استعملت " إنسانة " قليلاً ، والقلة لا تقتضي إنكارها ، والقول إنها عاميَّة .

ـ ٣١٢ ـ

للفعل " لَعِبَ " شيوع في اللغة العربية ، ومن بين معانيه ما يأتي :

ـ لَعِبَ بالشئ : اتَّخذه لُعْبَةً .

---

١ ـ الأنعام / ٧١ .

ـ لَعِبَ في الدين : اتَّخذه سخريةً . قال الله تعالى : (وذرِ الذينَ اتَّخذوا دينَهم لَعِبًا ولَهْوًا)[1] .

ـ لَعِبَ : عَمَلَ عملاً لا يُجْدِي عليه نفعًا ، وهو ضدّ جَدَّ . قال الله تعالى : (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا ويلعبوا)[2] ؛ فهو لاعِب .

ـ لَعِبَتْ به الهُمُومُ : عَبِثَتْ به .

ـ لَعِبَت الريحُ بالمَنْزِل : دَرَسَتْه .

بعد أن عرفنا تلك المعاني ، نشير إلى أننا نقول مثلاً : لَعِبَتْ مِصْرُ دورًا مُهِمًّا في عملية السلام .

ولمّا كان من معاني الفعل " لَعِبَ " أنه ضدّ " جَدَّ " ، وعمل عملاً لا يجدي ؛ فالفصيح أن نقول : أدَّتْ مصرُ . . . .

ـ ٣١٣ ـ

اللُّعْبَةُ : كل ما يُلعَب به مثل الشطرنج والنَّرْد والدُّمْيَة ونحوها .

ولا يقال : اللِّعْبَة ؛ بكسر اللام المشددة .

ـ ٣١٤ ـ

المَصَارِينُ ، والمُصْرَانُ : جمع مَصِير .

والمَصِير : المِعَى ؛ أي إن كلمة مُصْرَان جمع ، وليست مفردةً .

ـ ٣١٥ ـ

الكُرَاعُ : من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب . ومن البقر والغنم : مُسْتَدَقّ الساق العاري من اللحم .

---

١ ـ الأنعام / ٧٠ . والمعنى : واتركْ هؤلاء الذين اتخذوا الدين الحق ، الذي كان يجب عليهم العمل به والدخول فيه ، لهوًا ولعبًا .

٢ ـ المَعَارِج / ٤٢ . والمعنى : فذرهم يخوضوا في باطلهم ، ويلعبوا في دنياهم .

والكُـرَاع يُذكَّر ويؤنَّث . والجمع : أكْرُع ، وأكَارِعُ . وقد وردت صيغة المفرد في قول الراجز :

يا نَفْسُ لن تُرَاعِي

إذا قُطِعَتْ كُرَاعِي

إنْ معـي ذراعِـي

ووردت في قـولـهم : " لا تُطْعِـمِ العـبدَ الكُـرَاعَ ، فـيطمع في الذراع " ؛ لأن الذراع في اليد وهو أفضل من الكُرَاع في الرِّجْل .

ولا يقال في الجمع : كَوَارِع .

ـ ٣١٦ ـ

السّـائر مـن الشـئ : باقِـيه . وتسـتعمل غالبًا للباقي الكثير ، والدليل على ذلـك أن الرسـول صـلى الله علـيه وسـلم قـال لغيلان حين أسْلَمَ ، وعنده عشر نسوة : اخْتَرْ أربعًا منهنَّ ، وفارِقْ سائرَهنَّ .

ويقولون : نَجَحَ سائرُ الطلابِ ، وهم يقصدونَ بذلك جميع الطلاب .

وقـد أشـار أبـو نصـر إسـماعيل بن حَمَّاد الجوهري (ت ٤٠٠ هـ) صاحب المعجـم المعـروف (تـاج اللغـة وصِـحَاح العـربية) إلى أن معنـى سائر الناس : جمـيعهم ، ورفـض بعـض العلماء هذا المعنى ، وأيَّده بعضهم الآخر ، واستدلَّ على صِحَّة ما ذهب إليه الجوهري بقول الشاعر :

فَمَا حَسَنٌ أنْ يَعْـذُرَ المَرْءُ نفسَه   وليس له من سائرِ الناس عَـاذِرُ

ـ ٣١٧ ـ

الوَحْدَةُ في الـنظام السياسـي : اتحـاد أمـتين أو أكثـر في الرياسة والسياسة والجيش والاقتصاد ، بموجبها يَكُنَّ أمةً واحدةً .

لذلك نقول : الوَحْدَة العربية ، لا الوِحْدَة العربية .

— ٣١٨ —

الفرق في المعنى بين نَفِدَ ، نَفَذَ .

ـــ نَفِدَ الشيءُ نَفْدًا ، ونَفَادًا ؛ أي فَنِيَ وذهَبَ . قال تعالى : (قُلْ لو كان البحرُ مِدَادًا لكلمات ربي لَنَفِدَ البحرُ قبلَ أنْ تَنْفَدَ كلماتُ ربي) [١] .

ويقال : نَفِدَ الكتاب من المكتبات ، لا نَفَذَ .

والنَّفَاد : الفَنَاء . قال تعالى : (إن هذا لَرِزْقُنا ما له من نَفَادٍ) [٢] .

ـــ نَفَذَ الأمرُ نُفُوذًا ، ونَفَاذًا ؛ أي مَضَى . ونَفَذَ فيه ، ومنه ؛ أي خَرَجَ منه إلى الجهة الأخرى . قال تعالى : (يا معشرَ الجنِّ والإنسِ إن استطعتم أن تَنْفُذُوا من أقطار السموات والأرض فانفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إلاَّ بسلطان) [٣] .

— ٣١٩ —

العَزَب : مَنْ لا زوجَ له ، رجلاً كان أو امرأة .

ويقال : رجلٌ أعْزَبُ ، وهو استعمال قليل ، والأفصح : رجلٌ عَزَبٌ .

---

١ ـــ الكهف / ١٠٩ . والمعنى : لو كتبت كلمات علم الله تعالى وحكمته ، وكان ماء البحر حِبْرًا للقلم ، والقلم يكتب ، لنفد البحر قبل نفاد الكلمات ، ولو جئنا بمثل البحر مدادًا لنفد البحر أيضًا ، فيستفاد من الآية الكريمة كثرة كلمات العلي القدير ، بحيث لا تضبطها الأقلام والكتب .

٢ ـــ ص / ٥٤ . و (إن هذا لرزقنا) الذي أنعمنا به عليكم (ما له من نفاد) أي لا انقطاع له ولا يفنى أبدًا .

٣ ـــ الرحمن / ٣٣ . والمعنى : إن قدرتم أن تخرجوا من جوانب السموات والأرض ونواحيهما هربًا من قضاء الله تعالى وقدره (فانفذوا) منها وخلصوا أنفسكم (لا تنفذون إلا بسلطان) أي لا تقدرون على النفوذ إلا بقوة وقهر ، ولا قوة لكم على ذلك ولا قدرة . وقيل المعنى : لا تقدرون على ذلك إلا بسلطان من الله تعالى .

ويقال : امرأة عَزَبَةٌ ، والأفصح أن يقال لها أيضًا : عَزَبٌ ، بدون تاء التأنيث ؛ لأن كلمة عَزَب مصدر وُصِفَ به ، فلا يؤنث ، كما يقال : رجل خَصْمٌ ، وامرأة خَصْمٌ . قال الشاعر :

يا مَنْ يَدُلُّ عَزَبًا على عَزَب على ابنةِ الحُمَارِسِ الشيخِ الأَزَب [1]

— ٣٢٠ —

الإرْدَبُّ : مِكْيال يسعُ أربعةً وعشرين صَاعًا . قال الأخطل :

والخُبْزُ كالعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ عندَهُمُ والقمحُ سبعونَ إردبًّا بدينارِ

والجمع : أرادِبُ . ولا يجوز أن نقول : أرادبّ بتشديد الباء ؛ لأن التشديد خاص بالمفرد .

— ٣٢١ —

الخَضْرَاوَات : جمع خَضْرَاء ، وهي خضر البقول ، أو ما تسمِّيه العامة الخُضَار . وقد وردت صيغة الجمع في الحديث الشريف : " ليس في الخَضْرَاوات صَدَقة " .

ولا يقال حين الجمع : خُضْرَوات ، ولا خَضْروات .

— ٣٢٢ —

السُّبْحَةُ ، أو المِسْبَحَة : خرزات منظومة للتسبيح .

ولا يقال : السِّبْحَة .

— ٣٢٣ —

الفِهْرِسُ : الكتاب تُجمَع فيه أسماء الكتب مرتبةً بنظام معين . ولَحَقٌ يوضع في أول الكتاب ، أو في آخره ، يُذكَر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام ، أو الفصول والأبواب ، مرتبةً بنظام معين .

---

١ ـ الحُمَارِس : الشديد ؛ والأزب : الكريه الذي لا يدني من حرمته .

والفِهْرِست : لفظة فارسية دخلت العربيةَ منذ المراحل الأولى .

والفهرس ، والفهرست كلاهما جائز في الاستعمال ، والجمع : فَهَارِسُ .

ـ ٣٢٤ ـ

الفرق في المعنى بين الباقة ، والطاقة .

ـ البَاقَةُ : الحُزْمَةُ من البَقْل كالثوم والبصل ونحوهما .

ـ الطَّاقَةُ : الحُزْمَة من الرَّيْحَان والزهر .

لذلك تقول : أرسلتُ إلى صديقي المتفوِّق طاقةً من الزهور ، لا باقة ... .

ـ ٣٢٥ ـ

التَّجْرِبَةُ : اختبار منظَّم لظاهرة ، أو ظواهر ، يُراد ملاحظتها ملاحظةً دقيقة . ومنهجية للكشف عن نتيجة ما ، أو تحقيق غرض معين .

والجمع : تَجَارِبُ .

ولا يقال مع المفرد : تَجْرُبَة ، ولا مع الجمع : تَجَارُب ؛ بضم الراء .

ـ ٣٢٦ ـ

السَّمِيد ، أو السَّمِيذ : لُبَاب الدقيق .

ولا يقال : السَّمِيط ؛ لأن السَّمِيط مأخوذ من قولهم : سَمَطَ الذبيحةَ ؛ أي غَمَسَها في الماء الحار ، أو في مادة كيمياوية ؛ لإزالة ما على جلدها من شعر أو ريش قبل طبخها ، أو شَيِّها ، أو دبْغ جلدها .

ـ ٣٢٧ ـ

يقال : الاستقلال التام ، أو الموت الزُّؤَام . وموت زُؤَام ؛ أي عاجِل .

ـ ٣٢٨ ـ

التَّذْكِرَةُ : بطاقة يثبت فيها أجر الركوب في السكك الحديدية وما جَرَى مجراها .

والجمع : تذاكِرُ .

ولا يقال : التُذْكَرَة ؛ بفتح الكاف .

ـ ٣٢٩ ـ

الفرق في المعنى بين العَرَب ، والأعْرَاب .

ـ العَـرَبُ ، أو العُـرْبُ : أمة من الناس سامية الأصل ، كان منشؤها شبه الجزيـرة العرب ، وهو اسم مؤنث ، ولـهذا لا يوصف إلا بمؤنث ؛ كقولـهم : العربُ العَارِبَةُ ، والمستعرِبة . والجمع : أعْرُبٌ .

ـ الأعْرَابُ : سكان البادية خاصة ، يتتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلأ .

والواحد : أعْرَابِيٌ .

ـ ٣٣٠ ـ

الفرق في المعنى بين اللَّدْغ ، واللَّسْع .

ـ يقال : لَدَغَتْه الحيةُ لَدْغًا ؛ أي عضـتْه ، فهي لادِغة ، وهو مَلْدُوغ .

ويطلق على المذكر والمؤنث : لَدِيغ .

ـ يقال : لَسَعَتْه العقربُ لَسْعًا ؛ أي ضربته بحُمَتِها [١] .

ـ ٣٣١ ـ

طريقة استعمال الظرف " أبَدًا " ومعناه .

أبَدًا : ظرف لاستغراق الزمان المستقبل منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو يفيد الدلالة على الاستمرار .

قـال تعـالى : (ومَـنْ يـؤمنْ بـالله ويعمـلْ صـالِحًا يكفِّرْ عنه سيئاته ويدخلْه جناتٍ تَجْري من تحتها الأنـهارُ خَالِدِينَ فيها أبدًا) [٢] . وتقول :

---

١ ــ الحُمَةُ : الإبرة التي تضرب بـها العقرب ، والجمع : حُمًى ، وحُمات .

٢ ــ التغابن / ٩ .

سأخلصُ في عملي أبدًا

لن أهْمِلَ في دروسي

ومن الخطأ حين النفي أن تقول :

لـم أفعلْ ذلك أبدًا

ما فعـلتُ ذلك أبدًا

والصحيح استعمال الحرف لَنْ ، لأن أبدًا تفيد النفي في الزمن المستقبل ، ولن حرف نفي ونصب واستقبال .

- ٣٣٢ -

طريقة استعمال الظرف " قَـطُّ " ومعناه .

قَـطُّ : ظرف لاستغراق الزمان الماضي مبني على الضم في محل نصب ، وهو يدخل على الجملة المنفية ، نحو :

ما فعلتُ ذلك قَطُّ

لـم أفعلْ ذلك قَطُّ

ومن الخطأ أن تقول :

لن أفعلَ ذلك قَطُّ

لا أفعلُ ذلك قطُّ

والصحيح استعمال الحرف (ما) الذي يستعمل مع الفعل الماضي ، أو الحرف (لم) ، وهو حرف نفي وجزم وقلب ، أي يقلب زمن الفعل المضارع الدال على الحال أو الاستقبال ، إلى الماضي .

- ٣٣٣ -

طريقة استعمال كلمتي قَطْ ، فَقَطْ .

ـ قَطْ الساكنة الطاء : اسم بمعنى " حَسْب " ؛ أي الاكتفاء ، وتُعرَب إعرابها ، نحو :

قَطْكَ الاجتهادُ في دروسِك

قَطْكَ : قَطْ مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

الاجتهاد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ـ وتلحق " قَطْ " نون الوقاية فتصبح اسم فعل مضارع بمعنى " يَكْفِي " ، نحو :

قَطْنِي إخلاصُكَ

قَطْنِي : قَطْ اسم فعل مضارع مبني على السكون ، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

إخلاصك : إخلاص فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

ـ فَقَطْ : عبارة عن كلمتين هما : الفاء التي تأتي لتزيين اللفظ ، وقَطْ التي هي اسم بمعنى حسب ، وتقع في الجملة حالاً أو نعتًا . تقول :

حَضَرَ خالد فَقَطْ

فَقَطْ : الفاء حرف زائد مبني على الفتح ، وهو لتزيين اللفظ ، وقَطْ : اسم بمعنى حسب مبني على السكون في محل نصب حال . وتقول :

حضر طالب فَقَطْ

فَقَطْ : الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، وقَطْ : اسم بمعنى حسب مبني على السكون في محل رفع صفة .

— ٣٣٤ —

الفرق في المعنى بين الرَّوْح والرُّوح .

ــ الـرَّوْح : الراحة والرحمة والرزق . قال الله تعالى : (ولا تيأسُوا من رَوْحِ الله) [١] .

والرَّوْح : نسيم الريح . تقول : وجدتُ رَوْحَ الشَّمَالِ ؛ أي برد نسيمها .

ــ الرُّوح : ما به حياة الأنفس ، والنفس .

والـرُّوح : القـرآن الكـريم . قال الله تعالى : (وكذلك أوحينا إليك رُوحًا من أمرنا) [٢] .

والـرُّوح : جـبريل عليه السلام . قال تعالى : (نَزَلَ به الروحُ الأمينُ . على قلبك) [٣] .

— ٣٣٥ —

الفرق في المعنى بين الغُرُور ، والغَرُور .

ــ الغُـرُور : مصـدر الفعل غَرَّ . يقال : غَرَّ فلانًا غُرُورًا ؛ أي خدعه وأطْمَعَه بالـباطل ، فهـو مَغْـرُور ، وغَرِيـر . قـال الله تعالى : (وما يَعِدُهم الشيطانُ إلاَّ غُرُورًا) [٤] .

---

١ ــ يوسـف / ٨٧ . والمعنـى : ولا تقـنطوا مـن فـرج الله تعـالى وتنفيسه . وكل ما يهتزّ الإنسان بوجوده ويلتذّ به فهو رَوْح .

٢ ــ الشـورى / ٥٢ . والمعنـى : أوحيـنا إلـيك القرآن الكريم ، وهو أمر الله تعالى ، وهو رُوح ؛ لأنه يُهتدَى به ، ففيه حياة من موت الكفر .

٣ ــ الشعراء / ١٩٣ و١٩٤.

٤ ــ النساء / ١٢٠ . (وما يعدهم الشيطان) بما يوقعه في خواطرهم من الوساوس الفارغة (إلا غـرورًا) يغرهم به ، ويُظْهِر لـهم فيه النفع ، وهو ضرر محض . قال أحد العلماء : الغُرُور ما رأَيْتَ له ظاهرًا تحبه ، وله باطن مكروه .

ـ الغَرُور : كل ما غَـرَّ الإنسـانَ من مال ، أو جاه ، أو شهوة ، أو شيطان . قال تعالى : (ولا يغرَّنكم بالله الغَرُورُ) [1] .

ـ ٣٣٦ ـ

يقال : عُرْضُ البحرِ ؛ أي وسطه .

ولا يقال : عَرْض البحر .

ـ ٣٣٧ ـ

الـمُسَـوَّدَة ، أو الـمُسْوَدَّة : الصحيفة ، أو الصحائف تُكتَب أولَ كتابةٍ ، ثم تنقّح وتُحرَّر وتُبيَّض .

ـ ٣٣٨ ـ

الـحُمَمُ : الرماد ، وكـل مـا احـترق مـن النار . ويقال : إن البركان قَذَفَ بالحُمَم .

والمفرد : حُمَمَة . ولا يقال حين استعمال صيغة الجمع : الـحِمَم .

ـ ٣٣٩ ـ

الفرق في المعنى بين القِيد ، والقَيْد .

ـ القِيدُ : المقدار ، يقال : بينهما قِيدُ رُمْحٍ ، ولن نتزحزحَ عن أرضنا قِيدَ شبرٍ . . . .

ـ الـقَيْـدُ : حبل ونحوه ،يُجعَل في رِجْل الدابة وغيرها ، فيمسكها .

والجمع : أقْيَاد ، وقُيود .

ـ ٣٤٠ ـ

الفرق في المعنى بين الأفعال : عَنَى ، عَنِيَ ، عُنِيَ .

---

١ ـ فاطر / ٥ . والمعنى : لا يغرنكم الشيطان بالله تعالى ، فيقول لكم : إن الله يتجاوز عنكم ، ويغفر لكم لفضلكم ، أو لسعة رحمته لكم .

ـ الفعل عَنَى :

عَنَى الشئَ ، أي أبداه وأظهرَه .

عَنَى بالقول كذا ، أي أراده وقَصَدَه .

عَنَـى الأمـرُ فلانـًا ، أي أهَمَّـه . وفي الحديث الشريف : " مِنْ حُسْنِ إسلامِ الـمَرْءِ تَرْكُه ما لا يَعْنِيه " .

ـ الفعل عَنِيَ :

عَنِيَ عَنًا وعَنَاءً ، أي تعب وأصابته مشقّة .

عَنِيَ الرجلُ ، أي وقع في الأسْرِ فهو عَانٍ (= العَانِي) . والجمع : عُنَاة .

عَنِيَ فلان بالأمر ، أي اهتمَّ وشُغِلَ به .

ـ الفعل عُنِيَ :

عُنِيَ بالأمر عَنْيًا وعِنَايَةً ، أي اهتم وشُغِلَ به .

ـ ٣٤١ ـ

يقال : حَرَصَ على الشئ ، أي اشتدَّتْ رغبته فيه . قال الله تعالى : (ولن تستطيعوا أنْ تَعْدِلوا بين النساء ولو حَرَصْتم) [١] .

ومضارع حَرَصَ هو الفعل يَحْرِصُ .

ـ ٣٤٢ ـ

يقال : وَشُكَ الأمرُ وَشْكًا ، أي سَرُعَ وقَرُبَ .

لـذلك يقـال مثلاً : المباراة على وَشْكِ الانتهاء ، ولا يقال : ... على وَشَكِ الانتهاء .

---

١ ـ النسـاء / ١٢٩ . أي لن تستطيعوا أن تعدلوا في المحبة والجِمَاع على الوجه الذي لا مَيْلَ فيه ألبتةَ ، لِمَا جُبِلت عليه الطباع البشرية من ميل النفس إلى هذه دون هذه بحيث لا يملكون قلوبـهم ، ولا يستطيعون توقيف أنفسهم على التسوية .

— ٣٤٣ —

الفرق في المعنى بين الشِّمَال ، والشَّمَال .

ــ الشِّمَالُ : مقابل اليمين ، يقال : اليَدُ الشِّمَالُ .

وقال تعالى : (لقد كان لِسَبَأ آية جنتان عن يَمِينٍ وشِمَالٍ) [١] .

وجمع شِمَال : أشمُل ، شُمُل ، شَمَائلُ . قال تعالى : (ثم لآتينَّهم من بين أيديهم ومن خَلْفِهم وعن أيمانِهم وعن شَمَائِلِهم) [٢] .

ــ الشَّمَال : الريح التي تَهُبُّ من الجهة التي تقابل الجنوب . يقال : تَهُبُّ رِياح شَمَالِيَّة .

— ٣٤٤ —

اللِّثَةُ : ما حول الأسنان من اللحم .

والجمع : لِثَات ، لِثًى ، لِثِيّ .

ولا يقال : اللُّثَة ، ولا اللَّثَة .

— ٣٤٥ —

القَهْرَمَانُ ، أو القُهْرُمَان : أمين الملك ، ووكيله الخاص بتدبير دَخْلِهِ وخَرْجِهِ .

وهو لفظ فارسي معرَّب .

---

١ ــ سبأ / ١٥ . سبأ قبيلة كانت باليمن ، وكان منها ملوك اليمن (في مسكنهم) هو مأرب ، وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال (آية جنتان عن يمين وشِمَال) عن يمين واديهم وشِمَاله ، وكانت مساكنهم في الوادي ، وفي الجنتين من جميع الثمار ، والآية هي الجنتان .

٢ ــ الأعراف / ١٧ . والمعنى : قال الشيطان : أقسم لآتينهم من أمامهم ، ومن خلفهم ، وعن أيمانهم ، وعن شمائلهم ، ومن كل جهة أستطيعها ، مُحَاوِلاً إغواءهم عن صراطك المستقيم بكل وسيلة أقدر عليها .

والقَهْرَمَانَةُ : مُدبِّرة البيت ومتولية شئونه .

ومنه القول المأثور : " المرأةُ رَيْحَانة ، وليستْ بقَهْرَمَانةٍ " .

— ٣٤٦ —

نقدم بعض الألفاظ المأخوذة من الجذر المعجمي (ع ر س) ، مع بيان معانيها ؛ لكثرة تداول تلك الألفاظ في الحياة اليومية .

ـ أعْرَسَ فلان : اتَّخذ عُرْسًا .

ـ أعْرَسَ بالمرأة : دخل بها .

ـ العِرْس : الزوج . يقال : هو عِرْسُها ، وهي عِرْسُه ، وهُمَا عِرْسَانِ ، والجمع : أعْرَاس .

ـ العُرْس : الزِّفَاف والتزويج ، ووليمتها . والجمع : أعْرَاس .

ـ العَرُوس : المرأة ما دامت في عُرْسِها ، وكذلك الرجل . وهم عُرُس ، وهنَّ عَرَائسُ .

ـ العَرُوسَة : الزوجة ما دامت في عُرْسِها .

ـ العَرِيس : الزوج ما دام في إعراسِهِ . والجمع : عِرْسَان .

ـ المِعْرَس : الكثير التزوج .

— ٣٤٧ —

يقال : أمَلَ الأمرَ ؛ أي رجَاه وترقَّبه ، والمضارع يأمُلُ ؛ بضم الميم .

ولا يقال : يأمَلُ ، نأمَلُ ... ؛ بفتح الميم . ولا يجوز كسر الميم أيضًا .

— ٣٤٨ —

اللُّغَمُ كما ورد في (المعجم الوسيط) : شبه صندوق أو علبة تُحْشَى بموادَّ متفجرة ، ثم يُوضَع مستورًا في الأرض ، فإذا وطئه واطئ انفجر .

والجمع : ألْغَام . ولا يقال : اللُّغْم .

ـ ٣٤٩ ـ

التَّذْكَار : مصدر الفعل ذَكَرَ الشئ تَذْكَارًا ؛ أي حَفِظَه .

ولا يقال : التَّذْكَار .

ـ ٣٥٠ ـ

القَفَا : مؤخر العنق . والجمع : أَقْفَاءٌ ، وقُفِيّ .

ولا يقال : أَقْفِيَة .

ـ ٣٥١ ـ

استعمال : حَسَب ، وحَسْب .

حَسَبُ الشئ : قَدْرُه وعدده ؛ لذلك يقال : حان الآنَ مَوْعِدُ صلاة العِشَاء حَسَب التوقيتِ المحليِّ لمدينة القاهرة .

ولا يقال : حَسْب التوقيت ... .

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن " حَسْب " ؛ بسكون الباء ، اسم بمعنى " كافٍ " . قال الله تعالى : (وعَدَ الله المنافقين والمنافقات والكفّار نارَ جهنمَ خالدين فيها هي حَسْبُهم) . [١]

وقال الله تعالى : (وإنْ يريدوا أن يخدعوك فإنَّ حَسْبَك الله) . [٢]

وتقول : مررتُ برجلٍ حَسْبُك من رجل ؛ أي كافيك .

وتأتي " حَسْب " اسم فعل ، نحو : حَسْبُكَ هذا ؛ أي اكْتَفِ به .

ـ ٣٥٢ ـ

يقولون لِمَا يُتَّخَذ لتقديم الطعام عليه : مَائِدة .

---

١ ـ التوبة / ٦٨ . ومعنى (هي حسبهم) هي كافيتهم ، لا يحتاجون إلى زيادة على عذابها .

٢ ـ الأنفال / ٦٢ . ومعنى (حسبك) كافيك ما تخافه من شرورهم بالنكث والغدر .

والصحيح أن يقال لها : خِوَان ، أو خُوَان ، إلى أن يُحضَر عليه الطعام ، فيسمَّى حينئذٍ مائدة ، يدل على ذلك أن الحَوارِيين حين تَحَدَّوْا عيسى ، عليه السلام ، بأن يستَنْزِل لهم طعامًا من السماء ، قالوا : (هل يستطيعُ ربك أن يُنَزِّل علينا مائدةً من السماء) ، ثم بيَّنوا معنى (المائدة) بقولهم : (نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا) . [1]

وحكى الأصمعي ، قال : " غَدَوْتُ ذاتَ يومٍ إلى زيارة صديق لي ، فلقيني أبو عمرو بن العلاء ، فقال لي : إلى أينَ يا أصمعِيُّ ؟ فقلتُ : إلى صديقٍ لي ، فقال : إنْ كان لفائدة ، أو عائدة ، أو مائدة ، وإلا فلا " .

والخِوَان ، أو الخُوَان : ما يُؤكَل عليه . والجمع له ثلاث صيغ هي : أخْوِنَة ، خُون ، أخَاوِنُ .

والمائدة : الخوان عليه الطعام والشراب ، أو الطعام نفسه . والجمع : مَوَائدُ .

ـ ٣٥٣ ـ

استعمال : خَيْر ، وشَرّ .

قال الله تعالى : (إن شَرَّ الدوابِّ عندَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ) . [2] وورد في الرجز :

---

١ ــ المائدة / ١١٢ و١١٣ . والحواريون : تلاميذ عيسى عليه السلام . قيل : إنهم لم يشكُّوا في استطاعة الباري سبحانه ؛ فإنهم كانوا مؤمنين عارفين بذلك . وقيل : إنهم طلبوا الطمأنينة .

٢ ــ الأنفال / ٢٢ . والمعنى : إن شر ما دبَّ على الأرض في حكم الله تعالى (الصم) أي الذين لا يسمعون (البكم) أي الذين لا ينطقون ، وصُفِوا بذلك مع كونهم مِمَّن يسمع وينطق ؛ لعدم انتفاعهم بالسمع والنطق .

إنَّ بَنِيَّ ليس فيهم بَرُّ

وأُمهم مثلُهم أو شَرُّ

إذا رأوْها نَبَحَتْنِي هَرُّوا

لذلك يقال : فلان شَرٌّ من فلان ، لا : فلان أشَرُّ من فلان .

ويقال : فلان خَيْرٌ من فلان ؛ بحذف الهمزة .

ويعود السبب في حذف الهمزة من كلمتي شَرّ وخَيْر إلى كثرة الاستعمال .

— ٣٥٤ —

استعمال بِضْع .

البِضْعُ في العدد : من الثلاث إلى التسع ، ويكون عكس المعدود ، تذكيرًا وتأنيثًا ، وهو يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويُجر بالكسرة . تقول :

حَضَرَ بِضْعَةُ رجال

بضعة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

ورجال : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة . وتقول :

رأيتُ بِضْعَ نساءٍ

بضع : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف

ونساء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ويُركَّب مع العشرة ، فتقول : اشتريْتُ بِضْعَةَ عشرَ كتابًا ، وحين الإعراب نقول :

بضعة عشر : مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب .

وتقول : في المحاضرة بِضْعَ عشرةَ طالبةً . وحين الإعراب نقول :

بِضْعَ عشرةَ : مبتدأ مؤخر مبني على فتح الجزأين في محل رفع .

وكـذلك يسـتعمل مـع العقـود . فـتقول : بضْـعَة وعشـرون رجـلاً ، وبضع وعشرون امرأة ، وهو يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويُجر بالكسرة .

ولا يستعمل مع المائة والألف .

ـ ٣٥٥ ـ

استعمال نـيِّف .

النـيِّف في العـدد : من الواحد إلى التسع ، وهو يلزم صيغة التذكير دائمًا ، ويُرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويُجر بالكسرة . تقول :

سلَّمتُ على عشرين ونيِّفٍ من الطلاب

وحين الإعراب نقول :

ونـيِّف : الـواو حرف عطف مبني على الفتح ، ونيف : اسـم معطوف على عشرين مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول :

رأيْتُ عشرين ونيِّفًا من الطلاب .

وحين الإعراب نقول :

ونيِّف : اسم معطوف على عشرين منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ويقال : عشرة ونيف ، وألف ونيف .

ولا يقال : خمسة عشر ونيف ، ولا نيف وعشرة .

ـ ٣٥٦ ـ

الإجَازَةُ : مصدر الفعل أجَازَ يُجِيزُ إجازةً .

ويقـال : إجـازة مدرسية ، إجازة مرضية ، إجازة دراسية ، إجازة الفصل الدراسي الأول ... والجمع : إجَازَات .

ولا يقال : أجَازَة ، ولا أجَازَات .

— ٣٥٧ —

الرِّشْوَةُ ، الرَّشْوَةُ ، الرُّشْوَةُ : ما يُعطَى لقضاء مصلحة ، أو ما يُعطَى لإحقاق باطل ، أو إبطال حقّ . والجمع : رُشًا ، رِشًا .

— ٣٥٨ —

النُّبْذَةُ : القطعة الصغيرة من كل شيء . يقال : نُبْذَة عن حياته ، ونُبْذَة من كتاب ... . والجمع : نُبَذ .

ولا يقال : النَّبْذَة ؛ بفتح النون المشددة .

— ٣٥٩ —

الحَاجَةُ : ما يفتقرُ إليه الإنسان ويطلبه . والجمع : حَاجَات ، وحَاجٌ .

قال الشاعر :

وقالوا : كيف أنتَ ، فقلتُ : خيرٌ ... تُقَضَّى حاجةٌ وتفوتُ حَاجُ
إذا ازدحَمَتْ هُمُومُ الصدرِ قُلْنَا ... عَسَى يومًا يكونُ لها انفراجُ
نَديمِي هِرَّتي ، وسرورُ قلبي ... دَفَاتِرُ لي ، ومَعْشُوقِي السِّرَاجُ

وأشار بعض علماء اللغة إلى أنه لا يقال حين استعمال صيغة الجمع : حَوَائِجُ ؛ لأن حَوَائج جمع " حَائِجَة " ، والحائجة المُفْتَقرة .

ولكن هناك الكثير من الشواهد التي ورد فيها جمع حاجة على حوائج . قال سيدنا رسول الله ﷺ : " إن لله عبادًا خلقهم لحوائج الناس ، يَفْزَعُ إليهم الناسُ في حوائجهم ، أولئك هو الآمنون يومَ القيامةِ " . وقال الأعشى ميمون بن قيس :

الناسُ حولَ فَنائه ... أهلُ الحوائجِ والمسائل

وقال الفرزدق :

ولي ببلادِ السِّندِ عندَ أميرِها ... حَوائجُ جَمَّاتٌ وعندي ثوابُها

ـ ٣٦٠ ـ

جَرَعَ الماءَ ونحْوَه جرْعًا ، أي بَلَعَه .

والجَرْعَةُ : المرة من الجَرْع . والجمع : جِرَاع .

والجُرْعَة من الماء : حُسْوَة منه مِلء الفَمِ . والجمع : جُرَع .

ـ ٣٦١ ـ

الجُرَذ : الكبير من الفئران .

والجمع : جُرْذَان ، وجِرْذَان .

ـ ٣٦٢ ـ

الجُلَّاب : ماء الورد .

وهو لفظ فارسي معرَّب .

ـ ٣٦٣ ـ

المِجْوَل : قميص يَجُولُ فيه لابِسُه في البيت .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : " كان رسول الله ﷺ إذا دخل علينا لبس مِجْوَلاً " .

ـ ٣٦٤ ـ

لكلمة " الدَّايَة " بعض المعاني منها :

المُرْضِع الأجنبية ، والحاضِنَة ، والقابِلة .

ـ ٣٦٥ ـ

يقال : صَانَ الشيءَ صَوْنًا ، وصِيانَةً ، أي حَفِظَه في مكان أمين .

فهو مَصُون ، ولا يقال : مُصَان . قال علي بن الجَهْم :

بلاءٌ ليسَ يُشْبِهُهُ بلاءٌ ... عَداوةُ كلِّ ذي حَسَبٍ ودِينِ

يُبيحُكَ منه عِرْضًا لم يَصُنْهُ ... ويَرْتَعُ منْكَ في عِرْضٍ مَصُونِ

ومَصُـون اسم مفعول ، وأصله : مَصْوُون ، على وزن مضْرُوب ، فنُقِلت ضمة الواو إلى الصاد الساكنة قبلها ، فاجتمعت واوان ساكنتان ، فحُذِفت إحداهما.

ـ ٣٦٦ ـ

الـخَلْوَة : مكان الانفراد بالنفس أو بغيرها .

والـخَلْوَة الصحيحةُ (في الفقه) : إغلاق الرجل الباب على زوجته وانفراده بـها . ولا يقال : الـخُلْوَة .

ـ ٣٦٧ ـ

يقال : نُزْهَة خَلَوِيَّة ، ورِحْلَة خَلَوِيَّة .

ولا يقال : خُلَوِيَّة ؛ بضم الـخاء .

ـ ٣٦٨ ـ

تَتَابَعَت النوائبُ على فلان . والفصيح : تَتَايَعَتْ .

لأن التـتابع يكون في الصلاح والخير ، والتتايع يَخْتَصُّ بالمنكر والشرّ ، كما جـاء في الخـبر : " مـا يَحْمِلُكم على أن تَتَايَعُوا في الكَذِب ، كما تتايَعُ الفراشُ في النارِ " .

وكمـا رُوِيَ أنه لـمَّا كَـثُرَ شُرْبُ الخمر في عهد عمر بن الخطاب ، رضي الله عـنه ، جمع الصحابة ، رضي الله عنهم ، وقال : إني أرى الناسَ قد تتايعوا في شرب الخمر ، واستهانوا بـحَدِّها ، فماذا تَرَوْنَ ؟ .

فقـال لـه الإمـام علي بـن أبـي طالب ، كرَّم الله وجهه ، : أرى أن أحُدُّه ثمَـانين ؛ لأنــي أراه إذا شَـرِبَ سَـكِرَ ، وإذا سـكر هَذَى ، وإذا هَذَى افترى ، فأحدُّه حَدَّ الـمُفْتَرِي " . [١]

فاستصوب عمر ، رضي الله عنه ، رأيَه وأخذ به .

---

١ ـ هَذَى فلانٌ هَذْيًا ، وهَذَيَنًا : تكلَّم بغير معقول لمرض أو غيره .

ـ ٣٦٩ ـ

طريقة استعمال : كِلا ، وكِلْتَا .

يقولون : كِلا الطالبَيْنِ خرَجَا ، وكِلْتا الطالبتينِ خرَجَتَا .

والفصيح ، ولا نقول الصواب ، أن يُوحَّد الخبر ، فيقال :

كِلا الطالبين خَرَجَ

كِلْتَا الطالبتين خَرَجَتْ

لأنِ كِلاِ ، وكِلْتا اسمان مفردان ، وضِعَا لتأكيد الاثنين والاثنتين ، وليسا في ذاتهما مثنَّيْن ، ولهذا وقع الإخبار عنهما كما يُخبَر عن المفرد . وبهذا نطق القرآن الكريم في قوله تعالى : (كِلْتَا الجنتينِ آتَتْ أُكُلَها) [١] ، ولم يقل : آتَتَا . وقال الشاعر :

كِلانا غَنِيٌّ عن أخِيهِ حَيَاته ... ونَحْن إذا مِتْنَا أشَدُّ تَغَانِيَا

فقال : كلانا غني ، ولم يقل : كلانا غَنيَّانِ .

ويمكن توجيه تثنية خبر كلا وكلتا في بعض الجمل ، أو أبيات الشعر في ضوء الحمل على المعنى ، أو الضرورة الشعرية .

ـ ٣٧٠ ـ

طريقة إعراب : كِلا وكِلْتا .

تُعرَب كلا وكلتا إعراب المثنى (بالألف رفعًا ، والياء نصبًا وجرًّا) بشرط إضافتهما إلى ضمير . تقول : زارني كلاهُمَا . وحين الإعراب نقول :

كلاهُمَا : كلا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف ، وهو مضاف ، وهُمَا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وتقول : رأيْتُ كِلْتَيْهما . وحين الإعراب نقول :

---

١ ـ الكهف / ٣٣ . والمقصود بـ (أكلها) ثَمَرها .

كلتيهما : كِلْتَيْ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء ، وهو مضاف ،
وهما : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وتقول : سلَّمْتُ على الطالبين كِلَيْهما . وحين الإعراب نقول :

كلتيهما : كِلْتَي توكيد معنوي مجرور وعلامة جره الياء ، وهو مضاف ،
وهما : مضاف إليه .

أمَّا إذا أضِيفَا إلى اسم ظاهر ؛ فإنهما يلزمان صورة الألف ، ويعربان بالحركات المقدرة للتعذر ، مثل إعراب كلمة عَصًا . قال تعالى : (كلتا الجنتين آتت أكلها)

كلتا : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر ، وهو مضاف

الجنتين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .

وتقول : اشتريْتُ كلا الكتابين . والإعراب هو :

كلا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر ، وهو مضاف

الكتابين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .

وتقول : قرأتُ الخبرَ في كلتا الصحيفتين . والإعراب هو :

كلتا : اسم مجرور بـ " في " وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر ، وهو مضاف

الصحيفتين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .

يقولون : قَامَا الرجلان ، وقامُوا الرجال ، فيلحقون الفعل علامة التثنية ، وهي الألف في قَامَا ، وعلامة الجمع ، وهي الواو في قاموا .

ويشيع على ألسنة الناس قولهم : ظَلَمُوني الناسُ ، أو ظَلَمُونِي الحبايبُ .

ووجه الكلام توحيد الفعل ، فيقال : قام الرجلان ، وقام الرجال ، وظَلَمَني الناس .

ولكن إذا أخَّرنا الفعل نقول : الرجلان قاما ، والرجال قاموا ، والناس ظلموني .

وهكذا نقول : ذهب الطالبان ، والطالبان ذهبا . ذهب الأولاد ، والأولاد ذهبوا . شرب الطفلان اللبن ، والطفلان شربا اللبن . شرب الأطفال اللبن ، والأطفال شربوا اللبن . نال العاملان مكافأة ، والعاملان نالا مكافأة . نال العمَّال مكافأة ، والعمال نالوا مكافأة .

— ٣٧٢ —

الفرق في المعنى بين المَقَام ، والمُقَام .

ـ المَقَام : موضع القدمين . والمجلس . والجماعة من الناس .

ـ المُقَام : الإقامة . وموضع الإقامة .

— ٣٧٣ —

الرُّؤيا : ما يُرَى في النوم . والجمع : رُؤَى .

الرُّؤْيَة : إبصار هلال رمضان لأول ليلةٍ منه ، ومنه الحديث الشريف : " صُومُوا لرؤيته " .

— ٣٧٤ —

هناك بعض الأفعال التي يُخطِئ الدارسون حين ضبطها ، أو نطقها ، ومن تلك الأفعال :

ثَبَتَ الأمرُ ، لا ثَبُتَ

ذَبَلَ الوردُ ، لا ذَبُلَ

شَعَرَ بالسعادة ، لا شَعُرَ

ـ ٣٧٥ ـ

يقال : البضاعة المَبِيعَة لا تُرَدُّ ولا تُستبدَلُ .

ولا يقال : البضاعة المُبَاعَة .

لأن المَبِيعَة اسم مفعول من الفعل الثلاثي . يقال : بَاعَ يَبِيعُ ، فهو مَبِيعٌ ، وهي مَبِيعَةٌ .

ـ ٣٧٦ ـ

القِرَانُ : الجمع بين الحجّ والعُمْرَة في الإحرام .

والقِرَان : الجمع بين الزوجين بالعَقْد .

ويقال : عَقْد القِرَان ، لا القَرَان .

ـ ٣٧٧ ـ

الحِقْبَةُ من الدهر : المدّة لا وقت لها ، و السنة .

والجمع : حِقَب ، وحُقُوب .

ولا يقال : الحُقْبَة .

ـ ٣٧٨ ـ

الطُّنُّ : وزن للأثقال يُقدَّر بألف كيلو جرام .

والجمع : أطْنَان ، وطِنَان .

ولا يقال : الطَّنّ .

ـ ٣٧٩ ـ

الآجُرُّومِيَّةُ : المقدمة الشهيرة في النحو التي وضعها ابنُ آجُرُّوم (أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ت ٧٢٣ هـ) .

ومعنى آجُرُّوم في اللغة البربرية : الفقير الصوفي .

ولا يقال : الأجْرُومِيَّة .

— ٣٨٠ —

الـجُـلْطَةُ : كتلة رِخْوة من الدم أو اللَّمـفِ .

ولا يقال : الـجَـلْطَة .

— ٣٨١ —

الكُـرْدُون : النِّطاق والسِّـيَاج .

ولا يقال : الكَـرْدُون .

— ٣٨٢ —

الكَـرَزُ : شجر يَحْمِل ثَمَرًا يشبه البرقوق ، ولكنه أصغر منه .

ويقال له أيضًا : كُرَيْز .

ولا يقال : الكِرَاز .

— ٣٨٣ —

الـمُسْتَخْدَم : مَنْ يؤدي عملاً في الحكومة ونحوها بأجرٍ .

ولا يقال : الـمُسْتَخْدِم ؛ بكسر الدال .

— ٣٨٤ —

الكَنْزُ : المال المدفون تحت الأرض . والجمع كُنُوز .

ولا يقال : الكِنْز ؛ بكسر الكاف .

— ٣٨٥ —

السَّـبُّورَة : لوح يُكتَبُ عليه ، فإذا استُغْنِي عمَّا فيه مُحِيَ .

ولا يقال : السُّـبُّورة ؛ بضم السين المشددة .

— ٣٨٦ —

كِفَّـةُ الميزان : ما يُجعَل فيها الموزون . أو ما يُوزَن به عند الوزن .

والجمع : كِفَفٌ ، وكِفَافٌ . ولا يقال : كَفَّة ؛ بفتح الكاف .

استعمال العدد (٨) مكتوبًا بالحروف .

للعدد (٨) المفرد حكم خاص بصيغته وإعرابه ، حين يكون مؤنثًا ، أو غير مؤنث . ونقدم هذا الحكم خلال النقاط الآتية :

أولاً — إذا كان العدد (٨) مضافًا ومذكرًا ، بسبب إضافته إلى تمييزه المؤنث ، فالأفصح إثبات الياء في آخره في جميع حالاته ، مع إعرابه إعرابَ الاسم المنقوص ؛ فتُقدَّر عليه الضمة والكسرة ، وتظهر الفتحة لخفتها .

تقول : جاءتْ ثَمَانِي طالباتٍ

ثَماني : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، وهو مضاف

طالبات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : رأيتُ ثَمانيَ طالباتٍ

ثَماني : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف

طالبات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : مَرَرْتُ بثماني شجراتٍ في الطريق

بثماني : الباء حرف جر مبني على الكسر ، وثَمَاني اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل ، وهو مضاف

شجرات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ثانيًا — إذا كان العدد (٨) مضافًا ومؤنثًا . بسبب إضافته إلى تمييزه المذكر ، لزمته الياء ، وبعدها التاء الدال على التأنيث (= ثَمَانِية) ، مع إعرابه إعراب الأسماء الصحيحة ؛ أي تظهر عليه الحركات الثلاث .

تقول : في المكتبةِ ثَمانيةُ طلابٍ

ثَمانية : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : رَأيْتُ ثَمَانيةَ طلابٍ

ثَمَانية : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : مررتُ بثمانيةِ طلابٍ

بثمانية : الباء حرف جر مبني على الكسر ، وثَمَانية اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وهو مضاف

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ثالثًا ــ إذا كان العدد (٨) مفردًا غير مضاف ؛ أي ليس بعده مضاف إليه ، والمعدود مذكر ، لزمته الياء والتاء (= ثَمَانية) ، مع إعرابه إعرابَ الأسماءِ الصحيحةِ ؛ أي تظهر عليه الحركات الثلاث .

تقول : جاء من الطلاب ثَمَانيةٌ

ثَمَانية : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وتقول : اشتريْتُ من الكتبِ ثَمَانيةً

ثَمَانية : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وتقول : مررتُ من الطلاب بثمانيةٍ

بثمانية : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

رابعًا ــ إذا كان العدد (٨) مفردًا غير مذكر ، والمعدود مؤنث ، فالأكثر إعرابه إعراب الاسم المنقوص . تقول : جاءتْ من الطالبات ثَمَانٍ

ثمان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة .

وتقول : رأيْتُ من الطالبات ثَمَانيًا

ثَمَانيًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ويجـوز أن نقـول : رأيـتُ مـن الطالـبات ثَمَانِيَ ، على أساس معاملة كلمة " ثَمَانِي " معاملة الممنوع من الصرف . وحين الإعراب نقول :

ثَمَانِـي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو غير مُنوَّن ؛ لأنه مَمنوع من الصرف .

وتقول : مررتُ من الطالبات بثمانٍ

بثمانٍ : اسـم مجـرور بالـباء وعلامـة جـره الكسـرة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة .

ـ ٣٨٨ ـ

استعمال العدد (١٨) .

العـدد (٨) عـند تـركيبه مـع (١٠) يكـون تـذكيره وتأنيـثه كحالـه قبل التركـيب ، علـى نحـو ما أشرنا في النقطة السـابقة ، تقول مع التمييز المذكر : ثَمَانيةَ عشرَ رجلاً ، وتقول مع التمييز المؤنث : ثَمَاني عشرةَ امرأةً .

ونشـير إلى أن العـدد (١٨) مـع التمييـز المـؤنث لـه ثلاثة أنواع من الضبط بالشـكل ، وهـي خاصـة بالعـدد (٨) ، أمـا العـدد (١٠) فيلزم البناء على الفتح ، تقول :

ثَمَانِيَ عشرةَ طالبةً (بفتح الياء)

ثَمَاني عشرةَ طالبةً (بسكون الياء)

ثَمَانِ عشرةَ طالبةً (بكسر النون وحذف الياء)

والضـبط الأول هـو أيسـرها ، ويكـون العـدد مبنـيًا علـى فتح الجزأين حين الإعراب . تقول : في المحاضرة ثَمَانيَ عشرةَ طالبةً

ثَمَانيَ عشرةَ : مبتدأ مؤخر مبني على فتح الجزأين في محل رفع

وتقول : اشتريْتُ ثَمَانِيَ عشرةَ كراسةً

ثَمَانيَ عشرةَ : مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب .

وتقول : مَرَرْتُ بثمانيَ عشرةَ شجرةً

بثماني عشرة : اسم مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء .

— ٣٨٩ —

من الأسماء الشائعة (عبد العَال) . والعَال ليس من أسماء الله الحسنى . لذلك يقال : عبد المُتَعَالِي .

والمُتَعَالِي من أسماء الله الحسنى ، وهو اسم فاعل ، مأخوذ من : تَعَالَى تَعَالِيًا ؛ بمعنى ارتفع . قال الله تعالى : (عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادة الكبيرُ المُتَعَالِ) .[١]

— ٣٩٠ —

من الأسماء الشائعة (عبد العَاطِي) .

والعاطِي ليس من أسماء الله الحسنى ، والصواب : عبد المُعْطِي . والمُعْطِي اسم فاعل من الفعل الرباعي أعْطَى .

والعَاطِي اسم فاعل يطلق على الظبي .

تقول : عَطَا الظبيُ عَطْوًا ؛ أي تَطَاوَل إلى الشجر ليتناول من ثَمَرِه فهو عَاطٍ (= العاطِي) .

ونشير إلى أن الاسم " أبو المَعَاطِي " صحيح ؛ لأن المَعَاطِي جمع مِعْطَاء بمعنى الكثير العطاء ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، يقال : هو مِعْطَاءٌ ، وهي مِعْطَاءٌ .

---

١ ـــ الرعد / ٩ . والمعنى : عالِم كل غائب عن الحسّ ، وكل مشهود حاضر ، أو كل معدوم وموجود (الكبير المتعال) العظيم المستعلي على كل شئ بقدرته وعظمته وقهره . وقد حذفت الياء من (المتعالي) للتخفيف .

ـ ٣٩١ ـ

النَّسَا بفتح النون المشددة : العَصَب الوَرَكِيّ ، وهو عصب يَمْتَدُّ من الوَرِك إلى الكعب .

والمثنى : نَسَوَانِ ، ونَسَيَانِ . والجمع : أَنْسَاءٌ .

ولا يقال : عرق النِّسَا ؛ بكسر النون المشددة .

ـ ٣٩٢ ـ

الدُّقَّة : التوابل وما خُلِطَ بها من الأبزاز . أو الـمِلْح وما خُلِطَ به من الأبزاز . أو الـمِلْح الـمَدْقُوق وحدَه .

ويطلق العرب على الكُزْبُرَة اسم الدُّقَّة . قال الراجز :

باتتْ لهُنَّ ليلة دُعْسُقَه

طعمُ السُّرَى فيها كطعمِ الدقَّةِ (١)

وبذلك يتبين أن كلمة الدقَّة فصيحة .

ـ ٣٩٣ ـ

الـمِشْمِش ، أو الـمَشْمَش ، أو الـمُشْمُش : شجر مثمر من الفصيلة الوردية، يُؤكَل ثَمَرُه غَضًّا ، أو مُجَفَّفًا ، و على شكل شرائح تسمَّى قمر الدين .

ويجوز في الميمين الضبط بالحركات الثلاث ؛ أي للكلمة ثلاث صيغ .

ـ ٣٩٤ ـ

الـمِنْقَار : مِنْسَر ، أو مَنْسِر الطائر .

والجمع : مَنَاقِيرُ .

ولا يقال : الـمُنْقَار ؛ بضم الميم .

---

١ ـ ليلة دعسقة : ليلة طويلة .

— ٣٩٥ —

متى تأتي كلمة أسْمَاء مصروفةً ، ومَمْنوعة من الصرف ؟

إذا كانت أسْمَاء جمع اسم فهي مصروفة . قال تعالى : (إنْ هي إلا أسْمَاءٌ سَمَّيتموها أنتم وآباؤكم) . [1] وحين الإعراب نقول :

إن : حرف نفي بمعنى ما مبني على السكون .

هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

إلا : حرف للحصر مبني على السكون .

أسْمَاء : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو منوَّن ؛ لأنه مصروف .

وإذا كانت كلمة أسْمَاء علمًا للمؤنث ؛ فهي مَمْنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث .

ومن الشخصيات الجليلة أسْمَاء بنت أبي بكر الصديق ، رضي الله عنهما . تقول : خُلُقُ أسْمَاءَ فاضل

أسْمَاء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة ؛ لأنه مَمْنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

— ٣٩٦ —

الكِيلُو : كلمة إذا أُفردت دلَّتْ على ألف .

وتركَّب مع غيرها مثل المتر ، والجرام ، فتعني ألفًا منهما ، يقال : كيلومتر ، وكيلوجرام ؛ لذلك تشير معاجم اللغة الإنجليزية إلى أن -kilo بادئة معناها ألف .

---

١ — النجم / ٢٣ . والمعنى : ما الأصنام إلا مجرد أسماء ، ليس فيها شئ من معنى الألوهية ، سَمَّيتموها أنتم وآباؤكم بمقتضى أهوائكم الباطلة .

ويكون التمييز حسب الكلمات العربية ، يقال : عشرون كيلومترًا ، وهي كلمة واحدة تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وثلاثة كيلومتراتٍ ، وهي كلمة واحدة أيضًا مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ـ ٣٩٧ ـ

الفرق في المعنى بين النُّقَاوة ، والنَّقَاوَة .

ـ النُّقَاوَة من الشئ : خياره وخلاصته .

والجمع : نُقًا ، ونُقَاء .

ـ النَّقَاوة مصدر من قولنا : نَقِيَ الشئُ نَقَاوَةً ؛ أي نَظُفَ .

ـ ٣٩٨ ـ

النِّيْكَل : فِلِزٌ صُلْب قابل للطرق والسحب ، لونه أبيض فِضّي .

ولا يقال : النِّيكَل ؛ بكسر النون المشددة .

ـ ٣٩٩ ـ

الفرق في المعنى بين المَطْبَعَة ، والمِطْبَعَة .

ـ المَطْبَعَة : المكان المُعَدُّ لطباعة الكتب وغيرها . والجمع : مَطَابِعُ .

ـ المِطْبَعَة : آلة الطباعة للكتب وغيرها . والجمع : مَطَابِعُ .

ـ ٤٠٠ ـ

الطَّابَقُ : الدّور في البيت أو العمارة .

والجمع : طَوَابِقُ ، وطَوَابِيقُ .

ولا يقال : الطَّابِق ، بكسر الباء .

ـ ٤٠١ ـ

الطُّحْلُب : خُضْرَة تعلو الماءَ الآسِنَ .

والجمع : طَحَالِبُ .

ـ ٤٠٢ ـ

الطُّرْطُور : القَلَنْسُوة الطويلة الدقيقة الرأس .

والجمع : طَراطِيرُ .

ولا يقال : الطُّرْطُور ؛ بفتح الطاء المشددة .

ـ ٤٠٣ ـ

يقال : طَرَقَ المَعْدِن طَرْقًا ؛ أي ضربه ومَدَّده .

والمِطْرَقَة : آلة الطَّرْق .

ولا يقال : المَطْرَقَة ؛ بكسر الميم .

ـ ٤٠٤ ـ

الطَّسْتُ أو الطَّشْتُ : إناء كبير مستدير من نُحَاس أو نحوه ، يُغسَل فيه .

وهو لفظ معرَّب عن " تَشْت " .

والجمع : طُسُوت ، وطُشُوت .

ولا يقال : طِشْت .

ـ ٤٠٥ ـ

الطَّامَّة : الداهية تفوق غيرها . والقيامة ، قال تعالى : (فإذا جاءت الطَّامَّةُ الكبرى) . [١]

ولا يقال : الطَّامَة .

ـ ٤٠٦ ـ

المَظْرُوف : ما اشتمل عليه الظَّرْفُ . يقال : بعثتُ بالرسائل مَظْرُوفةً .

أما الظَّرْف فهو الوعاء .

---

١ ـ النازعات / ٣٤ . ومعنى (الطامة الكبرى) الداهية العظمى التي تطمُّ على سائر الطامات ، وهي النفخة الثانية التي تُسْلِم أهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار .

ـ ٤٠٧ ـ

الفرق في المعنى بين العَبْرَة ، والعِبْرَة .

ـ العَبْرَة : الدمعة ، والجمع : عِبَرٌ .

ـ العِبْرَة : الاتعاظ والاعتبار بما مَضَى ، والجمع : عِبَر .

ـ ٤٠٨ ـ

العَدَسُ : هو العُشْب الحولي المعروف ، وله ثمرة فيها بَذْرة أو بَذْرتان ، تنقشر كل بذرة عن فِلْقَتين برتقاليتي اللون .

وإذا لم تنقشر البذرة فهو العَدَس أبو جُبَّةٍ .

ولا يقال : العَدْس ؛ بسكون الدال .

ـ ٤٠٩ ـ

الرِّهْمَةُ : المطرة الضعيفة الدائمة . والجمع : رِهَمٌ ، ورِهَامٌ .

ومن الأعلام المؤنثة : رِهَام ، ولا يقال : رِيهَام ، ويكون مَمْنوعًا من الصرف . تقول : أثنيتُ على خُلُقِ رِهَامَ . والإعراب :

رِهَام : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة ؛ لأنه مَمْنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

ـ ٤١٠ ـ

العِقْدُ : خيط يُنْظَمُ فيه الخَرَزُ ونحوه ، يُحِيط بالعنق . والجمع : عُقُود .

ومن الكتب المعروفة في تاريخ التفكير الأدبي عند العرب كتاب (العِقْد الفَرِيد) وهو من تأليف أحمد بن محمد بن عبد ربِّه (٢٤٦ ـ ٣٢٨ هـ) . (١)

---

١ ـ هذا الكتاب موسوعة أدبية اجتماعية تاريخية إخبارية ، وقد قَصَدَ المؤلف إلى هذه التسمية قَصْدًا ؛ لأنه تصوَّر كل باب من أبواب الكتاب جوهرة من جواهر العِقْد في جيد النساء .

ولا يقال : العَقْد .

— ٤١١ —

من معاني كلمة العَقْد :

ــ اتفاق بين طرفين ، يلتزم بمقتضاه كل منهما تنفيذ ما اتفقا عليه ، كعَقْد البيع والزواج .

ــ العَقْد من الأعداد : العَشَرة والعشرون إلى التسعين ، وهي التي تسمّى ألفاظ العُقُود .

ــ العَهْد .

— ٤١٢ —

العُنَّاب : شجر شائك من الفصيلة السِّدْرية ، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار ، ويُطلَق العُنَّاب على ثمَره أيضًا ، وهو أحمر حلو لذيذ الطعم على شكل ثمَرة النبق . (١)

ولا يقال : العِنَّاب ، بكسر العين .

— ٤١٣ —

العُنْجُهِيَّة : الكِبْر والعظمة والجفاء .

ولا يقال : العَنْجَهِيَّة .

— ٤١٤ —

الفرق في المعنى بين العَوْز ، والعَوَز .

ــ العَوْز : حَبُّ العنب .

ــ العَوَز : الحاجة واختلال الحال .

وفي المثل : " سِدَادٌ من عَوَزٍ " . ويُضرَب للقليل يَسُدُّ الحاجةَ .

---

١ ــ المعجم الوسيط : ٢ / ٦٣٠ .

— ٤١٥ —

المِغْرَفَة : ما يُغرَف به الطعام ونَحْوُه . والجمع : مَغَارِفُ .

ولا يقال : المَغْرَفَة ؛ بفتح الميم .

— ٤١٦ —

الغُضْرُوف : كل عظم ليِّن رَخْص ؛ أي ناعم ليِّن ، في أي موضع كان .

ولا يقال : الغَضْرُوف ؛ بفتح الغين .

— ٤١٧ —

المِفْتَاحُ : آلة الفَتْح .

والجمع : مَفَاتيحُ ، ومَفَاتِحُ . قال تعالى : (وعنده مفاتحُ الغَيْبِ) . [١]

ولا يقال : المُفْتَاح ؛ بضم الميم .

— ٤١٨ —

الغُنْجُ : الدلال . وملاحة العينين .

ولا يقال : الغَنْج ؛ بفتح الغين .

— ٤١٩ —

يقال : فَذْلَكَ الحسابَ ؛ أي أنْهَاه وفرغ منه ، وهي منحوتة من قوله : فَذْلَكَ كذا وكذا ، إذا أجْمَلَ حسابه . والفَذْلَكَة : مُجْمَل ما فُصِّل وخُلاصته .

وبهذا يتضح جواز استعمال الفذلكة في اللغة الفصيحة .

— ٤٢٠ —

الفِرْدَوْس : البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين . والمكان تكثر فيه الكُرُوم . والوادي الخصيب . واسم جنَّة من جنات الآخرة .

---

١ — الأنعام / ٥٩ . والمعنى : وعنده ، سبحانه ، مخازن الغيب ، أو مفاتيح خزائن الغيب .

والجمع : فَرَادِيسُ . ولا يقال : الفَرْدُوس .

وقيل : إن كلمة الفِرْدَوس مُعَرَّبة .

ـ ٤٢١ ـ

الفَطِيرَة : خبزة تُؤدَم بزُبْدٍ أو نحوه ، ولها أنواع .

والجمع : فَطَائرُ .

ـ ٤٢٢ ـ

المِفَكُّ : آلة تُفَكُّ بها المساميرُ اللولبية ونحوها .

والجمع : مَفَاكُّ .

ولا يقال : المَفَك ؛ بفتح الميم .

ـ ٤٢٣ ـ

القَزَم ، القَزْم ، القَزِم : الضئيل الجسم القصير القامة .

ولا يقال : القِزْم ؛ بكسر القاف .

ـ ٤٢٤ ـ

الكِبْرِيت : عنصر لا فلزي شديد الاشتعال .

ولا يقال : الكَبْرِيت ، بفتح الكاف .

ـ ٤٢٥ ـ

من العبارات الشائعة على الألسنة : السنة الكبيسة ، فما المقصود بها ؟

السنة الكبيسة في التقويم الميلادي : هي التي يُضَاف إلى شهر فبراير منها يومٌ ، في كل أربع سنوات ، فيكون هذا الشهر تسعةً وعشرين يومًا .

وفي السنوات الثلاث الأُخَر ، يكون شهر فبراير ثمانيةً وعشرين يومًا ، وهي السنون البسائط (مفردها السنة البسيطة) ، يصحِّحون بذلك كسور السنوات الأربع .

وتُعْرَف السنة الكبيسة بصلاحيتها للقسمة على الأربعة ، دون أن يبقى منها باقٍ ، مثل سنة ١٩٦٠ ، وسنة ١٩٦٤ .

ـ ٤٢٦ ـ

اللَّبْلابُ : نبات عشبي يلتفُّ على المزروعات والشجر .

ولا يقال : اللِّبْلاب ؛ بكسر اللام المشددة .

ـ ٤٢٧ ـ

لُبْنَانُ : أحد الأقطار العربية الشقيقة ، أكثره جبال ، وبعضه سهل .

وقد اشتعلتْ فيه حربٌ طاحنة ، أتت على الأخضر واليابس ، في الثالث عشر من إبريل / نيسان سنة ١٩٧٥ م .

ويشيع على الألسنة بكسر اللام ؛ أي لِبْنَان .

ـ ٤٢٨ ـ

اللَّقَاح : ما يُلْقَح به الشجر والنبات . ويقال : جاءنا زمنُ اللَّقَاحِ ؛ أي زمن تلقيح النخل . واللقاح : قدر من الجراثيم يسيرٌ يُدْخَل في جسم الإنسان ، أو الحيوان ؛ ليكسبه مناعة من المرض الذي تُحْدِثه هذه الجراثيمُ ؛ كلَقَاح الجُدَرِي ، ولَقَاح التيفوس .

ولا يقال : اللِّقَاح ؛ بكسر اللام المشددة .

ـ ٤٢٩ ـ

المِلْقَاط : أداة من ساقين تُستعمَل لالتقاط الأشياء الصغيرة .

والجمع : مَلاقِيطُ .

ولا يقال : المُلْقَاط ؛ بضم الميم .

ـ ٤٣٠ ـ

المَرِيءُ : مَجْرَى الطعام والشراب من الحُلْقوم إلى المَعِدَة .

والجمع : أَمْرِئةٌ ، ومُرُؤٌ .

ولا يقال : المَرّيء .

ـ ٤٣١ ـ

المُلاءة : ما يُفرَش على السّرير .

والجمع : مُلاء .

ولا يقال : المِلاءة .

ـ ٤٣٢ ـ

المَلَنْخُولْيَا : مرض عقلي من مظاهره اضطراب الوِجْدان وتغلب الغَمّ والحزن والقلق وضيق الصدر والميل إلى التشاؤم .

ويطلق العوام عليه اسم : المَنْخُولْيَا .

ـ ٤٣٣ ـ

المِنْبَار : طعام يُصْنَع من اللحم المقطَّع المتبّل والأرز ، يُحشَى في معَى الحيوان .

ويطلق العوام عليه اسم : المُمْبَار .

ـ ٤٣٤ ـ

المُنَجِّد : مَنْ يزيِّن البيت بالستور والفُرُش ، ويَحْشُو الوسائدَ والحشايا ويَخِيطها .

والمُنَجِّد : اسم فاعل من نَجَّدَ البيتَ ؛ أي زيّنه بستور وفُرُش ، ونَجَّد الوسائد ؛ أي خَاطَها وعَالَجَها . ولا يقال : المِنَجِّد .

ـ ٤٣٥ ـ

النُّحَاس : عنصر فلزي قابل للطرق يُوصَف عادة بالأحْمَر ؛ لقرب لونه من الحُمْرَة .

ولا يقال : النِّحَاس ؛ بكسر النون المشددة .

ــ ٤٣٦ ــ

الفرق بين عُمَان ، وعَمَّان .

ــ سلطنة عُمَان : إحدى الدول العربية الشقيقة ، وهي إحدى دول مَجْلِس التعاون الخليجي .

ـ عَمَّان : عاصمة المَمْلكة الأردنية الهاشمية الشقيقة .

ــ ٤٣٧ ــ

النَّحْوُ : معناه في اللغة القَصْد . يقال : نَحَوْتُ نَحْوَه ، أي قصدتُ قَصْدَه.

والنحو : عِلْم يُعْرَف به أحوال أواخر الكَلِمِ إعرابًا وبناءً .

والجمع : أنْحَاء ، ونُحُوٌّ . يقال : أنْحَاء اللغات ، ونُحُوّ اللغات .

ــ ٤٣٨ ــ

النَّحْوِيُّ : العالِم بالنحو . والجمع : نُحَاة ، ونَحْوِيُّون .

ولا يقال : النَّحَوِيّ ؛ بفتح الحاء .

ــ ٤٣٩ ــ

المُنْخُل : أداة النَّخْل ، وهو مأخوذ من قولنا : نَخَلَ الشيَ نَخْلاً ؛ أي غَرْبَلَهُ وصَفَّاه . يقال : نَخَلَ الدقيقَ . والجمع : مَنَاخِلُ .

ولا يقال : المَنْخُل ؛ بفتح الميم .

ــ ٤٤٠ ــ

الأُضْحِيَّة : شاة ونحوها يُضَحَّى بها في عيد الأضْحَى . والجمع : أضَاحِيُّ. ولا يقال : الأضْحِيَة ؛ بتخفيف الياء .

ــ ٤٤١ ــ

الفرق في المعنى بين النَّذْر ، والنَّزْر .

ـ النَّذْرُ : ما يقدمه المَرْءُ لربِّه ، أو يُوجِبه على نفسه ، من صَدَقَةٍ ، أو عبادة ، أو نحوهما . والجمع : نُذُور .

ـ النَّزْرُ : شئ نَزْر ؛ أي قليل تافه . ورجلٌ نَزْرٌ ؛ أي قليل الخير .

ـ ٤٤٢ ـ

النَّعْنَاع ، أو النَّعْنَع ، أو النُّعْنُع : جنس نباتات بقلية وطبية . والواحدة نَعْنَاعَة . ولا يقال : النِّعْنَاع ؛ بكسر النون المشددة .

ـ ٤٤٣ ـ

النَّغْمَة : جَرْس الكلمة . وحُسْن الصوت في القراءة وغيرها . وصوت مُوقَّع . والجمع : أَنْغَام ، وأناغِيمُ . ولا يقال : النَّغَمَة ؛ بفتح الغين .

وكلمة (أَنْغَام) جمع تكسير ؛ لذلك حين تقول : استمعتُ إلى أَنْغَامٍ موسيقيةٍ . والإعراب هو : أنغام اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة .

ولكن حين تقول : سلَّمتُ على أَنْغَامَ ، أنغام هنا علم مؤنث . والإعراب : أنغام اسم مجرور بعلى وعلامة جره الفتحة ؛ لأنه مَمْنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

ـ ٤٤٤ ـ

يَسْعَى ، يَدْعُو ، يَرْمِي

حين جزم تلك الأفعال الثلاثة وما يماثلها ، يكون هذا الجزم بحذف حرف العلة ؛ لذلك نقول : لَمْ يَسْعَ ، لَمْ يَدْعُ ، لَمْ يَرْمِ .

ويُخْطِئ بعض الدارسين حين ينطق تلك الأفعال الثلاثة بعد جزمها ؛ فيقول : لَمْ يَسْعْ ، لَمْ يَدْعْ ، لَمْ يَرْمْ .

وهذا التسكين للحرف الأخير غير صحيح ؛ لأن الواجب نطق الحرف حسب ضبطه قبل حذف حرف العلة .

وتلك الأفعال الثلاثة لها إعراب واحد هو : فعل مضارع مجزوم بـ " لَمْ " وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

وحين استعمال فعل الأمر من تلك الأفعال الثلاثة ، نقول : اسْعَ ، ادْعُ ، ارْمِ . وتلك الأفعال الثلاثة لها إعراب واحد هو : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة . وهكذا نقول مع مجموعة أخرى من الأفعال المعتلة :

يَرَى ، لَمْ يَرَ / يَجْرِي ، لَمْ يَجْرِ / يَرْجُو ، لَمْ يَرْجُ

يَتمنَّى ، لَمْ يَتَمَنَّ / يَرْوِي ، لَمْ يَرْوِ / يَنْمُو ، لَمْ يَنْمُ

يَرْضَى ، لَمْ يَرْضَ / يَنْجَلِي ، لَمْ يَنْجَلِ / يَهْفُو ، لَمْ يَهْفُ

ـ ٤٤٥ ـ

حين جزم الفعل (يَسْتَطِيعُ) وما يماثله من الأفعال التي حرفها قبل الأخير حرف علة نقول : لَمْ يَسْتَطِعْ ، وإعرابه هو : فعل مضارع مجزوم بـ " لم " وعلامة جزمه السكون ، وليس حذف حرف العلة .

ولكن لماذا حُذِفَ حرف العلة ؟

يعود السبب في هذا الحذف إلى أن الفعل (يستطيع) حين جزمه بالحرف لَمْ ، تصبح العين ساكنة ، والياء ساكنة ، فنحذف الياء حتى لا يلتقيَ ساكنان ؛ لذلك لا يُعَدُّ هذا الحذف علامةً للجزم . وهكذا نقول :

ينامُ ، لَمْ يَنَمْ / يُرِيدُ ، لَمْ يُرِدْ / يُفِيدُ ، لَمْ يُفِدْ / يَقُومُ ، لَمْ يَقُمْ

وتلك الأفعال مجزومة وعلامة جزمها السكون ، وحُذِف حرف العلة حتى لا يلتقي ساكنان .

ـ ٤٤٦ ـ

النَّسَب عند علماء الصرف : ياء مشدَّدة تلحق آخر الاسم المراد نَسَبُه ؛ أي إضافته إلى بَلَد أو قبيلة أو صناعة أو نحو ذلك .

فيقال في النسب إلى مِصْر : مِصْرِيّ ، وفي النسب إلى تَمِيم : تَمِيمِيّ ، وفي النسب إلى الصناعة : صِنَاعِيّ ... .

ويشيع في النسب إلى ما يتخذ شَكْل البَيْضَة : بَيْضَاوِي ، نحو قولهم : المكتب البيضاويّ .

وهذا خطأ في النسب ، والصواب : المكتب البَيْضِيّ ؛ لأن البَيْضَاوي منسوب إلى بَيْضاء ، مؤنث أبْيَض .(١)

ـ ٤٤٧ ـ

مع بعض الكلمات التي تبدأ بحرف الذال .

ـ الذات : النفس والشخص .

ـ الذُّؤابة : شعر مقدم الرأس .

ـ ذَبَلَ النباتُ : ذَهَبَتْ نَدَاوتُه وطَراوتُه .

ـ الذَّخِيرة : عُدَّة الحرب من رَصَاص وقذائفَ .

ـ الذُّرِيَّة : نَسْل الإنسان .

ـ الذَّرِيعَة : الوسيلة والسبب إلى الشئ . والجمع : ذَرائعُ .

ـ ذَرَفَ الدمعُ : سَالَ .

ـ الذُّرْوَة ، أو الذِّرْوة : ذروة كل شئ ؛ أي أعلاه . والجمع : ذُرًا .

ـ الذُّعْرُ : الخوف والفَزَع .

ـ الذُّعَاف : السُّمُّ يَقْتُل من ساعته . والجمع : ذُعُف . ويقال : موتٌ ذُعَافٌ ؛ أي سريع.

---

١ ـ أجاز مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة زيادة واو في النسب على غير القياس لشيوع استعمالها ؛ فيقال في النسب إلى وَحْدَة : وَحْدَوِي . وعلى هذا يجوز أن يقال : المكتب البَيْضَوي .

ـ أذْعَنَ : انقاد وسَلِسَ . ويقال : أذْعَن بالحقِّ ؛ أي أقـرَّ به .

ـ الذَّقَنُ : مُجْتَمع اللَّحيين من أسفلهما . والجمع : أذْقَان ، وذُقُون .

ـ الذَّاكِرَة : قدرة النفس على الاحتفاظ بالتجارب السابقة واستعادتـها .

ـ الذِّكْر : الصلاة لله تعالى ، والدعاء إليه . والجمع : ذُكُور ، وأذْكَار .

ـ الـمُذَكِّرة : دفتر صغير يُدوَّن فيه ما يُرَاد تذكُّرُه .

ـ الـذَّكَاء : قـدرة علـى التحليل والتركـيب والتمييـز والاختـيار ، وعلـى التكييف إزاء المواقف المختلفة .

ـ ذُكَاء : الشمس . وابن ذُكَاء : الصُّبْح .

ـ ذَوْلَقُ اللسان : طرفه .

ـ الذُّلُّ : الضَّعْف والـمَهَانة .

ـ تَذَمَّرَ : لام نفسَه على فائت . وتذمَّر عليه : تنكَّر له وتوعَّده .

ـ الذَّم : العَيْب واللوم .

ـ الذَّمَام : العَهْد والأمان والكَفَالة . والحقّ والـحُرْمة . والجمع : أذِمَّة .

ـ الذِّمَّة : الذِّمَام . والجمع : ذِمَم .

ـ أهل الذِّمَّة : الـمُعَاهِدون من أهل الكتاب ومَنْ جَرَى مَجْرَاهم .

ـ الذَّنَب : ذيل الحيوان . والجمع : أذْنَاب ، وذِنَاب .

ـ الـمُذَنَّب : جِـرْم سَمَاوِيّ لـه ذَنَب غَازِيّ مضيء يدور حولَ الشمس في فَلَكٍ بَيْضِيّ .

ـ الذُّهُول : النِّسْيان والغفلة عن الشئ .

ـ الذِّهْن : الفهم والعقل . والجمع : أذْهَان .

ـ ذَاق الطعامَ : اختبر طعمَه .

ـ الذَّوْقُ : إحدى الـحَوَاسّ الخمسةِ .

ـ المَذاقُ : طَعْمُ الشئ . يقال : طيِّب المذاق .

ـ الذَّال : تاسع حروف الهجَاء .

ـ ذَوَى العودُ : ذَبَلَ .

ـ ذَاعَ الخبرُ : فشَا وانتشَرَ .

ـ التَّذْييل : لَحَقُ الكتابِ .

ـ الذَّيْل : آخِرُ كلِّ شئ .

ـ الذَّامُ : العيب ، وفي المَثَل : لا تَعْدَمُ الحسناءُ ذامًا .

ـ ٤٤٨ ـ

مع بعض الكلمات التي تبدأ بحرف الزَّاي .

ـ الزِّئْبَقُ : عنصر فلزي سائل في درجة الحرارة العادية .

ـ الزَّبِيب : ما جُفِّفَ من العِنَب .

ـ الزَّبَدُ : الرَّغْوَة من الماء والبحر والبعير واللبن وغيرها .

ـ زَبَرَ الكتابَ : كَتَبَه وأتقن كتابتَه ، فهو مَزْبُور .

ـ الزَّبُور : صُحُف داود عليه السلام . والجمع : زُبُر .

ـ الزَّبَرْجَد : حجر كريم يشبه الزمرد ، وهو ذو ألوان كثيرة ، أشهرها الأخضر المصري والأصفر القبرصي .

ـ الزِّنْبيل ، الزَّنْبِيل : القُفَّة . والجمع : زَنابِيلُ .

ـ زَجَرَ الكلبَ : كَفَّه .

ـ زَجُّ الحاجِبُ : دقَّ في طُول وتقوُّس .

ـــ الزَّجْـرة : المَـرَّة مـن الزَّجْـر . قـال الله تعـالى : (فإنـمـا هـي زَجْرَة واحدة) . [1]

ـــ الزَّجَلُ : نوع من الشعر تغلب عليه العامية . والجمع : أزجَال .

ـــ حَمَامُ الزَّاجِل : ضَرْبٌ من الحمام يُرسَل إلى مسافات بعيدة بالرسائل .

ـــ المُزْجَى : الشئ القليل ، وهي مُزْجَاةٌ . قال تعالى : (وجئنا ببِضَاعةٍ مُزْجَاةٍ) . [2]

ـــ الزَّحَّار : البخيل يئنُّ عند السؤال .

ـــ الزواحِف : طائفة من الفَقَارِيات الباردات الدم تتنفس الهواء ، ومنها الثعابينُ .

ـــ زُحَلُ : أبعد الكواكب في النظام الشمسي . وهو كبير الآلـهة في الأساطير الإغريقية .

ـــ تَزَحْلَقَ على الجليد : تَزَلَّق عليه جالِسًا .

ـــ الزِّحَام : تدافُع الناس وغيرهم في مكان ضيِّق . ويوم الزِّحام : يوم القيامة .

ـــ الزَّخْرَفَة : فنّ تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم وغير ذلك .

ـــ الزِّرْبِيَّة : الوسادة تُبسَط للجلوس عليها . والجمع زَرَابيُّ . قال الله تعالى : (وزرابيُّ مبثوثةٌ) . [3]

---

١ ـــ الصافات / ١٩ . والمعنى : إنما البعث صيحة واحدة ، من إسرافيل ، بنفخه في الصُّور ؛ أي القَرْن .

٢ ـــ يوسف / ٨٨ . والضمير في (جئنا) يعود على إخوة يوسف ، والمعنى جئنا ببضاعة تُدْفَع ، ولا يقبلها التجار ؛ لقلتها ورداءتها .

٣ ـــ الغاشية / ١٦ . ومعنى (مبثوثة) متفرقة في المجالس كثيرة .

ـ الزَّرْبِيَة : حظيرة الماشية . والجمع : زَرَائِبُ .

ـ المِزْرَاب ، أو الميزَاب : أنبوبة من الحديد ونحوه تركّب في جانب البيت من أعلاه لينصرف منها ماء المطر المتجمّع .

ـ الزَّرَدِيَّة : أداة يتشكل بها الصانع السلك ، أو يقطعه .

ـ الزِّرُّ : شئ كالحبة أو القرص يُدخَل في العُرْوَة . وزِرّ الجرس الكهربي ، وزِرّ مِفتَاح الكهرباء . والجمع : أَزْرَار ، زُرُور .

ـ الزُّرْزُور : طائر من رتبة العُصْفوريات .

ـ الزرافة : من الحيوانات . والجمع : زَرَافَى ، زَرَافِيُّ .

ـ الزَّوْرَق : القارب يُدفَع بالمجاديف ، أو بالآلة . والجمع : زَوَارِقُ .

ـ الزَّرَجُون : الخمر . وصبغ أحمر . والواحدة زَرَجُونة .

ـ الزِّرْنِيخ : عنصر يستخدم في الطب وفي قتل الجراثيم .

ـ الزُّعَاف : سُمّ زُعَاف ؛ أي سريع القتل ، وموت زُعَاف : سريع .

ـ تَزَعْفَرَ ؛ أي تطيّب بنبات الزَّعْفَران .

ـ زَعِلَ من الشئ : تألّم وغضِب ، وهو من المعاني المحدثة .

ـ زَعَمَ زَعْمًا : ظَنَّ . اعتقَدَ . كَذَبَ . وَعَدَ .

ـ الزَّعَامَة : الرِّياسة .

ـ الزَّعِيمُ : الرئيسُ . والكَفِيل ، قال تعالى : (قالوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الملكِ ولِمَنْ جاء به حِمْلُ بعيرٍ وأنا به زَعِيمٌ) . [1]

ـ الزِّعْنِفَة ، أو الزَّعْنِفَة للسمك مثل الجناح للطائر . والجمع : زَعَانِفُ .

---

١ ـ يوسف / ٧٢ . والمعنى : قال أعوان الملك لإخوة يوسف : نبحث عن الصواع ، وهو إناء الملك الذي يشرب به ، ومكافأة من يأتي به حِمْل بَعير ؛ أي حَمَل من الطعام ، وأكّد رئيسهم ذلك فقال : وأنا بهذا الوعد ضامن وكفيل .

ـ الزَّغَبُ : صغار الريش والشعر ولَيِّنه . والواحدة : زَغَبَة .

ـ زَغْرَدَتِ المرأة : رددت صوتَها بلسانِها عند الفرح .

ـ الأَزْعَرُ : السيِّئ الخُلُق . والجمع : زُعْرٌ .

ـ زَقْزَقَ الطائرُ : صَوَّتَ .

ـ زَفَرَ زَفْرًا وزَفِيرًا : أخْرَجَ نَفَسَه بعد مدة ، وهو خلاف الشَّهيق . قال تعالى : (لَهُم فيها زفيرٌ وشَهيقٌ) .[1]

ـ ليلة الزِّفَاف : ليلة العُرْس .

ـ الزِّقُّ : وعاء من جلد ، يُجَز شعره ولا يُنتَف ، للشراب وغيره . والجمع : أَزْقَاق ، وزِقَاق .

ـ الزَّقُّوم : شَجَرة مرَّة كريهة الرائحة ثَمَرُها طعام أهل النار . قال تعالى : (إن شجرة الزقُّوم . طعام الأثيم) .[2]

ـ زَكَا الشيء : نَمَا وزاد .

ـ زكَّى نفسَه : مَدحَها . قال تعالى : (فلا تُزَكُّوا أنفسَكم) .[3]

ـ الزُّلْفَى : القُرْبَى والـمَنْزِلة .

ـ الـمُزْدَلِفَة : موضع بين عرفات ومِنى .

ـ الـمَزْلَقَان : طريق مُنْحَدِر الجانبين ، ويقطع السكة الحديد .

---

١ ـ هود / ١٠٦ . والمعنى : للكافرين والعصاة النار ، لهم فيها زفير ، وهو إخراج النفَس بصوت شديد من شدة ألم صدورهم ، وشهيق ، وهو أخذ النفس .

٢ ـ الدخان / ٤٣ و٤٤ . ويقول المفسرون عن (شجرة الزقوم) هي الشجرة التي خلقها الله تعالى في جهنم ، وسَمَّاها الشجرة الملعونة ، فإذا جَاعَ أهل النار التجأوا إليها ، فأكلوا منها . والأثيم : كثير الإثم .

٣ ـ النجم / ٣٢ . والمعنى : لا تَمدحوها ، ولا تبرئوها عن الآثام ، ولا تثنوا عليها .

ـ زَلّتْ قدمُه : زَلقتْ .

ـ زَلَّ في منطقه ورأيه : أخْطَأ .

ـ الـزُلال : المـاء العذب الصافي البارد السَّلِس . والصافي من كل شيء . وآح البيض . أي بياض البيض الذي يُؤكل .

ـ الزَّلّة : السقطة والخطيئة .

ـ زَمْجَرَ : ردَّد صوته في صدره ، وكان في غلَظ .

ـ زَمَرَ : صوَّت بالمزمار .

ـ زمَّر بالمزمار : نفخ فيه مُطرِبًا .

ـ الزَّامِرُ : النافِخ بالمزمار .

ـ الزَّمَّارة : آلة الزَّمْرِ . والجمع : زَمَامِيرُ .

ـ الـمَـزْمُور ، وجمعهـا مَـزَامِيرُ ، ومَـزَامِيرُ داود : مـا كـان يترنَّم بـه مـن الأناشيد والأدعية .

ـ الزُّمْرَة : الفوج والجماعة . والجمع : زُمَر .

ـ الزَّلَم : السهم الذي لا ريش عليه . والجمع : أزْلامٌ .[1]

ـ الزُّمُرُّد : حَجَر كريم أخضر اللون . واحدته زُمُرُّدة .

ـ الزَّمْزَم : الماء الكثير .

ـ زَمْزَم : بئر مشهورة بمكة المكرمة بجوار الكعبة المشرَّفة .

ـ أزْمَع الأمرَ ، وبالأمر ، وعلى الأمر : عَزَمَ عليه وثَبَتَ وجَدَّ في إمضائه .

ـ الأزْمِيلُ : المِطْرَقَة . والجمع : أزَامِيلُ .

---

١ ـ كـان أهـل الجاهلية يستقسـمون بـالأزلام ، وكانـوا يكتبون عليها الأمر أو النهي ، ويضعونها في وعاء ، فإذا أراد أحـدهم أمرًا أدخل يده وأخرج سهمًا ، فإن خرج ما فيه الأمر مضى لقصده ، وإن خرج ما فيه النهي كفَّ .

ـ الزَمَالَة : درجة علمية .

ـ الزِمَام : الخيط الذي يُشَدُّ في إلبُرَة ، أو في الـخِشَاش ، ثم يُشَد إلى طرف الـمِقْوَد . والجمع : أزِمَّة . [1]

ـ الزَمَانَة : مرض يدوم .

ـ الزَمْهَرِير : شدة البرد .

ــ الزُنْـبُـرُك ، والـزُنْبَلِك : شـريط من الفولاذ طويل مقوس يُلَفُّ على مِحْور الساعة ونحوها ، فإذا انبسط حرَّك دواليبَها .

ــ الـزَنْدَقَة : القول بأزلية العالَم . والزِنْدِيق : الـمُلْحِد . والجمع : زَنَادِقَة وزَنَادِيقُ .

ـ الزُنَّار : حزام يشده النصراني في وسطه . والجمع : زَنَانِيرُ .

ـ الزَنْقَة : مسلك ضيق في القرية .

ـ زَنَى : أتى المرأة من غير عَقْد شرعي ، فهو زانٍ ، والجمع : زُنَاة .

ــ زَهِـدَ في الدنـيا : تـرك حلالَهـا مخافـةَ حسـابه ، وترك حرامَها مخافة عقابه .

ـ ثَـمَنٌ زَهِيد : قليل .

ـ أزْهَرَ النباتُ : طَلَعَ زهرُه .

ـ الأزْهَرُ : كل لون أبيض صافٍ مشرق مضيء .

ـ الأزْهَرَانِ : الشمس والقمر .

---

١ ــ البُـرَة : حَلْقَة من صُفْر ، أي النحاس الأصفر ، أو غيره في أحد جانبي أنف البعير للتذبيل ، أو في أنف المرأة للزينة . والجمع : بُرَات ، وبُرًى ، وبُرون في الرفع ، وبُرِينَ في النصب والجـر . والـخِشَـاش : عود يُجعَل في أنف البعير يُشَد به الزمام . والجمع : أخِشَّة .

ــ الزَهْرَاء : مؤنث الأزهر . ولقب السيدة فاطمة ، رضي الله عنها ، بنت رسول الله ﷺ .

ــ الزَّهْرَاوانِ : سورتا البقرة وآل عِمْرَان .

ــ الزُّهَرَة : إلَهَة الجمال عند الإغريق (أفروديت) ، وعند الرومان (فينوس) .

ــ الزَّهْرِيَّة : وعاء من خزف ونحوه يُوضَع فيه الزهر للزينة .

ــ المِزْهَر : العود الذي يُضْرَب به ، وهو إحدى آلات الطرب . والجمع : مَزَاهِرُ .

ــ زَهَقَتْ نَفْسُه : خَرَجَتْ .

ــ زَهِيَ الشيءُ لعينك : حَسُنَ منظرُه .

ــ الزَّهْوُ : الكِبْر .

ــ الزَّوجِيَّة : مصدر صناعي بمعنى الزواج .

ــ الزَّاد : طعام يُتَّخَذ للسفر .

ــ الزَّار : حفلة رقص ، تُقَام لطرد الأرواح الخبيثة ، التي تَمَسُّ أجسام بعض الناس في زعمهم .

ــ الزُّور : الباطل .

ــ الزَّوْرَاء : مدينة بغداد . قال الطُّغْرَائي :

فِيمَ الإقامةُ بالزوراءِ لا سَكَنِي ... بـها ولا ناقتي فيها ولا جَمَلي

ــ أزَالَه : نَحَّاه وأبعَدَه .

ــ الزَّوال : الوقت الذي تكون فيه السماء في كَبِد السماء .

ــ المِزْوَلَة : الساعة الشمسية التي يُعيِّن بـها الوقتُ بظِلّ الشاخص الذي يثبُت عليها . والجمع : مَزَاوِلُ .

ـ الزّان : ضرب من الشجر ؛ يُؤخَذ منه الخشب لصناعة الأثاث .

ـ القفز بالزانة : من الرياضات البدنية .

ـ الزائدة الدودية : قناة صغيرة في ذيل الـمَصِير الأعور .

ـ ثمن الـمَزَاد : الثمن الذي رسَا به المزاد .

ـ الـمَزَادة : وعاء يُحمَل فيه الماء في السفر ؛ كالقِربة ونحوها . والجمع : مَزَادٌ .

ـ الزَّيْزَفُون : من أنواع الشجر .

ـ زَاغ البصرُ : مَالَ عن مستوى النظر حَيْرَةً وشُخُوصًا ، فهو زائغ ، والجمع : زَاغَةٌ . قال تعالى : (ما زاغ البصرُ وما طَغَى) [1] .

ـ الزَّيْغُ : الـمَيْل عن الحق .

ـ زيَّفَ النقودَ : عملها مغشوشةً . والمصدر : الزَّيْف .

ـ زَانَه : جَمَّله وحسَّنه .

ـ الـمُزَيِّن : الحلاّق .

ـ الزِّيُّ : اللباس . والجمع : أزياءُ .

ـ ٤٤٩ ـ

آمِينَ : اسم فعل أمر مبني على الفتح ، وهو بمعنى اسْتَجِبْ ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت . قال ابن زيدون :

غِيظَ العِدَى من تَسَاقِينا الـهَوَى فَدَعَوا   بأنْ نغَصَّ فقال الدهرُ : آمِينَا

---

١ ـ النجم / ١٧ . والمعنى : ما مَالَ بصرُ الرسول ﷺ عمَّا رآه ، وهو رؤية جبريل ، عليه السلام ، على صورته في مكان لا يعلمه إلا الله تعالى ، سمَّاه (سِدْرة المنتهى) ، وما جاوز البصر ما رأى .

ويقال : أمَّنَ على دعائه ؛ أي قال : آمِينَ ، وهي هنا فعل دعاء ، ولا يقال فعل أمر ؛ تأدبًا مع العلي القدير .

ـ ٤٥٠ ـ

الخُرْطُوم : الأنف . ومُقَدَّم الأنف . والجمع : خَرَاطِيمُ .

ويقال : خُرْطُوم الفيل .

ويقال : وَسَمَه على الخُرْطُوم ؛ أي أذلَّه . قال تعالى : (سَنَسِمُه على الخرطوم) . [١]

ـ ٤٥١ ـ

من الأخطاء الشائعة أنك تسمع ، أحيانًا ، في نشرة الأخبار التي تتصل بحالة الجو ، أو الطقس قولهم : وقد سَقَطَت الأمطارُ على أنْحَاءَ متفرقةٍ من البلاد .

ومنع كلمة " أنْحَاء " من الصرف ، كما في الجملة السابقة خطأ ؛ لأن تلك الكلمة مصروفة ؛ أي تُرفَع بالضمة ، وتُنصَب بالفتحة ، وتُجَر بالكسرة .

ووردت (أشدَّاء ، رحَمَاء) دون تنوين ؛ أي بالمَنْع من الصرف ، في قوله تعالى : (محمدٌ رسولُ اللهِ والذين مَعَهُ أشِدَّاءُ على الكفارِ رُحَمَاءُ بينهم) . [٢]

فما السببُ في ذلك ؟ نقدم القاعدة الخاصة بالكلمات السابقة ، وما يماثلها على النحو الآتي .

---

١ ـ القلم / ١٦ . والمعنى : سوف نجعل الوسم بالسواد على أنفه ؛ وذلك أنه يسوِّد وجهه بالنار قبل دخول النار ، ونُلْحِق به شَيْنًا لا يفارقه ، يُعرَف به .

٢ ـ الفتح / ٢٩ . قيل : المقصود بـ (الذين معه) أصحاب الحديبية (أشداء على الكفار) غلاظ عليهم كما يغلظ الأسد على فريسته (رحَمَاء بينهم) متوادون متعاطفون ، فيظهرون لِمَنْ خالف دينهم الشدة والصلابة ، ولِمَنْ وافقه الرحمة والرأفة .

هناك الكثير من صيغ جمع التكسير المختوم بهمزة ، قبلها ألف ، مثل : عُلَمَاء ، كُرَمَاء ، أغْنِيَاء ، شُعَرَاء ... . ويُخطِئ بعض الدارسين حين يعتقد أن كل جمع تكسير مختوم بألف مَمْدودة كما في تلك الكلمات الأربع يُمنَع من الصرف ؛ لأن تلك الهمزة في جمع التكسير أنواع ، على النحو الآتي :

١ ــ هَمْزَة زائدة ؛ أي ليستْ أصليةً في المفرد ، ولا منقلبة عن أصل ؛ أي واو ، أو ياء ، مثل : عُلَمَاء ، كُرَمَاء ، رحَمَاء ، أشِدَّاء ... وهذه الصيغ وأمثالُها تكون مَمْنوعة من الصرف لأنها من أوزان ألف التأنيث الممدودة ، وتلك الأوزان هي :

ــ أفْعِلاء : أذكِيَاء ، أشِدَّاء ، أصْدِقَاء ، ألِبَّاء (جمع لبيب) ، أغْنِيَاء ، أجِلاَّء ، أعِزَّاء ، أطِبَّاء . وهذه الكلمات وما يوافقها في الوزن مَمْنوعة من الصرف .

ــ فُعَلاء : رُحَمَاء ، شُعَرَاء ، أدَبَاء ، وزراء ، سُفَرَاء ، زعَمَاء ، خُبَرَاء ، وُسَطَاء ، حُلَفَاء ، دُخَلاء ، بُخَلاء . وهذه الكلمات وما يوافقها في الوزن مَمنوعة من الصرف .

ــ فَعْلاء : صَحْرَاء ، بَيْدَاء ، لَمْيَاء ، حَسْنَاء ، عَذْرَاء . وهذه الكلمات وما يوافقها في الوزن مَمنوعة من الصرف .

٢ ــ هَمْزة أصلية تظهر في صيغة المفرد ، مثل : نبأ وأنْبَاء ، جُزْء وأجزاء ، رُزْء وأرْزَاء ، ضَوْء وأضْوَاء .

وصيغ الجمع السابقة : أنباء ... وما يوافقها في الوزن (أي وزن أفْعَال) ليست مَمنوعة من الصرف ؛ لوجود الهمزة في المفرد .

وكلمة أعْبَاء ، مثلاً ، ليست مَمنوعة من الصرف ؛ لوجود الهمزة في المفرد عِبْء .

وكلمة أفْيَاء مصروفة ؛ لوجود الـهمزة في المفرد فَيْء . وهو بمعنى ظِلّ .

وكلمـة أرْدَاء مصـروفة ؛ لوجـود الـهمـزة في المفـرد رِدْء ، وهـو بمعنى مُعِين وناصر .

وكلمـة أنْـوَاء مصـروفة ؛ لوجـود الـهمـزة في المفـرد نَـوْء . وهو بمعنى المطر الشديد ، والنجم إذا مَالَ للغروب .

٣ ــ همزة منقلبة عن واو مثل : عُضْو وأعْضَاء ، بَهْو وأبْهَاء ، أب (أصلها أبَـو) وآبـاء ، اسـم (مـن سَمَوَ يَسْمُو بمعنـى عَـلا وارتفَعَ) وأسْمَاء ، نَحْو وأنْحَاء ، ابن (الألف عوض عن الواو المحذوفة) وأبْنَاء .

وصـيغ الجمـع الســابقة : أعْضَـاء ... ، ومـا يـوافقها في الـوزن (أي وزن أفْعَال) ليست مَمنوعة من الصرف ؛ لأن الـهمزة أصلها واو في المفرد .

٤ ــ همزة منقلبة عن ياء مثل : صَدًى (بمعنى رجْع الصوت) وأصْدَاء ، رأي وآراء ، إلْيٌ أو ألْيٌ (بمعنى نعمة) وآلاء .

وصيغ الجمع السابقة : صَدًى ... وما يوافقها في الوزن (أي وزن أفْعَال) ليست مَمنوعة من الصرف ؛ لأن الـهمزة أصلها ياء في المفرد .

ــ ٤٥٢ ــ

الـمُنَاخ : حالة الـجَوّ . يقال : مُنَاخ هذه البلاد حار رطب .

ولا يقال : الـمَنَاخ ؛ بفتح الميم .

ــ ٤٥٣ ــ

الإعراب : تغيير يَلْحَق أواخرَ الكلمات العربية من رفع ، ونصب ، وجَر ، وجَزْم ، على ما هو مبيَّن في قواعد النحو .

وحين استعمال صيغة فعل الأمر نقول : أعْرِبْ ، لا إعْرِبْ .

ـ ٤٥٤ ـ

آنِفًا : وهي بمعنى الماضي القريب . يقال : فَعَلَه آنِفًا ؛ أي قريبًا . أو أولَ هذه الساعة . أو أولَ وقتٍ كنّا فيه ، وهو من استأنفتَ الشئ ، إذا ابتدأته .

وإعراب آنفًا : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وقيل : هو حال .

وقال تعالى : (ومنهم مَنْ يستمعُ إليكَ حتى إذا خرجوا من عندِكَ قالوا للذين أوتُوا العلمَ ماذا قال آنِفًا) . (١)

ـ ٤٥٥ ـ

يقال : جاء في إثْرِهِ؛ أي عقبَه .

وذهبتُ في إثْرِهِ ؛ أي بعده .

ـ ٤٥٦ ـ

أثْناء : جمع ثِنْي . يقال : مَضَى ثِنْيٌ من الليل ؛ أي ساعة منه .

وأثناء الليل ، وأثناء النهار : أوقات الليل والنهار .

وإذا قلتَ : زرتُ صديقي أثناءَ النهارِ ، الإعراب هو :

أثناء : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف

النهار : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ويرى بعض اللغويين أن قول القائل :

حَدَثَ هذا أثناءَ كذا

---

١ ـ محمد / ١٦ . والمعنى : ومن الكفار فريق يستمعون إليك ـ يا محمد ـ غير مؤمنين بك ، ولا منتفعين بقولك ، حتى إذا انصرفوا من مَجْلِسك ، قالوا لأهل العلم من الصحابة ، على طريقة الاستهزاء : ماذا قال النبي (آنفًا) أي الساعةَ ، أو الآنَ ، أو في أول وقت يقرب منّا ؟

غير صحيح ، وأن الصواب : حَدَثَ هذا في أثناء كذا ، بحجة أن كلمة أثناء لا تُنصَب على الظرفية ؛ لأنها اسم ، فهي جمع ثِنْي كما أشرنا ، وأثناء الشيء أوساطه .

ولكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أصدر القرار الآتي :

" جَرَى الكُتَّاب على استعمال حَدَثَ هذا أثناءَ كذا ؛ بحذف حرف الجر ، ولا بأس بذلك ، إمَّا بنصب أثناء على الظرفية ، باعتبار أن أثناء ليست مكانًا مختصًّا ؛ بل مبهمًا ، وإمَّا بالاستناد إلى ورود قولهم : أنفذتُ كذا ثِنْيَ كتابي في نسخة من الصحاح واللسان وغيرهما ؛ بنصب ثني على الظرفية المكانية سماعًا ، وثِنْي مفرد أثناء ؛ فيقاس على نصبه نصبُ جمعه ، ويقوِّي ذلك وروده في نصوص تدل على استعماله في القديم " . [١]

— ٤٥٩ —

السَّنَام : كُتَل من الشحم مُحَدَّبة على ظهر البعير والناقة .

والسَّنام من كل شئ : أعلاه ، والجمع : أسْنِمَة .

ولا يقال : السِّنام ؛ بكسر السين المشددة .

— ٤٦٠ —

أجَلْ : حرف جواب مبني على السكون ، بمعنى نَعَمْ . وهو يستخدم في ثلاثة أساليبَ :

١ — أن يكون جوابًا للسائل ، نحو : هل ذهبْتَ ؟ فتقول : أجَلْ .

٢ — أن يكون وعدًا للطالب ؛ أي لِمَنْ يطلب الوعدَ ، نحو أن تقول لابنك : اجتهدْ في دروسك ، فيقول لك : أجَلْ .

---

١ — مجمع اللغة العربية : كتاب الألفاظ والأساليب ص ٤٧ .

٣ ــ أن يكون تصديقًا لِمَنْ يُخبر خبرًا ، فإذا قال لك أحدٌ مُخبرًا : حَضَرَ المعلّم ، فتقول تصديقًا له : أجَلْ .

وتفيد أجَلْ النفي إذا كان الكلام قبلها منفيًا ، فإذا قيل لك : ألَمْ تسافرْ ؟ قلتَ : أجَلْ ؛ أي أجَلْ لم أسافرْ ، والمعنى نَفْي السفر .

وتفيد أجَلْ الإثبات إذا كان الكلام قبلها مُثبتًا ، فإذا قيل لك : أسافرْتَ ؟ قلتَ : أجَلْ ؛ أي أجَلْ سافرتُ ، والمعنى إثبات السفر .

ــ ٤٦١ ــ

يقال : قطَّعته إرْبًا إرْبًا ؛ أي عُضْوًا عُضْوًا ، والمعنى : تركته مشتَّتَ الأعضاء .

وحين الإعراب نقول : جزءان مركبان منونان منصوبان على الحال .

ــ ٤٦٢ ــ

ألبَتَّةَ ، أو البَتَّةَ .

يقال : لا أفعلُه ألبتةَ ، أو البتةَ ؛ أي قطعًا لا رجعةَ فيه . واشتقاقها من البَتّ ؛ أي القطع .

وحين الإعراب نقول : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ويجوز في همزة ألبَتَّة أن تكون همزة قطع ، على غير القياس ، ويجوز كتابتها دون الهمزة ؛ أي البتةَ .

ــ ٤٦٣ ــ

اللهُمَّ : وهي مكونة من كلمتين : لفظ الجلالة (الله) ، والميم المشددة .

وتستعمل في النداء ؛ لذلك هي بمعنى (يا اللهُ) . وحين الإعراب نقول :

اللـهُمَّ : (الله) لفظ الجلالـة منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محـل نصب ، والميم المشددة حرف مبني على الفتح عوض عن حرف النداء المحذوف .

ـ ٤٦٤ ـ

يقال : إليكم موجزًا لأهمّ الأنباء ، وإليكم عرضًا لبرامج المساء والسهرة .

وإلـيكم : اسـم فعـل أمـر بمعنى خُذُوا ، ويقول النحاة إنه منقول عن الجار والمجرور ؛ لأننا نقول : بعثتُ إليكم بالرسالة ، وأصابني الشوقُ إليكم ... ، فهو جار ومجرور ؛ لذلك المعنى وحده هو الذي يحدد المقصود به .

وينصـب اسـم الفعـل إلـيكم مفعـولاً بـه ؛ لـذلك موجزًا ، وعرضًا : كلاهما مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ويـرد اسـم الفعـل إلـيكم دون المـيم ؛ أي إلَـيْـكَ ، في أمر المفرد ، فيقال في طلب التنحّـي : إلـيكَ عنّـي ، وإلـيكَ : اسم فعل أمر بمعنى تَنَحَّ . ويقال في عَرْض الشئ : إليكَ هذا .

ـ ٤٦٥ ـ

ومن أسـماء الأفعال المنقولة عن الجار والمجرور : عَلَـيْكُم . قال الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) .[1]

علـيكم : اسـم فعـل أمـر مبني على السكون بمعنى الزَمُوا ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنتم .

أنفسـكم : أنفـس مفعـول بـه منصـوب بالفتحة ، وهو مضاف وكم : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

---

١ ـ المائدة / ١٠٥ . والمعنى : الزموا أنفسكم واحفظوها .

وهو منقول عن الجار والمجرور ،كما في التحية : السلام عليكم ، والرد عليها : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

والسلام في الجملتين : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

عليكم : على حرف جر مبني على السكون ، وكم ضمير متصل مبني في محل جر باللام ، والجار والمجرور خبر .

ويرد اسم الفعل عليكم دون الميم ، أي عَلَيْكَ ، ومن ذلك قول الشاعر :

عليكَ نفسَكَ هذِّبْهَا فَمَنْ مَلَكَهْ   فإنَّهُ النفسُ عاشَ الدهرَ مُكَرَّمَا

وهو اسم فعل أمر بمعنى الزمْ ، ونفسك : نَفْس مفعول به وناصبه اسم الفعل عليك ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

— ١٦٦ —

امْرُؤٌ : اسم بمعنى الرجل ، فإن لم تأت بالألف واللام قلت : إمْرُؤ ، بكسر ألف الوصل . وامْرُؤ اسم تام لا حذف فيه .

وترتبط حركة الراء في هذا الاسم بحركة الهمزة الواقعة بعدها . تقول : هذا امْرُؤٌ ، بضم الراء ، ورأيتُ امْرَأً ، بفتح الراء ، ومررتُ بامْرِئٍ ، بكسر الراء .

وهذا الاسم يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويُجَر بالكسرة .

ومن الأخطاء الشائعة على مستوى الوطن العربي الكبير قولهم : رَحِمَ اللهُ امْرِئٍ عَرَفَ قَدْرَ نفسِهِ . ولا وجْهَ للجر هنا . [1]

والصواب : رحم الله امْرَأً ، بالنصب ، وحين الإعراب نقول :

رحم : فعل ماض مبني على الفتح .

---

١ ــ الذي دفعنا إلى القول بأن هذا الخطأ شائع على مستوى الوطن العربي الكبير ، هو أنني سمعته من بعض الطلاب وغيرهم أثناء تدريسي في جامعات طنطا وقطر والكويت .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

امرأ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— ٤٦٧ —

يقال : حضرْتُ أوّلاً ، أي متقدِّمًا سابقًا ، وحين الإعراب نقول :

أولاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— ٤٦٨ —

يقال : فعلتُهُ بَادِئَ بَدْءٍ ، أي فعله أول شئ ، وحين الإعراب نقول :

بادئ : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف

بدء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

— ٤٦٩ —

يقال : رَجَعَ عَوْدَه على بَدْئه ، أو رجع عَوْدًا على بَدْء ، أي رجع عائدًا ناقِضًا ذهابَه ، أو رجع في الطريق الذي بدأ منه . وإعراب عَوْدَه هو :

عوده : عَوْد حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

وإعراب عائدًا : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— ٤٧٠ —

يقال : بَغَتَه بَغْتًا وبَغْتَةً ، أي فَجَأه . وتقول : حَضَرَ الطالبُ بَغْتَةً . والإعراب هو : بغتةً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، أي مُفَاجِئًا .

— ٤٧١ —

بَيْدَ : اسم بمعنى " غَيْر " ملازم للإضافة إلى أنَّ واسمها وخبرها ، ويكون منصوبًا دائمًا على أنه مستثنى أو حال . تقول : فلانٌ كثيرُ المال بَيْدَ أنه بَخِيلٌ ، وحين الإعراب نقول :

بيدَ : مستثنى ، أو حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف

أنه : أنَّ حرف توكيد ونصب مبني على الفتح ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أنَّ .

بخيل : خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر مضاف إليه .

ووردت " بَيْدَ " بمعنى مِنْ أجْل في قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنا أفْصَحُ العربِ ، بَيْدَ أني من قريشٍ ، ونشأتُ في بني سَعْدٍ " .

— ٤٧٢ —

يقال : جَدَّ فلان جِدًّا ؛ أي لم يَهْزِلْ .

ويكون جِدًّا اسمًا بمعنى كثيرًا . تقول : أحبُّ القراءةَ جدًّا . والإعراب :

جدًّا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— ٤٧٣ —

يقال : حَضَرَ الطلابُ جَمِيعًا ، وحين الإعراب نقول :

جَمِيعًا : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ؛ أي مُجْتَمِعِينَ .

— ٤٧٤ —

الفَيْنَةُ : الساعةُ والحينُ .

يقال : أزورُه الفينةَ بعدَ الفينةِ ، أو فَيْنَةً بعد فينةٍ .

والفينةَ ، أو فينةً : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— ٤٧٥ —

يقال : قُصَارَاكَ أن تفعلَ كذا ، أي حسبُك ، وكفايتك ، وغايتك ، وما اقتصرتَ عليه . وحين الإعراب نقول :

قصـارك : قُصَـارَى مبـتدأ مـرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

ويضاف إلى الاسم الظاهر . تقول : بذلتُ قُصَارَى جهدي ، والإعراب هو :

قُصَارى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر .

ـ ٤٧٦ ـ

تقول : لا أهْمِلُ في دروسي قَطْعًا ، وحين الإعراب :

قطعًـا : مفعـول مطلـق منصـوب وعلامـة نصـبه الفـتحة لفعـل محـذوف ، والتقدير : أقطعُ قطعًا .

ـ ٤٧٧ ـ

هَلُمَّ جَرًّا : وهي مكونة من كلمتين :

ـــ هَلُـمَّ : وهـو اسـم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى أسْرِعِ أو أقْبِلْ ، وهو ليس إقبالاً حِسِيًّا ، وإنـما يدل على استمرار الشئ والملازمة له .

ـــ جَـرًّا : مصـدر الفعـل جَـرَّ يَجُرُّ ، وليس المقصود به الجرّ الحسيّ ؛ بل التعمـيم الـذي يشـمل الحسـي وغـيره ، وإعـرابه جرًّا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

تقـول : كـلُّ طالبٍ أخذ يجيبُ عن الأسئلة وهَلُمَّ جرًّا ؛ أي واستمرَّ ذلك في بقية الطلاب .

ـ ٤٧٨ ـ

بابا ، وماما .

هاتان الكلمتان لا تنفرد بـهما لغة من اللغات ، ولا جيلٌ من الناس .

ومنذ اثني عشر قرنـًا نقل أديب العربية الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بَحْر ١٥٩ ـــ ٢٥٤ هـ) عمَّا قبله من القرون هذا النصّ :

" الميم والباء أول ما يتهيأ من أفواه الأطفال ؛ كقولهم : ماما ، بابا ؛ لأنهما خارجان من عمل اللسان ، وأنهما يظهران بالتقاء الشفتين ... " .

وإذنْ فهما من الكلمات الإنسانية الخالدة . [1]

— ٤٧٩ —

من الأخطاء الشائعة تكرار " كُلَّمَا " في الأسلوب الواحد ، ومن أمثلة ذلك قول بعضهم : كلما ذهبتُ إلى المكتبة للقراءة كلما زادتْ حصيلتي الثقافيةُ .

والصواب حذف الثانية ؛ أي نقول : كلما ذهبت ... زادت . قال تعالى : (يكادُ البرقُ يَخْطَفُ أبصارَهم كلَّما أضاء لـهم مَشَوْا فيه) . [2]

وكلما ظرف مركَّب من كلمتين : كُلّ ، وما ، ويفيد بهذا التركيب اللفظي الدلالة على تكرار المعنى .

ونوضح طريقة إعراب (كلما) في ضوء الآية الكريمة السابقة .

كلما : كلُّ ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، وما حرف مصدري مبني على السكون . وما والفعل (أضاء) في تأويل مصدر في محل جر مضاف إليه ، والتقدير : كلُّ إضاءةٍ ، ثم عبَّر عن معنى المصدر إضاءة بـ (ما) والفعل ، ثم أنِيبَا عن الزمان أي كلُّ وقتِ إضاءةٍ .

وهناك وجه إعرابي آخر خاص بكلمة (ما) ، وهو :

كلما : كل ظرف زمان منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، وما اسم نكرة بمعنى وقت في محل جر مضاف إليه ؛ فلا حاجة على هذا إلى تقدير وقت .

---

١ ــ الأستاذ محمد شوقي أمين : طرائف وفكاهات من تراثنا العربي ص ٧١ .

٢ ــ البقرة / ٢٠ . والمعنى : يكاد مُحْكَم القرآن الكريم يدل على عورات المنافقين (كلما أضاء لـهم مشوا فيه) أي فإذا كثرت أموالـهم وأولادهم وأصابوا غنيمة وفتحًا مشوا فيه ، وقالوا : إن دين محمد ﷺ حينئذٍ صِدْق ، واستقاموا عليه .

أضـاء : فعـل مـاض مـبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هـو يعـود علـى الـبرق ، والجملـة مـن الفعل والفاعل في محل جر صفة لكلمة وقت التي دلت عليها (ما) ، أي كل وقت أضاء فيه .[1]

وكلما ظرف مركب يحتاج إلى جملتين بعده ، فعلهما ماض (مثل أضاء ومشوا) ، والجملة الثانية (جملة مشوا) بمنزلة الجواب له مع أن هذا الظرف ليس من أسماء الشرط .

— ٤٨٠ —

من أساليب " لا " النافية للجنس أن نقول : لا بُدَّ من السَّعْي في الرزق .

وحين الإعراب نقول :

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون .

بدَّ : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

من : حرف جر مبني على السكون الذي حرُك إلى الكسر ؛ حتى لا يلتقي ساكنان .

السعي : اسم مجرور بـ " من " وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا .

ويقال : لا بُدَّ أن نسعى في الرزق . والإعراب هو :

لا بد : الإعراب السابق نفسه .

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون .

---

١ ــ هناك إعراب يسير لـ (كلما) ، وهو أن نعربَها على أنها كلمة واحدة ، فنقول : ظرف زمان تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه .

نسعى : فعل مضارع منصوب بأنْ ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن ، وأن والفعل في تأويل مصدر في محل جر بمِنْ مقدرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا .

ومن الخطأ أن يقال : لا بُدَّ وأن نسعى في الرزق . ووجه الخطأ في هذه الجملة إقحام الواو بين اسم لا ، وهو " بدَّ " ، وخبرها ، وهو أن والفعل .

ـ ٤٨١ ـ

استعمال أمَّا بَعْدُ .

تستعمل كلمة " أمَّا بعدُ " في الخطابة غالبًا ؛ للدلالة على الانتقال من موضوع إلى آخر .

والعرب كانوا يستعملونها بعد تداول الرأي في الخطابة ، فإذا قيل : أمَّا بعد ، كان إشعارًا ببَتّ الحكم ؛ ولذلك سُمِّيت " فَصْل الخطاب " .

وأول مَنْ قال " أمَّا بعد " كعب بن لُؤي بن غالب ، من قريش ، من عدنان المتوفَّى سنة ١٧٣ ق . هـ .

ويُروَى أن أول مَنْ قالها النبي داود ، عليه السلام ، وأن ذلك فصل الخطاب الذي ورد في قوله تعالى : (وشَدَدْنا مُلْكَه وآتيناه الحكمةَ وفَصْلَ الخطابِ) . [١]

ومعنى فصل الخطاب أن يُفصَل بكلمة " أما بعد " بين الخطاب المتقدِّم وبين الخطاب الذي يجئ بعد . قال سابق البربري :

باسمِ الذي أُنْزِلَتْ من عندِهِ السُّوَرُ الحمدُ لله أمَّا بَعْدُ يا عُمَرُ

---

١ ـ ص / ٢٠ . والمعنى : وقوينا مُلكه وآتيناه النبوة ، وقيل في معنى (فصل الخطاب) تمييز الحق من الباطل ، أو الفصل في القضاء ، أو الإيجاز بجعل المعنى الكثير في اللفظ القليل .

فإنْ رضيتَ بما تأتي وما تَذرُ فكُنْ على حَذرٍ ، قد ينفعُ الحذرُ

ويكون فصل الخطاب بعد حمد الله تعالى والثناء عليه ، أو بعد الدعاء ، أو بعد قولهم : من فلان ابن فلان . إلى فلان : فيُفصَلُ بها بين الخطاب المتقدم وبين الخطاب الذي يجئ بعد . [1]

— ٤٨٢ —

يقال : إذا فعلْتَ الخيرَ لَشعرْتَ بالسعادة ، ولا وجه لوقوع اللام في جواب إذا . والصواب : إذا فعلتَ الخيرَ شعرْتَ بالسعادة .

ولكن تقع اللام في جواب الحرفين : لوْ ، لولا ، نحو : لو فعلتَ الخير لشعرتَ بالسعادة ، ولولا التعليمُ لساد الجهلُ .

— ٤٨٣ —

من الأخطاء الشائعة أن يقال : ومع أن هذا الرجلَ بخيل إلا أنه غنيّ ، أو يقال : وعلى الرغم من أنه بخيل إلا أنه غني .

ووجه الخطأ في هاتين الجملتين أن هذا المقام ليس مقام استثناء ، حتى نستعمل " إلا " ، وإنما هو مقام الجمع بين صفتين : الغنى والبُخْل .

والصواب أن يقال في المثال الأول : وهذا الرجل بخيل مع أنه غني .

أو يقال : ومع أن هذا الرجل غني إنه بخيل ، أو نراه بخيلاً .

ويقال في المثال الثاني : وهذا الرجل بخيل على الرغمِ من أته غني .

أو يقال : وعلى الرغم من أنه غني إنه بخيل ، أو نراه بخيلاً . [2]

---

١ ــ انظر كتاب (أدب الكُتّاب) لأبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت ٣٣٥ هـ) ص ١٨ .

٢ ــ الأستاذ عبد العليم إبراهيم : النحو الوظيفي ص ٩٤ .

نسعى : فعل مضارع منصوب بأنْ ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن ، وأن والفعل في تأويل مصدر في محل جر بمِنْ مقدرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا .

ومن الخطأ أن يقال : لا بُدَّ وأن نسعى في الرزق . ووجه الخطأ في هذه الجملة إقحام الواو بين اسم لا ، وهو " بدَّ " ، وخبرها ، وهو أن والفعل .

— ٤٨١ —

استعمال أمَّا بَعْدُ .

تستعمل كلمة " أمَّا بعدُ " في الخطابة غالبًا ؛ للدلالة على الانتقال من موضوع إلى آخر .

والعرب كانوا يستعملونها بعد تداول الرأي في الخطابة ، فإذا قيل : أمَّا بعد ، كان إشعارًا ببَتّ الحكم ؛ ولذلك سُمِّيت " فَصْل الخطاب " .

وأول مَنْ قال " أمَّا بعد " كعب بن لُؤَي بن غالب ، من قريش ، من عدنان المتوفَّى سنة ١٧٣ ق . هـ .

ويُروَى أن أول مَنْ قالَها النبي داود ، عليه السلام ، وأن ذلك فصل الخطاب الذي ورد في قوله تعالى : (وشَدَدْنا مُلْكَه وآتيناه الحكمةَ وفَصْلَ الخطابِ) . (١)

ومعنى فصل الخطاب أن يُفصَل بكلمة " أما بعد " بين الخطاب المتقدِّم وبين الخطاب الذي يجئ بعد . قال سابق البربري :

باسمِ الذي أنْزِلَتْ من عندِهِ السُّوَرُ ... الحمدُ لله أمَّا بَعْدُ يا عُمَرُ

---

١ ـ ص / ٢٠ . والمعنى : وقوينا مُلكه وآتيناه النبوة ، وقيل في معنى (فصل الخطاب) تمييز الحق من الباطل ، أو الفصل في القضاء ، أو الإيجاز بجعل المعنى الكثير في اللفظ القليل .

فإنْ رضيتَ بما تأتي وما تَـذرُ   فكُنْ على حَـذرٍ ، قد ينفعُ الحذرُ

ويكـون فصـل الخطـاب بعـد حمد الله تعالى والثناء عليه ، أو بعد الدعاء ، أو بعـد قولهم : من فلان ابن فلان . إلى فلان ؛ فيُنفصَلُ بها بين الخطاب المتقدم وبين الخطاب الذي يجئ بعد .[1]

— ٤٨٢ —

يقـال : إذا فعلْتَ الخيرَ لَشعرْتَ بالسعادة ، ولا وجه لوقوع اللام في جواب إذا . والصواب : إذا فعلتَ الخيرَ شعرْتَ بالسعادة .

ولكـن تقـع الـلام في جـواب الحرفين : لوْ ، لولا ، نحو : لو فعلتَ الخير لشعرتَ بالسعادة ، ولـولا التعـليمُ لساد الـجهلُ .

— ٤٨٣ —

من الأخطاء الشائعة أن يقال : ومع أن هذا الرجلَ بخيل إلا أنه غنيّ ، أو يقال : وعلى الرغم من أنه بخيل إلا أنه غني .

ووجـه الخطـأ في هـاتين الجملـتين أن هـذا المقام ليس مقام استثناء ، حتى نستعمل " إلا " ، وإنما هو مقام الجمع بين صفتين : الغنى والـبُخْل .

والصواب أن يقال في المثال الأول : وهذا الرجل بخيل مع أنه غني .

أو يقال : ومع أن هذا الرجل غني إنه بخيل ، أو نراه بخيلاً .

ويقال في المثال الثاني : وهذا الرجل بخيل على الرغم من أته غني .

أو يقال : وعلى الرغم من أنه غني إنه بخيل ، أو نراه بخيلاً .[2]

---

١ ــ انظر كـتاب (أدب الكُتَّاب) لأبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت ٣٣٥ هـ) ص ١٨ .

٢ ــ الأستاذ عبد العليم إبراهيم : النحو الوظيفي ص ٩٤ .

— ٤٨٤ —

يقال : الأمطار الغزيرة المصحوبة بالرعد والبرق والتي أغرقت البلاد .

ويقال : التيار الـهوائي الشديد والذي صاحَبَ الأمطار .

ولا وجـه لوجـود الواو قبل الاسمين الموصولين : التي ، الذي ؛ لأنـها تدل على أن المتكلم يتحدث عن أمرين ؛ أي الأمطار والتي ، والتيار والذي .

وهذا غير صحيح ؛ لذلك الواجب حذف الواو .

وإعـراب التي ، بعد حذف الواو : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة للأمطار .

وإعراب الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة للتيار .

— ٤٨٥ —

كيف نعرب مثل قولنا : سُرْعَانَ ما اعترف ؟

سُرْعَان : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح ، وهو بمعنى أسْرَعَ .

ما : حرف مصدري مبني على السكون .

اعـترف : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو ، وما والفعل في تأويل مصدر في محل رفع فاعل سُرْعَان .

— ٤٨٦ —

الثُّغْرَةُ : الفرجة في الجبل ونحوه . والجمع : ثُغَرٌ .

ولا يقال : الثَّغْرَة ؛ بفتح الثاء المشددة .

— ٤٨٧ —

الـخَلَدُ : البالُ والـنَّفس ، ومنه يقال : لَمْ يَدُرْ في خَلَدِهِ .

والجمع : أخْلاد .

ولا يقال : الـخُلْد ؛ لأن الـخُلْد مصدر الفعل خَلَدَ ؛ بمعنى : دامَ وبَقَى

— ١٨٨ —

المِنْبَرُ : مَرْقَاة يرتقيها الخطيب ، أو الواعظ في المسجد .

والجمع : مَنَابِرُ . ولا يقال : المَنْبَر ، بفتح الميم .

— ١٨٩ —

الشُّبَّاكُ : النافذة . والجمع : شَبَابِيكُ .

ولا يقال : الشِّبَّاك ، بكسر الشين المشددة ، بل بضمها .

— ١٩٠ —

الكُرَّاسة : إضمامة من الورق تُهَيَّأ للكتابة . والجمع : كَرَارِيسُ .

ولا يقال : الكَرَّاسة ، بفتح الكاف .

— ١٩١ —

اللَّوْز : شجر مُثمر مشهور من الفصيلة الوردية .

ولا يقال : اللُّوز ، بضم اللام المشددة ، بل بفتحها .

— ١٩٢ —

المُقَوْقِسُ : لقب لكلّ من ملك مصر والإسكندرية قبل الإسلام .

ولا يقال : المُقَوْقَس ، بفتح القاف الثانية .

— ١٩٣ —

الأخُ : مَنْ جمعك وإياه صُلْب ، أو بطن ، أو هما معًا .

والجمع : آخاء ، وإخوان ، وإخْوة . ويقال : إخوانُ الودادِ ، أقربُ من إخوةِ الأولادِ .

وهناك نصّ لأحد اللغويين القدماء ، وهو أبو حاتم السجستاني ، يفرق فيه بين إخْوة ، وإخْوان . يقول :

" هم الإخْوَة : إذا كانوا لأب . وهم الإخْوَانُ : إذا لم يكونوا لأب . قال أبو حاتِم : قال أهل البصرة أجمعون : الإخوة في النسب ، والإخوان في الصداقة . تقول : قال رجل من إخواني وأصدقائي . فإذا كان أخاه في النسب قالوا : إخواني ، وهذا غلط . يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء إخوة وإخوان . قال تعالى : (إنما المؤمنون إخْوَةٌ) [1] ، ولم يَعْنِ النسب . وقال تعالى : (ليس على الأعمى حَرَجٌ ولا على الأعرج حَرَجٌ ولا على المريض حَرَجٌ ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخْوَانِكم) [2] ، وهذا في النسب ، وقال تعالى : (ادعوهم لآبائهم هو أقسطُ عند الله فإنْ لَمْ تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم) [3]... . [4]

ـ ٤٩٤ ـ

الأخْتُ : مؤنث الأخ .

والجمع : أخَوَات .

---

١ ـ الحجرات / ١٠ . والمعنى أنهم راجعون إلى أصل واحد ، هو الإيمان ؛ فهم إخوة إذ كانوا متفقين في دينهم .

٢ ـ النور / ٦١ . قيل : كان المسلمون إذا غَزَوْا خلفوا أصحاب الأمراض المزمنة ، وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم ، ويقولون لهم : قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا ، فكانوا يتحرجون من ذلك ، وقالوا : لا ندخلها وهم غُيَّب ، فنَزَلت الآية الكريمة رخصةً لهم .

٣ ـ الأحزاب / ٥ . (ادعوهم لآبائهم) أي ادعوا الأدعياء ، وهم الأبناء بالتبني للصُّلْب وانسبوهم إليهم ، ولا تنسبوهم إلى غيرهم (هو أقسط عند الله) أعدل من قولكم : هو ابن فلان ، ولم يكن ابنه (فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم) فقولوا : أخي ومولاي ، ولا تقولوا : ابن فلان ؛ حيث لم تعلموا آباءهم على الحقيقة .

٤ ـ ابن منظور : لسان العرب مادة (أخا) .

— ٤٩٥ —

يقال : أخَا فلانًا أُخُوَّةً ، وإخَاوَةً ؛ أي اتَّخذه أخًا .

ويقال : آخَى فلانًا مُوَاخَاةً ، وإخَاءً ؛ أي اتَّخَذه أخًا .

— ٤٩٦ —

ما جاء مثنى من الألفاظ :

ــ الحجَرانِ : الذهب والفِضَّة .

ــ الأسْوَدَانِ : التمر والماء ، أو الحَيَّة والعقرب ، أو الحَرَّة والليل . (١)

ــ الأبْيَضَان : الماء واللبن ، أو الماء والخبز ، أو الشَّحم والشباب ، أو المِلْح والسكر .

ــ الأحْمَرانِ : الشراب واللحم .

ــ الخَافِقَان : المَشْرِق والمَغْرِب . (٢)

ــ المَغْرِبان : المغرب والمشرق على التغليب .

ــ المَشْرِقَان : المشرق والمغرب على التغليب . قال تعالى : (يا ليت بيني وبينك بُعْدَ المشرقَيْنِ) . (٣)

ــ العُمَرَان : أبو بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، وبُدِئَ باسم عمر ؛ لأنه أخفُّ . وقيل لعثمان ، رضي الله عنه : تَسْلُكُ سيرةَ العُمَرَيْنِ . ولقد قيل سيرة العمرين قبل أن يُولَد عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه . (٤)

---

١ ــ الحَرَّة : أرض ذات حجارة سُود كأنها أحْرِقَتْ .

٢ ــ الخَافِقُ : العَلَم . والأفق ، وهما خافقان : أفق المشرق وأفق المغرب .

٣ ــ الزخرف / ٣٨ . والمعنى : يتمنَّى الكافر أن بينه وبين الشيطان المقارن له من البعد ما بين المشرق والمغرب .

٤ ــ ابن السكيت : إصلاح المنطق ص ٣٩٤ وما بعدها .

— ٤٩٧ —

الإبْـطُ ، أو الإبِـطُ : بـاطن الـمَـنْكِب والـجَـناح . وهـو يُذكَّـر ؛ هو الإبط ، ويؤنث ؛ أي هي الإبط .

والجمع : آباطٌ . وقالوا : ضَرَبَ آباطَ الأمورِ ؛ أي عرف بواطنها .

— ٤٩٨ —

الـمَغْصُ : تقطيع في الأمعـاء ووجع والتواء فيها . والعامة تحركه ؛ أي : الـمَغَص .

وقد مُغِصَ الرجلُ ؛ بصيغة ما لـم يُسَمَّ فاعله ، فهو مَمْغُوص .

ولكن هل يقال : الـمَغْس ، أو الـمَغَس ؟ . والإجابة في النص الآتي :

" الأصـمعي : يقـال أجـدُ مَغْسًـا في بطـني ؛ بفتح الميم وسكون الغين ، ولا يقـال : مَغَسًـا بفـتح العـين . قال أبو حاتِم : فقلتُ : أفيقالُ مَغْصًا بالصاد ؟ فقـال : لـم أسْـمَع ، إلا أن يكـون ... مـثل الصِّـرَاط ، والسِّـراط ... قـال الأصمعي :

طَعَنَ الطبيبُ الطعنةَ الـمَغُوسَا [١]

ويـدل الـنص علـى جـواز اسـتعمال الكلمـة بالسـين والصـاد ، مثل السِّراط والصِّـراط ؛ بمعنـى الطـريق . بـل إن الـمَغْس بالسين هو الأصل في الاستعمال عند الأصمعي .

— ٤٩٩ —

يقال : وَثِقَ بفلان يثِقُ ثِقَةً ؛ أي ائتمنه .

وقـد يُوصَـف بالمصدر ثِقَة ، فيستوي فيه المفرد والمثنى والجمع بنوعيهما ، فيقال : هو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهنَّ ثِقَـةٌ .

---

١ ـ أبو علي القالي : البارع ص ٥٥ .

وقد يُجمَع في الذكور والإناث على ثِقَات .

ـ ٥٠٠ ـ

ـ المُهِمُّ : الأمر الشديد المُفْزِع . وما يدعو إلى اليقظة والتدبير .

والجمع : مَهَامُّ .

ـ والهَامَةُ : الرأس . وطائر يزعم العرب أنه يخرج من هَامَةِ القتيل ، ويقول : اسقُوني ، اسقُوني ، حتى يُؤخَذ بثأره .

والجمع : هَامٌ . لذلك نقول : أمر مُهِمٌّ ، لا أمر هام .

ـ ٥٠١ ـ

تقول العامة للموضع الذي تَحُطُّ فيه السفنُ : مِينَة .

والصواب : مِينًا بالقصر ، ومِينَاء بالمدّ ، والقصر فيه أكثر .

وهو مشتق من الوَنَى ، وهو الفتور والسكون ، كأن السفن جَرَتْ حتى فترتْ وسكنتْ هنالك ، فسُمِّي مكان سكونها : مِينًا . [١]

ـ ٥٠٢ ـ

الحِمَّص ، والحِمِّص : نبات زراعي يُسمَّى حَبُّه الأخضر في مصر مَلانَة .

والحِمَّصانيُّ : بائع الحِمَّص . والمِحْمَصَة : آلة التحميص .

ولا يقال : الحُمُّص .

ـ ٥٠٣ ـ

وضع علماء الصرف بعض القواعد التي تساعد الدارسين في معرفة أوزان الأفعال الثلاثية ، مع بيان المضارع منها ، وصيغة المصدر ، وهي تفيد في تثقيف اللسان ، واستعمال الأفعال ونطقها بصورة صحيحة . وأوزان (والعلماء

---

١ ـ أبو بكر الزبيدي : لحن العامة ص ٤٥ . وورد في (المعجم الوسيط) : المِينَى مَرْفَأ السفن مذكر ، والجمع : موانٍ ؛ أي الموانى . والميناء له المعنى نفسه .

القدماء يقولون أبواب بدلاً من أوزان) الأفعال الثلاثية محصورة في ستة أنواع، وهي على النحو الآتي :

١ ــ فَعَلَ يَفْعُل : نَصَرَ يَنْصُر نصرًا ، دخل يَدْخُل دُخُولاً ، كَتَبَ يَكْتُب كِتَابةً . ردَّ يَرُد رَدًّا . قَالَ يَقُول قَوْلاً . عَدَا يَعْدُو عَدْوًا . سَمَا يَسْمُو سُمُوًّا .

٢ ــ فَعَلَ يَفْعِل : ضَرَبَ يَضْرِب ضَرْبًا ، جَلَسَ يَجْلِس جُلُوسًا ، بَاعَ يَبِيعُ بَيْعًا ، وعَدَ يَعِدُ وعْدًا ، رَمَى يَرْمِي رَميًا .

٣ ــ فَعَلَ يَفْعَل : قَطَعَ يَقْطَع قَطْعًا ، خَضَعَ يَخْضَع خُضُوعًا .

٤ ــ فَعِلَ يَفْعَل : طَرِب يَطْرَب طَرَبًا ، فَهِمَ يَفْهَم فَهْمًا ، سَلِمَ يَسْلَم سَلامَةً ، صَدِيَ يَصْدَى صَدًى . (١)

٥ ــ فَعُلَ يَفْعُل : ظَرُفَ يَظْرُف ظَرَافَةً ، سَهُلَ يَسْهُل سُهُولةً .

٦ ــ فَعِلَ يَفْعِل : وَثِقَ يَثِقُ وثُوقًا .

ــ ٥٠٤ ــ

هناك علم يهتمُّ بدراسة اللغة خلال جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، يُطلَق عليه باللغة الإنجليزية اسم linguistics ، وحين دخل هذا الاسم مجال البحث والدرس في الوطن العربي ، كان له أكثر من مقابل عربي ، بلغت واحدًا وثلاثين ، استطعنا التوصل إليها خلال القراءة في المراجع التي بين أيدينا ، وهي كما يأتي :

١ ــ اللانغويستيك

٢ ــ فقه اللغة

٣ ــ علم اللغة

٤ ــ علم اللغة الحديث

---

١ ــ صَدِيَ فلان ، أي اشتدَّ عطشُه ، والصَّدَى : العطش .

٥ ــ علم اللغة الحديث العام

٦ ــ علم اللغة العام الحديث

٧ ــ علم فقه اللغة

٨ ــ علم اللغات

٩ ــ علم اللغات العام

١٠ ــ علوم اللغة

١١ ــ علم اللسان

١٢ ــ علم اللسان البشري

١٣ ــ علم اللسانة

١٤ ــ الدراسات اللغوية الحديثة

١٥ ــ الدراسات اللغوية المعاصرة

١٦ ــ النظر اللغوي الحديث

١٧ ــ علم اللغويات الحديث

١٨ ــ اللغويات الجديدة

١٩ ــ اللغويات

٢٠ ــ الألسُنيَّة

٢١ ــ الألسُنيَّات

٢٢ ــ اللِّسْنِيَّات

٢٣ ــ اللسانيات

٢٤ ــ الدراسات اللغوية

٢٥ ــ علم الألسنة الحديث

٢٦ ــ علم اللسانيات

٢٧ ـ علم اللغويات

٢٨ ـ علم الألسُنيَّة

٢٩ ـ لِسَانة

٣٠ ـ لِسَانيَّة

٣١ ـ البحث اللغوي

ويدل هذا التعدد ، في نقل أحد المصطلحات اللغوية إلى العربية ، على الصعوبات التي تواجه الباحثين ، في سبيل التوصل إلى مقابل عربي دقيق موحَّد ، يُجْمِع عليه أهل الاختصاص .

ـ ٥٠٥ ـ

المَوْفُور : التام من كل شئ .

يقال : جزاء موفور ؛ أي لم يَنقُصْ منه شئ .

ـ ٥٠٦ ـ

من المعاجم المعروفة في تاريخ التفكير اللغوي عند العرب معجم (تاج اللغة وصِحَاح العربية) ، وهو من تأليف أبي نصر إسماعيل بن حَمَّاد الجوهري (ت ٤٠٠ هـ) . وهذا المعجم من أحسن أصول اللغة ترتيبًا ، وأوفرها تَهْذيبًا ، وأسهلِها تناولاً ، وأكثرها تداولاً .

وكلمة " صِحَاح " التي وردت في عنوان هذا المعجم جمعٌ ، ومفردها صَحِيح ، وقد اقتصر فيه مؤلفه على جمع الصحيح من الألفاظ .

وقد جاء اللغوي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، واختصر ما في صَحِاح الجوهري في معجم أطلق عليه اسم (مُخْتَار الصِّحَاح) ؛ لأنه اقتصر فيه على ما لا بُدَّ لكل عالِم فقيه ، أو حافظٍ ، أو مُحَدِّث ، أو أديب من معرفته وحفظه ؛ لكثرة استعماله وجَرَيانه على الألسُن مِمَّا هو الأهمُّ فالأهمُّ ،

خصوصًا ألفاظ القرآن العزيز ، والأحاديث النبوية ، واجتنب فيه عويصَ اللغةِ وغريبَها ؛ طلبًا للاختصار وتسهيلاً للحفظ .

لذلك نقول (مُختَار الصِّحَاحِ) . لا الصُّحُاحِ .

— ٥٠٧ —

من المعاجم المعروفة في تاريخ التنكير اللغوي عند العرب معجم (القاموس المُحِيط) ، وهو من تأليف الإمام مَجْد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) . ومعنى " القاموس " في اللغة هو البحر العظيم أو الأعظم ، وقد نصَّ على ذلك في المقدمة .

— ٥٠٨ —

النُّفَاية : ما أُبْعِدَ من الشئ لرداءته .

والجمع : نُفَايَات .

— ٥٠٩ —

يقولون : هو الله الأزَليُّ قبلَ خَلْقِه ، ولم يَزَلْ واحدًا في أزَلِيَّتِهِ ، وكان هذا في الأزَل .

وذلك كله خطأ ، ولا أصل له في كلام العرب . وإنما يريدون المعنى الذي في قولهم : لم يَزَلْ عالِمًا . وقد أولع بالخطأ في هذا أصحاب علم الكلام والمنطق والفلسفة ، حتى غَرَّ ذلك جماعة من الخطباء فأدخلوه في خطبهم .

ولا يصحُّ ذلك في اشتقاق ولا تصريف . ولا يجوز لأحد أن يصف الله ، عَزَّ وجل ، بغير ما وصف به نفسه في مُحْكَم كتابه وحْيًا ، أو ما ثَبَتَ به الخبر عن رسول الله ﷺ ، ولو صَحَّت الكلمات وتمكنت في التصريف . [1]

---

١ — أبو بكر الزبيدي : لحن العامة ص ٣٩ . والأزل : القِدَم ، وما لا أول له ، والأزلي : القديم العريق .

— ٥١٠ —

يقولون : اللهُمَّ صَلِّ على محمد وآلِهِ .

والصواب : اللهُمَّ صَلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ ؛ لأن العرب ، كما يقول أحد علماء اللغة ، تستعمل كلمة " آل " مضافةً إلى الاسم الظاهر خاصة . ولا تضيفها إلى الضمير .

وفي الحديث أن بشير بن سعد قال : يا رسولَ الله ، إن الله أمرنا أن نصلّي عليك ، فكيف نصلّي عليك ؟ فسكت رسول الله ﷺ ، حتى تَمَنَّوا أنه لم يسأله ، ثم قال : قولوا : اللهُمَّ صَلِّ على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليتُ على آل إبراهيم ، وبارِكْ على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركتَ على آل إبراهيم ؛ إنك حَمِيد مَجِيد .

وآلُ الرجلِ : أهله وعياله ، وأتباعه وأنصاره .

— ٥١١ —

يقولون : دَعْبَل . والصواب : دِعْبِل ، على وزن فِعْلِل .

والدِّعْبِل : الناقة المُسِنَّة . وبه سُمِّي الرجل .

ومن الشعراء : أبو علي دِعْبِل بن علي الخُزَاعي (ت ٢٤٦ هـ) .

— ٥١٢ —

يقال : وَهَبَ له الشئ ؛ أي أعطاه إياه بلا عِوَض .

ويقولون : وهبتُ فلانًا مالاً .

والصواب : وهبتُ لفلان مالاً ؛ لأن الفعل " وَهَبَ " يتعدَّى بحرف الجر .

— ٥١٣ —

البَحْر : الماء الواسع الكثير . ويكون البَحْرُ للعَذْب والمِلْح .

قال الله تعالى : (وهو الذي مَرجَ البَحْرَيْن هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ وهذا مِلْحٌ أجَاجٌ وجَعَلَ بينهما بَرْزَخًا وحَجْرًا مَحْجُورًا) .[1]

ولكن الأغلب أن البحرَ الماءُ المِلْحُ الكثيرُ .

والجمع : أبْحُر . بُحُور . بِحَار .

ـ ٥١٤ ـ

يؤدي السياق ، أو العبارة ، أو الجملة التي تقع فيها الكلمة دورًا مهمًا في تحديد معناها ، ونأخذ مثالاً كلمة " لسان " ، وهي على النحو الآتي :

١ ـ اللسان : اللغة . قال تعالى : (فإنما يسَّرناه بلسانك) .[2]

٢ ـ اللسان : الخبر ، أو الرسالة . يقال : أتاني أو أتتني منه لسانٌ .

٣ ـ اللسان : الحُجَّة . يقال : فلانٌ يَنْطِقُ بلسان الله ؛ أي بحُجَّته .

٤ ـ اللسان : الثناء . يقال : لسانُ الناسِ عليه حسنة . وقال تعالى : (واجعلْ لي لسانَ صِدْقٍ في الآخِرِينَ) .[3]

٥ ـ اللسان : شريط ضيق من اليابس يمتدُّ في البحر .

٦ ـ لسان القوم : المتكلِّم عنهم .

---

١ ـ الفرقان / ٥٣ . والمعنى : وهو الذي أجْرَى البحرين ، وأرسلهما ، وأفاض أحدهما إلى الآخر البحر العذب والبحر المالح . والفرات : الماء الشديد العذوبة ، ومِلْح أجَاج : بليغ الملوحة ، والبرزخ : الحاجز والحائل الذي جعله الله تعالى بينهما من قدرته ويمنعهما التمازج ، وحِجْرًا مَحجُورًا : سترًا مستورًا يمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر ، فلا يعذب هذا المالح بالعذب ، أو يملح هذا العذب بالمالح .

٢ ـ مريم / ٩٧ والدخان / ٥٨ . والمعنى : يسَّرنا القرآن الكريم بإنزالنا له على لغتك .

٣ ـ الشعراء / ٨٤ . والمعنى : اجعل لي ثناء حسنًا في الآخرين الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة . وقد أعطى الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام ذلك ؛ فإن كل أمة تتمسَّك به وتعظمه .

٧ ــ لسان الحال : ما دلَّ على حالة الشئ وكيفيته من الظواهر .

٨ ــ ذو اللسانين : المنافق . يقال : هو ذو وجهين وذو لسانين .

٩ ــ لسان الحذاء : الـهَنَةُ النائتة تحت فتحته فوق ظهر القدم .

١٠ ــ لسان الميزان : عُود من المعدِن يثبُت عموديًا على أوسط العاتق وتتحرك معه ، ويُستدَل منه على توازن الكفَّتين .

١١ ــ لسان النار : شُعلتها ، وهو ما يتشكَّل منها على شكل اللسان .

١٢ ــ لسان المزمار : جزء عند أصل اللسان .

١٣ ــ لسان الثور : من الأعشاب الحَوْلِيَّة .

١٤ ــ لسان الحَمَل : نَبْت عشبيّ .

١٥ ــ لسان العصافير : من شجر الزينة .

١٦ ــ لسان العُصْفور : من أنواع المكرونة .

وتلك المعاني المختلفة لكلمة " لسان " جاءت من السياقات المتنوعة التي وقعت فيها .

ــ ٥١٥ ــ

النِّفْط ، أو النَّفْط : البترول .

وكسر النون المشددة أفصح .

ــ ٥١٦ ــ

البَشَرَة : ظاهر الجِلْد ، والجمع : بَشَر .

ومن الأخطاء الشائعة في الإعلانات وغيرها قولُهم : بَشْرَةُ الإنسان ، أو البَشْرَة ؛ بسكون الشين ، والصواب فتحها .

ــ ٥١٧ ــ

معنى : حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ .

يقال : حسبنا الله ؛ أي كافينا الله . قال تعالى : (يأيها النبي حَسْبُك اللهُ ومَنِ اتبعَك من المؤمنين) [1] . وقال الشاعر :

إذا كانتِ الهَيْجاءُ وانشقّتِ العَصَا فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

والوَكيل فيه ثلاثة أقوال :

ــ الوَكِيل : الكافي ، ونعم الوكيل ؛ أي ونعم الكافي .

ــ الوكيل : الربُّ ، ونعم الوكيل ؛ أي ونعم الرب .

ــ الوكيل : الكفيل ، ونعم الوكيل ؛ أي ونعم الكفيل بأرزاقنا .

ــ ٥١٨ ــ

قال رسول الله ﷺ : " اللهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أعطيْتَ ، ولا مُعْطِيَ لِمَا منعْتَ ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ " .

ومعنى ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدُّ : ولا ينفع ذا الغنى منك غناه ، وإنما ينفعه طاعتُك والعملُ بما يقرِّبه منك .

وقيل : الجَدّ ، في هذا الموضع ، هو الذي تسمِّيه العوام " البَخْت " ، والمعنى عندهم : ولا ينفع ذا الحظ منك الحظُّ ؛ إنما ينفعه العملُ بطاعتك .

وحين إعراب " لا ينفع ذا الجد منك الجد " ، نقول :

لا : حرف نفي مبني على السكون .

ينفع : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ذا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، والجَدّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

منك : من حرف جر مبني على السكون ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بـ " من " .

---

١ ــ الأنفال / ٦٤ .

الـجَدَّ : فاعل ينفع مرفوع وعلامة رفعه الضـمة .

ـ ٥١٩ ـ

معنى : الله أكْبَرُ ، الله أكبرُ .

الله أكـبر بمعنـى كبير . أو المعنى : الله أكبرُ من كل شئ ، فحُذِفت مِنْ ؛ لأن كلمـة أكـبر خـبر مـرفوع وعلامة رفعه الضمة ، كما تقول : أبوك أفضلُ ، وأخوك أعقلُ ، معناه : أفضلُ وأعقلُ من غيره .

ـ ٥٢٠ ـ

معنى حَيَّ في كلام العرب : هَلُمَّ وأقْبِـلْ .

وحَيَّ على الصلاة ؛ أي هَلُمُّوا إلى الصلاة وأقبلوا عليها .

وحَـيَّ علـى الفـلاح ؛ أي هلمُّـوا إلى الفـوز . يقـال : قـد أفْلَحَ الرجلُ ، إذا أصاب خيرًا .

أو المعنى : هلمُّوا إلى البقاء ، أي أقبلوا على سبب البقاء في الجنة .

والفَلَحُ والفَـلاح : البقاء .

ـ ٥٢١ ـ

يقـال : سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَه ؛ أي أجاب اللهُ مَنْ حَمَدَه ، والله تعالى سَامِعٌ على كل حـال .

ـ ٥٢٢ ـ

يقال : قد تَيَمَّمَ الرجلُ ؛ أي قد مَسَحَ التراب على يَدَيْهِ ووجهه .

وأصل معنى الفعل تيمَّم في اللغة : قَصَدَ .

لذلك معنى تيمُّم الرجلُ : قَصَدَ الترابَ فتَمَسَّح به .

ـ ٥٢٣ ـ

قولُهم بعد الفراغ من قراءة فاتِحة الكتاب (آمِينَ) فيه وجهـان :

ـ معنى (آمينَ) : كذلك يكونُ .

ـــ (آمين) اسم من أسماء الله تعالى . وعن ابن عباس رضي الله عنهما : ما حَسَدَتْكم النصارى على شئ كما حسدتكم على آمين .

وفيها لغتان : آمينَ بالمَدِّ ، أمينَ بالقصر .

ـ ٥٢٤ ـ

يقال · قرأتُ سورةً من القرآن الكريم . فما معنى السورة ولماذا سُمِّيت بهذا الاسم ؟

ـــ سُمِّيت السورة سورةً ؛ لأنه يُرتَفَع فيها من مَنْزِلة إلى مَنْزِلة ، مثل سُورة البناء . قال النابغة :

أَلَمْ تَرَ أنَّ الله أعْطَاكَ سُورةً ترَى كلَّ مَلْكٍ دونَها يَتَذَبْذَبُ

أي أعطاك مَنْزِلةَ شَرَفٍ ، ارتفعْتَ إليها عن منازل المُلُوك .

ـــ سُمِّيت السورة سورة لشرفها وعِظَم شأنِها ؛ فتكون مأخوذة من قول العرب : له سُورة في المَجْدِ ؛ أي شرف وارتفاع .

ـ سُمِّيت السورة سورة لكِبَرِها وتَمامِها على حيالِها .

ـــ سُمِّيت السورة سورة ؛ لأنها قطعة من القرآن الكريم على حِدَةٍ وفضلة منه .

ـ ٥٢٥ ـ

يقال : قرأت آيةً من القرآن الكريم . فما معنى الآية ولماذا سُمِّيت بهذا الاسم ؟

ـ الآية العلامة ؛ لأنها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها والذي بعدها .

ـــ سُمِّيت الآية آية ؛ لأنها جماعة من القرآن الكريم وطائفة . يقال : خَرَجَ القومُ بآيتهم أي خرجوا بجماعتهم .

ـ سُمِّيت الآيةُ آيةً ؛ لأنـها عَجَب ؛ وذلك أن قارئها يستدل إذا قرأها ، على مباينـتها كـلامَ المخلوقين ، ويعلمُ أن العالَم يعجزون عن التكلُّم بـمثلها ؛ فـتكون الآيـة العَجَـب ، مـن قـولـهم : فـلانٌ آيةٌ من الآياتِ ؛ أي عَجَبٌ من العجائب .

ـ ٥٢٦ ـ

يقال : فلانٌ عُرَّة ، وهذا التعبير له المعاني الآتية :

ـ العُـرَّة : الـذي يَجْنِي على أهله وإخوانه ، ويلحقهم من الجناية والأذى مثل ما يُلْحِق العَرُّ صاحبَه . والعَرّ : الـجَرَب .

ـ العُـرَّة : القَـذِر الـدنِس الـذي يلحـق أهلـه دنسًـا وقذرًا ؛ كدنس العُرَّة . والعُرَّة : العَذِرَة ، والعذرة : الغائط .

ـ العُـرَّة : الـذي يَعُـرُّ أهلـه ؛ أي يعيبهم ويُدنِّسهم كما يدنس العَرُّ ؛ أي الـجَرَب صاحبه .

ـ العُـرَّة : الضـعيف العاجـز الـذي لا يدفع الضيمَ عن نفسه ، ويُظلَم فلا ينتصر .

ـ ٥٢٧ ـ

يقال : قد أسِفَ فلان على كذا ، وهو متأسِّف على ما فاته ، والمعنى :

ـ حَزِنَ على ما فاته ؛ لأن الأسف عند العرب الـحُزْن .

ـ جَزِعَ على ما فاته .

ـ ٥٢٨ ـ

يقال : فلانٌ صديقُ فلان ؛ أي يَصْدُق فلانًا وينصحه .

والصديق مأخوذ من الصِّدْق .

ـ ٥٢٩ ـ

يقال : فلان عَدُوّ فلان ؛ أي يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه .

يقال : عَدَا على فلان يَعِدُ عَدْوًا وعُدُوًّا وعداء ، إذا ظلمه .

ـ ٥٣٠ ـ

يقال : فلانٌ شَاطِرٌ ، ولهذا التعبير وجهان :

ـ متباعد من الخير .

ـ الذي شَطَرَ ؛ أي اتَّجه نَحْوَ الشرِّ وأراده ، من قول الله عز وجل : (فَوَلِّ وجهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرام) . [١]

ـ ٥٣١ ـ

البَدْء : أول كل شئ . والبُدَاءة : لها المعنى نفسه .

وحين النسب إلى كلمة البُدَاءة نقول : بُدَائيّ بضم الباء ، لا بِدَائيّ بكسر الباء .

والبُدَائيّ : ما كان في الطَّوْر الأول من أطوار النشوء

والبُدَائية : من مصطلحات علم الاجتماع ، وهو يعني الطور الأول من أطوار النشوء .

ـ ٥٣٢ ـ

يقال في التحية : أهْلاً وسَهْلاً . والمعنى : لقيتَ أهلاً ، وحللْتَ سهلاً .

والسهل : كل شئ يميل إلى اللين وقلة الخشونة .

وأهلاً وسهلاً : فيهما وجهان من الإعراب :

ـ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف حسب المعنى السابق .

---

١ ـ البقرة / ١٤٩ . والشَّطْر : الناحية .

ـــ مفعـول مطلـق منصـوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف . والمعنى : أهّلك الله أهلاً ، وسهّل عليك أمورَك سهولةً .

ـ ٥٣٣ ـ

يقـال في الترحـيب : مَـرْحَبًا بك ؛ أي انزلْ في الرُّحْب والسَّعَة . وأقِمْ فلك عندنا ذلك .

والـمَرْحَب : السَّعَة .

ومَرْحَبًا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة ؛ أي تَرْحِيبًا بك .

ويقـال : رحّـب فلانـا ، أو رحّـب بفـلان تـرحيبًا ؛ أي دعـاه إلى الرُّحْب والسَّعَة .

وقـد توقـف أبو بكر الأنباري أمام قول الناس : مَرْحَبًا وأهْلاً وسَهْلاً ، قائلاً عن المعنى :

" لقيتَ رُحْبًا ؛ أي لقيتَ سَعَةً ، ولقيتَ أهلاً كأهلِكَ ، ولقيتَ سهلاً ؛ أي سـهلت علـيك أمورُك . منصوب على المصدر (= مفعول مطلق) ، وفيه معنى الدعاء ، كأنه قال : رحّب الله بك مرحبًا ، وأهّلك أهلاً " . [١]

ـ ٥٣٤ ـ

يقال : قد عِيلَ صَبْري ؛ أي قد غُلِبَ صبري .

وهو مأخوذ من : قد عالني الأمرُ يَعُولُني عَوْلاً ، إذا غلبني .

ـ ٥٣٥ ـ

حـين نكـتب الفعـل الماضي " رأى " متصلاً بضمير الغائب كالـهاء يصبح : رآه ، والمضارع يَرَاه .

ويجوز مع المضارع صيغة أخرى هي يَرْآه ، ولكنها قليلة .

---

١ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس : ص ١٣٤ .

الحروف الهجائية ، أو الألفباء ثمانية وعشرون حرفًا ، ويُطلَق عليها اسم حروف المباني ؛ لأن الكلمات المفردة تُبنَى منها ، وتلك الحروف هي :

أ . ب . ت . ث . ج . ح . خ . د . ذ . ر ، ز . س . ش ، ص . ض ، ط ، ظ ، ع . غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م . ن . هـ . و ، ي .

والهمزة أولُ حروف الهجاء ، وتسمَّى أيضًا الألف ، ويَغْلِب إطلاق الهمزة عليها في حالة النطق ، والألف في حالة الكتابة .

وتنقسم تلك الحروف إلى قسمين ، هما :

ــ الحروف الشمسية : وهي الحروف التي تتحول معها لام التعريف حين النطق إلى حرف يُجَانِس الحرف الذي بعدها فيُشدَّد ، وعددها أربعة عشر حرفًا ، هي :

ت ، ث ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن .

ومن أمثلة ذلك الكلمات : التَّائب ، الثَّمَرة ، الدَّار ، الرَّجُل ، الزَّجَل ، السَّبب ، الشَّمْس ، الصَّدِيق ، الضَّال ، الطَّرِيق ، الظَّالِم ، اللَّيْمُون ، النَّعِيم .

واللام الشمسية : هي الحرف الثاني من (أل) التعريف ، وهي التي لا تُنطَق عند القراءة ، ويعوَّض عن ذكرها بتضعيف الحرف الذي بعدها ، كما في الكلمات السابقة .

ــ الحروف القَمَرِيَّة : هي الحروف التي تبقى لام التعريف معها حين النطق على لفظها ، وعددها أربعة عشر حرفًا ، هي :

أ ، ب ، ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، م ، هـ ، و ، ي .

ومـن أمـثلة ذلـك الكلمـات : الأَمَـل ، البَـيْت ، الـجَمَـل ، الـحِصَـان ، الـخَلِـيل ، العَمَـل ، الغُـلام ، الفَـوْز ، القِتَال ، الكَلام ، الـمُلْك ، الـهُمَام ، الوَلَد ، اليَوْم .

واللام القمرية : هي اللام التي تُنطَق من (أل) التعريف ، كما في الكلمات السابقة .

ويسـاعد هـذا الحـديث ، عن الحروف واللام الشمسية والقمرية ، في النطق السليم ، وطريقة ضبط الحروف التي تقع بعد (أل) بالشكل .

ـ ٥٣٧ ـ

الـمِصْطَبَةُ : بناء غير مرتفع يُجلَس عليه . والجمع : مَصَاطِبُ .

ولا يقال : الـمَصْطَبَة ؛ بفتح الميم .

ـ ٥٣٨ ـ

طَـرَفَة بـن العَبْد مـن بَكْـر بـن وائـل أحد شعراء العصر الجاهلي ، وهو من أصحاب المعلقات ، وأشعر الشعراء بعد امرئ القيس .

ولا يقال : طُرْفَة ، أو طَرْفَة .

ـ ٥٣٩ ـ

زُهَيْـر بـن أبـي سُـلْمَى ، مـن فحـول الشـعراء في العصر الجاهلي ، وهو من أصحاب المعلقات . ولا يقال : سَلْمَى .

ـ ٥٤٠ ـ

الـحَافَةُ : الناحية أو الجانب . والـحَافَةُ من الشئ طَرَفُه .

ولا يقال : الـحَافّة ؛ بتشديد الفاء .

ـ ٥٤١ ـ

يقال للسابق : أحْرَزَ قَصَبَ السَّبْقِ .

وأصل هذا القول أنهم كانوا ينصبون في حَلْبَة السِّباق قَصَبَةً ، فَمَنْ سَبَق اقتلعها وأخذها ؛ لِيُعْلَمَ أنه السَّابق .

ـ ٥٤٢ ـ

يقال : ماءٌ رُضَابٌ ؛ أي ماء عَذْب .

وكلمة الرُّضَاب لها الكثير من المعاني المستحسنة ، ومن بينها :

الرِّيق ، أو الريق المرشوف . ورَغْوَة العسل . وما تقطَّع من النَّدَى على الشجرِ ونحوه . والبَرَد . وفُتَات المِسْك . وقطع السكر .

ـ ٥٤٣ ـ

الوسادة : المِخَدَّة ، ويجوز في الواو الضم والفتح والكسر .

والجمع : وِسَادَات ، ووسائدُ .

ـ ٥٤٤ ـ

التُّجَاه : الوجه الذي تقصده .

ويقال : قعدتُ تُجَاهَك ؛ أي تِلْقَاءَ وجهِك .

ـ ٥٤٥ ـ

النِّقْرِسُ : مرض مُؤلِم يحدث في مفاصل القدم ، وفي إبْهَامِها أكثر ، وهو ما كان يسمَّى داء الملوك .

ـ ٥٤٦ ـ

تحليل (يا أبَتِ) .

قال تعالى : (إذ قال يوسفُ لأبيه يا أبتِ إني رأيتُ أحدَ عَشَرَ كوكبًا والشمسَ والقمرَ رأيتهم لي ساجدينَ) [1]. وحين الإعراب نقول :

---

١ ـ يوسف / ٤ . و (لأبيه) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (إني رأيت) في المنام (أحد عشر كوكبًا) تأويلها إخوته (والشمس والقمر) تأويلها أمه وأبوه .

يا : حرف نداء مبني على السكون .

أبت : (أب) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، وياء المتكلم المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، والتاء حرف مبني على الكسر وهو عوض عن ياء المتكلم المحذوفة .

ولا يقال : يا أبتي ؛ لأن التاء عوض عن الياء المحذوفة ، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه .

ـ ٥٤٧ ـ

يقال : أثَّر فيه ؛ أي تَرَكَ فيه أثرًا . والأثر : العلامة .

والفعل أثَّر يتعدَّى بحرف الجر في .

ويتعدَّى الفعل عند بعض الكتَّاب والمتكلمين بحرف الجر على ؛ فيقول : أثَّر عليه . وهو استعمال صحيح ، أجازه بعض اللغويين ، ولكنَّ الأفصح تعدِّي الفعل بالحرف في .

ـ ٥٤٨ ـ

الفرق في المعنى بين الأَمَارَة ، والإِمَارَة .

الأَمَارَة : العلامة . والموعد والوقت .

الإِمَارَة : مَنْصِب الأمير . وجزء من الأرض يحكمه أمير .

ـ ٥٤٩ ـ

الإناء : الوِعَاء للطعام والشراب .

والجمع : آنِيَة . وجمع الجمع : أوانٍ (= الأواني) .

ولذلك يقال : وضعتُ الوردة في الإناء ، ولا يقال : في الآنية .

ـ ٥٥٠ ـ

يقال : أوِدَ أوَدًا ، أي اعْوَجَّ وأقَامَ أوَدَهُ ؛ أي قوَّم اعوجَاجَه .

لذلك يقال : عَالَه ، وأعَالَه ، ولا يقال : قام بأوَدِهِ .

ـ ٥٥١ ـ

البَكَارَة : عُذْرَة الفتاة .

ولا يقال : البكَارة ، بكسر الباء .

ـ ٥٥٢ ـ

بِلْقِيس : ملكة سبأ .

ولا يقال : بَلْقِيس .

ـ ٥٥٣ ـ

الأُحْجِيَّة : لُغز يتبارى الناسُ في حَلّه . والجمع : أحَاجِيُّ .

ولا يقال : الأحْجِيَة ، بتخفيف الياء .

ـ ٥٥٤ ـ

الحَسَاء : المَرَق ونحوه .

ولا يقال : الحِسَاء ، بكسر الحاء .

ـ ٥٥٥ ـ

يقال : هُرِعَ الرجلُ ، أي مَشَى أو عَدَا في اضطراب وسرعة .

ولا يقال : هَرَعَ الرجلُ ، باستعمال صيغة المبني للمعلوم .

ـ ٥٥٦ ـ

يقال : وَلِعَ به يَوْلَعُ وَلَعًا ووَلُوعًا ، أي عَلِقَ به شديدًا .

وولّع فلانًا به ، أي أغراه .

لذلك يقال : أشْعَلَ النارَ ، أو أوقدَ النارَ . ولا يقال : وَلّعَ النارَ .

ـ ٥٥٧ ـ

الفرق في المعنى بين الغَيْبَة ، والغِيبَة .

ـ الغَيْبة : البُعد والتواري .

يقال : أوحشتني غَيْبَةُ فلان ، وقد أطَلْتَ غَيْبَتك .

ـ الغِيبَة : أن تَذْكُرَ أخاك من ورائه بما فيه من عيوب ، يسترها ويسوءه ذكرُها .

ـ ٥٥٨ ـ

القوسان المَعْقُوفانِ : قوسان تحصران ما زاد على النصّ الأصلي ، وتحصر الزيادات اللازمة لإقامة النص وليست في مخطوطاته ، شكلهما أو رسمهما هكذا [ ] . ولا يقال : القوسان المكوفتان .

ـ ٥٥٩ ـ

الحَدَب : ما ارتفع وغلظ من الأرض . والجمع : أحدابٌ ، وحِدَاب .

والصَّوْب : الجهة .

ويقال : جاءوا من كل حَدَبٍ وصَوْبٍ ، بفتح الدال من حَدَب .

ـ ٥٦٠ ـ

المَحَلُّ : المكان الذي يُحَلُّ فيه .

والجمع : مَحَالُّ .

ـ ٥٦١ ـ

الحَظِيّة : المرأة التي تُفضَّل على غيرها في المحبة .

ووردت في (المعجم الوسيط : ١ / ١٩٠) كلمة المَحْظِيَّة بالمعنى نفسه .

ـ ٥٦٢ ـ

يقال : حوَّر الثوبَ ، أي بيَّضه .

ويقال : حوَّر الله فلانًا ، أي خيَّبه ورجّعه إلى النقص .

ومن المعاني المحدثة قولُهم : حوَّر فلان الكلامَ ، أي غيَّره .

ـ ٥٦٣ ـ

دخول الباء على المتروك .

تـدخل الـباء مع الفعلين : بدَّل واستَبْدَلَ على المتروك ؛ لذلك حين تقول : بـدَّل فلان بالثوبِ القديم الثوبَ الجديد ، المعنى أنه أخذ الثوبَ الجديد وترك القديم .

وقـال تعـالى : ﴿ وإذ قلـتم يا موسى لن نَصْبِرَ على طَعَام واحدٍ فادعُ لنا ربَّك يُخْـرِجْ لـنا مِمَّـا تُنْـبِتُ الأرضُ مـن بَقْلِهـا وقِثَّائها وفُومِها وعَدَسِها وبَصَلِها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ﴾ . [١]

فالـيهود ــ لعـنهم الله ــ يـريدون تَـرْك الـذي هـو خـير ، وهـو الـمَنُّ والسَّـلوى [٢] ، وأخْـذ الـذي هـو أدنى ، وهو البقل ... ؛ لذلك دخلت الباء على المتروك (الذي هو خير) .

ويشيعُ في الإعلانات الصحفية مثل قولهم : استبدلْ سيارتَك القديمةَ بسيارةٍ جديدةٍ ، وهذا خطأ ، والصواب : استبدل بسيارتك القديمةِ سيارةً جديدةً .

ـ ٥٦٤ ـ

يقال : شَهَرَ فلان السيفَ ؛ أي سَلَّـه من غِمْدِه ورفعه .

وأشْهَرَ الشئُ ؛ أي أتى عليه شَهْرٌ .

---

١ ــ البقرة / ٦١ . والبقل : نبات عشبي يغتذي به الإنسان ، أو بجزء منه دون تحويله صناعيًا ، والجمع : بقول . والقِثَّاء : نبات قريب من الخيار ، لكنه أطول ، والواحدة : قِثَّاءة . والفُوم : السنابل ، والـحَبّ مِمَّا يُخبَز ، والواحدة : فُومَة .

٢ ــ الـمَنُّ : طَلّ يَنْـزِل مـن السماء على شجر أو حجر ينعقد ويَجفّ جفاف الصمغ ، وهو حلو يُؤكَل . والسلوى : هو طائر السُّمَاني ، واحدته : سَلْواة .

ويشيع على الألسنة قولهم : أشْهَرَ السلاحَ في وجهه . وقد ذهب بعض اللغويين إلى عدم صحة هذا القول ، والصواب : شَهَرَ السلاحَ ... .

وقد أشارت بعض المعاجم إلى أن أشْهَرَ الشئَ بمعنى : شَهَرَه .

— ٥٦٥ —

شَطْرُ البيتِ من الشعرِ : نصفه . يقال : الشطر الأول ، والشطر الثاني ، أو الأخير .

والشطر الأول من بيت الشعر يسمَّى : الصَّدْر .

والشطر الثاني أو الأخير من بيت الشعر يسمَّى : العَجُز .

ولا يقال : العَجْز ، بسكون الجيم .

— ٥٦٦ —

يشيع في الكتابة مثل قولهم : الزملاء : خالد ، عُمَر ، وعلي متفوقون في الدراسة .

وقولهم : حَضَرَ الاجتماعَ وزراءُ خارجية كل من مصر ، والكويت ، والسعودية ،سوريا .

وهذا الأسلوب لا تعرفه اللغة العربية ، وقد تسرَّب إليها من اللغة الإنجليزية ؛ لأن المتحدثين بها يُدخِلون حرف العطف and قبل آخر الأسماء المذكورة .

ولا بد من دخول واو العطف قبل كل اسم من الأسماء المذكورة : الزملاء : خالد ، وعمر ، وعلي ... .

وحين إعراب الجملة السابقة نقول :

الزملاء : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

خالد : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وعمر : الواو حرف عطف مبني على الفتح ، وعمر : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وعلي : له الإعراب السابق نفسه .

متفوقون : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالِم .

وهكذا نقول : الخلفاء الراشدون الأربعة هم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

ـ ٥٦٧ ـ

من أحدث أجهزة الاتصال التي سادت في العالِم ما يسمّى mobile ، وحين دخل هذا الجهاز الوطن العربي كانت له المقابلات الآتية :

ـ خِلْيَويّ .

ـ خَلَوِيّ .

ـ جَوّال .

ـ نقّال .

ـ موبايل .

ـ يَدَوِيّ .

ـ مَحْمُول .

وقد سَمِعْتُ بعض هذه الأسماء من الإخوة العرب والقنوات الفضائية .

ـ ٥٦٨ ـ

يقولون : فلانٌ غَاوٍ للشعر .

والغَاوِي : الضّال .

لذلك يجب أن يُقَال : فلان هَاوٍ للشعر .

لأن الفعل هَوِيَ معناه : أحَبَّ .

— ٥٦٩ —

العَقَّار : أصل الدواء .

لذلك يقال : العَقَّار الشافي ، لا العَقَار الشافي .

والعَقَار من بين معانيه : كل مِلْكٍ ثابت له أصل كالأرض والدار . ويقال : المكتب العَقَارِي ، والبنك العَقَارِي .

وجمع عقَّار : عَقَاقِيرُ .

— ٥٧٠ —

يقال : تَعَرَّفْتُ إلى فلانٍ ، أي جعلْتَه يعرفني .

ولا يقال : تعرَّفت على فلان ؛ لأن الفعل يتعدَّى بحرف الجر " إلى " .

وتعرَّف فلانٌ إلى صاحبه . ولا يقال : تعرَّف فلان على صاحبه .

ويقال : عرَّفْتُه الأمرَ ، أي أعلمته إياه .

لا عرفته على الأمر ؛ لأن الفعل يتعدَّى إلى مفعولَيْهِ مباشرة .

— ٥٧١ —

يقال : عَطِشَ إليه ، أي اشتاق .

ولا يقال : تعطَّش إليه ؛ لأن تعطَّش معناه : تكلُّف العَطَشَ .

— ٥٧٢ —

ألفية ابن مالك .

من الأعمال العلمية المعروفة في تاريخ النحو العربي "ألفية ابن مالك " ، وهي عبارة عن ألفِ بيتٍ من الشعر جَمَعَ فيها ابنُ مالك القواعد النحوية والصرفية .

وابن مالك هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك المولود بـ " جَيَّان " سنة ستمائة للهجرة ، والمُتوفَّى في دمشق سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

وتسمية الألفية مأخوذة من قول ابن مالك فيها :

وأستعينُ الله في ألفيّه　　　مَقَاصِدُ النحوِ بها مَحْوِيّه

وقد شَرَح ألفية ابن مالك مجموعةٌ من كبار علماء اللغة والنحو .

— ٥٧٣ —

السُّحْنَة : الهيئة . يقال : له سَحْنَة حسنة .

ولا يقال : السِّحْنَة ؛ بكسر السين المشددة .

— ٥٧٤ —

المُسْطَرِينُ : أداة البنَّاء ، يسوِّي بها الآجُرَّ ، ويضع بها المِلاَط بين سطوره .

وهو من الألفاظ الدخيلة .

وينطق العوام اللفظ بفتح الميم : المَسْطَرِين .

— ٥٧٥ —

السُّقَام : المرض .

ولا يقال : السِّقَام ؛ بكسر السين المشددة .

— ٥٧٦ —

يقال : يَسْرِي الحكمُ من بداية الشهرِ .

والصواب : يَنْفُذُ الحكمُ من بداية الشهر .

لأن الفعل سَرَى يَسْرِي معناه : سار ليلاً .

— ٥٧٧ —

المَنْجَمُ : مكان وجود الذهب والفضة ونحوهما في الأرض . يقال : مَنْجَم الفحم ، ومَنْجَم الحديد ... .

والجمع : مَنَاجِمُ .

ـ ٥٧٨ ـ

المِنْجَلُ : آلة يدوية لِحَشِّ الكلأ ، أو لِحَصْد الزرع المُسْتَحْصِد .

والجمع : مَنَاجِلُ .

ـ ٥٧٩ ـ

النُجْعُ : مكان نُزُول القبيلة . ويقال : نَجْع حَمَّادي .

والجمع : نُجُوع .

ـ ٥٨٠ ـ

تَفَلْحَسَ الرجلُ : تطفَّل . وألَحَّ في السؤال .

الفِلْحَاس من الرجال : القبيح السَّمْج .

الفَلْحَسُ : الحريص . والمُلِحُّ في السؤال .

ـ ٥٨١ ـ

يقال : أحْنَى رأسَه .

وهذا خطأ ، والصواب : حَنَى رأسَه ؛ لأن أحْنَى معناه : عَطَفَ . يقال : أحْنَى عليه ؛ أي عَطَفَ عليه .

والفعل حَنَا معناه : عَطَفَ أيضًا .

ـ ٥٨٢ ـ

يقولون : غَفِيرُ البناء ؛ أي حارس البناء .

وهذا خطأ ، والصواب : خَفِير البناء .

والجمع : خُفَرَاءُ .

أما كلمة الغَفِير فمن معانيها : الكثير .

ـ ٥٨٣ ـ

يقال : لا يَجِبُ أن تَكْذِبَ .

ومعنى الجملة : أن الكَذِب غيرُ واجبٍ ، ومن ثمَّ فهو جائز .

والصواب : يَجِبُ ألاَّ تَكْذِبَ .

ـ ٥٨٤ ـ

الفرق في المعنى بين الفَجّ ، والفِجّ .

ـ الفَجُّ : الطريق الواسع بين الجبلين . والجمع : فِجَاج ، وأفِجّة .

ـ الفِجُّ من البطِّيخ والفواكه : ما لم يَنْضَجْ .

ـ ٥٨٥ ـ

يشيع على الألسنة ،بين إخواننا أبناء الخليج العربي ، استعمال كلمة " الغَشْمَرَة " للدلالة على المزاح بين الإخوان والأصدقاء .

ويستعملون الفعل " يَتَغَشْمَرُ " أيضًا .

والفعل " تَغَشْمَرَ " له عدة معانٍ في اللغة الفصيحة ، هي :

ـ تَغَشْمَرَ له : غَضِبَ وتنمَّر .

ـ تَغَشْمَرَ السيلُ ، أو الجيشُ : أقبلَ .

ـ تَغَشْمَرَ الشيءَ : أخذه قَهْرًا .

ـ ٥٨٦ ـ

الشُّرْطَةُ : حَفَظَةُ الأمنِ في البلاد .

والواحد : شُرْطِيّ ، وشُرَطِيّ .

ـ ٥٨٧ ـ

السُّودَانُ : جمع أسود . وجيل من الناس سُود البَشَرَة .

واحده ، والنسبة إليه : سُودَانِيّ .

ـ ٥٨٨ ـ

أفعال تلزم صيغة المبني للمجهول .

ورد عن العرب بعض الأفعال الماضية ، وهي تلزم صيغة المبني للمجهول ، ومن تلك الأفعال ما يأتي :

ـ عُنِيَ فلان بالأمر : اهتمّ وشُغِلَ به .

ـ حُمَّ فلان : أصابته الحُمَّى .

ـ جُنَّ فلان : زال عقلُه .

ـ غُمَّ عليه الهلالُ : حال دون رؤيته غَيْمٌ أو ضباب .

وغُمَّ عليه الخبرُ : اسْتَبهَمَ واسْتَعجَمَ .

ـ شُدِهَ : دَهَشَ بالأمر وتحيَّر . وكذلك : دُهِشَ .

ـ امتُقِعَ لونُه : تغيَّر من حزن ، أو فزع ، أو مرض .

ـ أُغْمِيَ عليه : عَرَضَ له ما أفقده الحِسَّ والحركةَ .

ـ سُلَّ فلان : أصيب بالداء المعروف .

ـ شُغِفَ به ، أو بحبِّه : أحبَّه وأولِعَ به .

ـ زُهِيَ على الناس : تكبَّر .

وقد أشار النحويون إلى أن المرفوع بعد تلك الأفعال ، يجوز فيه وجهان حين الإعراب :

ـ فاعل ؛ لأن تلك الأفعال تلزم صورة البناء للمجهول .

ـ نائب فاعل ؛ لأن المرفوع مسبوق بفعل مبني للمجهول . وهذا الوجه أفضل .

ـ ٥٨٩ ـ

الحَفْنَةُ ، أو الحُفْنَةُ : مِلءُ الكفِّ ، أو مِلء الكفَّيْنِ من الشئ .

ولا يقال : الحِفْنَة .

والجمع : حَفَنَات ، وحُفَنٌ .

ومنه : إنما نحن حفنة (أو حفنة) من حَفَنات الله " ، أي يسيرٌ بالإضافة إلى مُلكِهِ ، سبحانه وتعالى ، ورحمته .

— ٥٩٠ —

الآبَنُوس ، أو الآبِنُوس : شجر خشبه أسود صُلْب ، ويُصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث .

وينطقه العوام : الأَبْنُوس .

— ٥٩١ —

يقول الحريري في توجيه معنى قولهم بَاتَ الليلُ : " ومن ذلك توهمهم أن معنى بات فلان ، أي نام . وليس كذلك ، بل معنى بات : أظلّه المبيت ، وأجنّه الليل ، سواء نام أم لم يَنَمْ ، يدل على ذلك قوله تعالى : (والذين يبيتون لربّهم سُجَّدًا وقيامًا) [١] ... " . [٢]

— ٥٩٢ —

يقال : بَئِسَ بأسًا وبُؤْسًا ، أي افتقر واشتدت حاجته ، فهو بائس ، والجمع : بائسون .

وأشارت معاجم اللغة إلى أن صيغة الجمع بؤساء مفردها : بَئيس ، والبئيس : القوي الشجاع .

وقد كثر في العصر الحديث جمع بائس على بؤساء ، وترجم شاعر النيل حافظ إبراهيم كتابًا تحت عنوان (البؤساء) .

ويرى بعض اللغويين جواز جمع بائس على بؤساء ؛ لأنه يطرد جمع فَاعِل على فُعَلاء ، بشرط أن يكون دالاً على سجية مدح أو ذم ، نحو : عاقل

---

١ ـ الفرقان / ٦٤ .

٢ ـ درة الغواص : ٢٦٧ .

وعقلاء ، صالح وصلحاء ، باسل وبسلاء ، جاهل وجهلاء ، فاسق وفسقاء ، طامع وطمعاء ، لاعب ولعباء .

ـ ٥٩٣ ـ

البُرْهة : المدة من الزمان ، والجمع : بُرَه .

وهُنَيْهَة ، وهُنَيَّة : تدل كل واحدة منهما على القليل من الزمان . يقال : أقام هنيهةً ، وهنيَّةً ؛ أي قليلاً من الزمان ، وفي الحديث الشريف : " أنه أقام هُنيَّةً " .

ويرى بعض اللغويين أن قول القائل : انتظرني بُرْهَةً ، وهو يريد مدة قصيرة من الزمان ، غير صحيح ؛ استنادًا إلى ما ورد في معجم (الصّحاح) للجوهري من أن البرهة المدة الطويلة من الزمان ، وأن الصواب هو : انتظرني هُنَيْهَةً ، أو مدة قصيرة من الزمن .

ولكن أشارت معاجم اللغة إلى أن البُرْهة تكون للزمان الطويل ، وللزمان طال أو قصر .

ـ ٥٩٤ ـ

يقال : أجَرَ فلانٌ الدارَ .

ويرى بعض اللغويين أن قولهم : أجَّر فلان الدارَ ؛ بتشديد الجيم ، غير صحيح ؛ لأن الفعل أجَّر معناه : صَنَعَ الآجُرَّ ، وهو الطوب .

وذكر (المعجم الكبير ١ / ١٠٩) أن أجَّر الدارَ ؛ بتشديد الجيم ، استعمال مولَّد ، ولم يحكم عليه بالخطأ . لذلك نقول : أجَرَ الدارَ ، وأجَّر الدارَ .

ـ ٥٩٥ ـ

يقال : حَجَّ المسلمُ البيتَ الحرامَ ؛ أي قَصَدَه . قال الله تعالى :

(إن الصَّفَا والمروةَ من شعائرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البيتَ أو اعتمر فلا جُنَاحَ عليه أن يطَّوَّف بهما) . [1]

ويجوز أن يتعدّى الفعل بحرف الجر . فيقال : حَجَّ إلى البيتِ الحرامِ . وقد ورد في (لسان العرب) : " حَجَّ إلينا فلانٌ ؛ أي قَصَدَ " .

ـ ٥٩٦ ـ

ليس شاذًّا ما يقوله اللغويون والنحويون من أن اسم الفاعل المبدوء بميم زائدة ، واسم المفعول ثلاثيًّا أو غيره سبيلُ جمعه أن يُجمَع جَمْعَ مذكرٍ سالمًا للعقلاء ، وجَمْعَ مؤنثٍ لغيرهم وللعاقلات ، ولا يُجمَع جمع تكسيرٍ .

وقد جاء في القرآن الكريم مجموعًا جمع تكسير مرة واحدة ، وجاء في المعاجم ما يزيد على ستين كلمة جُمِعت تكسيرًا ، وبهذا العدد نخرج من الشاذّ إلى القليل ، وقد علمتَ أن القرآن الكريم لا يأتي بالشاذ .

لذلك أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة القرار الآتي : " يجوز في الكلمات المبدوءة بالميم الزائدة على صيغة اسم الفاعل . أو اسم المفعول أن تُجمَع على

---

١ ـ البقرة / ١٥٨ . (الصفا) عَلَم لجبل ، من جبال مكة المكرمة ، معروف ، وكذلك (المروة) ، وكان على الصفا إساف ، وعلى المروة نائلة ، وهما صنمان ، يُروَى أنهما كانا رجلاً وامرأة زنيا في الجاهلية في الكعبة فمُسِخا حَجَرين فوُضِعا على الصفا والمروة ؛ ليعتبر بهما ، فلما طالت المدة عُبِدَا من دون الله ، فكان أهل الجاهلية إذا سَعَوا مسحوهما ، فلما جاء الإسلام ، وكُسِرت الأوثان كره المسلمون الطواف بينهما لأجل فعل الجاهلية ، وأن لا يكون عليهم جناح في ذلك ، فرُفِع عنهم الجناح . (من شعائر الله) أعلام مناسكه ، والمراد بها مواضع العبادة التي أشعرها الله أعلامًا للناس من الموقف والمسعي والمنحر (حَجَّ البيت) قصده للفريضة (أو اعتمر) العمرة في اللغة : الزيارة ، وفي الشرع : الإتيان بالنسك المعروف (يطوّف) أصله يتطوّف ، والتطوف بالصفا والمروة: السعي بينهما في الحج والعمرة . والسعي واجب ونُسُك من جملة المناسك .

زنـة مَفَاعِـل ، أو مَفَاعِـيل وشبههما ، حَمْلاً على ما جاء من نظائرها في فصيح الكلام " .

ــ في القرآن الكريم : (وحرَّمنا عليه الـمَرَاضِعَ من قبلُ) . [١]

ــ وفي الحـديث في كـتابه ﷺ لوائل بن حجر : " إلى الأقيالِ العَبَاهِلَةِ ، والأرواع الـمَشَـابيبِ " . أي السـادة الـرؤوس الزُّهْـر الألوان الحسـان المناظر ، واحِدهم مِشْـبُوب .

ــ مَنْسُوب : شعر فيه نَسِيب . قال سلامة بن جَنْدَل :

هَلْ في التعلُّلِ من أسْمَاءَ من حُوبِ ... أمْ في القريضِ وإهداءِ الـمَنَاسِيبِ

وهـناك الكـثير من الشواهد والألفاظ ، التي نصَّتْ عليها المعاجم والتي ورد فـيها اسـم الفاعـل المبدوء بميم زائدة واسم المفعول مجموع جَمْعَ تكـسير ؛ لذلك نجـد الأسـتاذ علي السباعي ، عضو لجنة الأصول ، يقول في تعليقه على تلك الشواهد والألفاظ :

" هـذا العـدد العديد يُخْرِج هذا الجمعَ الشاذ إلى القليل ، ولا تتحرج في أن تقـول : مَوَاضِـيع الإنشـاء ، ومشـاريع الريّ ، ومحاصيل الزراعة ، ومسـاحيق التجمـيل ، ومفاهـيم الميـثاق ، ومعاليم القراء ، ومكاتيب الدواوين ، ومطاليب الطـلاب ، ومشـاهير العلمـاء ... نعـم لا عليك أن تستعمل مثل هذه الجموع ؛ فإنه قد ورد بعضُها في المعاجم ، واستعملها القدامى من المؤلفين " . [٢]

ــ ٥٩٧ ــ

جواز جَمْع فَاعِل على فَوَاعِل .

---

١ ــ القصص / ١٢ .

٢ ــ مجمع اللغة العربية : كتاب في أصول اللغة ، الجزء الثاني ، ص ٣٤ ـ ٣٨ .

لا مانع من جمع فاعِل ــ لمذكر عاقل ــ على فَوَاعِل ، نحو : باسل ، وبواسل ؛ وذلك لما ورد من أمثلته الكثيرة في فصيح الكلام .

وهناك الكثير من الشواهد ، التي تدل على جواز هذا الجمع . قال الله تعالى : (رَضُوا بأنْ يكونوا مَعَ الخوالِفِ) [1] . والخوالف جمع الخالف . وهو القاعد عن الحرب . وقال أوس ابن حَجَر :

زَعَمَ ابنُ سُلْمِيٍّ مُرَارَةُ أنه ... مَوْلَى السَّوَاقِطِ دونَ آلِ المُنْذِرِ

والسواقط جمع الساقط ، وهو اللئيم في حسبه . وقال المُرقِّش الأكبر :

تركتُ بها ليلاً طويلاً ومَنْزِلاً ... وموقدَ نارٍ لم تَرُمْهُ القوابسُ

والقوابس جمع القابس ، وهو طالب النار .

ــ ٥٩٨ ــ

استعمال بعض الألفاظ المجموعة جمع مؤنث سالِمًا .

يشيع اليومَ استعمالُ كثير من المفردات العربية الصحيحة مجموعة جمع مؤنث سالِمًا في الأساليب المتنوعة التي تَجْرِي على الألسنة والأقلام ، ومراعاة لهذا يَسَعُ مجمع اللغة العربية أن يجيز جموع التأنيث السالمة التي شاع استعمالُها ، وهي :

إطارات ، شعارات ، قطارات ، بلاغات ، صراعات ، قطاعات ، جزاءات، صِمَامات ، مَجَالات ، جوازات ، ضمانات ، مَعَاشات ، حِسابات ، طلبات ، مُعْجَمَات ، خطابات ، عَطاءات ، مُفْرَدات ، خلافات ، غازات ، نِداءات ، خيالات ، قرارات ، نشاطات ، سَنَدَات فراغات ، نِطَاقات .

ــ ٥٩٩ ــ

جواز تقديم لفظ " النفس " أو " العين " على المُؤكَّد .

---

١ ــ التوبة / ٩٣ . ومعنى (مع الخوالف) مع النساء القاعدات في البيوت .

أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة القرار الآتي : " يُجَاز تقدم لفظ النفس أو العين على المؤكَّد في معنى التوكيد ، ولكنهما لا يُعرَبان توكيدًا ، بل بحسب الموقع في الجملة ؛ وذلك لورود مثل ذلك في المأثور عن خاصة العلماء والكُتّاب " .

وقد جاء هذا القرار الذي صدر عن المجمع بعد أن عَرَضَ خبير لجنة الأصول الأستاذ محمد شوقي أمين عليها أن مِمَّا يشيع في الاستعمال العصري مثل قولهم : حَضَرَ نفسُ محمدٍ [1] ، وهذا عينُ ما قلتَ [2] ، وحَدَثَ كذا في نفسِ الوقتِ [3] ، وأن بعض النقاد يعيبون مثل ذلك بحجة أن لفظ النفس ولفظ العين إذا أُرِيد التوكيد بهما وجب تأخيرهما على المؤكَّد فيقال : حضر محمدٌ نفسُه ، وهذا ما قلته عينه ، وحدث كذا في الوقت المناسب عينِه ، أو

ورأى الأستاذ عباس حسن صحةَ هذا التعبير ، على أن يعتبر ذلك في معنى التوكيد ، وإن لم يكن من قبيل التوكيد النحوي المعقود له بابه بشروطه وبما يترتب عليه . [4]

— ٦٠٠ —

الفرق في المعنى بين الفَتْحَة ، والفُتْحَة .

ــ الفَتْحَة في الإعراب : العلامة الأصلية للنصب ؛ فإذا قلنا : كَتَبَ محمدٌ الدرسَ ، الدرس : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

---

١ ــ نفس : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، ومحمد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

٢ ــ عين : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

٣ ــ نفس : اسم مجرور بـ " في " وعلامة جره الكسرة .

٤ ــ كتاب في أصول اللغة : الجزء الثاني ص ١٩٠ والهامش .

ـ الفُتْحَة : الفُرْجَة في الشيء ، والجمع : فُتَحٌ .
لذلك يقال : في الجدار فُتْحَةٌ ، لا فَتْحَةٌ .

ـ ٦٠١ ـ

غُلَوَاءُ الشبابِ : جِدَّته .
ولا يقال : غَلْوَاء الشباب .

ـ ٦٠٢ ـ

جواز السفر : وثيقة تمنحها الدولة لأحد رعاياها ؛ لإثبات شخصيته عند الرغبة في السفر إلى الخارج . والجمع : أجْوِزَة .

ـ ٦٠٣ ـ

الحِضْنُ : الصدر بِمَا دونَ الإبط إلى الكشح .
ويقال : حِضْن الأم ؛ بكسر الحاء ، لا حُضْن الأم ؛ بضم الحاء .

ـ ٦٠٤ ـ

أحْمَر ثَمُودَ :
هو قُدَار بن سالف ، عاقر ناقة الله ، يُضرَب به المثل في الشؤم والشقوة ، وقد غلط زهير في قوله :

فتُنتَجْ لكم غِلْمَانَ أشأمَ كلهم كأحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فتَفْطِمِ

وكأنه سمع بعاد وثمود ، فنسب الأحمر إلى عاد ، على ما توهَّم ، وهو من ثمود . وكان قُدار أحمر أزرق ، وهو الذي ذكره الله تعالى فقال : (إذ انبعثَ أشقاها) . [١] وقال ﷺ : " أشْقَى الناسِ أحمرُ ثمودَ الذي عَقَرَ ناقةَ الله " .

ـ ٦٠٥ ـ

سيرةُ العُمَرَيْن :

---

١ ـ الشمس / ١٢ .

هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، يُضرَب بسيرتهما المثل ؛ إذ لا عهد بمثلهما بعد النبي ﷺ . وكان عبد الملك بن مروان يقول : أنصِفونا يا معشرَ الرعيةِ ، تريدون منّا سيرة أبي بكر وعمر ، ولا تسيرون فينا ، ولا في أنفسكم بسيرة رعية أبي بكر وعمر " .

— ٦٠٦ —

دِرّة عمر :

قال الشعبي : كانت دِرّة عمر أهيبَ من سيف الحجاج .

ولما جيء بالهُرمُزان ملك خُوزستان أسيرًا إلى عمر رضي الله عنه ، وافق ذلك غيبته عن مَنْزِله ، فما زال الموكَّل بالهرمزان يقتفي أثر عمر ، حتى عثر عليه في بعض المساجد نائمًا متوسدًا دِرَّته ، فلما رآه الهرمزان قال : هذا واللهِ المُلْك الهنيء ، عدلتَ فأمِنتَ فنمتَ ! والله إني خدمتُ أربعةً من ملوك الأكاسرة أصحابِ التيجان ، فما هِبْتُ أحدًا منهم هَيْبتي لصاحب هذه الدِّرة .

— ٦٠٧ —

قميص عثمان :

هو قميصه المضرَّج بالدم الذي قُتِلَ فيه ، يُضرَب به المثل للشيء يكون سببًا للتحريش . وذلك أن عمرو بن العاص لما أحسَّ من عسكر معاوية بصفّين فتورًا في المحاربة ، أشار عليه بأن يبرز لهم قميص عثمان ؛ ليستأنفوا جدًّا جديدًا في الانتقاض والمنازعة ، ففعل ذلك معاوية ، فحين وقعتْ أعينُ القوم على القميص ، ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب ، وتحرك منهم الساكن ، وثار من حقودهم الكامن ، فعندها قال عمرو بن العاص : حَرِّكْ لها حُوارَها تَحِنُّ . [١]

---

١ ـ لها : للناقة ، وحوارها : الحوار ولد الناقة .

ـ ٦٠٨ ـ

بَيْضَة الديك :

يُضرَب بها المثل للشيء يقع نادرًا ويحدث مرةً ، والذي يعطي عطية لا يعود لمثلها ، فيقال : هذا بيضة الديك ؛ أي لم يَجْرِ أكثر من مرة ، قال الشاعر ، وقد تلطَّف وبَرَّ بمحبوبته :

يا أحسنَ الناسِ ريقًا غيرَ مُخْتَبَرٍ ... إلا شهادةَ أطرافِ المَسَاويك

قد زُرْتِني مرةً في العمر واحدةً ... ثنِّي ولا تَجْعَليها بيضةَ الديكِ

ـ ٦٠٩ ـ

سَحْبَان وائل :

رجل من باهلة ، خطيب بليغ ، يُضرَب به المثل في الخطابة والبلاغة ، فيقال : أخْطبُ من سحبان وائل ، وهو القائل :

لقد علم الحيُّ اليَمَانونَ أنني ... إذا قلتُ : أمَّا بعدُ ، أني خطيبُها

ـ ٦١٠ ـ

عُرْوة الصعاليك :

هو عروة بن الورد ، وإنما سُمِّي عروة الصعاليك ؛ لأنه كان إذا شكا إليه فتًى من فِتيان قومه الفقرَ أعطاه فرسًا ورمُحًا ، وقال له : إن لم تستغنِ بهما فلا أغناك الله .

ـ ٦١١ ـ

أمين الأمة :

هو أبو عبيدة بن الجرَاح ، وكان من عظماء أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان ﷺ يقول : " لكل أمة أمينٌ ، وأمينُ هذه الأمةِ أبو عبيدة بن الجراح " .

— ٦١٢ —

حَوَاريّ النبي :

هـو الـزبير بـن العـوام ؛ لأن الـنبي ﷺ كان يقول : " لكل نبي حواري ، وحواريُّ الزبير " . وكان أحد العشرة الذين بُشـّروا بالجنة .

— ٦١٣ —

حكمة لقمان :

قال الله عزّ وجل : (ولقد آتينا لقمانَ الحكمةَ) [١] ، وحُكِيَ عنه مواعظه ووصـاياه لابـنه ، ونُسِـبَ إلـيه سـورة مـن كـتابه ، فما الظن بمَنْ ثبَّت الله له حكمـته ، وارتضى كلامه ! أليس حقيقًا أن يُضرَب به المثل ! ويُروَى أنه كان عـبدًا حبشـيًّا لـرجل مـن بـني إسرائيل ، فأعتقه وأعطاه مالاً ؛ وذلك في زمن دواد عليه السلام .

ولـم يكـن لقمـان نبيًّا في قول أكثر الناس . وعن سعيد بن المسيِّب أن لقمان النبي كان خيَّاطًا .

— ٦١٤ —

وفاء السموءل :

هو السموءل بن عادياء اليهودي ، القائل :

إذا الـمرءُ لـم يَدْنَسْ من اللؤمِ عِرْضُه فكـلُّ رداءٍ يرتـديه جَمِـيلُ

— ٦١٥ —

جزاء سِنِمَّار :

يُضـرَب به المثل للمحسن يُكافَأ بالإساءة ؛ وكان سنمَّار الرومي مشهورًا ببناء المصانع والحصون والقصور للملوك ، فبنى الـخَوَرْنَق على فُرات الكوفة للنعمان

---

١ ـ لقمان / ١٢ .

ابن امرئ القيس في مدة عشرين سنة ، فكان يبني مدة ويغيب مدة ، يريد بذلك أن يطمئنّ البنيان ويتمكّن ، فلما فرغ منه وصَعِدَه النعمان ، وهو معه ، ورأى البر والبحر . ورأى صيد الضباب والظباء والحمير ، ورأى صيد الحيتان وصيد الطير ، وسمع غناء الملاّحين وأصوات الحُداة ، أعجبه حسن البناء وطيب موضعه ، فقال سنمار ، عند ذلك ، متقرّبًا إلى الملك بالحِذْق وحسن المعرفة : أبيْتَ اللعنَ ! والله إني لأعرف في أركانه موضع حجر ، لو زال لزال جميع البنيان ، قال : أوَ كذلك ! قال : نعم ، قال : لا جَرَمَ ! والله لأدعنّه ولا يعلم بمكانه أحد ، ثم أمر به فرُمِيَ من أعالي البنيان فتقطّع .

ويقال : بل قتله مخافةَ أن يبنيَ مثلَه لغيره من الملوك ، فقال شُرَحْبِيل الكلبي ، وجعل الحديث مثلاً :

جَزَاني جزَاه اللهُ شرَّ جزائه ... جَزَاءَ سنمَّارٍ ، وما كان ذا ذنبِ
سِوَى رصّه البنيانَ عشرين حِجَّةً ... يُعَالِي عليه بالقَرَامِيدِ والسُّكْبِ (١)
فلمَّا رأى البنيانَ تَمَّ سُحوقُه ... وآضَ كمثل الطَّوْد ذي الباذخِ الصَّعْبِ (٢)
وظَنَّ سنمَّارٌ به كلَّ نافعٍ ... وفاز لديه بالكرامةِ والقربِ
فقال اقْذِفُوا بالعِلْجِ من رأس شاهق ... وذاك لَعَمْرُ الله من أعْظَمِ الخَطْبِ

— ٦١٦ —

ثلاثة من العبيد قُتِلوا بسبب العشق :

وهؤلاء الثلاثة هم :

ــ يَسَار الكواعب : وهو عبد تعرض لبنت مولاه ، وراودها عن نفسها ، فنهتْه ، فعاودها ، فامتنعت عليه ، فعاد لعادته ، فقالت : إن كان لا بدّ

---

١ ــ القراميد : مفرده قرميد ، وهو الآجُرّ ، والسكب : النحاس أو الرصاص .

٢ ــ سحوقه : طوله ، وآض : صار ، والطود : الجبل .

فإنـي مبخِّـرتك ببخور ، فإن صبرتَ على حرارته صرتَ إلى ما تريد ، فعمدتْ إلى مِجْمَـر ، فأدخلـته تحـته ، واشـتملت علـى سـكّين حديـد ، فجَـبْت بـه مذاكيره ، فصاح ، فقالت : صبرًا على مَجَامِر الكرام !

ثم لـم يلـبث أن مـات ، فصـار مـثلاً لكـل جانٍ على نفسه ، ومتعرِّض لما يَجِلُّ عن قَدْرِه .

ـ عـبد بـني الحسحاس ، وهو شاعر كان يشبِّب ببنات مواليه ، ويصرِّح بالفاحشة معهنَّ .

ـ وضّاح اليمن : وهو شاعر ، وكان من أجمل الناس ، وأظرفهم ، وأخفّهم شعرًا ، وهو القائل :

ضَحِكَ النـاسُ وقالوا	شعرُ وضّـاحِ اليماني
إنـما شِعْـرِيَ قَـنْـدٌ	خُلِطتْ بالـجُلْجُلانِ [١]

ـ ٦١٧ ـ

مجـنون بـني عامـر : هو قيس بن الملوّح ، صاحب ليلى ، يُضرَب به المثل في الحب ، وهو أشهر من أن يُذكَر ، وشعره أسْيَرُ من أن يُنبَّه عليه .

ـ ٦١٨ ـ

حِـلْفُ الـفُضُول :

هـو في بعض الروايات تَحَالُف ثلاثة من الفَضْلِينَ على ألا يروْا ظلمًا بمكة إلا غيّـروه ، وأسمـاؤهم : الفضـل بـن شراعة ، والفضل بن قضاعة ، والفضل بن نصاعة . والـرواية الصحيحة أنه لما كان فيهم من الشرف والفَضْل سُمّي حِلْف الفضول .

١ ـ القند : العسل ، والجلجلان : حب السمسم .

ـ ٦١٩ ـ

مُسَيْلَمَة الكذّاب : هو أبو ثُمامة مسيلمة بن حبيب الحنفي ، من أهل اليمامة . وقد ادّعى النبوة ورسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة .

ولما قدم النبي ﷺ المدينة وجد الناس يتذاكرونه وما يبلغهم عنه من قوله وقول بني حنيفة فيه ، فقام يومًا خطيبًا ، فقال بعد حمد الله والثناء عليه : " أما بعدُ ؛ فإن هذا الرجل الذي تُكثِرون في شأنه كذاب في ثلاثين كذابًا قبل الدجّال " . فسماه المسلمون مسيلمة الكذاب ، وأظهروا شتمه وعيبه وتصغيره .

ـ ٦٢٠ ـ

طَمَعُ أشعب : كان أشعب من أهل المدينة ، وكان صاحب نوادر . ونوادر طمعه أكثر من أن تُحصَى . وقد تظرَّف مَنْ قال في كذب مسيلمة ، وطمع أشعب :

وتقولُ لي قولاً أظنُّكَ صادقًا ... فأجيء من طمعٍ إليكَ وأذهبُ
فإذا اجتمعْتُ أنا وأنت بمجلسٍ ... قالوا مسيلمةٌ وهذا أشعبُ

ـ ٦٢١ ـ

واو عمرو :

تُضرَب مثلاً لما لا يُحتَاج إليه ، وأول مَنْ ضَرَبَ المثل بها أبو نُوَاس ، حيث قال لأشجع السُّلَمِي :

أيها المُدَّعي سُلَيْمى سَفَاهًا ... لستَ منها ولا قُلامَةَ ظُفْرِ
إنما أنت من سُلَيْمَى كواوٍ ... أُلْحِقتْ في الهجاء ظُلْمًا بعمرِو

ـ ٦٢٢ ـ

خَطُّ ابن مقلة :

هـو أبـو علـي محمـد بـن علي بن الحسين بن مقلة (٢٧٢ ـ ٣٢٨ هـ) ، يُضرَب بخطه المثل في الحسن ؛ لأنه أحسنُ خطوط الدنيا ، وما رأى الراءون؛ بل مـا روى الـراوون مـثله في ارتفاعـه عـن الوصف ، وجريه مجرى السحر .

وقال الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد :

خَطُّ الوزيرِ ابنِ مُقْلَهْ　　　بستانُ قلبٍ ومُقْلَهْ

ـ ٦٢٣ ـ

شقائق النعمان :

يُحكَى أن النعمان بن المنذر خرج يومًا إلى ظهر الحيرة مُتَنَزِّهًا ، وقد أخذت الأرضُ زخـرفَها وازَّيـنتْ بالشـقائق ، فاستحسـنها وقال : احْمُوهَا ، فحُميتْ وسُمّيت شقائق النعمان بالنسبة إليه .

وقـال بعـض أهل اللغة : النعمان اسم من أسماء الدم ، نُسبت الشقائق إليه تشبيهًا به ، كما قال الشاعر :

كأنَّ شقائقَ النعمانِ فيها　　　ثيابٌ قد رَوِينَ من الدماء

ـ ٦٢٤ ـ

حوليّاتُ زهيرٍ :

يُضـرَب بـهـا المثل في جيِّد الشـعر وبارعـه ، وهي أمهات قصائده ، وغُرَر كلماتـه الـتي كـان لا يعـرضُ واحـدة مـنها حتـى يَحُولَ عليها الحَوْلُ ، وهو يجـتهد في تصـحيحها وتنقيحها وتَهذيبها ، وكان يقولُ : خيرُ الشعرِ الحولي المنقَّح المحكَّك .

وقـال أحـد القـدماء : مَـنْ رَوَى حولـيات زهـير ، واعـتذارات الـنابغة ، وأهاجـي الحطيـئة ، وهاشمـيات الكمـيت ، ونقـائض جريـر والفـرزدق ، وخمريّات أبـي نُـوَاس ، وزُهديّات أبي العتاهية ، ومراثي أبي تمام ، ومدائح

البحتري ، وتشبيهات ابن المعتز . ورَوْضيّات الصنوبري . ولطائف كُشَاجم . وقلائد المتنبي ، ولم يتخرَّج في الشعر ؛ فلا أشبَّ الله قرنَه .

ـ ٦٢٥ ـ

غزل ابن أبي ربيعة :

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، أغزل خلْق الله وأحلاهم شعرًا في الغزل ، وأرقُّهم طبعًا في النسيب ، وليس له شعر في المدح والهجاء والفخر ، وإنما قَصَرَ شعره كلّه على ذكر النساء .

ـ ٦٢٦ ـ

طبع البحتري :

يُضرَب به المثل ؛ لأن الإجماع واقع على أنه في الشعر أطبعُ المحدثين والمولّدين ، وأن كلامه يجمع بين الجزالة والحلاوة والفصاحة والسلاسة .

ويقال : إن شعره كتابةٌ معقودة بالقوافي .

ـ ٦٢٧ ـ

تشبيهات ابن المعتز :

يُضرَب المثل بها في الحسن والجودة . ويقال : إذا رأيْتَ كاف التشبيه في شعر ابن المعتز فقد جاءك الحسنُ والإحسانُ .

ولَمّا كان ابن المعتز غذيُّ النعمة ، وربيبَ الخلافة ، ومنقطع القرين في البراعة ، تَهَيَّأ له من حُسْن التشبيه ما لم يتهيأ لغيره مِمَّن لم يروا ما رآه ، ولم يستحدثوا ما استحدثه من نفائس الأشياء ، وطرائف الآلات ؛ فمن أنموذج تشبيهاته الملوكية قوله في وصف الهلال :

وانْظُرْ إليه كزَوْرَقٍ من فِضَّةٍ ... قد أثْقَلَتْه حُمُولةٌ من عنبر

وقلائد تشبيهاته ولطائف تمثيلاته أكثرُ من أن تُحْصَى .

ـ ٦٢٨ ـ

ابنةُ الكَـرْمِ : الخمر . قال أبو نُوَاس :

صِفَةُ الطُّلولِ بلاغةُ القِدَمْ　　　فاجْعَلْ صفاتِك لابنةِ الكَرْمْ

ـ ٦٢٩ ـ

حمَّالة الـحَطَب :

هـي أم جمـيل بـنت حـرب ، وأخـت أبـي سفيان التي ذكرها الله تعالى في (سورة الـمَسَد) يُضَرب بـها المثل في الـخُسْرَان ، فيقال : أخْسَرُ من حمَّالة . قال الشاعر :

جَمَعْتَ شيئًا ولـم تُحْرِزْ له بَدَلاً　　　لأنتَ أخسرُ من حمَّالةِ الـحَطَبِ

ـ ٦٣٠ ـ

خَضْرَاء الدِّمَن :

هـذه مـن جوامـع كَلِم النبي ﷺ القليلة الألفاظ ، الكثيرة المعاني ، التي لـم تسـبقه العربُ إليها ، ولَمَّا قال ﷺ : إياكم وخضراءَ الدِّمَنِ ، قيل : يا رسولَ الله ، وما خضراءُ الدِّمَن ؟ قال : المرأة الحسناء في مَنْبِتِ السُّوْء .

ـ ٦٣١ ـ

صَوَاحِبُ يُوسُفَ :

عـبارة تقال للنساء عند شكايتهنَّ وذمّ أخلاقهن ، قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض نسائه ، وهو يعاتبها : إنكُنَّ صَوَاحباتُ يوسفَ .

ـ ٦٣٢ ـ

كَـيْدُ النساء :

يُضرَب بـه المـثل في كـل زمان ومكان . قال بعض السَّلَف : إن كيد النساء أعظمُ من كيد الشيطان ؛ لأن الله تعالى يقول في كتابه العزيز :

(إن كيدَ الشيطانِ كان ضعيفًا) [١] ، وقال : (إن كَيْدَكُنَّ عظيمٌ) [٢] .

فإن قيل : إن هذا الكلام لم يَحْكِهِ الله عن نفسه ، وإنما حكاه عن غيره حيث قال : (إنه من كيدكنَّ إن كيدكنَّ عظيم) . قيل : قد صدقتم ، والصفة على ما ذكرتم ، إلا أن الكلام لو كان مُنْكَرًا لأنكره الله تعالى ، ولو كان مَعِيبًا لعابه تعالى ، وقد حكاه الله تعالى ولم يَعِبْه ، وجعله قرآنًا ... .

ـ ٦٣٣ ـ

عِطْرُ مَنْشِمَ :

كانت منشمُ عطَّارة تبيع الطِّيبَ ، فكانوا إذا قَصَدُوا حربًا غَمَسُوا أيديَهم في طِيبها وتَحَالفوا عليه بأن يستميتوا في الحرب ، ولا يُوَلُّوا أو يُقتَلوا ؛ فكانوا إذا دخلوا الحربَ بطيب تلك المرأة يقول الناسُ : قد دقُّوا بينهم عطرَ منشم ، فلمَّا كَثُرَ منهم هذا القول صار مثلاً . وقد تَمَثَّل به زهير في قوله :

تَدَاركْتُمَا عَبْسًا وذُبْيَانَ بعدَما تَفَانَوْا ودقُّوا بينهم عطرَ مَنْشِمِ

ـ ٦٣٤ ـ

يومُ حليمةَ :

وهو من أشهر أيام العرب ؛ ولذلك قيل : ما يومُ حليمةَ بسرٍّ ، وفيه يقول النابغة :

تُخُيِّرْنَ من أزْمَانِ يومِ حليمةَ إلى اليومِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التجاربِ

وحليمة بنت الحارث بن أبي شَمِر ، وإنما نُسب اليوم إليها ؛ لأن أباها وجَّه جيشًا إلى المنذر بن ماء السماء ، فحضرت حليمةُ المعركة محرِّضة لعسكر أبيها على القتال ، وأخرجتْ لهم طِيبًا في مِرْكَنٍ ؛ أي آنية ، تطيِّبهم به .

---

١ ــ النساء / ٧٦ .

٢ ــ يوسف / ٢٨ .

ويَـزْعُمُ العـرب أن الغـبار ارتفـع في ذلـك الـيوم حتـى غطًى عين الشمس ، فظهرت الكواكبُ ، فسار المثلُ بذلك ، وقيل : لأُرِينَّكَ الكواكبَ ظهرًا .

ـ ٦٣٥ ـ

تستعير العربُ الرأسَ لكثير من الأشياء ، فتقول :

رأس المـال ، ورأس اللـيل ، ورأس الجبل ، ورأس الزمان ، ورأس القوم ، ورأس الجـريدة ، ورأس الأمـر ، ورأس العقـل ، ورأس الـدين ، ورأس الناس ...

وقـال الخلـيل بـن أحمـد : اجعـلْ مـا في كتـبك رأسَ المـال ، وما في قلبك للنفقة . وقال ابن الرومي في رأس المال :

كطالبِ رِبْحٍ في سبيلِ مَخُوفَةٍ فأهْلَكَ رأسَ المالِ ، والحِرْصُ قد يُرْدِي

وقال أبو الشّيص في رأس الليل :

سَقَانِي بـها ، والليلُ قد شابَ رأسُه غَزَالٌ بحِنَّاء الزجاجةِ مُختَضِبْ

وقال الخزرجي في رأس الزمان :

قد شاب رأسُ الزمانِ واكتهلَ الدهرُ وأثوابُ عمرِه جددُ

وقال إبراهيم بن المهدي في رأس الحرص :

قد شابَ رأسِي ورأسُ الحرصِ لـم يَشِبِ إن الحريصَ على الدنيا لفي تَعَبِ

وقـال بعض السلف : رأسُ العقلِ بعدَ الإيمان بالله مُدَاراةُ الناس . وقال آخر : رأسُ الْمَـآثِمِ الكـذبُ ، وعمودُ الكذب البُهْتَانُ . وقال ابن المعتز : رأسُ السخاء أداءُ الأمانة .

ـ ٦٣٦ ـ

قوَّة النمل :

يُضرَب بـها المثل ؛ لأن النملة تَجُرُّ نواة التمر ، وهي أضعافُها وزنًا .

ودَعَا رجل لبعض الملوك . فقال : جعل الله جُرأتَكَ جرأةَ ذبابٍ ، وقوتَك قوةَ نَمْلةٍ ، وكيدَكَ كيدَ امرأة . فغضب الملكُ من قوله ، فقال له : على رِسْلك أيها الملكُ ؛ إنه يبلغُ من جرأة الذباب أن يقع على أنف الملك ؛ بلغ من قوة النملة أن تَحْمل أضعاف وزنها . والفيل لا يستقلُّ ببعض ذلك ؛ ويبلغ من كيد المرأة ما لا يبلغُه دُهَاة الرجال .

— ٦٣٧ —

يشيع في كتابات المعاصرين قولُهم :صاروخُ أرضٍ أرضٍ ، أو أرضٍ جَوٍّ ، أو جوٍّ أرضٍ . وهو تركيب يَخْفَى وجهُ ضبطه وتخريجه .

وقد درست لجنة الأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا التركيب ، وانتهت إلى أن المعنى فيه أنه صاروخ ينطلق من الأرض إلى الجوّ ، أو من الجوّ إلى الأرض ... إلخ .

كما انتهت إلى أنه من أساليب الإضافة ؛ فالكلمة الأولى هي صاروخ تُضبَط على حَسَب موقعها في الجملة ، وهي مضافة إلى كلمة جوّ أو أرض ، التي هي أيضًا مضافة إلى ما بعدها .

لهذا ترى اللجنةُ إجازة هذا التعبير في المعنى الذي يُستعمَل فيه [1] .

— ٦٣٨ —

من معاني كلمة التأشيرة :

ـ ما تَعَضُّ به الجرادة .

ـ الملاحظة تدوَّن على هامش كتاب أو طلب لإيضاح الرأي .

---

١ ـ درست لجنة الأساليب هذا التركيب في الدورة الثالثة والأربعين ، التي انتهت في ١٧ من ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق للسابع من مارس ١٩٧٧ .

ويُطلَق على الموافقة التي تسجلها القنصليات على أجوزة سفر الأجانب لدخول بلادهم اسم " التأشيرة " .

والصواب : إذن الدخول .

ـ ٦٣٩ ـ

يَجْري على أقلام الكاتبين هذه الأيام مثلُ قولهم : اسْتَعْوَضَ استعواضًا ، اسْتَبْيَنَ استبيانًا . وهذه صورة ينكرها جمهور الصرفيين ؛ إذ يرون نقلَ حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ؛ لتصير الصيغة استعاضَ استعاضةً ، استبانَ استبانةً .

ولكن فريقًا من اللغويين والنحاة ، منهم الجوهري وابن مالك ، قد نقلوا عن أبي زيد الأنصاري جواز مثل " استَعْوَضَ " دون إعلال ، على أنه لغة قومٍ يُقَاسُ عليها .

وقد عُثر على نحو عشرين مثالاً جاءت بالتصحيح ، ومنها : اسْتَجوَبَ ، واسْتَحْوَذَ ، واستَصْوَبَ ، واسْتَرْوَضَ .

ولهذا ترى لجنة الألفاظ والأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الثالثة والأربعين جواز قول القائل : استعوض استعواضًا ، واستبين استبيانًا ؛ لشيوع استعمالِها .

ـ ٦٤٠ ـ

يقولون : الملكة العربية السَّعُودية ؛ بفتح السين المشددة ، والصواب : السُّعُودية ؛ بالضم ، للأسباب الآتية :

١ ـ نقول : سَعَدَ يَسْعَدُ سَعْدًا وسُعُودًا ، لا سَعُودًا .

٢ ـ السَّعْدُ : هو اليُمْنُ والنعمة والخير ، وفَعْل له جموع تكسير قياسية ، منها فُعُول ؛ أي سُعُود ، لا سَعُود .

٣ ـــ بين الأسماء العربية الكثيرة التي أوردها معجم (متن اللغة) لأحمد رضا العاملي في نهاية مادة (سعد) : سُعُود ، لا سَعُود .

٤ ـــ عندما ننسب إلى اسم على وزن (فُعُول) نضع في آخره ياء النسب ، دون تغيير في حركات الاسم الأصلية ؛ فتكون النسبة إلى سُعُود : سُعُودِيّ ، لا سَعُودِي [١] .

ـ ٦٤١ ـ

يُخطِّئ بعض اللغويين ما تَجْرِي به أقلامُ المعاصرين من نحو قولِهم : مَدَحَه مَدْحًا لا يفيه حقَّه ، على أساس أن الفعل (وَفَى) هنا تعدَّى إلى مفعولين ، على حين أنه لم يرد في المعجمات إلا لازمًا ، أو متعديًا إلى مفعول واحد في مثل : وَفَى الدرهمُ المثقالَ ؛ أي عَدَلَه ، ووَفَى فلانٌ نَذْرَه ؛ أي أدَّاه .

وقد درست لجنة الأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الثالثة والأربعين هذا الأسلوب ، وانتهتْ إلى إمكان إجازته على أساس أن الأصل في قولهم : لا يفيه حقَّه ، هو لا يفي حقَّ فلانٍ . وعلى هذا تكون " حقَّه " بدل اشتمال من الاسم السابق الواقع مفعولاً به في الأسلوب المعاصر .

لهذا ترى لجنة الأساليب إجازة قول القائل : مَدَحَه مَدْحًا لا يفيه حقَّه ، في المعنى الذي يقال فيه .

ـ ٦٤٢ ـ

القول في (الأقصوصة) :

يقول الأستاذ محمد شوقي أمين عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

---

١ ـ الأستاذ محمد العدناني : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص ٣٠٧ .

" شاعتْ خلال عشرات السنين ، في عصرنا الحاضر ، كلمة (الأقصوصة) باعتبار أنـهـا في معنـى القصـة لغـةً ، وأنـهـا تـدل علـى نـوع من القصص في اصطلاح نقاد الأدب الحديث ، هو القصة القصيرة .

ومـن عَجَـبٍ أن الكلمـة بـهـذه الصيغة لا وجـود لـهـا فيما بين أيدينا من معجمات اللغة ، ولا فيما اطّلعنا عليه من الكتب في مختلف العصور .

ويـبدو أن أديـبًا مـن أدبائـنا المحـدثين استعمل هذه الكلمة في معنى القصة القصـيرة ، فاستسـاغها حَمَلـةُ الأقـلام ، وأصـبح لـهـا مدلولٌ اصطلاحي في فن القصة الحديث .

ولعـل أول مـن اسـتعملها إنمـا تـوهَّم وجـودها في اللغـة لوجـود كلمـة " الأقاصيص " حين ظَنَّ أن مفردها أُقْصُوصَة .

ولكن الذي في اللغة أن " الأقاصيص " جمع قِصَص ، والقِصص جمع قصّة فالأقاصيص جمع الجمع ، وليست جمعًا لأقصوصة . وهنا نسأل :

هل يجوز أن نصوغ من موادّ اللغة ما نشاء على وزن (أُفْعُولَة) ؟

الجواب أن هذه الصيغة ليست من الصيغ المقيسة التي يُبَاح اصطناع كلمات علـى مثالِها ولا حـرج . ولكـن في اللغـات كلمـات كثيرة وردت على مثالِها ، ونذكر منها الكلمات العشر الآتية :

الأحـبولة ، الأنشـوطة ، الأعجـوبة ، الأغلـوطة ، الأرجـوحة ، الأعلـومة ، الأكذوبة ، الأنبوبة ، الأنفية ، الأحجية .

وإن كانـت كـتب فقـه اللغـة ومـا يتصـل بـه تفـرد فصـلاً لما جاء على وزن (أُفْعُولَة) ، ومنها كتاب (الـمُزْهِر) للسيوطي .

فـإذا راعيـنا أن كلمـة (الأقصوصـة) قـد شاعت أبعدَ الشيوع ، وقد سدَّت مسـدًّا ، لـه شـأنه في مصطلح الـنقد الأدبي للفن القصصي قلنا : لا ضيرَ على

اللغة أن تسجِّل لفظًا مصنوعًا على قالب عربي ، مسموع منه نظائر ، وإن كان غير قياسي ، بشفاعة شيوعه بين خاصَّة الكتَّاب وأدائه معنى عصريًا لعله لا يُؤدَّى بلفظ بديل مفرد ، كما يؤديه لفظ (الأقصوصة) .

وبناء على ما تقدَّم ، يستطيع مجمع اللغة العربية ، أن يأذن لكلمة (الأقصوصة) بمعناها الأدبي العصري ، ودلالتها النقدية ، في الانتساب إلى معجم العربية ؛ باعتبار أنها من الألفاظ المُولَّدة حديثًا ، وأن تخريجها له وجه مقبول " .

ـ ٦٤٣ ـ

النُمْلِيَّة : صَوَان للأطعمة يمنع النملَ والحشرات من الوصول إليها ، ويُصنَع من الخشب أو المعدن ، وله أبواب من السلك الضيّق الثقوب .

وعلى الرغم من شيوع اسم النملية على ألسنة العوام فهو من الألفاظ الفصيحة التي أقرَّها مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١) .

ـ ٦٤٤ ـ

الناموسيَّة : كِلَّة رقيقة ذات خروق صغيرة تُتخَذ للوقاية من الناموس (٢) .

واسم الناموسية من الألفاظ التي أقرها المجمع أيضًا .

ـ ٦٤٥ ـ

المُناوَرَة : عملية عسكرية يقومُ بها فِرق من الجيش ، يقاتلُ بعضُها بعضًا على سبيل التدريب .

---

١ ـ ورد اللفظ في (المعجم الوسيط) ، وفي المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٦٢ ، في فصل ألفاظ الحضارة ، وباب الطبخ .

٢ ـ الكِلَّة : ستر رقيق مثقّب يُتوقّى به من البعوض وغيره . والجمع : كِلَلٌ .

— ٦٤٦ —

الـمُشَمَّع : ما عُولِج بالشمع من النسيج ونحوه .

وتنطقه العامّة بكسر الميم [١] .

— ٦٤٧ —

يقال : إن بني فلانٍ لفي دُوكَةٍ ، ودَوْكَة ؛ يعنون : خصومةً وشرًّا .

وكلمة دُوكة لها شيوع في الاستعمال على ألسنة العامة ، ويقصدون بها السرعة في عرض الأمور حين الخطاب بين الناس .

— ٦٤٨ —

البَطّة : نوع من الإوَزّ . والجمع : بَطٌّ ، وبطَطٌ .

وتُستعمَل الكلمة مع الذكر والأنثى ؛ لذلك تقول : هذه بطة ذَكَر .

— ٦٤٩ —

الآنسة : الفتاة الطيبةُ النفسِ المحبوبُ قربُها وحديثُها ، يُؤنَس بها .

والجمع : أوانِسُ .

والآنسة : الفتاة ما لم تتزوج . وهذا المعنى أقرّه مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

والآنسة تُستعمَل في مخاطبة الفتاة غير المتزوجة للدلالة على الاحترام .

— ٦٥٠ —

يقال . صَبُحَ الوجهُ صَبَاحَةً ؛ أي أشْرَقَ وجَمُلَ .

ويقال : وجهٌ صَبِيحٌ ؛ أي جميل ومشرق ووضئ . ووجوه صِبَاحٌ .

---

١ ــ يجوز في كلمة الشمع فتح الميم ؛ أي الشَمَع ، وتسكينها ؛ أي الشَمْع . وقد أشار الفراء إلى أن التسكين من كلام المولّدين . انظر (إصلاح المنطق) لابن السكيت ص ٩٧ .

ولا يقال : وجهٌ صبوحٌ ؛ لأن معنى الصَّبُوح : الشراب بالغَدَاة . أو ما يُشرَب أو يُؤكَل في الصباح ، وهو خلاف الغَبُوق .

— ٦٥١ —

الجمال : الحُسْن .

وقد جَمُلَ الرجلُ جَمَالاً ؛ فهو جميل .

والمرأة جميلة ، ويقال : جَمْلاء أيضًا . قال الشاعر :

فَهْيَ جَمْلاءُ كبدرٍ طَالِعٍ بَذَّتِ الخَلْقَ جميعًا بالجمال

— ٦٥٢ —

السَّوِيُّ : المعتدل لا إفراطَ فيه ولا تفريطَ . والعادي لا شذوذ فيه . والوسط .

لذلك يقال : جاء الطالبان معًا ، وذهب الطلاب إلى المكتبة معًا .

ولا يقال : جاء الطالبان سَوِيًّا .

— ٦٥٣ —

السَّوِيَّة : الاستواء والاعتدال . والعدل . والنَّصَفَة .

ويقال : جاء الطالبان معًا ، أو الطلاب معًا . ولا يقال : سَوِيَّةً .

— ٦٥٤ —

يقال : قام خالدٌ بالذهاب إلى المكتبة .

وقام عليٌّ بقراءة الكتاب .

وقام أحمدُ بمشاهدة المباراة ... .

وفي استعمال الفعل " قام " في الجمل الثلاث السابقة ، وما يماثلها ، ركاكة في التعبير ، وحشو في الأداء اللغوي .

والفصيح أن يقال : ذهب خالد إلى المكتبة ، وقرأ علي الكتاب ، وشاهد أحمد المباراة .

— ٦٥٥ —

ــ الشِّــبْر : مـا بـين طـرفي الخنصر والإبـهام بالتفريج المعتاد . والجمع : أشْبَارٌ .

ــ الفَـوْتُ : الفُرْجَة بين كل إصبعين . والجمع : أفْوَات . ويقال : جَعَلَ اللهُ رزقَه فوتَ فمه ، وفوتَ يده : حيث يراه ولا يصلُ إليه .

ــ البَصْم : فوتُ ما بين الخنصر إلى البنصر .

ــ الرَّتْب : المسافة ما بين البنصر والوسطى .

ــ العَتَبُ : ما بين السبابة والوسطى . أو ما بين الوسطى والبنصر .

ــ الفِتْـر : ما بين طرف الإبـهام وطرف السبابة إذا فتحْتَهما . والجمع : أفْتَار .

— ٦٥٦ —

عَاشَ الأحداثَ :

كـان هذا الأسلوب واحدًا من الأساليب التي عُنيت لجنة الألفاظ والأساليب الـتابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ببحثها ودراستها ؛ لنفي الخطأ عنها إن كانـت صـوابًا ، أو ردِّهـا إلى الصواب إن كانت خطأ . وقد ناقشت اللجنة هذا الأسـلوب مـن شتّى نواحيه ، واتجه الرأي فيها إلى أنه مقبول ، على تقدير : عاش زمنَ الأحداث ؛ أي عاصرها بنفسه ، لا تلقِّيًا ، أو رواية . وقرار اللجنة هو :

" يسـتعمل بعـضُ المعاصـرين مـن الكـتَّاب تعـبير : عـاش الأحـداث . وقد درسـت اللجنة هذا التعبير ، وانتهت إلى أنه تعبير صحيح ، ويقال لِمَنْ عَاصَرَ الأحـداث ، سـواء شارك فيها أم لـم يشارك ، وأن توجيهه على تضمين عَاشَ

معنى عَاصَرَ . أو أن الكلام على حذف مضاف ، والمعنى : عاش زمنَ الأحداث " [١] .

ـ ٦٥٧ ـ

أقدُر الجنديُّ لا سيَّما وهو في الميدان :

بحثت لجنة الألفاظ والأساليب هذا التعبير أيضًا ، لما يتوجه عليه من نقد بأن ذكر الواوِ بعد (لا سيما) قد يخالف المعروف من فصيح اللغة ، أو يَخْرُجُ على المشهور من قواعدها .

وقد تناقشت اللجنة في هذا ، ثم انتهت إلى القرار الآتي :

" يَجْرِي أقلامُ بعض الكتّاب بنحو قولهم : أقدُر الجنديُّ لا سيما وهو في الميدان . وقد درست اللجنة هذا الأسلوب ، وراجعت أقوال العلماء فيه ... وانتهت إلى أنه أسلوب عربي صحيح ، يَجْرِي على الأصول النحوية ، وأن الجملة المقرونة بالواو بعد (لا سيما) فيه موضعها النصب على الحال " .

ـ ٦٥٨ ـ

ثارَ ضِدُّ الحُكْمِ :

ورد في مقال بعنوان (قُلْ ولا تَقُلْ) نشره العدد الثامن من مجلة اللسان العربي التي تصدر في المملكة المغربية عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ـ عدمُ صحة قولِهم : ثار ضدَّ الحكم .

والخطأ الذي يراه كاتب المقال أن كلمة " ضد " في هذا الاستعمال لا يسوِّغها إلا أنها ترجمة حرفية لكلمات أوربية ، قد تصلح في لغاتِها ، دون أن يكون ذلك سببًا لاستعمالِها في لغتنا التي لا تحتاج إليها .

---

١ ـ مجمع اللغة العربية ، محاضر جلسات المجلس في الدورة التاسعة والثلاثين ، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م ص ٣٧٣ .

والصواب ، كما يراه الكاتب ، أن يقال : ثار على الحكم ، أو نحو ذلك .

وقد تناقشت لجنة الألفاظ والأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في هذا ، وانتهت إلى القرار الآتي :

" يُخطِّئ بعض النقاد ما تجري به أقلام المعاصرين من قولهم : ثار ضِدَّ الحكم ، ويرى أن الصواب هو أن يقال : ثار على الحكم . وقد درست اللجنة هذا ، فانتهت إلى الأسلوب صحيح ، وأن كلمة (ضدّ) فيه منصوبة على الحال بمعنى مُضَادًّا " .

— ٦٥٩ —

مَشَى بصورة جيدة ، أو سار بشكل حسن :

وكان هذا الأسلوب واحدًا من الأساليب التي خطَّأتها مجلة اللسان العربي في مقالها المشار إليه آنفًا ، على أساس أن الصواب فيه : مَشَى مَشْيًا جيدًا ، أو سار سيرًا حسنًا ؛ باستعمال المفعول المطلق .

وناقشت لجنة الألفاظ والأساليب هذا ، ثم انتهت إلى القرار الآتي :

" يُخطِّئ بعض النقاد قول بعض المعاصرين : مشى بصورة جيدة ، أو سار بشكل حسن . ويرون أن الصواب فيه : مشى مشيًا جيدًا ، أو سار سيرًا حسنًا .

وترى اللجنة أن الأسلوب الأول صحيح أيضًا ؛ لأنه يتضمن بيانًا لهيئة الحدث ، أو صاحبه ؛ فيكون الجار والمجرور فيه في موضع الحال ، أو وصفًا للمصدر " .

— ٦٦٠ —

هو الآخَرُ ، هي الأُخْرَى :

شاع في كتابات المعاصرين استعمال : هو الآخَرُ ، أو هي الأخرى ، في مكان : أيضًا ، أو كذلك ؛ فيقولون : هو الآخرُ يؤدِّي واجبَه ، أو هي الأخرى تذهبُ إلى المدرسة .

وقد درست لجنة الألفاظ والأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الأسلوب ، ثم رأت ضرورة قبول التعبير ، وتوجيهَه بعد أن شاع على الألسنة ، وجَرَتْ به الأقلامُ .

ومن رأي اللجنة أن المقصود بـ : الآخر ، والأخرى ، في الاستعمال الشائع هو مماثلة الجزء السابق من الكلام ؛ فقولُهم : هو الآخرُ يفعلُ كذا ، معناه : أنه يماثل غيره فيه ، فنحن هنا أمام شخصين ؛ أولُهما يفعل شيئًا ، والآخر يماثله فيه .

وهذا قريب مما أثبتته المعجمات للآخر ، والأخرى . وقد جاء قرار لجنة الألفاظ والأساليب على النحو الآتي :

" مما جَرَى به أقلامُ كثير من المعاصرين نحو قولِهم :

علي أدَّى واجبه ، ومحمد هو الآخَرُ يؤدِّي واجبه .

فاطمةُ تصلِّي ، وهند تصلي هي الأخرى .

درست اللجنة هذا الأسلوب ، وناقشته من شتى نواحيه ، ثم انتهت إلى أنه لبيان المماثلة . وقد يكون للتبكيت على نحو ما جاء في تفسير الإمام الرازي من قوله :

يقول مَنْ يكثر تأذيه من الناس ، إذا آذاه إنسان : الآخر جاء يؤذينا ، وربما بسكتُ على قوله : أنت الآخر ، فيفهم غرضه ؛ كذلك هنا .

هـذا ... والضمير مبتدأ بعد الاسم في المثال الأول ، ومؤكِّد للفاعل بعد الفعل في المـثال الثانـي . أمَّـا لفـظ الآخـر ، أو الأخـرى فهو بدل من الضمير في كلتا الصورتين .

ولـهذا ترى اللجنة أن التعبير صحيح ، لا بأسَ على الكتَّاب فيه " .

ـ ٦٦١ ـ

شـاع في اللغـة المعاصـرة اسـتخدام تعبيرات مثل : العيد الخمسينيّ ؛ نسبة إلى الخمسـين ، كمـا سُمع اسـتخدام ألفاظ نحو : الستينيَّات ، والسبعينيَّات ... بكثـرة ؛ فقـيل : بَـدَت آفـاقُ السـبعينيَّات ، وقامـت الحـربُ في أوائـل الأربعينيَّات ، وغَزَا الإنسانُ القمرَ في أواخر الستينيَّات .

ونشـير إلى أن ألفـاظ العقـود تُجمَـع بالألـف والـتاء ، إذا ألحقـت بـهـا ياء النسـب ، فـيقال : ثلاثينـيَّات . ويـدل اللفظ حينئذٍ على الواحد والثلاثين إلى التاسع والثلاثين .

وفي هذا المعنى لا يقال : ثلاثينات ؛ بغير ياء النسب [١] .

ـ ٦٦٢ ـ

ممـا تَجْرِي به أقلام المعاصرين نحو قولِهم : عددُ الطلاب بما فيهم الغائبون أربعون طالبًا .

وقد درست الألفاظ والأساليب بمجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الأسلوب ، وانـتهت إلى أنـه أسلوب صحيح ، معناه : عدد الطلاب مع شئ متضمَّن فيهم هو الغائبون ، أو هم الغائبون [٢] .

* * *

---

١ ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة : كتاب الألفاظ والأساليب ، طُبع سنة ١٩٧٧ ص ٨٤ .

٢ ـ السابق : ص ٩٧ .

لغة الإعلانات الصحفية

لغة الإعلانات الصحفية

يدور الحديث عن (لغة الإعلانات الصحفية) في إطار ثلاثة موضوعات ، هي :

١ ــ الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية .

٢ ــ العامية تغزو الإعلاناتِ في الصحف والمجلات .

٣ ــ ظاهرة التغريب في الإعلانات الصحفية .

وهناك الكثير من الإعلانات التي تجمع لغتها بين الأخطاء الإعرابية والإملائية ، والألفاظ والتراكيب العامية ، والألفاظ غير العربية ، وسوف نعرض لكل جانب في الموضوع الذي يتصل به .

وقد اخترنا الإعلاناتِ مادةً للدراسة اللغوية لأهميتها الخاصة لدى القرّاء ؛ إذ إنها مُوجَّهَة إليهم في المقام الأول ، وهي تحاول الوصول إليهم بأقصر الطرق وأسرعها ؛ لذلك يلجأ المُعْلِن ، والمتخصصون في فنّ الإعلان إلى اختيار ألفاظٍ وتراكيبَ ، تؤدي إلى إحداثِ أكبر قدر من التأثير في القرّاء ، وليس شرطًا أن تكون تلك الألفاظ أو التركيب من العامية ، أو الفصحى ، أو من غير اللغة العربية ؛ لأن الهدف الأول إحداث التأثير المشار إليه .

ولكن ما علاقة دراسة لغة الإعلانات الصحفية بالكتابة الصحيحة ؟ وحين الإجابة عن هذا السؤال نقول : إن الكشف عن الأخطاء اللغوية والنحوية

والإملائية ، وبيان الصواب في الاستعمال . يتصل بالكتابة الصحيحة اتصالاً مباشرًا ؛ لأن الواجب في تلك الكتابةِ مراعاةُ قواعد اللغة العربية . أمّا ما في الإعلانات من الألفاظ العامية ؛ فهو يتضمن الإساءة البالغة إلى الفصحى التي لا تعرف القصور في التعبير عن أي غرض من الأغراض ، أو أي معنى من المعاني . وأمّا الابتعاد عن الألفاظ والتراكيب غير العربية ، حين الكتابة ؛ فهو يدل على امتلاك ناصية اللغة ، والمعرفة بالصياغة الصحيحة ، والقدرة على التفنن في العبارات والأساليب المأخوذة من الفصحى الفصيحة .

ونشير إلى أننا في الطبعة الأولى من هذا الكتاب درسنا الإعلاناتِ التي جمعناها من الصحف المصرية فقط . وقد حاولنا في هذه الطبعة الجديدة دراسة الإعلانات المنشورة في بعض الصحف التي تصدر في دولة الكويت الشقيقة ؛ كالأنباء ، والرأي العام ، والسياسة ، والقبس ، والوطن ؛ لأن تلك الإعلاناتِ اشتملت على الكثير من الألفاظ والتعبيرات المأخوذة من اللهجات المحلية ؛ بالإضافة إلى الألفاظ والتراكيب غير العربية ، والأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية .

وهناك أمر نودُّ تأكيده ، وهو أننا جميعًا نعتزُّ بالدور الرائد الذي تؤديه الصحف في الحياة المعاصرة ؛ فهي آية هذا الزمان ، وهي الوسيلة الأولى في تثقيف الشعوب وتنويرها ، وإذا كنا نحاول دراسة الإعلانات المنشورة فيها من الناحية اللغوية ؛ فإن الهدف الرئيسي الذي نسعى لتحقيقه هو النهوض بتلك اللغة المستخدمة في الإعلانات ، والابتعاد عن العامي والملحون وغير العربي ، وتجنُّب الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية ، عن طريق التنبيه إليها .

* * *

الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية

هناك الكثير من الأخطاء التي انتشرت في الإعلانات الصحفية ، وهي تتصل بعدم التفريق بين همزتي الوصل والقطع ، واللحن في إعراب بعض الكلمات ، والخطأ في استعمال الصيغ الصرفية ، وعدم التفريق بين معاني الكلمات وغير ذلك .

والمنهج الذي اتبعناه ، في الإشارة إلى تلك الأخطاء ، هو وضع الإعلان الصحفي الذي أصابه الخطأ اللغوي ، أو النحوي ، أو الإملائي كما ورد في الصحيفة ، وبصورته الأصلية ، دون تغيير في طباعته ، ثم نبيّن الخطأ ، ونوضح الصواب ، مع التعليل له ؛ بالإضافة إلى أننا سنضبط كلماتِ بعض الإعلانات وعباراتِها بالشكل ؛ حتى نستطيع قراءتها بطريقة سليمة .

* * *

يعلن

مكتب الحقوق للإستشارات القانونية وأعمال المحاماه

لموكلينه الكرام

عن إنتقال مقره إلى:

في هذا الإعلان عدة أخطاء ، هي :

ـ للإستشارات ، والصواب : للاستشارات ؛ لأن الهمزة همزةُ وصل ، والكلمة مأخوذة من الفعل السداسي : استشارَ .

ـ لموكلينه ، والصواب : لِمُوكِّليه ؛ لأن اللام حرف جر مبني على الكسر ، وموكِّلي : اسم مجرور باللام وعلامة جره حذف الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون محذوفة للإضافة ، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

ـ إنتقال ، والصواب : انتقال ؛ لأن الهمزة همزةُ وصل ، والكلمة مأخوذة من الفعل الخماسي : انتقلَ .

- ٢ -

ليس كل ما يلمع ذهب

الخطأ في كلمة : ذهب ، والصواب للإعلان : ليس كلُّ ما يلمعُ ذهَبًا ؛ لأن ذهبًا : خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- ٣ -

لما الإنتظار وأمامك الإختيار؟

في هذا الإعلان عدة أخطاء ، هي :

ـــ لِمَا ، والصواب : لِمَ ؛ لأن اللام حرف جر ، وما : اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر باللام ، وحُذفت ألف (ما) الاستفهامية ؛ لدخول حرف الجر عليها ؛ أي تُكتب (لِمَ) .

ـــ الإنتظار ، والصواب : الانتظار ؛ لأن الهمزة همزةُ وصل ، والكلمة من الفعل الخماسي : انتظرَ .

ـــ الإختيار ، والصواب : الاختيار ؛ لأن الهمزة همزةُ وصل ، والكلمة من الفعل الخماسي : اختارَ .

– ٤ –

لأننا لسنا الوحيدون..!

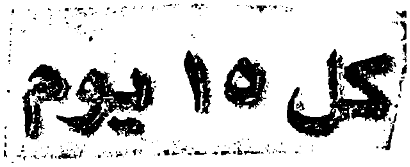
الخطأ في كلمة : الوحيدون ، والصواب : الوحيدين ؛ لأن الوحيدين : خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

وقد ورد مثل هذا الخطأ في إعلانات أخرى ، نحو :



والصواب : مستوردين ، والإعراب مثل : الوحيدين .

– ٥ –



الخطأ في كلمة : يوم ، والصواب : يومًا ؛ لأن يومًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

وإذا أعدنا كتابة الإعلان بالحروف نقول : كل خمسةَ عشرَ يومًا .

ـ ٦ ـ

على خارطة الدراما المصرية

الخطأ في كلمة : خَارطَة ، والصواب : خريطة . وقد أوضحنا ،من قبل ، الفرق في المعنى بين الخارطة والخريطة .[١]

ـ ٧ ـ

> حيث تبين أن هناك بعض العناصر تقوم بتعبئة تلك المنتجات بأسمـا تجارياً محلياً مستخدمة أسم «كولد الكس»

الخطأ في : بأسمًا تجارياً محلياً ، والصواب : باسم تجاري محلي ؛ لأن الباء حرف جر مبني على الكسر ، واسم : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، وتجاري : صفة أولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة ، ومحلي : صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة .

وكلمة : اسم همزتها همزة وصل ، وليست همزة قطع .

ـ ٨ ـ

> الهيئه المصريه العامه للمساحه

تحتاج كل كلمة من الكلمات الأربع إلى نقطتين ؛ لأنها تنتهي بالتاء المربوطة ؛ فالصواب هو : الهيئة المصرية العامة للمساحة .

---

١ ـ انظر الفرق بين الكلمتين في النقطة رقم (٢٧) ص ٤٣٦ .

- ٩ -

كيف تصبح مدير تسويق ناجح !

من ٢٦/ ١/ ٢٠٠٢ حتى ٣٠/ ١/ ٢٠٠٢
قيمة إشتراك الفرد ٢٠٠ جنيه

الخطأ في كلمة : ناجح ، والصواب : ناجحًا ؛ لأن مدير : خبر تصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

وناجحًا : صفة لكلمة مدير منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

وإذا أعدنا كتابة الإعلان ، بعد تصريبه وضبطه بالشكل ، يكون :

كيفَ تصبحُ مُديرَ تسويقٍ ناجحًا ؟

ونشير إلى أن كلمة إشتراك همزتها همزة وصل ؛ لأنها من الفعل الخماسي اشتركَ ؛ فالصواب : اشتراك .

- ١٠ -

لحضور الأجتماع الثالث والأربعون

الخطأ في كلمة : الأجتماع ، والصواب : الاجتماع ؛ لأن الهمزة همزةُ وصل ، والكلمة من الفعل الخماسي : اجتمعَ .

وهناك خطأ في كلمة : الأربعون ، والصواب : الأربعين ؛ لأنها اسم معطوف على (الثالث) مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . أما كلمة الثالث فهي صفة للاجتماع مجرورة وعلامة جرها الكسرة .

— ١١ —

إستبدال أوراق النقد التالفة
والغير صالحة للإستعمال

الخطأ في كلمة : إستبدال ؛ لأن الهمزة همزةُ وصل ، والكلمة من الفعل السداسي : استبدلَ . وكذلك : للإستعمال ، والصواب : للاستعمال .

وهناك خطأ في عبارة : الغير صالحة ، والصواب : غير الصالحة .

ويشبه هذا الخطأ ما في هذا الإعلان :

توقّع . . .
. . . الغير متوقّع

والصواب : توقّع غير المتوقّع .

— ١٢ —

مُوبينيل تُقدّمُ خَطّ الحَجّ
لمشتركي الاشتراك الشهري

حاول كاتب هذا الإعلان ضبط بعض الكلمات بالشكل ، فأخطأ مرتين :

ـ الأولى : ضبط الفعل تقدم ، والصواب في الضبط : تُقَدِّمُ .

ـ الثانية : ضبط كلمة الحج ، والصواب في الضبط : الحَجِّ ؛ لأن إعراب الحج : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

– ١٣ –

لزيــارة كــوريا
لمشاهدة مباريات كأس العالم ٢٠٠٢
بشرائك أي من إطارات

الخطأ في كلمة أي ، والصواب : أيًا ؛ لأن أيًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وناصبه المصدر شِرَاء من بشرائك ؛ لأن المصدر يعمل عملَ الفعل .

– ١٤ –

بمدينة تبــارك السكنيــة
سعر المتــر يبــــدء من ٥٦١ جنيه
مساحات تبـــدء من ٧٥م٢ وحتى ٢٧٠م٢
بعد ثمـــان شهور من بــــدء المشروع

في هذا الإعلان عدة أخطاء هي :

ـ الفعلان : يبدء ، وتبدء ، الصواب في كتابتهما : يبدأ ، وتبدأ .

ـ التمييز جنيه ، الصواب فيه النصب ؛ أي ٥٦١ جنيهًا .

ـ كلمة : ثمان ، الصواب فيها التأنيث ؛ لأن كلمة شهر مذكر ، والواجب أن يكون العددُ عكسَ المعدودِ ؛ أي نقول : بعد ثمانية شهور .

ونشير إلى أن العدد (٨) أقل من (١٠) بالتأكيد ؛ لذلك نستخدم معه صيغة جمع القلة ؛ فنقول : بعد ثمانيةِ أشهرٍ . (١)

---

١ ـ جمع القلة : هو ما دَلَّ على العدد القليل من الثلاثة إلى العشرة ، وله أربعة أوزان : أفْعُلٌ ، أفْعَالٌ ، أفعِلَةٌ ، فِعْلَةٌ .

— ١٥ —

تُرحب كليك چي إس إم بكل عملاءها الجدد الذين إنضموا خلال مهرجان عروض المحمول

الخطأ في : عملاءها ، والصواب : عملائها ؛ لأن كلمة عملاء ، من عملائها : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ؛ لذلك تُكتب الهمزة على ياء أو نبرة .

وهناك خطأ آخر في الفعل الماضي : إنضموا ، والصواب : انضموا ؛ لأن الهمزة همزة وصل .

— ١٦ —

إنسى الأقساط

الخطأ في كلمة . إنسى ، والصواب ، مع الضبط بالشكل للإيضاح هو : انْسَ ؛ لذلك الخطأ مركّب ؛ لأن الأمر من الفعل الثلاثي تكون همزته همزةَ وصل ، والفعل معتل الآخر ؛ لذلك يجب حذف حرف العلة حين الإتيان بالأمر . والإعراب : انسَ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة . والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت

— ١٧ —

شهر رمضان

سيبدأ إنشاء الله يوم الخميس الموافق ٩٩/١٢/٩

بدلاً من يوم الأربعاء ٩٩/١٢/٨

الخطأ في : إنشاء ، والصواب : إنْ شَاءَ . وقد أشرنا إلى إعراب (إنْ شاء اللهُ) من قبلُ ، ووجه الصواب في كتابتها .(١)

— ١٨ —

إشــــترى الأن لتدخل فـــــورا
سحب المليـــــون جنيه

الخطأ في فعل الأمر : إشتري ، والصواب ، مع الضبط بالشكل للإيضاح هو : اشْترِ ؛ لأن الهمزة همزة وصل ، مع حذف حرف العلة .

واشْتَرِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت .

وهناك خطأ في كتابة : الأن ، والصواب : الآنَ .

---

١ ــ انظر النقطة رقم (٧٤) ، ص ٢٥٠ ؛ ففيها الإعراب التفصيلي .

— ١٩ —

فلِمَ لا تكنْ أنتَ الحكمُ؟

الخطأ في : تَكُنْ ؛ لأن المُعلن يريد من المستهلك أن يكون الحكمَ ، ولا : حرف نفي مبني على السكون ، وليست (لا) الناهية .

لذلك الصواب للإعلان هو : فلِمَ لا تكونُ أنتَ الحكم ؟

وتكون : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

— ٢٠ —

خبرة عشرة سنوات في إنشاء المستشفيات .

الخطأ في كلمة : عشرة ، والصواب : عشر ؛ لأن هناك قاعدة نحوية تقول :

الأعداد من (٣ إلى ١٠) يكون التمييز جمعًا مجرورًا ؛ لأنه مضاف إليه ، والمضاف هو العدد ؛ أي المميِّز ، ويكون العدد مخالفًا للمعدود ؛ من حيث التذكير والتأنيث . تقول : جاء ثلاثةُ طلابٍ

جاء : فعل ماض مبني على الفتح .

ثلاثة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو المميِّز . ثلاثة مضاف

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة . وهو تمييز من حيث المعنى ، لا من حيث الإعراب .

— ٢١ —

' يقدم العطاء مصحوبا بتأمين ابتدائى بمبلغ خمسة مليون جنيه '

الخطأ في كلمة : مليون ، والصواب : ملايين ؛ أي : خمسة ملايين ؛ لأن الأعداد من (٣ إلى ١٠) ما بعدها جمع مجرور ، وليس مفردًا

\- ٢٢ -

أرباح نقدية بمقدار « خمسة عشرة فلساً للسهم الواحد »

الخطأ في استعمال العدد ، فالصواب أن نقول : خمسة عشر فَلْسًا ، لأن هناك قاعدة نحوية تقول :

الأعداد من (١٣ إلى ١٩) يكون العدد مركبًا من جزأين ؛ الأول منهما مخالف للمعدود ، والثاني موافق له ، ويكون العدد مبنيًا على فتح الجزأين ؛ نحو : ثلاثةَ عشرَ رجلاً ، وتسعَ عشرةَ امرأة ، وأربعَ عشرةَ قصةً ... .

\- ٢٣ -

عند شراؤك كمبيوتر جديد

الخطأ في : شراؤك ، والصواب : شرائك ، على نحو ما أشرنا في النقطة رقم (١٣) .

وكلمة (كمبيوتر) أصبحت شائعة الاستعمال في البيئة العربية ؛ لذلك نقترح معاملتها معاملة الكلمة العربية ، وبناءً على هذا الاقتراح نقول :

عند شرائك كمبيوترًا جديدًا ؛ لأن كمبيوترًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وناصبه المصدر شراء ، وجديدًا : صفة لـ (كمبيوترًا) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

\- ٢٤ -

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلْ إعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ اللَّه عُمَلَكُم و رَسُوله والمُؤمِنُونْ

هناك ظاهرة تبعث على الحزن والأسى ، وهي الخطأ في ضبط الآيات الكريمة المنشورة ضمن بعض الإعلانات .

فهناك خطأ في ضبط الفعل (قل) بالسكون ؛ لأن الصواب تحريك اللام بالكسر حتى لا يلتقي ساكنان . وحين الإعراب نقول : فعل أمر مبني على السكون الذي حُرك إلى الكسر ؛ حتى لا يلتقي ساكنان .

وهناك خطأ آخر ، وهو خاص بوضع سكون على نون جمع المذكر السالم (المؤمنون) ، والصواب فتحها ؛ لأن تلك النون مفتوحة دائمًا .

— ٢٥ —

وفـرّ ٥٠ دينار كويتي

الخطأ في : دينار كويتي ، والصواب : دينارًا كويتيًا ؛ لأن دينارًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وكويتيًا : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة . ومثله :

فقط بمبلغ ٢٠ دينار كويتي

والصواب : فقط بمبلغ ٢٠ دينارًا كويتيًا .

— ٢٦ —

***يتكون المـــول من ثلاث أدوار**

الخطأ في : ثلاث ، والصواب : ثلاثة ؛ لأن العدد يكون عكس المعدود .

— ٢٧ —

نفتح الجمعة مساءا

الخطأ في مساءًا ، والصواب : مساءً ؛ لأن الهمزة إذا كانت مسبوقة بالألف ، فلا نضع بعدها ألفًا . ومثله :

في تمام الساعة الخامسة مساءا

ومازال الإختيار واحد.

الخطأ في : واحد . والصواب : واحدًا ؛ لأن واحدًا : خبر مازال منصوب وعلامة نصبه الفتحة

ونشير إلى أن كلمة الإختيار ، همزتها همزة وصل . ومثلها ما في الإعلانات الآتية :

إدفع تذكرة السفر

إمتلك شقة

غداً الإفتتاح

والأخطاء على النحو الآتي :

ـ إدفع ، والصواب : ادفع ؛ لأن أمر الفعل الثلاثي دَفَعَ تكون همزته همزة وصل .

ـ إمتلك ، والصواب : امتلك ؛ لأن أمر الفعل الخماسي امتلكَ تكون همزته همزة وصل .

ـ الإفتتاح ، والصواب : الافتتاح ؛ لأن مصدر الفعل الخماسي افتتحَ تكون همزته همزة وصل .

– ٢٩ –

تم السحب على الجوائز فى مركز الأهرام للحاسبات الالكترونية - يوم الأحد ٢٠/١/٢٠٠٢
بحضور السادة ممثلى الشركتان ومندوب وزارة الشئون الاجتماعية

الخطأ في : الشركتان ، والصواب : الشركتين ؛ لأن الشركتين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .

– ٣٠ –

[illegible] في ساعتان

الخطأ في : ساعتان ، والصواب : ساعتين ؛ لأن في : حرف جر مبني على السكون ، وساعتين : اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .

– ٣١ –

على المتقدم :
أن يكون جامعي ذو خبرة في الادارة لاتقل عن (٥)
سنوات في مجال المفروشات والاثاث وأن لايزيد
العمر عن ٤٥ سنة .

الخطأ في : جامعي ذو ، والصواب : جامعيًا ذا ؛ أي نقول : على المتقدِّم أن يكونَ جامعيًا ذا خبرةٍ . والإعراب :

يكون : فعل مضارع ناقص منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة ، واسمه ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو .

جامعيًا : خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ذا : صفة منصوبة وعلامة نصبها الألف ؛ لأنها من الأسماء الخمسة . وهي مضاف

خبرة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتحتاج كلمة الإدارة ، وكلمة الأثاث إلى همزة ؛ لأن همزتهما همزة قطع .

ـ ٣٢ ـ

عِشْرة عُمْر

الخطأ في الضبط بالشكل لكلمة : عشرة ، والصواب : عِشْرة عُمْرٍ .

ومعنى العِشْرة في اللغة : المخالطة والمصاحبة .

ـ ٣٣ ـ

عدد المحجبات السنوى لعام ٢٠٠٢ مع العدد فرخين باترون

الخطأ في كلمة : فرخين ، والصواب : فرخا باترون ؛ لأن فرخا : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة نصبه الألف ؛ لأنه مثنى حُذفت نونه للإضافة ، وهو مضاف ، وباترون : مضاف إليه .

ونشير إلى أن معنى كلمة الفَرْخ في الأصل : ولد الطائر ، وولد كل بائض، وكل صغير من الحيوان والنبات والشجر وغيرها .

ومن المعاني المحدثة لكلمة : صحيفة تُطوَى لِفَقَيْن في حجم محدود . (١)

ـ ٣٤ ـ

الإستلام خلال ٣٠ شهر

الخطأ في كلمة : الإستلام ، والصواب : الاستلام ؛ لأن الهمزة همزة وصل ، والكلمة من الفعل الخماسي : استلمَ .

---

١ ـ المعجم الوسيط : مادة (الفَرْخ) .

والواجب نصب كلمة : شهر ؛ لأن شهرًا ، في هذا الإعلان ، تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ـ ٣٥ ـ

بجميع الأمكانيات والسعر ١١٩٠ جنية

الخطأ في كلمة الأمكانيات ؛ لأن الهمزة تُوضَع تحت الألف ؛ أي الإمكانيات . ونلقي الضوءَ على المعنى .

يقال : أَمْكَنَ الأمرُ فلانًا إِمْكَانًا ؛ أي سَهُلَ عليه وتيسَّر له .

والإِمْكَانِيَةُ : مصدر صناعي (١) ، معناه الوُسْعُ والاستطاعة . والجمع : إمكانيات .

وهناك خطأ في كتابة كلمة : جنية ، بالتاء المربوطة ؛ لأن الصواب ، بعد كتابة العدد بالحروف ، ألف ومائة وتسعون جنيهًا ، وجنيهًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

---

١ ـ المصدر الصناعي : هو اسم مصنوع من اسم آخر ، عن طريق زيادتين في آخره ، هما : الياء المشددة ، وبعدها تاء التأنيث المربوطة ؛ ليصبح بعد تلك الزيادة ، اسمًا دالاً على معنى مجرَّد ، لم يكن يدلُّ عليه قبل الزيادة ، وهذا المعنى الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ . ومن أمثلة ذلك كلمة (إنسان) التي تدل في أصل وضعها اللغوي على الحيوان الناطق ، ولكن إذا قلنا (الإنسانيّة) تغير معناها تغيرًا كبيرًا ؛ إذ يُرَاد من (الإنسانية) في وضعها الجديد مجموعة الصفات المختلفة التي يختص بها الإنسان ؛ كالشفقة والحِلْم والرحمة والمعاونة والعمل النافع ... . ومن أمثلة المصدر الصناعي : الرجعيّة ، والانهزامية ، والاشتراكية ، والوصوليّة ، ، والرأسماليّة ، والحيوانيّة ، والكيفيّة ، والوطنيّة ، والديمقراطية ، والرومانتيكية ، والارستقراطية ... . نقلاً عن كتابنا : الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ص ٢١٤ .

– ٣٦ –

... ألف جنيها لا [illegible] منذ الرسو [illegible]

الخطأ في نصب كلمة : جنيهًا . والصواب هو الجر ؛ أي نقول : ألف جنيهٍ ، وجنيه : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وهناك قاعدة نحوية تقول :

الأعداد (١٠٠ و ١٠٠٠ ومضاعفاتهما) ما يقع بعدها يكون مفردًا مجرورًا بالإضافة . قال تعالى : (يَوَدُّ أحدُهم لو يُعَمَّرُ ألفَ سنةٍ) [١] ، والإعراب :

ألف : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف

سنة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

– ٣٧ –

استبدل تليفزيونك القديم بآخر حديث

تدخل الباء مع الفعل (استبدل) على المتروك ؛ لذلك الصواب لهذا الإعلان هو : استبدِلْ بتليفزيونك القديمِ آخرَ حديثًا .

لأن المُعلِن يريد من المستهلِك ، أو القارئ أن يأتي إليه بجهاز التليفزيون القديم ، ويعطيه آخر حديثًا بدلاً منه . [٢]

وهذا إعلان آخر :

استبدل تليفزيونك القديم
والفيديو بجديد

والصواب : استبدِلْ بتليفزيونك القديم والفيديو جديدًا .

---

١ – البقرة / ٩٦ .

٢ – انظر الحديث عن طريقة استعمال الفعل (استبدل) مع الباء في النقطة رقم (٥٦٣) صفحة [illegible] .

نشـرت (جمعية المحاسبين والمراجعين المصرية) إعلانـًا ، يتضمَّن تعريفًا بهـا ، وقـد اشـتمل هذا الإعلان على مجموعة من الأخطاء ، وهي على النحو الآتي :

ــ ورد في الإعلان :

تأسست جمعية المحاسبين والمراجعين المصرية سنة ١٩٤٦ أى منذ أكثر من خمسون عاماً

والصـواب : خمسـين ؛ لأن خمسـين : اسم مجرور بمِنْ وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالِم .

ــ وورد في الإعلان :

تشـارك الجمعـية فى الدراسات والآراء المتعلقة بالقوانين الإقتصادية والضرائب والإستثمار، كما أنها عضو أساسي فى لجنتى معايير المحاسبة ومعاييرالمراجعة وكان للجمعية دوراً رئيسياً فى إعداد تلك المعايير والتى صدر بها قرارات من وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية.

وفي هذا الجزء من الإعلان عدةُ أخطاءٍ :

ــ الإقتصـادية ، والصـواب : الاقتصـادية ، والهمـزة همـزة وصـل ؛ لأن الكلمة من الفعل الخماسي : اقتَصَدَ .

ــ الإسـتثمار ، والصـواب : الاسـتثمار ، والهمزة همزة وصل ؛ لأن الكلمة من الفعل السداسي : استثمَرَ .

ــ دورًا رئيسـيًّا ، والصـواب للجملـة : وكـان للجمعـية دورٌ أساسـيٌّ .

والإعراب :

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

للجمعـية : الـلام حـرف جـر مبني على الكسر ، والجمعية : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور خبر مقدم لـ (كان) .

دور : اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

رئيسي : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

ــ والتي صَدَرَ . ولا وجه لاستعمال الواو . والأفصح : في إعدادِ تلك المعاييرِ التي صَدَرَ ... ؛ لأن التي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للمعايير .

ــ وورد في الإعلان :

وتتم إمتحانات الجمعية على مرحلتين، المرحلة الأولى وتغطى سبعة عشـــر ساعة من الإمتحانات تعقد على مدى خمسة أيام، والمرحلة الثانية (والتى تتم بعد مدة لا تقل عن سنة مـــن إجتـــياز إمتحانات المرحلة الاولى) وتغطى سبعة عشر ساعة أخرى من الإمتحانات تعقد أيضا على مدى خمســة أيـــام.

وفي هذا الجزء من الإعلان عدة أخطاء :

ــ إمتحانات ، والصواب : امتحانات ، والهمزة همزة وصل ؛ لأن الكلمة من الفعل الخماسي : امتحَنَ .

ــ سبعة عشر ساعة ، والصواب : سبع عشرة ساعةً .[١]

ــ إجتياز ، والصواب : اجتياز ، والهمزة همزة وصل ؛ لأن الكلمة من الفعل الخماسي : اجْتَازَ .

ــ ٣٩ ــ

صدقَ اللَّه العَظيم

الضبط الصحيح هو (صدَقَ اللّهُ العَظِيمُ) . والإعراب هو :

صدق : فعل ماض مبني على الفتح .

اللّه : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

العظيم : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

---

١ ــ انظر النقطة رقم (٢٢) ص ٤٧٣ .

— ٤٠ —

سيدتي - أذا أردتي أن تحصلي على رشاقة الفتيات فلكي أن تختاري ماينا سبك

في هذا الإعلان عدة أخطاء ، هي :

ـــ الخطأ في كتابة أذا ، والصواب : إذا ، بوضع الهمزة تحت الألف ، وإذا : ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه .

ـــ الخطأ في كتابة أردتي ، والصواب مع الضبط بالشكل : أرَدْتِ ، وأردت : فعل ماض مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل .

وقد جاء هذا الخطأ من إشباع كسرة التاء في أردت ، فنتجت الياء .

ـــ الخطأ في كتابة فلكي ، والصواب مع الضبط بالشكل : فَلَكِ ، وفلك : الفاء واقعة في جواب إذا ، واللام حرف جر مبني على الفتح ، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر باللام .

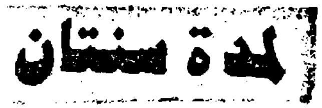
وقد جاء هذا الخطأ من إشباع كسرة الكاف في فلكي ، فنتجت الياء .

— ٤١ —

● أكثر من ١٦ تصميم مختلف بنفس السعر

الخطأ في : تصميم مختلف ، والصواب مع الكتابة بالحروف . أكثر من ستةَ عشرَ تصميمًا مختلِفًا ، وستة عشر : اسم مبني على فتح الجزأين في محل جر بمِنْ ، وتصميمًا تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، ومختلفًا : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

– ٤٢ –


لمدة سنتان

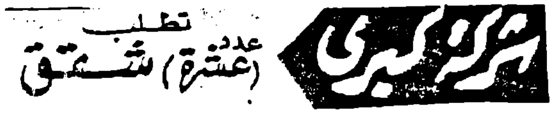
الخطأ في : سنتان . والصواب : لمُدَّة سنتين ، لأن سنتين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .

– ٤٣ –


إختار

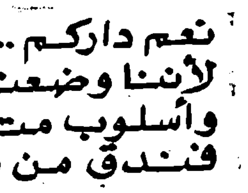
الخطأ في : إختار ، وهو خطأ مركب ؛ لأن الأمر من الفعل الخماسي اختارَ همزته همزة وصل ، مع حذف الألف الواقعة قبل الراء ؛ حتى لا يلتقي ساكنان ؛ أي إن الصواب : اخْتَرْ ، وهو فعل أمر مبني على السكون .

– ٤٤ –


شركة كبرى تطلب عدد (عشرة) شقق

الخطأ في : عشرة ، والصواب : عشر شقق ؛ لأن المفرد شقَّة مؤنث ، والعدد يكون عكس المعدود .

– ٤٥ –


نعم داركم ..
لأننا وضعنا نظام
وأسلوب متميز لكل
فندق من فنادقنا

الخطأ في : نظام وأسلوب متميز ، والصواب : نظامًا وأسلوبًا متميزًا ؛ لأن نظامًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والواو حرف عطف ،

وأسلوبًا اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة . ومتميزًا : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

ـ ٤٦ ـ

إقتنى مكتب متكامل

يحتاج الإعلان إلى إعادة صياغة ؛ لوجود أخطاء في كلماته الثلاث ، والصواب : اقْتَنِ مكتبًا متكاملاً . والإعراب :

اقتن : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت .

مكتبًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

متكاملاً : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

ـ ٤٧ ـ

• أربعة شعلة

• خمسة شعلة

الصواب : أربع شعلات ، وخمس شعلات ؛ لأن الأعداد من (٣ إلى ١٠) يكون ما بعدها جمعًا مجرورًا ، والعدد عكس المعدود ، كما مَرَّ بنا .

ومن معاني الشُّعْلة في اللغة : الحرارة الساطعة ، واللهب ، والجمع : شُعَلٌ .

ـ ٤٨ ـ

اللهم اجعله خير

- ٤٩ -

تخيل تواجدك في تجمع إعلاني متخصص

الأفصح أن يقال : وجودك ، بدلاً من تواجدك .

لأنه يقال : تَوَاجَدَ فلانٌ ، أي أرَى من نفسه الوَجْدَ . والوَجْدُ : الحزن ، والحب ، وإدراك الشئ .

- ٥٠ -

في بهذة المناسبة

الخطأ في وضع نقطتين على هاء اسم الإشارة : بهذة ، والصواب : بهذه .

- ٥١ -

* هذا العرض ساري عند شرائك

الخطأ في : ساري ، والصواب حذف الياء ، أي تقول : سَارٍ ؛ لأن الاسم المنقوص إذا كان نكرة ، وهو في حالتي الرفع أو النصب ، تُحذف منه الياء . وسارٍ : خبر المبتدأ (هذا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة .

- ٥٢ -

إكفل طفل يتيم ..

يحتاج هذا الإعلان إلى إعادة صياغة ؛ لأن به عدة أخطاء ، والصواب : اكفلْ كفلاً يتيمًا . والإعراب :

اكفل : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت .

طفلاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

يتيمًا : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

ـ ٥٣ ـ

إذا كنت تتوق إلى ممارسة الرياضات
المائية فقد خصصنا لك شاطئ خاص
ومارينا لليخوت.

الخطأ في : شاطئ خاص ، والصواب : شاطئًا خاصًا ؛ لأن شاطئًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وخاصًا : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

ـ ٥٤ ـ

□ تحقيق شامل حول إحتفال الاهرام بـ ١٢٥ عاما على ميلاده
□ الفلسطينيون فى مواجهة سياسة الإغتيالات الإسرائيلية
□ الإنتفاضة تدعم الهوية الفلسطينية لعرب إسرائيل

الخطأ في الكلمات : إحتفال ، الإغتيالات ، الإنتفاضة ؛ لأن الهمزة همزة وصل ؛ أي نكتب : احتفال ، الاغتيالات ، الانتفاضة .

ـ ٥٥ ـ

لقبول العطاء ويعتبر هذا الشرط أساسى

الخطأ في : أساسي ، والصواب : أساسيًا ؛ لأن أساسيًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

*　　*　　*

العامية تغزو الإعلانات في الصحف والمجلات

من الظواهر اللافتة للنظر انتشارُ اللغة العامية في الصحف والمجلات ، بعد أن كانت تلك اللغة وقفًا على الإذاعتين المسموعة والمرئية ؛ حتى إننا نستطيع أن نقول عن هذا الانتشار إنه غزوٌ للفصحى ، ومحاولة للقضاء على الأداء اللغوي الفصيح ، وما فيه من سلاسة في التعبير ، وجمال في الألفاظ والأساليب ، ودقّة في توصيل المعاني والأفكار المختلفة .

والذي يبعثُ على الأسى أن (جريدة الأهرام) التي تأسستْ في السابع والعشرين من ديسمبر سنة ١٨٧٥ م ، وصدر العددُ الأول منها في الخامس من أغسطس سنة ١٨٧٦ م ، أصبحت تنشر معظم الإعلانات مكتوبةً بالعامية .

ولقد كان هناك مقال منشور في (جريدة الأهرام) نفسِها ، في الرابع والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٦١ ، للدكتورة عائشة عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ ، وردت فيه فقرةٌ لأحد المستشرقين ، يتحدث فيها عن التعبير بالفصحى الفصيحة وأثرِه في القضاء على الصعوبات التي تقابل أبناءَ الوطن العربي ، حين استعمال العامية ، أو اللهجات المحلية . يقول هذا المستشرق واسمُه (مورينو) :

" لقد تعلمتُ العربية في إيطاليا ، ثم أقمتُ زمنًا في ليبيا ، وفي مصر والسودان ، وفي العراق ، فواجهتني مشقةُ اختلافِ اللهجات ، وصعوبةُ التفاهم بها . إذا قلتُ لعربي في بنغازي : أعْطِنِي شرابًا ، ثم قلتها لعربي في طرابلس ، أعطاني أحدهما مشروبًا ، وأعطاني الآخرُ جَوْرَبًا ! وكانت الفصحى هي ملاذي في تلك المواقفِ الصعبةِ . فالمشكلة في رأيي لا تُعَالَجُ

بالقضاء على الفصحى المشتركة التي هي وسيلة التفاهم بين أقطار العربية ؛ وإنما تُعَالَج بمحاولة التمكين لهذه اللغةِ المشتركة ، بالتخفيف من فروق اللهجات ، وليس العلاج مستعصيًا لو أخذتم التلاميذ ، منذ الصغر في كل المدارس العربية ، بأن يتكلّموا بفصحى مبسَّطَة " .

ونشير إلى أن الازدواجية أو الثنائية في التعبير ظاهرة لغوية عامة ؛ لأن كل لغة فصيحة تقف إلى جانبها لغة متولدة منها ، هي اللغة العامية ، أو اللغة الدارجة .

والتعبير بالعاميَّة في الوطن العربي الكبير يمثل تمامًا ما نعيشه من الازدواجية ، وتمايز مستوى الكلام ، ومستوى الكتابة . ويؤكد الواقع اللغوي المعاصر أن اللغة الفصحى لن تستطيع أن تتغلب على اللهجات العامية أبدًا ، ولن تستطيع أن تزحزحها عن مكانها ، مهما اصطنعنا من الوسائل لقتلها ، لما فيها من نشاط الحياة اليومية ، ولأنها اللغة الطبيعية التي يستخدمها الناس كافة ، دون أية صعوبات تُذكَر ، وبلا مشقة في التعلُّم والتحصيل ، وإنما تستطيع الفصحى أن تكسر من حدّة العامية ، وتقلل من فسادها ؛ لذلك أجمع أهل الاختصاص في العصر الحديث على أن التحول من اللغة المحكية الدارجة إلى اللغة الفصيحة يحتاج إلى صبر وأناة وطول نفس ، ويحتاج إلى توعية وتعبئة وتخطيط .

لذلك يرى الأستاذ مصطفى صادق الرافعي أن الأفضل هو تقريب العامية من الفصحى ؛ لأن العربية لا يأتي لها بحال من الأحوال أن تتغلب على كل اللهجات العامية وتستغرقها وتأخذها بدين التوحيد ، فما ذلك في طبيعتها ، ولا هو في طبيعة الناس ، ولكنها تُفصّح من هذه اللغات ، وهذا حسبنا .

وقد ألقى الأستاذ محمد خلف الله أحمد ، في الدورة السادسة والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجلسة الحادية عشرة للمجلس ، في ٢٥ / ١ / ١٩٦٠ ، كلمته في حفل استقباله عضوًا بالمجمع .

وكان محور كلمته (أمنيَّة) جاشت بها نفسه منذ سنين ، وهي أن يتم التوحيد اللغوي في حياة مجتمعنا العربي ، وتصبح اللغة الفصحى لغة الحياة بألوانها في حياة هذا المجتمع ، لا تزحمها فيه عاميَّة أو أجنبيَّة .

وكان أهم دواعيه إلى هذه الدعوة ما يتنازع حياتنا من الازدواجية أو الثنائية بين الفصحى والعامية ، وما أفضى إليه ذلك من انقسام شخصيتنا شطرين : شطر يصطنع للحياة اليومية لغة عاميَّة ، لا يحصّلها من كتب أو قواعد ، ولكن يجري بها لسانُه سماعًا وتقليدًا منذ نعومة أظافره ، وشطر يصطنع اللغة الفصحى في بعض أمور دينه ، وأدبه ، وبعض المعارف التي يدرسها ، ولكنه يتعلم هذه اللغة تعلُّمًا .

ويتبين لنا بذلك أننا في هذه الناحية الجوهرية من وجودنا نعيش في ظل نظام غير طبيعي ، وأن قسطًا كبيرًا من طاقتنا العقلية ، ومن نشاط أطفالنا التحصيلي يتبدد بسبب هذه الثنائية التعبيرية ، وأن لغتنا الفصحى تلاقي عَنَتًا من جرّاء هذا الموقف ، وأن لكل هذا تأثيرًا معنويًّا سيئًا في نفوس بعض المواطنين .

ويرى الأستاذ خلف الله أن هذه الثنائية أضاعت ، ولا تزال تضيع على الأمة جانبًا كبيرًا من حصيلتها الذهنية ، ووقفت عائقًا دون سرعة تطورها الفكري في ناحيتيه العلمية والأدبية . ثم رأى أن علينا أن نتجاوز موقف التمني ، وهو أن يجئ اليوم الذي تصبح فيه لغتنا عربيةً موحَّدة ، إلى المحاولة ، وهي أن نتعود عادة استعمالها والتفاهم بها . ودعا الأستاذ خلف

الله ، وكانت دعوته تلك كما مرّ بنا سنة ١٩٦٠ م ، إلى أن نؤلّف جماعة للوحدة اللغوية ، تأخذ على عاتقها نشر الدعوة لها في طول البلاد وعرضها .

ووَجَدَ الأستاذ خلف الله في إطار هذه الغاية العليا حَسْمًا لشكوانا من ضعف تلاميذنا وطلابنا في لغتهم العربية في المدارس والكليات والجامعة ؛ إذ إنه ليس من سنن البشرية الرشيدة أن تُتَعَلّم اللغة القومية تعلُّمًا من كتب القواعد والمطالعة ؛ بل طريقها الصحيح أن تغرس بذورها في بواكير الحياة ؛ لتنموَ بنُمُوّ الطفل ، وتختلط بحاجاته ورغباته ، وتمتزج بذوقه وحسّه ، ويسمعها في مناغاة أمه ، وأحاديث أهله ورفاقه ، ويجري بها لسانه سليقة في البيت والطريق والمدرسة والملعب .

وألـمَحَ الأستاذ خلف الله إلى نقائض في نظامنا التعليمي ، هي أننا لا نعوّد تلاميذنا في مختلف موادّهم عادة التعبير باللغة الصحيحة فيما يناقشون ويكتبون ، وأننا أهملنا جعل الفصحى عنصرًا أساسيًّا في تكوين عقول الناشئين بما يحفظون من القرآن الكريم وجيِّد الأشعار والأخبار .

واستصفي الأستاذ خلف الله التوجيهاتِ المستفادةَ من هذه الدعوة في أربع مسائل :

- نشر رسالة التوحيد اللغوي في العالم العربي بكل وسائل الدعوة والتوجيه ؛ حتى تصبح تلك الرسالة عقيدة عامة .
- تثبيت عادة التعبير اللغوي الصحيح عند الأطفال وتلاميذ المدارس .
- إيصال أعمال مجمع اللغة العربية إلى الجمهور عن طريق الصحافة .
- استكمال دراسة اللهجات العربية الإقليمية للكشف عن عوامل الخصب والحياة في قاموسها وتعبيرها وصورها وأخيلتها ؛ لنفيد منها في إغناء الفصحى

وتنميتها ، وللكشف عمّا فيها من العناصر الدخيلة ، والأوضاع المنحرفة ، لمحاربتها والقضاء عليها .

وبذلك تحدث عملية التقارب والتصفية التي لا بُدّ منها ؛ لكي تتحوّل الثنائية إلى وحدة ، وتكمل اللغة الفصيحة غزوها لمختلف النواحي التي تسيطر عليها العامية .[1]

* * *

لقد كان الأمل معقودًا على لغة الإعلانات الصحفية ؛ لتؤدي دورها في سبيل ترقية لغة التخاطب في البلاد العربية ، ولكنها ، للأسف الشديد ، أصبحت العامل الرئيسي في إفساد الفصحى الفصيحة .

ومع ذلك فإننا لم نفقد الأمل في أن يأتي اليوم الذي يتم فيه استبدال المفردات الفصيحة بالمفردات العامية .

ونقدم بعض الإعلانات المنشورة بالعامية ، مع بيان أصول الكلمات والعبارات والجمل ، وإعادة صياغة بعض الإعلانات بالفصحى .

* * *

---

١ ـــ الأستاذ محمد خلف الله أحمد : مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الجزء الرابع عشر ، سنة ١٩٦٢ م ، ص ٢٩٠ وما بعدها . وانظر كتاب (قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث) للدكتور نهاد الموسى ص ٣٩ وما بعدها .

\- ١ -

مستني إيه

ده أنسب وقت ممكن تشتري فيه!

أسلوب الاستفهام : ماذا تنتظرُ ؟ هو البديل لقولهم : مستني إيه .

وكلمة : دَهْ ، يساويها في الفصحى اسم الإشارة : هذا .

\- ٢ -

إشتري كل المنتجات .. من كل الماركات من الأجهزة الكهربائية وادفع بالطريقة اللى تريحك .. بتكلفة محدودة جداً ما تتقارنش بأى مكان تانى.

هناك خطأ في : إشتري ؛ فالصواب هو : اشْتَرِ .[١]

أما الألفاظ المأخوذة من العامية فهي : اللي ، وهي تساوي اسم الموصول : التي ؛ أي التي .

والعبارة : تِرَيْحَكْ ، هكذا تنطق في العامية ، أما نطقها في الفصحى فهو : تُرِيحُكَ . والفعل المضارع تُرِيحُ ، ماضيه : أَرَاحَ ؛ بمعنى : استراحَ .

والعبارة : ما تتقارنش ، يساويها في الفصحى : لا تُقَارَن .

وكلمة : تاني ، معناها : آخر ؛ أي بأي مكان آخر .

\- ٣ -

ماكو غيره!

كلمة : مَاكُو ، في لهجة إخواننا أبناء دولة الكويت تدل على النفي ، ومعناها : لا يوجد .

---

١ ــ انظر النقطة رقم (١٨) ص ٤٧١ .

ونشير إلى أن كلمة : أكيد ، تقابلها في المعنى : التي تدل على الإثبات ووجود الشيء .

ـ ٤ ـ

بص... شوف...
كوكا كولا بتعمل ايه !

فعـل الأمر بُـصْ ، مأخـوذ مـن الماضـي بَصَّ ، يقال : بَصَّتِ العينُ ؛ أي نظرت بتحديق .

لذلك فعل الأمر في العامية بُصْ ، له أصلٌ في الفصحى ، وإن كان الواجب تشـديد الصـاد ، مع تحريكها بالفتح ؛ أي يقال : بُصَّ ، وهو فعل أمر مبني علـى السـكون المقدر منع من ظهوره الفتح العارض ؛ حتى لا يلتقي سـاكنان ؛ أولهمـا سـاكن بسـبب الإدغـام ، والآخر للجزم ؛ والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت ، وهو للمخاطَب بالإعلان .

وفعـل الأمـر شُـوفْ ، مأخـوذ مـن الماضـي شَـافَ شَـوْفًا ؛ بمعنى أشْـرَفَ ونظرَ .

لـذلك فعـل الأمـر شُوفْ ، له أصل في الفصحى ، وإن كان الواجب حذف الـواو ؛ أي نقـول : شُـفْ ، مثلما يحـدث مع الماضي الأجوف نحو . قَالَ وقُلْ ، وصَامَ وصُمْ .

وحـذف الـباء الداخلـة علـى عـبارة : بتعمل ؛ واستعمال : ماذا ؛ يجعل التركيب الفصحى تعبيرًا [illegible] ماذا تفعل ؟

— ٥ —

اتفظل بزيارتنا .

من خصائص لهجات إخواننا في الخليج العربي قلب الضاد ظاءً . وقد لاحظت أن بعض أبنائنا يكتب : الظمة ، بدلاً من الضمة .

لذلك المقصود بفعل الأمر : اتفظل ، هو اتفضل ؛ أي تَفَضَّلْ .

— ٦ —

إحنا راح ندفع عنك

صيغة إحنا ، في العامية ، هي البديل للضمير نَحْنُ .

وصيغة رَاحَ ، في العامية ، هي البديل للحرف : سوفَ ، أو السين ، الدال على الاستقبال . (١)

ويؤدي الجار والمجرور : عنك ، الوظيفة الدلالية لقولهم : بَدَلاً منك .

— ٧ —



يجمع هذا الإعلان ألفاظًا من العامية والفصحى ، ونلقي الضوء على بعضها ، من حيث المعنى :

---

١ — رَاحَ في الفصحى : فعل ماض مبني على الفتح ، يقال : رَاحَ رَوَاحًا : سَارَ في العشي . ورَاحَ القومَ ، ورَاحَ إليهم ، وعندهم رَوْحًا ورَوَاحًا : ذهب إليهم .

ــ المَسْمَطُ : الموضع تُسمَط فيه الذبائح .[١]

والمَسْمَط : موضع تقدَّم فيه أسقاط الماشية ، كالكرش والأكارع ، وهو المعنى المقصود في هذا الإعلان .

ــ الكُراع من البقر والغنم : مُستدقّ الساق العاري من اللحم ، والجمع : أكْرُعٌ ، وأكَارِعُ . وتجمعها العامّة على كَوَارِع ، كما في الإعلان .

ــ الفَتَّةُ ، والفِتَّةُ ، والفَتُّ ، ثلاثة ألفاظ فصيحة معناها : كِسَرُ الخبز المُشْرَبَةُ بماء اللحم ونحوه .

ــ المِنْبَارُ : طعام يُصنع من اللحم المقطَّع المُتبَّل والأرز ، يُحشى في مِعَى الحيوان . وتسميه العامة : مُمْبَار .

ــ الفِشَّة : الرئة ، وهي تَنفُشُ ما فيها من الهواء . وهي من الألفاظ المُحْدَثة .[٢]

ــ الكِرْشُ ، والكَرِشُ : لكل مُجْتَرّ ، بمنزلة المعدة للإنسان . وهي مؤنثة . وتسميها العامة : الكِرْشَة .

ــ الكُسْكُسِيُّ : طعام لأهل المغرب يُتخَذ من طحين البُرّ المفروك ، ويُنضَج على البخار . وهو من الألفاظ المولَّدة .

ــ ٨ ــ

اشتر الحين وادفع بعدين

الحِينْ ، في لهجة أهل الخليج العربي ، بمعنى ظرف الزمان : الآن ؛ وبَعْدِينْ ، معناها : بعد ذلك ، أو فيما بعد .

---

١ ــ يقال : سَمَطَ الذبيحة سَمْطًا ؛ أي غَمَسَها في الماء الحار لإزالة ما على جلدها من شعر أو ريش ، قبل إعدادها للأكل

٢ ــ انظر : المعجم الوسيط ، مادة (فشة) .

- ٩ -

مفيش أجمل من كده..
الناس اللى بأحبهم..
هأفضل ساكن جنبهم..

عبارة : مفيش ، يساويها في الفصحى التركيب : لا يوجدُ .

وكِدَهْ تؤدي ، في العامية ، وظيفة اسم الإشارة هذا .

والناس اللي ؛ أي الناس الذين .

وحذف الباء من : بأحبهم ، ينتج عنه جملة : أحبُّهم ، وهي فصيحة .

والهاء في : هأفضل ، تؤدي وظيفة السين أو سوف الدالة على الاستقبال .

وقد تكررت في الإعلان الآتي :

الكل هيتفرج الكل هيشجع
وفريقنا بأغلى بطولة هيرجع

- ١٠ -

هسسس ولا كلمة

يدل تكرار السين في كتابة كلمة : هسسس ، على طلب الصمت ، أو السكوت التام ، أو الكفّ عن الكلام .

وتدل كلمة (هَسْ) في اللغة الفصحى على طلب السكوت ، ويستعملها العامّة لزجر الغنم ، ولكنهم يكسرون الهاء : هِسْ .

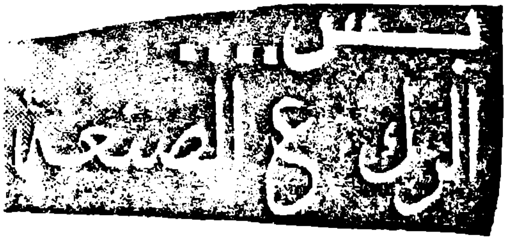
ـ ١١ ـ

تبي توفر بيزاتك!

كلمة : تبي : في لهجة أهل الخليج العربي ، بمعنى الفعل المضارع : تَبْغِي ، وهي مأخوذة منه ، بعد حذف الغين .

والبيزات معناها : الفلوس .

ـ ١٢ ـ



بَسْ كلمة فارسية بمعنى : حَسْب .[1]

والرك بمعنى : الأساس .

ونشير إلى أن كلمة الرُّك ، أو الرَّك ، في الفصحى ، معناها : المطر الضعيف ، والجمع : أَرْكَاكٌ ، ورِكَاكٌ .

وحرف العين (ع) هو اختصار لحرف الجر عَلَى .

---

١ ـ انظر : القاموس المحيط ، مادة (ب س س) .

ـ ١٣ ـ

شـــبيك لبيـــــك ... إسكندرية بين إيديك
والبحــر تمشــيلوه ... خطــوتين على رجليك

يدل تعبير " شُبّيك لُبّيك " على الانصياع للمخاطب ، وسرعة تلبية ما يريد .

ونشير إلى أن (شُبيك) تتصل بالفعل المبني للمجهول : شُبَّ ، من حيث المعنى . يقال : شُبَّ له كَذا ؛ أي أُتِيحَ وهُيِّئَ .

ولُبّيك تتصل بـ (لَبَّيْكَ) ، وهو من المصادر التي وردت بصيغة التثنية ، ومعناه : لزومًا لطاعتك ، وإجابةً بعد إجابة . ولَبيك مكون من كلمتين : لَبَّيْ مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

وتِمْشِيلوه ؛ أي تمشي إليه .

ـ ١٤ ـ

خوش لبن.

تدل كلمة : خوش ، في لهجة أبناء دولة الكويت ، على استحسان الأمر أو على جودة الشئ ، وهي تعادل كلمة (كُويِّس) في العامية المصرية .

ونجد الواو مكررة في بعض الإعلانات للدلالة على شدة الاستحسان ، كما في الإعلان الآتي :



- ١٥ -

الثلاجة اللى مابتشتكيش أبدا

كلمة : اللي ، تساوي اسم الموصول : التي . وما بتشتكيش ، تساوي : لا تَشْكُو .

والإعلان بالفصحى : الثلاجة التي لا تشكو أبدًا .

- ١٦ -

اسئلة حساسة وايد

تعني كلمة : وَايد ، في لهجة أهل الخليج العربي ، جدًّا ؛ أي أسئلة حساسة جدًّا .

- ١٧ -

السعر عال العال والحمولة تشيل جبال

تدل عبارة : عَالْ العِالْ على أن السلعة المُعلَن عنها سعرُها حَسَنٌ ، وليس مبالغًا فيه .

والفعل تشيل ، ماضيه شال . يقال : شَالَهُ ، وشال به شَيْلاً ومشَالاً ؛ أي رَفَعَه .

وهو يُنطق في العامية : تِشِيلْ .

– ١٨ –

كل ده على المحمول...
لا ده حقيقي مش معقول...

تكررت كلمة : دَهْ في هذا الإعلان ، وهي بمعنى اسم الإشارة : هذا .

وكلمة مِشْ بمعنى الفعل : ليس .

– ١٩ –

لوجوونغمات روشين

(رِوِشْ) من الكلمات المتداولة على ألسنة الشباب في جمهورية مصر العربية ؛ للدلالة على استحسان الشئ الذي يُوصَف بتلك الكلمة ، فيقولون : فيلم رِوِش ، وولد رِوِشْ ... .

وقد أتوا بالمؤنث من تلك الكلمة ، فقالوا : بنت رِوِشَه ، وأتوا بالمثنى كما في هذا الإعلان .

ونتوقف أمام معنى (رَاشَ) و (رَوِشَ) في اللغة .

– يقال : رَاشَ رَوْشًا ؛ أي أكَلَ كثيرًا .

ورَاشَ المرضُ فلانـًا : أضعَفَه .

– ويقال : رَوِشَ فلانٌ رَوَشًا ؛ أي خَفَّ عقلُه . فهو أرْوَشُ ، وهي رَوْشَاءُ والجمع : رُوشٌ .

وبعد هذا العرض يتضح عدم وجود صلة في المعنى بين (رِوِشْ) الدالة على استحسان الشئ والإعجاب به ؛ وبين كثرة الأكل ، أو خِفَّة العقل .

— ٢٠ —

عامل هيصة

تنتشر كلمة : هِيصَة على الألسنة ؛ للدلالة على الصَّخَب وعُلُوّ الأصوات واختلاطها ، خاصة في حالة السعادة والسرور .

ولكن ما معنى الفعل (هَاصَ) ؟

ويقال : هَاصَ الطيرُ هَيْصًا ؛ أي رَمَى بسَلْحِهِ . والمَهَايِصُ : مواقع الطير ومسالحها . واحدها : مَهْيَصُ .

— ٢١ —

مفيش تكييف

تدل كلمة : مَفِيشْ في العامية على عدم وجود الشئ ، ومفيش تكييف ، معناها : لا يوجدُ تكييف .

— ٢٢ —

دلوقتي في إسكندرية

كلمة : دِلْوَقِتِي في العامية بمعنى ظرف الزمان : الآنَ .

— ٢٣ —

ببلاش

كلمة : ببلاش في العامية ، معناها : بدون مقابل ، أو مجانًا .

* * *

ظاهرة التغريب في الإعلانات الصحفية

من الظواهر التي نلاحظها في الإعلانات المنشورة في الصحف والمجلات الاتجاهُ إلى ما هو أجنبي من الكلمات والتراكيب النحوية التي لا تعرفها القواعد الصرفية والنحوية للغة العربية ، أو يقبلها الذوق العربي ، واستخدام ذلك الأجنبي بديلاً عن نظيره العربي ؛ أي نقله من لغته الأصلية نطقًا ، مع كتابته بأحرف عربية .

ولسنا نريد الخوض في الحديث عن خطورة ظاهرة التغريب تلك ، ولكن تكفي الإشارة إلى أنها تؤدي الدور الأساسي في مسخ الشخصية اللغوية لأبناء العربية ، وإضفاء مسحة أجنبية على عنصرين من أهم عناصر اللغة على الإطلاق ، ونعني بهما : الكلمات ، وبناء الجملة .

ونستطيع أن نقول إن ما تتضمنه الإعلانات من الكلمات والعبارات غير العربية يمثل فوضى لغوية تسيطر على اللغة العربية المكتوبة ، ومن أهم أسباب تلك الفوضى ما يأتي :

١ ـــ انتشار ما يسمى بمدارس اللغات ، وأصبح هناك تنافس شديد ، وتطاحن مستمر ، وصراع دائم بين القادرين ماديًا ، والأثرياء ، وميسوري الحال ، والمستورين ماديًا ، على إلحاق أبنائهم بتلك المدارس ، ووصل التبرعُ المالي لبعض المدارس ، من أجل هذا الإلحاق ، إلى مبالغ خيالية ، وبعضها بالدولار الأمريكي ، أو الجنيه الأسترليني ... .

ومن المعروف أن المقررات الدراسية كالرياضيات والعلوم تُدرَّس بغير اللغة العربية ؛ لذلك صارت لغة التخاطب داخل قاعة الدرس وخارجها هي اللغة

الأجنبية الأساسية التي تتبناها المدرسة التي يدرس فيها الطالب ؛ كالإنجليزية والفرنسية والألمانية . ويؤدي هذا إلى نشأة أجيال (بل نشأت فعلاً وقُضِي الأمر) ليس لديها الانتماء الكافي للغة العربية ، وربما ينعكس هذا على انتمائه القومي للوطن نفسه ؛ خاصة إذا أحَبَّ الطفلُ البلدَ الذي يدرس لغته أكثر من وطنه .

٢ ـــ القصور الشديد في الوعي اللغوي لدى الغالبية العظمى من أبناء الشعب ، وقد نتج عن هذا القصور الاستهتارُ باللغة القومية ، وعدم الحرص على التمسك بها ، وصرنا نستمع إلى الكثيرين ، وهم يتحدثون باللغة العربية المختلطة بالألفاظ الإنجليزية والفرنسية ، وأصبح هذا الخلط مظهرًا من مظاهر ادعاء التقدم والرُقِي والحصول على القدر الكافي من الثقافة لدى أولئك .

ونشير إلى أن اللغة من أهم السمات التي تطبع الشخصية العربية ، وتميزها عن غيرها من الشعوب والأجناس ؛ لذلك يُعَدُّ التمسك بها من أسس الاعتزاز بتلك الشخصية .

٣ ـــ من العبارات المتداولة على الألسنة في البيئة العربية قولهم " عقدة الخواجة " ، وهي تدل على الانبهار بالغريب ، والإعجاب بالمستورد في كل نواحي الحياة ؛ لذلك حين تجدُ أحد المحال التجارية ، يختار اسمًا غير عربي لمحله (وما أكثرَ تلك المحال) يعتقد أن هذا يجذب العملاء ، مع إشباع عقدة الخواجة داخل المستهلك .

ويحضرنا في هذا المجال إعجاب بعض الآباء والأجداد بتلك المحال التجارية التي أُطلِق عليها اسم " سوبر ماركت " super market بدلاً من اسم البقّال أو البدّال .

٤ ــ من أسباب ظاهرة التغريب والفوضى اللغوية التي نعيشها انتشارُ الأغاني الأجنبية داخل البيئة العربية انتشارًا واسعًا ، وإقبال الكثيرين من تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات على اقتناء الشرائط التي تضم تلك الأغاني ، مع محاولة حفظها ، ومعرفة معاني مفرداتها ، وربما تصبح تلك المفردات جزءًا من قاموسهم اللغوي الذي يتخاطبون به في نشاطهم اليومي .

* * *

وقبل الدخول في دراسة الألفاظ والتراكيب غير العربية نشير إلى أن العرب يطلقون على اللفظ الأعجمي الذي دَخَلَ لغتهم اسم المُعْرَب ، والمُعَرَّب ، ولكن اسم المُعَرَّب ؛ بفتح العين وتشديد الراء المفتوحة ، أكثر شيوعًا في الاستعمال .

وهناك مصطلح شائع في العصر الحديث هو (التعريب) ، والمقصود به هو نقلُ اللفظِ الأعجمي إلى اللغة العربية .

وقد اتفق علماء اللغة على أن الاسم غير العربي ؛ كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ، يُطلَق عليه اسم (العَلَم الأعجمي) ، ولا يقال : العَلَم المُعَرَّب .

وقد ورد في مقدمة (المعجم الوسيط) الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، تعريف بثلاثة من المصطلحات ، هي :

١ ــ المُولَّد : وهو اللفظ الذي استعمله الناسُ قديمًا بعد عصر الرواية .

٢ ــ المُعَرَّب : وهو اللفظ الأجنبي الذي غيَّره العربُ بالنقص ، أو الزيادة ، أو القلب .

٣ ــ الدخيل : وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير ؛ كالأكسيجين ، والتليفون .

وهـذا المفهـوم الذي ذكره المجمع لمصطلح الدخيل يندرج تحته الألفاظ غير العربية ، التي وردت في الإعلانات الصحفية ، دون تغيير فيها .

وقد ذكر (المعجم الوسيط) نوعين آخرين من الألفاظ ، هما :

ـ الألفاظ التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ؛ كالـمِبْرَد ، والبرقيَّة ، والـجِير ، والادخـار (بمعنـى الاحـتفاظ بجـزءٍ مـن الـدخل للمسـتقبل) ، والـدُّخَان أو الدُّخَّان (بمعنى التَّبْغ) ، والدَّعْوَى (في القضاء : قولٌ يطلب به الإنسانُ إثبات حق على غيره ... .

ـ الألفـاظ الـمُحدَثـة ، وهـي الألفـاظ الـتي استعملها المحدَثون في العصر الحـديث ، وشاعت في لغة الحياة اليومية ؛ كالجمعيَّة ، والزانة (في الرياضة البدنـية : عمـود أسـطواني يحفـظ بـه الـتوازن ، أو يسـتعان لـه علـى القفز . والجمـع : زَانٌ) ، والسُّمْكَرِي (وهـو مَـنْ يصنع الأدوات المنزلية ؛ كالكيزان والأقماع ونحوها ، من صفائح الحديد المطلي بالقصدير) .

وهـذه أمـثلة مـن الألفاظ التي وردت في (المعجم الوسيط) ، وحَكَمَ عليها بأنها من المولد ، أو المعرب ، أو الدخيل .

١ ـ الـمُولَّـد :

ـ الجَمَاد : القسم الثالث من الكائنات .

ـ الزمزمية : سقاء صغير يحمل فيه المسافرُ الـماءَ .

ـ الطُّفَيْلِيُّ : الذي يَغشَـى الولائم والأعراس والمجالس ونحوَها ، من غير أن يُدعَـى إلـيها . ويقال : إنه منسوب إلى طُفَـيْل ، وهو رجل من أهل الكوفة مـن بـني عبد الله بن غَطَفَان ، كان يأتي الأعراسَ والولائمَ ونحوَها ، ولا يقعد

عن وليمة ، ولا يتخلف عن عُرْس ، ويقال له : طفيل العراس أو العرائس ؛ فنُسِب إليه كلُّ مَنْ يفعل فعلَه .[1]

* * *

٢ ــ الدخيل :

ــ الآبْنُوس ، أو الآبِنُوس : شجر ينبُت في الحبشة والهند ، خشبه أسود صُلْب ، ويُصنَع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث .

ــ الإصطِيل : الأعمى . خاطب بها الشريفُ المرتضي أبا العلاء في بغداد .

ــ الألمَاسُ : حجر شفاف شديد اللمعان ، ذو ألوان ، وهو أعظم الحجارة النفيسة قيمة ، وأشد الأجسام صلابة ، يؤثر فيها جميعًا ، ولا يؤثر فيه جسمٌ .

* * *

٣ ــ المُعَرَّب :

ــ الإبْرِيز : الذهب الخالص . ويقال : ذهبٌ إبريزٌ ، القطعة منه : إبْرِيزة .

ــ الإبْرَيْسَمُ : أحسنُ الحريرِ .

ــ الإخْشِيد : لقب ملوك فرغانة ، ومعناه : ملك الملوك . والإخشيد : لقب محمد بن طُغْج الذي تولى إمارة مصر عام ٣٢٦ هـ / ٩٣٧ م ؛ لأن آباءه من ملوك فرغانة .

ــ الإسْتَبْرَق : الديباج الغليظ .

* * *

---

١ ــ لم يحكم (المعجم الوسيط) على لفظة الطفيلي بأنها من المولد ، وإنما ذكرناها ؛ حتى يعرف طلاب العلم والمعرفة معناها وأصلها . وقد عرفنا أنها من المولد من بعض مصادر الثروة اللفظية عند القدماء .

ونشير إلى أن استعمال الألفاظ والعبارات الأجنبية قد تسلل إلى التحقيقات والأحاديث التي تجريها الصحف والمجلات ، ومن أمثلة ذلك أن إحدى الراقصات ، قالت في حديث لها :

لي «ستايل» في الرقص الشرقي والخليجي

وستايل من الكلمة الإنجليزية style ، وهي بمعنى : أسلوب ، أو شكل أو نوع .

وهناك الكثير من الإعلانات التي احتوت على كلمات وعبارات وتراكيب مأخوذة من غير العربية ؛ خاصة اللغة الإنجليزية ، ونتوقف أمام بعض الإعلانات ، مع الإشارة إلى :

ـ الألفاظ والعبارات غير العربية .

ـ كتابة تلك الألفاظ والعبارات بلغتها الأصلية .

ـ بيان معانيها في لغتها الأصلية .

* * *

- ١ -

كوين بيتش

وهـو مأخـوذ مـن Queen بمعنـى مَلِكَـة ، و beach بمعنى شاطئ رملي . والمقصود أن الشاطئ من طراز ملكي .

- ٢ -

بدى توك

وهـو مأخـوذ مـن body بمعنـى جُثَّـة ، أو جسم الإنسان ما عدا الرأس واليدين والرجلين ، و talk بمعنى يتكلم .

- ٣ -

آخر تصفيات
كلوب اكزكتيف

وهـو مأخوذ من club بمعنى نادٍ ، و executive بمعنى تنفيذي ، أو إجرائي .

وهو خاص بتصفيات للملابس ، عن طريق بيعها بسعر أقل من المعتاد .

- ٤ -

لماذا فوتوفاست؟

وهو مأخوذ من photo بمعنى صورة فوتوغرافية ، أو يصوِّر ، و fast بمعنى سريع .

- ٥ -

مطاعم إيفرجرين

وهو مأخوذ من ever بمعنى دائمًا ، أو في أي وقت ، و green بمعنى أخضر ، أو غَضّ ، أو نضير ، أو طازج ، أو مُفعَم بالحياة والقوة .

- ٦ -

سايلنت نايت

وهو مأخوذ من silent بمعنى صامت ، أو ساكن ، و night بمعنى ليلة .

- ٧ -

مودرن فيوتشر

وهو مأخوذ من modern بمعنى حديث ، أو عصري ، و future بمعنى مستقبَل .

— ٨ —

نيوتري ريتش

وهو عن منتَج مرطِّب للجسم ، اسمه Nutri Rich ، ومعناه : غنيّ بالموارد الطبيعية .

— ٩ —

ثلاجات نوفروست

وهو مأخوذ من no بمعنى لا ، أو إطلاقًا ، و frost بمعنى تجمُّد .

— ١٠ —

سمايلينج

وهو مأخوذ من smiling بمعنى ابتسامة .

— ١١ —

أورينتال آرت

وهو مأخوذ من oriental بمعنى شرقيّ ، و art بمعنى فنّ ، أي الفن الشرقي .

- ١٢ -

سكوب سنتر
للإنتاج الفني

وهو مأخوذ من scope بمعنى مجال ، أو غرض ، و center أو centre بمعنى مركز .

- ١٣ -

شوتايم على قمر نايل سات

وهو مأخوذ من show بمعنى عَرْض ، و time بمعنى وَقْت ، و Nile ، و satellite بمعنى قمر صناعي .

- ١٤ -

مازركير

وهو مأخوذ من mother بمعنى أم ، و care بمعنى اهتمام ، أو رعاية . ومحلات (مازركير) تختص بتلبية احتياجات الأم وأطفالها من الملابس وغيرها .

- ١٥ -

هوم
كولكشن

وهو مأخوذ من home بمعنى بيت ، و collocation بمعنى تنظيم

ـ ١٦ ـ

ريبورتاج

وهو مأخوذ من reportage بمعنى تحقيق صحفي .

ـ ١٧ ـ

آيس تانك

وهو مأخوذ من ice بمعنى ثلج ، و tank بمعنى صِهْرِيج .

ـ ١٨ ـ

انترناشيونال كلينك

وهو مأخوذ من international بمعنى دولي ، و clinic بمعنى عيادة ، أو مستوصف .

ـ ١٩ ـ

جوائز سانكيست القيمة

وهو مأخوذ من sun بمعنى الشمس ، و kist كما ورد في الإعلان :

سانكيست
sunkist

ولم ترد كلمة kist في (المورد) للأستاذ منير البعلبكي ؛ ووردت في The new Oxford dictionary of English على أنها تهجئة أخرى لكلمة cist ، وكلمة cist معناها صندوق ؛ أي معنى الإعلان هو صندوق الشمس ، ويناسب هذا المعنى الإعلان ؛ لأنه عن بعض أنواع العصائر .

– ٢٠ –

لايف ستايل كتالوج
شتاء
2002

وهو ماخوذ من life بمعنى حياة ، أو عيشة ، و style بمعنى زِي ، أو أناقة ، و catalog بمعنى قائمة ، أو بيان مصوَّر .

– ٢١ –

فيوتشر إي
سائل مرطب

وهو ماخوذ من future بمعنى مستقبَل ، والحرف e .

– ٢٢ –

أوول إن وان

وهو ماخوذ من all بمعنى كل ، أو جميع ، و in بمعنى في ، و one بمعنى واحد . والمقصود : الكل في واحد .

– ٢٣ –

كومفورت سنتر

وهو مأخوذ من comfort بمعنى راحة ، أو رفاهية ، و center أو centre ، وقد أوضحنا معناها من قبل .

\- ٢٤ -

سيتي سنتر

وهو مأخوذ من city بمعنى مدينة ، و center أو centre .

وقد أوضحنا معناها من قبل .

\- ٢٥ -

كمبريسور أمريكي

- ضمان ٥ سنوات
- موزع هواء أوتوماتيكي
- تحكم أوتوماتيكي للترموستات

وهو مأخوذ من compressor بمعنى الضاغط ، أو الضاغطة ، وهي آلة لضغط الهواء ، و automatic بمعنى آلي ، أو ذاتي الحركة ، و thermostat ، وهي أداة لتنظيم الحرارة آليًا .

\- ٢٦ -

آي أون فاشون

وهو مأخوذ من eye بمعنى عَيْن ، و on بمعنى عَلَى ، و fashion بمعنى زِي ، أو ثوب .

\- ٢٧ -

السينما الهندية تعشق الأكشن!

وهو مأخوذ من action بمعنى تأثير ، أو عمل ، أو فعل .

والمقصود سلسلة الأحداث التي تشكِّل الفيلم ، وهي أحداث تعتمد على الحركة ، وتشتهر بها السينما الهندية .

ـ ٢٨ ـ

سوبرسرفيس يطالب ضباط أمن

وهو مأخوذ من super . وهي بادئة معناها أعظم ، أو أكبر ، أو أعلى ، أو فوق ، و service بمعنى خِدْمة .

ـ ٢٩ ـ

***ألعاب جوراسيك بارك**

وهو مأخوذ من Jurassic الدالة على أحد العصور الجيولوجية ، و park بمعنى حديقة عامة ، أو متنزّه ، أو أرض مخصصة للحيوانات .

وحين عُرِض فيلم Jurassic park في دور السينما تُرجم إلى حديقة الديناصورات .

ـ ٣٠ ـ

توب تن

وهو مأخوذ من top بمعنى قمّة ، و ten بمعنى عشر ، أو عشرة .

ـ ٣١ ـ

مكيفات كلاسيك

وهو مأخوذ من classic بمعنى تقليدي .

ـ ٣٢ ـ

حسن أرابيسك نجم بدون سهر ولا «أنسر ماشين»!

وهو مأخوذ من answer بمعنى جواب ، أو ردّ ، أو يجيب ، أو يردُّ على ، و machine بمعنى آلة ، أو ماكينة .

– ٣٣ –

ويسلى

« الصفارة المجنونة »

وهو مأخوذ من whistle بمعنى صَفّارة .

– ٣٤ –

« هارفست مون »

وهو مأخوذ من harvest بمعنى موسم الحصاد ، أو الحصار ، أو محصول ، أو غلة ، و moon بمعنى قمر .

– ٣٥ –

شركة تراكتورز

وهو مأخوذ من tractors بمعنى جرَّارات .

– ٣٦ –

مطابع الكونكورد

وهو مأخوذ concord بمعنى انسجام ، أو تناغم ، أو توافق الأصوات

– ٣٧ –

بارادايس لطحن [illegible]

وهو مأخوذ من paradise بمعنى الجنَّة ، أو الفِرْدوس .

«نيوهورايزن»

وهو مأخوذ من new بمعنى جديد ، و horizon بمعنى أُفُق .

*　　*　　*

وبعد هذا العرض الذي حاولنا فيه تتبع ما في الإعلانات الصحفية من الأخطاء اللغوية والنحوية ، والكلمات والعبارات المأخوذة من العامية أو الدارجة ، والألفاظ والتراكيب غير العربية ـ نشير إلى أن وصف الأداء اللغوي لتلك الإعلانات جدير بعدة دراسات أكثر تفصيلاً ؛ لأن ما قدمناه إنما هو نماذج أو عينات ، تحاول بيان الفوضى اللغوية التي تسيطر على لغة الإعلانات الصحفية .

مختارات من الشعر والنثر

دراسة تمهيدية

هناك مجموعة من النصوص الشعرية والنثرية التي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها ، إذا أراد الاتصال باللغة العربية الشريفة ، العجيبة اللطيفة ، ومعرفة ما فيها من الإبداع الفني والأدبي . وقبل الدخول في عرض بعض تلك النصوص نشير إلى أن العرب استطاعوا بذوقهم اللغوي الرفيع ، وحِسّهم الجمالي ، وحُسْن فقههم للأساليب العربية أن يقدموا لنا هذا الإبداع الذي صارت الأجيال المختلفة تتوارثه .

ولعل تلك الفصاحة والبلاغة التي كان عليها العرب ، قبل ظهور الإسلام الحنيف ، تفسّر لنا كون معجزة سيدنا رسول الله ﷺ القرآن الكريم ؛ لذلك استطاع الكتاب العزيز ، بأسلوبه المعجز ، وبيانه الرائع ، ونظمه البديع الذي لا يقدر على مثله إنسٌ ولا جانّ ، أن يستولي على قلوبهم ، ويأسر أفئدتهم ، ويخلب عقولهم . وأمر الله تعالى نبيّه ﷺ بأن يتحدى العرب إلى أن يعارضوا القرآن الكريم بمثله . قال الله تعالى : (وإن كنتم في رَيْبٍ ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) .[1]

وقال الله تعالى : (قُلْ لَئِنْ اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أنْ يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضُهم لبعض ظَهيرًا) .[2]

---

١ ــ البقرة / ٢٣ .

٢ ــ الإسراء / ٨٨ . (بمثل هذا القرآن) المُنْزَل من عند الله تعالى في كمال البلاغة ، وحسن النظم ، وجزالة اللفظ (لا يأتون بمثله) لأن المخلوق يعجز عن مثل ما يأتي به الخالق (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا) أي عَوْنًا ونصيرًا .

وقال الله تعالى : (أم يقولون افتراه قُلْ فأتوا بعَشْرِ سُوَرٍ مثله مُفتَرَيَاتٍ وادعُوا مَن استطعتم من دون اللهِ إنْ كنتم صادقين) .[1]

وقد كان بعض صناديد قريش ، من عتاة الوثنية ، يتسللون خفيةً للاستماع إلى آي الذكر الحكيم ، وقد روى ابنُ اسحاق في السيرة أن أبا سفيان ابن حرب ، وأبا جهل بن هشام المخزومي ، والأخنس بن شُرَيْق الزهري ؛ خرجوا ذاتَ ليلةٍ متفرقين ، على غير موعد ، إلى حيث يستمعون من رسول الله ﷺ ، وهو يصلِّي ، ويتلو القرآن الكريم في بيته ، فأخذ كلٌّ رجل منهم مجلسًا يستمعُ فيه ، ولا أحد منهم يعلم بمكان صاحبَيْهِ ، فباتوا يستمعون إليه ، حتى إذا طلع الفجرُ تفرَّقوا ، فجمعهم الطريقُ ، فتلاوموا ، وقال بعضُهم لبعض : " لا تعودوا ، فلو رآكم بعضُ سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئًا " .

ثم انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلةُ التاليةُ ، عاد كلٌّ منهم إلى مجلسه ، لا يدري بمكان صاحبيه ، فباتوا يستمعون إلى القرآن الكريم ، حتى طلع الفجر ، فتفرقوا ، وجمعهم الطريق ، فتلاوموا ، وانصرفوا على ألا يعودوا ، ولكنهم عادوا فتسللوا في الليلة الثالثة ، وباتوا يستمعون إلى القرآن الكريم .

---

١ ـــ هود / ١٣ . (أم يقولون افتراه) أي اختلق ﷺ القرآنَ من عند نفسه كَذِبًا (قل فأتوا بعشر سور مثله) في البلاغة ، وحسن النظم ، وجزالة اللفظ ، وفخامة المعاني (مفتريات) أي فأنا واحدٌ منكم ، فهاتوا ، وافتروا أقل مما افتريته (وادعوا) للاستظهار على المعارضة بالعشر السور (من استطعتم) دعاءه ، وقدرتم على الاستعانة به من هذا النوع الإنساني ، وممن تعبدونه وتجعلونه شريكًا لله سبحانه (إن كنتم صادقين) فيما تزعمون من افترائي له ؛ إذ لو كان الأمر كما تدّعون لكان بإمكانكم أن تأتوا بمثله .

وقد تحيَّر أهلُ الشرك ، من قريش ، في تفسير الكتاب العزيز ، والتوصل إلى وَصْفٍ ، يطلقونه عليه ، حتى قال قائلُهم : إنه سِحْرُ ساحِرٍ . وعن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال :

" جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن ، فكأنه رَقَّ له ، فبلغ ذلك أبا جهل ، فأتاه ، فقال : يا عمّ ، إن قومَك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه ؛ لئلا تأتي محمدًا ، لتعرض لِمَا قاله . قال : قد علمتْ قريشٌ أني من أكثرها مالاً ، قال : فقُلْ فيه قولاً ، يبلغ عنك أنك كارِهٌ له ، قال : وماذا أقولُ ؟ فواللهِ ، ما فيكم رجلٌ أعلمَ بالشعر منّي ، ولا برجزه ، ولا بقصيده ، ولا بأشعار الجن ، واللهِ ، ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا ، واللهِ ، إنّ لقوله الذي يقول حلاوةً ، وإنّ عليه لطلاوةً ، وإنه لَمُثمِرٌ أعلاه ، مُغْدِقٌ أسفلُه ، وإنه لَيَعْلُو ولا يُعْلَى عليه ، وإنْ ليحطمُ ما تحته . قال : لا يرضى عنك قومُك حتى تقولَ فيه ، قال : فدَعْنِي ؛ حتى أفكّر ، فلمّا فكّر قال : هذا سِحْرٌ يُؤثَرُ ، يأثره عن غيره " .

قال تعالى : (إنه فكّر وقدّرَ . فقُتِلَ كيفَ قدّرَ . ثم قُتِلَ كيف قدّر . ثم نظَرَ . ثم عَبَسَ وبَسَرَ . ثم أدبَرَ واستكبرَ . فقال إنْ هذا إلا سِحْرٌ يُؤثَرُ) . [١]

---

١ ــ المدثر / ١٨ ــ ٢٤ . (إنه فكر وقدر) فكّر في شأن النبي ﷺ وقدّر في نفسه ؛ أي هيّأ الكلام في نفسه ما يقول ، فذمه الله (فقُتِل) أي لُعِنَ وعُذّب (كيف قدّر) أي على حال قدّر ما قدر من الكلام (ثم نظر) أي بأي شئ يدفع القرآن ويقدح فيه (ثم عبس) أي قطب وجهه ، لَمّا لم يجد مطعنًا ، يطعن به القرآن (وبسر) أي كَلَحَ وجهه وتغيّر (فقال إن هذا إلا سحر يؤثر) أي قال : ليس هذا القرآن إلا سحرًا ينقله محمد عن غيره ويرويه عنه .

لقد أدرك الوليد بن المغيرة بلاغة القرآن الكريم ، وسيطرت عليه تمامًا ، وأيقن أنه ليس من قول البشر ، والدليل على ذلك تلك الأوصاف التي خلعها عليه في كلمته التي تداولتها المصادرُ ، وخضع الوليد وأذعن ، ولكن حمية الجاهلية استفزته ، فعاد إلى عناده ، وسار بهوى أصحابه ، قال الله تعالى : (إنه كان لآياتنا عنيدًا) . [1]

وقد حَارَ مشركو قريش ؛ حتى انتهوا إلى الأخذ بقول الوليد : " إنَّ محمدًا جاء بكلام ، هو السِّحْرُ ، يفرِّق بين المَرْءِ وأخيه وأبيه ، وبين المرء وزوجه وعشيرته الأدنين " .

وكانت بلاغة الكتاب العزيز التي أَسَرَتْ عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ ونفذت إلى أعماقه ، هي السببُ في مبادرته إلى الإسلام ؛ وذلك حين سمع آياتٍ من (سورة طه) .

وسيطرت تلك البلاغة القرآنية الكريمة أيضًا على الصحابي جبير بن مطعم ابن عدي القرشي ــ رضي الله عنه ــ إذ إنه أتي رسول الله ﷺ في بعض أسارى بدر ، وجبير يومئذٍ مشركٌ ، فدخل على المصطفى ﷺ ، وهو يقرأ في صلاة المغرب بـ (سورة الطور) ، فلما انتهى إلى آيات منها ، كاد قلبُ جبير يطيرُ ، ومال إلى الإسلام .

وأقام مصعب بن عمير القرشي ــ رضي الله عنه ــ سنة في يثرب ، يقرأ القرآن الكريم ، فلم يَبْقَ بيتٌ من بيوت النصار إلا وفيه قرآن ، فكان أن فُتحت يثرب بالقرآن الكريم ، قبل الهجرة بسنتين .

وهناك الكثير من المصادر التي حاولت الكشفَ عن إعجاز القرآن الكريم ، ومعرفة خصائص نظمه المتفرِّد .

---

١ ــ المدثر / ١٦ . أي كان معاندًا لآياتنا ، كافرًا بما أنزلناه منها على رسولنا .

ونشير إلى أن أحق العلوم بالتعلُّم ، وأولاها بالتحفظ ، بعد معرفة الله جَلَّ ثناؤه ، علمُ البلاغة ، ومعرفة الفصاحة ، الذي به يُعرَف إعجاز كتاب الله تعالى ، الناطقِ بالحق ، الهادي إلى سبيل الرُّشْد ، المدلولِ به على صدق الرسالة ، وصحَّة النبوة ، التي رفعتْ أعلامَ الحقِّ ، وأقامت منار الدين ، وأزالت شُبَهَ الكفر ببراهينها ، وهتكت حُجُبَ الشك بيقينها .

وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علمَ البلاغة ، وأخَلَّ بمعرفة الفصاحة ، لم يقع علمُه بإعجاز القرآن من جهة ما خصَّه الله به من حُسْن التأليف ، وبراعة التركيب ، وما شَحَنَه به من الإيجاز البديع ، والاختصارِ اللطيفِ ، وضمَّنه من الحلاوة ، وجَلَّله من رَوْنَق الطُّلاوة ، مع سهولة كَلِمِه وجَزَالتها ، وعذوبتها وسلاستها ، إلى غير ذلك من محاسنه التي عَجَزَ الخَلْقُ عنها ، وتحيَّرتْ عقولُهم فيها . [١]

ويحتاج طلاب العلم والمعرفة ، الذين يرغبون في تعود الفصاحة والبلاغة والبيان قراءةً وكتابةً ، إلى الاتصال بآي الذكر الحكيم ، وحفظ الكثير منها ، والاستماع إلى أئمة القُرَّاء ، حتى يقرءوا بطريقة سليمة ، ويبتعدوا عن اللحن والخطأ .

ونقدم بعض النصوص من الشعر والنثر ، ونرجو أن تكون مناسبة لذوق القارئ الكريم ، وحسِّه الجمالي .

* * *

١ ــ أبو هلال العسكري : كتاب الصناعتين ص ١ .

خطبة الرسول ﷺ في حَجَّة الوداع [1]

الحمدُ لله ، نَحْمَدُه ، ونستعينُه ، ونستغفرُه ، ونتوبُ إليه ، ونعوذُ بالله من شُرُور أنفسِنا ، ومن سيئات أعمالنا . مَنْ يَهْدِ اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ له ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَه ، لا شريكَ له ، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه . أوصيكم ، عبادَ اللهِ ، بتقوى الله ، وأحُثُّكم على طاعته ، وأستفتحُ بالذي هو خيرٌ .

أمَّا بعدُ : أيها الناسُ ، اسْمَعُوا منّي أبيِّنْ لكم ؛ فإني لا أدري ، لعلِّي لا ألقاكم بعدَ عَامِي هذا ، في موقفي هذا .

أيها الناسُ ، إن دماءكم وأموالَكم حَرَامٌ عليكم [2] ، إلى أنْ تَلْقَوا ربَّكم ، كحُرْمَةِ يومِكم هذا ، في شَهْرِكم هذا ، في بَلَدِكم هذا .

ألا هَلْ بلَّغْتُ ؟ اللهُمَّ اشْهَدْ !

فمَنْ كانتْ عندَه أمانةٌ فليُؤدِّها إلى مَنْ ائتمنه عليها .

وإن رِبَا الجاهلية موضوعٌ ، وإن أول رِبًا أبدأ به رِبَا عمِّي العبَّاس بن عبد المطلب . وإن دماء الجاهلية موضوعةٌ [3] ، وإن أول دَمٍ أبدأ به دَمُ عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . وإن مآثِرَ [4] الجاهلية موضوعةٌ ، غير

---

١ ـ وهي آخر حجة له ﷺ .

٢ ـ حرامٌ سفك الدماء ، واغتصاب الأموال .

٣ ـ موضوع : ساقط ، لا حساب عليه .

٤ ـ المَأْثُرَة : المكرُمة المتوارثة ، والجمع : مآثِرُ .

السِّدَانة والسِّقَاية [١] . والعَمْدُ قَوَدٌ [٢]، وشِبْهُ العَمْدِ ما قُتِلَ بالعصا والحَجَر ، وفيه مِائةُ بعير ، فَمَنْ زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناسُ ، إن الشيطان قد يَئِسَ من أنْ يُعبَدَ في أرضكم هذه ، ولكنه قد رَضِيَ أن يُطَاعَ فيما سوى ذلك ممَّا تُحقِّرون من أعمالكم .

أيها الناس ، إنما النَّسِيءُ [٣] زيادةٌ في الكفر ، يُضَلُّ به الذين كفروا ، يُحِلُّونه عامًا ، ويُحَرِّمونه عامًا ؛ ليواطئوا عدَّة ما حرَّم اللهُ ، وإن الزمان قد استدار [٤] كهيئته يومَ خلق الله السمواتِ والأرضَ ، و (إن عدةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنا عشرَ شهرًا في كتاب الله يومَ خَلَقَ السمواتِ والأرضَ منها أربعةٌ حُرُمٌ) [٥] ، ثلاثةٌ متوالياتٌ ، وواحدٌ فَرْدٌ : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرَّم ، ورجب الذي بينَ جُمَادى وشعبان .

ألا هل بلغتُ ؟ اللهمَّ اشهدْ !

أيها الناسُ ، إن لنسائكم عليكم حقًّا ، ولكم عليهنَّ حقٌّ ؛ لكم عليهنَّ ألاَّ يُوطِئْنَ فَرْشَكم غيركم ، ولا يُدْخِلْنَ أحدًا تكرهونه بيوتَكم إلا بإذنكم ، ولا يأتينَ بفاحشةٍ ؛ فإن فَعَلْنَ ، فإنَّ الله قد أذِنَ لكم أن تَعْضُلُوهُنَّ [٦] ،

---

١ ـ السدانة بكسر السين وفتحها : خدمة الكعبة المشرفة . والسقاية : سقي الحجيج الماء .

٢ ـ القود : القصاص ، والمراد بالعمد : القتل عمدًا .

٣ ـ يقال : نَسَأ الشيَ أو الأمرَ : أخَّره . والنسيء : التأخير ، والمقصود في الخطبة الشريفة : تأخير حرمة المحرم إلى صفر أيام الجاهلية . قال تعالى : (إنما النسيءُ زيادةٌ في الكفر) . التوبة / ٣٧ .

٤ ـ استدار الزمانُ : عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه .

٥ ـ التوبة / ٣٦ .

٦ ـ العَضْل : الحبس والتضييق .

وتهْجُـرُوهُنَّ في المضـاجع . وتضْـربُوهُنَّ ضـرْبًا غـير مُبـرِّح [1] ، فـإنْ انـتهينَ وأطَعْـنَـكم ، فعليكم رزْقُهُـنَّ وكِسْوَتُهنَّ بالمعروف . وإنما النساءُ عَوَانٍ [2] . لا يَمْلُكْـنَ لأنفسِـهنَّ شـيئًا . أخذتموهنَّ بأمانة الله ، واستحللتم فُرُوجَهُنَّ بكلمة الله ؛ فاتقوا الله في النسـاء ، واستَوْصُوا بهِنَّ خيرًا .

ألا هل بلَّغتْ ؟ اللهمَّ اشهد !

أيها الـناسُ ، إنمـا المؤمـنون إخوةٌ ، ولا يَحِلُّ لامرئٍ مالُ أخيه ، إلا عن طِيبِ نفس منه .

ألا هل بلغتُ ؟ اللهُمَّ اشهد !

فـلا تَرْجِعُنَّ بعدي كُفَّارًا ، يضربُ بعضُكم رِقَابَ بعض ؛ فإني تركتُ فيكم ما إنْ أخذتم به ، لم تَضِلُّوا بعده : كتابَ الله .

ألا هل بلغتُ ؟ اللهم اشهد !

أيهـا الـناس ، إن ربكـم واحـدٌ ، وإن أباكم واحد ، كُلُّكم لآدمَ ، وآدمُ من تراب ، أكرمُكم عند الله أتقاكم ، وليس لعربي على عَجَمِي فضلٌ إلا بالتقوى.

ألا هل بلَّغتْ ؟ اللهم اشهد !

قالوا : نعم !

قال : فلْيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ .

أيهـا الـناس ، إن الله قـد قَسَـمَ لكل وارثٍ نصيبَه من الميراث ، ولا يجوزُ لـوارثٍ وصـيةٌ [3] ، ولا يجـوزُ وصـيةٌ في أكثـرَ مـن الـثلث . والوَلَدُ للفِرَاش ،

---

١ ــ الضرب المبرِّح : الشديد الأذى .

٢ ــ العاني : الأسير . والمؤنث : العانية . والجمع عَوَان والنساء عوان : أسرى أو كالأسرى

٣ ــ الوصية : ما يُوصَى به ، والجمع : وصايا

وللعَاهِـرِ الحَجَـرُ [1] ، مَـنْ ادَّعَـى إلى غير أبيه ، أو تولَّى غيرَ مواليه ، فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناس أجمعين ، لا يُقبَلُ منه صَرْفٌ ، ولا عَدْلٌ . [2]

والسلام عليكم ورحمة الله .

* * *

---

١ ــ العاهر : الزاني .

٢ ــ الصَّـرْف : التوبة . والعدل : الفدية .

رسالة عمر بن الخطاب في القضاء (١)

وهي رسالة كتبها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ إلى أبي موسى الأشعري (٢) ، وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عمرَ بن الخطابِ ، أميرِ المؤمنين ، إلى عبد الله بن قيس : سلامٌ عليك ، أما بعدُ :

---

١ ــ هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العُزّى بن قُرْط بن رِياح بن عبد الله بن رِزَاح بن عَدِي بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النضر بن كنانة . ويُنسَب عمر إلى عَدِي ، فيقال : العَدَوي . وكنيته أبو حفص ، وكان يُدْعَى الفاروق ؛ لأنه أعلن بالإسلام ، ونادى به ، والناس يُخْفُونه ، ففرق بين الحق والباطل . وكان المسلمون تسعة وثلاثين رجلاً وامرأة بمكة المكرمة ، فكمّلهم عمر أربعين . وعهد أبو بكر رضي الله عنه ، إلى عمر ، واستخلفه بعده . وحَجَّ عمر بالناس عشر سنين متوالية ، ثم صدر إلى المدينة ، فقتله فيروز ، أبو لؤلؤة ، غلام المغيرة بن شُعبة ، يوم الاثنين ، لأربع بَقين من ذي الحجة ، تتمة سنة ثلاث وعشرين . وقيل : طُعن عمر يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة ، ومكث ثلاثة أيام ، ثم توفي لأربع بقين من ذي الحجة ، وصلى عليه صُهيب ، وقُبر في حجرة عائشة مع رسول الله ﷺ وأبي بكر .

٢ ــ هو عبد الله بن قيس ، من الأشعريين من اليمن ، وأول مشاهده خيبر . وُلّي قضاء البصرة ، حين بعث إليه عمر ، رضي الله عنه ، بهذه الرسالة .

فإن القضاء فريضةٌ مُحْكَمَةٌ ، وسُنَّةٌ متَّبَعَةٌ [١]، فافْهَمْ إذا أُدْلِيَ إليك [٢]؛ فإنه لا ينفعُ تَكلُّمٌ بحق ، لا نَفَاذَ له . [٣]

آسِ [٤] بين الناس في وَجهك ومجلسِك وعدلك ؛ حتى لا يطمعَ شَرِيفٌ في حَيْفِك [٥] ، ولا يخافُ ضعيفٌ من جَوْرِك . [٦]

البيِّنةُ على مَن ادَّعَى [٧]، واليمينُ على مَنْ أنكرَ [٨]. والصُّلْحُ جائزٌ بين المسلمين ، إلا صُلْحًا حَرَّمَ حلالاً ، أو أحَلَّ حَرَامًا .

ولا يَمْنَعَنَّكَ قضاءٌ قَضَيْتَه بالأمس ، فرَاجَعْتَ فيه نفسَك ، وهُدِيتَ فيه لِرُشْدِك ، أنْ تَرْجِعَ عنه إلى الحق ؛ فإن الحقَّ قديمٌ ، ومراجعةُ الحق [٩] خيرٌ من التمادي [١٠] في الباطل .

الفَهْمَ الفَهْمَ [١١] ، عندما يتلجلجُ في صدرك [١٢] مِمَّا لم يَبْلُغْك في كتاب الله ، ولا في سُنَّة النبي ﷺ . اعْرِفِ الأمثالَ والأشباهَ [١٣] ، وقِسِ الأمورَ عند ذلك [١٤] ، ثم اعْمَدْ إلى أحبِّها إلى الله وأشبهها بالحقِّ فيما ترى .

---

١ ــ أي للقضاء أصول وقواعد ، ليس للعبث مجال فيها .

٢ ــ أدلي إليك : ألقي إليك صاحبُ الحق أقوالَه .

٣ ــ لا نفاذ له : لا يصل إلى ذهنك لانصرافك عنه .

٤ ــ آس : سَوِّ ، وهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة .

٥ ــ الشريف . صاحب الجاه . وحيفك . ميلك معه ؛ أي الشريف ، بالباطل .

٦ ــ جورك : ظلمك .

٧ ــ البينة : الشهود أو الوثائق ، وادعى : طَالَبَ .

٨ ــ اليمين : القَسَم ، وأنكر : نفى .

٩ ــ مراجعة الحق : الرجوع إلى الحق .

١٠ ــ التمادي : الاستمرار .

١١ ــ المقصود بالفهم : الاجتهاد فيما لم يرد فيه نص في القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ .

واجعلْ للمُدَّعِي حقًّا غائبًا أو بيِّنةً أمَدًا ينتهي إليه (١٥) ؛ فإنْ أحضَرَ بيِّنته أخَذْتَ له بحقِّه ، وإلا وجَّهْتَ عليه القضاءَ (١٦) ؛ فإنَّ ذلك أنْفَى للشك (١٧) ، وأجْلَى للعَمَى ، وأبلغُ في العُذْرِ . (١٨)

المسلمون عُدُولٌ (١٩) ، بعضُهم على بعض ، إلا مَجْلُودًا في حَدٍّ (٢٠) ، أو مُجَرَّبًا عليه شهادةُ زُورٍ (٢١) ، أو ظَنينًا في وَلاءٍ أو نَسَبٍ (٢٢) ؛ فإن الله قد تولَّى منكم السَّرَائِرَ (٢٣) ، ودَرَأ عنكم بالبينات والأيمان . (٢٤)

ثم إياك والقلقَ والضَّجَرَ (٢٥) بالناس للخُصُوم في مواطن الحقّ التي يُوجِبُ الله بها الأجرَ ، ويُحْسِنُ بها الذُّخْرَ (٢٦) ؛ فإنه مَنْ يُخْلِصْ نِيَّته فيما بينه وبين الله ، تبارك وتعالى ، ولو على نفسه ، يَكْفِهِ اللهُ ما بينه وبين الناس .

---

١٢ ــ يتلجلج في صدرك : يساورك الشك فيه .

١٣ ــ الأمثال والأشباه : الأمور التي تتشابه في ظروفها وعللها .

١٤ ــ قس الأمور : استعمل القياس فيما لم يرد في شأنه نص صريح من الكتاب أو السنّة.

١٥ ــ حقًّا غائبًا : بعيدًا من مكان القضاء . وبينة : حجّة . وأمدًا : فسحة من الوقت .

١٦ ــ وجّهت عليه القضاء : أسقطتَ حقّه .

١٧ ــ أنفى للشك : مُبعِد للشك .

١٨ ــ أبلغ في العذر : يقطع سبيل الشبهات التي تعترض الأحكامَ .

١٩ ــ عدول : جمع عَدْل ؛ أي موثوق بشهادتهم .

٢٠ ــ مجلودًا في حد : مَنْ جُلِدَ تنفيذًا لحكم من أحكام الدين .

٢١ ــ الزور : الكذب والباطل .

٢٢ ــ ظنينًا في ولاء أو قرابة : متهمًا بادعائه إلى غير مواليه أو بانتسابه إلى غير أهله .

٢٣ ــ السرائر : جمع سريرة ، وهي ما انطوت عليه الصدور .

٢٤ ــ درأ : دفع ، يريد مَنْعَ الحدودَ ، والبينات : الحجج .

٢٥ ــ القلق : ضيق الصدر ، والضجر : قلة الصبر .

٢٦ ــ الذخر : حسن الجزاء يوم القيامة .

ومَـنْ تَـزَيَّنَ [٢٧] للناس بما يعلمُ اللهُ منه خِلافَ ذلك ، هَتَكَ [٢٨] اللهُ سِتْرَهُ ، وأبْـدَى فِعْلَـه . فمـا ظَـنُّك بـثوابِ عـند الله . عَـزَّ وجَـلَّ . في عاجـل رزقِه ، وخزائن رحمته ؟!

والسلام .

*   *   *

---

٢٧ ــ تزين : تَظَاهَرَ .

٢٨ ــ هتك : كَشَفَ .

من مواعظ الإمام علي وحِكَمِه (١)

قال الإمام علي ، كرَّم اللهُ وجهه :

" أيها الناسُ ، إنَّ أخوَفَ ما أخافُ عليكم اثنان : اتباعُ الهوَى (٢) ، وطُولُ الأمل (٣) ؛ فأمَّا اتباعُ الهوى فيَصُدُّ (٤) عن الحقِّ ، وأمَّا طولُ الأمل فيُنْسِي الآخرةَ .

---

١ ــ هو الإمام علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، وُلد قبل الهجرة بإحدى وعشرين سنة . وهو ابن عم الرسول ﷺ ، وزوج ابنته فاطمة ، رضي الله عنها . ربي في بيت الرسول ﷺ ؛ تخفيفًا على أبيه ، وهو لا يزال في السادسة من عمره ، ولما بُعث الرسول الكريم ﷺ ، كان علي في سِنّ المراهقة ، فآمن به ، وتأصلت مبادئ الإسلام وقيمه في قلبه . شهد جميع الغزوات ، إلا غزوة تبوك ؛ لأن الرسول الكريم ﷺ خلفه فيها في أهله . ولما قتل عثمان ، رضي الله عنه ، بُويع بالخلافة ، وامتنع عن بيعته معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام ، فانقسم المسلمون ، وكانت موقعة الجمل ، فموقعة صِفِّين ، والفتنة الكبرى بين المسلمين ، وظلت الحرب قائمة بين الإمام علي ومعاوية ، دون أن يستتب الأمر لأحدهما ، حتى قتل ابن ملجم الإمام علي بن أبي طالب بمسجد الكوفة سنة أربعين للهجرة ؛ بعد أن قضى في الخلافة أربع سنوات وتسعة أشهر إلا أيامًا . وكان الإمام علي معروفًا بالفصاحة والبلاغة والبيان ، وكانت له خطب وكتب ورسائل ومواعظ وأوامر ، وقد جمعها الشريف الرضي في القرن الرابع الهجري في كتاب أسماه (نهج البلاغة) .

٢ ــ اتباع الهوى : تحقيق ما تميل إليه النفس من الشر .

٣ ــ طول الأمل : اعتقاد الإنسان أنه مخلَّد في الدنيا .

٤ ــ يصد : يمنع .

ألا وإن الدنيا قد ولّتْ حَذّاءَ [1] ، فلم يَبْقَ منها إلا صُبَابَةٌ [2] كصُبَابَةِ الإناءِ ، اصْطَبَّها صَابُّها [3]، ألا وإن الآخرةَ قد أقبلتْ . ولكلٍّ منهما بنون ، فكونوا من أبناءِ الآخرةِ ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ؛ فإنَّ كلَّ وليدٍ سيَلْحَقُ بأمِّه يومَ القيامةِ " .

* * *

وقال الإمام علي ، كرم الله وجهه :

" البُخْلُ عَارٌ [4] ، والجُبْنُ مَنْقَصَةٌ [5] ، والفقرُ يُخْرِسُ الفَطِنَ [6] عن حُجَّتِهِ " .

وقال : " صدرُ العاقل صُنْدُوقُ سِرِّه ، والبَشَاشَةُ [7] حِبَالَةُ [8] المَوَدَّةِ " .

* * *

---

١ ـ ولت حذاء : مَرّتْ مسرعةً .

٢ ـ الصبابة : بقية الماء في الإناء ؛ يريد أن الدنيا قد مضى منها الكثير ، ولم يبقَ من عمرها إلا القليلُ .

٣ ـ اصطبها : أراقها ، وصابها : ساكبها .

٤ ـ عار : خِزْي .

٥ ـ منقصة : نقصان في القيمة .

٦ ـ أي يُسْكِتُ الذكي .

٧ ـ البشاشة : طلاقة الوجه .

٨ ـ الحبالة : شبكة الصيد . انظر كتاب (نصوص مختارة من الأدب العربي) للأستاذ عبد الحميد الدواخلي . الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م ، ص ٥٢ وما بعدها .

صحيفة بشر بن المعتمر في البلاغة [1]

مَرَّ بشر بن المعتمر بإبراهيم بن جَبَلَةَ بن مَخْرَمَةَ السَّكُوني الخطيب ، وهو يعلِّم فتيانهم الخطابة ، فوقف بشرٌ ، فظنَّ إبراهيمُ أنه إنما وقف ليستفيدَ ، أو ليكونَ رجلاً من النظَّارة ، فقال بشر : أضْرِبُوا عمَّا قال صَفْحًا ، واطووا عنه كَشْحًا .

ثم دَفَعَ إليهم صحيفةً من تحبيره وتنميقه ، وكان أول ذلك الكلام :

" خُذْ من نَفَسِك [2] ساعةَ نشاطك ، وفراغِ بالك ، وإجابتِها لك ؛ فإنَّ قلبك في تلك الساعةِ أكرمُ جوهرًا ، وأشرقُ حُسْنًا ، وأحسنُ في الأسماع ، وأحْلَى في الصدور ، وأسلمُ من فاحش الخطأ ، وأجلبُ لكلِّ غُرَّةٍ [3] من لفظٍ كريم ، ومَعْنًى بديع .

واعلمْ أن ذلك أجْدَى عليك مِمَّا يُعطِيك يومُك الأطولُ بالكَدِّ ، والمطالبةِ ، والمجاهدةِ ، والتكلُّف ، والمعاودةِ ، ومهما أخطأك لم يُخْطِئْك أن يكون

---

١ ـ هو أبو سهل بشر بن المعتمر البغدادي ، كان من وجوه المتكلمين ، ومن أفاضل علماء المعتزلة ، وكان من أكابر بلغاء الدهر وخطبائه وكتَّابه . وقد وردت صحيفته في (البيان والتبيين) للجاحظ ، بتحقيق الأستاذ حسن السندوبي ، الطبعة الثانية ، ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م ، الجزء الأول ص ١٢٦ وما بعدها . و (كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر) لأبي هلال العسكري بتحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م ، ص ١٣٤ وما بعدها .

٢ ـ النفَس : الريح تدخل وتخرج من أنف الحي ذي الرئة وفيه حالَ التنفس . والمقصود بالنَّفَس هنا الوقت .

٣ ـ الغُرَّة من كل شئ : أوّله وأكرمه ، والجمع : غُرَرٌ .

مقبولاً قَصْدًا ، وخفيفًا على اللسان سَهْلاً ، وكما خرج من ينبوعه ، ونَجَمَ من معدنه .

وإياك والتوعُّرَ [٤] ؛ فإن التوعرَ يُسْلِمُك إلى التعقيد ، والتعقيدُ هو الذي يستهلكُ معانيك ، ويَشِينُ [٥] ألفاظَك . ومَنْ أراغ [٦] معنى كريمًا فليَلتمِسْ له لفظًا كريمًا ؛ فإنْ حَقَّ المعنى الشريفِ اللفظُ الشريفُ ، ومن حقهما أنْ يصونهما عمَّا يُدنِّسُهما ويُفْسِدُهما ويهجِّنهما [٧] ، فتصير بهما إلى حَدٍّ ، تكونُ فيه أسوأ حالاً منك ، قبل أن تلتمسَ منازلَ البلاغةِ ، وتَرْتَهِنَ نفسَك في ملابستهما .

فكُنْ في ثلاثِ منازلَ :

فأولُ الثلاثِ أن يكون لفظُك شريفًا عَذْبًا ، وفَخْمًا سَهْلاً ، ويكونَ معناك ظاهرًا مكشوفًا ، وقريبًا معروفًا . فإن كانت هذه لا تُواتِيك ، ولا تَسْنَحُ لك عندَ أول خاطرٍ ، وتَجِدُ اللفظةَ لم تقع موقعَها ، ولم تصل إلى مركزها ، ولم تتَّصِلْ بسِلْكِها [٨] ، وكانت قَلِقَةً في موضعها ، نافِرةً عن مكانها ، فلا تُكْرِهْها على اغتصابِ الأماكن ، والنزول في غير أوطانها ؛ فإنك إنْ لم تتَعَاطَ قريضَ الشعر المنظوم [٩] ، ولم تتكلَّف اختيارَ الكلام المنثور ، لم يَعِبْك بذلك

---

٤ ــ توعَّر في الكلام : تحيَّر ، وتوعَّر الأمرُ على فلان : تعسَّر .

٥ ــ يشين : يعيب .

٦ ــ أراغ : طَلَبَ وأراد .

٧ ــ يهجِّن : يقبِّح . ويقال : في كلامه هُجْنةٌ ؛ أي عيبٌ وقبحٌ .

٨ ــ السِّلْك : الخيط الذي يُنظَم فيه الخرز ونحوه .

٩ ــ قَرَضَ الشعرَ : قاله أو نَظَمَه ، والقريض : الشعر .

أحدٌ . وإنْ تكلَّفْتَه ، ولم تكن حاذقًا مطبوعًا [١٠] ، ولا مُحْكِمًا لشأنِك بصيرًا ، عَابَك مَنْ أنتَ أقلُّ عَيْبًا منه ، وزَرَى عليك [١١] مَنْ هُوَ دُونَك .

فإنْ ابتُلِيتَ بتكلُّفِ القول ، وتَعَاطِي الصناعةِ ، ولم تَسْمَحْ لك الطبيعةُ في أول وَهْلَةٍ ، وتَعَصَّى عليك بعد إجالةِ الفكرةِ ، فلا تَعْجَلْ ، ودَعْهُ سَحَابَةَ يومِك [١٢] ، ولا تَضْجَرْ ، وأمْهِلْهُ سَوَادَ ليلتك ، وعَاوِدْه عند نشاطك ؛ فإنك لا تَعْدَمُ الإجابةَ والمُوَاتَاةَ ، إنْ كانتْ هناك طبيعةٌ ، وجَرَيْتَ من الصناعة على عِرْقٍ [١٣] . وهي المنزلة الثانية .

فإنْ تَمَنَّعَ عليك بعد ذلك ، مع ترويح الخاطر ، وطول الإمهال ؛ فالمنزلة الثالثة : أن تتحوَّل عن هذه الصناعة إلى أشْهَى الصناعاتِ إليك ، وأخفِّها عليك ؛ فإنك لم تشتهها إلا وبينكما نَسَبٌ ، والشئُ لا يَحِنُّ إلا إلى ما شَاكَلَهُ ، وإنْ كانت المشاكلةُ [١٤] قد تكون في طبقاتٍ ؛ فإن النفوسَ لا تجودُ بمكنونها ، ولا تسمحُ بمخزونها مع الرهبة ، كما تجود مع الرغبة والمحبَّة .

وينبغي أن تَعْرِفَ أقدارَ المعاني ، فتوازنَ بينها وبين أوزان المستمعين ، وبين أقْدَارِ الحالاتِ ، فتجعل لكل طبقةٍ كلامًا ، ولكل حال مقامًا ، حتى

---

١٠ ــ يقال : فلانٌ مطبوعٌ في فنّ كذا أو غيره ؛ أي ذو موهبة فيه ، يعالجه بلا تكلُّف ويجيده .

١١ ــ زَرَى عليه زَرْيًا وزِرَاية : عابه وعَتَبَ عليه .

١٢ ــ السَّحَاب : الغيم سواء أكان فيه ماءٌ أم لم يكن ، والجمع : سُحُبٌ ، والقطعة منه سَحَابةٌ ، والجمع : سَحَائبُ . ويقال : ظَلَّ يفعل كذا سحابةَ يومِه .

١٣ ــ العِرْق : أصل كل شئ .

١٤ ــ المشاكلة : المماثلة . والمشاكلة في علم البديع : أن يُذكَر الشئ بلفظ غيره ؛ لوقوعه في صحبته ، كقوله تعالى : (نَسُوا اللهَ فنسيهم) التوبة / ٦٧ ، وقال تعالى : (ومكروا ومَكَرَ اللهُ) آل عمران / ٥٤ .

تقسِّم أقـدارَ المعانـي علـى أقـدار المقامـات ، وأقـدارَ المسـتمعين علـى أقـدار الحالات " .

واعلـمْ أن المـنفعةَ مـع موافقة الحال ، وما يجـبُ لكل مقام من مقال ؛ فإنْ كنتَ متكلِّمًا (١٥) ، أو احتجْتَ إلى عمل خطبةٍ لبعض مَنْ تَصْلُحُ له الخُطَبُ ، أو قصـيدةٍ لـبعض مـا يُـرَادُ لـه القصـيد ، فـتَخَطَّ ألفـاظَ المـتكلمين مثل الجسـم والعَرَض والكَوْن والتأليف والجَوْهَر (١٦) ؛ فإنَّ ذلك هُجْنَةٌ .

* * *

---

١٥ ــ المتكلِّم : هـو مَنْ يعمـل بعلـم الكـلام . ويقول ابن خلدون في تعريفه : " هو علم يتضـمن الحِجَـاجَ عـن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ، والرد على المبتدِعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنَّة " . المقدمة : ص ٤٥٨ .

١٦ ــ الجسم عند الفلاسفة : كل شخص يُدرَك من الإنسـان والحيوان والنبات . والعَرَض في علـم المـنطق : مـا قـام بغـيره كالبـياض والطول والقِصَر ، وهو ضد الجوهر . والكون : الوجود المطلق العام . والجوهر : ما قام بنفسـه ، ويقابله العرضُ .

الجاحظ وبلاغة النبوة [1]

يقول الجاحظ عن كلام سيدنا رسول الله ﷺ وبلاغته الشريفة :

" وهو الكلامُ الذي قَلَّ عددُ حروفِه ، وكَثُرَ عددُ معانيه ، وجَلَّ عن الصنعة ، ونُزِّهَ عن التكلُّف ، وكان كما قال الله ، تبارك وتعالى ، قُلْ يا محمدُ : (وما أنا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ) [2] . فكيف وقد عَابَ التَّشْدِيقَ [3] ، وجَانَبَ أصحابَ التقعيرِ [4] ، واستعملَ المبسوطَ في موضع البسط ، والمقصورَ في موضع القَصْر ، وهَجَرَ الغريبَ الوَحْشِي ، ورَغِبَ عن الهَجِين السُّوقِي [5] ،

---

١ ــ أبو عثمان عمرو بن بَحْر بن محبوب الجاحظ ، عالِمٌ بالأدب ، فصيح بليغ ، صنَّف في فنون العلوم ، وكان من أئمة المعتزِلة ، تلميذ أبي إسحاق النظَّام . وللجاحظ الكثير من الموسوعات الأدبية والنقدية ، ومن أهمها : البيان والتبيين ، والحيوان ، والبخلاء . وتوفِّي سنة خمس وخمسين ومائتين .

٢ ــ ص / ٨٦ . (وما أنا من المتكلفين) حتى أقول ما لا أعلم ، أو أدعوكم إلى غير ما أمرني الله بالدعوة إليه . والتكلُّف : التصنُّع .

٣ ــ تَشَدَّقَ : لَوَى شِدْقَه بكلام يَتفصَّح . والشِّدْق : جانب الفم مِمَّا تحت الخَدِّ ، وكانت العرب تمتدح رحابة الشدقين ، لدلالتها على جهارة الصوت . والجمع : أشْدَاق ، وشُدُوق .

٤ ــ تَقَعَّرَ في كلامه : تكلَّم بأقصى حَلْقِه .

٥ ــ السوقي : منسوب إلى السُّوق أو السُّوقة ، وهم أوساط الناس . والغريب الوحشي ، والهجين السوقي : صفات تطلق على الألفاظ الخشنة المستغربة في التأويل ، والغامض من الكلام ، الذي لا يتناوله الفهمُ إلا عن بُعْدٍ ومعاناةِ فِكْرٍ . انظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة شلبي : ص ١٢٠٣ ، وإعجاز القرآن للرافعي : ص ٧٤ .

فلـم يَنْطِقْ إلا عن ميراثِ حكمةٍ ، ولم يتكلَّم إلا بكلام قد حُفَّ بالعِصْمَة [1] ، وشُيِّدَ بالتأييد ، ويُسِّرَ بالتوفيق .

وهـذا الكلامُ الذي ألقى اللهُ المحبَّةَ عليه ، وغشَّاه بالقَبول ، وجَمَعَ له بين المَهَابـة والحـلاوة ، وبين حُسْـن الإفهام ، وقلَّةِ عددِ الكلام . ومع استغنائه عـن إعادتـه ، وقلة حاجة السامع إلى مُعَاودته ، لم تَسْقُط له كلمةٌ ، ولا زَلَّتْ لـه قَـدَمٌ ، ولا بَـارَتْ له حُجَّةٌ ، ولم يَقُمْ له خَصْمٌ ، ولا أفْحَمَه خطيبٌ ؛ بل يَـبُذُّ [2] الخطـبَ الطِّوَالَ بـالكلام القصير ، ولا يلتمسُ إسكاتَ الخَصْمِ إلا بما يعـرفُه الخَصْمُ ، ولا يَحْتَجُّ إلا بالصدق ، ولا يطلب الفَلَجَ [3] إلا بالحقِّ ، ولا يسـتعينُ بالخِلابَـة [4]، ولا يستعمل الـمُوَارَبَةَ ، ولا يَهْمِزُ [5]، ولا يَلْمِزُ [6]، ولا يُبْطِئُ ، ولا يَعْجَلُ ، ولا يُسْهِبُ ، ولا يُحْصِرُ [7] .

ثم لم يَسْمَع النَاسُ بكلام قَطُّ أعمَّ نفعًا ، ولا أصـدقَ لفظًا ، ولا أعدلَ وزنًا ، ولا أجمـلَ مذهـبًا ، ولا أكرمَ مطلبًا ، ولا أحسنَ موقعًا ، ولا أسهلَ مخرجًا ، ولا أفصحَ عن معناه ، ولا أبينَ في فَحْوَاه ـــ من كلامه ﷺ كثيرًا " .

* * *

---

١ ـ حَفَّ الشيءُ بالشيءِ : استدار حوله وأحدقَ به . والعصمة : مَلَكَة إلهية تمنع من فعل المعصية ، والميل إليها ، مع القدرة عليها .

٢ ـ بَذَّه بَذًّا : غلبه وفاقه وسبقه .

٣ ـ يقال : فَلَجَ فَلْجًا ؛ أي ظَفِرَ . وفَلَجَ بحُجَّته : أحسنَ الإدلاءَ بها فغلَبَ خَصْمَه .

٤ ـ الخِلابـة : الخديعة برقيق الحديث . وفي الحديث أنه ﷺ قال لرجل : إذا بَايَعْتَ فقُلْ ، لا خِلابَة .

٥ ـ هَمَزَه هَمْزًا : طَعَنَ . ويقال : هَمَزَه ؛ أي اغتابه وغَضَّ منه .

٦ ـ لَمَزَه لَمْزًا : عَابَه .

٧ ـ لا يحصر : لا يصيبه عَيٌّ في منطقه ، يمنعه من القدرة على الكلام .

الشعر كـلامٌ مـنظوم تجـيش به صدورُنا ، فتقذفه على ألسنتنا ، وقد بَانَ عـن المنـثور الذي يستعمله الناسُ في مخاطباتهم بما خُصَّ به من النُّظْم ، الذي إنْ عُـدِلَ بـه عـن جهـته مَجَّته الأسمـاعُ ، وفَسَـدَ علـى الذوق . ونظمُه معلوم محـدود ؛ فمَـنْ صَحَّ طبعُه وذوقُـه لم يَحْـتَجْ إلى الاسـتعانة علـى نظـم الشـعر بالعَـرُوض [1] الـتي هـي ميـزانه ، ومـن اضـطرب علـيه الـذوقُ لم يَسْتَغْنِ عن تصـحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحِذْق بها ؛ حتى تصير معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلُّفَ معه .

أدوات الشـعر : مـن الذين اهتموا بالحديث عن أدوات الشعر ابن طَبَاطَبَا العلوي في كتابه (عيار الشعر) [2] . يقول : " وللشعر أدوات يجب إعدادُها قبل مَـرَامِه وتكلُّـف نظمـه ، فمَـنْ نقصـتْ عليه أداةٌ من أدواته لم يَكْمُل له ما

---

١ ــ العَـرُوض ميـزانُ الشـعر ، بهـا يُعـرَف صحيحُه من مكسـوره ، وهي مؤنثة . وأصل العَـرُوض في اللغـة الناحـيةُ ، مـن ذلك قولهم : أنتَ معي في عَرُوض لا تلائمني ؛ أي في ناحـية ؛ ولهذا سُمِّيت الناقة التي تَعْتَرِض في سيرها عَرُوضًا ؛ لأنها تأخذ في ناحية دونَ الناحـيةِ الـتي تَسْلُكُها ، فيُحتمَل أن يكون سُمِّي هذا العلمُ عروضًا ؛ لأنه ناحية من علوم الشـعر ، وقـيل : يُحـتمَل أن يكـون سُمِّي عروضًا ؛ لأن الشعر معروضٌ عليه ؛ فما وافقه كـان صـحيحًا ، ومـا خالفـه كان فاسدًا . انظر كتاب (الكافي في العروض والقوافي) لأبي زكـريا يحيـى بـن علـي بـن محمـد بـن الحسـن بن بسطام الشيباني التبريزي ، المعروف بالخطيب (ت ٥٠٢ هـ) ، حققه الحسَّاني حسـن عبد الله ، ص ١٧ .

٢ ــ أبـو الحسـن محمـد بـن أحمـد بـن طباطبا (ت ٣٢٢ هـ) ، عيار الشعر ، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع ، ص ٦ وما بعدها .

يتكلفه منه ، وبان الخَلَلُ فيما ينظمه ، ولحقته العيوبُ من كل جهة " . ومن تلك الأدوات ما يأتي :

ــ التوسع في علم اللغة .

ــ البراعة في فهم الإعراب .

ــ الرواية لفنون الآداب .

ــ المعرفة بأيام الناس وأنسابهم ومناقبهم ومثالبهم .

ــ الوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر .

ــ التصرُّف في معانيه في كل فن قالته العربُ فيه ، وسلوكُ مناهجها في صفاتها ومخاطباتها وحكاياتها وأمثالها ، والسنن المستعملة منها ، وتعريضها وتصريحها ، وإطنابها وتقصيرها ، وإطالتها وإيجازها ، ولطفها وخلابتها ، وعذوبة ألفاظها ، وجزالة معانيها ، وحُسْن مباديها ، وحلاوة مقاطعها .

ــ إيفاء كل معنى حظّه من العبارة ، وإلباسُه ما يشاكله من الألفاظ ؛ حتى يَبْرُزَ في أحسن زيّ ، وأبهَى صورةٍ .

ــ اجتناب ما يَشين الشعرَ من سَفْسَاف الكلام ، وسخيفِ اللفظ ، والمعاني المستبرَدة ، والتشبيهاتِ الكاذبة ، والإشاراتِ المجهولة ، والأوصاف البعيدة والعبارات الغَثّة .

ــ أن تكون الألفاظ منقادةً لِمَا تُرَاد له ، غيرَ مستكرَهة ولا متعبَةٍ ، مختصَرَةَ الطرق ، لطيفةَ الموَالِج ، سهلةَ المخارج .

ثم يقول ابن طباطبا : " وجَمَاع هذه الأدوات كمالُ العقل الذي به تتميز الأضدادُ ، ولزومُ العَدْل ، وإيثارُ الحَسَن ، واجتنابُ القبيح ، ووَضْعُ الأشياء مواضعها " .

الشعر ديوان العرب : والشعر في الجاهلية عند العرب ديوانُ عِلمهم . ومُنْتَهى حُكْمهم [1] ، به يأخذون ، وإليه يصيرون . وهو عِلْمُ قومٍ ، لم يكن لهم علمٌ أصحُّ منه .

وقد أودعت العربُ أشعارَها من الأوصاف والتشبيهات والحِكَم ما أحاطتْ به معرفتُها ، وأدركه عِيانُها ، ومَرَّتْ به تجاربُها . وهم أهلُ وَبَرٍ [2] ، صحونُهم البوادي ، وسقوفُهم السماء ؛ فليست تعدو أوصافُهم ما رأوه منهما وفيهما . وتصور تلك الأشعار ما في طبائعها وأنفسها من محمودِ الأخلاق ومذمومها في رخائها وشِدَّتها ، ورضَاها وغضبها ، وفَرَجِها وغمِّها ، وأمْنِها وخَوْفِها ، وصِحَّتِها وسَقمها ، والحالات المتصرفة في خَلْقِها وخُلُقِها .

وكان الكلام كله منثورًا ، فاحتاجت العربُ إلى الغناء بمكارم أخلاقها ، وطيب أعراقها ، وذكر أيامها الصالحة ، وأوطانها النازحة ، وفرسانها الأنجاد ، وسمحائها الأجواد ؛ لتهزَّ أنفسها إلى الكرم ، وتدل أبناءها على حُسْن الشِّيم ، فتوهموا أعاريضَ [3] جعلوها موازينَ الكلام ، فلما تَمَّ لهم وزنُه سموه شعرًا ؛ لأنهم شعروا به ؛ أي فطنوا .

---

١ ــ الديوان : مجتمع الصحف ، أو الدفتر ، والمقصود أن الشعر يُقيِّد فيه علم العرب ويُدوِّن ، ونستطيع خلاله معرفة طبيعة حياة العرب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . والحُكْم والحكمة بمعنى واحد ، هو العلم والفقه . قال تعالى : (وآتيناه الحُكْمَ صبيًا) مريم / ١٢ . وقال الرسول ﷺ : " إنَّ من البيان لَسِحْرًا ، وإنَّ من الشعر لَحُكْمًا " ؛ أي حكمة نافعة ، تمنع من الجهل والسَّفَه .

٢ ــ الوَبَر : صوف الإبل والأرانب ونحوها . وأهل الوبر : أهل البادية ؛ لأنهم يتخذون بيوتهم من الوبر .

٣ ــ العَرُوض : اسم لآخر جزء في النصف الأول من البيت ، والجمع : أعارِيضُ .

وجـاء الإسلام ، فتشاغلت العربُ عن الشعر ، وتشاغلوا بالجهاد في سبيل الله ، وغَـزْوِ فـارس والـروم ، ولَهَـتْ عن الشعر وروايته . فلمَّا كَثُـرَ الإسلام ، وجـاءت الفـتوح ، واطمأنـت العـربُ بالأمصـار ، راجعـوا رواية الشعر ، فلم يَؤُولوا إلى ديوان مدوَّن ، ولا كتابٍ مكتوبٍ ، وألفَوْا ذلك وقد هَلَكَ مَنْ هلك من العرب بالموت والقتل ، فحَفِظوا أقلَّ ذلك ، وذهب عليهم منه كثيرٌ .

ولذلك قال أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) : ما انتهى إليكم مِمَّا قالت العربُ إلا أقلُّـه ، ولو جاءكم وافرًا [٢] لجاءكم عِلْمٌ وشعرٌ كثيرٌ .

ومِمَّـا يـدل علـى ذَهَاب الشعر وسقوطِه قلَّةُ ما بقي بأيدي الرواة المصحِّحين لطـرفة بـن العـبد وعَبـيد بـن الأبـرص ، ولم يكـن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات ، يقولها الرجل في حاجته . وكان أولَ مَنْ قصَّد القصائدَ وذكَرَ الوقائع الـمُهَلْهِـل بـن ربـيعة التَّغْلَبِـي في قـتل أخيه كُلَـيْبِ وائل ، قتله بنو شيبان . وكـان اسـم المهلـهل عَدِيًّا ؛ وإنما سُمِّي مُهَلْهِلاً لهَلْهَلَةِ شعرِه كهلهلة الثوب ، وهو اضطرابُه واختلافه .

وزعمـت العرب أن المهلهل كان يدعي في شعره ، ويتكثَّر في قوله بأكثرَ من فعله .

وقـد أشـار الجـاحظ إلى أن الشعر الجاهلي صغير السِّنِّ ، حديثُ الميلاد ، وأول مَـنْ نَهَـجَ سـبيله ، وسـهَّل الطريق إليه امرؤ القيس ومهلهل بن ربيعة ، وإذا اسـتظهرنا الشـعر وجـدنا لـه ، إلى أن جاء الله بالإسلام ، خمسين ومائة عام ، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عامٍ .

---

٢ ـ وافرًا : تامًّا لم ينتقص منه شئ .

المعلقات السبع : المعلقات أشعارٌ مُحْكَمَةٌ متقنة ، أنيقة الألفاظ ، حكيمة المعاني ، عجيبة التأليف ، إذا نُقِضَت وجُعِلت نثرًا لم تَبْطُل جودة معانيها ، ولم تفقد جزالة ألفاظها .

ويرجع اختيار هذه القصائد السبع ، وتسميتها بالمعلقات إلى حمَّاد الراوية (٩٥ ــ ١٨٥ هـ) [١] . ذكر أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) أن حمادًا هو الذي جمع السبع الطِّوَال ، ولم يُثبت ما ذكره الناسُ من أنها كانت معلقة على الكعبة .

وورد في كتاب (العِقْد الفريد) لابن عبد ربه (٢٤٦ ــ ٣٢٨ هـ) قوله : " حتى لقد بلغ من كلف العرب به (يقصد الشعرَ) ، وتفضيلها له ، إلى أن عَمَدَتْ إلى سبع قصائدَ ، تخيُّرتها من الشعر القديم ، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرَجَة ، وعلقتها على أستار الكعبة ؛ فمنه يقال : مُذْهَّبَة امرئ القيس ، ومذهبة زهير ، والـمُذْهَّبَات السبع ، وقد يقال لها : المعلقات " .

وابن رشيق القيرواني (٣٩٠ ــ ٤٦٣ هـ) يقول في كتابه (العمدة) : " وكانت المعلقات تسمى الـمُذْهَّبَات ؛ وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر ،

---

١ ــ كان حماد الراوية من أهل الكوفة ، مشهورًا برواية الأشعار والأخبار ، وهو الذي جمع المعلقات السبع ، واسمه كما ورد في (وفيات الأعيان) هو أبوْ القاسم حماد بن أبي ليلى ــ وقيل : ميسرة ــ بن المبارك بن عبد الله الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل. وذكر ابن قتيبة في (كتاب المعارف) أن اسمه حماد بن هرمز . وقال عنه محمد بن سلام الجمحي في (طبقات فحول الشعراء) : وكان أولَ من جمع أشعار العرب ، وساق أحاديثها حمادُ الراويةُ ، وكان غيرَ موثوق به ، وكان يَنْحَل شعرَ الرجلِ غيرَه ، ويَنْحَله غيرَ شعره ، ويَزيد في الأشعار .

فكُتبت في القباطي بماء الذهب ، وعُلّقت على الكعبة ؛ فلذلك يقال : مذهبة فلان ، إذا كانت أجودَ شعره . ذكر ذلك غير واحد من العلماء " .

وابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) في مقدمته يقول : " حتى انتَهَوْا إلى المُناغَاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام ، موضعِ حَجِّهم ، وبيتِ إبراهيم ، كما فعل امرؤ القيس بن حجر ، والنابغة الذبياني ، وزُهَيْر بن أبي سُلْمَى ، وعنترة بن شدّاد ، وطَرَفَة بن العبد ، وعلقمة بن عَبَدَة ، والأعشى ، وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع ؛ فإنه إنما كان يتوصّل إلى تعليق الشعر بها مَنْ كان له قدرةٌ على ذلك ؛ بقومه وعصبيته ومكانه في مُضَر ، على ما قيل في سبب تسميتها بالمعلقات " .

وقال عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ ـ ١٠٩٣ هـ) في (خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب) : " ومعنى المعلقة ، أن العرب كانت في الجاهلية ، يقول الرجل منهم الشعرَ في أقصى الأرض ، فلا يُعبأ به ، ولا ينشده أحد ؛ حتى يأتي مكة في موسم الحج ، فيعرضه على أندية قريش ؛ فإنْ استحسنوه رُوِي ، وكان فخرًا لقائله ، وعُلِّق على ركن من أركان الكعبة حتى يُنظَر إليه ، وإن لم يستحسنوه طُرِحَ ، ولم يُعبَأ به . وأولُ مَنْ عُلِّق شعرُه في الكعبة امرؤ القيس ، وبعده علقت الشعراء ... ورُوِي أن بعض أمراء بني أميّة أمَرَ من اختار له سبعةَ أشعارٍ ؛ فسمَّاها المعلقات " .

ونشير إلى أن تعليل تسمية تلك القصائد الطِّوَال بـ (المعلقات) لا يقدم ولا يؤخر ، ولا يمكن البتُّ فيه والقطع برأي حاسم ، وليس المجال فيه إلا

مجال ترجيح لكفة على أخرى ؛ لذلك سيظل من المشكلات الأدبية الخالدة كما يقول الأستاذ عبد السلام هارون . [١]

ونلقي الضوء على تلك المعلقات وأصحابها ، مع الإشارة إلى مطلع كل واحدة منها ، وبعض أبياتها .

*　　*　　*

---

١ ــ انظر مقدمة التحقيق لـ (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) لأبي بكر الأنباري ، ص ١٣ ، سلسلة الذخائر ، العدد (٣٥) .

- ١ -

معلقة امرئ القيس

هـو امـرؤ القـيس بـن حُجْر [١] بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكِل الـمُرَار ابن عمرو بن معاوية بن يَعْرُب بن ثور بن مُرْتِع بن معاوية بن كِنْدَة .

ويقـال لحجـر والـد امـرئ القـيس : آكِلُ الـمُرَارِ ؛ لأنه غضب غضبةً لأمرٍ بلغه ، فجعل يأكل الـمُرَارَ ، وهو لا يعلم بمرارته ، لشدة غضبه ؛ فسُمِّي آكِل الـمُرَارِ لذلك . والـمُرَار : نَبْتٌ شديد المرارة .

وقـال قـوم : إنمـا سمِّـي آكل المرار ؛ لأنه حين لقي ابنَ الـهَبُولَة الغسَّاني جعـل يأكـل أصـل الشـجرة الـمُـرَّة ، وهـي شجرةُ الـمُرَارةِ ، إذا أكلتها الإبلُ تقلَّصت مشافرُها .

وقـيل : إنمـا سُمِّي آكل المرار ؛ لأن الملك الغساني الحارث سَبَى امرأته ، فقـال لهـا : مـا ظَنُّكِ بحُجْـر ؟ فقالتْ : كأنه به قد طلع عليك ، كأنه جملٌ آكلُ مُرَارٍ ! والجمل إذا أكل الـمُرَارَ أَزْبَدَ .

وإنمـا سـمِّي مُرْتِـع مرتـعًا ؛ لأنه كان مَنْ أتاه من قومه رَتَّعَه ؛ أي جعل له مَرْتَعًا لماشيته .

ومعنـى الاسـم كِـنْدَة : الكُفْر بالنِّعَم ، وقد كَفَرَ صاحبُه أباه نِعَمَه . قال الله تبارك وتعالى : (إن الإنسان لربه لَكَنُودٌ) [٢] . معناه لَكَفُورٌ .

---

١ ــ يقـول الشـيخ أحمـد الشـنقيطي : هـو امرؤ القيس بن حجر ؛ بضم الحاء والجيم ، ولـيس بهـذا الضـبط غـيره . انظـر شـرحه للمعلقـات السـبع وأخبار شعرائها ص ٥ . أما الضبط الذي عليه المصادر المختلفة فهو بضم الحاء ، وسكون الجيم .

٢ ــ العاديات / ٦ .

واستحسن الناسُ من تشبيه امرئ القيس قوله :

كأنَّ قُلُوبَ الطيرِ رَطْبًا ويابسًا   لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البَالِي

البيت في صفة العُقَاب [1] ، تصطاد الطيرَ وتحمله إلى وَكْرِها فتأكله ، وتَدَعُ القلوبَ لا تأكلها ؛ فلا يزال بعضها طريًّا غَضًّا كالعُنَّاب ، وهو ثمر أحمر ذو ماء كثير ، وبعضُها قد جَفَّ وتقبض حتى كان كالحشف البالي ، وهو التمر لم يَكَدْ يظهرُ له نَوًى ؛ فإذا تَقَادَمَ صلب وتجعَّد . والبالي : القديم الفاسد [2] .

وتبدأ معلقة امرئ القيس ، وهي من البحر الطويل ، بقوله :

قِفَا نَبْكِ مَنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ   بسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وقِفَا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والشاعر يخاطب رفيقين له ؛ لذلك جاء بألف الاثنين .

نَبْكِ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والسبب في هذا الجزم وقوعه في جواب الطلب قِفَا .

وسِقْط اللِّوَى : منقطَعه ، وهو مَسْقِطُه ، واللِّوى : حيث يسترقُّ الرمل ، فتخرج منه إلى الجدَد [3] .

والدَّخُول وحَوْمَل : اسما مكانين .

---

١ ــ العُقَاب : طائر من كواسر الطير ، قوي المخالب ، له منقار قصير أعقف ، حادّ البصر . وفي المثل : أَبْصَرُ من عُقَابٍ . لفظه مؤنث للذكر والأنثى ، والجمع : أَعْقُبٌ ، وعِقْبَانٌ .

٢ ــ طبقات فحول الشعراء : ص ٨١ ، والهامش .

٣ ــ الجدَدُ : الأرض المستوية .

واستحسن النقاد من معلقته قوله :

كأنّي غَداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ [1]

والبين : الفراق . وتحمّلوا : حَمَلوا متاعَهم وهوادجَهم على الإبل استعدادًا للرحيل . والسَّمُرَات : جمع سَمُرَة ، وهي من شَجَر الطَّلْحِ . ونَقَفَ الحنظل ينقفه : شقّه بظفره ليستخرجَ حَبَّه . والحنظل شديد الرائحة ، تدمع معها العينُ . وامرؤ القيس يصفُ هيئتَه وقوفه تحت ظلال السَّمُرَات ، ينظر إلى أهل صاحبته ، وهم على وشك الرحيل ؛ فهو منكَّسُ الرأس ، مستسلِم لما هو فيه ، يفتل أصابعه ؛ ليخفي لواعجَ قلبه ، ودمعُه يتحدَّر ، لا يملك رَدَّه ، ولا يحاول كفكفته بيدٍ أو رداءٍ ؛ ولذلك شبَّه نفسَه بناقف الحنظل .

واستحسن النقاد قوله في وصف الفرس الذي خرج عليه للصيد :

وقَدْ أغْتَدِي والطَّيْرُ في وُكُنَاتِها بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوَابِدِ هَيْكَلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

يصف امرؤ القيس الفرس الذي خرج عليه للصيد ، والكلمات : مكر مفر مقبل مدبر أربعة نعوت لمنجرد . وقد أغتدي معناه : وقد أغدو . في وكناتها : الوُكْن عُشُّ الطائر ؛ أي والطير في مواضعها التي تبيتُ فيها . والمنجرد : القصير الشَّعَرة من الخيل ، وهو دليل على العِتق ؛ أي الكرم . وقوله : قيد الأوابد معناه : إذا أُرسِلَ على الأوابد قيَّدها ؛ أي صار لها قَيْدًا ، وهو الذي كأن طريدته له في قَيد إذا طلبها ، ويقال : امرؤ القيس أولُ مَنْ قيَّد الأوابدَ . والأوابد : الوحوش . والهَيْكَل : العظيم من الخيل .

---

١ ــ كلمة يوم بدل من كلمة غَدَاة ، وهو بدل الكل من البعض ؛ لأن الغداة بعض اليوم .

مِكَرّ : يَكُرُّ إذا أُريدَ ذلك منه . ومِفَرّ : يَفِرُّ ، وهو الحَسَنُ الفِرَار عنّا يريد أن ينصرفَ عنه . مُدْبِر : إذا أَدْبَرَ بعد إقباله . ويصور امرؤ القيس سرعة انفتال فرسه من كَرّ إلى فَرّ ، ومن إقبال إلى إدبار ، حتى يعجز رائيه أن يفرق بين كَرْته وفرْته ، لا يكاد يقول كَرّ ، حتى يراه فَرّ . ثم شبَّه اجتماع بَدَنِه وقوائمه وسرعته في نزوه وشدة اندماجه في ذلك بجلمود صخر حطَّه السيلُ من رأس الجبل ، والصخرة تطلب الانحطاط بطبعها من غير واسطة ، فكيف إذا أعانته قوةُ دِفَاع السيل من عَل . والجلمود : هي الصخرة إذا كانت في أعلى الجبل كان أصلبَ لها . وحَطَّه : حَدَرَه ، والضمير يعود على جلمود .

* * *

- ٢ -

معلقة طَرَفَة بن العبد

هـو طَرَفَة بـن العـبد بـن سـفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة بن عُكَابَة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل .

وطَـرَفَة ، بتحريك الراء ، في الأصل واحد الطَّرْفَاء ، وهو جنس من النبات مـنه شـجر الأثـل ، وهـو طويل مستقيم يُعَمِّر ، جيِّد الخشب ، كثير الأغصان متعثِّدها ، دقيق الورق ، واحدته أثْلَةٌ .

وطـرفة أشـعرُ الشعراءِ بعد امرئ القيس ، ومرتبته ثاني مرتبة ؛ ولهذا ثنَّى بمعلقته أبو بكر الأنباري في شرح القصائد السبع الطِّوال الجاهليات .

ووضـعه محمـد بـن سلام الجمحي ضمن شعراء الطبقة الرابعة ، وهم طرفة ابـن العـبد ، وعَبيد بن الأبرص بن جُشَم بن عامر ، وعَلْقَمة بن عَبَدَة ، وعَدِي ابـن زيـد ، وقـال عـنهم : " وهـم أربعةُ رَهْطٍ فحولٌ ، موضعهم مع الأوائل ؛ وإنما أخَلَّ بهم قلةُ شعرهم بأيدي الرُّواة " [١] .

وتـرجع قلـة شـعر طرفة إلى أنه قُتِل ، وهو شاب ، لم تَزِدْ سِنُّه على ست وعشـرين سنةً ؛ لذلك يُعرَف عند النقاد ومؤرخي الأدب باسم الشاب القتيل .
ويعـود السبب في قتله إلى أنه تعرَّض بالشعر لهجاء الناس والملوك ، وكان ممن هَجَاهم عمرو بن هند [٢] الذي أوعز إلى ملك البحرين فقتله .

---

١ ــ طبقات فحول الشعراء : ص ١٣٧ .

٢ ــ يقـول عـنه أبـو بكر الأنباري : " وكان عمرو لا يبتسمُ ولا يضحكُ ، وكانت العرب تسـميه مُضَرِّط الحجارة (لشدته وصرامته) ، ومَلَكَ ثلاثمائة وخمسين سنة ، وكانت العرب تَهَابه هيبةً شديدةً " . شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ص ١١٥ .

وهناك روايتان لمطلع معلقة طرفة ، وهي من البحر الطويل ، والرواية الأولي هي قول طرفة :

لِخَوْلَةَ أطلالٌ ببُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ في ظَاهِرِ اليَدِ

وخولة : امرأة من كَلْب . والأطلال : واحدها الطَّلَل ، والطلل : ما شَخَصَ من آثار الدار بعد دروسه ، ويقال : حَيَّا اللهُ طَلَلَك ؛ أي شخصك . ويقال في الجمع : أطلال وطُلُول . والبرقاء والأبرق : رابيةٌ فيها رمل وطين ، أو طين وحجارة يختلطان . وثَهْمَد : اسم موضع ، ويقصد ببرقة ثمهد : اسم ديار محبوبته . وتلوح : تَبْرُق . الوشم : أن يُغرَز بالإبرة في الجلد ، ثم يُذَرٌّ عليه الكُحْل والنُّؤور (١) ، فيبقى سوادُه ظاهرًا ، يُفعَل ذلك بضروب من النقش ، كانت النساءُ في الجاهلية تفعله تزيُّنًا به ، ونهى الرسول ﷺ عنه : " لَعَنَ رسول الله ﷺ النَّامِصَة والمُتَنَمِّصَة ، والوَاشِرة والمُوتَشِرَة ، والواصِلَة والمُسْتَوْصِلة ، والواشِمَة والمُستوشِمَة " (٢) .

والرواية الثانية لمطلع المعلقة هي قوله :

لِخَوْلَةَ أطلالٌ ببُرْقَةِ ثَهْمَدِ ظَلِلْتُ بها أبْكِي وأبْكِي إلى الغَدِ

---

١ ـ النؤور : شحمة تُلقَى على النار ، ويُكَبُّ عليها طَسْتٌ أو غيرُها مما يشبهها ، فيَعْلَق دخانها بها ، فيُؤخَذ ما لصق من الدخان بالطَّست . فيُذَرُّ في مَغرِز الإبرة .

٢ ـ النامصة : التي تنتف الشعرَ عن وجهها . والمنتمصة ، وبعضهم يرويه : المتنمصة ، وهي التي يُفعَل بها ذلك . والواشرة : التي تَشِرُ أسنانها ؛ وذلك أن تفلّجها وتحدّدها حتى يكون لها أشَرٌ ، والأشَرُ : تحدُّد في أطراف الأسنان ، ومنه قيل : ثغرٌ مُؤشَّرٌ ؛ وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث ، تفعله المرأة الكبيرة تشبُّهًا بالأحداث . والواصلة والمستوصلة : التي تصل شعرها بشعر آخر . والواشمة : التي تغرز ظهر كفها بالإبرة وتحشوها بالكحل والنُّورة لتخضَرّ .

يقال : ظَلِلْتُ أفعلُ كذا وكذا ، إذا كنتَ تفعله نهارًا .

ويقول طرفة في معلقته :

وإنّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احتِضَارِهِ بعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِي

يقال : مَضَى الشئ يَمْضِي مَضَاءً ومُضِيًّا ، وأمضيتُه أنا أمضيه إمضاءً ، إذا أذهبتَه عنك ، والمَضَاءُ : السرعة . ويقال : هَمٌّ وهُمُوم ، ويقال : هَمَّنِي الأمرُ إذا أذابني . وعند احتضاره : عند حلوله ونزوله بساحتي ، يقول : إذا نزل بي هَمٌّ كثير سَلَّيته عني وأمضيتُه بأن أرتحل على هذه الناقة العَوْجَاء . والعَوْجَاء : التي قد لَحِقَ ظهرُها ببطنها فاعوجَّ شخصُها . والمرقال : المسرعة. والرَّوَاح بالعشي ، يقال : رُحتُ رَوَاحًا . وتغتدي : تغدو في سيرها ، لم يَكْسِرها سيرُ ليلها وعشيةِ أمسِها أن تغدو .

ويقول طرفة في معلقته :

إذا القَوْمُ قالوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أنني عُنِيتُ ، فَلَمْ أكْسَلْ ، ولم أتَبَلَّدِ

معناه : إذا قالوا : مَنْ فتًى لأمر عظيم ظننتُني عُنيتُ بذلك الأمرِ .

ويقول طرفة في معلقته :

وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أشَدُّ مَضَاضَةً على المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

أصل الظلم : وضع الشئ في غير موضعه ، من ذلك قولهم : مَنْ أشْبَهَ أباه فما ظَلَمَ . معناه : ما وَضَعَ الشَّبَهَ في غير موضعه . ويقال : سيفٌ هُنْدُواني ومُهَنَّدٌ وهو منسوبٌ إلى الهند .

* * *

- ٣ -

معلقة زهير بن أبي سُلْمَى

هو زهير بن أبي سُلْمَى ، واسم أبي سُلْمَى ربيعةُ ، بن رِياح بن قُرْط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هُذْمَة بن لاطِم بن عثمان بن مُزَيْنَة .

وليس في العرب سُلْمَى بضمّ السين غيره .

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يقول عن زهير : إنه شاعرُ الشعراءِ ؛ لأنه كان لا يعاظل في الكلام ، وكان يتجنب وحشيّ الشعر ، ولم يمدح الرجلَ إلا بما فيه .

وتبدأ معلقة زهير ، وهي من البحر الطويل ، بقوله :

أمِنْ أُمّ أوْفَى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ   بحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فالمُتَثَلَّمِ

قوله : أمن أم أوفى ، معناه : أمِنْ دِمَن أم أوفى دِمْنَةٌ لم تكلّم ؛ أي أمن منازل أم أوفى ، وهذا على التفجُّع . ومعنى لم تكلّم : لم يتكلم أهلُها . والدِّمْنَة : آثار الناس وما سوّدوا بالرماد وغير ذلك . وإذا اسودّ المكانُ قيل : قد دُمِّنَ هذا المكانُ . والحَوْمَانة جمعها حَوَامِينُ : أماكن غلاظ منقادة . ويُروَى الدراج بضم الدال الدُّرَّاج ، وبفتحها الدَّرَّاج .

ونتوقف أمام حديث زهير ، في معلقته ، عن الحرب وويلاتها . قال :

وما الحَرْبُ إلا ما عَلِمْتُمْ وذُقْتُمُ   وما هُوَ عنها بالحديثِ المُرَجَّمِ

المعنى : وما الحرب إلا ما قد جرَّبتم وذقتم ، فإياكم أن تعودوا . وقوله : وما هو عنها بالحديث المرجَّم ، معناه : وما الخبر عن الحرب بحديث يُرجَّم فيه بالظن ، ولكن هذا ما شهدتم وباشرتم وعرفتم . والمرجَّم : من الحديث هو الذي يُرمَى فيه بطريق الظن ، لا عن تحقيق . ثم قال زهير :

مَتَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً وتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُمُوها فتَضْرَمِ

ذميمة : مذمومة . يقول : أول الحربِ صغير ثم تَعظُم بعدُ . وتَضْرَ : أصله تَضْرَى ، وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو معطوف على جواب الشرط تبعثوها . والضَّرَى والضراوة : شدة الحرص ، والتضرية : الحمل على الضراوة . وتَضْرَم : تضطرم ، ويقال : أضْرِمْ نارَك ، وقد تَضَرَّمت ، إذا اشتعلت والتهبت . ويقال : هو يتضرَّم من الغيظ . ثم قال زهير ، متابعًا حديثه عن الحرب :

فتَعْرُكْكُمُ عَرْكَ الرَّحَى بثِفَالِها وتَلْقَحْ كِشَافًا ثم تُنْتَجْ فتُتْئِمِ

الثفال : جلدة أو خِرقة تُجعَل تحت الرَّحَى ؛ ليكون ما سَقَطَ من الطَّحِين في الثِّفَال . ولم يُرِد زهير كما تَعرُك الرحى ثفالَها ؛ وإنما أراد عَرْكَ الرحى ، ومعها ثِفَالُها ؛ أي عَرْكَ الرحى طاحنةً ، يريد في حال طحنها . والكِشَاف : أن تحمل على الناقة في كل سنة فتلقح ، وذلك أردأ النتاج . وتتئم : تُنتَج اثنين في بطن .

ومعنى البيت : إذا هجتم الحرب ، طحنتكم طَحْنَ الرحى ، وتدوم زمنًا طويلاً في شدَّة ، فتكون كالناقة التي تحمل حملين في عامين متتابعين ، ثم هي لا تلد إلا توءمين . ثم قال زهير ، متابعًا حديثه عن الحرب :

فتُنْتِجْ لكُمْ غِلْمَانَ أشْأمَ ، كلُّهم كأحْمَرِ عَادٍ ، ثم تُرْضِعْ فتَفْطِمِ

أشأم مصدر من الشؤم على وزن (أفْعَل) ؛ لذلك لم يُحتَجْ إلى حرف الجر مِنْ ؛ لأن أشأم ليست صيغة تفضيل في البيت ، والمعنى : تنتج لك الحربُ غلمانَ شؤمٍ . وأراد زهير بقوله : أحمر عاد ، هو أحمر ثمود ، ولكن الضرورة الشعرية قهرته ، فقال عاد ، على جهة الغلط ، وإن كان بعض اللغويين يرى أن أحمر عاد وأحمر ثمود سواءٌ . والشاعر لم يخطئ . وأحمر عاد : لقب

لعاقر ناقة نبي ثمود صالح عليه السلام ، واسمه قُدَار ، وكان عقره لهذه الناقة شؤمًا على قومه . ثم ترضع فتفطم : معناه أن أمرها يطول ولا يُسرَع انكشافها عنكم ، حتى تكون بمنزلة مَنْ يلد ويفطم .

والمعنى : إن هذه الحرب يطول أمرُها ، وتنتج لكم غلمانَ شؤمٍ ، أو غلمان أبٍ أشأم شؤم قُدَار عاقر الناقة ، ثم تعيش هذه الغلمان ، فترضع وتفطم . وكل ذلك كناية عن طول الحرب وشرورها . ثم قال زهير ، متابعًا حديثه عن الحرب :

فتُغْلِلْ لَكُمْ ما لا تُغِلُّ لأهلِها قُرًى بالعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ ودِرْهَمِ

هذا تهكُّم ؛ أي هُزْءٌ . يقول : لا يأتيكم من الحرب ما تُسَرون به مثل ما يأتي أهلَ القُرَى من الطعام والدراهم ، ولكن غلَّة هذا عليكم ما تكرهون . ومعنى فتغلل لكم : أنكم تُقتَلون ويُحمَل إليكم دياتُ قومكم ، فافرحوا فهذه غلَّة لكم .

والمعنى : فتغل لكم الحرب غلة ليست كغلَّةِ العراق ، من الحَبِّ الذي يُكَال بالقفيز ، أو من ثمن الغلة ، وهي الدراهم ، وإنما تُغلُّ لكم غلةً ، هي الموت والهلاك .

*　　*　　*

معلقة عنترة بن شدّاد

هو عـنترة بـن شـداد بـن معاويـة بن قُرَاد ، أحد بني مخزوم بن عَوْذ بن غالـب . وكـان أبـوه مـن عبس ، وكانت أمه أمَةً حبشية ، اسمها زَبِيبَة على وزن كَبيرَة ، وكـان لـه إخـوة مـن أمـه عبيدًا ، وكـان مـن أشـدّ الناس بأسًا وأجودِهم بما ملك .

وكـان أبـوه وأهله يعدّونه في عداد العبيد ، على عادتهم في أبنائهم المولّدين من الإماء ؛ فكان يرعى إبلهم وخيلهم ، ولكنه كره ذلك ، ومارس الفروسية ، وأنقـذ قـومَه من المهالك في غارات أعدائهم عليهم ، وأعتقه أبوه ، وخاض مع قـومه أكثـر الوقائـع ، ومـنها حـرب داحس والغبراء ، حتى صار فارس عبس الأوحد ، ضُرِبَ به المثل في الشجاعة .

واسم (عنترة) مشتق من العَنْتَر ، وهو الذباب ، فيكون على وزن فَعْلَلَة .

وقـد يجوز أن يكون اسم (عنترة) على وزن فَنْعَلَة ، مأخوذ من العَتِيرة ، وهـي الـتي تُنحَر للآلهة أول ما تنتج . ويُروَى عن النبي ﷺ : " لا فَـرَعَةَ ولا عَـتِيرَةَ " . فالفـرعة : ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب للأصنام ، والعتيرة هي التي قدمنا تفسيرها .

ويجـوز أن يكـون اسـم (عنترة) مشتقًا من العِنْتَرَة ، وهي شجرة صغيرة ، تكون بنجد وتِهَامَة ، كثيرة اللبن .

وتبدأ معلقة عنترة ، وهي من البحر الكامل ، بقوله :

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ، أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

غـادر : تـرَك . يقال : بقي لساعِي بني فلان غَدَرٌ ؛ أي شيءٌ من الصدقةِ لم يَقْبِضْـه . وقـال الله عـزَّ وجلّ : (وحَشَرْناهم فلم نُغَادِرْ منهم احدًا) [1] . أراد : فلم نترك . وإنما سُمّي الغدير غديرًا ؛ لأن السيل غادره ؛ أي تركه .

والشعراء : جمع شاعر ، وسُمّي الشاعرُ شاعرًا لفطنته ، وهو الفقيه أيضًا ؛ لأن الفقـه عند العرب : الفِطْنة . والشاعر من قولهم : ما شَعَرْتُ بهذا الأمرِ ؛ أي ما فَطِنتُ له .

مـن : حـرف جـر زائـد مبني على السكون . ومتردَّم : مفعول به منصوب وعلامـة نصـبه الفـتحة المقـدرة مـنع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجـر الـزائد . و يقـال : ردِّمْ ثـوبَك ؛ أي رقِّعـه ، وثوبٌ مردَّم ؛ أي مرقَّع . يقـول : هـل تـرك الشـعراء شيئـًا يُرقَّع ؛ وإنما هذا مَثَـلٌ . يقول : هل تركوا مقـالاً لقائـل ؛ أي فـنًّا مـن الشـعر لم يسـلكوه . أو المعنـى : هل ترك الشعراء شيئـًا إلا وقد قالوا فيه ، فكفَوْك المؤونة .

أم : للإضـراب ، بمعنـى الحـرف بَلْ . والتوهم : التفرُّس ؛ أي لم أعرف الدار من تغيُّرها إلا توهمًا أنها هي الدار التي كنتُ أعهدُ .

والمعنـى : هـل تـرك الشـعراءُ شيئـًا من الشعر ، لم يصلحوه ويهذبوه ، أو معنى لم يُسبَقوا إليه ؛ حتى يتهيَّأ لمثلي أن يأتي به . ثم خاطب الشاعرُ نفسَه وقال : بل هل عرفتَ دار محبوبتك بعد تفرُّسك في آثارها . ثم يقول عنترة :

يا دَارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكلَّمِي وعِمِي صباحًا دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي

الـدار : منـزل القـوم مبنـيًا وغـير مـبني . والجواء : بلد يسميه أهل نجد جـواء عَدْنَـة . وتكلمـي : أخبري عن أهلك وسكّـانك . وعمي صباحًا : انعمي

---

١ ـ الكهف / ٤٧ .

واسلمي في الصباح من الآفات . يقال : انعَمْ صباحًا ، وعِمْ صباحًا . واسلمي: سلْمك الله تبارك وتعالى من الآفات . ثم يقول عنترة :

أثْنِي عَلَيَّ بما عَلِمْتِ ، فإنَّنِي   سَمْحٌ مُخَالَطَتِي إذا لم أُظْلَمِ

الثناء في المدح لا غير . وسَمْح مخالطتي : أنا سَهْلٌ مخالطتي ، إذا لم أظلَم . وأصل الظلم وَضْعُ الشئ في غير موضعه . ثم يقول عنترة :

فإذا ظُلِمْتُ فإنَّ ظُلْمِيَ باسِلٌ   مُرٌّ مَذَاقَتُه كَطَعْمِ العَلْقَمِ

الباسل هنا : الكريه . والعلقم : الحنظل ، وكل شئ مُرّ الطعم جدًا . والمعنى : إنْ ظلمني ظالمٌ ، فظلمي إياه باسلٌ لديه ، كريهٌ عنده .

* * *

قصيدة عمرو بن كُلْثُوم

هـو عمـرو بـن كُلثوم بن مالك بن عَتّاب بن سعد بن زُهير بن جُشَم بن بكر ابن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل .

وكانـت بـنو تغلب بن وائل ، قوم الشاعر ، من أشدّ الناس في الجاهلية ، وهم من أظهر الناس عُدَّة وسلاحًا وخيلاً ورجالاً .

وعمـرو بـن كلثوم سيِّد تغلـب ، وفارسـها وأحد فتَّاك العرب ، وهو الذي فَـتَك بعمرو بن هند ؛ لذلك ضُرِب به المثل فيقال : أفْتَكُ من عمرو بن كلثوم . وقد مات قبل الإسلام بنحو نصف قرن .

وقد عُرِف بقصيدة واحدة ، هي معلقته ، التي قالها في ملاحاة وقعت بينه وبـين الحـارث بـن حلـزة اليشـكري في مجلـس الملك عمرو بن هند . وكان بنو تغلـب يعظمـونها جدًا ، ويرويها صغارهم وكبارهم ؛ حتى هجاهم بذلك بعض بني بكر بن وائل ، فقال :

أَلْهَى بني تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ ... قصيدةٌ قالها عمرو بن كُلْثُومِ
يَرْوُونَها أبدًا مُذْ كان أوَّلُهم ... يا للرجالِ لِشِعْرٍ غيرِ مشئومِ

وتبدأ معلقة عمرو بن كلثوم ، وهي من البحر الوافر ، بقوله :

أَلا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينا ... ولا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينا

ألا : افتـتاح للكـلام ، وهـو حـرف استفتاح مبني على السكون . وهُبِّي : قُومِي . والصَّحْن : القَدَح الضـخم الواسـع . وفاصبحينا : فاسقينا صبوحًا ، وهـو شُـرب الغـداة . والأندرين : قرية بالشام كثيرة الخمر . ثم يقول في الفخر بأيام قومه وغاراتهم المشهورة :

أبَا هِنْدٍ فلا تَعْجَلْ عَلَينا   وأنْظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا

أبـا : منادي بحرف نداء محذوف ؛ أي يا أبا هند . وأبو هند : هو عمرو ابن هند . وأنظرنا : أمْهِلْنا وانتظرنا . ثم يقول :

بأنّـا نُورِدُ الرَّاياتِ بِيضًا   ونُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينا

الرايات : الأعلام . وبيضًا ، وحُمْرًا : منصوبان على الحال . والمعنى : بأنا نورد رايات الحرب ، وهي بيضاء ، ونصدرها ، وهي حمراء ، وقد رُويت من دماء أعدائنا . ثم يقول :

وأيَّـام لنا غُـرٍّ طِوَالٍ   عَصَيْنَا المَلْكَ فيها أنْ نَدِينَا

معناه : ورُبَّ أيامِ حربٍ لنا بيض مشهورة ، عصينا الملك فيها أن نخضع له ونذل . وواحد الغُرّ : أغَرُّ . وإنما سمَّى الأيامَ غُرًّا طِوَالاً ؛ لعُلوّهم على الملك وامتناعهم منه لعزِّهم ، فأيامهم غُرٌّ لهم ، وطِوال على أعدائهم . ثم يقول :

وسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوه   بتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِينا

وسيِّد : ورُبَّ سيد . ويحمي : يمنع . والمحجرين : اللاجئين إلى مَنْ يحميهم ، مشتقٌّ من أحْجَرَه ، إذا ألجأه إلى المضيق . ثم يقول :

تَرَكْنَا الخيلَ عَاكِفَةً عليهِ   مُقَلَّدَةً أعِنَّتَهَا صُفُونا

عاكفة عليه : واقفة مقيمة عليه . وواحدة الصُّفُون : صَافِنٌ ، وهو القائم ، أو الذي يرفع إحدى قوائمه لَعِبًا .

والمعنى : قتلنا الملك ، واسترحنا منه ، ونزلنا عن خيولنا لأخذ سَلْبِه ، وسلبِ أصحابه ، فبقيتْ خيولُنا واقفةً عليه صافنة . ثم يقول :

وقَدْ هَرَّتْ كِلابُ الحَيِّ مِنَّا   وشَذَّبْنا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

هَـرَّت الكـلابُ : نـبحتْ خـوفاً . أو المعنـى : كـرهتنا كـلاب الحـي . وكلابهم الذين يهرُّون من سوء أخلاقهم .

وقـوله : شـذبنا قـتادة من يلينا . مَثَـلٌ ، وأراد الشاعر : وكسرنا حَدَّ مَنْ يلينا ممن يفاخرنا ، أو أذهبنا شوكة مَنْ يلينا ، ويقرِّب منَّا الأعداء .

وشذبنا : التشذيب قطع أغصان الشجرة أو شوكها . والقتادة : شجرة لها شوك ، لا تُمَسُّ إذا هاجت لشدة شوكها . من ذلك قولهم : دُونَ ما ترومُ خَرطُ القتادِ .

* * *

قصيدة الحارث بن حِلِّزة اليَشْكُري

هو الحارث بن حِلِّزة بن مكروه بن بُديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد ابن جُشَم بن ذُبيان بن كِنانة بن يَشْكُر بن بكر بن وائل .

والحِلِّزة : ضَرْب من النبات . ولم يُسمَع فيه غير ذلك .

كان الحارث بن حلزة في بكر بن وائل بمنزلة عمرو بن كلثوم في تغلب : شجاعة وحماسة وفصاحة وارتجالاً . وكثير من الرواة يقولون : إن ارتجل هذه القصيدة ، بحضرة الملك عمرو بن هند ، إثر ملاحاة وجدال بين أعيان بكر وتغلب عند الملك عمرو ، وكان يتعصب لتغلب ، فهاج ذلك الحرث بن حلزة وارتجلها على طولها وكثرة غريبها ، يفتخر بقومه وأيامهم في حرب البسوس وغيرها .

وتبدأ معلقة الحارث بن حلزة ، وهي من البحر الخفيف ، بقوله :

آذَنَتْنَا بِبَيْنِها أسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ منه الثَّوَاءُ

آذنتنا : معناه أعْلَمَتْنا ، قال الله عزَّ وجلَّ : (فأذَنُوا بحربٍ من الله ورسولِه) [١] ؛ أي فاعلموا . والبَيْنُ : الفِراق ، يقال : بَانَ الرجلُ يَبِينُ بَيْنًا وبَيْنُونَة . والبَيْنُ من الأضداد ، يكون الفِراقَ ، ويكون الوِصَالَ . قال الله عَزَّ وجل : (لقد تقطَّعَ بينكم) [٢] ، قرأ بعض القرَّاء بالرفع (بينُكم) ، على معنى : تقطَّع وَصْلُكم . وإعراب القراءة هو :

---

١ ـ البقرة / ٢٧٩ .

٢ ـ الأنعام / ٩٤ . وهي بفتح النون (بينَكم) قراءة نافع والكسائي وحفص ، وقرأ جمهور السبعة (بينُكم) بالرفع . انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ٤ / ١٨٢ .

تقطع : فعل ماض مبني على الفتح .

بينكم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، وكم : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

أما النصب لـ (بينكم) فالفاعل مقدر ؛ أي لقد تقطّع وَصْلُكم بينكم .

وقوله : ربُّ ثاوٍ يَمَلُّ منه الثواء ، معناه : ربُّ مقيمٍ يُمَلُّ منه إقامته ، ولكنَّا لا نَمَلُّ ثواء هذه المرأة ؛ أي أسماء ؛ ففراقها شاق علينا . والثاوي : المقيم . والثواء : الإقامة . ويَمَل : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والثواء : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة . يقال : ثَوَى الرجلُ ، إذا أقَامَ . ثم يقول الشاعر :

وأتانا عَنِ الأرَاقِمِ أنْبَا ءٌ وخَطْبٌ نُعْنَى به ونُسَاءُ

الأراقم : أحياء من قبيلة تغلب معادية لبني بكر قبيلةِ الشاعر . وأبناء : أخبار . والخطب : الأمر . ونُعنَى به : نهتمُّ به ويثقُل علينا . ونُسَاء به : يصيبنا منه سوء . ثم يقول الشاعر :

أنَّ إخوانَنا الأرَاقِمَ يَغْلُو نَ علينا ، في قَوْلِهم إحْفَاءُ

يغلون علينا : يتجاوزون الحَدَّ في التقوّل علينا ، ويظلموننا ويحمِّلوننا ذنبَ غيرِنا ، ويطلبون ما ليس لهم بحقّ . وأصل الغُلُوّ في اللغة : الارتفاع والزيادة ، وقال ﷺ : " من إجلال الله عز وجل إجلالُ حامل القرآن ، غير الغالي فيه ، والجافي عنه ، وإعظام ذي الشَّيْبَةِ المسلم " ، أراد غير المرتفع فيه عن مَحَجَّة القصد .

وفي قولهم إحفاء : معناه أنهم حَمَلوا علينا وألحُّوا في مساءتنا ، وألصقوا بنا ما نكرهُ . ثم يقول الشاعر :

يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بذِي الذَّنْـ ـبِ ، ولا يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلاءُ

يخلطون : معناه يَشُوبون ذا الذنب بالذي لا ذنبَ له ، ظلمًا لنا وإساءة بنا ؛ فهذا عينُ الجَوْر . وقوله : لا ينفع الخليُّ الخلاءُ معناه : ولا ينفع البريءَ من الذنب براءتُه منه . والخَلاء بفتح الخاء : البراءة والترك ، يقال : منزلٌ خَلاءٌ إذا كان خاليًا . وبكسر الخاء : الخِلاء معناه المتاركة . ثم يقول :

زَعَمُوا أنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ ـرَ مَوَالٍ لَنَا وأنَّا الوَلاءُ

المعنى : أن إخواننا الأراقم يلوموننا ويصفوننا بالباطل ، ويضيفون إلينا ذنبَ غيرِنا ، ويعلقونه علينا ، ويطالبوننا بجناية كل مَنْ جَنَى عليهم ممَّن نزل صَحْرَاء ، أو ضرب عَيْرًا ، ويجعلونهم مواليَ ، والموالي في هذا الموضع : بنو العمِّ . قال الله تعالى : (وإني خِفْتُ المَوَالِيَ من ورائي) [1] ، أراد : بني العَمِّ . ثم يقول :

أجْمَعُوا أمرَهُمْ بلَيْلٍ ، فلمَّا أصْبَحُوا أصبَحَتْ لهم ضَوْضَاءُ

أجمعوا أمرهم بليل : أحْكَمُوا أمرهم وعزموا على أن يصبحوا بالذي اتفقوا عليه وبيَّتوه في الليل ، وتقدَّموا فيه . والضوضاء : جَلَبَة . ثم يقول :

مِنْ مُنَادٍ ، ومِنْ مُجِيبٍ ، ومِنْ تَصْـ ـهَالِ خَيْلٍ ، خِلالَ ذاكَ رُغَاءُ

معناه : مِنْ منادٍ يقول يا فلانُ ، ومن مجيبٍ المنادَى ، ومن صهيل خيل. وقوله : خلال ذاك رُغَاء ، معناه : بين ذاك رُغَاء لاجتماع بني تغلب علينا ، وتهمتهم إيانا بأبنائهم الذين قتلهم العطشُ والرغاء · رُغَاء الخيل والإبل

* * *

١ ــ مريم / ٥ .

معلقة لبيد بن ربيعة العامري

هو أبو عَقِيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان .

ولبيد أحد أشراف الشعراء والقوّاد والمعمرين الأجواد ، وهو من بني عامر ابن صعصعة إحدى القبائل المصرية ، وأمه عَبْسِيّة اسمها تامرة بنت زنباع .

وكان في الجاهلية شجاعًا ، فاتكًا ، جوادًا يُطْعِم ما هبَّت الصَّبا ، وخيرَ شاعرٍ لقومه : يمدحهم ، ويرثيهم ، ويَعُدُّ أيامهم ووقائعهم وفُرْسانهم ، شهد له النابغة الذبياني ، وهو غلام ، بأنه أشعر هوازن حين سمع معلقته . ولما ظهر الإسلام أسلمَ ، وتنسَّك وحفظ القرآن الكريم كلّه ، وقال : قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران ، حتى لم يُرْوَ له في الإسلام غير بيت واحد وهو قوله :

ما عَاتَبَ الحُرَّ الكَرِيمَ كَنَفْسِهِ والمَرْءُ يُصْلِحُهُ الجَلِيسُ الصَّالِحُ

وقال بعض الرواة : لم يقل لبيدٌ في الإسلام إلا بيتًا واحدًا :

الحَمْدُ للهِ ؛ إذ لم يَأتِنِي أجَلِي حتَّى لَبِسْتُ مِنَ الإسلامِ سِرْبَالا

ولما فتح المسلمون الأمصارَ سكن الكوفة ، حتى مات ، رضي الله عنه ، سنة إحدى وأربعين من الهجرة .

ولبيد شاعر يجيد الفخرَ والرثاء ، في لفظ جزل ومعنى وحكمة وموعظة ، وكان عذب المَنطِق ، رقيق حواشي الكلام .

وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : أشعرُ كلمةٍ تكلمت بها العربُ كلمةُ لبيد :

ألا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ (١)

وكان عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يأمر برواية قصيدة لبيد :

إنَّ تَقْوَى رَبِّنا خَيْرُ نَفَلْ   وبإذنِ اللهِ رَيْثِي وعَجَلْ

وكانت السيدة عائشة ، رضي الله تعالى عنها ، تُكثِر تمثُّل هذين البيتين من شعر لبيد :

ذَهَب الذين يُعَاشُ في أكنافهم   وبَقِيتُ في خَلْفٍ كجِلْدِ الأجربِ
يتأكَّلون مَلامةً ومَذَمَّةً   ويُلامُ قائلهم ، وإنْ لَمْ يَشْغَبِ (٢)

وقالت : وَيْح لبيد بن ربيعة ، كيف لو بَقِيَ إلى مثل هذا اليوم ؟! وقالت، رضي الله تعالى عنها : رحم الله تعالى لبيدًا ، إني لأروي له ألفَ بيتٍ .

ولـمَّا حضرت لبيدًا الوفاةُ ، قال لابنه :

" أي بُنَيَّ ، إن أباك لم يَمُتْ ، ولكنه فَنِيَ ، فإذا قُبِضَ أبوك فغمِّضْه ، وأقْبِلْه القِبْلَةَ ، وسَجِّهِ بثوبه ، ولا أعلَمَنْ ما صرخَتْ عليَّ صارِخةٌ ، ولا بَكَتْ عليَّ باكِيةٌ . وانظرْ جَفْنَتِي التي كنتُ أصنعها ، فاصْنَعْها وأجِدْ صنعتَها ، ثم احملْها إلى مسجدِك ، ومَنْ كان يغشاني عليها ، فإذا قال الإمام : سلامٌ عليكم ، فقدِّمْها إليهم يأكلوها ، فإذا فرَغُوا منها فقُلْ : احْضُروا جنازة أخيكم لبيدٍ ، فقد قَبَضَه الله تبارك وتعالى " . (٣)

وتبدأ معلقة لبيد بن ربيعة ، وهي من البحر الكامل ، بقوله :

---

١ ــ عَجُزه : « وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ »

٢ ــ شَغَبَ عن الحق وغيره : حَادَ عنه .

٣ ــ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ص ٥١٢ وما بعدها .

عفَتِ الدِّيَارُ مَحلُّها فمُقَامُها بمِنًـى تأبَّدَ غَـوْلُها فرِجَامُها

قوله عَفَتْ معناه : دَرَسَتْ . والديار : فاعل عَفَتْ . والمَحَلُّ : حيث يحلُّ القوم من الدار ، ومحلها : بدل من الديار . والمُقَام : حيث طال مُكثهم فيه . ومِنى وغَوْل ورِجَام : مواضع في وسط نجد ، وليست مِنى في البيت (منى مكة المكرمة) . وتأبَّد : توحَّش .

وقال بعض الرواة : الغَوْل والرِّجام جَبَلان ، ومني في البيت منى مكة المكرمة . وحول تعليل تسمية (مِنى) :

ـــ قال ابن عباس ، رضي الله عنهما : إنما سُمِّي (مِنى) مِنى ؛ لأن آدم عليه الصلاة والسلام ، لمَّا انتهى إليه ، قيل له : تَمَنَّ ، فقال : أتمنَّى الجنةَ ؛ فسمِّي مِنى لذلك .

ـ وقال غيره : إنما سُمِّي (مِنى) لِمَا يُمْنَى فيه من الدم .

ـــ ويقال : سُمِّي (منى) لِمَا يُمنَى فيه من ثواب الله تبارك وتعالى ؛ أي يُقدَّر . قال الله عز وجل : (مِنْ نُطْفَةٍ إذا تُمْنَى)[1] ، أراد : إذا تُقَدَّر . ويقال : مَنَاكَ الله تعالى بما يَسُرُّك ؛ أي قدَّر الله سبحانه ما يسرك .

والمعنى : دَرَسَ مكانُ النزول ومكان الإقامة من ديار أحِبَّتنا بمنى ، متوحِّشًا غولها ورجامها منهم .

* * *

---

١ ـ النجم / ٤٦ .

شرح قصيدة (بانت سعاد) لابن هشام

نالت قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير بن أبي سُلْمَى التي قالها في مدح سيدنا رسول الله ﷺ عناية القدماء من علماء اللغة والنحو والأدب واهتمامهم ، ومن بينهم النحوي المعروف جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري (٧٠٨ ـ ٧٦١ هـ) ، الذي قال في مقدمة شرحه : " فإني مُورِدٌ في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير . رضي الله تعالى عنه ، التي مدح بها سيدنا رسول الله ﷺ ، وأنشدها بحضرته الشريفة ، وبحضرة أصحابه المهاجرين والأنصار ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، ومُرْدِفٌ كلَّ بيتٍ منها بشرح ما يُشكِل من لغته وإعرابه ومعناه ، ومُعْطٍ للقول في ذلك كلّه حقّه ، إن شاء الله تعالى " .

سبب تأليف الشرح : والذي دعا ابن هشام إلى تأليف كتابه غرضان سَنِيَّان :

أولهما : التعرُّض لبركات مَنْ قيلت فيه ﷺ .

والثاني : إسعاف طالبي علم العربية بفوائدَ جليلةٍ ، وقواعدَ عديدة ؛ لذلك جاء شرحه للقصيدة حافلاً بالقضايا الصرفية والنحوية والإعرابية والدلالية والبلاغية والنقدية والأدبية وسواها من القضايا التي تفيد في تثقيف اللسان ، وتوضيح طريقة النحويين في شرح الشعر .

سبب قول القصيدة : وكان من خبر قول كعب هذه القصيدة أن كعبًا وبُجَيْرًا ابني زهير خَرَجَا إلى أبرق العَزَّاف [1] ، فقال بُجَيْر لأخيه كعبٍ : اثبُتْ في الغنم حتى آتي هذا الرجلَ (يقصد الرسول ﷺ) ، فأسمعَ كلامَه ، وأعرف ما عنده . فأقام كعبٌ ومضى بُجَيْرٌ ، فأتى رسول الله ﷺ ، فسمع كلامَه ، فآمنَ به . ولما اتصل خبرُ إسلام بجير بأخيه كعبٍ ، أغضبه ذلك ، فقال شعرًا ، أشار فيه إلى فراق بجير أسبابَ الهدى !! وهو ما كانوا عليه في الجاهلية من الضلال والوثنية ، واتباع الرسول ﷺ .

ولما سمع الرسول ﷺ هذا الشعرَ ، قال : " مَنْ لَقِيَ منكم كعب بن زهير فليَقتُلْه " ؛ وذلك عند انصرافه عليه الصلاة والسلام ، عن الطائف . وكتب بجير إلى أخيه كعب بعض الأبيات ، وكتب إليه بعدها أن رسول الله قد أهدر دَمَه .

فلمّا بلغ كعبًا الكتابُ ، ضاقت عليه الأرضُ ، فقال هذه القصيدة ، يمدح بها الرسول ﷺ ، ويذكر خوفَه ، وإرجاف الوشاة به من عدوِّه .

ثم خرج كعب حتى قدم المدينة المنورة ، فنزل على رجل من جُهَينة ، كانت بينه وبينه معرفة ، فأتى به إلى المسجد ، ثم أشار إلى رسول الله ﷺ ، ثم قال : هذا رسول الله ﷺ ، فقُمْ إليه ، فاستأمنه ، وعَرَفَ كعب رسول الله ﷺ بالصفة التي وَصَفَه له الناسُ ، وكان مجلس رسول الله ﷺ من أصحابه مثل موضع المائدة من القوم ، يتحلّقون حوله حلقةً حلقةً ؛ فيقبل على هؤلاء فيحدِّثهم ، ثم يقبل على هؤلاء فيحدثهم ، فقام إليه ﷺ كعبٌ حتى جلس

---

١ ـــ أبرق العزاف : موضع ماء لبني أسد مشهور ، ذكر في أخبارهم ، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة ، وإنما سُمِّي العزَّاف ؛ لأنهم يسمعون فيه عَزِيف الجن . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي : ١ / ٦٨ .

بين يديه ، فوضع يده في يده الشريفة ، ثم قال : يا رسولَ اللهِ ، إن كعب ابن زهير قد جاءك ليستأمنَ منك تائبًا مسلمًا . فهل أنت قابلٌ منه إنْ أنا جئتك به ؟ قال : نعم . قال : أنا يا رسولَ الله كعبُ بن زهير ، فقبل منه الرسول ﷺ توبته . وقال كعب قصيدته ، ولما وصل إلى قوله :

إنَّ الرسولَ لَسَيْفٌ يُستَضَاءُ به مُهَنَّدٌ من سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ (١)

رمى عليه الرسول ﷺ بُرْدَةً كانت عليه ، وأن معاوية بن أبي سفيان بَذَلَ له فيها عشرة آلاف درهم ، فقال كعب : ما كنتُ لأوثرَ بثوب رسول الله ﷺ أحدًا . فلما مات كعب ، بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفَ درهمٍ ، فأخذها منهم .

وأول شيء اشتملت عليه هذه القصيدةُ التشبيبُ ، وقد بدأ به كعب على عادة الشعراء في عصره . والتشبيب ، عند أهل المحقِّقين من أهل الأدب ، جنسٌ يجمع تحته أربعة أنواع :

أحدهما : ذِكْر ما في المحبوب من الصفات الحِسِّيَّة والمعنوية ؛ كحُمْرَة الخَدِّ ، ورشاقة القَدِّ ، وكالجلالة والخَفَر .

والثاني : ذِكر ما في المُحِبِّ من الصفات أيضًا ؛ كالنحول ، والذبول ، والحزن ، والشَّغَف .

والثالث : ذِكر ما يتعلق بهما من هَجْرٍ ووَصْل ، وشكوى واعتذار ، ووفاءٍ وإخلاص .

---

١ ـ اشتقاق السيف من قولهم : سَافَ مالُه ، أي هَلَكَ ؛ لأن السيف سببُ الهلاك . ويستضاء به معناه : يُهتَدى به إلى الحق . ومهنَّد وهندواني : منسوب إلى الهند ، وسيوف الهند أفضلُ السيوفِ . ويُروَى أن كعبًا أنشد : من سيوف الهند ، فقال الرسول ﷺ من سيوف الله .

والرابع : ذِكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما ؛ كالوُشاة والرُّقَبَاء .

وتبدأ قصيدة كعب بن زهير بقوله :

بَانَتْ سُعَادُ فقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ   مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُول

قوله : بانتْ ، معنى بَانَ : فَارَقَ ، وله مصدران : البَيْنُ ، والبَيْنُونَة . والتاء حرف تأنيث مبني على السكون .

قوله سُعَاد : هو عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ ، يريد به امرأة يهواها حقيقةً ، أو ادّعاءً . وكونه حقيقيُّ التأنيثِ مُوجِب للحاق التاء بالفعل في بَانَتْ .

وللقلب أربعة معانٍ :

أحدهما : الفؤاد ، ومنه قوله تعالى : (وخَتَمَ على سَمْعِه وقلبِه) [١] ، وهو المراد في بيت الشعر . وإنما سُمِّي قلبًا لتقلُّبه . وقيل : القلبُ أخصُّ من الفؤاد ، ومنه الحديث الشريف : " أتاكم أهلُ اليَمَنِ ، هم أرقُّ قلوبًا ، وألينُ أفئدةً ، الإيمانُ يَمَانٍ ، والحكمة يمانية " . فوصف ﷺ القلوب بالرقَّة ، والأفئدة باللين .

والثاني : العقل ، ومنه قوله تعالى : (إنَّ في ذلك لَذِكْرَى لِمَنْ كان له قلبٌ) [٢] .

والثالث : خالصُ كلِّ شيءٍ ومَحْضُه ، ومنه الحديث الشريف : " لكلِّ شيءٍ قلبٌ ، وقلبُ القرآن يس " .

والرابع : مصدر الفعل قَلَبَ .

ويُطلَق (اليَوْم) على أربعة أمور :

---

١ ــ الجاثية / ٢٣ .

٢ ــ ق / ٣٧ .

أحـدها : مقابـل الليلة ، ومنه قول الله سبحانه وتعالى : (سخّرها عليهم سَبْعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ)[1] .

الثانـي : مُطلَق الزمان ، ومنه قول الله سبحانه وتعالى : (وآتوا حقَّه يَوْمَ حَصَادِهِ)[2] .

الثالث : مدّة القتال ؛ نحو : يَوْم حُنَيْن ، ويوم بُعَاثٍ[3] .

الـرابع : الدُّولَـة أو الدَّوْلَة : ومنه قول الله سبحانه وتعالى : (وتلك الأيامُ نُدَاوِلُها بينَ الناس)[4] .

وقـوله : مَتْبُول ، يقـال : تَبَلَهم الحبُّ ؛ أي أسقمهم وأضناهم . وقوله : مُتَيَّم . يقال : تيَّمه الحُبُّ ؛ أي استعبده وأذلّه .

وقوله : يُفْدَ ، مضارع فَدَى الأسيرَ ، إذا أعطى فداءه واستنقذه .

وقـوله : مَكبُول ، يقال : كَبَلَه ، وكَبَّلَه ؛ أي وَضَعَ في رِجله الكَبْلَ ، وهو القَـيْدُ .

*　　*　　*

ثم يقول كعب بن زهير :

أُنْبِـئتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوعَدَني　　والعَفْوُ عِنْدَ رسولِ اللهِ مأمُول

جمـيع مـا تقدم من أبيات القصيدة ، وعددها سبعة وثلاثون بيتًا ؛ فإن غرضه من القصيدة التنصُّل والاستعطاف .

---

١ ــ الحاقة / ٧ .

٢ ــ الأنعام / ١٤١ .

٣ ــ يوم حنين : وقعت هذه الغزوة في السنة الثامنة للهجرة . ويوم بعاث : يوم من أيام العرب القحطانيين بين الأوس والخزرج ، وقد كان النصر فيه للأوس على الخزرج .

٤ ــ آل عمران / ١٤٠ . ويقال : دَاوَلَ الله الأيام بين الناس : أدراها وصرّفها .

ومعنى أنبئتُ : أُخبِرتُ خبرًا صادقًا ، وهو فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء نائب فاعل ، وتَرَك الشاعر ذكر الفاعل هنا لأمرين ؛ أحدهما : أنه لا يتعلق بتعيين الفاعل غرضٌ . والثاني : أن مقام الاستعطاف يناسبه أن لا يحقّق الخبرَ بالوعيد ؛ بل أن يُؤتى به مُمَرَّضًا ، كما يقال : رُوِيَ كذا .

والوَعْدُ في الخير ، والإيعاد في الشرِّ ، ولهذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه : يا مَنْ إذا وَعَدَ وَفَى ، وإذا أَوْعَدَ عَفَا . قال الشاعر :

وإني ، وإنْ أَوْعَدْتُه ، أو وَعَدْتُه   لَمُخْلِفُ إيعَادِي ، ومُنْجِزُ مَوْعِدِي

وإنما يُستعمَل الفعل (وَعَدَ) في الشرِّ مقيَّدًا ؛ كقوله تعالى : (النار وَعَدَها اللهُ الذينَ كفروا) [1] .

وفي البيت إعادةُ ذكر رسول الله ﷺ لإظهار التضخيم والتعظيم ، ولهذا أتى الشاعر بالظرف (عِنْدَ) ، ولم يأتِ بـ (مِنْ) ؛ لأن عِنْدَ أدلُّ على التضخيم وتقوية الرجاء ؛ لأنه قد ثبت وتواتر أن الصفح من أخلاق رسول الله ﷺ ، وأنه لا يجزي بالسيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ففي ذكر صريح اسمه ما ليس في الضمير ، ولأن فيه تكرار الاعتراف بالرسالة ، الذي هو مقتضٍ للعفو ومُستجلِبٌ للرضا . ويُذكَر أن الرسول ﷺ لما سمع هذا البيتَ قال : العَفْوُ عندَ اللهِ . ثم قال كعب بن زهير :

مَهْلاً هَدَاكَ الذي أعْطَاكَ نَافِلَةَ الـ   ـقُرآنِ فيها مَوَاعِيظُ وتَفْصِيلُ

هذا البيت وما بعده ، وهو قول كعب :

لا تأخُذَنِّي بأقْوَالِ الوُشَاةِ ولَمْ   أُذْنِبْ ، وإنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأقَاوِيلُ

والاستعطافُ في البيت : مهلاً هداك ... ، من جهاتٍ :

---

١ ـ الحج / ٧٢ .

أحدها : ما اشتمل عليه من طَلَبِ الرفق به ، والأناة في أمره بقوله : مَهْلاً وأصله إمهالاً ، وهو مفعول مطلق لفعل محذوف ، وحُذِف زائداه : الهمزة والألف .

والثانية : الدعاء في قوله : هَدَاك الذي ؛ فإنه خبرٌ لفظًا ، ودعاءٌ معنى . ومثله : غَفَرَ اللهُ لك ، وهو أبلغُ من صيغة الطلب .

والثالثة : التذكير بنعمة الله تعالى عليه ﷺ ؛ ليكونَ ذلك أدْعَى إلى العفو شكرًا للنعمة . ووجه اشتماله على التذكير بالنعمة أمران :

الأمر الأول : أن معنى هَدَاك : زَادَك هُدًى ، فاقتضى ذلك هُدًى سابقًا ، وطَلَبَ هُدًى متجدِّدٍ .

والأمر الثاني : أن في قوله نافلة القرآن ، إشارة إلى أن الله تعالى أنعَمَ على رسوله ﷺ بعلوم عظيمة ، علَّمه إياها ، وجَعَلَ الكتاب زيادة له على تلك العلوم . والذي دَلَّ على إرادة كعب ذلك قولُه (نافلة) ؛ إذ النافلة العطيَّةُ المتطوَّع بها زيادة على غيرها ، ومنه قيل لِمَا زِيدَ على الفرائض من العبادات نافلة ، وقال الله تعالى : (ومن الليل فتَهَجَّدْ به نافلةً لك) [١] ، ولذلك أيضًا سُمِّي ابن الابن نافلة ، قال الله تعالى : (ووهَبْنَا له إسحاقَ ويعقوبَ نافلة) [٢] .

والرابعة : الإقرار بالتنزيل وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل .

والخامسة : التذكير بما في التنزيل من قوله تعالى : (خُذِ العَفْوَ وأمُرْ بالعُرْفِ وأعْرِضْ عن الجاهلينَ) [٣] .

---

١ ـ الإسراء / ٧٩ .

٢ ـ الأنبياء / ٧٢ .

٣ ـ الأعراف / ١٩٩ .

وقول كعب : وتفصيل معناه : تبيين ما يحتاج إليه من أمر المعاش ، وأمر المَعَاد . ثم قال :

لا تأخُذَنِّي بأقْوَالِ الوُشَاةِ ولَمْ أُذْنِبْ ، وإنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأقاويلُ

لا تأخذني : سؤال تضرُّع . لا نهي ، وأكُد الفعل بالنون . والمعنى : لا تَسْتَبحْ دَمِي بأقوال مَنْ يزوِّق الكلام ؛ قصدًا للإفساد .

وقوله : ولم أذنب ، تنصُّل ، والواو حالية ، والجملة في محل نصب حال ، والمعنى النحوي الدلالي : لا تأخذني بأقوال الوشاة غيرَ مُذْنِبٍ .

وقوله : وإن كثرتْ ، أسلوب شرط ، والجواب محذوف ، يُستَدَل عليه بقوله : لا تأخذني .

والأقاويل : جمع أقوال ، والأقول : جمع قَوْل .

*   *   *

مختارات من شعر المتنبي بشرح العُكبَري

المتنبي هو أبو الطيب أحمد بن الحسين ، المُلَقَّب بالمتنبي ، أشهر الشعراء المحدَثين ، وصاحب الشعر الحكيم ، والمعاني الدقيقة والمخترَعة . وُلد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة للهجرة ، ونشأ بها ، وفيها تعلَّم القراءة والكتابة في صباه ، ثم خَرَجَ إلى البادية ، وتأدَّب بفصاحة أهل البدو ، وأخذ عنهم اللغة ، وعاد إلى وطنه بدويًا قُحًّا . ثم لازم الورَّاقين ، وقرأ كثيرًا من الكتب ، فكان عِلمه من دفاترهم . ثم رَحَلَ به أبوه إلى الشام ، وهو في نحو السادسة عشرة من العمر ، وخرج إلى بادية السَّمَاوة ، حيث قبائل بني كلب ، فأقام فيهم ينشد شعره ، فعَظُمَ شأنُه بينهم ، وقويت فصاحتُه فيهم ، وكان يختلف إلى بعض أمصار الشام ويقال : إنه اتُّهِمَ ، وهو مقيمٌ بين البدو ، بأنه يدَّعي النبوَّة ، فقبض عليه والي حمص وسجنه ، حتى كاد يتلفُ ، ثم استتابه ، فأطلقه من السجن ، وقد لَصِقَ به لقب المتنبي ، وكان له كارهًا . ثم جال أبو الطيب بعد ذلك ، ومدح الرؤساء والأمراء من أهل الشام ، فيجزلون له العطاء ، حتى اتصل بسيف الدولة علي بن أبي الهيجاء الحَمْدَاني أمير حلب في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة للهجرة ، فصار أكبرَ شعرائه ، ومدحه بقصائد خالدة ، من خير شعره ، وتعلَّم عنده الفروسية ، وحضر معه وقائعه في الروم ، ووصفها أحسنَ وصفٍ ، وبقي أثيرًا عند سيف الدولة ، حتى حسده بعضُ حاشيته ، كأبي فراس الحَمْدَاني ، وابن خَالَوَيْهِ النَّحْوِي ، فغيَّروا قلب سيف الدولة عليه ، ففارقه المتنبي على كُرْهٍ سنة ست وأربعين وثلاثمائة للهجرة ، بعد أن لازمه أكثر من تسع سنين .

وخرج المتنبي من حلب ، فجال في بعض نواحي الشام وفلسطين ، فكتب كافور الإخشيدي إلى عامله بالرَّمْلَة ليبعثَ به إليه ، فجاء المتنبي إلى مصر ، وأكرمه كافور ، ومدحه المتنبي ، ثم هجاه ، وفرَّ إلى فارس مارًّا بالعراق ، فمدح عَضُد الدولة أعظمَ ملوك بني بُوَيْه ، ووزيرَه ابنَ العميد ، ورجع عنهما بالأموال الوفيرة ، فخرج عليه الأعرابُ ، وقتلوه قُرْبَ بغداد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة للهجرة [1] .

أما شارح ديوان المتنبي فهو الإمام محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العُكْبَري البغدادي الضرير النحوي الحنبلي ونسبته إلى بلدة (عُكْبَرَى ، أو عُكْبَرَا) ، وهي بُلَيْدَة على نهر دجلة .

وُلد العكبري في أوائل سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد ، ومات ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ستَ عشرةَ وستمائة للهجرة . أُضِرَّ العكبري في صباه بالجُدَري ، وقضى حياته كفيفًا ، منصرفًا إلى العلم متلقيًا متعلِّمًا ، ثم شيخًا مُعَلِّمًا ، وكان ثقة صدوقًا ، غزير الفضل ، كثير المحفوظ ، ديِّنًا ، حسن الأخلاق ، متواضعًا ، وله تردُّد إلى الرؤساء لتعليم الأدب .

وأبو البقاء العكبري أحد أئمة النحو ، وله عدة مؤلفات ، أهمها إعرابه للقرآن الكريم ، وإعرابه للحديث النبوي الشريف .

ونختار بعض الأبيات من ديوان المتنبي بشرح العكبري .

*   *   *

---

١ ـ انظر مقدمة ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمَّى بـ (التبيان في شرح الديوان) ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي .

أرَى كُلَّنا يَبْغِي الحَيَاةَ لِنفسِهِ   حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بها صَبًّا

المستهام : الذي يغلب عليه الحبُّ ، فيهيم على وجهه ، ومنه : هَامَ يَهِيمُ ، وقد اسْتَهَامَه الحبُّ . والصبابة : رِقَّة الشوق . والكلمات : حريصًا ، مستهامًا ، صَبًّا منصوبة على الحال .

فَحُبُّ الجَبَانِ النَّفْسَ أوْرَدَهُ التُّقَى   وحَبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أوْرَدَهُ الحَرْبَا

المعنى : إن الجبان اتَّقى الحربَ ، وترك القتالَ ، حُبًّا لنفسه وخوفًا على روحه ؛ والشجاعَ يَرِدُ الحربَ ، دَفْعًا عن مهجته ومحاماة على نفسه ، فكأن في ذلك بقاءَ نفسه . وقيل : الشجاع يردُ الحربَ : إمَّا لبلاءٍ حَسَن يشرِّف ذكرَه في حياته ، وإما لقتل ، فيكون قد أبقى له ذِكْرًا يقوم مقام حياته .

*   *   *

مَنِ الجَآذِرُ في زِيِّ الأعَارِيبِ   حُمْرُ الحُلَى والمَطَايَا والجَلابيبِ

مَنْ : اسم استفهام . والجآذر : جمع جُؤْذر ، وهو ولد البقرة الوحشية . والأعاريب : جمع عَرَب ، يقال : عَرَبٌ وأعْرُبٌ وأعاريبُ . وليس الأعراب جمعًا لعرَبٍ ؛ وإنما العرب والأعراب اسما جنس . وأول مَنْ تكلَّم بالعربية يَعْرُب بن قحطان . والجلابيب : الملاحف ، والواحد : جِلْبَابٌ .

ومعنى الشطر الأول ، أي صدر البيت : مَنْ هذه النسوةُ اللاتي كأنهن أولادُ بقر الوحش ،وهُنَّ في زِيِّ الأعاريب . وشبَّهَهُنَّ بالجآذر لحُسْن عيونهن .

وقوله : حُمْر الحُلَى ؛ أي متحليات بالذهب الأحمر . وحمر المطايا : وهو أحسن ألوان الإبل . وحمر الملاحف : يريد أنهن عليهن ثياب الملوك ، وهن شوابّ .

إنْ كُنْتَ شَكًّا تَسْأَلُ في مَعَارِفِها   فَمَنْ بَلاكَ بتَسْهِيدٍ وتَعْذِيبِ

المعنـى : يخاصب المتنبي نفسـه ، فقال : كيف تسأل عنهن ، وهنَّ بَلَوْنك بالتسـهيد والـتعذيب ؟ وإن كـنتَ تسـأل عـنهن في معـرفتهن ؛ فهُنَّ سـهَّدك وعذَّبك حتى صِرْتَ متيَّمًا ؟ وإنما استفهم لما رآهُنَّ جآذِرَ لا نساءً ، استفهم عن الجآذر .

...

أَزُورُهمْ وسَوَادُ الليلِ يَشْفَعُ لي وانْثَنِي وبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بي

قـال صـاحب اليتيمة [1] : هذا البيت أميرُ شعره ، وفيه تطبيق بديع ، ولفـظ حسـن ، ومعنـى بديـع جيِّد . وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانثناء والانصـراف ، وبـين السـواد والبياض ، والليل والصبح ، والشفاعة والإغراء ، وبين لـي وبـي . ومعنـى المطابقـة أن تجمـع بين متضادين كهذا البيت . وقد أجمـع الـحُـذّاق بمعرفة الشعر والنقاد أن لأبي الطيب نوادرَ ، لم تأتِ في شعر غيره ، وهي مما تخرق العقول ، منها هذا البيت .

* * *

أُغَالِبُ فَيكَ الشَّوْقَ ، والشَّوْقُ أغْلَبُ

وأعْجَبُ من ذا الـهَجْرِ ، والوَصْلُ أعْجَبُ

يـريد أن بينه وبين الشوق مغالبةً ، لكن الشوقَ أغلبُ منه له ؛ لأن الشوقَ يغلـب صـبره . وقـال أحـد شـرَّاح ديـوان الـتنبي عن المعنى : الأغلبُ الغليظ الرقبة الذي لا يُطَاق ولا يُغَالَبُ ، فكأنه قال : إن الشوق صَعْبٌ شديد ممتنع ، وأعجبُ من هذا الهجرُ ؛ لتماديه وطوله .

أمَا تَغْلَطُ الأيَّامُ فِيَّ بأنْ أرَى بَغِيضًا تُنَـائِي ، أو حبيبًا تُقَرِّبُ

---

١ ـ صاحب كتاب (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) هو أبو منصور عبد الملك محمد ابن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠ ـ ٤٢٩ هـ) .

البيداء : الفلاة ، جمعها : بِيدٌ ؛ لأنها تُبِيدُ مَنْ يسلكها . وهو يريد التعبير عن عدم سروره بقدوم العيد ؛ لشعوره بالأسف على بُعْدِ أحبَّتِه .

يقول : أمَّا أحبتي فعلى البُعْد منّي . فليتك يا عيدُ كنتَ بعيدًا ، وكان بيني وبينك من البُعْدِ ضِعْفُ ما بيني وبين الأحبة .

لَوْلا العُلاَ لم تَجُبْ بي ما أجُوبُ بها
وَجْنَاءُ حَرْفٌ ولا جَرْدَاءُ قَيْدُودُ

تجوب : تقطع ، وأجوب : أقطع . والوجناء : الناقة العظيمة الوجنات وقيل : الغليظة الخَلْق . والحرف : الناقة الضامرة . والجرداء : الفرس القصير الشعر . والقيدود : الطويلة .

والمعنى : لولا طلبُ المعالي لم تقطع بي الفلاةَ ناقةٌ ولا فرسٌ ، وجعلها تجوب به ؛ لأنها تسير به ، وهو أيضًا يجوب بها الفلاة .

وكَانَ أطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مُضَاجَعَةً أشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الغِيدُ الأمَالِيدُ

مضاجعة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة . ورونق السيف : بياضه ونقاؤه . والغِيد : جمع غَيْدَاء ، وهي الناعمة ، والأماليد : الناعمات أيضًا .

المعنى : لولا طلبي العُلا ، لكنتُ أضاجعُ جواريَ ، هذه صفتُهُنّ ، أطيب من مضاجعتي سيفي ، وإنما أضاجع السيفَ ، وأترك هؤلاء الجواريَ لأطلبَ العُلا .

لم يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي ولا كَبِدي شيئًا تُتَيِّمُه عَيْنٌ ولا جِيدُ

الجيد : العنق ، والجمع : أجياد . وتيَّمه الحبُّ : عَبَدَه وأذلَّه . يقول : قد زَالَ عنّي الغزلُ ، وأفضتْ بي الأمورُ إلى الجِدّ والتشمير ؛ لأن الدهر بأحداثه ونوائبه ، قد سَلَّى عن قلبي هوى العيون والأجياد .

* * *

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة ، ويهنيه بعيد الأضحى :

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي العِدَا

المعنى : كل امرئ يعمل بعادته ، وما تعوَّده وتربَّى عليه ، لا يتكلَّفه ، وعادةُ هذا الممدوح أن يغزوَ أعداءه ويقتلهم ويطعنهم برُمْحِه .

ومَا قَتَلَ الأحْرَارَ كَالعَفْوِ عَنْهُمُ ومَنْ لَكَ بالحُرِّ الذي يَحْفَظُ اليَدَا

يقول : مَنْ عَفَا عن حُرٍّ صار كأنه قتله ؛ لأنه يسترقُّه بالعفو عنه ، فيذل له وينقاد . ثم يقول : ومَنْ لك بالحر الذي يحفظ النعمة ويراعي حقَّها ؟!

إذا أنتَ أكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وإنْ أنتَ أكْرَمْتَ اللئيمَ تَمَرَّدَا

المعنى : يريد أن الكريم يعرف قدر الإكرام ، فيصير كالمملوك لك إذا أكرمتَه ، واللئيم إذا أكرمته يزيد عُتُوًّا وجراءةً عليك .

وما الدَّهْرُ إلاَّ مِنْ رُوَاةِ قَلائِدِي إذا قُلْتُ شِعْرًا أصبحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا

المعنى : إن أهل الدهر يروون شعري ، وأخرج اللفظ على الدهر تعظيمًا لشعره ، والمراد أهل الدهر . وجعل شعره في الحسن كالقلائد التي يُتقلَّد بها .

فَسَارَ به مَنْ لا يَسِيرُ مُشَمِّرًا وغَنَّى به مَنْ لا يُغَنِّي مُغَرِّدَا

المغرِّد : المطرِب ، والتغريد : رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت .

والمعنى : إذا سمع شعري الكسلانُ نشَّطه ، فصار على سماعه مشمِّرًا ، والذي لا يغنِّي إذا سمعه طرب ، فغنَّى به مغرِّدًا ؛ وذلك أنه يستحسنه كل أحد .

أجِزْنِي إذا أُنْشِدْتَ شِعْرًا ، فإنَّما بشِعْرِي أتاكَ المَادِحُونَ مُرَدَّدَا

البيداء : الفلاة ، جمعها : بِيدٌ ؛ لأنها تُبيدُ مَنْ يسلكها . وهو يريد التعبير عن عدم سروره بقدوم العيد ؛ لشعوره بالأسف على بُعْدِ أحبتِه .

يقول : أمّا أحبتي فعلى البُعْد منّي ، فليتك يا عيدُ كنتَ بعيدًا ، وكان بيني وبينك من البُعْدِ ضِعْفُ ما بيني وبين الأحبة .

لَوْلا العُلاَ لم تَجُبْ بي ما أجُوبُ بها
وَجْنَاءُ حَرْفٌ ولا جَرْدَاءُ قَيْدُودُ

تجوب : تقطع ، وأجوب : أقطع . والوجناء : الناقة العظيمة الوجنات وقيل : الغليظة الخَلْق . والحرف : الناقة الضامرة . والجرداء : الفرس القصير الشعر . والقيدود : الطويلة .

والمعنى : لولا طلبُ المعالي لم تقطع بي الفلاةَ ناقةٌ ولا فرسٌ ، وجعلها تجوب به ؛ لأنها تسير به ، وهو أيضًا يجوب بها الفلاة .

وكَانَ أطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مُضَاجَعَةً أشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الغِيدُ الأمَالِيدُ

مضاجعة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة . ورونق السيف : بياضه ونقاؤه . والغِيد : جمع غَيْدَاء ، وهي الناعمة ، والأماليد : الناعمات أيضًا .

المعنى : لولا طلبي العُلا ، لكنتُ أضاجعُ جواريَ ، هذه صفتُهُنْ ، أطيب من مضاجعتي سيفي ، وإنما أضاجع السيفَ ، وأترك هؤلاء الجواريَ لأطلبَ العُلا

لم يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي ولا كَبِدي شيئًا تُتَيِّمُه عَيْنٌ ولا جِيدُ

الجيد : العنق ، والجمع : أجياد . وتيّمه الحبُّ : عَبَدَه وأذلّه . يقول : قد زَالَ عنّي الغزلُ ، وأفضتْ بي الأمورُ إلى الجدّ والتشمير ؛ لأن الدهر بأحداثه ونوائبه ، قد سَلّى عن قلبي هوى العيون والأجياد .

* * *

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة ، ويهنيه بعيد الأضحى :

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا   وعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ في العِدَا

المعنى : كل امرئ يعمل بعادته ، وما تعوَّده وتربَّى عليه ، لا يتكلَّفه ، وعادةُ هذا الممدوح أن يغزوَ أعداءه ويقتلهم ويطعنهم برُمْحِه .

وَمَا قَتَلَ الأحْرَارَ كَالعَفْوِ عَنْهُمُ   وَمَنْ لَكَ بالحُرِّ الذي يَحْفَظُ اليَدَا

يقول : مَنْ عَفَا عن حُرٍّ صار كأنه قتله ؛ لأنه يسترقُّه بالعفو عنه ، فيذل له وينقاد . ثم يقول : ومَنْ لك بالحر الذي يحفظ النعمة ويراعي حقَّها ؟!

إذا أنتَ أكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَهُ   وإنْ أنتَ أكْرَمْتَ اللئيمَ تَمَرَّدَا

المعنى : يريد أن الكريم يعرف قدر الإكرام ، فيصير كالمملوك لك إذا أكرمتَه ، واللئيم إذا أكرمته يزيد عُتُوًّا وجراءةً عليك .

...

وما الدَّهْرُ إلاَّ مِنْ رُوَاةِ قَلائِدِي   إذا قُلْتُ شِعْرًا أصبحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا

المعنى : إن أهل الدهر يروون شعري ، وأخرج اللفظ على الدهر تعظيمًا لشعره ، والمراد أهل الدهر . وجعل شعره في الحسن كالقلائد التي يُتقلَّد بها .

فَسَارَ به مَنْ لا يَسِيرُ مُشَمِّرًا   وغَنَّى به مَنْ لا يُغَنِّي مُغَرِّدَا

المغرِّد : المطرِب ، والتغريد : رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت .

والمعنى : إذا سمع شعري الكسلانُ نشَّطه ، فصار على سماعه مشمِّرًا ، والذي لا يغنِّي إذا سمعه طرب ، فغنَّى به مغرِّدًا ؛ وذلك أنه يستحسنه كل أحد .

أجِزْنِي إذا أُنْشِدْتَ شِعْرًا ؛ فإنَّما   بشِعْرِي أتاكَ المَادِحُونَ مُرَدَّدَا

أجزني : من الجائزة ، وأصلُ الجائزة أن بعض الملوك كان في حرب وبينه وبين قوم نهرٌ ، فقال : مَنْ جاز إلى الجانب الآخر كان له كذا ، فكان إذا جاز الرجلُ أعطاه عطاءه ، فقيل : قد جازه ، وقيل : إنما سُمِّيت جائزة ؛ لأنها تجوز لصاحبها ، من قولك : هذا يجوز ، وهذا يمتنع .

المعنى : يريد إذا أنشدك شاعرٌ شعرًا يمدحك فأعطِني ؛ فإن الذي أنشدته شعري يردِّده المادحون ، ويكرِّرونه عليك ؛ وذلك لأنهم يأخذون معاني أشعاري فيك وألفاظي ، فيأتونك بها .

ودَعْ كُلَّ صَوْتٍ غيرَ صَوْتِي ؛ فإنني
أنا الصَّائِحُ الـمَحْكِيُّ والآخَرُ الصَّدَى

الصدى : الصوت الذي يُسمَع من الجبل ، كأنه يحكي قولك أو صياحك.

يقول : شعري هو الأصلُ ، وغيره كالصدى الذي يكون حكاية لصوت الصائح وليس بأصل ؛ أي لا تلتفت إلى شعر غيري ، فإنه ليس بشئ ، والأصل شعري .

* * *

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة ، وأنشدها في جُمَادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة :

لَيَالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنينَ شُكُولُ   طِوَالٌ ، ولَيْلُ العَاشِقِينَ طَوِيلُ

شُكُول : جمع شكل ، وشَكْلُ الشيءِ : مثله ، وجمع القلة : أشكال ، وأتي بجمع الكثرة في البيت ؛ لأنه أبلغ في شكوى الحال . والظاعنين : جمع ظاعِن ، وهو المرتحِل .

المعنى : ليالـيَّ بعد الظاعنين من أحبتي متشاكلة في طولها ، متشابهة في تعذبـي بهـا ، ولـيل العاشـقين يطـول علـيهم ، بما يقاسونه من السهر ، وما يتجدّد لهم فيه من الفِكَر .

يُبِنَّ لِيَ البَدْرَ الذي لا أُرِيدُهُ　　ويُخْفِينَ بَدْرًا ما إليه سَبيلُ

المعنى : هـذه الليالـي يـبنَّ لـي بَـدْرَ السماءِ الذي لا أريده ، ويُظهِرْنه ولا يسترْنَه ، ويخفين البدرَ الذي لا أجدُ إليه سبيلاً .

وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الأحِبَّةِ سَلْوَةً　　ولكنَّني للنَّائِبَاتِ حَمُولُ

سـلوة : مفعـول مطلـق منصـوب وعلامـة نصـبه الفتحة لفعل محذوف ، والتقدير : ما سلوتُ الأحبةَ سَلْوَةً . وقيل : سلوة مفعول لأجله .

والمعنـى : لـيس بقائي بعدهم لسلوة عنهم ، ولا لخُلُوّ عن ذكرهم ، ولكني حَمُولٌ للنائبات ، صبور على الخطوب الموجعات .

*　*　*

وقـال المتـنبي يمدح سيف الدولة ، ويشكره على هدية بعثها إليه ، وكتب إليه بها سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة من الكوفة إلى حلب :

مَا لَنَـا كُلُّنا جَـوٍ يا رَسُولُ　　أنا أهْـوَى ، وقلبُكَ الـمَتْبُولُ

الـجَـوِي : الـذي أصـابه الـجَوَى ، وهو داءٌ في الجوف . والمتبول : الذي هيَّمه الحبُّ وأفسده وأسقمه .

المعنى : يتهم رسوله الذي يرسله إلى محبوبته بمشاركته في حبِّها ، فيقول أنا العاشق ، وقلبك الفاسد . وكلنا : مبتدأ ، وخبره جَوٍ .

كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْـتُ إليها　　غَارَ مِنِّي وخَانَ فيما يقولُ

المعنـى : كلمـا عاد إليها مَنْ أبعثه ، وشاهدها مَنْ أقصدُه نحوها وأرسلُه ، ملكـه الافتـنان بحسـنها ، وشـاركني في الشـغف بحـبها ، وأظهر الغيرة منّي

أجزني : من الجائزة ، وأصلُ الجائزة أن بعض الملوك كان في حرب وبينه وبين قوم نهرٌ ، فقال : مَنْ جاز إلى الجانب الآخر كان له كذا ، فكان إذا جاز الرجلُ أعطاه عطاءه ، فقيل : قد جازه ، وقيل : إنما سُمِّيت جائزة ؛ لأنها تجوز لصاحبها ، من قولك : هذا يجوز ، وهذا يمتنع .

المعنى : يريد إذا أنشدك شاعرٌ شعرًا يمدحك فأعطِني ؛ فإن الذي أنشدته شعري يردِّده المادحون ، ويكرِّرونه عليك ؛ وذلك لأنهم يأخذون معاني أشعاري فيك وألفاظي ، فيأتونك بها .

ودَعْ كُلَّ صَوْتٍ غيرَ صَوْتِي ؛ فإنني
أنا الصَّائِحُ المَحْكِيُّ والآخَرُ الصَّدَى

الصدى : الصوت الذي يُسمَع من الجبل ، كأنه يحكي قولك أو صياحك.

يقول : شعري هو الأصلُ ، وغيره كالصدى الذي يكون حكاية لصوت الصائح وليس بأصل ؛ أي لا تلتفت إلى شعر غيري ، فإنه ليس بشئ ، والأصل شعري .

* * *

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة ، وأنشدها في جُمَادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة :

لَيَالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنينَ شُكُولُ ... طِوَالٌ ، ولَيْلُ العَاشِقِينَ طَوِيلُ

شُكُول : جمع شكل ، وشَكْلُ الشيءِ : مثله ، وجمع القلة : أشكال ، وأتي بجمع الكثرة في البيت ؛ لأنه أبلغ في شكوى الحال . والظاعنين : جمع ظاعِن ، وهو المرتحِل .

المعنى : ليالـيَّ بعد الظاعنين من أحبتي متشاكلة في طولها ، متشابهة في تعذبـي بهـا ، ولـيل العاشـقين يطـول علـيهم ، بما يقاسونه من السهر ، وما يتجدّد لهم فيه من الفِكَر .

يُبِنَّ لِيَ البَدْرَ الذي لا أُريدُهُ وَيُخْفِينَ بَدْرًا ما إليه سَبيلُ

المعنـى : هـذه الليالـي يـبنَّ لـي بَـدْرَ السماءِ الذي لا أريده ، ويُظهِرْنه ولا يسترْنَه ، ويخفين البدرَ الذي لا أجدُ إليه سبيلاً .

ومَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الأحِبَّةِ سَلْوَةً ولكنَّني للنَّائِبَاتِ حَمُولُ

سـلوة : مفعـول مطلـق منصـوب وعلامـة نصـبه الفـتحة لفعـل محذوف ، والتقدير : ما سلوتُ الأحبةَ سَلْوَةً . وقيل : سلوة مفعول لأجله .

والمعنـى : لـيس بقائي بعدهم لسلوة عنهم ، ولا لخُلُوِّ عن ذكرهم ، ولكني حَمُولٌ للنائبات ، صبور على الخطوب الموجعات .

* * *

وقـال المتـنبي يمدح سيف الدولة ، ويشكره على هدية بعثها إليه ، وكتب إليه بها سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة من الكوفة إلى حلب :

مَا لَنَـا كُلُّنا جَـوٍ يا رَسُولُ أنا أهْـوَى ، وقلبُكَ الـمَتْبُولُ

الـجَـوي : الـذي أصـابه الـجَوَى . وهو داءٌ في الجوف . والمتبول : الذي هيَّمه الحبُّ وأفسده وأسقمه .

المعنى : يتهم رسوله الذي يرسله إلى محبوبته بمشاركته في حبِّها ، فيقول أنا العاشق ، وقلبك الفاسد . وكلنا : مبتدأ ، وخبره جَوٍ .

كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إليها غَارَ مِنِّي وخَانَ فيما يقولُ

المعنـى : كلمـا عاد إليها مَنْ أبعثه ، وشاهدها مَنْ أقصدُه نحوها وأرسلُه ، ملكـه الافتـنان بحسـنها ، وشـاركني في الشـغف بحـبها ، وأظهر الغيرة منّي

من شعر حافظ إبراهيم

هـو الشاعر الناثر الأديب محمد حافظ بك إبراهيم ، ويُلقب بشاعر النيل . وُلِـدَ في ديـروط من أعمال مديرية أسيوط ، ونشأ بالقاهرة ، وفيها جَازَ التعليم الابتدائـي ، وطـرفًا مـن الثانوي . ثم تحوَّل إلى المدرسة الحربية ، وخرج منها بـرتبة (الملازم الثاني) . وأشخص إلى السـودان ، فظَلَّ هناك دهرًا ، ثم حُوِّل إلى البولـيس في ريف مصر ، ثم أُعِيدَ إلى الجيش . ثم خرج إلى (الاستيداع) . ثـم أُحِـيلَ إلى الـتقاعد في رتـبة (اليوزباشـي) . وبعـد بضع سنين عُيِّن رئيسًا للقسـم الأدبـي في دار الكـتب المصرية ، ثم وكيلاً لها . وظَلَّ في المنصب إلى أن خـرج مـن الخدمـة بحكم الستين ، وكان ذلك قبلَ وفاته ببضعةِ أشهرٍ . وكان حـافظ ـــ رحمـه الله ـــ شـاعرًا فَحْـلاً مـن الطـراز الأول : فخم اللفظ ، متين الرصـف ، متلاحم النسـج ، رصـين القافـية ، مشـرق الديـباجة ، كمـا كـان خفيف الروح ، حَسَنَ المفاكهة ، حاضرَ البديهة .

وله ديوانُ شعر ، طُبع منه ثلاثةُ أجزاءٍ ، وكتاب (ليالي سـطيح) .

وتَـرْجَمَ صـدرًا محمودًا مـن (كـتاب البؤسـاء) لفكـتور هيجو . وشارك في ترجمة كتاب (الموجز في الاقتصاد السياسي) .

وتوفِّـي حـافظ ـــ رحمـه الله تعالى ـــ سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وألف من الميلاد [١] .

ولحـافظ إبـراهيم الكـثير من القصائد الرائعة التي تفيد في تثقيف اللسان ، ومـن أشهرها التي جاءت على لسان اللغة العربية ، تنعى حَظَّها بين أهلها ، وهي تمضي على النحو الآتي :

---

١ ـــ المنتخب من أدب العرب : ٢ / ٥١٧ (الهامش) .

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فاتُهَمْتُ حَصَاتِي ... ونَادَيْتُ قَـوْمِي فاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي

رجعتُ لنفسي : أي تأملتُ . والحَصَاة : الرأي والعقل . واحتسبت حياتي : عددتها عند الله فيما يدخر .

يقول على لسان اللغة العربية : إنني عدتُ إلى نفسي ، وفكرت فيما آلَ إليه أمري ، فأساتُ الظنَّ بمقدرتي ، وكِدتُ أصدِّق ما رَمَوْني به من القصور ، وناديت الناطقين بي أن ينصروني ، فلم أجد منهم سميعًا ، فادخرتُ حياتي عند الله تعالى .

رَمَوْنِي بعُقْمٍ في الشبابِ ، وليتني ... عَقُمْتُ فلم أجْزَعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي

العُدَاة : الأعداء . يقول : اتهموني بأني لا ألِدُ ، على حين أني في ريعان شبابي ، وليتني كنتُ كما قالوا ، فلا يحزنني قولهم . والعقم في البيت كناية عن ضيق اللغة وجمودها .

وَلَدْتُ ولَمَّا لم أجِدْ لِعَرَائِسِ ... رِجَالاً وأكْفَاءً وَأدْتُ بناتي

يريد بالعرائس : الألفاظ المَجْلُوَّة الحسنة . ووأد البنت : دفنها حيَّةً .

وَسِعْتُ كتابَ اللهِ لَفْظًا وغَايَةً ... ومَا ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظَاتِ

الآي : جمع آية .

فَكَيْفَ أضِيقُ اليَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ ... وتَنْسِيقِ أسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتِ

أنا البحرُ في أحشائِه الدُّرُّ كَامِنٌ ... فَهلْ ساءَلُوا الغَوَّاصَ عَنْ صَدَفَاتِي

فيا وَيْحَكُمْ أبْلَى وتَبْلَى مَحَاسِنِي ... ومنكم ، وإنْ عَزَّ الدواءُ أُسَاتِي

الأُسَاة : جمع الآسِي ، وهو الطبيب .

فلا تَكِلُونِي للزَّمَانِ ؛ فإنني ... أخَافُ عليكم أنْ تَحِينَ وفاتي

تكلوني : تتركوني . وتحين : تحلُّ .

أرَى لِرجَالِ الغَرْبِ عِزًّا ومَنْعَةً وكَمْ عَزَّ أقْوَامٌ بعِزِّ لُغَاتِ

يقال : هو في منعة ؛ أي في قوم يمنعونه ويحمونه .

أتَوْا أهْلَهُمْ بالمعجزاتِ تفنُّنًا فيا ليتكم تأتُونَ بالكلماتِ

أيُطْرِبُكم مِنْ جانبِ الغربِ ناعِبٌ يُنَادِي بوأدي في ربيعِ حياتي

الناعب : الصوت بما هو مُستكرَه . وربيع الحياة : أيام الشباب والفتوة .

ولو تَزْجُرُون الطَّيْرَ يَوْمًا عَلِمْتُمُ بما تَحْتَه من عَثْرَةٍ وشَتَاتِ

زَجْرُ الطير : هو أن ترمي الطائر بحصاة ، أو تصيح به ؛ فإن ولاك في طيرانه ميامنه تفاءلتَ به خيرًا ، وإن ولاك مياسره تطيَّرتَ منه . والعثرة : السقوط . والشتات : التفرق . يقول : لو استنبأتم الغيبَ بزجر الطير ، كما كان يفعل العربُ ، لعلمتم ما يجرُّ دفني عليكم من السقوط والانحلال .

سَقَى اللهُ في بَطْنِ الجَزِيرَةِ أعْظُمًا يَعِزُّ عليها أنْ تَلِينَ قَنَاتِي

القناة : الرُّمْح ، ولين القناة : كناية عن الضعف . ويريد بالأعظُم : مَنْ دُفِنَ في الجزيرة من العرب الأوَّلين .

حَفِظْنَ وِدَادِي في البِلَى وحَفِظْتُه لَهُنَّ بقلبٍ دَائِمِ الحَسَرَاتِ

وفَاخَرْتُ أهلَ الغَرْبِ ، والشَّرْقُ مُطْرِقٌ حَيَاءً بتلك الأعْظُمِ النَّخِرَاتِ

الأعظم النخرات : البالية المتفتتة .

أرَى كُلَّ يَوْمٍ بالجَرَائِدِ مَزْلَقًا مِنَ القَبْرِ يُدْنِيني بغير أناةِ

المزلق : مكان الانزلاق ؛ أي السقوط والزلل . والأناة : التأني والإبطاء . ويريد حافظ وصف لغة الجرائد إذ ذاك بالضعف [١] .

---

١ ـــ قال حافظ إبراهيم قصيدته تلك سنة ١٩٠٣ م ، ولو أمدَّ الله في عمره ، ورأى هذا الفساد اللغوي الذي يسيطر على وسائل الإعلام كافة ، في أيامنا تلك ، لمات كَمَدًا !!

وأسْمَعُ للكُتّابِ في مِصْرَ ضَجّةً فأعْلَمُ أنّ الصّائحِينَ نُعاتِي

النُّعَاة : جمع ناعٍ ، وهو المخبر بالموت .

أيَهْجُرُني قَوْمي ، عَفَا اللهُ عَنهُمُ ، إلى لُغَةٍ لم تَتَّصِل برُوَاةِ

لم تتصل برواة : لم يأخذها الخلف عن السلف بطريق الرواية التي تحفظها من الضياع ، كما هو الشأن في العربية . ويشير حافظ إلى تلك اللغة الموقعة التي كانت مستعملة أيامَ نشر هذه القصيدة ، وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعمائة وألف للميلاد .

سَرَتْ لُوثَةُ الأفْرَنْجِ فيها كما سَرَى لُعَابُ الأفاعِي في مَسِيلِ فُرَاتِ

اللوثة ، بضم اللام : عدم الإبانة . وفيها : في اللغة العربية . ولعاب الأفاعي : سُمُّها . والفرات : الماء العذب .

فَجَاءتْ كَثَوْبٍ ضَمّ سبعينَ رُقْعَةً مُشَكَّلَةَ الألْوَانِ مُخْتَلفاتِي

فجاءت : أي فجاءت اللغة العربية مهلهلة ، بعد أن دخلتها لوثة الأفرنج ، كالثوب الذي ضم سبعين رقعة مختلفة الألوان .

إلى مَعْشَرِ الكُتّابِ ، والجَمْعُ حَافِلٌ بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شَكَاتِي

الشَّكاة : الشكوى .

فإمّا حَيَاةٌ تَبْعَثُ المَيْتَ في البِلَى وتُنْبِتُ في تلك الرُّمُوسِ رُفَاتِي

الرموس : القبور ، والمفرد : رَمْس . والرُّفَات : كل ما تكسَّر وبَلِيَ ، يريد ما بقي من الجسد بعد الموت .

وإمّا مَمَاتٌ لا قِيَامَةَ بَعْدَه مَمَاتٌ ، لَعَمْري ، لم يُقَسْ بمَمَاتِ

* * *

ثَبَتُ المصادر والمراجع

ينتظم هذا الثبت المصادر والمراجع التي انتفعنا بها في تأليف هذا الكتاب منسوقةً على الترتيب الهجائي لعنواناتها ، وقد قدمنا أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة لدورها المهم في تأليف الكتاب .

ــ أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

نُصَّ في مرسوم إنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٣٢ م على أن من أهم أغراضه " أن يحافظ على سلامة اللغة ، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر " . ومن أجل تحقيق هذا الغرض اتخذ المجمع الكثير من القرارات التي تهدف إلى المحافظة على سلامة العربية من الدخيل والمعرَّب والمولَّد وغير ذلك ، وكان للمعجم دور رائد في ترجمة مصطلحات العلوم والفنون إلى العربية . وأصدر المجمع ثلاثة من المعاجم : المعجم الوجيز ، والمعجم الوسيط ، والمعجم الكبير الذي يجري العمل في إخراج بقية أجزائه . وقد انتفعت بأعمال المعجم ، والقرارات التي اتخذها ، وبحوث علمائه الأجلاء ، في إعداد هذا الكتاب ، ومن أهم تلك الأعمال ما يأتي :

ــ المعجم الكبير ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٧٠ م وما بعدها .

ــ المعجم الوسيط : وقد أفدنا منه في التعريف بمصطلحات العلوم والفنون والألفاظ الطارئة التي دعت إليها ضرورات التطور ، وفرضها تقدّم الحضارة ، ورُقي العلم . والطبعة التي اعتمدنا عليها صدرت سنة ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٥ م

وأخرجها الأساتذة العلماء : إبراهيم أنيس ، عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله أحمد .

ـــ كتاب الألفاظ والأساليب : وهو يحتوي ما نظرت فيه لجنة الأصول ولجنة الألفاظ والأساليب ، وعُرض على مجلس المجمع ومؤتمره ، من الدورة الخامسة والثلاثين إلى الدورة الحادية والأربعين ، أعَدَّ المادة والتعليق عليها الأستاذان محمد شوقي أمين عضو المجمع ، ومصطفى حجازي المراقب العام بالمجمع ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، سنة ١٩٧٧ م .

ـــ كتاب في أصول اللغة ، ويشمل أعمال لجنة الأصول والقرارات التي أصدرها المجمع بناءً عليها ، في أصول اللغة وأوضاعها العامة ، معلقًا عليها مقرونة بما قُدم في شأنها من بحوث ومذكرات ، وذلك في الدورات السبع : من الخامسة والثلاثين إلى الحادية والأربعين ، أخرجها وضبطها وعلق عليها الأستاذان محمد شوقي أمين ، ومصطفى حجازي ، الطبعة الأولى ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٣٩٥ هـ ـــ ١٩٧٥ م .

ـــ مؤتمر الدورة السابعة والثلاثين ، محاضر الجلسات ، أعدها للنشر ووقف على تصحيحها وطبعها الأستاذان محمد شوقي أمين ، وإبراهيم الترزي القاهرة ، ١٣٩١ هـ ـــ ١٩٧١ م .

ـــ مجمع اللغة العربية في خمسين عامًا (١٩٣٤ ـــ ١٩٨٤ م) بقلم الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ ـــ ١٩٨٤ م .

ـــ مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني ، مع الخالدين ، للدكتور إبراهيم مدكور ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ ـــ ١٩٨١ م .

ــ أساس البلاغة ، تأليف الإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ــ ٥٣٨ هـ) ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .

ــ إصلاح المنطق ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السِّكِّيت (١٨٦ ــ ٢٤٤ هـ) ، شرح وتحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ذخائر العرب (٣) ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٠ م .

ــ الأمالي ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (٢٨٨ ــ ٣٥٦ هـ) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .

ــ البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، حققه وشرحه الأستاذ حسن السندوبي ، الطبعة الثانية ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ١٣٥١ هـ ــ ١٩٣٢ م .

ــ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (٣٥٠ ــ ٤٢٩ هـ) ، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ذخائر العرب (٥٧) ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٥ م . وهو من الكتب الرائدة في مجال ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يُتمثَّل بها ، ويَكثر في النثر والنظم وعلى ألسن الخاصة والعامة استعمالُها ؛ كقولهم : غراب نوح ، ونار إبراهيم ، وذئب يوسف ، وعصا موسى ، وخاتَم سليمان ، وحمار عُزَير ، وبُرْدَة النبي محمد ﷺ .

ــ جمهرة خُطَب العرب في عصور العربية الزاهرة ، لأحمد زكي صفوت ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ م . وهو يقع في ثلاثة أجزاء : الجزء الأول ، وهو يحوي خطب الجاهلية وصدر

الإسلام ، والجزء الثاني ، وهو يحوي خطب العصر الأموي ، والجزء الثالث وهو يحوي خطب العصر العباسي الأول . واحتوى ذيل الجمهرة على خطب متفرقة .

ـــ جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة ، لأحمد زكي صفوت ، طبعة مصطفى البابي الحلبي . وهو يقع في أربعة أجزاء : الأول للعصر الجاهلي وصدر الإسلام ، والثاني للعصر الأموي ، والثالث للعصر العباسي الأول ، وهو يحتوي رسائل العباسيين من أول خلافة السفاح إلى آخر خلافة المأمون ، والرابع للعصر العباسي الأول أيضًا ، وهو يحتوي رسائل العباسيين من أول خلافة المعتصم إلى استيلاء بني بويه على بغداد سنة ٣٣٤ هـ .

ـــ ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمّى بـ (التبيان في شرح الديوان) ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه الأساتذة مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، طبعة القاهرة ، سنة ١٣٩٧ هـ ـــ ١٩٧٨ م .

ـــ الزاهر في معاني كلمات الناس : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ ـــ ٣٢٨ هـ) ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م . وهو كتاب يهتم بمعرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناسُ في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربهم ، وهم غير عالِمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك . وقد أدخل فيه أبو بكر الأنباري ما استحسن من النحو والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع.

ـــ شرح قصائد بانت سعاد للشيخ الإمام العلامة ، والبحر الحبر الفهامة أبي محمد جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، وبهامشه حاشية الإسعاد على بانت سعاد للإمام الشيخ إبراهيم الباجوري ، طبعة عيسى البابي

الحلبي ، رجب ١٣٤٥ هـ . وقد أفاد ابن هشام من بعض شروح السابقين عليه ، ومن بينها شرح القصيدة لأبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي (٤٢١ ـ ٥٠٢ هـ) .

ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٨ هـ) ، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، ذخائر العرب (٣٥) ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م وهو شرح للمعلقات السبع ، أفدنا منه في حديثنا عن تلك المعلقات .

ـ العِقد الفريد ، تأليف أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (٢٤٦ ـ ٣٢٨ هـ) ، تحقيق الأساتذة أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الإبياري طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .

ـ العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ) ، عُني بتصحيحه أحد كبار العلماء ، الطبعة الأولى مكتبة أمين هندية بالموسكي ، مصر ، ١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م .

ـ طبقات فحول الشعراء ، تأليف محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ ـ ٢٣١ هـ) ، قرأه وشرحه الشيخ محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٢ م .

ـ الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٥ هـ) ، وقد عُرف بين المحدثين باسم ابن النديم ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ .

ـ القاموس المحيط ، تأليف الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (٧٢٩ ـ ٨١٧ هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ١٩٥٤ م .

ـ كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر ، تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، حققه علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

ـ لسان العرب ، ألفه جمال الدين محمد بن مُكرَّم الأنصاري الإفريقي المصري المعروف بابن منظور (٦٣٠ ـ ٧١١ هـ) ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، دون تحديد لسنة النشر . وقد اعتمد ابن منظور في صناعة هذا المعجم الموسوعي على خمسة مصادر أساسية : تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، والمُحْكَم لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، وتاج اللغة وصِحَاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٠٠ هـ) ، وحواشي ابن بري على الصحاح لابن بري (ت ٥٧٦ هـ) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ت ٦٠٩ هـ) .

ـ مُجْمَل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، حققه الدكتور زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

ـ معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة للأستاذ العلامة محمد العدناني ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ م . وهو معجم يعالج الأغلاط اللغوية المعاصرة، ويبين صوابَها ، مع الشرح والأمثلة ، وقد اعتمد المؤلف في تصويب الكلمة أو العبارة على وجودها في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وأمهات المعاجم وكتب اللغة والنحو ، والشعر العربي القديم ، مع الأخذ بقرارات المجامع اللغوية . وهو من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في تأليف كتابنا هذا .

ـ المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور موهوب ابن أحمد بن محمد بن الخَضِر الجواليقي (٤٦٥ ـ ٥٤٠ هـ) ، حققه

وشرحه الشيخ أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .

ـ المفردات في غريب القرآن ، تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، دون تحديد لسنة النشر .

ـ المنتخب من أدب العرب ، جمعه وشرحه الأساتذة طه حسين ، وأحمد الإسكندري ، وأحمد أمين ، وعبد العزيز البشري ، وأحمد ضيف ، طُبع بالمطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة ، سنة ١٩٣٧ م ، وكان من الكتب المقررة في المرحلة الثانوية ، على طلاب المدارس الأميرية ، التابعة لوزارة المعارف العمومية . وهو مختارات من آيات القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر والنثر في عصور الأدب العربي المختلفة : الجاهلي ، وصدر الإسلام وبني أمية ، والعباسي الأول ، والعباسي الثاني ؛ بالإضافة إلى أدب مصر والشام ، والأندلس ، والمغرب وممالك البربر ، وعصر المماليك العثمانيين ، والعصر الحديث .

ـ المُوشّح : مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر ، تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٥ م

ـ وَفَيَات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان ، مما ثبت بالنقل أو السماع ، أو أثبته العيان ، المعروف باسم وفيات الأعيان ، ألفه أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكان (٦٠٨ ـ ٦٨١ هـ) ، حققه الدكتور إحسان عباس في ثمانية مجلدات ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢ م .

وانظر (فَوَات الوَفَيَاتِ) ، ألفه محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) ، حققه الدكتور إحسان عباس في أربعة أجزاء ، طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٣ ــ ١٩٧٤ م .

*　　　*　　　*

*　　　*

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

* * *
* *
*